



المملكة العربية السعودية  
وزارة التعليم العالي  
جامعة أمّ القري  
كلية الدعوة وأصول الدين  
قسم الكتاب والسنة

# ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة

من أول سورة العنكبوت وحتى آخر سورة غافر

رسالة مقدمة لنيل درجة الدكتوراه في التفسير

**إعداد الطالب:**

عبد الحي بن دخيل الله بن مسلم المحمدي

الرقم الجامعي : ٤٢٤٧٠٠٨٦

**إشراف فضيلة الشيخ:**

الدكتور/ عبد الله بن علي الغامدي

١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م



## ملخص الرسالة

**العنوان :** ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة.  
من أول سورة العنكبوت وحتى آخر سورة غافر. لنيل درجة الدكتوراه .

**اسم الباحث :** عبدالحى بن دخيل الله بن مسلم المحمدي .

ويتكون البحث من مقدمة تضمنت : أهداف الموضوع، وأهميته، والسبب الباعث على درسه، والمنهج المتبع في البحث . ثم بعد ذلك المسائل الترجيحية لابن جزي ودراستها دراسة نقدية مقارنة .

ويكشف هذا الموضوع عن مدى قوة اختيارات ابن جزي الكلبي وترجيحاته في كتابه الشهير : التسهيل لعلوم التنزيل، ومدى موافقتها ومخالفاتها لترجيحات المحققين من المفسرين، واستدلالاته على الترجيح وبيان مبناها .

وقد أبان البحث عن قوة ترجيحات ابن جزي رحمه الله تعالى، حيث وافق في ترجيحه القول الصحيح في الأعم الأغلب من المسائل محل البحث . وأنه لم يكن مقلداً في ترجيحاته .

كما أن تفسير ابن جزي يعتبر من قبيل التفسير بالمأثور، فهو مليء بالأحاديث المنقولة عن النبي صلى الله عليه وسلم، والتي قد يتعرض لها أحياناً بذكر الحكم عليها صحة وضعفاً من غير مناقشة . كما أنه مشحون بالأقوال المأثورة عن الصحابة والتابعين في تفسير كلام رب العالمين . وقد كان ابن جزي عليه رحمة الله تعالى له عناية كبيرة بالجوانب اللغوية في التفسير .

ويعتبر تفسير ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، صغير الحجم لكنه عظيم النفع، فهو مختصر العبارة، لكنه دقيق الإشارة

الباحث :

عبدالحى بن دخيل الله المحمدي

المشرف على الرسالة :

د / عبدالله بن علي الغامدي

## The thesis abstract

**Title** : The preferences and anthologies of Ibn Juzai Al Kalby in his rhetorical and explanatory interpretation from the beginning of Surat Ul Ankabut till the end of Surat Ghafer to obtain the PhD degree.

**The researcher's name** : Abdul Hai Bin Dekheilallah Bin Musalam Al Muhamady

**The research is composed of a preface that includes :**

The objectives of the topic , its importance , the reason for studying it and the approach adopted in the research

This topic reveals how powerful the anthologies and preferences of Ibn Juzai Al Kalby are in his well known book,

" Facilitating the revelation Sciences " and to what extent the anthologies and preferences of Ibn Juzai Al Kalby agree or disagree with the preferences of the interpreters and his inferences on his preferences and evidences .

The researcher shows how powerful the preferences of Ibn Juzai Al Kalby are . His preferences agree with the right response of most of the issues of the research and that his preferences are not an imitation of previous ones.

In his interpretation , Ibn Juzai explained by means of the sayings of the prophet and his fellowmen . His interpretation is full of the sayings of the prophet Peace be upon him . He sometimes talks about the sayings superficially in terms of their weakness or properness . Ibn Juzai 's interpretation is full of the fellowmen's sayings on the interpretation of the Holy Quran . Ibn Juzai , May God bless him with his mercy, concentrates more on the linguistic aspect of interpretation .

The interpretation version of Ibn Juzai , May God bless him with his mercy, is considered small in size but it is extremely useful as it contains concise statements .However, it is neatly indicative .

***The supervisor on the research***

Dr. Abdullah Bin Aly Al Ghamdy

***The researcher***

Abdul Hai Bin Dekheilallah Al Muhamady





## وقد كانت أهداف الموضوع كما يلي:

- ١ - جمع ترجيحات واختيارات ابن جزى الكلبي في تفسيره، في القسم الخاص بي.
- ٢ - دراسة هذه الترجيحات ومناقشتها مناقشة علمية.
- ٣ - توضيح منهج ابن جزى في الترجيح.
- ٤ - إبراز جهود ابن جزى في تحقيق أقوال المفسرين.

## أما أهمية الموضوع فإنها تتضح من خلال النقاط التالية:

- ١ - مكانة ابن جزى وشهرته وإتقانه للعلوم المختلفة، فقد أثنى عليه غير واحد من العلماء في ذلك. قال عنه ابن الخطيب: «... مشاركاً في فنون من العربية والفقه والأصول والقراءات والحديث والأدب، حُفَظَةً للتفسير، مستوعباً للأقوال»<sup>(١)</sup>.
- ٢ - القيمة العلمية لكتاب التسهيل، ويظهر ذلك للعيان من خلال المقدمتين اللتين كتبها ابن جزى قبل الشروع في تفسير القرآن، من خلال منهجه في كتابه.
- ٣ - تأخر زمن ابن جزى عن سابقيه من أئمة التفسير، الأمر الذي مكنه من الاطلاع على كتبهم وسبرها، وجمع أقوال المفسرين.
- ٤ - عناية ابن جزى بتحقيق أقوال المفسرين، والترجيح بينها، وقد عدَّ ابن جزى هذا الأمر مقصداً من مقاصد تأليف كتابه.
- ٥ - وضوح فكرة الترجيح والاختيار في ذهن ابن جزى، ورصانة المنهج الذي اختطه في الترجيح والاختيار. وفي ذلك يقول عليه رحمة الله تعالى:  
«... وإني جعلت لهذه الأقسام عبارات مختلفة تعرف بها كل مرتبة، وكل قول؛ فأدناها ما أصرح بأنه خطأ أو باطل، ثم ما أقول فيه: إنه ضعيف أو بعيد، ثم ما أقول: إن

(١) انظر: الديباج المذهب لابن فرحون المالكي: (١ / ٢٩٥).

غيره أرجح أو أقوى أو أظهر أو أشهر، ثم ما أقدم غيره عليه، إشعاراً بترجيح المتقدم، أو بالقول فيه: قيل كذا...»<sup>(١)</sup>.

### وأما أسباب اختيار الموضوع فهي كما يلي:

- ١ - الاشتغال بكتاب الله وتدبره، إذ هو خير ما أفنيت فيه الأعمار.
- ٢ - أهمية الموضوع وقد أشرت إليه آنفاً.
- ٣ - تنمية الملكة العلمية للباحث من خلال مناقشة الأقوال والموازنة بينها والترجيح المبني على الدليل.
- ٤ - تنوع العلوم التي يحصلها الباحث من خلال دراسة الترجيحات والاختيارات.
- ٥ - الرغبة الملحة لدي في دراسة تفسير هذا الإمام، على عدم أهلية مني لمثل هذا العمل، ولكن كما قال الشاعر:

أسير خَلْفَ رِكَابِ النُّجُبِ ذَا عَرَجٍ      مؤملاً كَشَفَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عَوَجِ  
فإن لِحَقَّتْ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا      فكم لِرَبِّ الوَرَى فِي ذَاكَ مِنْ فَرَجِ  
وإن بَقِيَتْ بظَهْرِ الأَرْضِ مَنْقَطَعاً      فما على عَرَجِ فِي ذَاكَ مِنْ حَرَجِ

(١) انظر: مقدمة ابن جزي: (ص: ٨٧٢).

## خطة البحث:

لقد اقتضت طبيعة البحث أن أُخْرِجَهُ مُشْتَمِلاً عَلَى: مقدمة، وتمهيد، ومن ثم سرد المسائل الترجيحية مرتبة حسب ترتيب السور من بداية سورة العنكبوت وحتى آخر سورة غافر.، ثم الخاتمة، والفهارس، واشتمل كلُّ واحدٍ مِمَّا مَضَى عَلَى مَا يَلِي:

أولاً / المقدمة وتشتمل على:

١ - أهداف الموضوع.

٢ - أهمية الموضوع.

٣ - أسباب اختيار الموضوع.

٤ - خطة البحث.

ثانياً / التمهيد ويشتمل على : مبحثين :

المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزري في تفسيره من خلال قسم الدراسة.

المبحث الثاني : ترجمة موجزة لابن جزري عليه رحمة الله تعالى.

ثالثاً / ترجيحات ابن جزري مسرودة حسب ترتيب السور.

١ - المسائل الترجيحية في سورة: العنكبوت.

٢ - المسائل الترجيحية في سورة: الروم.

٣ - المسائل الترجيحية في سورة: لقمان.

٤ - المسائل الترجيحية في سورة: السجدة.

٥ - المسائل الترجيحية في سورة: الأحزاب.

٦ - المسائل الترجيحية في سورة: سبأ.

٧ - المسائل الترجيحية في سورة: فاطر.

٨ - المسائل الترجيحية في سورة: يس.

٩ - المسائل الترجيحية في سورة: الصافات.



١٠ - المسائل الترجيحية في سورة: ص .

١١ - المسائل الترجيحية في سورة: الزمر .

١٢ - المسائل الترجيحية في سورة: غافر .

رابعاً / الخاتمة :

وفيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال البحث .

خامساً / الفهارس العلمية العامة وتحتوي على:

١ - فهرس الآيات القرآنية الواردة في الرسالة .

٢ - فهرس الأحاديث النبوية .

٣ - فهرس الآثار .

٤ - فهرس الأعلام .

٥ - فهرس القبائل والملل .

٦ - فهرس الأماكن والبلدان .

٧ - فهرس الأشعار .

٨ - فهرس المراجع والمصادر .

٩ - فهرس الموضوعات .



## المنهج المتبع في كتابة البحث:

- ١ - أنني قمت بجرّد شاملٍ لكلّ المسائل الترجيحية في القسم الخاص بي.
- ٢ - ابتدئ بدراسة كل آية على حدة فأذكر المسائل المدرجة تحتها وكأنها باب واحد، فأقول: الكلام على قوله تعالى: (...)) ثم أذكر الآية وبعد ذلك أذكر عدد المسائل الترجيحية لابن جزري في هذه الآية فأقول: والآية فيها مسألتان - على سبيل المثال. المسألة الأولى كذا - وأترجم لها بترجمة من عندي. ثم أسوق كلام ابن جزري منحصراً بين علامتي التنصيص المعروفة تمييزاً له عن بقية الكلام. ثم أبين الأقوال في هذه المسألة كل قول على حدة، فأقول: القول الأول: كذا - وأترجم له من عندي، ثم أذكر من قال به من المفسرين وما استدلووا به إن كان لهم على قولهم دليل، وأرتبهم في ذكره حسب وفياتهم في الغالب، إلا إذا كان هناك ما يستدعي الخلف. وأصنع بالقول الثاني كصنعي في القول الأول. وهكذا بقية الأقوال إن وجدت.
- ثم بعد ذلك يأتي دور الترجيح، فأذكر القول الراجح معللاً، ومعضوداً بالأدلة، وقواعد التفسير والمرجحات التفسيرية المعتمدة عند أهل هذا الفن.
- ٣ - إذا كان في وسط الكلام الذي أنقله حذف أشارت إليه بعلامة الحذف المعروفة: (... ) هذا إذا كان الكلام المحذوف قليلاً، أمّا إذا كان كثيراً فإني أضع علامة الحذف، ثم علامة التنصيص، إيداناً بنهاية النقل.
- ٤ - أذكر الآية عنوان المبحث كاملة ولو لم يرجح ابن جزري إلا في بعض مسائلها.
- ٥ - أعزو كلام ابن جزري إلى موضعه في تفسيره في نهاية النقل، مُشيراً إلى بدايته ونهايته في الحاشية.
- ٦ - أقوم بتوثيق النُّقُول التي ينقلها ابن جزري - رحمه الله - في المادّة التفسيرية التي أدرّسها - من مصادرها الأصلية بقدر الاستطاعة.

٧ - أقومُ بعزوَ الآياتِ القرآنيَّةِ إلى مَوَاضِعِهَا في المِصْحَفِ، مُشِيرًا إلى اسْمِ السُّورَةِ وَرَقْمِ الآيَةِ، وَذَلِكَ تَلُو الآيَةِ مُبَاشَرَةً فِي الصُّلْبِ، لِكَيْلَا تَثْقُلَ الحَوَاشِي، وَأَجْعَلُهَا بَيْنَ مَعكُوفَتَيْنِ بِخَطِّ صَغِيرٍ هَكَذَا مِثْلًا: [النور: ٥].

٨ - أقومُ بتخريج الأحاديث النبوية التي يَسْتَشْهَدُ بِهَا ابنُ جِزِي وعزوها إلى مَصَادِرِهَا وَالحُكْمَ عَلَيْهَا بِقَدْرِ الإِمْكَانِ، فَمَا كَانَ مِنْهَا فِي الصَّحِيحَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا، اِكْتَفَيْتُ بِعَزْوِهِ لَهَا أَوْ لِأَحَدِهِمَا، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِمَا أَوْ فِي أَحَدِهِمَا، فَإِنِّي أَذْكَرُ مَنْ أَخْرَجَهُ مِنْ أَهْلِ الحَدِيثِ فِي دَوَاوِينِ السُّنَّةِ المَشْهُورَةِ، وَغَالِبًا مَا أَحْتِمُ الكَلَامَ عَلَى الحَدِيثِ بِحُكْمِ الشَّيْخِ الألباني رحمه الله تعالى رحمةً واسعةً؛ وَأَجْعَلُ الحُكْمَ النِّهَائِيَّ المُشْعَرَ بِالصِّحَّةِ أَوْ الحُسْنِ أَوْ الضَّعْفِ فِي أَوَّلِ الكَلَامِ عَلَى الحَدِيثِ، فَأَقُولُ عَلَى سَبِيلِ المِثَالِ: هذا الحَدِيثُ: صحيح. أَخْرَجَهُ فلان وَفلان مِثْلًا.

٩ - غَالِبًا لَا أَذْكَرُ إِلاَّ الجُزْءَ وَالصَّفْحَةَ عِنْدَ العَزْوِ إِلاَّ إِذَا كَانَتْ هُنَاكَ حَاجَةٌ.

١٠ - أَتَرْجِمُ لِلأَعْلَامِ غَيْرِ المَشْهُورِينَ.

١١ - عَزَوْتُ الأَشْعَارَ إِلَى قَائِلِيهَا بِحَسَبِ الإِمْكَانِ.

١٢ - قُمتُ بِتَفْسِيرِ الكَلِمَاتِ العَرَبِيَّةِ الوَارِدَةِ فِي البَحْثِ.

١٣ - عَرَّفْتُ بِالمُصْطَلِحَاتِ الخَاصَّةِ والأُصُولِيَّةِ الوَارِدَةِ فِي البَحْثِ.

١٤ - أَعَرَّفْتُ بِالأَمَاكِنِ وَالبُلْدَانِ الوَارِدَةِ فِي البَحْثِ.

١٥ - أَعَرَّفْتُ بِالقَبَائِلِ وَالمَلَلِ وَالنَّحْلِ الوَارِدَةِ فِي البَحْثِ.

١٦ - رَقَمْتُ المَسَائِلَ المَدْرُوسَةَ بِرَقْمِ مَسَلْسَلِ فِي الهَامِشِ الأيْمَنِ مِنَ الرِّسَالَةِ قِبَالَةَ

كُلِّ مَسْأَلَةٍ وَرَمَزْتُ لَهَا بِرَمْزٍ يُشِيرُ لِلْمَسْأَلَةِ مَعَ رَقْمِ التَّسْلِسِلِ هَكَذَا: [مس: ٤] مِثْلًا.



الرسالة. فأسأل الله أن يجزيه عنى خير ما جزى والداً عن ولده ، وأن يجعل قبره روضة من رياض الجنة، آمين، آمين، آمين.

اللهم ما كان في هذا البحث من صوابٍ فإني أبتهل إليك بأسمائك الحسنى وبصفاتك العلى، وأدعوك باسمك الأعظم الذي إذا سئلت به أعطيت وإذا دعت به أجبت، أن تجعله خالصاً لوجهك الكريم، وما كان فيه من زلل وخطأ، أن تغفره لي وأن تُهيئ لي البصيرة به ومعرفته والرجوع عنه، وأن تريني الحق حقاً وترزقني اتباعه، وأن تريني الباطل باطلاً وترزقني اجتنابه، ولا تجعله ملتبساً عليّ فأضل، أنت حسبي ونعم الوكيل، ولا حول ولا قوة إلا بك، وصلي اللهم على الحبيب المصطفى صاحب الحوض المورود، واللواء المعقود، صاحب الغرة والتحجيل، المذكور في التوراة والإنجيل، كلما هطلت الأمطار، وغرد الطير على الأشجار، وتعاقب الليل والنهار، وهبت رياح الأسحار، صلاة وسلاماً ممدودين إلى يوم الدين، وسلّم تسليماً كثيراً.



# التمهيد

وفيه مبحثان : -

المبحث الأول :

المبحث الثاني :

\* \*

\* \*

\* \*

## المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزري في تفسيره من خلال قسم الدراسة

يتلخص منهج وطريقة ابن جزري في تفسيره في النقاط التالية :

- ١ - أن ابن جزري رتب تفسيره كبقية المفسرين على ترتيب سور القرآن.
- ٢ - أن ابن جزري قد اعتمد في تفسيره التفسير الإجمالي المختصر.
- ٣ - قد يترك ابن جزري بعض المواطن في بعض الآيات لا يتعرض لتفسيرها.
- ٤ - قد يصرح ابن جزري أحياناً بذكر مصادره التي نقل منها، وأحياناً ينقل عن بعض المفسرين ولا يعزو إليهم لعله بينها في مقدمة تفسيره، كأن يتبنى الرأي بنفسه، أو أن يشك في نسبة النقل، أو يتصرف فيه بنوع تغيير.
- ٥ - أن ابن جزري إذا فسر الآية في موضع فإنه يحيل إلى هذا الموضع إذا تكرر نفس معنى الآية في مكان آخر.
- ٦ - ليس لابن جزري منهج مطرد في ترتيب المادة التفسيرية التي يعرضها في الآية، فتارة يقدم القول الراجح وتارة العكس، وتارة يقدم سبب النزول، وتارة يقدم المعنى العام، وهكذا.
- ٧ - يعتبر تفسير ابن جزري من التفسير بالمأثور، فإنه إذا صح عنده لا يتعداه إلى غيره، بل يكون عنده أحد المرجحات القوية في المسائل المحتملة لأكثر من معنى.
- ٨ - أن ابن جزري يبنه على صحة الحديث وضعفه أحياناً، وأحياناً يعلق الترجيح بصحة الحديث، فيقول : إن صح الحديث فهو المعول عليه.
- ٩ - أن تفسيره مليء بأقوال الصحابة والتابعين، مما يعني عنايته بالمأثور.
- ١٠ - أنه لم يف بشرطه الذي اشترطه على نفسه في مقدمة كتابه، وهو التزام المنهج الصحيح فيما يتعلق بالإسرائيليات، بل وانتقد بعض المفسرين الذين أكثروا من القصص الإسرَائيلي، إلا أنه وقع في شيء من ذلك كما في قصة داود عليه السلام.

- ١١ - أن ابن جزري يهتم كثيراً باللغة والإعراب، وأما الشواهد الشعرية فلا تكاد تذكر.
- ١٢ - رسم ابن جزري في خطته بأنه يحقق أقوال المفسرين ويبين الراجح والمرجوح، وفي نظري أنه ترك مسائل كثيرة لم يرجح فيها، ومسائل أخرى رجح فيها خلاف الصواب ولكن الأخير نسبته قليلة إلى ما وافق فيه الصواب، والله أعلم.
- ١٣ - أن تفسير ابن جزري على صغر حجمه واختصار عبارته، قد حوى درراً نفيسة، ربما تغنيك عن كثير من المطولات في بعض الأحيان.
- ١٤ - ابن جزري يهتم بتفسير القرآن بالقرآن، ولكنه لا ينبه عليه دائماً.
- ١٥ - يهتم ابن جزري بذكر القراءات في تفسيره، غير أنه بنى تفسيره على قراءة نافع.
- ١٦ - قد ينسب ابن جزري أحياناً القراءات إلى أصحابها، وفي بعض الأحيان يتركها غفلاً. كما اقتصر في عرضه للقراءات على المتواترة. وأما الشاذة فكان قليل الإيراد لها.
- ١٧ - ابن جزري لا يهتم بعزو الأحاديث التي يوردها، لكن ما يورده في الجملة من جنس المقبول، دون المردود.
- ١٨ - إذا لم يتبين له في الحديث حكم صحة وضعفاً فإنه يعلق تفسير الآية بصحة الحديث.
- ١٩ - لا يذكر ابن جزري من الحديث في الأعم الأغلب إلا موضع الشاهد فقط.
- ٢٠ - قد يغفل ابن جزري أحياناً ذكر بعض أسباب النزول مع صحتها، وقد يذكر أكثر من سبب ولا يرجح.
- ٢١ - يهتم ابن جزري كثيراً بالتفسير المنقول عن ابن عباس.
- ٢٢ - يذكر ابن جزري تفاسير التابعين دون التصريح بالنسبة وذكر القائلين. وقد علل هذا في مقدمته بأنه صنعه لقلّة صحّة إسنادهما إليهم، فهو يصدرها دائماً بصيغة التمريض.
- ٢٣ - يذكر ابن جزري في تفسيره بعض المصطلحات التي يستعملها الصوفية وبعض المتكلمين كالفناء، والمشاهدة، والحقيقة ونحو ذلك.



٢٤ - منهج ابن جزي في الأسماء والصفات متردد فهو تارة يميل إلى التأويل وتارة يميل إلى الإثبات، وتارة يمنح للتفويض، ويسمي آيات الصفات بالمتشابهات أو المشكلات. غير أن ميله إلى طريقة السلف في الإثبات أكثر.



## المبحث الثاني : وفيه ترجمة موجزة عن ابن جزي عليه رحمة الله تعالى

### ❖ مولد ابن جزي :

ولد ابن جزي في يوم الخميس في التاسع من ربيع الثاني من عام ثلاثة وتسعين وستمائة من الهجرة النبوية، في مدينة غرناطة .<sup>(١)</sup>

### ❖ اسمه :

هو : محمد بن أحمد بن عبدالله بن يحيى بن عبدالرحمن بن يوسف بن جزي الكلبي .<sup>(٢)</sup>

### ❖ كنيته وشهرته :

يكنى ابن جزي بأبي القاسم، وهي كنية جده أيضاً، وقد بين ابن جزي رحمه الله تعالى وجه المنع من التكني بكنية النبي صلى الله عليه وسلم، وأن هذا المنع منصرف إلى حياة النبي صلى الله عليه وسلم، وأن أبا بكر الصديق وعلي بن أبي طالب رضي الله عنهما قد كنى كل واحد منهما ولده أبا القاسم بعد ذلك. واشتهر رحمه الله تعالى بابن جزي بالتصغير .<sup>(٣)</sup>

### ❖ نسبه :

يرجع ابن جزي إلى قبيلة كلب العربية المشهورة وكتب هذا هو : كلب بن وبرة بن تغلب بن حلوان بن الحاف بن قضاة بن مالك بن عمرو بن مرة بن زيد بن مالك بن حمير بن سبأ بن يشجب بن يعرب بن قحطان .<sup>(٤)</sup>

(١) انظر : نفتح الطيب : ( ٨ / ٣٠ ) ومعجم المؤلفين لرضا كحالة : ( ٩ / ١١ ) .

(٢) انظر : الإحاطة : ( ٣ / ٢٠ ) .

(٣) انظر : زاد المعاد : ( ٢ / ١٠ ) وفتح الباري : ( ١٠ / ٥٧٤ ) .

(٤) انظر : جمهرة أنساب العرب لابن حزم : ( ص : ٤٥٧ ) .

## ❖ أسرة ابن جزري :

لقد كان جده الأقرب محمد بن عبدالله بن يحيى بن جزري فقيهاً علامة وراوية للعلم. وأما أبوه فقد كان من أهل الأصالة والذكاء وكان قد عهد إليه بالنظر في أمر الغنائم ببلده وكان محموداً، وله طلب وسماع. (١)

وأما أبنائه : فقد ترك ثلاثة من الولد وهم :

١ - القاضي أحمد بن محمد بن جزري ويكنى بأبي بكر.

٢ - الكاتب محمد بن محمد بن جزري ويكنى بأبي عبدالله.

٣ - القاضي عبدالله بن محمد بن جزري ويكنى بأبي محمد.

وهم كلهم من أهل العلم والفضل والمشيخة، وهذا يدل على أن أسرة ابن جزري أصوله وفروعه، أسرة علم وفضل ونبل. (٢)

## ❖ شيوخه :

١ - قرأ على الأستاذ أبي جعفر بن الزبير، وأخذ عنه العربية والفقه والحديث والقرآن .

٢ - روى عن أبي الحسن بن مستور .

٣ - قرأ القرآن على الأستاذ المقرئ أبي عبدالله بن الكهاد .

٤ - وسمع من الشيخ الوزير أبي محمد عبدالله بن أحمد بن المؤذن .

٥ - وكذا من الراوية المسن أبي الوليد الحضرمي .

٦ - كما روى عن الشيخ أبي زكريا البرشاني .

٧ - وعن الراوية الخطيب أبي عبدالله محمد بن محمد بن علي الأنصاري .

٨ - وعن القاضي أبي عبدالله بن يربطال .

٩ - وعن الخطيب الولي أبي عبدالله الطنجالي .

(١) انظر: الإحاطة: (٣ / ٤٥٢) .

(٢) انظر: الإحاطة: (٣ / ٣٩٢) .

١٠ - وعن الشيخ الوزير ابن أبي عامر بن ربيع .

١١ - وعن الأستاذ النظار أبي القاسم قاسم بن عبدالله بن الشاط .<sup>(١)</sup>

### ❖ تلاميذ ابن جزري :

١ - لسان الدين ابن الخطيب .

٢ - أبو الحسن النباهي .

٣ - عبدالحق بن محمد بن عطية من ولد صاحب المحرر الوجيز .

٤ - محمد بن محمد ابن الخشاب .

٥ - محمد بن قاسم بن أحمد الأنصاري المشهور بابن الشَّدِيد .

٦ - أبو محمد عبدالمهيمن بن محمد بن عبدالمهيمن المشهور بالحضرمي .

٧ - سعيد بن محمد بن إبراهيم الغساني الغرناطي .<sup>(١)</sup>

### ❖ وفاته :

استشهد ابن جزري - رحمه الله - صباح يوم الاثنين في السابع من جمادى الأولى عام واحد وأربعين وسبعمائة، في معركة طريف، وقد أبلى فيها بلاءً حسناً، فكان آخر عهده قبل موته يجرّس الناس على الجهاد ويشحذ هممهم .<sup>(١)</sup>

(١) انظر: الإحاطة: (٣ / ٢٣) .

(٢) انظر: الدرر الكامنة: (٣ / ٤٦٩) ونيل الابتهاج على هامش الديباج: (ص: ٢٠٥) والإحاطة: ٣ /

٥٥٥) وطبقات القراء لابن الجزري: (٢ / ٢٥٧)

(٣) انظر: الإحاطة: (٣ / ٣) ونهاية الأندلس: (ص: ٤٦٧) .

## القسم الثاني

# ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

عرضاً ومناقشة

من أول سورة (العنكبوت) وحتى آخر سورة (غافر)



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة العنكبوت

( □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ) الكلام على قوله تعالى:

[العنكبوت: ٥]

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالرجاء في الآية؟.**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الآية تسليّة للمؤمنين، ووعدٌ لهم بالخير في الدار الآخرة، والرجاء هنا على بابِه، وقيل: هو بمعنى الخوف»<sup>(١)</sup>.

**والسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن الرجاء على بابِه، بمعنى: يؤمل.

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: من كان يرجو الله يوم لقائه، ويطمع في ثوابه، فإن أجله لبعث خلقه للجزاء والعقاب لآت قريباً<sup>(٢)</sup>. وكذا قال الحافظ ابن كثير<sup>(٣)</sup>.  
وقال الماوردي: من كان يؤمل<sup>(٤)</sup>. قال ابن عطية: والصحيح أن الرجاء ههنا على بابِه متمكناً<sup>(٥)</sup>.

ونقل البغوي عن سعيد بن جبير قال: من كان يطمع في ثواب الله ( □ □ □ □ )  
يعني: ما وعد الله من الثواب والعقاب<sup>(٦)</sup>.

وهذا المعنى هو الذي قرره الزجاج وقال مجيباً عن القول الثاني: فأما من قال: إن ذلك معناه الخوف، فالخوف ضد الرجاء، وليس في الكلام ضد<sup>(٧)</sup>.

قال السعدي: يعني: يا أيها المحب لربه، المشتاق لقربه ولقائه، المسارع في مرضاته، أبشر بقرب لقاء الحبيب، فإنه آت، وكل آت إنما هو قريب، فتزود للقائه، وسر نحوه، مستصحباً للرجاء، مؤملاً الوصول إليه، ولكن، ما كل من يدعي يُعطى بدعواه، ولا كل من تمنى يعطى

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٢٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٠/١٢٣ معاني القرآن للنحاس (٥/٢٠٩).

(٣) ابن كثير (٣/٤١٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٢٧٦)، تفسير السمعاني (٤/١٥٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٠٧).

(٦) تفسير البغوي (٣/٤٥٦).

(٧) معاني القرآن وإعرابه للزجاج (٤/١٦٠).



ما تمناه، فإن الله سميع للأصوات، عليم بالنيات، فمن كان صادقاً في ذلك أناله ما يرجو، ومن كان كاذباً لم تنفعه دعواه، وهو العليم بمن يصلح لحبه ومن لا يصلح.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن الرجاء هنا بمعنى الخوف.

فأخرج ابن أبي حاتم بسنده عن سعيد بن جبير في الآية أنه قال: من كان يخشى. وروى عن السدي مثل ذلك.<sup>(١)</sup> وكذا نقل الماوردي.<sup>(٢)</sup> ونقل ابن عطية عن أبي عبيدة قال: (□) ههنا ههنا بمعنى: يخاف.<sup>(٣)</sup>

ونقل البغوي عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما، ومقاتل في الآية قالوا: من كان يخشى البعث والحساب. والرجاء بمعنى الخوف.<sup>(٤)</sup>

وقال القرطبي: يرجو بمعنى يخاف، من قول الهذلي في وصف عسال:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها<sup>(٥)</sup>

ثم قال: وأجمع أهل التفسير على أن المعنى: من كان يخاف الموت، فليعمل عملاً صالحاً، فإنه لا بد أن يأتيه.<sup>(٦)</sup> ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة أنه قال كذلك.<sup>(٧)</sup>

### الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله، أن الرجاء في هذه الآية على بابه، وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا القول لم يذكر غيره الطبري وابن كثير والسعدي، وصححه ابن عطية وقدمه جمهور المفسرين.

(١) تفسير السعدي (١/٦١٩).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٢٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٢٧٦)، تفسير السمعاني (٤/١٥٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٠٧).

(٥) تفسير البغوي (٣/٤٥٦).

(٦) البيت لأبي ذؤيب الهذلي كما في جمهرة أشعار العرب (١/٢٠).

(٧) تفسير القرطبي (١٣/٣٢٠).

(٨) زاد المسير (٦/٢٥١).



الأمر الثاني: أن أهل اللغة ذكروا أن الرجاء يأتي بمعنى الخوف ويأتي على بابه، ولكنه لا يكون بمعنى الخوف إلا مع الجحد. فنقل ابن منظور عن الفراء قال: الرجاء في معنى الخوف لا يكون إلا مع الجحد، تقول: ما رجوتك أي: ما خفتك؛ ولا تقول: رجوتك في معنى خفتك. وأنشد لأبي ذؤيب:

إذا لسعته النحل لم يرج لسعها وخالفها في بيت نوبٍ عواسل.<sup>(١)</sup>

قال الفراء: رجا في موضع الخوف إذا كان معه حرف نفي، ومنه قول الله ﷻ (ث ت ث ت) (نوح: ١٣) المعنى: لا تخافون لله عظمة. قال الراجز:

لا ترتجي حين تلاقي الذائدا أسبعة لاقت معاً أو واحداً<sup>(٢)</sup>

قال: وقال بعض المفسرين في قوله تعالى: (و و و و و و و و) (النساء: ١٠٤) معناه تخافون. قال: ولم نجد معنى الخوف يكون رجاءً إلا ومعه جحد، فإذا كان كذلك كان الخوف على جهة الرجاء والخوف، وكان الرجاء كذلك، كقوله ﷻ: (پ پ پ پ پ) (الجنائفة: ١٤) هذه للذين لا يخافون أيام الله، وكذلك قوله تعالى: (ث ت ث ت) وأنشد بيت أبي ذؤيب: إذا لسعته النحل لم يرج لسعها.

قال: ولا يجوز رجوتك وأنت تريد خفتك، ولا خفتك وأنت تريد رجوتك، وقوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب) (الفرقان: ٢١) أي: لا يخشون لقاءنا. قال ابن بري: كذا ذكره أبو عبيدة.<sup>(٣)</sup>

ولما كان القرآن عربياً فإن من قواعد تفسيره أن يُسلك به في الاستنباط والاستدلال مسلك العرب في تقرير معانيها.<sup>(٤)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) تقدم في في ص: ( ٢٤ ).
- (٢) لسان العرب لابن منظور: (٣١٠ / ١٤). والبيت ذكره المعافي بن زكريا في كتاب المجلس الصالح والأينس الناصح (١ / ٤٣٠)، وهو في القرن الرابع الهجري.
- (٣) لسان العرب: (٣١٠ / ١٤).
- (٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٥).



وقال البغوي: نزلت هذه الآية، والتي في سورة لقمان والأحقاف في سعد رضي الله عنه.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أنها نزلت في عياش بن أبي ربيعة رضي الله عنه.

قال القرطبي: قال ابن عباس: نزلت في عياش بن أبي ربيعة أخي أبي جهل لأمه، وقد فعلت أمه مثل ذلك.<sup>(٢)</sup> وذكر ابن عطية أن أبا جهل استدرجه حتى رده إلى أمه.<sup>(٣)</sup>  
ولم يذكر الواحدي القول الثاني، وأكثر المفسرين ذكروه بصيغة التمریض.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله أن ما اختاره ابن جزي هو الصواب، وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أنه قول جمهور المفسرين، وأما القول الآخر فمن ذكره فإنما يذكره في كتب التفسير والسير بصيغة التمریض فلا ينتهض لمساواة القول الأول.  
الأمر الثاني: أن دليل القول الأول ثابت في الصحيح وغيره. وما ثبت في الصحيح مقدم على غيره، لأن القاعدة تقول: إذا تعددت الرويات في سبب النزول، نظر إلى الثبوت، فاقصر- على الصحيح، ثم العبارة فاقصر على الصريح منها، فإن تقارب الزمان حمل على الجميع، وإن تباعد حكم بتكرار النزول أو الترجيح. ثم إن الأصل هو عدم تكرار النزول.<sup>(٥)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البغوي (٣/٤٦٢).

(٢) يعني مثل صنيع أم سعد. انظر: النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٢٧٦)، وزاد المسير (٦/٢٥١)، وتفسير القرطبي (١٣/٣٢٠)، وتفسير الثعالبي (٧/٢٧٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٠٧).

(٤) لباب النقول: ص (١٦٥).

(٥) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٣).



**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وأما القول الثاني فغير صحيح. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات يدل على أنها نزلت في قوم فتنوا فافتنوا، فذمهم الله تعالى، وهذا غير منطبق على من ذكروا من الصحابة كعياش وأبي جندل، فلم يذكر في تراجمهم في الاستيعاب ولا في الإصابة شيء من ذلك.

قال ابن جرير: عن ابن عباس، قوله (ج ج ي ي ت ت ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ ذ) (العنكبوت: ١٠) قال: فتنته أن يرتد عن دين الله إذا أوزي في الله. (١)

الأمر الثاني: أن أهل التحقيق من المفسرين كابن جرير وابن كثير وابن عطية والواحدي والوادعي في أسباب النزول لم يذكروا غير القول الأول.

الأمر الثالث: أن القاعدة تقول: القول في الأسباب موقوف على النقل والسماع. فمتى ثبت النقل في ذلك أثبتناه وإلا فلا. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

﴿

ذا الرمحين أسلم قديماً وهاجر الهجرتين وكان أحد من يدعو له النبي ﷺ من المستضعفين واستشهد باليامة وقيل باليرموك وقيل مات سنة خمس عشرة. انظر: تقريب التهذيب (١/٧٦٦). ولم أقف على من ذكر أنه ارتد بعد إسلامه ثم عاد، الإصابة في معرفة الصحابة: (٢/٣٢٨) الاستيعاب في معرفة الأصحاب: (١/٣٨٢).

(١) تفسير القرطبي (١٣/٣٢٠). وانظر سيرة ابن هشام: (١/٤٧٤).

(٢) زاد المسير (٤/٤٩٣).

(٣) تفسير الطبري (٥/٢٢٩).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٣).



قال ابن كثير: قال ابن عباس: وتصنعون إفكاً، أي: تحتونها أصناماً. وبه قال مجاهد - في رواية - وعكرمة، والحسن، وقتادة وغيرهم، واختاره ابن جرير، رحمه الله.<sup>(١)</sup>  
 قال القرطبي: (فَق) قال الحسن: معنى «تخلقون» تمنحون، فالمعنى إنها تعبدون أوثاناً وأنتم تصنعونها.<sup>(٢)</sup>

قال البغوي قال مجاهد: تصنعون أصناماً بأيديكم فتسمونها آلهة.<sup>(٣)</sup>

ونقله ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنه، وقتادة، وابن زيد، وعطاء.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** أن معنى: «تخلقون» تكذبون من اختلاق الكذب في أخبارها ومناقبها وأعمالها المكذوبة.<sup>(٥)</sup> وقد أخرج ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (فَق) يقول: وتقولون إفكاً. وعن مجاهد قال: تقولون كذباً.<sup>(٦)</sup>

قال القرطبي: وقال مجاهد: الإفك الكذب. والمعنى تعبدون الأوثان وتخلقون الكذب.<sup>(٧)</sup> واستدلوا على هذا بقراءة أبي عبد الرحمن السلمي، وعون العقيلي وقتادة وابن أبي ليلى: «وتُخَلَّقُونَ» بفتح الخاء واللام وتشديد اللام وهو بمعنى الكذب على هذه القراءة.<sup>(٨)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن المقدم من هذين القولين هو اختيار ابن جزي رحمه الله تعالى وذلك لعدة أمور:

﴿=﴾

الثالث، وجعلها قولاً واحداً، ثم حكى ترجيحه. وهذا هو الصحيح وهو ما صنعته، والله أعلم.

(١) والمحرم الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٠٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٤٠٧).

(٣) وتفسير القرطبي (١٣/٣٣٠).

(٤) تفسير البغوي (٣/٤٥٦).

(٥) تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٣٧).

(٦) انظر: الكشاف (٣/٤٤٣) زاد المسير (٦/٢٦٢)، وتفسير التحرير والتنوير (١٩/١٧١).

(٧) تفسير الطبري (٢٠/١٣٣).

(٨) تفسير القرطبي (١٣/٣٣٠).

(٩) انظر: شواذ القراءات للكرمانى: (ص: ٣٧٢).

الأمر الأول: أن هذا القول هو ترجيح المحققين من أهل العلم كابن جرير وغيره كما تقدم، وهو الذي عليه جمهور المفسرين.

الأمر الثاني: أن الخلق يطلق على افتراء الكذب مجازاً، وهو في صناعة الأصنام حقيقةً، والحقيقة مقدمة على المجاز. قال الزبيدي: ومن المجاز: خَلَقَ الْإِفْكَ خُلُقًا: إِذَا افْتَرَاهُ كَاخْتَلَقَهُ وَتَخَلَّقَهُ وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: (فَق) <sup>(١)</sup>.

قال الرازي في مختار الصحاح: وَخَلَقَ الْإِفْكَ مِنْ بَابِ نَصَرَ وَاخْتَلَقَهُ وَتَخَلَّقَهُ افْتَرَاهُ. وَمِنْهُ قَوْلُهُ تَعَالَى (فَق) <sup>(١)</sup>.

وعلى كل حال فالآية محتملة لكلا القولين، ولا تعارض بينهما، خاصة، وأن كلا القولين مأثور عن ابن عباس، وتشهد له قراءة غير سبعية، لأنها عند الثبوت تعامل معاملة خبر الآحاد، فيستفاد منها في التفسير <sup>(١)</sup> إلا أن القول المقدم والراجح هو الأول. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



- (١) تاج العروس: (١/٦٢٨٨).
- (٢) مختار الصحاح: (١/٩١).
- (٣) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٤).





الكلام على قوله تعالى: ( ذ ت ث د ث ذ ز ر ر ك )

ك ك ك ك ك (العنكبوت: ٢٦)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من القائل في هذه الآية؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «القائل لذلك إبراهيم. وقيل لوط. وهاجرا من بلادهما بأرض بابل إلى الشام».<sup>(١)</sup>

والسألة فيها قولان:

القول الأول: أن القائل لذلك إبراهيم.

وهذا القول حكاه ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنه وابن زيد والضحاك وابن جريج.<sup>(١)</sup> وحكاه ابن أبي حاتم عن الضحاك.<sup>(٢)</sup> وابن عطية عن قتادة والنخعي<sup>(٣)</sup> وكذا البغوي<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن عاشور.<sup>(٧)</sup>

القول الثاني: أن القائل هو لوط عليه السلام.

قال القرطبي: وقيل: الذي قال: ( ز ر ر ك ) لوط عليه السلام.<sup>(٨)</sup>

وذكر الحافظ ابن كثير رحمه الله تعالى أنه يحتمل عوده على لوط لأنه هو أقرب المذكورين، ويحتمل عوده إلى إبراهيم.<sup>(٩)</sup>

وهذا القول حكاه ابن عطية عن فرقة أن القائل هو لوط. واستدلوا بها عند البيهقي عن قتادة بسنده إلى أنس بن مالك يقول: خرج عثمان بن عفان ومعه رقية بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٣٠).

(٢) تفسير الطبري (١٣٣/٢٠).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٤٧/٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٠٧/٤).

(٥) تفسير البغوي (٤٥٦/٣).

(٦) زاد المسير (٢٦١/٦).

(٧) تفسير القرطبي (٣٣٠/١٣).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٩٦/٢٠).

(٩) تفسير القرطبي (٣٣٠/١٣).

(١٠) تفسير ابن كثير (٤٠٧/٣).

أرض الحبشة فأبطأ على رسول الله ﷺ خبرهم فقدمت امرأة من قريش فقالت: يا محمد رأيت ختنك<sup>(١)</sup> ومعه امرأته. قال: على أي حال رأيتها؟ قالت رأيتها وقد حمل امرأته على حمار من هذه الدبابة<sup>(٢)</sup> وهو يسوقها. فقال رسول الله ﷺ: (صحبها الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله بعد لوط).<sup>(٣)</sup>

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ما تشير إليه دلالة السياق فسياق الآية قبل وبعد في سرد قصة إبراهيم عليه السلام، ثم بعد ذلك جاءت قصة لوط عليه السلام. وهذا هو الذي تؤيده قواعد التفسير فمن ذلك أنه متى أمكن إلحاق الكلام بما يليه فهو أولى. وتقول القاعدة الأخرى: السياق يرشد إلى بيان المجمل وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال المراد وتخصيص العام، وتقييد المطلق، وتنوع الدلالة. كما أن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق.<sup>(٤)</sup>

الأمر الثاني: ما ذكره عن النبي ﷺ في شأن هجرة عثمان ؓ فهذا لا يصح كما تبين.

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الختن: زوج البنت والأختان من قبل المرأة والأخماء من قبل الرجل والصهر يجمعهما. انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير ٢ / ٢٠

(٢) هي التي لا تسرع في المشي. انظر: النهاية في غريب الحديث ٢ / ٢٠٣

(٣) الحديث: ضعيف. أخرجه البيهقي في الدلائل: (٢/٢٩٧)، والطبراني كما في المجمع: (٩/٨١) من حديث أنس، ومداره على الحسن بن زياد البرجمي. قال الهيثمي: لا أعرفه. وبقية رجاله ثقات. وأخرجه من حديث زيد بن ثابت - يعني الطبراني - مختصراً وفيه عثمان بن خالد متروك أهـ وله شواهد واهيه. الدر: (٥/٢٧٥) وأخرجه ابن أبي عاصم في "السنة" (٢/٥٩٦ / ١٣١١)، ويعقوب الفسوي في "تاريخه" (٣/٢٥٥)، وابن عدي (٣٥/١-٢) من طريق أخرى عن بشار به، وأما بشار فإن البخاري ممن ضعفه جداً بعد أن عرفه، فقال: "منكر الحديث، قد رأيت، وكتبت عنه، وتركت حديثه". ولذلك قال الحافظ في التقريب: ضعيف، كثير الغلط، كثير الحديث. وأورده الذهبي في الضعفاء والمتروكين وقال: ضعفه أبو زرعة، وقال البخاري: منكر الحديث. وانظر: السلسلة الضعيفة للألباني: (٦/٢٠٦).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦، ٢١، ٢٥، ٢٦).

الكلام على قوله تعالى: ( و و و و و و و و و و ) ي ي ي

ي ( [العنكبوت: ٢٩] ) □ □ □ □ □ □ □ □ □

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالمنكر في الآية؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والمنكر: فعلهم بالرجال. وقيل: إذاتهم للناس ». (١)

والسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالمنكر هو إتيانهم الرجال والعياذ بالله تعالى.

قال ابن جرير: وقال بعضهم: بل كان ذلك إتيانهم الفاحشة في مجالسهم. ثم ذكر ذلك عن مجاهد، قال: كان يأتي بعضهم بعضاً في مجالسهم، يعني قوله: ( و و و و و ). وعن مجاهد أيضاً قال: كان يجامع بعضهم بعضاً في المجالس. وروى بسنده عن قتادة أنه قال: كانوا يأتون الفاحشة في ناديتهم.

وأخرج عن ابن زيد أنه قال: ناديتهم: المجالس. و« المنكر »: عملهم الخبيث الذي كانوا يعملونه، كانوا يعترضون بالراكب، فيأخذونه ويركبونه. وقرأ ( و و و و و ) ( النمل: ٥٤ ) وقرأ ( و و و و و ) ( الأعراف: ٨٠ ). (١)

ونقل نحوه ابن أبي حاتم. (١) والماوردي عن مجاهد. (١) وابن الجوزي عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد. (١) وحكاها القرطبي عن معاوية يرفعه. (١)

قال البغوي: ويروى أنهم كانوا يجلسون في مجالسهم، وعند كل رجل منهم قصعة فيها حصي فإذا مر بهم عابر سبيل حذفوه فأبهم أصابه كان أولى به. وقيل: إنه كان يأخذ ما معه

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٣٠).

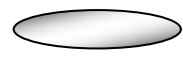
(٢) تفسير الطبري (١٤٣/٢٠).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٤٧/٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٧٦/٤).

(٥) زاد المسير (٢٦١/٦).

(٦) تفسير القرطبي (٣٤١/١٣) وأخرجه الحاكم في مستدركه برقم: (٣٤٩٦)، وقال صحيح على شرط مسلم.



وينكحه ويغرمه ثلاثة دراهم، ولهم قاضٍ بذلك.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن المنكر هو إذايتهم للناس.

وأخرج ابن جرير عن أم هانئ، قالت: سألت النبي ﷺ عن قوله: (ؤؤؤ و) قال: كانوا يَحْدِفُونَ أَهْلَ الطَّرِيقِ وَيَسْخَرُونَ مِنْهُمْ، فهو المنكر الذي كانوا يأتون.<sup>(١)</sup> وروى عن عكرمة والسدي أنهم كانوا يؤذون أهل الطريق يحدفون من مَرَّ بهم.<sup>(١)</sup>

وكذا قال ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(١)</sup> وابن كثير.<sup>(١)</sup>

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معناه: وتحذفون في مجالسكم المازة بكم، وتسخرون منهم؛ لما ذكرنا من الرواية بذلك عن رسول الله ﷺ.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المراد بالمنكر الذي كانوا يأتونه في مجالسهم هو فعلهم بالرجال والعياذ بالله تعالى، وذلك لعدة أمور:

(١) تفسير البغوي (٣/٤٦٦).

(٢) الحديث: ضعيف. أخرجه الترمذي في جامعه: (٥/٣٣٦)، والإمام أحمد في المسند (٦/٣٣٥) كلهم من طريق واحد عن أم هانئ، وقال الألباني في ضعيف سنن الترمذي: ضعيف الإسناد جدا. انظر: ضعيف سنن الترمذي: (١/٤٠١).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/١٤٣).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٩/٣٠٤٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٢٧٦).

(٦) زاد المسير (٦/٢٦١).

(٧) تفسير القرطبي (١٣/٣٤١).

(٨) تفسير البغوي (٣/٤٦٦).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/٤٠٧).

(١٠) تفسير الطبري (٢٠/١٤٣).

الأمر الأول: أن ما ذكر في القول الثاني من إذائتهم للناس يحمل على قوله تعالى: ( وَ )  
فقطع السبيل إذاية للناس، ويدخل فيه حذفهم بالحصى وأخذ أموالمهم، والتحرش بهم وفعل  
الفاحشة وما إلى ذلك على وجه العموم.

وأما قوله تبارك وتعالى: ( وَ ي ي پ پ □ □ □ □ □ □ )  
(الأعراف: ٨١) فهذا على وجه العموم من أنهم انصرفوا عن النساء إلى الرجال والعياذ بالله، ثم شنع  
عليهم تماديتهم في القبح والتفحش بأن صاروا يفعلون المنكر الشنيع في نواديهم أمام الناس  
فيجامع بعضهم بعضاً، وهذا قبح آخر يزيد على القبح الأول والعياذ بالله، فأفردته بالذكر ليبين  
أنهم جمعوا بين الوقوع في الفاحشة وبين المجاهرة بها، وعدم الاستحياء من ذلك والعياذ بالله  
تعالى؛ ثم انظر كيف عرف هذا المنكر المعهود ذكره سلفاً، ليستغرق جميع صور النكارة  
والبشاعة والقبح لدى أصحاب الفطر السوية فقال: ( ؤ ؤ ؤ و ) كما أن هذا التعريف يدل  
على أن هذا منكر محدد ومعلوم لدى كل أحد وهو ما اشتهروا به من إتيان الرجال.

الأمر الثاني: أن الحديث المنقول عن النبي ﷺ لو صح لوجب المصير إليه لأن التفسير إذا  
جاء عن النبي ﷺ فلا حاجة إلى قول من بعده، ولكنه لم يثبت كما تقدم؛ ومع ذلك فإن الآية  
تحتمله إذ لا تعارض بين القولين ولكن المقدم هو ما ذكرناه.



قال ابن عاشور: ولما كانت « لما » ظرفاً مبهماً، تعين أن يكون مضمون الجملة التي تضاف إليها « لما »، معلوماً للسامع، إذ التوقيت الإعلام بمقارنة زمن مجهول بزمن معلوم. فوجود « لما » هنا، يقتضي أن مجيء الملائكة بالبشرى أمرٌ معلومٌ للسامع، مع أنه لم يتقدم ذكر للبشرى، فتعين أن يكون التعريف في البشرى تعريف العهد لاقتضاء « لما » أن تكون معلومة، فالبشرى هي ما دل عليه قوله تعالى آنفاً (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) (العنكبوت: ٢٧).<sup>(١)</sup>

### القول الثاني: أن المراد بالبشرى: نصرهم لسيدنا لوط عليه السلام.

وهو محكي عن قتادة في قوله (پ) قال: حين أخبروه أنهم أرسلوا إلى قوم لوط.<sup>(١)</sup>  
 قال ابن عطية: فجاءوا إبراهيم - يعني الملائكة - أولاً مبشرين بإسحاق ومبشرين بنصرة لوط على قومه... فلفظة البشرى في هذه الآية تتضمن أمر إسحاق ونصرة لوط.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المراد بالبشرى: هو تبشير إبراهيم عليه السلام بالولد، وذلك لعدة أمور:  
 الأمر الأول: أن هذا تفسير القرآن، وهو أعلى مراتب التفسير؛ ففي سورة هود قال الله: (ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي) (هود: ٧١) وفي الصفات قال الله: ( ) (الصفات: ١٠١) وفي سورة الحجر قال الله: (پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ پ) (الحجر: ٥٣) وفي الذاريات قال الله: ( ) (الذاريات: ٢٨) فمن ضوابط التفسير أن اللفظ قد يحتمل معنيين في موضع ولكنه يعين في موضع آخر.<sup>(١)</sup>

الأمر الثاني: أن هذا قول الجمهور فجمهور المفسرين لم يذكروا غيره.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣٦/٢٠).

(٢) المصدر السابق.

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٠٧/٤).

(٤) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦).

الأمر الثالث: أن واقع الحال أن إبراهيم عليه السلام لم يستبشر بعذاب قوم لوط بل أخذ يجادل الملائكة فيهم لما يرجو من هدايتهم، ولخوفه على المؤمنين من أتباع لوط عليه السلام. نعم وقعت البشرية في كتاب الله وأريد بها البشارة بالعذاب كقوله تعالى: ( ي ي ي ) (آل عمران: ٢١) وهي على سبيل التهكم، وأما هنا فهي على سبيل التكريم. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.









الأمر الثالث: أن هذا قول جمهور المفسرين رحمهم الله تعالى.

وعلى كل حال فالآية تحتمل القولين عند من يقرر وجود زائد في القرآن، وهو خلاف الصحيح.

قال الفيومي: إِذَا وَرَدَ النَّفْيُ عَلَى شَيْءٍ مَوْصُوفٍ بِصِفَةٍ فَإِنَّمَا يَتَسَلَّطُ عَلَى تِلْكَ الصِّفَةِ دُونَ مُتَعَلِّقِهَا نَحْوُ لَا رَجُلٌ قَائِمٌ فَمَعْنَاهُ لَا قِيَامَ مِنْ رَجُلٍ وَمَفْهُومُهُ وَجُودُ ذَلِكَ الرَّجُلِ قَالُوا وَلَا يَتَسَلَّطُ النَّفْيُ عَلَى الذَّاتِ الْمَوْصُوفَةِ لِأَنَّ الذَّوَاتِ لَا تُنْفَى وَإِنَّمَا تُنْفَى مُتَعَلِّقَاتُهَا وَمِنْ هَذَا الْبَابِ قَوْلُهُ تَعَالَى: ( كَجِ كَجِ كَجِ كَجِ كَجِ كَجِ ) فَالْمُنْفَى إِنَّمَا هُوَ صِفَةٌ مَحْدُوفَةٌ لِأَنَّهُمْ دَعَوْا شَيْئًا مُحْسُوسًا وَهُوَ الْأَصْنَامُ وَالتَّقْدِيرُ مِنْ شَيْءٍ يَنْفَعُهُمْ أَوْ يَسْتَحِقُّ الْعِبَادَةَ وَنَحْوُ ذَلِكَ لَكِنْ لَمَّا انْتَفَتِ الصِّفَةُ الَّتِي هِيَ الثَّمَرَةُ الْمَقْصُودَةُ سَاعَ وَقُوعِ النَّفْيِ عَلَى الْمَوْصُوفِ لِعَدَمِ الْإِنْتِفَاعِ بِهِ جَزَاءً وَاتِّسَاعًا كَقَوْلِهِ تَعَالَى ( □ □ □ □ □ □ ) ( طه: ٧٤ ) أَي لَا يَحْيَا حَيَاةً طَيِّبَةً وَمِنْهُ قَوْلُ النَّاسِ: لَا مَالَ لِي، أَي: لَا مَالَ كَافٍ أَوْ لَا مَالَ يَحْصُلُ بِهِ الْغِنَى وَنَحْوُ ذَلِكَ. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٤٢٧/٩).





وقال ابن عطية<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup>: قال ابن زيد: معناها: لا تجادلوا من آمن بمحمد من أهل الكتاب فكأنه قال: أهل الكتاب المؤمنين.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزري، من أن المراد بأهل الكتاب الباقين على كفرهم وغيهم، وأن الواجب مجادلتهم بالقول الأحسن من غير ضرب ولا قتال، وإنما كان هذا هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور المفسرين بل من المحققين من لم يذكر غيره كابن جرير والبخاري وابن كثير والشنقيطي والسعدي وهو قول عامة المفسرين.  
الأمر الثاني: أنه هو المناسب لسياق آيات السورة، فلو نظرت إلى سياق الآيات لوجدت الخطاب فيها للكفار، وليس للمؤمنين.

الأمر الثالث: أن أهل الكتاب كان من شأنهم التشبيه على المؤمنين، ويجادلونهم بهذه الشبه، فأمر الله تعالى بأن يؤخذوا بالتي هي أحسن، إلا من اعتدى وظلم المؤمنين أو آذى النبي ﷺ. وهذا هو تفسير الظلم في قوله تعالى: (يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ لِيُضِلُّوكُم عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ يَأْتُونَكُم بِالْكَافِرِ لِيُفْسِدُوا فِيكُمْ أَسْمَانًا إِنَّهُمْ يَكُونُونَ لَكُمْ مَنَاقِبًا إِنَّكُم تُؤَمِّرُونَ لَبِيسًا إِنَّكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ لِيُحْزِنَهُمْ اللَّهُ بِذُنُوبِهِمْ وَلِيُنزِلَ عَلَيْهِمْ عَذَابًا أَلِيمًا).  
ظالم فليس بعد الكفر ظلم. وأما المؤمنون منهم فلم يذكر أنهم كانوا يجادلون المؤمنين جدالاً يستنزله قرآناً بشأنهم. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

وأما المسألة الثانية فهي: معنى قوله تعالى: (يٰٓأَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا الَّذِينَ يَدْعُونَكُم مِّن دُونِ اللَّهِ).

### ففيها قولان أيضاً:

**القول الأول:** أن المراد بالذين ظلموا هم: الذين ظلموا المؤمنين وصرحوا بإذية النبي ﷺ.

قال الطبري: عنى به الذين ظلموا منهم أهل الإيمان بالله ورسوله محمد ﷺ.<sup>(١)</sup>

وقال البخاري: ومجاز الآية: إلا الذين ظلموكم لأن جميعهم ظالم بالكفر.<sup>(٢)</sup>

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/٣٥٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٠/١٥٣).

(٤) تفسير البخاري (٣/٤٦٦).

وقال ابن عطية: معناه ظلموكم. ثم استثني من ظلم منهم المؤمنين إما بفعل وإما بقول، وإما بإذاية محمد ﷺ. (١) وكذا قال القرطبي. (٢)

**القول الثاني:** أن معنى الذين ظلموا، أي من بقي منهم على كفره.

قال السمعاني: وقوله: (پ پ پ پ) هم الذين لم يؤمنوا. (٣)

وقال ابن عطية: (پ پ پ پ) يريد به من بقي على كفره منهم، كمن كفر وغدر من قريظة والنضير وغيرهم. (٤) وكذا قال القرطبي. (٥)

وقال ابن كثير: وقوله تعالى (پ پ پ پ) أي حادوا عن وجه الحق وعموا عن واضح المحجة وعاندوا وكابروا. (٦)

### الترجيح:

وهذه المسألة مبنية على المسألة التي قبلها، والراجح والعلم عند الله هو القول الأول، أي الذي ظلموا المؤمنين وصرحوا بإذاية النبي ﷺ وأما من بقي على دينه والتزم دفع الجزية في ظل الإسلام فإن الواجب معاملتهم بما يوجب العهد لهم كما هو معلوم إلا من نقض العهد كما صنعت يهود في المدينة مع النبي ﷺ فلما نقضوا العهد قاتلهم وأخرجهم وهذا هو المتفق مع سياق الآيات. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٣/٣٥٠).

(٣) تفسير السمعاني (٤/١٧٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٣/٣٥٠).

(٦) تفسير ابن كثير: (١/٤٦).







ق ق ق ( [الصف: ٦] فهم آمنوا به قبل مجيئه، وإلا لما صح منهم الإيمان حينذاك. ثم لما جاء بالبينات فمنهم من جحد بالكتاب المنزل على النبي ﷺ مع أنهم على علم بحقيقته؛ ثم قال عن أهل الكتاب المعاصرين للنبي ﷺ: ( ج ج ج ج ج ) يعني: من آمن منهم به كعبدالله بن سلام وغيره. ثم قال: ( ج ج ج ج ج ) لأنهم في حقيقة الأمر موقنون بصدق ما أنزل الله على رسوله ﷺ فكفروا مع العلم، قال ابن منظور: قال الجوهرى الجحود: الإنكار مع العلم.<sup>(١)</sup> وقال الفيومي: جَحَدَهُ.. أَنْكَرَهُ وَلَا يَكُونُ إِلَّا عَلَى عِلْمٍ مِنَ الْجَاهِدِ بِهِ.<sup>(٢)</sup> وقبل ذلك يقول الله تعالى: ( ع ك ك ك ك و و و و و و و و و و ) (الأنعام: ٣٣). ثم إن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق. والقاعدة الأخرى تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى.<sup>(٣)</sup>

الأمر الثاني: وهو متعلق أيضاً بمناسبة الآيات وسياقها، فإن الله تعالى أمر بمجادلة أهل الكتاب بالتي هي أحسن، ثم بين لنا ما نجادلهم به لبيان الحق وصدق نبوة محمد ﷺ، وهو إيمان أسلافهم بهذا القرآن والنبي الذي يبعثه الله في آخر الزمان، وهذه من أقوى حجج الإلزام لهم، ولو كان قوله تعالى: ( ج ج ) يعني به أهل مكة لتحول مجرى الكلام. فأهل مكة لم يكونوا قبل ذلك أهل علم فيلزمون بعلمهم بخلاف أهل الكتاب.

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين كابن جرير وابن عطية وغيرهم. والآية تحتل القول الأول لكن المقدم هو ما ذكرناه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) لسان العرب: (١٠٦/٣).

(٢) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٧٢/٢).

(٣) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦، ٢٥، ٦).



قال البغوي: (ك ك ك گ) يعني لو كنت تقرأ أو تكتب قبل الوحي لشك المبطلون المشركون من أهل مكة وقالوا: إنه يقرؤه من كتب الأولين وينسخه منه قاله قتادة. (١)

قال الزمخشري: لارتاب مشركوا مكة وقالوا: لعله تعلمه أو كتبه بيده. (٢)

قال ابن كثير: أي: لو كنت تحسنها لارتاب بعض الجهلة من الناس فيقول إنما تعلم هذا من كتب قبله مأثورة عن الأنبياء مع أنهم قالوا ذلك مع علمهم بأنه أمي لا يحسن الكتابة. (٣)

**القول الثاني:** أن المبطلين هم أهل الكتاب ووجه الارتباب أنهم كانوا يجدون في كتبهم أن النبي ﷺ أمي لا يقرأ ولا يكتب فلما جعله الله كذلك قامت عليهم الحجة ولو كان يقرأ أو يكتب لكان مخالفاً للصفة التي وصفه الله بها عندهم.

قال البغوي: (ك ك ك گ) إنهم المكذبون من اليهود قاله السدي. (٤)

قال السمعاني: (ك ك ك گ) ... وأما أهل الكتاب فقد كان من نعتهم في كتبهم أنه أمي لا يقرأ ولا يكتب، فلو قرأ وكتب وقع لهم الشك. (٥)

قال البغوي: قال مقاتل: المبطلون هم اليهود، ومعناه إذا لشكوا فيك واتهموك، وقالوا: إن الذي نجد نعتهم في التوراة أمي لا يقرأ ولا يكتب وليس هذا على ذلك النعت. (٦)

قال الزمخشري: (ك ك ك گ) من أهل الكتاب وقالوا: الذي نجده في كتبنا أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به. (٧)

==

(١) تفسير السمعاني (٤/١٨٦).

(٢) تفسير البغوي (٣/٤٧٠).

(٣) الكشاف (١/٦١).

(٤) تفسير ابن كثير (١/١١٣).

(٥) تفسير البغوي (٣/٤٧٠).

(٦) تفسير السمعاني (٤/١٨٦).

(٧) تفسير البغوي (٣/٤٧٠).

(٨) الكشاف (١/٦١).

وقال ابن الجوزي: ( ك ك ك ك ) أي: لو كنت قارئاً كاتباً لشك اليهود فيك ولقالوا: ليست هذه صفته في كتابنا، والمبطلون الذين يأتون بالباطل وهم كفار اليهود قاله مقاتل. <sup>(١)</sup> قال القرطبي: أي من أهل الكتاب، وكان لهم في ارتيابهم متعلق وقالوا الذي نجده في كتبنا أنه أمي لا يكتب ولا يقرأ وليس به. <sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة للقولين إذ لا تعارض بينهما البتة، فالريب حاصل من الكفار ومن أهل الكتاب، فأما الكفار فقد اتهموه ( ج ج ج ج ج ج ج ج ) (الفرقان: ٥) فلما لم يكن كاتباً ولا قارئاً تبين كذبهم، وأما أهل الكتاب فإنهم يجدون في كتبهم أنه أمي فلو كان على غير هذه الصفة لوقع الريب في قلوبهم. لكنني أجد أن القول الثاني هو المقدم وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات كما تقدم في الكلام على أهل الكتاب.

الأمر الثاني: أن الارتياب في حق أهل الكتاب مقطوع به في حال كون النبي ﷺ يقرأ ويكتب؛ لأنهم يعلمون صفته في كتبهم. وأما الكفار فارتيابهم مجرد احتمال وظن منهم وتخريص. إذ من المحتمل أن يكون كتب أو قرأ في كتب الأولين ونقل عنهم. قال الفيومي: قَالَ أَبُو زَيْدٍ: رَأَيْتُ مِنْ فُلَانٍ أَمْرًا يَرِيئِي رَيْبًا إِذَا اسْتَيْقَنَتْ مِنْهُ الرَّيْبَةَ فَإِذَا أَسْأَتْ بِهِ الظَّنَّ وَلَمْ تَسْتَيْقِنْ مِنْهُ الرَّيْبَةَ قُلْتُ: أَرَأَيْتَ مِنْهُ أَمْرٌ هُوَ فِيهِ إِرَابَةٌ. <sup>(٣)</sup>

الأمر الثالث: أن أمية النبي ﷺ حجة على أهل الكتاب، لأنها علامة وبينه عندهم في كتبهم يعرفونه بها، فلا يشكون في أمره ويقارنون حاله بما وجدوا من صفات أخرى في كتبهم، وهذا هو المناسب في محاجة أهل الكتاب به بالتالي هي أحسن كما تقدم بيانه في المسألة السابقة، فكان الآية - والله أعلم - بينت معطيات المحاجة لأهل الكتاب بطريقة لطيفة، وهي: كون المؤمنين يؤمنون بالتوراة والإنجيل، وأنهما من عند الله، يمهد لقبول المجادلة، ثم كون

(١) زاد المسير (٦/٢٧١).

(٢) تفسير القرطبي (١٦/٥٧).

(٣) المصباح المنير في غريب الشرح الكبير: (٤/٢٦).

الجميع يعبدون الله وأن إلههم واحد، وإنما بقي الخلاف على نبوة محمد ﷺ، وهذا يتبين فيه الحق من خلال ما في كتبهم من علامات لهذا النبي، وقد وجدت فيه والله الحمد فما بقي بعد ذلك إلا الجحود بعد العلم واليقين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



**المسألة الثانية:** هل بقي النبي ﷺ على أميته حتى توفاه الله ﷻ أم أنه قرأ وكتب؟.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «والمذهب الصحيح أن رسول الله ﷺ لم يقرأ قط ولا كتب وقال الباجي وغيره أنه كتب لظاهر حديث الحديبية وهذا القول ضعيف»<sup>(١)</sup>.

**وهذه المسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أنه كتب. وهذا منقول عن الشعبي وجوزه أبو الوليد الباجي على وجه الاعجاز في حقه ﷺ.

واستدلوا بما يلي:

الدليل الأول: استدلوا بما جاء عن الشعبي أنه قال: لم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتى كتب وقرأ.<sup>(١)</sup>

الدليل الثاني: ما روي عن أبي كبشة السلولي أن النبي ﷺ قرأ صحيفة لعيينة بن حصن وأخبر بمعناها.<sup>(٢)</sup>

الدليل الثالث: ما وقع في صحيح مسلم من حديث البراء في صلح الحديبية أن النبي ﷺ قال لعلي: (اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله)

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٣٣).

(٢) نقله السمعاني في تفسيره (٤/١٨٦)، وابن عطية في المحرر الوجيز (٤/٣١٧). وقال الحافظ في الفتح: واحتج بعضهم لذلك بما أخرجه ابن أبي شيبه وعمر بن شبة من طريق مجاهد عن عون بن عبد الله قال: " ما مات رسول الله ﷺ حتى كتب وقرأ " قال مجاهد: فذكرته للشعبي فقال: صدق قد سمعت من يذكر ذلك. فتح الباري: (١٢/٦٦)، ولم أقف عليه في مصنف ابن أبي شيبه.

(٣) الحديث: صحيح باللفظ التالي: عن أبي كبشة السلولي حدثنا سهل ابن الحنظلية قال قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا فأما الأقرع فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عيينة فأخذ كتابه وأتى النبي ﷺ مكانه فقال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية بقوله رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار) أخرجه أبو داود: (٤/٤٣٦)، وأحمد: (٣٦/٢١)، وأبو نعيم في معرفة الصحابة: (٩/٢١٠)، وابن أبي عاصم في الآحاد والمثاني: (٦/٢٨)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود: (٤/١٢٩).



فقال له المشركون: لو نعلم أنك رسول الله تابعناك - وفي رواية بايعناك - ولكن اكتب: محمد بن عبدالله فأمر علياً أن يمحوها، فقال علي: والله لا أمحاه، فقال رسول الله ﷺ: (أرني مكانها) فأراه فمحاها وكتب ابن عبدالله<sup>(١)</sup>.

قال النووي في شرح هذا الحديث: قال القاضي عياض - رضي الله تعالى عنه -: احتج بهذا اللفظ بعض الناس على أن النبي ﷺ كتب ذلك بيده على ظاهر هذا اللفظ، وقد ذكر البخاري نحوه من رواية إسرائيل عن أبي إسحاق، وقال فيه: أخذ رسول الله ﷺ الكتاب فكتب، وزاد عنه في طريق آخر: (ولا يحسن أن يكتب فكتب) قال أصحاب هذا المذهب: إن الله تعالى أجرى ذلك على يده إما بأن كتب ذلك القلم بيده وهو غير عالم بما يكتب، أو أن الله تعالى علمه ذلك حينئذ حتى كتب، وجعل هذا زيادة في معجزته، فإنه كان أمياً فكما علمه ما لم يعلم من العلم، وجعله يقرأ ما لم يقرأ، ويتلو ما لم يكن يتلو، كذلك علمه أن يكتب ما لم يكن يكتب، وخط ما لم يكن يخط بعد النبوة، أو أجرى ذلك على يده، قالوا: وهذا لا يقدر في وصفه بالأمية، واحتجوا بأثار جاءت في هذا عن الشعبي وبعض السلف، وأن النبي ﷺ لم يمت حتى كتب. قال القاضي - عياض -: وإلى جواز هذا ذهب الباجي، وحكاه عن السمناني وأبي ذر وغيره. ثم نقل القاضي جوابهم عن قوله تعالى: (ثُ رُ ثُ) فقال:

وأجاب الأولون عن قوله تعالى إنه لم يتل ولم يخط، أي من قبل تعليمه كما قال الله تعالى: (ثُ رُ) فكما جاز أن يتلو جاز أن يكتب، ولا يقدر هذا في كونه أمياً إذ ليست المعجزة مجرد كونه أمياً، فإن المعجزة حاصلة بكونه ﷺ كان أو لا كذلك، ثم جاء بالقرآن، وبعلمه لا يعلمها الأميون، قال القاضي: وهذا الذي قاله ظاهر، قال: وقوله في الرواية التي ذكرناها: (ولا يحسن أن يكتب فكتب) كالنص أنه كتب بنفسه، قال: والعدول إلى غيره مجاز، ولا ضرورة إليه، قال: وقد طال كلام كل فرقة في هذه المسألة، وشنعت كل فرقة على الأخرى في هذا. والله أعلم<sup>(١)</sup>.

(١) الحديث: صحيح. صحيح البخاري: (٤٥٣/١٠)، ومسلم في باب صلح الحديبية: (٢٥٧/٩).

(٢) شرح النووي على مسلم: (٢٤٠/٦).



وقال البغوي: ( ذ ذ ) قبل القرآن كتاباً من كتب الله المنزلة ( ژ ژ ) أي تكتبه بيمينك فتعلم ما أنزل الله فيه. (١)

وقال السمعاني: ( ژ ژ ژ ) أي لم تكن تقرأ ولا تكتب. (٢)

وقال الزمخشري: وأنت أُمِّي ما عَرَّفَكَ أَحَدٌ قَطُّ بِتِلَاوَةِ كِتَابٍ وَلَا خَطِّ. (٣)

وقال ابن عطية: وهو أُمِّي لا يقرأ ولا يكتب ولا يتلوا كتاباً ولا يخط حرفاً ولا سبيل له إلى العلم. (٤)

وقال ابن الجوزي: قال أبو عبيدة: ما كنت تقرأ قبله كتاباً والمعنى: ما كنت قارئاً قبل الوحي ولا كاتباً. (٥) وبنحو ذلك قال القرطبي. (٦)

قال ابن كثير: بعد أن قرر أمية النبي ﷺ وأنها صفة في الكتب المتقدمة، وصفته التي يعرفه بها قومه وكل أحد من الناس في زمانه، وأنه لأجل ذلك اتخذ الكتاب بين يديه لمكاتبة الملوك والأقاليم. قال:

ومن زعم من متأخري الفقهاء، كالقاضي أبي الوليد الباجي ومن تابعه أنه ﷺ كتب يوم الحديبية: ( هذا ما قاضي عليه محمد بن عبدالله ) فإنما حمله على ذلك رواية في صحيح البخاري: ( ثم أخذ فكتب ) وهذه محمولة على الرواية الأخرى: ( ثم أمر فكتب ). ولهذا اشتد النكير بين فقهاء المغرب والمشرق على من قال بقول الباجي، وتبرؤوا منه، وأنشدوا في ذلك أقوالاً وخطبوا به في محافلهم: وإنما أراد الرجل - أعني الباجي، فيما يظهر عنه - أنه كتب ذلك على وجه المعجزة، لا أنه كان يحسن الكتابة، كما قال عليه الصلاة والسلام إخباراً عن الدجال: ( مكتوب بين عينيه كافر ) وفي رواية: ( ك ف ر، يقرأها كل مؤمن ) (٧) وما أورده بعضهم من

(١) تفسير البغوي (٣/٤٦٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/١٧٩).

(٣) الكشاف (٣/٤٦٢).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢١).

(٥) زاد المسير (٦/٢٧١).

(٦) تفسير القرطبي (١٣/٣٥١).

(٧) الحديث: صحيح. صحيح البخاري (٦/٢٦٩٤)، وصحيح مسلم (١/١٥٢).

من الحديث أنه لم يمت ﷺ حتى تعلم الكتابة، فضعيف لا أصل له؛ قال الله تعالى: (ذ ذ (أي: تقرأ) (ذ ذ ذ ذ) لتأكيد النفي، (ز ر ك) تأكيد أيضاً، وخرج مخرج الغالب، كقوله تعالى: (ج ج ج ج) [الأنعام: ٣٨].<sup>(١)</sup>

### المنافشة والترجيح:

والراجح والله أعلم هو القول الثاني وهو ما رجحه ابن جزري لقوة أدلته وصراحتها وعدم نهوض أدلة الفريق الثاني لا من حيث الثبوت ولا من حيث صراحة الدلالة. ويجاب عما استدلوا به من أدلة بما يلي:

فأما أحاديث صلح الحديبية فالدلالة فيها صريحة بأن النبي ﷺ لم يعرف مكانها بل سأل علياً فقال له: (أرني مكانها) وهذا نص صريح لا يتطرق إليه الاحتمال بأن النبي ﷺ لا يقرأ حينها، ولو كان يقرأ لما سأله عن مكانها ولتبين له بقراءته، وهذا ينفي كونه قرأ وكتب حتى ولو كان ذلك على وجه الإعجاز، لأن ورود الإعجاز في الكتابة ليس بأولى من وروده في معرفة محلها إذا الثاني مبني على الأول، وهو واضح والله الحمد.

وأما استدلالهم بأن النبي ﷺ محأها وكتب: ابن عبدالله. فهذا يجاب عنه بعدة أجوبة:

الجواب الأول: أن هذا محتمل لأن يكون الذي كتب هو الرسول ﷺ، ومحتمل لأن يكون الذي محأها هو النبي ﷺ والذي كتب علي عليه السلام؛ وعلي امتنع عن المحو ولم يمتنع عن الكتابة فمحأها النبي ﷺ وكتب علي عليه السلام. والقاعدة تقول: حكاية الحال إذا تطرق إليها الاحتمال كساها ثوب الإجمال، وسقط بها الاستدلال.<sup>(١)</sup>

الجواب الثاني: قال ابن حجر في التلخيص: وقد ورد في كثير من الأحاديث في الصحيح وغيره إطلاق لفظ: كتب بمعنى: أمر. منها: حديث ابن عباس: (أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر).<sup>(٢)</sup> وحديثه: (كتب إلى النجاشي)<sup>(٣)</sup> وحديثه: (كتب إلى كسرى) وحديث عبدالله بن

(١) تفسير ابن كثير (١/١١٣).

(٢) شرح الكوكب المنير (٢/١٠٤).

(٣) عبدالله بن عباس رضي الله عنهما أخبره أن رسول الله ﷺ كتب إلى قيصر وقال فإن توليت فإن عليك إثم الأريسيين) صحيح البخاري (٣/١٠٧٣).

(٤) عن أنس أن نبي الله ﷺ كتب إلى كسرى وإلى قيصر وإلى النجاشي وإلى كل جبار يدعوهم إلى الله تعالى

بن عكيم كتب إلينا رسول الله. <sup>(١)</sup> وغير هذه الأحاديث كلها محمولة على أنه أمر الكاتب. <sup>(٢)</sup>  
الجواب الثالث: قال ابن كثير: ومن زعم من متأخري الفقهاء، كالقاضي أبي الوليد  
الباجي ومن تابعه أنه ﷺ كتب يوم الحديبية: (هذا ما قاضي عليه محمد بن عبد الله) فإنما حملة  
على ذلك رواية في صحيح البخاري: (ثم أخذ فكتب): وهذه محمولة على الرواية الأخرى:  
(ثم أمر فكتب). <sup>(٣)</sup>

وأما استدلالهم بأن النبي ﷺ قد قرأ صحيفة لعيينة بن حصن فهو كحديث الحديبية ليس  
فيه دلالة صريحة - على فرض ثبوته - وقد أخرجه ابن أبي عاصم في الأحاد والمثاني وأبو نعيم  
الأصبهاني في معرفة الصحابة، أن الأقرع بن حابس لما دفع إليه معاوية كتاب النبي ﷺ قال ما  
فيها؟ فقال معاوية: فيها الذي أمرت به. فقال: بئس وافد قومي إن جئتهم بصحيفة أحملها لا  
أدري ما فيها، كصحيفة المتلمس. <sup>(٤)</sup> فأخذها النبي ﷺ فنظر فيها، فإذا فيها الذي أمر به  
فألقاها... الحديث.

وهذا الحديث تضمن أن الذي كتب الصحيفة هو معاوية بن أبي سفيان ﷺ، ولم يكتبها  
النبي ﷺ، وهذا هو الذي في الرواية الصحيحة التي عند أبي داود كما سبق بيانه. وسياقها  
كالتالي: عن أبي كبشة السلوي حدثنا سهل ابن الحنظلية قال قدم على رسول الله ﷺ عيينة بن  
حصن والأقرع بن حابس فسألاه فأمر لهما بما سألا وأمر معاوية فكتب لهما بما سألا فأما الأقرع

=

- وليس بالنجاشي الذي صلى عليه النبي ﷺ. صحيح مسلم (٣/١٣٩٧).
- (١) وفيه أن رسول الله ﷺ كتب إلى جهينة قبل موته بشهر: (أن لا يتفجعوا من الميتة بإهاب ولا عصب)،  
والحديث في سنن أبي داود (٤/٦٧)، وسنن الترمذي (٤/٢٢١)، وسنن ابن ماجه (٢/١١٩٤)،  
والحديث صححه الألباني في صحيح سنن أبي داود برقم: (٤١٢٧).
- (٢) التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير: (٤/٢٠٥).
- (٣) تفسير ابن كثير (١/١١٣).
- (٤) لها قصة مشهورة عند العرب وهو المتلمس الشاعر وكان هجا عمرو بن هند الملك فكتب له كتابا إلى  
عامله يوهمه أنه أمر له فيه عطية وقد كان كتب إليه أن يقتله فارتاب المتلمس ففكه وقرأه فلما علم ما فيه  
رمى به ونجا فضربت العرب مثلا بصحيفته. انظر: عون المعبود (٤/٤٢). والمتلمس هو: جريز بن  
عبد المسبح بن عبد الله بن زيد بن دؤقن الضبعي الشاعر. انظر: نسب معد واليمن الكبير لابن الكلبي:  
(١/٢٤).

فأخذ كتابه فلفه في عمامته وانطلق وأما عينة فأخذ كتابه وأتى النبي ﷺ مكانه فقال يا محمد أتراني حاملا إلى قومي كتابا لا أدري ما فيه كصحيفة المتلمس فأخبر معاوية بقوله رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ: (من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار).<sup>(١)</sup>

وأما ما ذكروا عن الشعبي أنه قال: ما مات رسول الله ﷺ حتى قرأ وكتب، فهذا القول يحتاج له ولا يحتاج به فهو مفتقر إلى ما يدل له في الحقيقة. وقال عنه السمعاني بعدما نقله: وهو قول ضعيف لا يعتمد عليه وأظنه أنه لا يصح عن الشعبي هذا، لأنه كان عالماً كبيراً.<sup>(٢)</sup> وقال الحافظ ابن كثير: وما أورده بعضهم من الحديث أنه لم يمت، عليه السلام حتى تعلم الكتابة، فضعيف لا أصل له.<sup>(٣)</sup>

وأما ما نقله ابن حجر من تعليقات لهم في ذلك ومنه قولهم:

أنه لا يلزم من كتابة اسمه الشريف في ذلك اليوم وهو لا يحسن الكتابة أن يصير عالماً بالكتابة ويخرج عن كونه أمياً، فإن كثيراً ممن لا يحسن الكتابة يعرف تصور بعض الكلمات ويحسن وضعها وخصوصاً الأسماء، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً ككثير من الملوك.

وقولهم: أنه يحتمل أن يكون جرت يده بالكتابة حينئذ وهو لا يحسنها فخرج المكتوب على وفق المراد فيكون معجزة أخرى في ذلك الوقت خاصة، ولا يخرج بذلك عن كونه أمياً.

فقد تعقب ذلك السهيلي وغيره بأن هذا وإن كان ممكناً ويكون آية أخرى لكنه يناقض كونه أمياً لا يكتب، وهي الآية التي قامت بها الحجة وأفحم الجاحد وانحسمت الشبهة. فلو جاز أن يصير يكتب بعد ذلك لعادت الشبهة. وقال المعاند: كان يحسن يكتب لكنه كان يكتّم ذلك، قال السهيلي: والمعجزات يستحيل أن يدفع بعضها بعضاً، والحق أن معنى قوله: «فكتب» أي: أمر علياً أن يكتب. انتهى.

(١) تقدم في: (ص: ٥٦) وهو صحيح.


(٢) تفسير السمعاني (٤/١٧٩).

(٣) تفسير ابن كثير (١/١١٣).

قال الحافظ: وفي دعوى أن كتابة اسمه الشريف فقط على هذه الصورة تستلزم مناقضة المعجزة وتثبت كونه غير أمي نظر كبير، والله أعلم.<sup>(١)</sup>

قلت: وأما كتابة اسمه الشريف ﷺ كما يفعله كثير من الذين لا يعرفون القراءة والكتابة على طريقة الرسم فقط، لا تناقض أميته ولا تناقض المعجزة كما ذكر الحافظ عليه رحمة الله، ولكن هذا التأويل لا يصار إليه إلا عند تكافئ الأدلة. أما والحال هذه فلا نحتاج إلى هذا التأويل.

والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) فتح الباري لابن حجر (١٢/٦٦).







قال الزمخشري: ( پ پ پ ) قد سماه الله وبيّنه في اللوح لعذابهم، وأوجبت الحكمة تأخيره إلى ذلك الأجل المسمى ( پ پ ) عاجلاً، والمراد بالأجل: الآخرة.<sup>(١)</sup> وكذا قال ابن الجوزي ونقله عن سعيد بن جبير.<sup>(٢)</sup>

قال البغوي: ( پ پ پ ) قال ابن عباس: ما وعدتك أني لا أعذب قومك ولا أستأصلهم وأؤخر عذابهم يعني لأنهم إذا ماتوا صاروا إلى العذاب.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن القول الأول والقول الثالث لا تعارض بينهما بل هما متلازمان، وأحدهما مقدمة للآخر، والأجل المسمى هو الموت والقتل الذي أصابهم يوم بدر على أيدي المؤمنين، ولأن الموت هو القيامة الصغرى لكل عبد، فمن مات فقد قامت قيامته، والموت بوابة الآخرة فإذا ماتوا، لاقوا عذاب الله تعالى الذي وعدهم به، فعن أنس بن مالك أن رسول الله ﷺ ترك قتلى بدر ثلاثاً ثم أتاهم فقام عليهم فناداهم فقال: ( يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة يا شيبه بن ربيعة أليس قد وجدتم ما وعد ربكم حقاً، فإني قد وجدت ما وعدني ربي حقاً ) فسمع عمر قول النبي ﷺ فقال: يا رسول الله كيف يسمعون وأنى يجيبوا وقد جيفوا. قال: ( والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم ولكنهم لا يقدر أن يجيبوا ). ثم أمر بهم فسحبوا فألقوا في قليب بدر.<sup>(٤)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الكشاف (٣/٤٦٣).

(٢) زاد المسير (٦/٢٧٧).

(٣) تفسير البغوي (٣/٤٦٨).

(٤) صحيح البخاري: (٥/١٦١)، وصحيح مسلم: (١٤/٣٧).



كلمتنا، ونصرة ديننا. <sup>(١)</sup> وأخرج ابن أبي حاتم عن عبدالرحمن بن زيد بن أسلم: قيل له: قاتلوا فينا؟ قال: نعم. <sup>(٢)</sup> وقال السمعاني: قتال الكفار. <sup>(٣)</sup>

قال البغوي: والذين جاهدوا المشركين لنصرة ديننا. <sup>(٤)</sup> وقال ابن الجوزي: قاتلوا أعداءنا لأجلنا. <sup>(٥)</sup> وقال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: والذين قاتلوا هؤلاء المفتريين على الله كذباً من كفار قريش، المكذبين بالحق لما جاءهم فينا، مبتغين بقتالهم علو كلمتنا، ونصرة ديننا. <sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن المعنى يعم الجميع، فكل من جاهد في سبيل الله تعالى بأي نوع من أنواع الجهاد فإن ذلك سبب في هداية الله تبارك وتعالى، لأن الجهاد بذل الوسع واستفراغ الطاقة في طاعة الله ومرضاته سواء في قتال الكفار أو الدعوة إلى الله تبارك وتعالى وتعليم الناس، أو بالسعي على الأرامل والمساكين فإن هذه الأعمال جميعها من أسباب الحصول على السعادة قال الله تعالى: (لَيْلٍ: ٥-٧)

قال ابن القيم: علق سبحانه الهداية بالجهاد، فأكمل الناس هداية أعظمهم جهاداً، وأفرض الجهاد جهاد النفس، وجهاد الهوى، وجهاد الشيطان، وجهاد الدنيا؛ فمن جاهد هذه الأربعة في الله، هداه الله سبيل رضاه الموصلة إلى جنته، ومن ترك الجهاد فاته من الهدى بحسب ما عطل من الجهاد. قال الجنيد: والذين جاهدوا أهواءهم فينا بالتوبة لنهدينهم سبيل الإخلاص. ولا يتمكن من جهاد عدوه في الظاهر إلا من جاهد هذه الأعداء باطناً، فمن نُصر عليها نُصر على عدوه، ومن نُصرت عليه نُصر عليه عدوه. <sup>(٧)</sup>

ويؤيد هذا جملة من قواعد التفسير:

- (١) تفسير الطبري (١٥ / ٢١).
- (٢) تفسير ابن أبي حاتم (٣٠٨٤ / ٩).
- (٣) تفسير السمعاني (١٩٤ / ٤).
- (٤) تفسير البغوي (٤٦٦ / ٣).
- (٥) زاد المسير (٢٨٥ / ٦).
- (٦) تفسير الطبري (١٥ / ٢١).
- (٧) الفوائد لابن القيم: ص (٥٨).



القاعدة الأولى: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

القاعدة الثانية: قد يحتمل اللفظ معان عدة ويكون أحدهما هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم.

القاعدة الثالثة: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. القاعدة الرابعة: أن الخبر يبقى على عمومته حتى يرد ما يخصه.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(١٩، ٢٦، ٢٧).



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة الروم



الكلام على قوله تعالى: (ث ن ذ ث ت ث ت ط ت) (الروم: ٧)

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله: ظاهراً؟.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: « قيل: معناه يعلمون ما يدرك بالحواس دون ما يدرك بالعقول، فهم في ذلك مثل البهائم. وقيل: الظاهر ما يعلم بأوائل العقول، والباطن ما يعلم بالنظر والدليل. وقيل: هو من الظهور بمعنى العلو في الدنيا. وقيل: ظاهر بمعنى زائل ذاهب. والأظهر: أنه أراد بالظاهر المعرفة بأمر الدنيا ومصالحها، لأنه وصفهم بعد ذلك بالغفلة عن الآخرة، وذلك يقتضي عدم معرفتهم بها، وانظر كيف نفى العلم عنهم أولاً ثم أثبت لهم العلم بالدنيا خاصة، وقال بعض أهل البيان إن هذا من المطابقة، لاجتماع النفي والإثبات، وجعل بعضهم العلم المثبت كالعدم، لقلة منفعتهم، فهو على هذا بيان للنفي». (١)

#### وفي المسألة خمسة أقوال:

**القول الأول:** أن المراد هو علمهم بما يدرك بالحواس دون ما يدرك بالعقول وذلك تشبيه لهم بالبهائم. قال ابن عطية: قالت فرقة: معناه: بيناً. أي: ما أدته إليهم حواسهم، فكأن علومهم إنما هي علوم البهائم. (١)

**القول الثاني:** أن المراد بالظاهر ما يعلم بأوائل العقول والباطن ما يعلم بالنظر والدليل. قال ابن عطية: قال الروماني: كل ما يعلم بأوائل العقول فهو الظاهر، وما يعلم بدليل العقل فهو الباطن. (١)

**القول الثالث:** أن المقصود بالظهور: العلو والارتفاع في الدنيا. قال ابن عطية: قال ابن عباس والحسن والجمهور: معناه ما فيه من الظهور والعلو في الدنيا من إتقان الصناعات والمباني ومظان كسب الأموال والفلاحات ونحو هذا. (١)

(١) تفسير ابن جزري الكلبي: ص (٥٣٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٢٧/٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٢٧/٤).

(٤) المحرر الوجيز: (٣٢٧/٤)، وانظر النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٩٦/٤)، ونقله أبو حيان بحرفه في تفسير البحر المحيط (١٥٧/٧)، ولم أجد من أسنده في كتب التفسير المسندة التي بين يدي والعلم عند الله.

**القول الرابع:** أن معنى ظاهراً: أي زائلٌ وذهابٌ. قال ابن عطية: وقالت فرقة: معناه ذاهباً زائلاً، أي يعلمون أمور الدنيا التي لا بقاء لها ولا عاقبة، ومثل هذه اللفظة قول الهذلي:

وعيرها الواشون أي أحبها وتلك شكاة ظاهر عنك عارها. (١)

**القول الخامس:** أن المراد بالظاهر المعرفة بأمر الدنيا ومصالحها.

قال ابن عباس في قوله تعالى: (ث ن ث ن ث ن) يعني معاشهم، متى يحصلون ومتى يغرسون. وعنه أيضاً أنه قال: يعني الكفار، يعرفون عمران الدنيا، وهم في أمر الدين جهال. وقال عكرمة: هم الخرازون والسراجون. وقال إبراهيم: معاشهم وما يصلحهم. وقال قتادة: من حرفتها وتصرفها وبغيتها. (١)

قال الحسن: ليلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه، أنه يقلب الدرهم على ظفره فيخبرك بوزنه، وما يحسن يصلي. (١)

### الترجيح:

بالتمعن في الأقوال السابقة، نجد أن القول الأول والقول الثاني لا فرق بينهما في المعنى، وذلك أن المقصود: هو قصر أفهام الكفار على ما يدرك بالحس المادي، وأما ما يتعلق بعلوم الغيب من الآخرة والبعث والحساب والجنة والنار فهم عنه غافلون.

وأما القول الثالث والذي حكاه ابن عطية عن ابن عباس والحسن والجمهور على حد قوله فالذي يظهر والعلم عند الله أنه استنباط من تفسير ابن عباس والحسن وبقية المفسرين إذ أن هؤلاء المفسرين كما سبق ونقلنا عباراتهم أنهم ذكروا أن المعنى هو معرفتهم بأوقات الزرع والحراث والغراس والمباني والتجارات؛ ولم يذكروا أن معنى (ث ن) هو العلو والارتفاع في

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٧). والبيت لأبي ذؤيب الهذلي. أنظر خزانة الأدب (٣/٤٢٢).

(٢) تفسير الطبري (٢١/١٥)، وتفسير ابن أبي حاتم: (٩/٣٠٨٨) تفسير القرطبي (١٤/٥). والدر المنثور (٦/٤٨٤).

(٣) انظر تفسير القرطبي (١٤/٥).

الدنيا. ولعل هذا تفسير باللائم، إذ أن المعرفة بهذه الأمور تؤدي إلى الارتفاع في الدنيا والظهور والبروز. والعلم عند الله.

وأما القول الرابع الذي بمعنى الزوال والذهاب فهذا له وجه، إذ أن علم الدنيا ومعاشاتها قصير المدى نهايته إلى الزوال عند أهل العقول.

وأما القول الخامس فهذا قول جمهور المفسرين وهو الذي اتفقت عليه جل عباراتهم رحمهم الله تعالى. والذي يترجح هو القول بالعموم، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول بالعموم ينتظم جميع الأقوال، والآية محتملة لكل هذه المعاني، مع السلامة من التدافع.

الأمر الثاني: أن هذا هو المتفق مع قواعد التفسير فمن ذلك:

أن القاعدة تقول: عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. والقاعدة الأخرى تقول: الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوها دون بعض إلا بحجة.<sup>(١)</sup> ومما يؤيد ما ذهب إليه ما ذكره الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله حول هذه الآية حيث قال رحمه الله تعالى:

اعلم أنه يجب على كل مسلم في هذا الزمان أن يتدبر آية «الروم» هذه تدبراً كثيراً، ويبين ما دلت عليه لكل من استطاع بيانه له من الناس.

وإيضاح ذلك أن من أعظم فتن آخر الزمان التي ابتلى الله بها ضعاف العقول من المسلمين، شدة إتقان الإفرنج لأعمال الحياة الدنيا، ومهارتهم فيها على كثرتها، واختلاف أنواعها مع عجز المسلمين عن ذلك، فظنوا أن من قدر على تلك الأعمال أنه على الحق، وأن من عجز عنها متخلف وليس على الحق، وهذا جهل فاحش، وغلط فادح. وفي هذه الآية الكريمة إيضاح لهذه الفتنة، وتخفيف لشأنها أنزله الله في كتابه قبل وقوعها بأزمان كثيرة، فسبحان الحكيم الخبير ما أعلمه، وما أعظمه، وما أحسن تعليمه.

فقد أوضح جلّ وعلا في هذه الآية الكريمة أن ( □ □ □ □ ) ويدخل فيهم أصحاب هذه العلوم الدنيوية دخولاً أولياً، فقد نفى عنهم جلّ وعلا اسم العلم بمعناه

(١) انظر مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦).



الصحيح الكامل، لأنهم لا يعلمون شيئاً عمّن خلقهم، فأبرزهم من العدم إلى الوجود، ورزقهم، وسوف يميتهم، ثم يحييهم، ثم يجازيهم على أعمالهم، ولم يعلموا شيئاً عن مصيرهم الأخير الذي يقيمون فيه إقامة أبدية في عذاب فظيع دائم، ومن غفل عن جميع هذا فليس معدوداً من جنس من يعلم؛ كما دلّت عليه الآيات القرآنية المذكورة، ثم لما نفى عنهم جلّ وعلا اسم العلم بمعناه الصحيح الكامل، أثبت لهم نوعاً من العلم في غاية الحقارة بالنسبة إلى غيره. وعاب ذلك النوع المذكور من العلم، بعيين عظيمين:

**أحدهما:** قلّته وضيق مجاله، لأنه لا يجاوز ( ن ذ ث ) والعلم المقصور على ظاهر من الحياة الدنيا في غاية الحقارة، وضيق المجال بالنسبة إلى العلم بخالق السموات والأرض جلّ وعلا، والعلم بأوامره ونواهيه، وبما يقرب عبده منه، وما يبعده عنه، وما يخلد في النعيم الأبدي والعذاب الأبدي، من أعمال الخير والشر.

**والثاني:** هو دناءة هدف ذلك العلم، وعدم نبل غايته، لأنه لا يتجاوز الحياة الدنيا، وهي سريعة الانقطاع والزوال، وكيفيك من تحقير هذا العلم الدنيوي أن أجود أوجه الإعراب في قوله: ( ن ث ) أنه بدل من قوله قبله ( □ □ ) فهذا العلم كلا علم لحقارته.

قال الزمخشري في «الكشاف»: وقوله: ( ن ث ) بدل من قوله: ﴿لَا يَعْلَمُونَ﴾ وفي هذا الإبدال من النكتة أنه أبدله منه وجعله بحيث يقوم مقامه، ويسد مسدّه ليعلمك أنه لا فرق بين عدم العلم الذي هو الجهل، وبين وجود العلم الذي لا يتجاوز الدنيا.

وقوله: ( ن ذ ث ) يفيد أن للدنيا ظاهراً وباطناً فظاهرها ما يعرفه الجهال من التمتع بزخارفها، والتنعم بملاذها، وباطنها وحقيقتها أنها مجاز إلى الآخرة، يتزوّد منها إليها بالطاعة والأعمال الصالحة، وفي تنكير الظاهر أنهم لا يعلمون إلا ظاهراً واحداً من ظواهرها. و«هم» الثانية يجوز أن يكون مبتدأ، و ( ن ث ) خبره، والجملة خبر «هم» الأولى، وأن يكون تكريراً للأولى، و ( ن ث ) خبر الأولى، وأيا كانت فذكرها مناد على أنهم معدن الغفلة عن الآخرة، ومقرّها، ومحلّها وأنها منهم تنبع وإليهم ترجع، انتهى كلام صاحب

«الكشاف»<sup>(١)</sup> وقال غيره: وفي تنكير قوله: «ظاهراً» تقليل لمعلومهم، وتقليله يقربه من النفي، حتى يطابق المبدل منه، اهـ، ووجهه ظاهر.

واعلم أن المسلمين يجب عليهم تعلّم هذه العلوم الدنيوية، كما أوضحنا ذلك غاية الإيضاح في سورة «مريم»، في الكلام على قوله تعالى: ( پ پ پ پ ن ن ن ن ) (مريم: ٧٨) وهذه العلوم الدنيوية التي بيّنا حقارتها بالنسبة إلى ما غفل عنه أصحابها الكفار، إذا تعلّمها المسلمون، وكان كل من تعليمها واستعمالها مطابقاً لما أمر الله به على لسان نبيّه ﷺ، كانت من أشرف العلوم وأنفعها؛ لأنها يستعان بها على إعلاء كلمة الله ومرضاته جلّ وعلا، وإصلاح الدنيا والآخرة، فلا عيب فيها إذن؛ كما قال تعالى: ( و و و و و ) (الأنفال: ٦٠) فالعمل في إعداد المستطاع من القوة امتثالاً لأمر الله تعالى وسعيّاً في مرضاته، وإعلاء كلمته ليس من جنس علم الكفار الغافلين عن الآخرة كما ترى، والآيات بمثل ذلك كثيرة، والعلم عند الله تعالى.<sup>(٢)</sup>

(١) الكشاف (٣/٤٧٣).

(٢) أضواء البيان (٦/١٦٧).

الكلام على قوله تعالى: ( ٤ ٣ ٢ ١ ٢ ٣ ٤ ٥ ٦ ٧ ٨ ٩ ١٠ ١١ ١٢ ١٣ ١٤ ١٥ ١٦ ١٧ ١٨ ١٩ ٢٠ ٢١ ٢٢ ٢٣ ٢٤ ٢٥ ٢٦ ٢٧ ٢٨ ٢٩ ٣٠ ٣١ ٣٢ ٣٣ ٣٤ ٣٥ ٣٦ ٣٧ ٣٨ ٣٩ ٤٠ ٤١ ٤٢ ٤٣ ٤٤ ٤٥ ٤٦ ٤٧ ٤٨ ٤٩ ٥٠ ٥١ ٥٢ ٥٣ ٥٤ ٥٥ ٥٦ ٥٧ ٥٨ ٥٩ ٦٠ ٦١ ٦٢ ٦٣ ٦٤ ٦٥ ٦٦ ٦٧ ٦٨ ٦٩ ٧٠ ٧١ ٧٢ ٧٣ ٧٤ ٧٥ ٧٦ ٧٧ ٧٨ ٧٩ ٨٠ ٨١ ٨٢ ٨٣ ٨٤ ٨٥ ٨٦ ٨٧ ٨٨ ٨٩ ٩٠ ٩١ ٩٢ ٩٣ ٩٤ ٩٥ ٩٦ ٩٧ ٩٨ ٩٩ ١٠٠ )

( [الروم: ٨] )

والآية فيها مسألة واحدة وهي: المقصود بقوله تعالى: ( ٤ ٣ ٢ ١ ٢ ٣ ٤ ) .

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: « يحتمل معنيين: أحدهما: أن تكون النفس ظرفاً للفكرة في خلق السموات والأرض كأنه قال أولم يتفكروا بعقولهم فيعلموا أن الله ما خلق السموات والأرض إلا بالحق. والثاني: أن يكون المعنى أو لم يتفكروا في ذواتهم وخلقهم ليستدلوا بذلك على الخالق ويكون قوله: ( ٤ ٣ ٢ ١ ٢ ٣ ٤ ) .. استئناف كلام والمعنى الأول أظهر. (١) »

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المعنى: أولم يتفكروا بعقولهم. وعليه تكون النفس ظرفاً للتفكير.

قال الزمخشري: « في أنفسهم »: يحتمل أن تكون ظرفاً: كأنه قيل: أولم يحدثوا التفكير في أنفسهم، أي في قلوبهم الفارغة من الفكر؛ والتفكير لا يكون إلا في القلوب، ولكنه زيادة تصوير لحال المتفكرين، كقولك اعتقده في قلبك وأضمره في نفسك. (١) »

وقال ابن عطية: أن تكون النفس ظرفاً للفكرة في خلق السماوات والأرض، فيكون قوله: « في أنفسهم » تأكيداً لقوله: « يتفكروا » كما تقول: انظر بعينك واسمع بأذنك، فقولك: بأذنك تأكيد. (١) »

وقال القرطبي: قوله تعالى: « في أنفسهم » ظرف للتفكير وليس بمفعول تعدى إليه « يتفكروا » بحرف جر، لأنهم لم يؤمروا أن يتفكروا في خلق أنفسهم، إنما أمروا أن يستعملوا التفكير في خلق السماوات والأرض وأنفسهم، حتى يعلموا أن الله لم يخلق السماوات وغيرها إلا بالحق. (١) »

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٣٦ - ٥٣٧).

(٢) الكشاف (٣/٤٧٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٩).

(٤) تفسير القرطبي (٨/١٤).

قال ابن عاشور: وحرف « في » من قوله: « في أنفسهم »: يجوز أن يكون للظرفية الحقيقية الاعتبارية فيكون ظرفاً لمصدر « يتفكرون » أي: تفكراً مستقراً في أنفسهم. وموقع هذا الظرف مما قبله موقع معنى الصفة للتفكر. وإذا قد كان التفكر، إنما يكون في النفس، فذكر « في أنفسهم » لتقوية تصوير التفكر، وهو كالصفة الكاشفة، لتقرر معنى التفكر عند السامع، كقوله: ( ز ر ر ) (العنكبوت: ٤٨) وقوله: ( ج ج ج ) (الأنعام: ٣٨) وتكون جملة ( ف ف ف ) ( ق ج ) إلخ على هذا مبينة لجملة « يتفكرون » إذ مدلولها هو ما يتفكرون فيه كقوله تعالى: ( ك س ن ن ن ) (الأعراف: ١٨٤).<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن يكون المعنى أو لم يتفكروا في ذواتهم وخلقتهم ليستدلوا بذلك على الخالق ويكون قوله: ( ف ف ف ) الآية. استئناف كلام.

قال الزمخشري: « في أنفسكم »: ... أن يكون صلة للتفكر كقولك تفكر في الأمر وأجال فيه فكره. و « ما خلق » متعلق بالقول المحذوف، معناه: أو لم يتفكروا فيقولوا هذا القول... فإن قلت: إذا جعلت « في أنفسهم » صلة للتفكر فما معناه؟ قلت: معناه: أو لم يتفكروا في أنفسهم التي هي أقرب إليهم من غيرها من المخلوقات، وهم أعلم وأخبر بأحوالها منهم بأحوال ما عداها.<sup>(١)</sup>

قال ابن عطية: أن تكون الفكرة في ذواتهم وحواسهم وخلقتهم ليستدلوا بذلك على الخالق المخترع... فيفهم على طريقة الإيجاز والاختصار أن من فكر في نفسه علم حقيقة هذا الخبر ووقف عليه ببصيرة نفسه.<sup>(١)</sup>

قال ابن عاشور: يجوز أن يكون « في » للظرفية المجازية متعلقة بفعل « يتفكرون » تعلق المفعول بالفعل، أي يتدبروا ويتأملوا في أنفسهم. والمراد بالأنفس: الذوات، فهو في معنى قوله تعالى: ( ن ن ن ) (الذاريات: ٢١) فإن حق النظر المؤدي إلى معرفة الوحدانية وتحقق البعث

(١) تفسير التحرير والتنوير (٥٢/٢١).

(٢) الكشاف (٤٧٣/٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٢٩/٤).



الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ) [الروم: ١٥]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى قوله: ( □ □ □ )

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «تعمون: من الحبور، وهو: السرور والنعيم. وقيل: تكرمون». (١)

وفي هذه المسألة قولان:

القول الأول: أن المعنى: ينعمون. من الحبور وهو السرور والنعيم.

ومن قال بذلك ابن جرير الطبري حيث قال: ( □ □ □ □ □ ) يقول: فهم في الرياحين والنباتات الملتفة وبين أنواع الزهر في الجنان يسرون... والحبرة عند العرب: السرور والغبطة، قال العجاج:

فالحمد لله الذي أعطى الخبر موالى الحق إن المولى شكر (١)

قال قتادة في قوله «يُخْبِرُونَ» قال: ينعمون. (١) وبمثله قال مجاهد. كما ذكر ذلك عنه ابن كثير. (١) ونقله الماوردي عن مجاهد وقاتدة، وقال: «يُخْبِرُونَ» يفرحون، قاله السدي. والحبرة عند العرب السرور والفرح ثم ذكر بيت العجاج السابق. (١)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٣٧).

(٢) وهذا البيت من أرجوزة طويلة للعجاج، وهي نحو مائتي بيت مدح بها عمر بن عبيد الله بن معمر، وكان عبد الملك بن مروان قد وجهه لقتال أبي فديك الحروري فأوقع به وبأصحابه ومطلعها: .

قد جبر الدين الإله فجبر وعور الرحمن من ولى العور.

فالحمد لله الذي أعطى الشبر موالى الحق إن المولى شكر.

و «الشبر»: بفتح الشين المعجمة والموحدة الخير، ويروى «الخبر»: بفتح المهملة والموحدة، وهو السرور. وموالى الخير، بفتح الميم، يريد العبيد، وهو مفعول ثان لأعطى؛ وروي موالى بضم الميم، فيكون من صفة الله، ونصبه على المدح. و«المولى» بالفتح: العبد. انظر: خزنة الأدب: (١/٤٧٩).

(٣) تفسير الطبري (٢١/٢٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٧).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٢٩٦).

ونقل أبو المظفر السمعاني<sup>(١)</sup> عن ابن قتيبة في معنى قوله: « يُجْبَرُونَ » أي: يسرون. وقال البغوي بعد أن أورد قول مجاهد وقتادة، قال: وقال أبو عبيدة يسرون، والحبرة السرور، وقيل: الحبرة في اللغة: كل نعمة حسنة، والتحجير التحسين<sup>(٢)</sup> ونحوه ذكر ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> قال الزمخشري: « يُجْبَرُونَ » يسرون، يقال: حبره إذا سره سروراً تهلل له وجهه وظهر فيه أثره.<sup>(٥)</sup> وكذا قال ابن عاشور.<sup>(٦)</sup>

قال القرطبي: سمعت علي بن سليمان يقول: هو مشتق من قولهم: على أسنانه حبرة - بسكون الباء - أي أثر، ف « يُجْبَرُونَ » يتبين عليهم أثر النعيم، والحبر مشتق من هذا، قال الشاعر:

لا تملأ الدلو وعرق فيها      أما ترى حبار من يسقيها<sup>(٧)</sup>

### القول الثاني: « يجبرون »: يكرمون.

وهذا مروى عن ابن عباس أنه قال في معنى قوله تعالى: ( □ ي ) قال: يكرمون. وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن جرير<sup>(٨)</sup> والماوردي<sup>(٩)</sup> والبغوي<sup>(١٠)</sup> وابن عطية<sup>(١١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٢)</sup> وأبو المظفر السمعاني<sup>(١٣)</sup> والزمخشري - ونقله عن مجاهد<sup>(١٤)</sup> والقرطبي - ونقله عن الضحاك وابن عباس -.<sup>(١٥)</sup>

- (١) تفسير السمعاني (٤/١٩٩).
- (٢) تفسير البغوي (٣/٤٧٦).
- (٣) زاد المسير (٦/٢٩٣).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٧).
- (٥) الكشاف (٣/٤٧٦).
- (٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٦٤).
- (٧) تفسير القرطبي (١٤/١٢)، وانظر البيت في: مجالس ثعلب: (١/٤٣).
- (٨) تفسير الطبري (٢١/٢٥).
- (٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٢٩٦).
- (١٠) تفسير البغوي (٣/٤٧٦).
- (١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٧).
- (١٢) زاد المسير (٦/٢٩٣).
- (١٣) تفسير السمعاني (٤/١٩٩).

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، فالاختلاف بين تكرمون وتنعمون لفظي، والآية محتملة لكلا المعنيين فهو من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد. ولأن القول الأول وهو السرور والنعيم وظهور أثره على أهل الجنة ناتج عن تكريم الله لهم بهذا النعيم المقيم نسأل الله تعالى من فضله. ثم إن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر، وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر من معنى، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها. كما تقدم في قواعد التفسير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

﴿=﴾

(١) الكشاف (٣/٤٧٦).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٢).





**الكلام على قوله تعالى: ( پ ن ث ن ذ ن ث ت )** [الروم: ١٧]

**والآية فيها مسألة واحدة. وهي: ما المراد بمعنى التسبيح في الآية.**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هذا تعليم للعباد، أي قولوا: سبحان الله حين تمسون وحين تصبحون. ( ن ذ ن ث ت ) أي: حين تدخلون في وقت الظهر وهي وسط النهار... وقيل: أراد بذلك الصلوات الخمس فحين تمسون المغرب والعشاء وحين تصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر». (١)

**وفي المسألة قولان:**

**القول الأول:** أن ذلك تعليم للعباد بالتسبيح في المساء والصبح ووقت الظهر.

قال ابن كثير: هذا تسبيح منه تعالى لنفسه المقدسة، وإرشاد لعباده إلى تسبيحه وتحميده، في هذه الأوقات المتعاقبة الدالة على كمال قدرته وعظيم سلطانه: عند المساء، وهو إقبال الليل بظلامه، وعند الصباح، وهو إسفار النهار عن ضيائه. (١)

قال ابن عاشور: وقوله ( ن ذ ن ) و( ن ذ ن ) و( ن ذ ن ) ظروف متعلقة بما في إنشاء التنزيه من معنى الفعل، أي يُنشأ تنزيه الله في هذه الأوقات وهي الأجزاء التي يتجزأ الزمان إليها، والمقصود التأييد كما تقول: سبحان الله دوماً، وسلك به مسلك الإطناب لأنه مناسب لمقام الثناء. (١)

وقال في موضع آخر: وليست الصلوات الخمس وأوقاتها هي المراد من الآية ولكن نسجت على نسج صالح لشموله الصلوات الخمس وأوقاتها وذلك من إعجاز القرآن، لأن الصلاة وإن كان فيها تسبيح ويطلق عليها السُّبْحَة فلا يطلق عليها: سبحان الله. (١)

**القول الثاني:** أن المقصود بذلك الصلوات الخمس، فحين تمسون المغرب والعشاء

وحين تصبحون الصبح وعشيا العصر وحين تظهرون الظهر.

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٣٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٧).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٦٦).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٦٦).

قال الطبري: يقول تعالى ذكره: فسبحوا الله أيها الناس: أي صلوا له (ث ن ذ) وسبحوه أيضاً عشياً، وذلك صلاة العصر، (ث ف ث) يقول: وحين تدخلون في وقت الظهر.

ثم ذكر أن نافع ابن الأزرق سأل ابن عباس: هل تجد ميقات الصلوات الخمس في كتاب الله؟ قال: نعم (ي ن ث ن ذ) المغرب - وفي رواية: المغرب والعشاء - (ذ ن ث ن) الفجر (ث ن) العصر (ث ف ث) الظهر، قال: (ي ي ب ب ب ب ب ب).<sup>(١)</sup> وذكر البغوي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> نحوه عن ابن عباس. ونقله أيضاً النحاس<sup>(٦)</sup> والماوردي<sup>(٧)</sup> والسمعاني<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> عن ابن عباس وابن جبير والضحاك.

قال ابن عاشور: جوّز بعض المفسرين أن يكون «سبحان» هنا مصدرأً واقعاً بدلاً عن فعل أمر بالتسبيح كأنه قيل: فسبحوا الله سبحاناً. وعليه يخرج ما روي أن نافع بن الأزرق سأل ابن عباس: هل تجد الصلوات الخمس في القرآن؟ قال: نعم. وتلا قوله تعالى (ي ن ث ن ذ ن ث ن) إلى قوله (ث ف ث) فإذا صح ما روي عنه فتأويله: أن (ي) أمر بأن يقولوا: سبحان الله، وهو كناية عن الصلاة لأن الصلاة تشتمل على قول: سبحان ربي الأعلى وبحمده.<sup>(١٠)</sup>

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، والآية محتملة لكلا المعنيين ولأن القول الأول داخل في القول الثاني فالأمر بالتسبيح في الصباح والمساء داخل ضمن

(١) تفسير الطبري (٢١/٢٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/٤٧٩).

(٣) الكشاف (٣/٤٧٧).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٢).

(٥) زاد المسير (٦/٢٩٤).

(٦) معاني القرآن (٥/٢٤٢).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٠٣).

(٨) تفسير السمعاني (٤/٢٠٢).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/١٤).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٦٥).

الصلوات الخمس في اليوم والليلة. والحمل على العموم أولى. ثم إن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر من معنى، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها.

قال الشيخ الأمين: ومن الآيات التي أشير فيها إلى أوقات الصلاة كما قاله جماعة من العلماء قوله تعالى: ( يٰٓاَيُّهَا الَّذِيْنَ اٰمَنُوْا اذْكُرُوْا نِعْمَتَ اللّٰهِ اَلَيْسَ لَهَا اَسْمَاءٌ كَثِيْرَةٌ مِّمَّا تَدْعُوْنَ ) [الروم: ١٧-١٨] قالوا: المراد بالتسبيح في هذه الآية الصلاة.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (١/ ٢٨٠).

الكلام على قوله تعالى: ( ذُرِّيَّتُكَ كَاسٍ كَانَتْ مِنْ حَتَّىٰ كَانَتْ كَأَنَّ كَتَمًا كَانَتْ كَأَنَّ كَتَمًا كَانَتْ كَأَنَّ كَتَمًا كَانَتْ كَأَنَّ كَتَمًا كَانَتْ كَأَنَّ كَتَمًا كَانَتْ كَأَنَّ كَتَمًا كَانَتْ ) [الروم: ٢١]

### والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: وهي: ما معنى قوله: (ك ك ك):

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «أى صنفكم وجنسكم قيل أراد خلقة حواء من ضلع آدم وخاطب الناس بذلك لأنهم ذرية آدم». (١)

### والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أى: من صنفكم وجنسكم.

ونقل الماوردي عن علي بن عيسى أنه قال في معنى الآية: أنه خلق سائر الأزواج من أمثالهم من الرجال والنساء. (١) وقال البغوي: من جنسكم من بني آدم. (٢)

وقال الزمخشري: من شكل أنفسكم وجنسها، لا من جنس آخر، وذلك لما بين الاثنين من جنس واحد من الإلف والسكون، وما بين الجنسين المختلفين من التنافر. (٣) وقال ابن عطية: يحتتمل أن يريد من نوعكم ومن جنسكم. (٤) وقال ابن الجوزي: أن المعنى: جعل لكم آدميات مثلكم، ولم يجعلهنَّ من غير جنسكم، قاله الكلبي. (٥) وقال القرطبي: أي من نطف الرجال ومن جنسكم. (٦)

(١) التسهيل لابن جزري: (ص/٥٣٨).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٠٥).

(٣) تفسير البغوي (٣/٤٨٠).

(٤) الكشاف (٣/٤٧٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٣).

(٦) زاد المسير (٦/٢٩٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/١٧).



قال ابن كثير: أي: خلق لكم من جنسكم إناثا يَكُنَّ لكم أزواجا... ولو أنه جعل بني آدم كلهم ذكورا وجعل إناثهم من جنس آخر [من غيرهم] إما من جان أو حيوان، لما حصل هذا الائتلاف بينهم وبين الأزواج، بل كانت تحصل نفرة لو كانت الأزواج من غير الجنس. (١)

قال ابن عاشور: هذه آية ثانية فيها عظة وتذكير بنظام الناس العام وهو نظام الازدواج وكيونة العائلة وأساس التناسل، وهو نظام عجيب جعله الله مرتكزاً في الجبل لا يشذ عنه إلا الشذاذ. وهي آية تنطوي على عدة آيات منها: أن جعل للإنسان ناموس التناسل، وأن جعل تناسله بالتزاوج ولم يجعله كتناسل النبات من نفسه، وأن جعل أزواج الإنسان من صنفه ولم يجعلها من صنف آخر لأن التأنس لا يحصل بصنف مخالف. (٢)

**القول الثاني:** أن المقصود هو خلقه لحواء من ضلع آدم. وخاطب الناس بذلك لأنهم

ذرية آدم.

قال ابن جرير الطبري: ومن حججه وأدلته على ذلك أيضا، خلقه لأبيكم آدم من نفسه زوجة ليسكن إليها، وذلك أنه خلق حواء من ضلع من أضلاع آدم. ثم روى بسنده عن قتادة قال: خلقها لكم من ضلع من أضلاعه. (٣)

ومن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي (٤) والبغوي (٥) والزخشي (٦) وابن عطية (٧) عطية (٨) وابن الجوزي (٩) والقرطبي (١٠) وقال ابن كثير: يعني بذلك: حواء، خلقها الله من آدم من ضلعه الأقصر الأيسر. (١١)

(١) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٧١).

(٣) تفسير الطبري (٢١/٢٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٠٥).

(٥) تفسير البغوي (٣/٤٨٠).

(٦) الكشاف (٣/٤٧٩).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٣).

(٨) زاد المسير (٦/٢٩٤).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/١٧).

## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، فالآية محتملة لكلا المعنيين ولأن القول الثاني داخل في القول الأول فإن الله خلق حواء من آدم، ثم جعل التزاوج في ذريته بين هذين الجنسين الذكر والأنثى. فالحمل على العموم أولى. ثم إن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر من معنى، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها. ثم إن احتمال الآية للمعنيين يوجب المصير إليهما جميعاً. لأن القاعدة تقول: لا يجوز إخراج ما احتمله ظاهر الآية من حكمها إلا بحجة يجب التسليم لها.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

﴿﴾ =

(١) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٨).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧).



## المسألة الثانية: معنى قوله تعالى: ( كَغِبْ )

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل المودة: الجماع. والرحمة: الولد. والعموم أحسن وأبلغ ». (١)

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بالمودة الجماع؛ والرحمة الولد. وهذا القول مروى عن مجاهد والحسن وعكرمة، كما عند السمعاني (١) والماوردي (٢) والزخشي (٣) وابن عطية (٤) والقرطبي (٥).

**القول الثاني:** أن معنى المودة والرحمة أعم من الجماع والولد.

قال ابن جرير: وقوله: ( كَغِبْ ) يقول: جعل بينكم بالمصاهرة والختونة مودة تتوآدون بها، وتتواصلون من أجلها. ( كَغِبْ ) رحمكم بها، فعطف بعضكم بذلك على بعض. (٦) وحكى الماوردي عن مقاتل: أنها التراحم بين الزوجين. (٧)

وقال السمعاني: المودة: الحب والعطف، وقد يتفق بين الزوجين من العطف والمودة ما لا يتفق بين الأقارب. (٨)

وقال البغوي: جعل بين الزوجين المودة والرحمة فهما يتوآدان ويتراحمان، وما شيء أحب إلى أحدهما من الآخر من غير رحم بينهما. (٩) وكذا قال الزخشي (١٠) وابن الجوزي. (١١)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٣٨).

(٢) تفسير السمعاني (٤/٢٠٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٠٥).

(٤) الكشاف (٣/٤٧٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/١٧).

(٧) تفسير الطبري (٢١/٣٠).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٠٥).

(٩) تفسير السمعاني (٤/٢٠٤).

(١٠) تفسير البغوي (٣/٤٨٠).

(١١) الكشاف (٣/٤٧٧).

(١٢) زاد المسير (٦/٢٩١).

قال ابن عطية: و « المودة والرحمة » على بابها المشهور من التواد والتراحم، هذا هو البليغ. (١)

وحكى القرطبي عن السدي قال: المودة: المحبة، والرحمة: الشفقة. قال: وروي معناه عن ابن عباس قال: المودة حب الرجل امرأته، والرحمة رحمته إياها أن يصيبها بسوء. (٢)  
قال ابن كثير: وجعل بينهم وبينهن مودة: وهي المحبة. ورحمة: وهي الرأفة، فإن الرجل يمسك المرأة إما لمحبتة لها، أو لرحمة بها، بأن يكون لها منه ولد، أو محتاجة إليه في الإنفاق، أو للألفة بينها. (٣) قال ابن عاشور: والمودة: المحبة، والرحمة: صفة تبعث على حسن المعاملة. (٤)

### الترجيح:

والراجح هو ما ذهب إليه ابن جزي وهو الحمل على العموم. وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أن هذا هو ظاهر القرآن، وقواعد التفسير تقرر المصير إلى ظواهر القرآن وعدم العدول عنها إلا بدليل يجب المصير إليه، وأن الأصل في التفسير حمل النصوص على ظواهرها.

الأمر الثاني: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

الأمر الثالث: أن الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. (٥)

الأمر الرابع: عدم وجود التعارض بين القولين مع احتمال الآية لهما يوجب الأخذ بالجميع.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٧).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٧).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٦٣).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧ - ٢٦).





وقال السمعاني: واختلاف الألوان معلوم بين الناس، وإن كان كلهم بيضاً أو سوداً، فلا يتفق لونان من جميع الوجوه. وفيه حكمة عظيمة، وهو أنه لو اتفقت الألوان والألسنة لبطل التمييز، فلم يعرف الأب ابنه، والابن أباه، وكذلك في الإخوة والأزواج وجميع الناس.<sup>(١)</sup>  
قال ابن عطية: يحتمل أن يريد ضروب بني آدم وأنواعهم نعم، وأشخاص الأخوة ونحوهم تختلف بالألوان ونعم الألسنة وبذلك تصح الشهادات والمدائبات وتقع الفروق والتعيين فهكذا تبين النعمة.<sup>(٢)</sup>

قال ابن الجوزي: المراد باختلاف الألوان: اختلاف الصُّور، فلا تشبه صورتان مع التشاكل.<sup>(٣)</sup>

قال ابن كثير: واختلاف ألوانهم وهي حُلاهم، فجميع أهل الأرض - بل أهل الدنيا - منذ خلق الله آدم إلى قيام الساعة: كل له عينان وحاجبان، وأنف وجبين، وفم وخدان. وليس يشبه واحد منهم الآخر، بل لا بد أن يفارقه بشيء من السمات أو الهيئة أو الكلام، ظاهراً كان أو خفياً، يظهر عند التأمل، كل وجه منهم أسلوب بذاته وهيئة لا تشبه الأخرى. ولو توافق جماعة في صفة من جمال أو قبح، لا بد من فارق بين كل واحد منهم وبين الآخر.<sup>(٤)</sup>

قال ابن دريد: لَوْن كل شيء: ما فصل بينه وبين غيره، والجمع ألوان. وفي التنزيل: (هـ) ٤  
هـ ( وتَلَوْنُ فُلَانٍ عَلَيْنَا، إِذَا اخْتَلَفَتْ أَخْلَاقُهُ. قال الشاعر:

فَمَا تَدْوُمُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا      كَمَا تَلَوْنُ فِي أَثْوَابِهَا الْغُولُ.<sup>(٥)</sup>

### الترجيح:

والراجح والله أعلم هو الحمل على العموم. وذلك لعدة أمور:

- (١) تفسير السمعاني (٤/٢٠٤).
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٢٧).
- (٣) زاد المسير (٦/٢٩٣).
- (٤) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٨).
- (٥) جمهرة اللغة: (٢/٥٧)، والبيت من قصيدة بانة سعاد لكعب بن زهير في مدح النبي ﷺ كما في خزانة الأدب (٤/١٨٨)، وفيها: لكنها خلة قد سيط من دمها      فجع وولع وإخلاف وتبديل.  
فما تدوم على حال تكون بها      كما تلون في أثوابها الغول.

الأمر الأول: أن هذا هو ظاهر القرآن، وقواعد التفسير تقرر المصير إلى ظواهر القرآن وعدم العدول عنها إلا بدليل يجب المصير إليه، وأن الأصل في التفسير حمل النصوص على ظواهرها.

الأمر الثاني: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

الأمر الثالث: أن الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة.

الأمر الرابع: عدم وجود التعارض بين القولين مع احتمال الآية لهما يوجب الأخذ بالجميع. (١)

الأمر الخامس: أن وجه إعجاز الخالق العظيم الذي تقررته الآية هو اختلاف الألسن والألوان مع كون الجميع أبناء رجل واحد وهو آدم عليه السلام وأمهم واحدة وهي حواء؛ وهذا الاختلاف وارد في اللغات والألسنة كما أنه وارد في ألوان أبنائهم من السواد والبياض والحمرة ونحو ذلك، وهو أيضاً وارد في اختلاف الهيئات والأشكال فلا وجه لتخصيص الآية في شيء دون شيء. فسبحان الخالق وتبارك الله أحسن الخالقين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦ - ٢٧).



قال السمعاني: وأما إذا حملنا الفطرة على الدين فقوله: ( و و و و ) خبر بمعنى الأمر، كأنه قال: لا تبدلوا دين الله. (١)

وقال البغوي: قوله: ( و و و و ) فمن حمل الفطرة على الدين قال: معناه لا تبديل لدين الله، وهو خبر بمعنى النهي، أي: لا تبدلوا دين الله. قال مجاهد، وإبراهيم: معنى الآية: الزموا فطرة الله، أي دين الله، واتبعوه ولا تبدلوا التوحيد بالشرك. (٢)

وقال الزمخشري: ( و و و و ) أي: ما ينبغي أن تبدل تلك الفطرة، أو تغير. (٣)

وقال ابن الجوزي: ( و و و و ) لفظه لفظ النفي، ومعناه النهي؛ والتقدير: لا تبدلوا خلق الله. (٤)

قال ابن كثير: قوله: ( و و و و ) قال بعضهم: معناه لا تبدلوا خلق الله، فتغيروا الناس عن فطرتهم التي فطرهم الله عليها. فيكون خبراً بمعنى الطلب، كقوله تعالى: ( ه ه ه ه ) [آل عمران: ٩٧] وهذا معنى حسن صحيح. (٥)

وقال ابن عاشور: ( و و و و ) معترضة لإفادة النهي عن تغيير خلق الله فيما أودعه الفطرة. فتكون ( و و و و ) خبراً مستعملاً في معنى النهي على وجه المبالغة كقوله ( ج ج ج ج ) [النساء: ٢٩]. فنفي الجنس مراد به جنس من التبديل خاص بالوصف لا نفي وقوع جنس التبديل فهو من العام المراد به الخصوص بالقرينة. واسم الإشارة لزيادة تمييز هذا الدين مع تعظيمه. (٦)

(١) تفسير أبي المظفر السمعاني (٤/٢١٢).

(٢) تفسير البغوي (٣/٤٧٨).

(٣) الكشاف (٣/٤٨٤).

(٤) زاد المسير (٦/٣٠٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٤٣٣).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٩٣).



**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو أن المراد بالفطرة، فطرة الدين، أي أن الله تعالى خلق الناس على الفطرة وهي دين الإسلام، ومعنى ( و و و و و ) . يدخل ضمنها النهي عن تبديل شريعة الله، والنفي لأن تتغير سنة الله في فطره للناس على هذا الدين ويدل على هذا الترجيح عدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو مدلول سياق الآية، وكما هو معلوم في قواعد التفسير فإن دلالة السياق من الأمور التي يحتكم إليها في معنى الآية عند الاحتمال.

ومن قواعد التفسير: أن السياق يرشد إلى بيان المجمل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة. (١)

وإذا نظرت إلى سياق الآية فإنك تجدها ظاهرة الدلالة على ما ذكرنا، فتأمل قوله تعالى (كُ كُ وُ ) فابتدأ الكلام بالأمر بإقامة الوجه للدين مستقيماً على تعاليمه وشرائعه، ثم قال: ( و و و و و و ) أي أن هذا الدين هو ما فطر الله عليه الخلائق كلهم، خلقهم حنفاء ثم اجتالتهم الشياطين كما في الصحيح، (١) ويدل له أيضاً حديث النبي ﷺ: ( كل مولود يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو ينصرانه أو يمجسانه.. ) (١) ثم بين بعد ذلك أن هذه الفطرة التي قضى الله بها على عباده وهي خَلَقَهُمْ حنفاء مستقيمين غير ضالين ولا زائغين محيين للخير مبغضين للشر، لا تتغير ولا تتبدل، وهي مقتضى العدل الإلهي الرباني، بأن يخلق العباد على الاستقامة بدايةً، ثم من زاغ بعد ذلك عن طريق الهداية فهو المستحق للعقوبة المتعرض لسخط الخالق كما قال الله: ( ط ط ط ) وقوله سبحانه: ( □ □ □ □ □ □ ) فقال: ( و و و و و و ) . ثم بعد ذلك أشار إلى هذه الفطرة العظيمة المستقيمة السوية بما يدل على علو مكانتها وسموها ورفع منزلتها، فقال: ﴿ ي پ پ ﴾ وهذا ختام بما ابتدأت الآية به وهو الكلام عن الدين. فهذا السياق كما رأيت واضح جلي في بيان مراد الآية والله أعلم بمراده .

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٤ - ٢٦).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه: (٢٤/١٤).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري: (١٨٢/٥)، ومسلم: (١٢٧/١٣).



وأما القول الثاني فلم يتبين لي وجه دخوله في هذه الآية والعلم عند الله تعالى.  
وأما القول الثالث والذي يقضي بتحريم الخصاء فهذا مما يمكن أن يدخل في مدلول  
عموم الآية وذلك لأنه لا يعارض ما ذكرناه من ترجيح القول الأول. هذا أولاً.  
وثانياً: أن لفظ الآية إذا كان محتملاً لبعض المعاني ولا تعارض بين هذه المعاني، فإنه يجوز  
إدخال ذلك المعنى في مدلول الآية.

قال ابن القيم بعد أن ذكر القولين الأول والثالث: ولا منافاة بين القولين كما قال تعالى:  
( كُنْ كَذُوًّا وَوَدُوًّا ) (النساء: ١١٩) فتغيير ما فطر الله عباده من الدين تغيير لخلقه،  
والخصاء وقطع آذان الأنعام تغيير لخلقه أيضاً، ولهذا شبه النبي ﷺ أحدهما بالآخر، فأولئك  
يغيرون الشريعة وهؤلاء يغيرون الخلقة، فذلك يغير ما خلقت عليه نفسه وروحه، وهذا يغير  
ما خلق عليه بدنه. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) شفاء العليل (٢٨٦ - ٢٨٧).



الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ) [الروم: ٣١]

### والآية فيها مسألتان :

**المسألة الأولى :** ما إعراب منيبين إليه ٩.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «منصوب على الحال من قوله: أقم وجهك، لأن الخطاب للنبي ﷺ والمراد هو وأمته، ولذلك جمعهم في قوله: «منيبين». وقيل: هو حال من ضمير الفاعل المستتر في: الزموا فطرة الله. وقيل: هو حال من قوله: «فطر الناس» وهذا بعيد»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال :

**القول الأول:** أن «منيبين» منصوب على الحال من قوله: «أقم وجهك».

قال ابن جرير: وتأويل الكلام: فأقم وجهك يا محمد للدين حنيفاً، منيبين إليه، إلى الله. فالمنيبون حال من الكاف التي في وجهك. فإن قال قائل: وكيف يكون حالاً منها، والكاف كناية عن واحد، والمنيبون صفة لجماعة؟ قيل: لأن الأمر من الكاف كناية اسمه من الله في هذا الموضع، أمر منه له ولأمته، فكأنه قيل له: فأقم وجهك أنت وأمتك للدين حنيفاً لله، منيبين إليه.<sup>(١)</sup>

وقال السمعاني: قوله تعالى: ( □ □ □ ) أي: اتبعوا دين الله ( □ □ □ ) أي: راجعين إليه... فإن قيل: كيف يستقيم قوله: ( □ □ ) وقد خاطب في الابتداء واحداً، وهو الرسول ﷺ بقوله: ( لَنْ كُنَّ ) ( وَ ) ؟. والجواب عنه: أن قوله: ( لَنْ كُنَّ ) أي: فأقم وجهك وأمتك معك منيبين إلى الله، وحقيقة المعنى: اتبعوا الدين القيم منيبين إلى الله.<sup>(١)</sup>

وقال البغوي: ( □ □ □ ) أي: فأقم وجهك أنت وأمتك منيبين إليه لأن مخاطبة النبي ﷺ يدخل معه فيها الأمة، كما قال: ( أ ب ب ب ب ب ) [الطلاق: ١].<sup>(١)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٣٩ - ٥٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٤٠ / ٢١).

(٣) تفسير السمعاني (٢٠٩ / ٤).

(٤) تفسير البغوي (٤٧٦ / ٣).

وقال ابن عطية في ( □ □ ): ( كُ كُ ) وجمعه لأن الخطاب بإقامة الوجه للنبي ﷺ ولأمته، نظيرها قوله: ( أ ب ب ب ب ب )<sup>(١)</sup> وكذا قال ابن الجوزي<sup>(٢)</sup> والقرطبي<sup>(٣)</sup>.

وقال ابن عاشور: ( □ □ ) حال من ضمير ﴿ فَأَقِم ﴾ [الروم: ٣٠] للإشارة إلى أن الخطاب الموجه إلى النبي ﷺ مراد منه نفسه والمؤمنون معه كما تقدم.<sup>(٤)</sup>

وقال الشوكاني: وانتصابه على الحال من فاعل أقم. قال المبرد: لأن معنى: ( كُ كُ ) أقيموا وجوهكم. قال الفراء: المعنى: فأقم وجهك ومن معك منيبين، وكذا قال الزجاج، وقال: تقديره: فأقم وجهك وأمتك، فالحال من الجميع. وجاز حذف المعطوف لدلالة منيبين عليه.<sup>(٥)</sup>

**القول الثاني:** هو حال من ضمير الفاعل المستتر في: الزموا فطرة الله.

قال الزمخشري: ( □ □ □ ) ومنيبين: حال من الضمير في: الزموا.<sup>(٦)</sup>

**القول الثالث:** هو حال من قوله: «فطر الناس».

قال ابن عطية: وقوله: ( □ □ ) ( وُ وُ وُ ) لا سيما على رأي من رأى أن ذلك خصوص في المؤمنين.<sup>(٧)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول عامة المفسرين وجمهور العلماء وأهل اللغة.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٧).

(٢) زاد المسير (٦/٢٩٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/٣١)، وانظر معاني القرآن للفراء: (٢/٣٢٥).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٩٤).

(٥) فتح القدير (٤/٢٢٤).

(٦) الكشاف (٣/٤٨٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٧).

الأمر الثاني: يؤيده أن خطاب الله تعالى لنبية هو خطاب لأمته، وعليه فإن الإعراب على النحو الراجح أقرب ما يكون من معنى الآية بلا تكلف في التقدير.

قال مكّي بن أبي طالب القيسي: قوله: ( ك ك و ) حال من الضمير في: ( ) وإنما جمع لأنه مردود على المعنى، لأن الخطاب للنبي ﷺ، وهو خطاب لأمته، فتقديره: فأقيموا وجوهكم منيين إليه. (١)

قال ابن منظور: وقوله تعالى: ( ك ك و ) أي: اتبع الدين القيم وأراد فأقيموا وجوهكم يدل على ذلك قوله عز وجل بعده مِّنِيْنَ إِلَيْهِ وَاتَّقُوهُ وَالْمَخَاطَبُ النَّبِيُّ ﷺ والمراد هو والأُمَّةُ. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢ / ٥٦١).

(٢) لسان العرب: (١٣ / ٥٥٥).

## المسألة الثانية وهي: من المراد بالمشركين في الآية ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمراد بالمشركين هنا: أصناف الكفار. وقيل: هم المسلمون الذين تفرقوا فرقا مختلفة. وفي لفظ: ( □ □ ) هنا تجوز بعيد. ولعل قائل هذا القول إنما قاله في قول الله في الأنعام: ( □ □ □ □ ) فإنه ليس هناك ذكر المشركين»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بالمشركين: أصناف الكفار.

قال ابن جرير: ( □ □ □ □ □ ) يقول: ولا تكونوا من أهل الشرك بالله بتضييعكم فرائضه، وركوبكم معاصيه، وخلافكم الدين الذي دعاكم إليه.<sup>(١)</sup>  
قال الماوردي: أنهم اليهود، قاله قتادة. الثاني: أنهم اليهود والنصارى، قاله معمر.<sup>(١)</sup>  
قال السمعاني: أظهر الأقاويل: أن المراد منهم اليهود والنصارى.<sup>(١)</sup> وكذا قال البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية ونقله عن ابن زيد.<sup>(١)</sup>

قال ابن كثير: وهؤلاء كاليهود والنصارى والمجوس وعبد الأوثان، وسائر أهل الأديان الباطلة، مما عدا أهل الإسلام.<sup>(١)</sup> وقال الربيع بن أنس: الذين فرقوا دينهم أهل الكتاب من اليهود والنصارى، وقاله قتادة ومعمر.<sup>(١)</sup>

قال ابن عاشور: وهذه حالة ذميمة من أحوال أهل الشرك يراد تحذير المسلمين من الوقوع في مثلها.<sup>(١)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٤٠).

(٢) تفسير الطبري (٤٢/٢١).

(٣) النكت والعيون: (٣١٤/٤).

(٤) أبو المظفر السمعاني: ج ٤/٢١٣.

(٥) تفسير البغوي: (٤٨٣/٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٣٧/٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٤٣٠/٣).

(٨) تفسير القرطبي (٢٦/١٤).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٩٥/٢١).



**القول الثاني:** هم المسلمون الذين تفرقوا فرقا مختلفة.

قال الماوردي: إنهم الخوارج من هذه الأمة، وهذا قول أبي هريرة ورواه أبو أمامة مرفوعاً. (١) وقال البغوي: هم أهل البدع من هذه الأمة. (٢)

وقال ابن عطية: قالت عائشة وأبو هريرة: هي في أهل القبلة. قال الفقيه الإمام القاضي: فلفظة الإشراف على هذا فيها تجوز فإنهم صاروا في دينهم فرقا. (٣) وكذا قال القرطبي. (٤)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي من كون المراد بالآية هم أصناف الكفار، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ما يدل عليه سياق الآيات، فلو أنعمت النظر في الآيات قبلها وبعدها لوجدت سياقها في الحديث عن الشرك، بل سياق السورة في مجادلة الكفار ومحاجتهم بالبراهين العقلية والآيات الكونية وضرب الأمثال وبدء الخلق وإعادته، ورجوعهم إلى الله وقت الشدة، وبيان أن الله هو الخالق الرازق وأن الشركاء لا يفعلون من ذلك من شيء، ودعوة الله لهم بالسير في الأرض للنظر في مصير الأمم التي أهلكتها الله وأنه إنما أهلكتهم بسبب الشرك، إلى آخر ما جاء في السورة من أولها إلى آخرها.

وكما هو معلوم في قواعد التفسير فإن دلالة السياق من الأمور التي يحتكم إليها في معنى الآية عند الاحتمال.

ومن قواعد التفسير: أن السياق يرشد إلى بيان المفضل، وتعيين المحتمل، والقطع بعدم احتمال غير المراد وتخصيص العام وتقييد المطلق وتنوع الدلالة. (٥)

الأمر الثاني: أن هذا هو ترجيح المحققين من أهل التفسير كابن جرير والماوردي والسمعاني وابن عطية وابن كثير وغيرهم.

(١) النكت والعيون: (٤/٣١٤).

(٢) تفسير البغوي: (٣/٤٨٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٣٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/٢٦).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢١، ٢٦).

الأمر الثالث: أن ما ذكره عن عمر بن الخطاب أن رسول الله ﷺ قال لعائشة: (يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع وأصحاب الأهواء ليس لهم توبة أنا منهم برئ وهم مني براء). فقد رواه الطبراني في الصغير وفيه بقية ومجالد بن سعيد وكلاهما ضعيف. كما ذكر ذلك الهيثمي في المجمع.<sup>(١)</sup>

وسئل الدارقطني عن حديث طاوس عن أبي هريرة عن النبي ﷺ في قوله عز وجل: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا﴾ (الأنعام: ١٥٩) (هم أهل البدع والأهواء من هذه الأمة) فقال: يرويه ليث بن أبي سليم واختلف عنه فرواه شيبان بن عبد الرحمن والثوري عن ليث عن طاوس عن أبي هريرة موقوفا ورفعه عباد بن كثير عن ليث.<sup>(٢)</sup> وليث بن أبي سليم من الذين عاصروا صغار التابعين قال عنه ابن حجر: صدوق اختلف جدا ولم يتميز حديثه فترك.<sup>(٣)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) مجمع الزوائد: (١/١٨٨)، والحديث ضعفه الألباني في ضلال الجنة (١/٣).

(٢) علل الدارقطني: (٨/٣٢١).

(٣) تقريب التهذيب: (٢/٤٨).



وقال ابن الجوزي: إنه الرُّبَا المحرَّم، قاله الحسن البصري<sup>(١)</sup> وكذا قال القرطبي<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عاشور: لما جرى الترغيب والأمر ببذل المال لِذَوِي الحاجة وصلة الرحم وما في ذلك من الفلاح أعقب بالتزهيد في ضرب آخر من إعطاء المال لا يرضى الله تعالى به وكان الربا فاشياً في زمن الجاهلية وصدر الإسلام وخاصة في ثقيف وقريش. فلما أرشد الله المسلمين إلى مواساة أغنيائهم فقراءهم أتبع ذلك بتهيئة نفوسهم للكف عن المعاملة بالربا للمقترضين منهم، فإن المعاملة بالربا تنافي المواساة لأن شأن المقترض أنه ذو خلة، وشأن المقرض أنه ذو جِدَّة فمعاملته المقرض منه بالربا افتراض لحاجته واستغلال لا ضطراره، وذلك لا يليق بالمؤمنين... وقوله: ( ءِ ءِ ءِ كُ كُ ) خطاب للفريق الآخذ.

و ( ءِ ) لتزبدوا، أي لأنفسكم أموالاً على أموالكم. وقوله: ( ءِ كُ كُ ) في: للظرفية المجازية بمعنى « من » الابتدائية، أي لتنالوا زيادة وأرباحاً تحصل لكم من أموال الناس، فحرف « في » هنا كالذي في قول سبرة الفقعي:

وَنَشْرَبُ فِي أَثْمَانِهَا وَنُقَامِرُ<sup>(١)</sup>

أي نشرب ونقامر من أثمان إبلنا. وتقدم بيانه عند قوله تعالى ( ؤُ ؤُ ؤُ ) في سورة النساء... وهذا التفسير هو المناسب لمحمل لفظ الربا على حقيقته المشهورة، ولموافقة معنى قوله تعالى: ( ت ت ت ت ت ) [البقرة: ٢٧٦]، ولمناسبة ذكر الإضعاف في قوله هنا ( و و و و ) وقوله: ( □ □ □ □ □ ) (آل عمران: ١٣٠). وهذا المعنى مروى عن السدي والحسن. وقد استقام بتوجيه المعنى من جهة العربية في معنى «في» من قوله: ( ءِ كُ كُ )<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** المراد أن يهب الرجل للرجل أو يهدي له ليعوض له أكثر من ذلك فهذا

وإن كان جائزاً فإنه لا ثواب فيه.

(١) زاد المسير (٦/٣٠٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/٣٦).

(٣) خزائن الأدب: (٣/٤٢٢)، وصدرة: نحاي بها أكفاءنا ونهينها.

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/١٠٥).



قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: وما أعطيتم أيها الناس، بعضكم بعضاً من عطية؛ لتزداد في أموال الناس برجوع ثوابها إليه، ممن أعطاه ذلك، (كُتُّ وَ وُؤُ) يقول: فلا يزداد ذلك عند الله، لأن صاحبه لم يعطه من أعطاه مبتغياً به وجهه. ثم روى عن ابن عباس في هذه الآية قال: هو ما يعطي الناس بينهم بعضهم بعضاً، يعطي الرجل الرجل العطية، يريد أن يعطي أكثر منها. وروى نحوه عن سعيد بن جبّير ومجاهد وطاوس وقتادة والضحاك.<sup>(١)</sup>

ونقل الماوردي عن ابن عباس قال: هما ربّوان: أحدهما حلال والآخر حرام، فما تعاطيتم بينكم حلال ولا يصل إلى الله.<sup>(٢)</sup>

وقال الزمخشري: قالوا: الربا ربوان: فالحرام: كل قرض يؤخذ فيه أكثر منه: أو يجرّ منفعة. والذي ليس بحرام: أن يستدعى بهبته أو بهديته أكثر منها.<sup>(٣)</sup>

ومن ذكر نحو ذلك من المفسرين: ابن أبي حاتم<sup>(٤)</sup> وأبو المظفر السمعاني<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> ونقل ابن عطية عن ابن عباس وإبراهيم النخعي: أنها نزلت في قوم يعطون قراباتهم وإخوانهم على معنى نفعهم وتمويلهم والتفضل عليهم وليزيدوا في أموالهم على جهة النفع. وقال الشعبي: معنى الآية أن ما خدم الإنسان به أحداً وخف به لينتفع في دنياه فإن ذلك النفع الذي يجزى به الخدمة (كُتُّ وَ وُؤُ)<sup>(٧)</sup> وبنحو هذا قال ابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي.<sup>(٩)</sup>

وقال ابن كثير بعد أن نقل هذا المعنى عن ابن عباس، ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، ومحمد بن كعب، والشعبي قال: وهذا الصنيع مباح وإن كان لا ثواب فيه إلا أنه قد

(١) تفسير الطبري (٤٥/٢١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣١٦/٤).

(٣) الكشاف (٤٨٧/٣).

(٤) تفسير ابن أبي حاتم (٢٠١٠/٦).

(٥) تفسير السمعاني (٢١٦/٤).

(٦) تفسير البغوي (٤٧٧/٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٣/٥).

(٨) زاد المسير (٣٠٤/٦).

(٩) تفسير القرطبي (٣٦/١٤).



الأمر الثاني: أنه لو كان المراد هو الربا المعروف وما نقل أنه ربا ثقيف، فإن هذا جزاؤه ليس عدم التضعيف وإنما المحق والإتلاف كما قال الله ( ت ت ت ) [البقرة: ٢٧٦] وإذا نظرت إلى الآيات التي ذكر فيها تحريم الربا لوجدت فيها من الشدة ما ليس في هذا الموضوع.

الأمر الثالث: أن هذا قول الأكثرين ومنهم ابن عباس ترجمان القرآن، وابن جبير وطاوس ومجاهد، والضحاك، وقتادة، وعكرمة، ومحمد بن كعب، والشعبي وغيرهم من المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .





وابن عطية<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(٢)</sup> وابن عاشور<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بالبر: اللسان. وبالبحر: القلب.

قال الماوردي: البر اللسان والبحر القلب. لظهور ما على اللسان وخفاء ما في القلب. وهو بعيد<sup>(٤)</sup>. ونقله ابن عطية عن بعض العباد<sup>(٥)</sup> وكذا القرطبي<sup>(٦)</sup>.

**القول الثالث:** أن المراد: هو البر والبحر المعروفان.

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن الله تعالى ذكره، أخبر أن الفساد قد ظهر في البرّ والبحر عند العرب في الأرض القفار، والبحر بحران: بحر ملح، وبحر عذب، فهما جميعا عندهم بحر، ولم يخصص جلاً ثناؤه الخبر عن ظهور ذلك في بحر دون بحر، فذلك على ما وقع عليه اسم بحر عذبا كان أو ملحا. إذا كان ذلك كذلك، دخل القرى التي على الأنهار والبحار.

فتأويل الكلام إذن إذ كان الأمر كما وصفت، ظهرت معاصي الله في كل مكان من برّ وبحر ( □ □ □ □ □ □ ) : أي بذنوب الناس، وانتشر الظلم فيهما<sup>(٧)</sup>.

ونقل ابن عطية عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال: هما المعروفان المشهوران في اللغة. قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا هو القول الصحيح<sup>(٨)</sup>.

قال القرطبي: والبر والبحر هما المعروفان المشهوران في اللغة وعند الناس، لا ما قاله بعض العباد: أن البر اللسان، والبحر القلب، لظهور ما على اللسان وخفاء ما في القلب<sup>(٩)</sup>.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٠).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٤٢٧).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٥/١٠١).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣١٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٠).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/٤٠).

(٧) تفسير الطبري (٢١/٤٥).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٠).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/٤٠).

## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المراد بالبر والبحر هو المعروف عند العرب من البحر المالح والعذب، وأن البر هو سائر بقاع الأرض مما عدا ذلك، وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القاعدة تقول: تحمل نصوص الكتاب على معهود الأميين في الخطاب.

الأمر الثاني: أن الغالب في استعمال القرآن للبر والبحر إنما يراد به ما ذكرنا، وهو أول ما يتبادر للذهن عند الورود. فمن قواعد التفسير، أن اللفظ إذا احتمل معان عدة، وأحدها هو الغالب في القرآن استعمالاً، فإنه يقدم.<sup>(١)</sup>

الأمر الثالث: أن هذا هو اختيار المحققين من أهل العلم. كابن جرير وابن عطية والقرطبي وغيرهم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٥، ٢٦).



قال ابن عاشور: عن أبي بكر شعبة راوي عاصم أنه كان يقف على قوله ( هـ ) فيكون في: ( هـ )  
 ( ضمير يعود على الانتقام، أي: «وكان الانتقام من المجرمين حقاً» أي: عدلاً، ثم يستأنف  
 بقوله: ( هـ هـ هـ ) وكأنه أراد التخلص من إيهام أن يكون للعباد حق على الله إيجاباً  
 فراراً من مذهب الاعتزال وهو غير لازم كما علمت. قال ابن عطية: وهو وقف ضعيف.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى وذلك لعدة أمور:  
 الأمر الأول: أن الوقف على حقاً وإن كان يميز الوجه الثاني، إلا أن القرآن يجب ألا  
 يحمل إلا على المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ أو القليل.<sup>(١)</sup>  
 الأمر الثاني: أن هذا هو المعتمد في إعراب الآية عند أهل اللغة، ولما ذكروا القول الثاني  
 ذكروه على وجه التجويز. قال مكّي: «حقاً» خبر «كان» و«نصر» اسمها. ويجوز أن تضمّر في  
 «كان» اسمها وترفع «نصر» بالابتداء، و«علينا» الخبر، والجملة خبر «كان». ويجوز في  
 الكلام رفع «حق» على اسم «كان» لأنه قد وصف بـ«علينا» وتنصب «نصر» على خبر «كان». ويجوز  
 رفعها جميعاً على الابتداء والخبر وتضمّر في «كان»: الحديث، والجملة خبر «كان». <sup>(١)</sup>  
 وقال العكبري: «حقاً» خبر «كان» مقدم و«نصر» اسمها. ويجوز أن يكون «حقاً»  
 مصدرأً و«علينا» الخبر. ويجوز أن يكون في «كان» ضمير الشأن، و«حقاً» مصدر، و«علينا»  
 نصر» مبتدأ وخبر في موضع خبر «كان». <sup>(١)</sup>

الأمر الثالث: أن هذا هو ترجيح المحققين من أهل العلم كما تقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

✍=

٣٣٤ وأبو بكر هو شعبة راوي عاصم

- (١) تفسير القرطبي (١٤ / ٤٠).
- (٢) تفسير القرطبي (١٤ / ٤٠).
- (٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٥).
- (٤) مشكل إعراب القرآن لمكّي: (١-٢ / ٥٦٢).
- (٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (٢ / ١٠٤١).







وقال الزمخشري: ( پ ) فرأوا أثر رحمة الله. لأن رحمة الله هي الغيث، وأثرها: النبات. ومن قرأ بالجمع: رجع الضمير إلى معناه؛ لأن معنى آثار الرحمة النبات، واسم النبات يقع على القليل والكثير، لأنه مصدر سمي به ما ينبت. (١)

### القول الثاني: أن الضمير يعود للريح.

قال الماوردي: قيل إنها الريح الدبور لأنها لا تلقح. (١) وممن ذكر هذا: السمعاني (١) والقرطبي (١) وقال ابن عطية: قال قوم هو للريح، وهذا كله ضعيف. (١)

### القول الثالث: أن الضمير: للسحاب.

وحكى الماوردي عن علي ابن عيسى أنه قال: فرأوا السحاب مصفراً، لأن السحاب إذا كان كذلك لم يمطر. (١) وكذا قال الزمخشري (١) وحكاه القرطبي بصيغة التمريض (١) وحكاه ابن ابن عطية وقال: وهذا كله ضعيف. (١)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزى رحمه الله وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أن هذا هو قول ابن عباس وأبي عبيدة كما أن الطبري لم يذكر غيره وابن عطية ضعف الأقوال الأخرى، ومن حكاها فبصيغة التمريض.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: ضمير الغائب قد يعود على غير ملفوظ به، كالذي يفسره سياق الكلام. وسياق الكلام لو نظرت إليه لوجدته في إحياء الأرض بالمطر قال الله قبل هذه

(١) الكشاف (٣/٤٩٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٢١).

(٣) تفسير السمعاني (٤/٢٢٠).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/٤٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٢).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٢١).

(٧) الكشاف (٣/٤٩٢).

(٨) تفسير القرطبي (١٤/٤٥).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٢).

الآية: ( □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ) ( الآيه. وحياء الأرض بالنبات، وهو مفهوم من سياق الكلام.

قال العكبري في إملاء ما من به الرحمن: والهاء في ( تُنْج ) للزرع، وقد دل عليه: ( □ □ □ □ ) . وقيل: للريح. وقيل: للسحاب. (١). وكذا قال مكّي بن أبي طالب القيسي. (٢)  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) إملاء ما من به الرحمن: ص (٤٨٣).

(٢) إعراب مشكل القرآن لمكّي: (١-٢/٥٦٢).







ترجمات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة لقمان





قال السمعاني: عن عبدالله بن مسعود وعبدالله بن عباس ومجاهد والحسن وعكرمة وأكثر المفسرين أن الآية نزلت في الغناء، وكان عبدالله بن مسعود يحلف على ذلك.<sup>(١)</sup> وكذا قال ابن عطية.<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٣)</sup>

وقال البغوي: عن أبي أمامة قال: قال رسول الله ﷺ: ( لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن وأثماهن حرام ).<sup>(٤)</sup> وفي مثل هذا أنزلت هذه الآية: ( ق ق ج ج ج ج ج ج ي ) وما من رجل يرفع صوته بالغناء إلا بعث الله عليه شيطانين، أحدهما على هذا المنكب، والآخر على هذا المنكب، فلا يزالان يضربانه بأرجلهما حتى يكون هو الذي يسكت... وعن عبدالله بن مسعود، وابن عباس، والحسن، وعكرمة، وسعيد بن جبير قالوا: « هو الحديث » هو الغناء، والآية نزلت فيه.<sup>(٥)</sup> ثم ساق خبر أبي الصهباء البكري المتقدم.

قال الزمخشري: هُوَ الحديث: نحو السمر بالأساطير والأحاديث التي لا أصل لها، والتحدث بالخرافات والمضاحيك وفضول الكلام، وما لا ينبغي من كان وكان، ونحو الغناء وتعلم الموسيقى، وما أشبه ذلك.<sup>(٦)</sup>

وقال القرطبي بعد أن ذكر كلام المفسرين في معنى: ( ج ج ي ) وأنه الغناء. قال: هذا أعلى ما قيل في هذه الآية، وحلف على ذلك ابن مسعود بالله الذي لا إله إلا هو ثلاث مرات إنه الغناء... وعن ابن عمر أنه الغناء، وكذلك قال عكرمة وميمون بن مهران ومكحول.<sup>(٧)</sup>

(١) تفسير السمعاني (٤/٢٢٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٥).

(٣) زاد المسير (٦/٣١٢).

(٤) الحديث: تقدم في: ص ( ١٢٠ ).

(٥) تفسير البغوي (٣/٤٨٩).

(٦) الكشاف (٣/٤٩٧).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/٤٥).

**القول الثاني:** أن المراد بلهو الحديث هو: الطبل. وهو مروى عن مجاهد وابن جريج. كما عند الطبري<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبعوي<sup>(٤)</sup>. وقال ابن عطية: قال مجاهد أيضاً: (ج ج ي) الطبل وهذا ضرب من الغناء.<sup>(٥)</sup>

**القول الثالث:** أن المراد به: الشرك. وهو تفسير الضحاك، كما عند ابن جرير<sup>(٦)</sup> والسمعاني<sup>(٧)</sup> والبعوي<sup>(٨)</sup> وابن عطية<sup>(٩)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup> ونقله الماوردي عن ابن زيد<sup>(١١)</sup> وكذا وكذا ابن كثير.<sup>(١٢)</sup>

**القول الرابع:** أن معنى اللفظ يعم ذلك كله.

قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك أن يقال: عني به كل ما كان من الحديث ملهيا عن سبيل الله مما نهى الله عن استماعه أو رسوله؛ لأن الله تعالى عم بقوله: (ج ج ي) ولم يخص بعضا دون بعض، فذلك على عمومته حتى يأتي ما يدل على خصوصه، والغناء والشرك من ذلك.<sup>(١٣)</sup> قال الماوردي: ما ألهى عن الله سبحانه، قاله الحسن<sup>(١٤)</sup> وقال الزمخشري: اللهو كل باطل ألهى عن الخير وعمما يعني.<sup>(١٥)</sup>

- (١) تفسير الطبري (٦٢/٢١)، وانظر: زاد المسير (٣١٢/٦).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٢٨/٤).
- (٣) تفسير السمعي (٢٢٦/٤).
- (٤) تفسير البغوي (٤٨٩/٣).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٤٥/٤).
- (٦) تفسير الطبري (٥٦/٢١).
- (٧) تفسير السمعي (٢٢٦/٤).
- (٨) تفسير البغوي (٤٨٩/٣).
- (٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٣٧/٤).
- (١٠) زاد المسير (٣١٢/٦).
- (١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٢٨/٤).
- (١٢) تفسير ابن كثير (٤٣٧/٣).
- (١٣) تفسير الطبري (٥٦/٢١).
- (١٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٢٨/٤).
- (١٥) الكشاف (٤٩٧/٣).

قال السعدي: ( چ چ د ) أي: الأحاديث الملهية للقلوب، الصادّة لها عن أجلّ مطلوب. فدخل في هذا كل كلام محرم، وكل لغو، وباطل، وهذيان من الأقوال المرغبة في الكفر، والفسوق، والعصيان، ومن أقوال الرادين على الحق، المجادلين بالباطل ليدحضوا به الحق، ومن غيبة، ونميمة، وكذب، وشتم، وسب، ومن غناء ومزامير شيطان، ومن الماجريات الملهية، التي لا نفع فيها في دين ولا دنيا.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله هو ما رجحه ابن جرير عليه رحمة الله تبارك وتعالى من أن لفظ الآية يعم كل هو من الحديث من شأنه أن يصد عن سبيل الله فهو داخل ضمن منطوق الآية، وإن كان الغناء داخل في الآية دخولاً أولياً، وإنما قلت بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ما تدل عليه قواعد التفسير:

القاعدة الأولى: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.

القاعدة الثانية: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.

القاعدة الثالثة: لا يجوز إخراج ما احتمله ظاهر الآية من حكمها إلا بحجة يجب

التسليم لها.

الأمر الثاني: أن هذا القول فيه جمع بين أقوال أئمة التفسير وعدم إهمال شيء منها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السعدي (١/٦٤٧).



وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن عطية<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(٢)</sup> والقرطبي<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** أن هذا مثل ضربه الله لبيان سعة علمه فلو قدر أن مثقال خردلة من الأعمال أو من الأشياء كانت في أخفى موضع كجوف صخرة فإن الله يأتي بها يوم القيامة وكذلك لو كانت في السموات أو في الأرض.

فروى الطبري عن قتادة في قوله: (عِ كَيْ كَيْ وَ) قال أي: جبل<sup>(٤)</sup>. وكذا قال الماوردي<sup>(٥)</sup> والسمعاني<sup>(٦)</sup> والبغوي<sup>(٧)</sup>. وابن الجوزي<sup>(٨)</sup>.

قال الزمخشري: أي: إن كانت مثلاً في الصغر والقامة كحبة الخردل، فكانت مع صغرها في أخفى موضع وأحزره كجوف الصخرة أو حيث كانت في العالم العلوي أو السفلي<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عطية: بعد أن ذكر القول الأول: وهذا كله ضعيف لا يثبت سند، وإنما معنى الكلام المبالغة والانتهاج في التفهيم، أي أن قدرته تنال ما يكون في تضاعيف صخرة وما يكون في السماء وفي الأرض<sup>(١٠)</sup>. وكذا قال القرطبي<sup>(١١)</sup>.

قال ابن كثير<sup>(١٢)</sup>: ولو كانت تلك الذرة محصنة محجبة في داخل صخرة صماء، أو غائبة ذاهبة في أرجاء السموات أو الأرض فإن الله يأتي بها؛ لأنه لا تخفى عليه خافية، ولا يعزب عنه

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٥٠).

(٢) زاد المسير (٦/٣٢١).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/٦٧).

(٤) تفسير الطبري (٢١/٧٢).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٣٧).

(٦) تفسير السمعاني (٤/٢٣٠).

(٧) تفسير البغوي (٣/٤٨٦).

(٨) زاد المسير (٦/٣٢١).

(٩) الكشاف (٣/٥٠٣).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٥٠).

(١١) تفسير القرطبي (١٤/٦٧).

(١٢) تفسير ابن كثير (٣/٤٤٧).



مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض... وقد زعم بعضهم أن المراد بقوله: (عِ كَيْ كَيْ وَ  
( أنها صخرة تحت الأرضين السبع، ذكره السُّدِّي بإسناده ذلك المطروق عن ابن عباس وابن  
مسعود وجماعة من الصحابة إن صح ذلك، ويروى هذا عن عطية العوفي، وأبي مالك،  
والثوري، والمنهال بن عمرو، وغيرهم. وهذا والله أعلم، كأنه متلقى من الإسرائيليات التي لا  
تصدق، ولا تكذب، والظاهر - والله أعلم - أن المراد: أن هذه الحبة في حقارتها لو كانت  
داخل صخرة، فإن الله سيبيدها ويظهرها بلطيف علمه، كما قال الإمام أحمد: بسنده عن أبي  
سعيد الخدري، رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ قال: ( لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء، ليس لها  
باب ولا كوة، لخرج عمله للناس كائناً ما كان ).<sup>(١)</sup>

قال ابن عاشور: وقد أفيد ذلك بطريق دلالة الفحوى؛ فذكر أدق الكائنات حالاً من  
حيث تعلق العلم والقدرة به، وذلك أدق الأجسام المختفي في أصلب مكان أو أقصاه وأعزّه  
منالاً، أو أوسعها وأشده انتشاراً، ليعلم أن ما هو أقوى منه في الظهور والدنو من التناول أولى  
بأن يحيط به علم الله وقدرته.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو: ما رجحه ابن جزي رحمه الله من أن معنى الآية أن  
سعة علم الله تبارك وتعالى تحيط بأعمال العباد وإن تناهت في الخفاء والصغر فلا يعزب عن  
علمه مثقال ذرة في السموات ولا في الأرض. وترجيح هذا القول يعود إلى عدة أمور:  
الأمر الأول: أن هذا هو ترجيح المحققين من أئمة التفسير رحمهم الله تعالى. كابن جرير  
وابن عطية وابن كثير وغيرهم.

(١) الحديث: ضعيف رواه أحمد في المسند (٢٨/٣)، وأبو يعلى في مسنده (٤٠٤/٥٢١/٢)، وأبو عمرو  
ابن منده في المنتخب من الفوائد (١/٢٦٧ - ٢)، وابن حبان (١٩٤٢)، والحاكم (٣١٤/٤) عن دراج  
أبي السمح عن أبي الهيثم عن أبي سعيد الخدري مرفوعاً. وقال الحاكم: صحيح الإسناد. ووافقه الذهبي.  
قال الألباني: وليس كما قال، فإن دراجاً هذا قال أحمد: أحاديثه منكير، ولينه. وقال أبو حاتم: ضعيف.  
وقال الحافظ في التقريب: صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف. انظر ترجمته في التقريب برقم: (١٨٢٩)  
وهذا من روايته عن أبي الهيثم. وانظر: السلسلة الضعيفة والموضوعة للألباني: (٤/٢٨٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (١٦٢/٢١).

الأمر الثاني: ضعف حجة أصحاب القول الأول، إذ أن ما ذكره كلام في غيب لا يخبر  
عنه إلا معصوم، ولما لم يكن ذلك علمنا سقوطه، وأنه متلقى عن بني إسرائيل، مما لا يصدق  
ولا يكذب. كما ذكر ذلك ابن عطية وابن كثير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.







قال الزمخشري: يجوز أن يكون خاصاً بما يصيبه فيما أمر به من الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر: من أدى من يبعثهم على الخير وينكر عليهم الشر. (١)

قال ابن عطية: يقتضي حضاً على تغيير المنكر وإن نال ضرراً فهو إشعار بأن المغير يؤذى أحياناً. (٢) وكذا قال القرطبي. (٣) وابن الجوزي (٤) وابن كثير. (٥)

قال ابن عاشور: ووجه تعقيب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر بملازمة الصبر أن الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر قد يجران للقائم بهما معاداةً من بعض الناس أو أدى من بعض فإذا لم يصبر على ما يصيبه من جراء الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر أو شك أن يتركهما. (٦)

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من القول بالعموم، وإنما قلت بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أننا إذا قلنا بالعموم فإن القول الثاني يدخل دخولاً أولاً في القول الأول، وهذا فيه إعمال لجميع أقوال أئمة التفسير رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أن ما نقل عن أئمة التفسير في القول الثاني هو من باب التنكيث، إذ أن إشعار الآية بأن من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لا بد وأن يناله شيء من الأذى غير مانع من عموم الأمر بالصبر في بقية المصائب التي تصيب العبد.

الأمر الثالث: أن هذا هو المتفق مع قواعد التفسير فمن ذلك:

أن القاعدة تقول: أن الخبر يبقى على عمومه حتى يرد ما يخصه. وقوله تعالى ( □ □ □ □ ) لفظ عام فإن « ما » من أدوات العموم. وتقول القاعدة الثانية: عامة ألفاظ

(١) الكشاف (٣/٥٠٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٤٧).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/٦٨).

(٤) زاد المسير (٦/٣٢٢).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٤٤٧).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/١٦٣).

القرآن تدل على معنيين فأكثر. وثمة قاعدة أخرى تقول: الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوها دون بعض إلا بحجة. (١)  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٩، ٢٦).





وتقول القاعدة الثانية: عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. والكلمة إذا احتملت  
وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوها دون بعض إلا بحجة. (١)  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٩، ٢٦).



قال ابن الجوزي: مقتصد في قوله، وهو كافر، قاله مجاهد. يعني أنه يعترف بأن الله وحده القادر على إنجائه وإن كان مُضْمِرًا لِلشَّرْكَ<sup>(١)</sup> وكذا قال القرطبي.<sup>(٢)</sup>

قال ابن عاشور: المقتصد: الفاعل للقتصد وهو التوسط بين طرفين، والمقام دليل على أن المراد الاقتصاد في الكفر لوقوع تذييله بقوله (ثُ ثُ ثُ ة ه ه ه ب) ولقوله في نظيره في سورة العنكبوت (ق ق ق ق ق ق ج ج) (آية: ٦٥).<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بذلك المؤمن المتوسط في إيمانه لأن الإخلاص الذي عليه في البحر قد يزول عنه. وهذا القول مروى عن ابن زيد.

روى ابن جرير عن ابن زيد قال: المقتصد الذي على صلاح من الأمر.<sup>(٤)</sup>

قال ابن كثير: قال ابن زيد: هو المتوسط في العمل. ثم قال ابن كثير: وهذا الذي قاله ابن زيد هو المراد في قوله: (ق ق ق ق ق ق ج ج) [فاطر: ٣٢] فالمقتصد هاهنا هو: المتوسط في العمل. ويحتمل أن يكون مرادًا هنا أيضا، ويكون من باب الإنكار على من شاهد تلك الأحوال والأمور العظام والآيات الباهرات في البحر، ثم بعدما أنعم عليه من الخلاص، كان ينبغي أن يقابل ذلك بالعمل التام، والدؤوب في العبادة، والمبادرة إلى الخيرات. فمن اقتصد بعد ذلك كان مقصرا والحالة هذه، والله أعلم.<sup>(٥)</sup>

**القول الثالث:** أن المراد به المؤمن الذي ثبت في البر على ما عاهد الله عليه في البحر.

قال القرطبي: قال ابن عباس: موف بما عاهد عليه الله في البحر. وقال النقاش: يعني عدل في العهد، وقى في البر بما عاهد عليه الله في البحر. وقال الحسن: «مقتصد» مؤمن متمسك بالتوحيد والطاعة.<sup>(٦)</sup>

(١) زاد المسير (٦/٣٢٤).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/٨٠).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢١/١٨٦).

(٤) تفسير الطبري (٢١/٨٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٤٤٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/٨٠).





وفرقه كافرة بنعمة الله، جاحدة لها، ولهذا قال: (ثُ ثُ ثُ هُ هُ هُ) أي غدار، ومن غدره، أنه عاهد ربه، لئن أنجيتنا من البحر وشدته، لنكونن من الشاكرين، فغدر ولم يف بذلك (ه ه ه) بنعم الله.<sup>(١)</sup>

وظاهر كلام السعدي مشعر بأن الآية ليست في الكفار بل هي في أهل الملة، ومما يؤيد هذا ويجاب به على القول الأول: أنه ليس بعد الكفر ذنب، فمن خرج عن ربة الدين فقد خاب وخسر، والتقسيم في هذا غير ممكن، فلا يقال كافر معتدل وكافر غالي، فكلهم في الكفر سواء والكفر ملة واحدة.

وأما القول الثالث: فلا يتفق مع لفظ: المقتصد. فالمقتصد هو من ليس متوغل في الشيء ولا مفرط فيه قال ابن منظور:

وَالْقَصْدُ فِي الشَّيْءِ خِلَافُ الْإِفْرَاطِ وَهُوَ مَا بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالتَّقْتِيرِ وَالْقَصْدُ فِي الْمَعِيشَةِ أَنْ لَا يُسْرِفَ وَلَا يُقْتَرَّ يُقَالُ فُلَانٌ مَقْتَصِدٌ فِي النِّفْقَةِ وَقَدْ اقْتَصَدَ وَاقْتَصَدَ فُلَانٌ فِي أَمْرِهِ أَي اسْتَقَامَ وَقَوْلُهُ وَمِنْهُمْ مُقْتَصِدٌ بَيْنَ الظَّالِمِ وَالسَّابِقِ وَفِي الْحَدِيثِ (مَا عَالَ مَقْتَصِدٌ وَلَا يَعِيلُ)<sup>(١)</sup> أَي مَا افْتَقَرَ مِنْ لَا يُسْرِفُ فِي الْإِنْفَاقِ وَلَا يُقْتَرُّ.<sup>(٢)</sup>

ولهذا قال ابن جزى: المقتصد: المتوسط في الأمر فيحتمل: أن يريد كافرا متوسطا في كفره لم يسرف فيه. أو مؤمنا متوسطا في إيمانه لأن الإخلاص الذي عليه في البحر كان يزول عنه. قلت: فلما انتفى الاحتمال الأول وهو كون الاقتصاد في الكفر، لم يبق إلا الاحتمال الثاني وهو الاقتصاد في الإخلاص لله تعالى. وهو القول الذي رجحه ابن كثير وظاهر كلام السعدي رحمهم الله جميعاً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السعدي (١/٦٥٢).

(٢) لسان العرب: (٣/٣٥٣).

(٣) الحديث: ضعيف. أخرجه أحمد في المسند (٩/٨٣) وابن أبي شيبة (٦/٢٥٢) والطبراني في الكبير (٨/٤٣٩) والبيهقي في شعب الإيمان (١٤/٨٧) والقضاعي في مسنده (٣/١٨٩). وضعفه الألباني في ضعيف الجامع انظر الحديث رقم: ٥١٠٠.



أتباعهم من قبول تغييرهم.<sup>(١)</sup>

### القول الثاني: الأمل والتسويق.

قال الطبري: عن سعيد بن جبيرة قوله: (بِ ب ب ب) قال: أن تعمل بالمعصية وتتمنى المغفرة.<sup>(١)</sup> ومن ذكر ذلك أيضاً عن سعيد: الماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزنجشري<sup>(٤)</sup> والقرطبي.<sup>(٥)</sup>

قال ابن عطية: (ب ب) التطميع بما لا يتحصل. بذلك فسره مجاهد والضحاك وقال هو الأمل والتسويق، وقرأ سماك بن حرب وأبو حيوة (ب ب) بضم العين.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: القول بالعموم وهو المناسب للآية، وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أن القول بالعموم فيه إعمال لجميع أقوال أئمة التفسير رحمهم الله تعالى.  
الأمر الثاني: أن التغيير بالتسويق من عمل الشيطان، فالتسويق وطول الأمل هما أداتان من أدوات الشيطان التي يضحك بهما على بني آدم، ويزين لهم المعاصي بها.  
الأمر الثالث: أن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وأن الكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة.<sup>(٧)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/١٩٣).

(٢) تفسير الطبري (٢١/٨٧).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٤٦).

(٤) تفسير البغوي (٣/٤٩٦).

(٥) الكشاف (٣/٦٠٨).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/٨١).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٥٥). وانظر القراءة في المحتسب لابن جني ١٧٢/٢ وشواذ القراءات للكرماني ٣٨٠

(٨) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦).

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة السجدة

الكلام على قوله تعالى: ( ژ ژ ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ) [السجدة: ٥٠]

### والآية فيها مسألتان

المسألة الأولى: ما معنى الأمر في الآية ٩.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «أي: واحد الأمور. وقيل: المأمور به من الطاعات. والأول أصح». (١)

### والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المراد بالأمر: أي: مفرد الأمور، والمراد: جميع الأمور.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: الله هو الذي يدبر الأمر من أمر خلقه من السماء إلى الأرض، ثم يعرج إليه. (١)

قال ابن عطية: ( ژ ك ) اسم جنس لجميع الأمور. (١) وقال البغوي: ( ژ ك ) أي: يحكم الأمر وينزل القضاء والقدر. (١) وقال ابن الجوزي: قيل: أمر الدنيا. وقيل: القضاء، قاله مقاتل. (١) وحكى الماوردي عن مجاهد قال: يقضي الأمر. (١) وقال الثعالبي: الأمر: الأمر: اسم جنس لجميع الأمور. (١)

قال ابن عاشور: ( ژ ك ) الشأن للأشياء ونظامها وما به تقومها. والتعريف فيه للجنس وهو مفيد لاستغراق الأمور كلها لا يخرج عن تصرفه شيء منها، فجميع ما نقل عن سلف المفسرين في تفسير الأمر يرجع إلى بعض هذا العموم. (١)

(١) انظر تفسير ابن جزري: ص (٥٤٨).

(٢) تفسير الطبري (٨٧/٢١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٨/٤).

(٤) تفسير البغوي (٤٩٧/٣).

(٥) زاد المسير (٣٣٣/٦).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٤٧/٤).

(٧) تفسير الثعالبي (٣٢٥/٧).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (١٥٧/٨).

قال الشيخ السعدي: (ثُرُّ كُ) القدري والأمر الشرعي، الجميع هو المتفرد بتدبيره، نازلة تلك التدابير من عند الملك القدير، فَيُسَعِدُهَا وَيُشْقِيهَا، وَيُغْنِي وَيُفْقِرُ، وَيُعِزُّ وَيُذِلُّ، وَيُكْرِمُ، وَيُهِينُ، ويرفع أقوامًا، ويضع آخرين، وَيُنْزِلُ الْأَرْزَاقَ. (١)

**القول الثاني:** أن المراد بالأمر أي: المأمور به من الطاعات.

قال الزمخشري: (ثُرُّ كُ) المأمور به من الطاعات، والأعمال الصالحة، ينزله مدبراً. (١)

### الترجيح

والراجح والعلم عند الله أن ما رجحه ابن جزري هو الصواب، من أن المراد بالأمر: هو جميع الأمور القدرية الكونية والشرعية الدينية. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي عليه جمهور المفسرين والقاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً.

الأمر الثاني: أن تخصيص معنى الأمر في الآية بالمأمور به من الطاعات تخصيص لا دليل عليه لأن القاعدة تقول: الخبر يبقى على عمومته حتى يرد ما يخصه. (١)

الأمر الثالث: أن «أل» التي في الأمر للاستغراق، فيدخل فيها كل أمر يقع تحت تدبير الله جل وعلا، وهذا يعني دخول كل أمور الدنيا والآخرة. وهذه هي حقيقة الأمر، فإن جميع الأمور الدنيوية والآخروية مرد تدبيرها إلى الخالق الحكيم فهو الذي يسيرها كيف يشاء، ولا يخرج عن إرادته منها شيء ﷺ. وهذا هو الموافق لنصوص الكتاب والسنة، فالله لا تعزب عنه مثقال حبة في السموات ولا في الأرض، والنصوص في هذا الباب مستفيضة ومعلومة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السعدي (١/٦٥٤).

(٢) الكشاف (٣/٥١٤).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٩، ٢٦).





قال ابن كثير: قال مجاهد، وقتادة، والضحاك: النزول من الملك في مسيرة خمسمائة عام، وصعوده في مسيرة خمسمائة عام، ولكنه يقطعها في طرفة عين؛ ولهذا قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ حَرْفًا مَعْرُوفًا) (١).

**القول الثاني:** إن الله يلقي إلى الملائكة أمور ألف سنة من أعوام البشر وهو يوم من أيام الله فإذا فرغت ألقى إليهم مثلها.

قال الماوردي: أنه يقضي أمر كل شيء لألف سنة في يوم واحد ثم يلقيه إلى ملائكته فإذا مضت قضي لألف سنة أخرى ثم كذلك أبداً، قاله مجاهد. (١) ومن نقله عن مجاهد ابن عطية (١) وابن الجوزي (١) والقرطبي (١).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله ورجحه ابن جرير، وهو اختيار جمهور السلف والمفسرين ومجاهد في أحد قولي، وأما القول الثاني فلم يرد إلا عن مجاهد في أحد قولي في المسألة. وإنما قلنا بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو اختيار جمهور المفسرين كما تقدم، والقاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً. (١)

الأمر الثاني: أن سياق الآية يدل على أن هذا المقدار له بداية وله نهاية فبدايته في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ حَرْفًا مَعْرُوفًا) ونهايته في قوله تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ حَرْفًا مَعْرُوفًا) ثم عودة الملك مرة

﴿=﴾

- (١) تفسير البغوي (٣/٤٩٧).
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٥٨).
- (٣) زاد المسير (٦/٣٣٣).
- (٤) تفسير ابن كثير (٣/٢٢٩).
- (٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٤٧).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٥٨).
- (٧) زاد المسير (٦/٣٣٣).
- (٨) تفسير القرطبي (٢/٨٦).
- (٩) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٥، ٢٦).

أخرى إلى السماء صعوداً في قوله: (ك ك ك ك) فتبين من السياق أن الحديث عن نزول الملك بالقدر وصعوده، وأن ذلك كله (ك ك ك ك) وكما هو معلوم أن دلالة السياق محكمة عند المفسرين عند ورود الإشكال في التفسير.

ثم لو أننا افترضنا أن المعنى هو: تقدير المقادير لألف عام، فما معنى قوله تعالى: (ك ك ك ك)؟.

الأمر الثالث: أن منطوق الآية يدل على المقدار لا على التقدير، وثمة فرق بين المقدار والتقدير، قال ابن منظور:

وقدُرَ كل شيءٍ ومقدَّره: مقياسه وقدَر الشيءَ بالشئِ-ء يقدِّره قدراً وقدَّره قاسه وقادرتُ الرجل مُقادرةً إذا قايسته وفعلت مثل فعله.<sup>(١)</sup>

ثم إن أنواع التقدير كما ذكرها أهل العلم رحمهم الله تعالى أربعة أنواع:

الأول: التقدير الأزلي. ودليله قول النبي ﷺ: (إن أول ما خلق الله القلم فقال له: اكتب قال: يا رب وما أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة من مات على غير هذا فليس مني).<sup>(١)</sup>

الثاني: التقدير العمري. ودليله حديث الصادق المصدوق ﷺ: (أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوماً أو أربعين ليلة ثم يكون علقه مثله ثم يكون مضغاً مثله ثم يبعث إليه الملك فيؤذن بأربع كلمات فيكتب رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ثم ينفخ فيه الروح فإن أحدكم ليعمل بعمل أهل الجنة حتى لا يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل النار فيدخل النار وإن أحدكم ليعمل بعمل أهل النار حتى ما يكون بينها وبينه إلا ذراع فيسبق عليه الكتاب فيعمل بعمل أهل الجنة فيدخلها).<sup>(١)</sup>

(١) لسان العرب: (٧٤/٥).

(٢) الحديث: صحيح. الحديث أخرجه أبو داود في سننه (٣٠٩/١٢)، والترمذي في جامعه (٥١/٨)، والبيهقي في السنن الكبرى (٢٠٤/١٠)، والطيالسي- في مسنده (١٠٧/٢)، وصححه الألباني في صحيح سنن أبي داود (٢٠٠/١٠)، وصحيح الجامع الصغير (٢٢٨/٩).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه: (٤٦٦/٢٢)، ومسلم في صحيحه (١٣/١٠٠).

الثالث: التقدير السنوي. قول الله تبارك وتعالى: (ذُذْثُ ثُذْثُ) [الدخان: ٤] أي ليلة القدر يقدر الله فيها مقادير العام كله.

الرابع: التقدير اليومي. ودليله قوله تبارك وتعالى: (كُكُ كُكُ كُكُ كُكُ) [الرحمن: ٢٩] وأما تقدير الألف سنة فلا أعلم له دليلاً من الكتاب والسنة. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.









ذكره، إذ وعدهم ذلك أن يعذبهم بنوع من ذلك دون نوع، وقد عذبهم بكل ذلك في الدنيا بالقتل والجوع والشدائد والمصائب في الأموال، فأوفى لهم بما وعدهم.<sup>(١)</sup>

ومن ذكر هذا من المفسرين: السمعاني<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(١)</sup> وابن عاشور.<sup>(١)</sup>

### القول الثاني: أن المراد بذلك هو: القتل يوم بدر.

وهو مروى عن ابن مسعود وأبي بن كعب وابن عباس والحسن بن علي وقتادة والسدي وعبدالله بن الحارث وزيد بن أسلم. كما عند الطبري وابن أبي حاتم وابن عطية وابن الجوزي والسمعاني والقرطبي وابن كثير.<sup>(١)</sup>

وقال ابن عاشور: ما يصيبهم يوم بدر من القتل والأسر ويوم الفتح من الذل.<sup>(١)</sup>

### القول الثالث: عذاب القبر. وهو مروى عن البراء بن عازب ومجاهد وأبي عبيدة. كما

عند الطبري، والماوردي، والزمخشري، وابن الجوزي، والقرطبي، وابن كثير.<sup>(١)</sup>

قال السعدي: أي: ولنذيقن الفاسقين المكذبين، نموذجاً من العذاب الأدنى، وهو

عذاب البرزخ، فنذيقهم طرفاً منه، قبل أن يموتوا، إما بعذاب بالقتل ونحوه، كما جرى لأهل

(١) تفسير الطبري (١٠٥ / ٢١).

(٢) تفسير السمعاني (٢٥١ / ٤).

(٣) تفسير البغوي (٥٠٢ / ٣).

(٤) زاد المسير (٣٤٠ / ٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٠٧ / ١٤).

(٦) تفسير ابن كثير (٤٦٣ / ٣).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢٥ / ٧).

(٨) انظر: تفسير الطبري (١٠٥ / ٢١)، وابن أبي حاتم (٣١١٠ / ٩) تفسير السمعاني (٢٥١ / ٤) المحرر

الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٥٧ / ٤) زاد المسير (٣٤٠ / ٦)، تفسير القرطبي (١٠٧ / ١٤)، تفسير ابن كثير (٤٦٣ / ٣).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٣٣٧ / ٩).

(١٠) تفسير الطبري (١٠٥ / ٢١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٥٦ / ٤) الكشاف (٥٢٠ / ٣)، تفسير

القرطبي (١٠٧ / ١٤) زاد المسير (٣٤٠ / ٦)، تفسير ابن كثير (٤٦٣ / ٣).





معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وأن الكلمة إذا احتملت وجوها لم يكن لأحد أن  
يصرف معناها إلى بعض وجوها دون بعض إلا بحجة. (١) والله أعلم.



(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٧).





ونقل ابن عطية عن أبي العالية الرياحي وقتادة قالاً: يعود على موسى، والمعنى لا تكن في شك من أن تلقى موسى، أي في ليلة الإسراء، وهذا قول جماعة من السلف. (١)

قال ابن الجوزي: من لقاء موسى ليلة الإسراء، قاله أبو العالية، ومجاهد، وقتادة، وابن السائب. (٢) ونقله القرطبي عن ابن عباس. (٣)

قال ابن كثير في (ق ف ق ج ج ج ج): قال قتادة: يعني به ليلة الإسراء. ثم أورد ابن كثير حديث ابن عباس في ليلة الإسراء. (٤) وممن ذكر نحو هذا: الماوردي (٥) والسمعاني (٦) والزمخشري (٧) والشوكاني. (٨)

**القول الثاني:** أن الضمير يعود إلى الكتاب؛ والمعنى: لا تشك في لقاء موسى الكتاب الذي أنزل عليه.

قال السمعاني: (ق ف ق ج ج ج ج) أي: من لقاء موسى الكتاب، ولقاء موسى الكتاب: تلقيه بالقبول. ذكره الزجاج وغيره. (٩)

قال البغوي: قال السدي: (ق ف ق ج ج ج ج) أي: من تلقي موسى كتاب الله بالرضا والقبول. (١٠)

قال الزمخشري: قيل: من لقاء موسى ﷺ الكتاب. أي: من تلقيه له بالرضا والقبول. (١١)

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٦٤).

(٢) زاد المسير (٦/٣٤١).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/١٠٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٠).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٦٦).

(٦) تفسير السمعاني (٤/٢٥٢).

(٧) الكشاف (٣/٥٢٣).

(٨) فتح القدير (٤/٢٥٦).

(٩) تفسير السمعاني (٤/٢٥٢).

(١٠) تفسير البغوي (٣/٥٠٣).



الأمر الأول: أن ما ذكر من الأقوال لا يخلو من تكلف في التقدير، وأما ما جاء في الصحيحين من إخبار النبي ﷺ بأنه لقي موسى ابن عمران فيعترضه عدة إشكالات:  
أولاً: أن هذا الخبر صحيح ولكنه غير صريح في دلالة فليس ثمة رابطة تجمع بين الآية والحديث، ففي ليلة الإسراء والمعراج أخبر النبي ﷺ أنه لقي الأنبياء في السماء الأولى والثانية والثالثة وهكذا،<sup>(١)</sup> فلم خص موسى في الآية من بين الأنبياء بعدم الامتراء في لقائه؟.

ثانياً: أن ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن ابن عباس رضي الله عنهما عن النبي ﷺ قال: (رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِي بِي مُوسَى رَجُلًا آدَمَ طُوبًا لَّجَعْدًا كَأَنَّهُ مِنْ رِجَالِ سَنُوءَةٍ وَرَأَيْتُ عِيسَى رَجُلًا مَرْبُوعًا مَرْبُوعًا خُلِقَ إِلَى الْحُمْرَةِ وَالْبَيَاضِ سَبَطَ الرَّأْسُ وَرَأَيْتُ مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالِدَجَّالِ). فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ (ق ف ق ق ج ج ج).<sup>(٢)</sup>

فقد بين أهل العلم أن الزيادة التي جاءت في آخر الحديث مدرجة من قول الراوي كما ذكر ذلك أهل التحقيق. قال النووي في شرحه على مسلم:

قوله: وَأَرِي مَالِكًا خَازِنَ النَّارِ وَالِدَجَّالِ فِي آيَاتٍ أَرَاهُنَّ اللَّهُ إِيَّاهُ (ق ف ق ق ج ج ج). قَالَ: كَانَ قِتَادَةٌ يُفَسِّرُهَا أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَدْ لَقِيَ مُوسَى عَلَيْهِ السَّلَامُ، هَذَا الْإِسْتِشْهَادُ بِقَوْلِهِ تَعَالَى (ق ف ق ق ج ج) هُوَ مِنْ إِسْتِدْلَالِ بَعْضِ الرُّوَاةِ. وَأَمَّا تَفْسِيرُ قِتَادَةٍ فَقَدْ وَافَقَهُ عَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنْهُمْ مُجَاهِدٌ وَالْكَلْبِيُّ وَالسُّدِّيُّ، وَعَلَى مَذْهَبِهِمْ مَعْنَاهُ فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَائِكَ مُوسَى. وَذَهَبَ كَثِيرُونَ مِنَ الْمُحَقِّقِينَ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ وَأَصْحَابِ الْمُعَانِي إِلَى مَعْنَاهَا فَلَا تَكُنْ فِي شَكٍّ مِنْ لِقَاءِ مُوسَى الْكِتَابِ وَهَذَا مَذْهَبُ ابْنِ عَبَّاسٍ وَمُقَاتِلٍ وَالزَّجَّاجِ وَغَيْرِهِمْ.<sup>(٣)</sup>

وقال في فيض القدير: تمامه عند البخاري في آيات أراهن الله إياه (ق ف ق ق ج ج ج) اهـ. قيل: وهو من كلام الراوي أدرجه دفعا لاستبعاد السامع بدليل قوله: «إياه» وإلا لقال: «إياي».<sup>(٤)</sup>

(١) صحيح البخاري - (٣٨ / ٢٣) صحيح مسلم - (٣٨٥ / ١).

(٢) صحيح البخاري (١٦ / ١١).

(٣) شرح النووي على مسلم (١ / ٢٩٧).

(٤) فيض القدير: (١٠ / ٤).



سيد: وهذا الرأي الأخير الذي عبر عنه الألوسي - رحمه الله - بقوله «وقيل» وهو في رأينا أرجح الآراء، وأقربها إلى الصواب، لبعده عن التكلف.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) الوسيط لسيد طنطاوي: (١/٣٣٨٧).







قال الشيخ السعدي: وثمّ مسائل اختلف فيها بنو إسرائيل، منهم من أصاب فيها الحق، ومنهم من أخطأه خطأ أو عمداً، والله تعالى (ذ ز ز ز ك ك ك) وهذا القرآن يقص على بني إسرائيل، بعض الذي يختلفون فيه، فكل خلاف وقع بينهم، ووجد في القرآن تصديق لأحد القولين، فهو الحق، وما عداه مما خالفه، باطل.<sup>(١)</sup>

### المنافشة والترجيح:

والراجع والعلم عند الله تعالى هو القول الأول الذي رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا، من أن المراد بالضمير عموم الخلق وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن فصل الله تبارك وتعالى غير خاص ببني إسرائيل وحدهم، بل هو لجميع الخلائق كما قال تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب) [الدخان: ٤٠] ولما كان ذلك كذلك، كان حمل الآية على الشائع في استعمال القرآن أولى من قصره على معنى خاص من جملة المعاني، والقاعدة تقول: إذا كان في الآية ضمير، يحتمل عوده إلى أكثر من مذكور وأمكن الحمل على الجميع حمل عليه.

الأمر الثاني: أن الكلام في بداية سياق الآية عن بني إسرائيل وختامها جاء بما يكون عاماً بين بني إسرائيل وغيرهم من فصل الله بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون، وذلك لأن القاعدة تقول: إذا كان أول الكلام خاصاً، وآخره بصيغة العموم، فإن خصوص أوله لا يكون مانعاً من عموم آخره.<sup>(١)</sup>

الأمر الثالث: أن هذا القول هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السعدي (١/٦٥٠).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٩).





الأمر الثاني: أن هذا القول تلتقي فيه منقولات الأخبار مع عبر الأَبصار، فأهل مكة يعلمون أخبار الأمم السابقة وأن الله أهلها لما كذبت رسله، وكون القرآن يدعوهم ليشاهدوا آثار أولئك القوم، ويرون مساكنهم وبيوتهم وهي خاوية لم تسكن من بعدهم إلا قليلاً كما قال الله ( □ □ □ ) [القصص: ٥٨] فإن هذا أبلغ في إقامة الحجة، وبيان المحجة، وحصول العبرة والاتعاظ، خاصة ما كان من ذلك على طريق رحلتهم في الصيف إلى الشام من ديار ثمود وغيرهم، وما كان منها على طريق رحلتهم في الشتاء إلى اليمن من ديار أهل نجران وأصحاب الأخدود وأبرهة الأشرم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



الكلام على قوله تعالى: ( و و و و و و و و ) [السجدة: ٢٨]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بيوم الفتح؟

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «أي الحكم بين المسلمين والكفار في الآخرة. وقيل: يعني فتح مكة وهذا بعيد لقوله: ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ) وذلك في الآخرة»<sup>(١)</sup>.

### وفي المسألة قولان:

**القول الأول:** أن المراد بيوم الفتح، يوم القيامة؛ يحكم الله فيه بين المسلمين والكفار.

فروى ابن جرير وابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> والبخاري<sup>(٢)</sup> عن قتادة في قوله: ( و و و و و و و و ) قال: قال أصحاب نبي الله ﷺ: إن لنا يوماً أو شك أن نستريح فيه، وننعم فيه. فقال المشركون: ( و و و و و و و و ) .

ورجح ابن جرير القول بأن المراد به يوم القيامة، ورد على القائلين بأنه فتح مكة بأن الله تعالى قال: ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ) ولا شك أن الكفار قد كان جعل الله لهم التوبة قبل فتح مكة وبعده، ولو كان معنى قوله: ( و و و و و و و و ) يعني به فتح مكة، لكان لا توبة لمن أسلم من المشركين بعد فتح مكة، ولا شك أن الله قد تاب على بشر كثير من المشركين بعد فتح مكة، ونفعهم بالإيمان به وبرسوله، فمعلوم بذلك صحة ما قلنا من التأويل، وفساد ما خالفه<sup>(٣)</sup>. وبنحوه قال السمعاني<sup>(٤)</sup>.

ونقل الماوردي عن مجاهد قال: الحكم بالثواب والعقاب في القيامة. قال: وقال الحسن: لم يبعث الله نبياً إلا وهو يحذر من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة<sup>(٥)</sup>.

(١) انظر تفسير ابن جزري: ص (٥٥١).

(٢) ابن أبي حاتم (٣١١١/٩).

(٣) تفسير البخاري (٤٩٦/٣).

(٤) تفسير الطبري (١١٦/٢١).

(٥) تفسير السمعاني (٢٥٢/٤).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٦٨/٤).

وقال الزمخشري: الفتح: النصر، أو الفصل بالحكومة، من قوله: ( ك ك ك ك ) [الأعراف: ٨٩] وكان المسلمون يقولون إنَّ الله سيفتح لنا على المشركين. ويفتح بيننا وبينهم، فإذا سمع المشركون قالوا: ( و و و و ) أي في أيِّ وقت يكون ( و و و و ) في أنه كائن. و ( ي ي □ ) يوم القيامة وهو يوم الفصل بين المؤمنين وأعدائهم، ويوم نصرهم عليهم. (١)

قال ابن عطية: ثم حكى عن الكفرة أنهم يستفتحون ويستعجلون فصل القضاء بينهم وبين الرسول على معنى الهزء والتكذيب، و ( ي □ ) : الحكم، هذا قول جماعة من المفسرين، وهذا أقوى الأقوال. ثم قال عن القول الثاني: وهذا ضعيف، يردده الإخبار بأن الكفرة لا ينفعهم الإيمان. اهـ أي: وقد نفع الطلقاء يوم فتح مكة للإيمان وهم كثير. (١) وهذا القول هو اختيار ابن الجوزي. (١)

ونقل القرطبي عن قتادة قال: الفتح القضاء. ثم قال: وأولى من هذا ما قاله مجاهد، قال: يعني يوم القيامة. (١)

قال ابن كثير: ومن زعم أن المراد من هذا الفتح فتح مكة فقد أبعده النَّجَّة، وأخطأ فأفحش، فإن يوم الفتح قد قبل رسول الله ﷺ إسلام الطلقاء، وقد كانوا قريباً من ألفين، ولو كان المراد فتح مكة لما قبل إسلامهم؛ لقوله: ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ) وإنما المراد الفتح الذي هو القضاء والفصل، كقوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ) [الشعراء: ١١٨] وكقوله: ( و و و و و و و و ) [سبأ: ٢٦]. (١)

**القول الثاني:** أن المراد بيوم الفتح يعني فتح مكة. وهو منقول عن الفراء والكلبي ومجاهد والحسن وابن السائب، وابن قتيبة.

(١) الكشاف (٣/٥٢٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٦٦).

(٣) زاد المسير (٦/٣٤١).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/١١١).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٥).

وممن ذكره من المفسرين ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> ودافع عنه ابن الجوزي بحجج ثم قال بعد ذلك: وهذا القول الذي قد دافعنا عنه ليس بالمختار، وإنما بيتاً وجهه لأنه قد قيل.<sup>(٦)</sup> وحكاها القرطبي عن الفراء والقتبي.<sup>(٧)</sup>

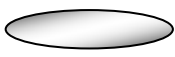
وأما جوابهم عن الاعتراض بقوله تعالى: ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي )  
وأنه لو كان المراد به فتح مكة فكيف لا ينفعهم إيمانهم وقد نفع أقواماً إيمانهم يوم فتح مكة.  
فقالوا: إن معنى قوله: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) أي: بعد الموت.  
أو إذا جاءهم العذاب وقتلوا. كما لم ينفع فرعون إيمانه عند إدراك الغرق. وقوله: ( ي ي ي ) لا يمهلون ليتوبوا ويعتذروا.

### الترجيح

ولا شك أن القول الراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أنه ترجيح جمهور المفسرين كما تقدم.

الأمر الثاني: أن معنى الفتح في اللغة يدور حول طلب الحكم والقضاء والنصر. قال الخليل بن أحمد في كتاب العين: والفتح: أن تحكم بين قوم يختصمون إليك، قال تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ) [الأعراف: ٨٩]. والفتح: النصر، قال تعالى: ( ق ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ) [الأَنْفَال: ١٩]. واستفتحتُ الله على فلان أي: سألتُه النَّصْرَ عليه ونحو ذلك.<sup>(٨)</sup> والفتَّاحُ الحاكمُ. والفتَّاحَةُ والفتَّاحَةُ الْمُحَاكِمَةُ.<sup>(٩)</sup>

- (١) تفسير الطبري (١١٦/٢١).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٦٦/٤).
- (٣) أبو المظفر السمعاني (٤ ص ٢٥٤).
- (٤) الكشف (٥٢٤/٣).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٦٦/٤).
- (٦) زاد المسير (٣٤١/٦).
- (٧) تفسير القرطبي (١١١/١٤).
- (٨) العين: (٢٠٩/١)، وانظر تأويل مشكل القرآن لابن قتيبة: ص (٤٩٢).
- (٩) المحيط في اللغة: (٢١٥/١) الصحاح في اللغة: (٣٢/٢) القاموس المحيط: (١/٢٢٥).





قال الأزهرى: قال الله تعالى: ( ق ج ج ج ج ج ج ج ج ) [الأففال: ١٩] أي: إن تستنصر-وا  
فقد جاءكم النصرُ.

وقال الفرّاء: قال أبو جهل يوم بدر: اللهم انصر أفضل الدّين وأحقه بالنصر- فقال  
الله: ( ق ج ج ج ج ج ج ج ج ) يعني النصرُ. وقال أبو إسحاق: معناه إن تستنصر-وا فقد  
جاءكم النصرُ. قال: ويجوز أن يكون معناه: إن تستقضوا فقد جاءكم القضاء، وقد جاء في  
التفسير المعنيان جميعاً. وقول الله جلّ وعزّ: ( و و و و و و و و )  
( □ □ □ ) .

وقال الزجاج: جاء أيضاً في قوله: ( و و و و و و و و ) متى هذا الحكم والقضاء،  
فأعلم الله أن يوم ذلك الفتح لا ينفع الذين كفروا إيمانهم أي ماداموا في الدنيا فالتوبة مُعرضة  
ولا توبة في الآخرة. (١)

قال ابن منظور: وقوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) قال الزجاج: جاء في التفسير  
قضينا لك قضاءً مبيناً أي حكمنّا لك بإظهار دين الإسلام وبالنصر على عدوك. (٢)  
فتبين أن المراد بيوم الفتح هو: يوم القضاء بين العباد والحكم عليهم والفصل فيما بينهم  
وهو يوم القيامة.

الأمر الثالث: أن هذا اليوم يوم القيامة هو محل النزاع بين الكفار وأهل الإيمان، فهم  
يكفرون بيوم البعث، وينكرون البعث والنشور، وعامة جدل القرآن مع الكفار والمشركين هو  
في التدليل على يوم البعث ويوم الجزاء والحساب.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

(١) تهذيب اللغة: (٢/٨١).

(٢) لسان العرب: (٢/٥٣٦).

ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة الأحزاب



قال البغوي: (ب پ پ ن) من أهل مكة. يعني: أبا سفيان، وعكرمة، وأبا الأعور.  
(ب پ ن) من أهل المدينة، عبدالله بن أبي، وعبدالله بن سعد، وطعمة<sup>(١)</sup> وكذا قال ابن  
الجوزي<sup>(٢)</sup> والقرطبي<sup>(٣)</sup>.

قال ابن عاشور: (ب پ پ ن) وهم النفر القرشيون. (ب پ ن) وهم: عبدالله بن  
أبي ومن معه. وهذا الخبر لا سند له ولم يعرج عليه أهل النقد مثل الطبري وابن كثير<sup>(٤)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله أن العموم هو الصحيح ذلك أن القصة التي تفيد سبب  
النزول في هؤلاء الأشخاص لا سند لها في كتب التفسير وذكرها الواحد في أسباب النزول  
بلا سند، ولم أقف عليها في دواوين السنة، ثم إنه على فرض ثبوت ذلك فالعبرة بعموم اللفظ  
لا بخصوص السبب.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



﴿=﴾

القصة في: تفسير القرطبي (١١٤ / ١٤)، تفسير البغوي (٤٩٦ / ٣)، تفسير السمرقندي (٣٩ / ٣)، تفسير  
البغوي (٥٠٥ / ٣).

(١) تفسير البغوي (٤٩٦ / ٣).

(٢) زاد المسير (٣٤٦ / ٦).

(٣) تفسير القرطبي (١١٤ / ١٤).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٥١ / ٢١).





وأخرج ابن أبي حاتم عن الحسن قال: كان رجل على عهد رسول الله ﷺ يسمى ذا القلبين كان يقول: لي نفس تأمرني، ونفس تنهاني، فأنزل الله فيه ما تسمعون. وعن السدي: أنها نزلت في رجل من قريش من بني جمح، يقال له: جميل بن معمر.<sup>(١)</sup>

قال الماوردي: إن جميل بن معمر ويكنى أبا معمر من بني جمح كان أحفظ الناس لما يسمع وكان ذا فهم ودهاء فقالت قريش ما يحفظ جميل ما يحفظ بقلب واحد إن له قلبين فلما كان يوم بدر وهزموا أفلت وفي يديه إحدى نعليه والأخرى في رجله فلقبه أبو سفيان بشاطيء البحر فاستخبره فأخبره أن قريشا قتلوا وسمى من قتل من أشرفهم، قال له: إنه قد ذهب عقلك فما بال نعليك إحداهما في يدك والأخرى في رجلك؟ قال: ما كنت أظنها إلا في رجلي فظهر لهم حاله فنزلت فيه الآية، قاله السدي.<sup>(٢)</sup>

قال ابن عاشور: فنفت الآية زعمهم نفيًا عامًا، أي: ما جعل الله لأي رجل من الناس قلبين لا لجميل بن معمر ولا لابن خطل، فوقع «رجل» وهو نكرة في سياق النفي يقتضي العموم، ووقع فعل «جعل» في سياق النفي يقتضي العموم لأن الفعل في سياق النفي مثل النكرة في سياق النفي. ودخول «من» على «قلبين» للتنصيص على عموم قلبين في جوف رجل فدلّت هذه العمومات الثلاثة على انتفاء كل فرد من أفراد الجمل لكل فرد مما يطلق عليه أنه قلبان، عن كل رجل من الناس، فدخل في العموم جميل بن معمر وغيره بحيث لا يدعى ذلك لأحد أيًا كان.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** أن هذا من قبيل ضرب المثل، وجعله الله مقدمة لما بعده من النفي. والمعنى: كما لم يجعل الله لرجل من قلبين في جوفه كذلك لم يجعل أزواجكم أمهاتكم ولا أدياءكم أبناءكم.

=

(١) تفسير الطبري (١١٥/٢١)، وابن أبي حاتم (٣١١٢/٩) تفسير القرطبي (١١٦/١٤)، تفسير التحرير والتنوير (٢٥٤/٢١).

(٢) ابن أبي حاتم (٣١١٢/٩)، وانظر تفسير القرطبي (١١٦/١٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٧٠/٤)، تفسير السمعاني (٢٥٣/٤)، وتفسير البغوي (٥٠٠/٣)، والكشاف (٥٢٨/٣)، والمحزر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٦٨/٤)، وزاد المسير (٣٤١/٦).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٥٣/٢١).

قال الماوردي: أنه مثل ضربه الله لزيد بن حارثة حين تبناه النبي ﷺ بعد أن أعتقه فلما نزل تحريم التبني منع من ادعائه ولداً ونزل فيه (ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج) يقول: ما جعل الله لرجل من أبوين، كذلك لا يكون لزيد أبوين حارثة ومحمد ﷺ قاله مقاتل بن حيان. وفيه إثبات لمذهب الشافعي في نفي الولد عن أبوين ويكون معناه: ما جعل الله لرجل من أبوين.<sup>(١)</sup>

قال السمعاني: ما جعل الله لرجل أبوين، وقد احتج الشافعي في مسألة القائفة، وقال هذا: لأن زيد بن حارثة كان ينسب إلى النبي ﷺ بالبوة فقال الله تعالى مَا جَعَلَ اللَّهُ لِرَجُلٍ أَبوين أي: هو ابن حارثة، وليس بابن النبي ﷺ.<sup>(٢)</sup>

قال البغوي: قال الزهري ومقاتل هذا مثل ضربه الله ﷻ للمظاهر من امرأته وللمتبني ولد غيره، يقول: فكما لا يكون لرجل قلبان كذلك لا تكون امرأة المظاهر أمه حتى تكون أمّان، ولا يكون له ولد واحد ابن رجلين.<sup>(٣)</sup>

ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: الزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي والقرطبي ونقله عن النحاس<sup>(٧)</sup> وابن كثير ونقله عن الزهري ومجاهد، وقتادة، وابن زيد.<sup>(٨)</sup>

قال ابن عاشور: والجعل المنفي هنا هو الجعل الجبلي، أي: ما خلق الله رجلاً بقلبين في جوفه وقد جعل إبطال هذا الزعم تمهيداً لإبطال ما تواضعوا عليه من جعل أحدٍ ابناً لمن ليس هو بابنه، ومن جعل امرأة أمّاً لمن هي ليست أمه بطريقة قياس التمثيل، أي أن هؤلاء الذين يختلقون ما ليس في الخلقة لا يتورعون عن اختلاق ما هو من ذلك القبيل من الأبوة والأمومة،

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٧٠).
- (٢) تفسير السمعاني (٤/٢٥٣).
- (٣) تفسير البغوي (٣/٥٠٠).
- (٤) الكشاف (٣/٥٢٨).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٦٨).
- (٦) زاد المسير (٦/٣٤١).
- (٧) تفسير القرطبي (١٤/١١٦).
- (٨) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٧).

وتفريعتهم كل اختلاقتهم جميع آثار الاختلاق، فإن النبوة والأمومة صفتان من أحوال الخلقة وليستا مما يتواضع الناس عليه بالتعاقد مثل الولاء والحلف.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

أما القول الأول فلم يثبت أنه كان سبباً في نزول الآية، وأما القول الثاني فضعفه النحاس وقال: لا يصح في اللغة وهو من منقطعات الزهري.<sup>(١)</sup> وقد روى الطحاوي عن قابوس بن أبي ظبيان أن أباه حدثه قال: قلنا لابن عباس: رأيت قول الله عز وجل: (ج ج ج ج ج ج) ما عني بذلك؟ فقال: «كان نبي الله ﷺ يوماً يصلي، فخطر خطرة، فقال المنافقون الذين يصلون معه: ألا ترون أن له قلبين، قلباً معكم، وقلبا معهم؟ فأنزل الله عز وجل: ﴿ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه﴾ وهذا القول هو الذي رجحه أبو جعفر الطحاوي، وأبو جعفر النحاس.<sup>(١)</sup> غير أن الألباني ضعف إسناده.<sup>(١)</sup>

قلت والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية تدل على أن الله جل وعلا ما خلق في جوف أحد قلبين، سواء كانت الآية نزلت رداً على جميل معمر وغيره أم لا. كما أنها مقدمة لإثبات نتيجة أراد القرآن تقريرها، وهي إبطال التبني والظهار، وكان أهل الجاهلية يصنعون ذلك. فالآية عامة يدخل فيها كل معنى صالح تحتمله، إذ لم يثبت تخصيصها بشيء مما ذكر، فتبقى على عمومها. وهذا هو ما تقرره قواعد التفسير كما تقدم من أن اللفظ إذا كان محتملاً لأكثر من معنى فإن الآية تحمل على كل هذه المعاني.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٢٥٥).

(٢) معاني القرآن (٥/٣١٧).

(٣) مشكل الآثار للطحاوي: (٧/٤٠٠).

(٤) ضعيف سنن الترمذي: (١/٤٠٣).











قال الماوردي: قوله تعالى: ( تَ ذُ ثُ كَ ) يعني من فوق الوادي وهو أعلاه من قبل المشرق، جاء منه عوف بن مالك<sup>(١)</sup> في بني نصر، وعيينة بن حصن في أهل نجد، وطلحة بن خويلد الأسدي<sup>(٢)</sup> في بني أسد. ( تَ ذُ ثُ كَ ) يعني من بطن الوادي من قبل المغرب أسفل أي تحتاً من النبي ﷺ جاء منه أبو سفيان بن حرب على أهل مكة، ويزيد بن جحش على قریش.<sup>(٣)</sup> وكذا قال السمعاني.<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> والزمخشري<sup>(٦)</sup> وابن عطية.<sup>(٧)</sup> والقرطبي.<sup>(٨)</sup>

### الترجيح:

الصواب والعلم عند الله أن الآية تحتمل المعنيين جميعاً، ولا تعارض بين القولين فالذين جاءوا من فوق هم أهل نجد والذين جاءوا من أسفل هم أهل مكة، وكان حصارهم للمدينة

﴿﴾ =

والطائف وبعثه النبي ﷺ لبني تميم فسبي بعض بني العنبر ثم كان ممن ارتد في عهد أبي بكر ومال إلى طلحة فبايعه ثم عاد إلى الإسلام. وكان فيه جفاء سكان البوادي. انظر: الإصابة في معرفة الصحابة: (٣٣٤ / ٢).

(١) مالك بن عوف بن سعد بن يربوع بن وائلة بن دهمان بن نصر بن معاوية بن بكر بن هوازن أبو علي النصري ووائله في نسبه ضبطت بالمثلثة عند أبي عمر لكنها بالمثلثة التحتانية عند بن سعد قال بن إسحاق بعد أن ذكر قصة مالك بن عوف بوفد حنين كان رئيس المشركين يوم حنين ثم اسلم وكان من المؤلفه وصحب ثم شهد القادسية وفتح دمشق انظر: الإصابة في معرفة الصحابة: (٤٣ / ٣).

(٢) هو: طليحة بن خويلد الأسدي الفقعي؛ كان ممن شهد مع الأحزاب الخندق، ثم قدم على رسول الله ﷺ سنة تسع، ثم ارتد وادعى النبوة في عهد أبي بكر في بأرض نجد، وكانت له وقائع مع المسلمين، ثم خذله الله فهرب حتى لحق بدمشق ونزل على آل جفنة، ثم اسلم وحسن إسلامه، وقدم مكة حاجاً معتمراً، وخرج إلى الشام مجاهداً، وشهد اليرموك وبعض حروب الفرس. قال ابن سعد: في الطبقة الرابعة، كان يعد بألف فارس لشدته وشجاعته وبصره في الحرب؛ انتهى. واستشهد بنهاوند سنة إحدى وعشرين مع النعمان بن مقرن وعمرو بن معدي كرب الوافي بالوفيات (٢٩٩ / ٥)، وانظر: الإستيعاب في معرفة الأصحاب (٢٣٤ / ١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٧٨ / ٤).

(٤) تفسير السمعاني (٢٦٢ / ٤).

(٥) تفسير البغوي (٥١٥ / ٣).

(٦) الكشاف (٥٣٤ / ٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٦٧ / ٤).

(٨) تفسير القرطبي (١٢٩ / ١٤).

من فوقها ومن أسفلها كل من جهته، وهذا الترجيح هو الذي تؤيده قواعد التفسير، فإن اللفظ إذا احتمل معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



## المسألة الثانية: هل بلوغ القلوب الحناجر من الخوف حقيقة أم مجاز؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الحناجر: جمع حنجرة وهي الحلق وبلوغ القلب إليها مجاز وهو عبارة عن شدة الخوف. وقيل: بل هي حقيقة لأن الرئة تنتفخ من شدة الخوف فتربو ويرتفع القلب بارتفاعها إلى الحنجرة»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

#### القول الأول: بلوغ القلب إليها مجاز وهو عبارة عن شدة الخوف.

قال الماوردي: قيل إنه مثل مضروب في شدة الخوف ببلوغ القلوب الحناجر وإن لم تنزل عن أماكنها مع بقاء الحياة.<sup>(١)</sup>

قال السمعاني: والأصح من المعنى: أن هذا على طريق التمثيل، والعرب تقول: بلغ قلب فلان حنجرته، أي: من الرعب والخوف - والحنجرة حرف الحلقوم - وهو كلمة عبارة عن شدة الخوف.<sup>(١)</sup>

قال البغوي: (ك ك ك ك) فزالت عن أماكنها حتى بلغت الحلق من الفزع، والحنجرة: جوف الحلقوم، وهذا على التمثيل، عبّر به عن شدة الخوف.<sup>(١)</sup>

قال الزمخشري: ويجوز أن يكون ذلك مثلاً في اضطراب القلوب ووجيبها وإن لم تبلغ الحناجر حقيقة.<sup>(١)</sup>

قال ابن عطية: عبارة عما يجده الهلع من ثوران نفسه وتفرقها شعاعاً ويجد كأن حشوته وقلبه يصعد لينفصل، فليس بلوغ القلوب الحناجر حقيقة بالنقل بل يشير لذلك وتجييش فيستعار لها بلوغ الحناجر.<sup>(١)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٥٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٧٨).

(٣) تفسير السمعاني (٤/٢٦٣).

(٤) تفسير البغوي (٣/٥١٦).

(٥) الكشاف (٣/٥٣٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٦٨).

قال ابن الجوزي: ذهب ابن قتيبة إلى أن المعنى: كادت القلوبُ تبلغ الحُلوقَ من الخوف. (١)

وقال القرطبي: إنه مثل مضروب في شدة الخوف يبلوغ القلوب الحناجر وإن لم تزل عن أماكنها مع بقاء الحياة. (٢)  
وقال ابن كثير: أي من شدة الخوف والفرع. (٣)

قال ابن عاشور: وبلوغ القلوب الحناجر تمثيل لشدة اضطراب القلوب من الفرع والهلع حتى كأنها لا اضطرابها تتجاوز مقارّها وترتفع طالبة الخروج من الصدور فإذا بلغت الحناجر لم تستطع تجاوزها من الضيق؛ فشبهت هيئة قلب الهلوع المرعود بهيئة قلب تجاوز موضعه وذهب متصاعداً طالباً الخروج، فالمشبه القلب نفسه باعتبار اختلاف الهيئتين. وليس الكلام على الحقيقة، فإن القلوب لا تتجاوز مكانها، وقريبٌ منه قولهم: تنفس الصُّعداء، وبلغت الروح التراقي. (٤)

**القول الثاني:** أن ذلك على وجه الحقيقة لأن الرئة تنتفخ من شدة الخوف فتربو ويرتفع القلب بارتفاعها إلى الحنجرة.

قال ابن جرير: وقوله: (ك ك ك ك) يقول: نبت القلوب عن أماكنها من الرعب والخوف، فبلغت إلى الحناجر. (٥)

وروى ابن أبي حاتم عن قتادة في قوله تعالى: (ك ك ك ك) قال: شخصت من مكانها، فلولا أنه ضاق الحلقوم عنها أن تخرج لخرجت. (٦)

قال الماوردي: أي زالت عن أماكنها حتى بلغت القلوب الحناجر وهي الحلاقيم

(١) زاد المسير (٦/٣٥٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٨).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٢٨٠).

(٥) تفسير الطبري (٢١/١٣١).

(٦) ابن أبي حاتم (٩/٣١١٩).





واحدها حنجرة. (١) وكذا قال السمعاني (٢) والزمخشري (٣) والقرطبي. (٤)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله أن بلوغ القلوب الحناجر محمول على الحقيقة وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا من أن ذلك محمول على المجاز، فليس في القرآن مجاز على الصحيح، وعلى فرض جواز ذلك فإن الحمل على الحقيقة أولى من الحمل على المجاز، وارتفاع القلوب ونبوها من مكانها، بسبب الخوف فتنتفخ الأسحار وترتفع القلوب. (٥)

قال الشوكاني: قال الفراء: والمعنى: أنهم جنبوا وجزع أكثرهم، وسبيل الجبان إذا اشتد خوفه أن تنتفخ رئته، فإذا انتفخت الرئة ارتفع القلب إلى الحنجرة، ولهذا يقال للجبان انتفخ سحره. (٦)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٧٧).

(٢) تفسير السمعاني (٤/٢٦٣).

(٣) الكشاف (٣/٥٣٥).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/١٤٥).

(٥) وانظر بتوسع الكلام على هذه المسألة رسالة شيخ الإسلام بن تيمية في الحقيقة والمجاز ضمن مجموع الفتاوى: (٤/٣٣٥)، وبدائع الفوائد لابن القيم في بحث موسع لا نظير له.

(٦) فتح القدير (٤/٢٦٤).

الكلام على قوله تعالى: (كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ كَمْ) [الأحزاب: ١١]

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما العامل في الظرف «هنالك»؟

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «أي اختبروا، أو أصابهم بلاء. والعامل في الظرف: ابتلى. وقيل: ما قبله.»<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن العامل في الظرف: «هنالك» هو: «ابتلى».

قال البغوي: (كَمْ كَمْ كَمْ) أي: عند ذلك اختبر المؤمنون.<sup>(١)</sup>

قال ابن عطية: وقوله تعالى: (كَمْ كَمْ) ظرف زمان، والعامل فيه (كَمْ كَمْ) ومن قال إن العامل فيه (كَمْ كَمْ) فليس قوله بالقوي لأن البدأة ليست متمكنة.<sup>(٢)</sup>

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: (كَمْ كَمْ) أي: عند ذلك (كَمْ كَمْ) أي: اختبروا بالقتال والحصار ليتبين المخلص من المنافق.<sup>(٣)</sup>

قال القرطبي: (كَمْ كَمْ) يجوز أن يكون العامل فيه «ابتلى» فلا يوقف على «هنالك». وقال أيضاً: يشار به إلى الوقت، أي عند ذلك اختبر المؤمنون ليتبين المخلص من المنافق.<sup>(٤)</sup> ونقل ابن عاشور قول ابن عطية السابق.<sup>(٥)</sup>

**القول الثاني:** أن العامل هو قوله: (كَمْ كَمْ كَمْ).

قال القرطبي: يجوز أن يكون (كَمْ كَمْ كَمْ) فيوقف على (كَمْ كَمْ).<sup>(٦)</sup>

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٥٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/٥١٦).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٧٣).

(٤) زاد المسير (٦/٣٥٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/١٤٦).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢١/٢٨٣).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/١٤٦).

## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن القول الأول هو المقدم، وهو المناسب للوقف والابتداء. فالابتداء بقوله تعالى: (كَبَّ كَبَّ كَبَّ) (كَبَّ كَبَّ كَبَّ) أجود من الابتداء بقوله: (كَبَّ كَبَّ كَبَّ) كما أن القراء اختلفوا في إثبات ألف «الظنونا» في حالة الوصل، مع إجماعهم على أنها مثبتة في جميع المصاحف، وهذا مما يقوي القول الأول، لأنه لا يستوجب الحذف ولو على قول بعض الناس.

قال أبو حيان: واختار أبو عبيد والحذاق أن يوقف على هذه الكلمة بالألف، ولا يوصل، فيحذف أو يثبت، لأن حذفها مخالف لما اجتمعت عليه مصاحف الأمصار، ولأن إثباتها في الوصل معدوم في لسان العرب، نظمهم ونثرهم، لا في اضطرار ولا غيره. أما إثباتها في الوقف ففيه اتباع الرسم وموافقته لبعض مذاهب العرب، لأنهم يثبتون هذه الألف في قوافي أشعارهم وفي تصاريفها.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البحر المحيط (٧/٢٠٧).



قال الماوردي: وحكى النقاش أن هذه الآية نزلت في قبيلتين من الأنصار من بني حارثة وبني سلمة، همّوا أن يتركوا مراكزهم يوم الخندق.<sup>(١)</sup>  
ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: السمعاني<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> ونقل ابن الجوزي عن مجاهد قال: بنو حارثة ابن الحارث بن الخزرج<sup>(٥)</sup> وكذا قال القرطبي<sup>(٦)</sup> وابن كثير<sup>(٧)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين فمن قال أنهما رجلان من بني حارثة فقوله داخل في قول من قال هم بنو حارثة، لأن الجزء داخل في الكل ولعل هؤلاء هم الذين اعتذروا ووافقهم غيرهم من بني حارثة، وإن كان المتكلم بالاعتذار بعضهم. أو أن منهم من رجع بغير إذن كما ذكر ذلك الضحاك والمستأذن اثنان.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٧٦/٤).
- (٢) تفسير السمعاني (٢٦٢/٤).
- (٣) تفسير البغوي (٥١٦/٣).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٦٨/٤).
- (٥) زاد المسير (٣٥٢/٦).
- (٦) تفسير القرطبي (١٤٨/١٤).
- (٧) تفسير ابن كثير (٤٦٧/٣).

**المسألة الثانية:** ما المقصود بقولهم: (ؤ و ث د).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي منكشفة للعدو. وقيل: خالية للسراق»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أي منكشفة للعدو وقاصية من المدينة لا يؤمن على عورة النساء والصبيان

من السبي وهي سائبة وضائعة ليست بحصينة، وهي مما يلي العدو.

ونقل ابن جرير: عن ابن عباس ومجاهد وقتادة قالوا: أي إنها مما يلي العدو، وإننا نخاف

عليها السراق<sup>(٢)</sup>. وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي ونقله عن قتادة<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup>

والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير<sup>(٩)</sup>.

**القول الثاني:** خالية للسراق. مكشوفة الحيطان نخاف عليها السراق والطلب

روى ابن جرير عن ابن عباس ومجاهد وقتادة في قوله: (ؤ و ث د) أي: إنها مما

يلي العدو، وإننا نخاف عليها السراق<sup>(١٠)</sup>

وممن ذكر نحو هذا من المفسرين:

ابن أبي حاتم عن مجاهد<sup>(١١)</sup> والماوردي<sup>(١٢)</sup> والبغوي<sup>(١٣)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٥٥).

(٢) تفسير الطبري (١٣٥ / ٢١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٧٦ / ٤).

(٤) تفسير البغوي (٥١٦ / ٣).

(٥) الكشاف (٥٣٦ / ٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٦٨ / ٤).

(٧) زاد المسير (٣٥٢ / ٦).

(٨) تفسير القرطبي (١٤٨ / ١٤).

(٩) تفسير ابن كثير (٤٦٧ / ٣).

(١٠) تفسير الطبري (١٣٥ / ٢١).

(١١) ابن أبي حاتم (٣١٢٠ / ٩).

(١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٧٦ / ٤).

(١٣) تفسير البغوي (٥١٦ / ٣).

والزخشري<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup> والقرطبي<sup>(٣)</sup> وابن كثير ونقله عن ابن عباس<sup>(٤)</sup>.

ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة قال: أي: خالية، فقد أمكن من أراد دخولها. وأصل العورة: ما ذهب عنه الستر والحفظ، فكأن الرجال سترٌ وحفظٌ للبيوت، فاذا ذهبوا أعورت البيوت، تقول العرب: أعور منزلي: إذا ذهب ستره، أو سقط جداره، وأعور الفارس: إذا بان منه موضع خلل للضرب والطعن<sup>(٥)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله أنه لا تعارض بين القولين فالقولان قول واحد لا فرق بينهما، فقد يكون المعنى أنها منكشفة للعدو، كما يجوز أن تكون خالية للسراق، والآية محتملة للجميع، ومتى انكشف المنزل فهو عرضة للعدو والسراق. وهذا الذي تؤيده قواعد التفسير كما تقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) الكشاف (٣/٥٣٦).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٦٨).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/١٤٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٧).

(٥) زاد المسير (٦/٣٥٢).







([النور: ٦٤]) أي ما هم عليه هو أقلّ معلوماته سبحانه، وزعم بعضهم أنها في هذه الأمثلة ونحوها للتحقيق.<sup>(١)</sup> وقال الرضي في شرحه على الكافية بنحو ما قال ابن هشام غير أنه قال: والظاهر أن قد في هذه الآية للتحقيق، كما ذكره غيره.<sup>(٢)</sup> وتابع السيوطي في ذلك قول ابن هشام.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن « قد » في كتاب الله تعالى إذا دخلت على المضارع المسند إلى الله تعالى فهي للتحقيق دائماً. كما هو الحال في هذا الموضع.  
ومن الأمثلة على هذه القاعدة هذه الآية، وقوله تعالى: (كُذِّبَتْ سُنَّةُ نُوذَيْرٍ) [البقرة: ١٤٤] وقوله تعالى: (كُذِّبَتْ هَاهُنَا) [النور: ٦٤].

وأما في اللغة فمن المعلوم أن « قد » إذا دخلت على الماضي فهي للتحقيق غالباً وإذا دخلت على المضارع فهي للتشكيك غالباً.<sup>(٤)</sup>

قال المرادي في الجنى الداني عند كلامه على معاني « قد »: هذا الحرف إذا دخل على الماضي أو المضارع فلا بد فيه من معنى التحقيق... ثم قال: والحاصل أنها تفيد، مع الماضي، أحد ثلاثة معان: التوقع، والتقريب، والتحقيق. ومع المضارع أحد أربعة معان: التوقع، والتقليل، والتحقيق، والتكثير.<sup>(٥)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: (١/٦٥).

(٢) شرح الرضي على الكافية: (٤/٤٤٤).

(٣) الإتيان: (١/١٩١)، والبرهان للزركشي ٢/٢٣٢.

(٤) انظر: قواعد التفسير للسبب: (١/٣٩٥).

(٥) الجنى الداني في حروف المعاني: (١/٤٢).



وقال القرطبي: أي: بخلاء عليكم. أي: بالحفر في الخندق والنفقة في سبيل الله، قاله مجاهد وقتادة. وقال أيضاً: بخلاء بالنفقة على فقراءكم ومساكينكم.<sup>(١)</sup>

**القول الثالث:** أشحة عليكم وقت الحرب أي يشفقون أن يقتلوا.

قال الزمخشري: (رُكَّ كُ) في وقت الحرب أضناء بكم يترففون عليكم كما يفعل الرجل بالذاب عنه المناضل دونه عند الخوف.<sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين هذه الأقوال، والآية تحملها جميعاً ولفظها يشمل جميع أنواع الشح، فهم يشحون بالنفقة و بأنفسهم في القتال، ويشحون بالخير كما جاء في آخر الآية. وهذا هو الذي تعضده قواعد التفسير، فإن اللفظ إذا أمكن حمله على أكثر من معنى كان ذلك أولى من قصره على معنى واحد فالقرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة كما هو معلوم. وهذا من التنوع لا من التضاد. ولعل سياق الآية وأنها في القتال هو الذي حمل ابن جزي على تقديم القول الأول، والظاهر أنهم يشحون بأنفسهم عند القتال وبأموالهم بعد ذهاب الخوف. ومما يؤيد هذا أن الشح في آخر الآية قيده بالخير وتفسير «الخير»: المال، كما سيأتي في المسألة بعد القادمة.

قال ابن جرير: والصواب من القول في ذلك عندي أن يقال: إن الله وصف هؤلاء المنافقين بالجبن والشح، ولم يخصص وصفهم من معاني الشح، بمعنى دون معنى، فهم كما وصفهم الله به: أشحة على المؤمنين بالغنيمة والخير والنفقة في سبيل الله، على أهل مسكنة المسلمين.<sup>(٣)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير القرطبي (١٤/١٤٥).

(٢) الكشاف (٣/٥٣٦).

(٣) تفسير الطبري (٢١/١٤٠).

**المسألة الثانية: معنى قوله تعالى: في المعنى المراد بقوله: «سلقوكم».**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «السلق بالألسنة عبارة عن الكلام بكلام مستكره ومعنى حداد: فصحاء قادرين على الكلام. وإذا نصركم الله فزال الخوف رجع المنافقون إلى إذايتكم بالسب وتنقيص الشريعة. وقيل: إذا غنمتم طلبوا من الغنائم»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن ذلك عند النصر- وزوال الخوف يتنقص المنافقون الشريعة ويؤذون المؤمنين بألسنتهم.

قال ابن جرير: (س س ك) يقول: فإذا انقطعت الحرب واطمأنوا (س س ك) ونقل السمعاني عن الفراء قال: وقعوا فيكم بألسنة سليطة ذرية.<sup>(١)</sup> وقال البغوي: (س س ك) آذوكم ورموكم في حال الأمن (س س ك) ذرية، جمع حديد. يقال للخطيب الفصيح الذرب اللسان: مسلوق ومصلق وسلاق وصلاق. قال ابن عباس: سلقوكم أي: عضدوكم وتناولوكم بالنقص والغيبة<sup>(٢)</sup> وكذا قال ابن عطية<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٤)</sup>

قال ابن عاشور: والسَلَق: قوة الصوت والصياح. والمعنى: رفعوا أصواتهم بالملامة على التعرض لخطر العدو الشديد وعدم الانصياع إلى إشارتهم على المسلمين بمسألة المشركين، وفسر السلق بأذى اللسان. قيل: سأل نافع بن الأزرق عبد الله بن عباس عن (س س ك) فقال: الطعن باللسان. فقال نافع: هل تعرف العرب ذلك؟ فقال: نعم، أما سمعت قول الأعشى: فيهم الخصب والساحة والنج ... دة فيهم والخطاب المسلاق.<sup>(٥)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٥٦).

(٢) تفسير الطبري (١٣٩/٢١).

(٣) تفسير السمعاني (٢٦٨/٤).

(٤) تفسير البغوي (٥١٦/٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٧٥/٤).

(٦) زاد المسير (٣٦٥/٦).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٩٨/٢١)، وانظر: ديوان الأعشى (١٤٢/١).

**القول الثاني:** أن ذلك يكون عند الغنيمة، يطلبون منها، ويخاصمونكم عليها.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: أما عند الغنيمة، فأشح قوم وأسوأ مقاسمة، أعطونا أعطونا فإننا قد شهدنا معكم<sup>(١)</sup>. وكذا قال الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبيهقي<sup>(٤)</sup> والزنجشيري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي ونقل عن النحاس أنه قال: هذا قول حسن<sup>(٨)</sup>. وكذا وكذا الحافظ ابن كثير في تفسيره<sup>(٩)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين، فهم في حال الخوف يشحون بأنفسهم وأموالهم، وإذا انتهت المعركة وذهب الخوف وجاءت قسمة الغنائم، رأيتهم أشد الناس مخاصمة وجدالاً، وحرصاً عليها، وتعرضوا للمؤمنين بالسب والشتم والتنقص، وخاطبوا المؤمنين أشد المخاطبة وأبلغها في الغنائم. وهذا القول هو الذي تعضده قواعد التفسير وفيه الجمع بين الأقوال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) تفسير الطبري (١٣٩/٢١).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٧٦/٤).
- (٣) أبو المظفر السمعاني (٢٦٨/٤).
- (٤) تفسير السمعاني (٢٦٨/٤).
- (٥) الكشاف (٥٣٦/٣).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٧٥/٤).
- (٧) زاد المسير (٣٦٥/٦).
- (٨) تفسير القرطبي (١٤٥/١٤).
- (٩) تفسير ابن كثير (٤٦٧/٣).

### المسألة الثالثة: في معنى الشح في قوله تعالى: (ذُءُهُ كُتْ)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: يشحون بفعل الخير. وقيل: يشحون بالمغانم»<sup>(١)</sup>.

#### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أي يشحون بفعل الخير.

قال ابن كثير: أشحة على الخير، أي: ليس فيهم خير، قد جمَّعوا الجبن والكذب وقلة الخير، فهم كما قال في أمثالهم الشاعر:

أَفِي السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغَلْظَةً      وَفِي الْحَرْبِ أَمْثَالَ النَّسَاءِ الْعَوَارِكِ

أي: في حال المسالمة كأنهم الحمير، والأعيار: جمع عير، وهو الحمار. وفي الحرب كأنهم النساء الحيض.<sup>(٢)</sup>

**القول الثاني:** يشحون بالمغانم.

قال ابن جرير في قوله تعالى: (ذُءُهُ كُتْ): «أشحة على الغنيمة إذا ظفر المؤمنون»<sup>(٣)</sup>. ونقل الماوردي عن يحيى بن سلام قال: أشحة على قسمة الغنيمة.<sup>(٤)</sup>

وكذا قال السمعاني<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> والزخشي<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup>.

وقال ابن عطية: أشحة على مال الغنائم، وهذا مذهب من قال إن «الخير» في كتاب الله تعالى حيث وقع فهو بمعنى المال.<sup>(١٠)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٥٦).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٤٦٧).

(٣) تفسير الطبري (٢١/١٤٠).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٨٦).

(٥) تفسير السمعاني (٤/٢٦٣).

(٦) تفسير البغوي (٣/٥١٨).

(٧) الكشاف (٣/٥٣٥).

(٨) زاد المسير (٦/٣٦٥).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/١٤٥).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٧٥).















فدخلت على حفصة فقلت أي حفصة أتغاضب إحدان رسول الله ﷺ اليوم حتى الليل فقالت نعم. فقلت خابت وخسرت أفتأمن أن يغضب الله لغضب رسوله ﷺ فتهلكين؟ لا تستكثري على رسول الله ﷺ ولا تراجعيه في شيء ولا تهجره واسأليني ما بدا لك، ولا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى رسول الله ﷺ يريد عائشة وكنا تحدثنا أن غسان تُنْعَلُ النَّعَالَ لَغَزُونَا فنزل صاحبي يوم نوبته فرجع عشاء فضرب بابي ضربا شديدا وقال أنائم هو؟. ففزعت فخرجت إليه وقال حدث أمر عظيم قلت ما هو أجات غسان؟. قال لا بل أعظم منه وأطول طلق رسول الله ﷺ نساءه قال قد خابت حفصة وخسرت كنت أظن أن هذا يوشك أن يكون فجمعت علي ثيابي فصليت صلاة الفجر مع النبي ﷺ فدخل مشربة له فاعتزل فيها فدخلت على حفصة فإذا هي تبكي قلت ما يبكيك أو لم أكن حذرتك؟. أطلقكن رسول الله ﷺ؟. قالت: لا أدري هو ذا في المشربة، فخرجت فجئت المنبر فإذا حوله رهط يبكي بعضهم فجلست معهم قليلا ثم غلبنني ما أجد فجئت المشربة التي هو فيها فقلت لغلام له أسود استأذن لعمر فدخل فكلم النبي ﷺ ثم خرج فقال ذكرت لك له فصمت فانصرفت حتى جلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنني ما أجد فجئت فذكر مثله فجلست مع الرهط الذين عند المنبر ثم غلبنني ما أجد فجئت الغلام فقلت استأذن لعمر فذكر مثله فلما وليت منصرفا فإذا الغلام يدعوني قال أذن لك رسول الله ﷺ فدخلت عليه فإذا هو مضطجع على رمال حصير ليس بينه وبينه فراش قد أثر الرمال بجنبه متكئ على وسادة من آدم حشوها ليف فسلمت عليه ثم قلت وأنا قائم: طلقت نساءك؟. فرجع بصره إلي فقال: لا. ثم قلت وأنا قائم استأنس: يا رسول الله لو رأيتني وكنا معشر قريش نغلب النساء فلما قدمنا على قوم تغلبهم نساءؤهم، فذكره فتبسم النبي ﷺ ثم قلت: لو رأيتني ودخلت على حفصة فقلت لا يغرنك أن كانت جارتك هي أوضأ منك وأحب إلى النبي ﷺ - يريد عائشة - فتبسم أخرى، فجلست حين رأته تبسم ثم رفعت بصري في بيته فوالله ما رأيت فيه شيئا يرد البصر غير أهبة<sup>(١)</sup> ثلاثة

(١) قال ابن حجر: قوله (غير أهبة ثلاثة): الأهبة بفتح الهمزة والهاء وبضمها أيضا بمعنى الأهب والهاء فيه للمبالغة وهو جمع إهاب على غير قياس، وهو الجلد قبل الدباغ، وقيل هو الجلد مطلقا دبغ أو لم يدبغ، والذي يظهر أن المراد به هنا جلد شرع في دبغه ولم يكمل، لقوله في رواية سمالك بن الوليد "فإذا أفيق معلق" والأفيق بوزن عظيم الجلد الذي لم يتم دباغه، فتح الباري لابن حجر (٤٨٢/١٤).





قال الماوردي: ( پ پ ث ن ذ ) في الدنيا، لكونه واسعاً حلالاً.<sup>(١)</sup>

قال ابن عطية: يجوز أن يكون في ذلك وعد دنيوي، أي أن رزقها في الدنيا على الله، وهو كريم من حيث ذلك هو حلال وقصد ويرضى من الله في نيته.<sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزري وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أن هذا هو الذي يؤيده سبب النزول وواقع حال أزواج النبي ﷺ. فإنهن طلبن التوسعة في النفقة واشتكين ضيق العيش مع رسول الله ﷺ ونزول التخيير بعد ذلك.  
الأمر الثاني: أن مدلول قوله: «أعتدنا» يقتضي أن ذلك في الجنة وليس في الدنيا. فهذا يكون في الأمر المقبل أما لو كان في الدنيا لقال «نرزقها» أو «نؤتيها».  
الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين فهو المقدم.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٩٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٧٧).





وقال ابن الجوزي: المعنى: لا تَقْلُنَ قولاً يجد به منافق أو فاجر سبيلاً إلى موافقتك له.<sup>(١)</sup>  
ونقل القرطبي عن قتادة والسدي: أي شك ونفاق.<sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أن القلب يكون فيه من النفاق بقدر ما يكون فيه من الفسق، وكلما زاد فسق العبد كلما زاد فيه النفاق حتى يطغى عليه والعياذ بالله، ولذا فإن الفسوق يفضي إلى الكفر والعياذ بالله تعالى وقد جاء عن بعض السلف أن المعاصي بريد الكفر، وهذه طريقة الشيطان في إغواء الإنسان فأول ما يأتيه بالصغائر ثم إلى الكبائر وهكذا.

إذا علم هذا تبين لك أن بين القولين تلازم واضح فيصح حينئذ حملها على القولين، ويعضد هذا أن أكثر من كانت تصيبيهم الحدود على عهد رسول الله ﷺ المنافقون، ومرض القلب بالشهوة والعياذ بالله هو سبب الوقوع في الحدود نسأل الله العافية والسلامة. لكن القول الأول يدخل في الآية دخولاً أولياً، وذلك لدلالة السياق، والقاعدة في هذا الشأن معروفة تقدم الكلام عليها كثيراً.

﴿

- (١) تفسير الطبري (١٥٥ / ٢١).
- (٢) تفسير السمعاني (٢٧٩ / ٤).
- (٣) تفسير البغوي (٥٢٦ / ٣).
- (٤) المحرر الوجيز (٣٠٦ / ٥).
- (٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٩٩ / ٤).
- (٦) زاد المسير (٣٧٩ / ٦).
- (٧) تفسير القرطبي (١٧٥ / ١٤).



قال البغوي: مَنْ كَسَرَ القاف - وهم غير أهل المدينة وعاصم -... قيل: -وهو الأصح- أنه أمر من الوقار، كقولهم من الوعد: عدن، ومن الوصل: صلن، أي: كُنَّ أهل وقار وسكون، من قولهم وقر فلان يقر وقورًا إذا سكن واطمأن.<sup>(١)</sup> وكذا قال الزمخشري.<sup>(٢)</sup> وابن عطية.<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي - ونقله عن ابن قتيبة -<sup>(٤)</sup> والقرطبي.<sup>(٥)</sup> ونقل ابن عاشور الوجهين.<sup>(٦)</sup>

### وأما الوجه الثاني: فهو من القرار.

قال ابن جرير: وإن كان من القرار، فإن الوجه أن يقال: اقررن. لأن من قال من العرب: ظلت أفعل كذا، وأحست بكذا، فأسقط عين الفعل، وحول حركتها إلى فائه في فعل وفعلنا وفعلتم، لم يفعل ذلك في الأمر والنهي، فلا يقول: ظل قائما ولا تظل قائما، فليس الذي اعتل به من اعتل لصحة القراءة بفتح القاف في ذلك يقول العرب في ظلت وأحسست: ظلت وأحست، بعله توجب صحته لما وصفت من العلة، وقد حكى بعضهم عن بعض الأعراب سماعا منه: ينحطن من الجبل، وهو يريد: ينحططن، فإن يكن ذلك صحيحا، فهو أقرب إلى أن يكون حجة لأهل هذه القراءة من الحجة الأخرى.<sup>(٧)</sup>

قال البغوي: من كسر القاف - وهم غير أهل المدينة وعاصم - فقد قيل: هو من قررت أقر، معناه اقررن - بكسر الراء - فحذفت الأولى ونقلت حركتها إلى القاف كما ذكرنا.<sup>(٨)</sup> وذكر ابن عاشور عن المبرد في قراءة الكسر أنه قال: هو من القرار، أصله: اقررن بكسر الراء الأولى فحذفت تخفيفاً، وألقت حركتها على القاف كما قالوا: ظَلَّتْ وَمَسَّتْ.<sup>(٩)</sup>

(١) تفسير البغوي (٣/٥٢٨).

(٢) الكشاف (٣/٥٤٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٧٧).

(٤) زاد المسير (٦/٣٧٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/١٧٥).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٠).

(٧) تفسير الطبري (٢١/١٥٩).

(٨) تفسير البغوي (٣/٥٢٨).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٠).

وبهذا يتبين لنا أن قراءة الكسر تحمل المعنيين: الوقار والقرار غير أن معنى الوقار يدخل فيها دخولاً أولاً وأولياً وهو المقدم كما رجح ذلك ابن جرير عليه رحمة الله تعالى والبعوي. والله تعالى أعلم.

وأما القراءة بفتح القاف. فهي قراءة نافع وعاصم.<sup>(١)</sup> وفي توجيهها وجهان:

**الوجه الأول:** أنه من القرار.

قال ابن جرير: (ج ج ج ك) فقرأته عامة قراء المدينة وبعض الكوفيين: (وَقَرْنَ بفتح القاف، بمعنى: واقررن في بيوتكن، وكأن من قرأ ذلك كذلك حذف الراء الأولى من اقررن، وهي مفتوحة، ثم نقلها إلى القاف، كما قيل ﴿فَطَلْتُمْ نَفَكَهُونَ﴾ [الواقعة: ٦٥] وهو يريد: فطلتكم، فأسقطت اللام الأولى وهي مكسورة، ثم نقلت كسرتها إلى الظاء<sup>(٢)</sup> وكذا ذكر البغوي.<sup>(٣)</sup> والزنجشري.<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٥)</sup> وابن عطية.<sup>(٦)</sup> والقرطبي وقال: روي أن عمارة قال قال لعائشة >: إن الله قد أمرك أن تقرري في منزلك، فقالت: يا أبا اليقظان، ما زلت قوالا بالحق! فقال: الحمد لله الذي جعلني كذلك على لسانك.<sup>(٧)</sup>

وقال ابن عاشور: قرأ نافع وعاصم وأبو جعفر بفتح القاف. وَوَجَّهَهَا أَبُو عبيدة عن الكسائي والفراء والزجاج بأنها لغة أهل الحجاز في قر بمعنى: أقام واستقر، يقولون: قررت في المكان بكسر الراء من باب علم فيجيء مضارعه بفتح الراء فأصل قرن أقرن فحذفت الراء الأولى للتخفيف من التضعيف وألقيت حركتها على القاف نظير قولهم: أحسن بمعنى أحسن في قول أبي زبيد:

(١) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص (٥٧٧)، وشرح الهداية للمهدوي: (٤٧٦/٢).

(٢) تفسير الطبري (٣/٢١).

(٣) تفسير البغوي (٥٢٨/٣).

(٤) الكشاف (٥٤٥/٣).

(٥) زاد المسير (٣٧٩/٦).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٧٧/٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٧٥/١٤).

سوى أن الجياد من المطايا أحسن به فهن إليه شوس<sup>(١)</sup>

**الوجه الثاني:** من قار يقار إذا اجتمع.

وذكر الزمخشري عن أبي الفتح الهمداني أنه ذكر وجهاً آخر في توجيه قراءة الفتح فقال: قار يقار: إذا اجتمع. ومنه. القارة، لاجتماعها، ألا ترى إلى قول عضل بن الديش<sup>(٢)</sup>: اجتمعوا فكونوا قارة.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والمأمل في هذه التوجيهات يجد أنها داخلة كلها في مراد الآية، فالآية أمرت أزواج النبي ﷺ بالقرار في بيوتهن، وهذا المعنى الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو داخل في الآية دخولاً أولاً لورود هذا التفسير عن أصحاب النبي ﷺ؛ كما أنها أمرت بالوقار، وهو الطمأنينة والسكون قال في مختار الصحاح: والوقار: بالفتح الحلم والرزانة وقد قر الرجل يقر بالكسر - وقاراً وقرة بوزن عِدَّة فهو وقور ومنه قوله تعالى ﴿وَقَرْنَ فِي بُيُوتِكُنَّ﴾ بالكسر. ومن قرأ وقراً وقرن بالفتح فهو من القرار.<sup>(٤)</sup> وهذه الحال لا تكون إلا مع كمال العقل وهو المناسب لحال أزواج النبي ﷺ فهن أكمل النساء كما قال الله تعالى: ( ت ت ت ت ت ج ).

(١) تفسير التحرير والتنوير (١٠ / ٢٢).

(٢) في المطبوع: عضل والدیش والصواب ما أثبتته. والقارة: قال أبو عبيد: هم بنو الديش بن مليح بن هون بن خزيمه ابن مدركة. انظر: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١ / ٥٦)، وقال ابن الكلبي: والقارة من ولد الهون بن خزيمه. وهم من ولد عضل بن الديش. انظر: أنساب الأشراف (١ / ٣٣). وقال القلقشندي: وكان للدیش من الولد عضل والأيسر. انظر: نهاية الأرب في معرفة الأنساب العرب (١ / ٢٠). وفي لسان العرب وتاج العروس ما يوافق المطبوع غير أني لم أجد ما يوافقته في كتب الأنساب. انظر لسان العرب (٥ / ١٢١)، وتاج العروس (١ / ٣٤٣٠). وإنما سمو القارة لأن يعمر بن عوف الشداخ أراد أن يفرقهم في بطون بني كنانة، فقال رجل منهم: دعونا قارة لا تنفرونا. فنجفل مثل إجنفال العظيم. فسماوا: القارة. انظر: الأنساب للسمعاني (٤ / ٤٢٥).

(٣) الكشاف (٣ / ٥٤٥).

(٤) مختار الصحاح (١ / ٣٤٦).

ثم إن أصل هذه المادة يدل على الرزانة والثقل وعدم الخفة والثبات في المكان وملازمته، فتقول: استوقرت الإبل شحماً إذا أثقلها السمن. وأوقره الدين. وبأذنه وقر: ثقل. ورجال وقر: رزان. ويقال: قر في مجلسك. ووقرته توقيراً إذا بجلته، ولم تستخف به. (١)

وقد جاءت أحاديث كثيرة فيها الأمر بالقرار في البيوت للنساء، وأن هذا من أفضل الأعمال حتى إنه ليعدل الجهاد في سبيل الله تعالى فمن ذلك ما رواه أبو الأحوص، عن عبدالله، عن النبي ﷺ قال: (إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان، وأقرب ما تكون من وجه ربها وهي في قعر بيتها). (٢)

وما أخرجه الحاكم في مستدركه عن عمرة بنت عبدالرحمن قالت: لما سار علي إلى البصرة دخل على أم سلمة زوج النبي ﷺ يودعها فقالت: «سر في حفظ الله وفي كنفه: فوالله إنك لعلی الحق، والحق معك: ولولا أني أكره أن أعصى الله ورسوله: فإنه أمرنا ﷺ أن نقر في بيوتنا لسرت معك: ولكن والله لأرسلن معك من هو أفضل عندي وأعز علي من نفسي ابني عمر» وقال: صحيح على شرط الشيخين، ولم يخرجاه» (٣) وقد ذكر الحافظ بن كثير جملة من الأحاديث في هذا الباب عند كلامه على هذه الآية.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: العين للخليل بن أحمد: (١/٤١٠)، والمخصص لابن سيده (٢/٤٨١)، وأساس البلاغة للزمخشري: (٢/٢٤).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه الترمذي في سننه (٤/٤٠٦)، وقال: هذا حديث حسن غريب وقال الألباني في السلسلة الصحيحة ٦/٤٢٤: وهذا إسناد صحيح، رجاله كلهم ثقات.

(٣) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: (١٠/٤١٨).

**المسألة الثانية:** ما المراد بقوله تعالى: (بج ج چج ك) قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «أي مثل ما كان نساء الجاهلية يفعلن من الانكشاف والتعرض للنظر وجعلها أولى بالنظر إلى حال الإسلام. وقيل: الجاهلية الأولى ما بين آدم ونوح. وقيل: ما بين موسى وعيسى»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن الجاهلية الأولى هي: ما بين عيسى ومحمد ﷺ.

روى ابن جرير عن عامر قال: الجاهلية الأولى: ما بين عيسى ومحمد عليهما السلام... وقال: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب أن يقال: إن الله تعالى ذكره نهى نساء النبي أن يتبرجن تبرج الجاهلية الأولى، وجائز أن يكون ذلك ما بين آدم وعيسى، فيكون معنى ذلك: ولا تبرجن تبرج الجاهلية الأولى التي قبل الإسلام.<sup>(١)</sup>

قال البغوي: قال قتادة: هي ما قبل الإسلام. وقال الشعبي: هي ما بين عيسى ومحمد ﷺ.<sup>(١)</sup> وكذا ذكر ابن الجوزي: ونقله عن الشعبي.<sup>(١)</sup> والماوردي ونقله عن الشعبي وابن أبي نجيج.<sup>(١)</sup>

وقال ابن عطية: والذي يظهر عندي أنه أشار إلى الجاهلية التي لحقنها فأمرن بالنقلة عن سيرتهن فيها وهي ما كان قبل الشرع من سيرة الكفرة لأنهم كانوا لا غيرة عندهم فكان أمر النساء دون حجة وجعلها أولى بالإضافة إلى حالة الإسلام، وليس المعنى أن ثم جاهلية أخرى، وقد مر اسم الجاهلية على تلك المدة التي قبيل الإسلام فقالوا جاهلي في الشعراء، وقال ابن عباس في البخاري سمعت أبي في الجاهلية.<sup>(١)</sup>

واستحسن الشوكاني كلام ابن عطية وقال: ويمكن أن يراد بالجاهلية الأخرى ما يقع في الإسلام من التشبه بأهل الجاهلية بقول أو فعل، فيكون المعنى: ولا تبرجن أيها المسلمات بعد

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٦٠).

(٢) تفسير الطبري (١٥٧/٢١).

(٣) تفسير البغوي (٥٢٨/٣).

(٤) زاد المسير (٣٨٠/٦).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠٠/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٣/١).



إسلامكّن تبرّجاً مثل تبرّج أهل الجاهلية التي كتّن عليها، وكان عليها من قبلكّن أي لا تحدثن بأفعالكّن وأقوالكّن جاهلية تشابه الجاهلية التي كانت من قبل.<sup>(١)</sup>

قال ابن عاشور: ( چ ك ) المدة التي كانت عليها العرب قبل الإسلام، وتأنيتها لتأويلها بالمدة. والجاهلية نسبة إلى الجاهل لأن الناس الذين عاشوا فيها كانوا جاهلين بالله وبالشرائع، وقد تقدم عند قوله تعالى: ( ذ ث ت ث ت ط ه ) [آل عمران: ١٥٤]. ووصفها بالأولى وصف كاشف لأنها أولى قبل الإسلام، وجاء الإسلام بعدها فهو كقوله تعالى: ( ف ق ف ق ف ) [النجم: ٥٠] وكقولهم: العشاء الآخرة، وليس ثمة جاهليتان أولى وثانية. ومن المفسرين من جعلوه وصفاً مقيّداً وجعلوا الجاهلية جاهليتين، فمنهم من قال:

الأولى هي ما قبل الإسلام وستكون جاهلية أخرى بعد الإسلام يعني حين ترتفع أحكام الإسلام والعياذ بالله. ومنهم من قال: الجاهلية الأولى هي القديمة من عهد ما قبل إبراهيم ولم يكن للنساء وازع ولا للرجال، ووضعوا حكايات في ذلك مختلفة أو مبالغاً فيها أو في عمومها، وكل ذلك تكلف دعاهم إليه حمل الوصف على قصد التقييد.<sup>(١)</sup>

### القول الثاني: أن الجاهلية الأولى هي: ما بين آدم ونوح.

قال ابن جرير: عن الحكم: ( چ چ چ چ چ ك ) قال: وكان بين آدم ونوح ثمانمائة سنة، فكان نساؤهم من أقبح ما يكون من النساء، ورجالهم حسان، فكانت المرأة تريد الرجل على نفسه؛ فأنزلت هذه الآية: ( چ چ چ چ چ ك )<sup>(١)</sup> وكذا ذكر الماوردي<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup>.

(١) فتح القدير (٤/٢٧٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٤/١٣٦).

(٣) تفسير الطبري (٢١/١٥٧).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٠٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/٥٢٣).

(٦) الكشاف (٣/٥٤٥).

(٧) زاد المسير (٦/٣٨٠).



### المسألة الثالثة: من المراد بأهل البيت في الآية؟.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «وأهل بيت النبي ﷺ هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة. وقيل: المراد هنا أزواجه خاصة والبيت على هذا: المسكن، وهذا ضعيف، لأن الخطاب بالتذكير ولو أراد ذلك لقال عنكن. وروى أن النبي ﷺ قال نزلت هذه الآية في خمسة في ولد علي وفاطمة والحسن والحسين<sup>(١)</sup>».

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن أهل البيت هم أزواجه وذريته وأقاربه كالعباس وعلي وكل من حرمت عليه الصدقة. وهو مروى عن زيد بن أرقم والضحاك.

ودليل هذا القول: ما أخرجه مسلم في صحيحه أن زيد بن أرقم قال: قام رسول الله ﷺ يوماً فينا خطيباً بهاء يدعى: خمماً<sup>(١)</sup> بين مكة والمدينة، فحمد الله وأثنى عليه ووعظ وذكر ثم قال: (أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب وأنا تارك فيكم ثقلين أولهما كتاب الله فيه الهدى والنور فخذوا بكتاب الله واستمسكوا به) فحث على كتاب الله ورغب فيه ثم قال: (وأهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي أذكركم الله في أهل بيتي) فقال له حصين ومن أهل بيته يا زيد أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرِّم الصدقة بعده قال ومن هم قال هم: آل علي وآل عقيل وآل جعفر وآل عباس. قال: كل هؤلاء حُرِّم الصدقة؟ قال: نعم.

وساق الإمام مسلم أيضاً في رواية أخرى وفيها: فقلنا: من أهل بيته نساؤه؟ قال لا وأيم الله إن المرأة تكون مع الرجل العصر من الدهر ثم يطلقها فترجع إلى أبيها وقومها؛ أهل بيته أصله وعصبته الذين حرموا الصدقة بعده.<sup>(٢)</sup>

(١) سيأتي تخريج الحديث في: (ص: ٢٢٢) عند الكلام على القول الثالث.

(٢) التسهيل لابن جزري: ص(٥٦١).

(٣) قال الحازمي: خمم: واد بين مكة والمدينة عند الجحفة به غدير عنده خطب رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وهذا الوادي موصوف بكثرة الوخامة. وقال عرام: ودون الجحفة على ميل من غدير خم وواديه يصب في البحر لا نبت فيه غير المرخ والثمام والإراك والعُشْر. انظر: معجم البلدان: (٢/ ١٧٩)

(٤) أخرجه مسلم في فضائل علي بن أبي طالب ﷺ: (٤/ ١٨٧٣) برقم: (٢٤٠٨).

ونقل الماوردي عن الضحاك: أنها في الأهل والأزواج.<sup>(١)</sup> ورجحه السمعاني وقال: الآية عامة في الكل، وهذا أحسن الأقاويل، فآله قد دخلوا في الآية، ونساؤه قد دخلن في الآية.<sup>(٢)</sup> قال ابن عطية: والذي يظهر لي أن زوجاته لا يخرجن عن ذلك البتة، فأهل البيت زوجاته وبنته وبنوها وزوجها، وهذه الآية تقضي أن الزوجات من أهل البيت لأن الآية فيهن والمخاطبة لهن.<sup>(٣)</sup>

وقال الثعلبي: قيل هم بنو هاشم فهذا على أن البيت يراد به بيت النسب، فيكون العباس وأعمامه وبنو أعمامه منهم وروى نحوه عن زيد بن أرقم رضي الله عنه.<sup>(٤)</sup> ونقل نحوه القرطبي.<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي - ونقله عن الضحاك - وقال: وحكى الزجاج أنهم نساء رسول الله صلى الله عليه وسلم والرجال الذين هم آله؛ قال: واللغة تدل على أنها للنساء والرجال جميعاً، لقوله: (ث ك ) بالميم. ولو كانت للنساء، لم يجز إلا «عنكن» و«يطهركن».<sup>(٦)</sup>

قال ابن كثير: فإن كان المراد أنهم كُنَّ سبب النزول دون غيرهن فصحيح، وإن أريد أنهم المراد فقط دون غيرهن، ففي هذا نظر؛ فإنه قد وردت أحاديث تدل على أن المراد أعم من ذلك. ثم ذكر الحافظ بن كثير الحديثين الذين أخرجهما الإمام مسلم وسبق ذكرها في أول المسألة عن زيد بن أرقم رضي الله عنه وعلق على الرواية الثانية بقوله: هكذا وقع في هذه الرواية، والأولى أولى، والأخذ بها أخرى. وهذه الثانية تحتمل أنه أراد تفسير الأهل المذكورين في الحديث الذي رواه، إنما المراد بهم آله الذين حُرِّموا الصدقة، أو أنه ليس المراد بالأهل الأزواج فقط، بل هم مع آله، وهذا الاحتمال أرجح؛ جمعا بينها وبين الرواية التي قبلها، وجمعا أيضا بين القرآن والأحاديث المتقدمة إن صحت، فإن في بعض أسانيدنا نظراً، والله أعلم.<sup>(٧)</sup> ثم الذي لا يشك

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٣٩٧).
- (٢) تفسير السمعاني (٤/٢٨١). وانظر: تفسير البغوي (٣/٥٢٩).
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٧٧).
- (٤) الحديث: صحيح أخرجه سنن الترمذي (١٠/٤٩٤) مسند أحمد (٥٣/٤٦٢)، والحديث صححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي: (٨/٣٧١).
- (٥) تفسير القرطبي (١٤/١٨٢).
- (٦) زاد المسير (٦/٣٨١).
- (٧) فمن هذه الأحاديث: ما روي عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمر ببياب فاطمة ستة





**القول الثالث:** أن هذه الآية نزلت في خمسة في ولد علي وفاطمة والحسن والحسين. وهو مروى عن أبي سعيد الخدري. وأنس وعائشة وأم سلمة وجماعة كثيرة من التابعين منهم مجاهد وقتادة والكلبي. وعمدة هذا القول ما روي عن عائشة قالت: خرج النبي ﷺ ذات غداة، وعليه مرط مرجل من شعر أسود، فجاء الحسن، فأدخله معه ثم قال: (ثُ ذُ ثُ رُ ثُ رُ كُ كُ كُ كُ).<sup>(١)</sup>

وما روي عن أبي سعيد الخدري، قال: قال رسول الله ﷺ: (نزلت هذه الآية في خمسة: فيّ وفي عليٍّ ﷺ وحسنٍ ﷺ وحسينٍ ﷺ وفاطمةَ >). (ثُ ذُ ثُ رُ ثُ رُ كُ كُ كُ كُ).<sup>(١)</sup>

وما روي عن أنس أن النبي ﷺ كان يمر ببيت فاطمة ستة أشهر، كلما خرج إلى الصلاة فيقول: (الصلاة أهل البيت) (ثُ ذُ ثُ رُ ثُ رُ كُ كُ كُ كُ).<sup>(١)</sup>

وما روي عن أم سلمة أن النبي ﷺ جلل على الحسن والحسين وعلي وفاطمة كساء ثم قال: (اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا) فقالت أم سلمة: وأنا معهم يا رسول الله. قال: (إنك إلى خير).<sup>(١)</sup>

(١) الحديث: صحيح أخرجه مسلم في صحيحه (١٢/١٦٤)، وانظر: تفسير الطبري (٦/٢٢)، وتفسير البغوي (٣/٥٢٨).

(٢) تفسير الطبري (٦/٢٢)، وابن أبي حاتم (٩/٣١٣١) تفسير ابن كثير (٣/٤٨٤ الدر المنثور: (٨/١٥٩)، وقال في مجمع الزوائد ومنبع الفوائد: (٤/١٦٢): رواه البزار وفيه بكيرين يحيى بن زيان وهو ضعيف. وروى عن أبي سعيد الخدري: أهل البيت الذين أذهب الله عنهم الرجس وطهرهم تطهيرا فعدهم في يده فقال خمسة رسول الله ﷺ وعلي وفاطمة والحسن والحسين وقال أبو سعيد في بيت أم سلمة نزلت هذه الآية. رواه الطبراني في الأوسط وفيه عطية وهو ضعيف. مجمع الزوائد: (٤/١٦٣).

(٣) أخرجه الإمام أحمد في مسنده: (٢٧/٢٧٨)، والترمذي في سننه: (١٠/٤٩٥)، وقال: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه إنما نعرفه من حديث حماد بن سلمة وقال الألباني: ضعيف. انظر: ضعيف سنن الترمذي (٧/٢٠٦)، والروض النضير (٩٧٦ و ١١٩٠). وانظر: تفسير الطبري (٢٠/٢٦٣).

(٤) أخرجه الترمذي وقال: هذا حديث حسن صحيح وهو أحسن شيء روي في هذا الباب وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/٣٧١).







داخلات في آله وأهل بيته كما دل عليه نزول الآية وسياقها وقد تبين أن دخول أزواجه في آل بيته أصح. (١)

إذا تقرر هذا فإن خلاصة الكلام: أن أزواج النبي ﷺ دخلن في الآية لأن سبب النزول كان في حقهن، وسياق الآية لهن، فكان دخولهن في الآية مقطوع به.  
وأن علياً ﷺ وَحَسَنًا ﷺ وَحُسَيْنًا ﷺ وَفَاطِمَةَ رضي الله عنها يدخلون في الآية بنص رسول الله ﷺ في حديث الكساء دخولاً أولاً.

وأن آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس والذين حرمت عليهم الصدقة من آل بيت النبي داخلون في عموم الآية لأن آل الرجل هم الذين يؤول إليهم ويرجع إليهم ولما روى مسلم في صحيحه في حديث غدیر خم وقد سبق ذكره أن النبي ﷺ قال: (أذكركم الله في أهل بيتي) فقال حصين: ومن أهل بيته يا زيد؟ أليس نساؤه من أهل بيته؟ قال نساؤه من أهل بيته، ولكن أهل بيته من حرم الصدقة بعده. قال ومن هم؟ قال هم آل علي وآل عقیل وآل جعفر وآل عباس قال كل هؤلاء حرم الصدقة قال نعم.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) مجموع فتاوى ابن تيمية: (٢٠٩/٥).



وأخرج الطبراني عن ابن جريج، في قوله: (چ چ چ چ چ چ گ) في نفس رسول الله ﷺ ما فيها من حبه طلاقه إياها، ونكاحه إياها، فأبى الله إلا أن يخبر بالذي أخفى النبي ﷺ في نفسه. (١)

**القول الثاني:** أن ما أخفاه هو ما أوحاه الله إليه من أن زيدا سيطلق زوجته وأن الله سيزوجه إياها. وهو قول علي بن الحسين والحسن و الزهري والسُّدي.

وعمدة هذا القول ما أخرجه ابن أبي حاتم بسنده عن علي بن زيد بن جدعان قال: سألتني علي بن الحسين: ما يقول الحسن في قوله: (چ چ چ چ چ چ گ)؟ فذكرت له فقال: لا، ولكن الله أعلم نبيه أنها ستكون من أزواجه قبل أن يتزوجها، فلما أتاه زيد يشكوها إليه قال: اتق الله، وأمسك عليك زوجك. فقال: قد أخبرتك أني مزوجها وتخفي في نفسك ما الله مبديه. (١)

﴿

زَوْجَكَ وَاتَّقِ اللَّهَ وَتُخْفِي فِي نَفْسِكَ مَا اللَّهُ مُبْدِيهِ { تخفي في نفسك إن فارقتها تزوجتها. تفسير الطبري (١٣/٢٢) قال القرطبي: فأما ما روي أن النبي ﷺ هوي زينب امرأة زيد وربما أطلق بعض المجان لفظ: «عشق» فهذا إنما يصدر عن جاهل بعصمة النبي ﷺ عن مثل هذا، أو مستخف بحرمته. قال النحاس: قال بعض العلماء: ليس هذا من النبي ﷺ خطيئة، ألا ترى أنه لم يؤمر بالتوبة ولا بالاستغفار منه. وقد يكون الشيء ليس بخطيئة إلا أن غيره أحسن منه، وأخفى ذلك في نفسه خشية أن يفتتن الناس. تفسير القرطبي: (١٤/١٩٠) قال ابن كثير: وذكر ابن جرير، وابن أبي حاتم ههنا آثاراً عن بعض السلف، رضي الله عنهم، أحببنا أن نضرب عنها صفحاً لعدم صحتها فلا نوردها. وقد روى الإمام أحمد هاهنا أيضاً حديثاً، من رواية حماد بن زيد، عن ثابت، عن أنس فيه غرابة تركنا سياقه أيضاً. تفسير ابن كثير (٤٩٢/٣).

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٠٦).
- (٢) تفسير السمعاني (٤/٢٨٦).
- (٣) تفسير البغوي (٣/٥٣١).
- (٤) زاد المسير (٦/٣٨١).
- (٥) المعجم الكبير للطبراني (١٧/٢٩٢).
- (٦) ابن أبي حاتم (٩/٣١٣٥)، وتفسير الطبري (٦/٢٢).



وذكر هذا الماوردي وعزاه إلى الحسن. (١) وقال السمعاني: وهذا القول هو الأولى وأليق بعصمة الأنبياء. (٢) وعزاه ابن الجوزي إلى علي بن الحسين. (٣)

وهو ترجيح القرطبي فقال: وهذا هو الذي أخفى في نفسه، ولم يرد أن يأمره بالطلاق لما علم أنه سيتزوجها، وخشي رسول الله ﷺ أن يلحقه قول من الناس في أن يتزوج زينب بعد زيد، وهو مولاه، وقد أمره بطلاقها، فعاتبه الله تعالى على هذا القدر من أن خشي- الناس في شيء قد أباحه الله له، بأن قال (بج ك) مع علمه بأنه يطلق. قال علماءنا رحمة الله عليهم: وهذا القول أحسن ما قيل في تأويل هذه الآية، وهو الذي عليه أهل التحقيق من المفسرين والعلماء الراسخين، كالزهري والقاضي بكر بن العلاء القشيري، والقاضي أبي بكر بن العربي وغيرهم. (٤) وهو ترجيح ابن كثير وقال رُوي عن السُّدي أنه قال نحو ذلك. (٥)

قال ابن عاشور: واعلم أن المأثور الصحيح في هذه الحادثة أن زيد بن حارثة بقيت عنده زينب سنين فلم تلد له، فكان إذا جرى بينه وبينها ما يجري بين الزوجين تارة من خلاف أدلت عليه بسؤدها وغضت منه بولايته فلما تكرّر ذلك عزم على أن يطلقها وجاء يُعلم رسول الله ﷺ بعزمه على ذلك لأنه تزوجها من عنده. (٦)

### الترجيح:

والراجح والصحيح هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله. وأن الأمر الذي أخفاه النبي ﷺ في نفسه وعاتبه الله عليه هو معرفته بأن زيدا يطلق زوجته ويتزوجها من بعده بتزويج الله له إياها من فوق سبع سموات، فخشي- النبي ﷺ أن يأمره بطلاقها ثم يتزوجها بعده، فربما تحدث الناس بقالة سوء في حق النبي ﷺ وأنه إنما أمره بطلاق

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٠٦).

(٢) تفسير السمعاني (٤/٢٨٦).

(٣) زاد المسير (٦/٣٨١).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/١٩٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٤٩٠).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٣١).

زينب ليتزوجها من بعده، أو أنه تزوج امرأة ابنه من التبني، وإنما كان هذا القول هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه قول جمهور أهل العلم من المفسرين وغيرهم.

الأمر الثاني: أن هذا هو الأليق بمقام النبي ﷺ، فليس من الأدب مع النبي ﷺ أن يقال في حقه مثل هذا، خاصة مع عدم وجود الدليل الصريح الصحيح. وهذا بإجماع أصحاب الفطر السليمة أن الرجل لا ينبغي له أن يتطلع إلى امرأة غيره ما دامت في عصمته حتى يطلقها، وأما التعريض فمحرم.

الأمر الثالث: أن الخبر الصحيح الثابت عن أنس قال جاء زيد بن حارثة يشكو فجعل النبي ﷺ يقول: ( اتق الله وأمسك عليك زوجك ) قال أنس لو كان رسول الله ﷺ كاتماً شيئاً لكتم هذه قال فكانت زينب تفخر على أزواج النبي ﷺ تقول زوجكن أهاليكن وزوجني الله تعالى من فوق سبع سموات. (1) فثبت أن تزويجه من الله ولم يثبت أنه ﷺ كان يهوى تطليق زيد لزينب. ولكنه ﷺ كان في نفسه إن طلقها زيد يتزوجها.

الأمر الرابع: أن الله تعالى قال: ( ج ج ج ج ج ج ج ج ) وهذا يبين أن ما أخفاه النبي ﷺ في نفسه قد أبداه الله للناس، وهو ما بينه الله من أن الابن بالتبني ليس بابن في الحقيقة وقد بينه قبل ذلك في بداية السورة بقوله ( ث ث ث ث ث ث ث ث ) [الأحزاب: ٤] وبينه بعد ذلك بقوله: ( پ □ □ □ □ □ □ □ ) [الأحزاب: ٤٠] وزوجه بينهما بامرأة ابنه بالتبني، (1) وتولى زواجه بنفسه سبحانه من فوق سبع سموات لكي لا يكون حرج عليه في ذلك إذا تولاه بنفسه، وقطعاً لألسنة المنافقين، وقطعاً لما سنه أهل الجاهلية من اتخاذ الأديعاء إذ هو نوع من الزور والبهتان. فتأمل هذا المعنى فإن فيه خيراً عظيماً، وتفتح لك به عضل من المسائل في هذا الباب الذي خاض فيه قوم وما اهدوا فيه إلى الصواب.

(١) صحيح البخاري (٢٢/٤٣٠).

(٢) انظر: زاد المعاد لابن القيم: (٤/٢٦٦ - ٢٦٧).

أو يكون كما ذكر شيخ الإسلام أنه أخفى إعلام الله له أنه يتزوج زينب فيكون الذي أبداه الله للناس هو زواجه من زينب، وليس رغبته في تطليق زيد لها.<sup>(١)</sup>

الأمر الخامس: أن ما ذكر عن قتادة وابن جريج من أنه كان يخفي رغبته في تطليق زيد لزينب، حديث عما في قلب النبي ﷺ ولا سبيل إلى ذلك إلا بمنطوق من النبي ﷺ أو إخبار عن ذلك في القرآن، فلما لم يوجد ذلك تبين أن القول الثاني هو الصواب.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مجموع الفتاوى لشيخ الإسلام ابن تيمية: (٣٢/١٥٠).



## المسألة الثانية: ما المراد بالوטר في قوله: ( ت ت ت ت ت )

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الوטר: الحاجة. قال ابن عطية: ويراد به هنا: الجماع. والأحسن أن يكون أعم من ذلك أي: لما لم يبق لزيد فيها حاجة، زوجها الله من نبيه ﷺ». (١)

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** الوطر: هو الحاجة والأرب. أي: لما فرغ منها، وفارقها، وانقضت عدتها زوّجناكها.

قال ابن جرير: قوله: ( ت ت ت ت ت ) يقول تعالى ذكره: فلما قضى- زيد بن حارثة من زينب حاجته، وهي الوطر. (١) وكذا قال الماوردي -ونقله عن مقاتل-. (٢) والسمعاني. (٣) والبغوي. (٤)

قال الزمخشري: إذا بلغ البالغ حاجته من شيء له فيه همة قيل: قضى منه وطره. والمعنى: فلما لم يبق لزيد فيها حاجة، وتقاصرت عنها همته، وطابت عنها نفسه، وطلقها، وانقضت عدتها. (١) وكذا قال ابن الجوزي -وحكاه عن الزجاج- (٢) والقرطبي. (٣) وابن كثير. (٤) وابن عاشور. (٥)

### القول الثاني: أن المراد بالوטר: الجماع.

- (١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٦٣).
- (٢) تفسير الطبري (١٤ / ٢٢).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠٦ / ٤).
- (٤) تفسير السمعاني (٢٨٨ / ٤).
- (٥) تفسير البغوي (٥٣٢ / ٣).
- (٦) الكشاف (٥٥٢ / ٣).
- (٧) زاد المسير (٣٩٠ / ٦).
- (٨) تفسير القرطبي (١٩٤ / ١٤).
- (٩) تفسير ابن كثير (٤٩٢ / ٣).
- (١٠) تفسير التحرير والتنوير (٣٨ / ٢٢).



قال ابن عطية: الوطر: الحاجة والبغية، والإشارة هنا إلى الجماع.<sup>(١)</sup>

قال القرطبي: قال ابن عباس: أي بلغ ما أراد من حاجته، يعني الجماع.<sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله، وهو قول الجمهور، وأن الطلاق إنما يكون من انقطاع الحاجة وانقضاء الأرب، فقد تبقى المرأة مع زوجها وإن لم يكن له حاجة في جماعها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٨٧).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/١٨٨).



**القول الثاني:** أن هذا فيه إشارة إلى داود في تزوجه للمرأة التي جرى له فيها ما جرى. وهذا القول تابع فيه ابن جزى ابن عطية - وهو ينقل عنه كثيراً - حيث قال: وحكى الثعلبي عن مقاتل وابن الكلبي أن الإشارة إلى داود عليه السلام حيث جمع الله بينه وبين من فتن بها. (١)

### الترجيح:

والراجع أن معنى الآية كما في القول الأول وهو محل اتفاق بين المفسرين، وأما القول الثاني فقول باطل مبني على أساس باطل لا يقول به من له نصيب من التحقيق، ويكفي في معرفة بطلانه ما بسط في إبطال قصة داود عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام في علوقه بالمرأة التي يزعم من لا علم عنده إيراد قصتها في سورة ص. وما ذكرناه قريباً في إبطال ما ألصق بالنبي ﷺ من كونه علق زينب بنت جحش فكان يتمنى أن يطلقها زيد.

فمن قال إن الله جمع بين النبي ﷺ وبين زينب لأن النبي ﷺ فتن بها لما رآها وقد انكشف ستر بابها وكانت متبذلة فأعجبته ووقعت في قلبه، وأن الله حقق له مراده كما حقق الله ذلك لداود عليه السلام التي أرسل زوجها للجهاد ليقتل فيتزوج امرأته فقد افتري بهتاناً وإثماً مبيناً في حق الأنبياء عليهم الصلاة والسلام من غير حجة ولا برهان، وهذا مما أدخل على التفسير من الإسرائيليات الباطلة التي يعلم أهل التحقيق بطلانها وعدم صحتها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٣٨٧).



وَمَنْ قَالَ بِهِ مِنَ الْمَفْسَرِينَ: ابْنُ عَطِيَّةَ<sup>(١)</sup> وَابْنُ كَثِيرٍ<sup>(٢)</sup> وَابْنُ عَاشُورٍ.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى كما تقدم في سورة الروم: أن الآية محتملة لكلا المعنيين، غير أن القول الثاني يدخل دخولاً أولاً في الآية، وإذا علمت أن الصلاة متضمنة للتسييح علمت أن القول الأول داخل في القول الثاني. وهذا الذي تعضده قواعد التفسير فإن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وإذا كان اللفظ محتملاً لأكثر من معنى، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنه يحمل عليها جميعاً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٨٨).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٤٩٦).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٤٨).







الكلام على قوله تعالى: ( چ د ي ت ذ ث ڈ ڈ ژ ژ ژ ک ک ک ک )  
گ گ گ گ گ گ گ گ )

**والآية فيها مسألة واحدة وهي:** هل هذه الآية ناسخة لآية البقرة ( ژ و و و و و و ی ی ی ی ی ی ی ی ) (البقرة: ۲۳۷) أم منسوخة بها أم أنه يمكن الجمع بينهما؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يقتضي أن المطلقة قبل الدخول وقد فرض لها يجب لها نصف الصداق ولا متعة لها. وقد اختلف هل هذه الآية ناسخة لآية البقرة أو منسوخة بها ويمكن الجمع بينهما بأن تكون آية البقرة مبينة لهذه مخصصة لعمومها»<sup>(۱)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن هذه الآية منسوخة بآية البقرة. وهذا القول مروى عن قتادة وسعيد بن المسيب، كما ذكره ابن جرير وغيره.

فقد روى ابن جرير عن قتادة في قوله: ( چ د ي ت ذ ث ڈ ڈ ژ ژ ک ک ) إلى قوله: ( گ گ گ گ ) قال: قال سعيد بن المسيب: ثم نسخ هذا الحرف المتعة ( ژ و و و و و و ی ی ی ی ی ی ی ی ) وكذا قال السمعاني<sup>(۲)</sup> والبغوي<sup>(۳)</sup> وابن عطية<sup>(۴)</sup>.

**القول الثاني:** أن الآية ليس فيها نسخ والجمع بين الآيتين ممكن بأن تكون آية البقرة مبينة لآية الأحزاب ومخصصة لعمومها.

وهذا هو قول عامة المفسرين لأن الجمع ممكن بين الآيتين ولا يصار إلى النسخ إلا في حال التعذر أو كان النسخ منصوصاً عليه بمنطوق الشارع، فعامة أهل العلم قالوا إن المطلقة قبل الدخول وقد فرض لها صداق فإنها تستحق نصف المفروض من الصداق، فتحمل آية البقرة على من فرض لها صداق، وآية الأحزاب على من لم يفرض لها صداق. قال السمعاني:

(۱) التسهيل لابن جزي: ص (۵۶۵).

(۲) تفسير الطبري (۱۶/۲۲).

(۳) تفسير السمعاني (۴/۲۹۳).

(۴) تفسير البغوي (۳/۵۳۶).

(۵) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (۱/۳۱۷).



ولهذا وجب نصف المفروض قبل الدخول ولم تجب المتعة، وإنما تجب المتعة للمطلقة التي لا تجب لها نصف المفروض.<sup>(١)</sup>

وقال ابن عباس في قوله تعالى: ( كَغ ) هذا إذا لم يكن سمي لها صدقاً فلها المتعة، فإن كان قد فرض لها صدقاً فلها نصف الصداق ولا متعة لها.<sup>(١)</sup> وممن ذكر هذا الزمخشري<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup> والسعدي.<sup>(٤)</sup>

قال ابن عاشور: وليست آية البقرة بمعارضة لهذه الآية إذ ليس فيها تقييد بشرط يقتضي تخصيص المتعة بالتي لم يُسَمَّ لها صداق لأنها نازلة في رفع الحرج عن الطلاق قبل البناء وقبل تسمية الصداق، ثم أمرت بالمتعة لتبينك المطلقتين فالجمع بين الآيتين ممكن.<sup>(٥)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، كما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه لا تعارض بين الآيتين، والجمع ممكن كما تقدم.

الأمر الثاني: لا يوجد نص يثبت النسخ في الآية.

الأمر الثالث: أن هذا هو مذهب جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السمعاني (٤/٢٩٥).

(٢) تفسير البغوي (٣/٥٣٦)، تفسير ابن كثير (١/٢٨٦).

(٣) الكشاف (١/٣١٣).

(٤) تفسير ابن كثير (١/٢٨٦).

(٥) تفسير السعدي (١/١٠٥).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢/٤٥٧).





وروى عن أبي صالح قال: أمر أن لا يتزوج أعرابية ولا غريبة، ويتزوج بعد من نساء تهامة، ومن شاء من بنات العم والعمة والخال والحالة إن شاء ثلاث مئة.

وعن عكرمة: ( چ چ چ چ چ چ گ ) هؤلاء التي سمى الله إلا ( ه ه □ ) الآية. وقال الضحاك في قوله: ( چ چ چ چ چ چ گ ) يعني من بعد التسمية، يقول: لا يحل لك امرأة إلا ابنة عم أو ابنة عمة أو ابنة خال أو ابنة خالة أو امرأة وهبت نفسها لك، من كان منهن هاجر مع نبي الله ﷺ. (١)

وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي (١) والبغوي (١) وابن عطية (١) وابن الجوزي (١) والقرطبي (١) وابن كثير (١) وابن عاشور. (١)

**القول الثالث:** أن المعنى: لا يحل لك اليهوديات والنصرانيات ولا الكافرات من بعد المسلمات المذكورات. وهو مروى عن مجاهد كما عند ابن جرير (١) والماوردي (١) والبغوي (١) وابن عطية (١) وابن الجوزي (١) والقرطبي (١) وابن كثير. (١)

- (١) تفسير الطبري (٢٦/٢٢).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٩٦/٤).
- (٣) تفسير البغوي (٥٣٦/٣).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٣/٤).
- (٥) زاد المسير (٤٠٩/٦).
- (٦) تفسير القرطبي (٢٠٦/١٤).
- (٧) تفسير ابن كثير (٤٩٧/٣).
- (٨) تفسير التحرير والتنوير (٥٧/٢٢).
- (٩) تفسير الطبري (٢٦/٢٢).
- (١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٩٦/٤).
- (١١) تفسير البغوي (٥٣٦/٣).
- (١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٣/٤).
- (١٣) زاد المسير (٤٠٩/٦).
- (١٤) تفسير القرطبي (٢٠٦/١٤).
- (١٥) تفسير ابن كثير (٤٩٧/٣).



## المسألة الثانية: هل الآية منسوخة أم ناسخة؟.

واختلف أهل العلم رحمهم الله في هاتين الآيتين هل وقع فيها النسخ أم لا؟. والذين قالوا بوقوع النسخ اختلفوا هل الآية الأولى نسخت الثانية؟ أم الثانية نسخت الأولى. والذي استظهره ابن جزى أن آية: (ج ج ج ج ك) هي الناسخة، والمنسوخة هي: (ك ك ك). ( )

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «واختلف في حكم هذه الآية: فقيل: إنها منسوخة بقوله: (ك ك ك) على القول بأن المراد جميع النساء. وقيل: إن هذه الآية ناسخة لتلك على القول بأن المراد من كان في عصمته وهذا هو الأظهر لما ذكرنا عن ابن عباس ولأن التسع في حقه عليه الصلاة والسلام كالأربع في حق أمته»<sup>(١)</sup>.

## والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** إنها منسوخة بقوله: (ك ك ك) على القول بأن المراد جميع النساء. وهذا مروى عن عليّ، وابن عباس، وعائشة، وأم سلمة، وعلي بن الحسين، والضحاك. وقالوا: لما خير رسول الله ﷺ نساءه فاخترنه، حرم عليه التزوج بغيرهن والاستبدال بهن، مكافأة لهن على فعلهن. ثم نسخ ذلك، قالت عائشة: ما مات رسول الله ﷺ حتى أُجِّلَ له النساء<sup>(١)</sup>.

واستدل القرطبي بحجتين عقليتين على أن المنسوخة هي قوله تعالى: (ج ج ج ج ك) (ج ج ك).

الأولى: أن قوله تعالى: (ك ك ك) فيها تحليل، والإحلال يقتضي - تقدم حظر قبل ذلك وهو المذكور في قوله تعالى ﴿ لا يحل لك النساء من بعد ﴾.

(١) التسهيل لابن جزى: ص (٥٦٦).

(٢) صحيح: سنن النسائي: (٢٩٦/١٠) مصنف ابن أبي شيبة: (٣/٣٧٤) السنن الكبرى للنسائي: (٣/٢٦١) السنن الكبرى للنسائي: (٦/٤٣٤) المستدرک علی الصحیحین للحاکم: (٨/٣٠٠) سنن الدارمي: (٧/٢٨)، وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم: (٣٢٢٤)، وصحيح وضعيف سنن النسائي: (٧/٢٧٧).

(٣) زاد المسير (٦/٤٠٩)، وانظر: الإيضاح لناسخ القرآن ومنسوخه لمكي القيسي: ص (٣٨٥ - ٣٨٧).

الثانية: أن زوجاته اللاتي في حياته لم يكن محرمات عليه، وإنما حرم عليه التزويج بالأجنبيات فانصرف الإحلال إليهن، ولأنه قال في سياق الآية (ه ه ه ه □) الآية. ومعلوم أنه لم يكن تحته أحد من بنات عمه ولا من بنات عماته ولا من بنات خاله ولا من بنات خالاته، فثبت أنه أحل له التزويج بهذا ابتداء.<sup>(١)</sup>

قال ابن كثير: فلما اخترن رسول الله ﷺ كان جزاؤهن أن قصره عليهن، وحرم عليه أن يتزوج بغيرهن، أو يستبدل بهن أزواجا غيرهن، ولو أعجبه حسنهن إلا الإمام والسراي فلا حرج عليه فيهن. ثم إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة للرسول ﷺ عليهن. ثم ذكر الأثر المروي عن عائشة وأم سلمة وأنه لم يمت حتى أحل الله له النساء. قال: فجعلت هذه ناسخة للتي بعدها في التلاوة، كآتي عدة الوفاة في البقرة، الأولى ناسخة للتي بعدها، والله أعلم.<sup>(٢)</sup>

**القول الثاني:** إن قوله تعالى (چ چ چ چ گ) ناسخة لقوله (گ گ گ ن

□) وهذا هو ترجيح ابن جزي. وقال ابن عطية: ونسخ بذلك ما أباحه له قبل من التوسعة في جميع النساء.<sup>(٣)</sup> وجوزه ابن عاشور.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه إن كان في الآية نسخ فإن الناسخ هو قوله تعالى (گ گ گ ن □) وتقدم التلاوة غير مانع من النسخ، وما ذكره القرطبي من أدلة عقلية هو المتوجه، وهذا هو المتفق مع ما مر في المسألة السابقة، وهو الذي تأتلف به أقوال السلف.

فيكون ما جاء عن ابن عباس من قصر النبي ﷺ على أزواجه التسع جزاء اختيارهن الله ورسوله والدار الآخرة منصرف إلى قوله تعالى (چ چ چ چ گ) أي من بعد

(١) تفسير القرطبي (٢٠٦/١٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٠٣/٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٣/٤).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٥٧/٢٢).

التسع، وهو المنسوخ كما في قول عائشة وأم سلمة رضي الله عنهن، وأنه ﷺ ما مات حتى أحل الله له جميع النساء. وقد ذكر ابن كثير: إنه تعالى رفع عنه الحجر في ذلك ونسخ حكم هذه الآية، وأباح له التزوج، ولكن لم يقع منه بعد ذلك تزوج لتكون المنة للرسول ﷺ عليهن.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.





### المسألة الثالثة: ما المراد بقوله تعالى: ( چ د ي د ت گ )

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «معناه: لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج غيرها بدلاً منها. وقيل: معناه كانت العرب تفعله من المبادلة في النساء بأن ينزل الرجل عن زوجته لرجل وينزل الآخر عن زوجته له. وهذا ضعيف»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المعنى: لا يحل لك أن تطلق واحدة منهن وتتزوج غيرها بدلاً منها. لأنهن أمهات المؤمنين، وقد حرمهن على غيره حين اخترته.

فروى ابن جرير عن الضحاك قال: لا يصلح لك أن تطلق شيئاً من أزواجك ليس يعجبك، فلم يكن يصلح ذلك له.<sup>(١)</sup> ومن قال بذلك ونقله عن الضحاك: الماوردي<sup>(٢)</sup> والبعوي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن كثير<sup>(٧)</sup>.

قال ابن عاشور: والمعنى: أن من حصلت في عصمتك من الأصناف المذكورة لا يحل لك أن تطلقها، فكفى بالتبدل عن الطلاق لأنه لازمه في العرف الغالب لأن المرء لا يطلق إلا وهو يعتاض عن المطلقة امرأة أخرى... واختص هذا الحكم بالأزواج من الأصناف الثلاثة وبقيت السراري خارجة بقوله: ( ڈ ژ ژ ژ گ ).<sup>(٨)</sup>

**القول الثاني:** أن هذا من المبادلة وهو ما كانت العرب تفعله في النساء بأن ينزل الرجل عن زوجته لرجل وينزل الآخر عن زوجته له.

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٦٦).

(٢) تفسير الطبري (٣١ / ٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤١٧ / ٤).

(٤) تفسير البغوي (٥٣٧ / ٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٨٧ / ٤).

(٦) زاد المسير (٤٠٥ / ٦).

(٧) تفسير القرطبي (٢١٦ / ١٤).

(٨) تفسير ابن كثير (٤٩٩ / ٣).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (٧٨ / ٢٢).



## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى، وهو قول جمهور أهل العلم، ولأن المبادلة غير التبدل، فالمبادلة معاطاة بين اثنين، وأما التبدل فليس فيه هذا المعنى. ولذا قال الطبري:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب قول من قال: معنى ذلك: ولا أن تطلق أزواجك فتستبدل بهن غيرهن أزواجًا... وأما الذي قاله ابن زيد في ذلك أيضًا فقول لا معنى له، لأنه لو كان بمعنى المبادلة لكانت القراءة والتنزيل: «ولا أن تبادل بهن من أزواج» أو «ولا أن تُبدل بهن» بضم التاء، ولكن القراءة المجمع عليها: ( چ چ ی ی گ ) بفتح التاء، بمعنى: ولا أن تستبدل بهن، مع أن الذي ذكر ابن زيد من فعل الجاهلية غير معروف في أمة نعلمه من الأمم: أن يبادل الرجل آخر بامرأته الحرة، فيقال: كان ذلك من فعلهم فنهى رسول الله ﷺ عن فعل مثله. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٢ / ٣١).



فقلت: يا نبي الله قد دعوت حتى ما أجد أحداً أدعوه. قال: (ارفعوا طعامكم) وإن زينب لجالسة في ناحية البيت، وكانت قد أعطيت جمالا وبقي ثلاثة نفر يتحدثون في البيت، وخرج رسول الله ﷺ منطلقاً نحو حجرة عائشة، فقال: (السَّلَامُ عَلَيْكُمْ أَهْلَ الْبَيْتِ) فقالوا: وعليك السلام يا رسول الله، كيف وجدت أهلِكَ؟ قال: فأتى حجر نساءه فقالوا مثل ما قالت عائشة، فرجع النبي ﷺ فإذا الثلاثة يتحدثون في البيت، وكان النبي ﷺ شديد الحياء، فخرج النبي ﷺ منطلقاً نحو حجرة عائشة، فلا أدري أخبرته، أو أُخبر أن الرهط قد خرجوا، فرجع حتى وضع رجله في أسكفة<sup>(١)</sup> داخل البيت، والأخرى خارجه، إذ أرخى الستر بيني وبينه، وأنزلت آية الحجاب.<sup>(١)</sup>

وكذا نقل الماوردي.<sup>(١)</sup> والسمعاني.<sup>(١)</sup> والبغوي.<sup>(١)</sup> والزخشي.<sup>(١)</sup> وابن عطية.<sup>(١)</sup> وابن الجوزي.<sup>(١)</sup> والقرطبي.<sup>(١)</sup> وابن عاشور.<sup>(١)</sup> والواحدي.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أنها نزلت في قوم كانوا يتحिनون طعام النبي ﷺ فيدخلون عليه قبل الطعام فيقعدون إلى أن يطبخ ثم يأكلون ولا يخرجون.

قال السمعاني: سبب نزول هذه الآية: ما روي أن الصحابة كانوا يدخلون بيوت النبي ﷺ بغير إذن، ويتنظرون إدراك الطعام، فإذا فرغوا من الطعام جلسوا يتحدثون وأطالوا

- (١) قال ابن منظور: الأُسْكُفَةُ والأُسْكُوفَةُ: عتبة الباب التي يوطأ عليها. لسان العرب: (١٥٦/٩).
- (٢) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في النكاح، باب الوليمة حق: (٢٣٠/٩)، وفي الاستئذان باب آية الحجاب: (٢٢/١١).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤١٩).
- (٤) تفسير السمعاني (٤/٢٩٣).
- (٥) تفسير البغوي (٣/٥٤٠).
- (٦) الكشاف (٣/٥٦٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٥).
- (٨) زاد المسير (٦/٤١٢).
- (٩) تفسير القرطبي (١٤/٢١٥).
- (١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٨١).
- (١١) أسباب نزول القرآن للواحدي (١/١٢٩).

الجلوس، وكان النبي ﷺ يتأذى بهم ويستحيي منهم؛ فأنزل الله تعالى هذه الآية، وعلمهم هذا الأدب بينهم وبين النبي ﷺ. (١) وكذا قال البغوي. (٢) وابن عطية. (٣) وابن الجوزي. (٤) والقرطبي. (٥)

### الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن ما جاء في حديث أنس هو سبب نزول هذه الآية لأنه في الصحيح وصريح الدلالة في هذا وهو قول جمهور أهل العلم. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السمعاني (٤/٢٩٣)، وتقدم تخريج الحديث.

(٢) تفسير البغوي (٣/٥٤٠).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٥).

(٤) زاد المسير (٦/٤١٢).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/٢١٥).



**المسألة الثانية:** ما المقصود بالإنا في قوله تعالى: (  هـ  )

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: غير منتظرين لوقت الطعام. والإنا: الوقت. وقيل: إنا الطعام نضجه وإدراكه، يقال أنى يأنى إناء».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أي: غير منتظرين لوقت الطعام، وساعة أكله.

ونقل الماوردي عن قتادة قال: غَيْرَ متوقعين لحينه ووقته.<sup>(١)</sup> وكذا ذكر الزمخشري.<sup>(٢)</sup>  
قال ابن عاشور: «إنه» بكسر الهمزة وبالقصر: إما مصدر أنى الشيء إذا حان، يقال: أنى يأنى، قال تعالى: (  هـ  ) [الحديد:١٦]. ومقلوبه: آن. وهو بمعناه. والمعنى: غير منتظرين حضور الطعام، أي غير سابقين إلى البيوت وقبل تهيئته.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** إنا الطعام نضجه وإدراكه.

قال ابن جرير: (  هـ  ) يعني: غير منتظرين إدراكه وبلوغه، وهو مصدر من قولهم: قد أنى هذا الشيء يأنى إنى وأنى وإناء، قال الحطيئة:

وَأْنَيْتُ الْعَشَاءَ إِلَى سُهَيْلٍ ... أَوِ الشُّعْرَى فطال بي الإنَاءُ<sup>(٤)</sup>

وروى عن مجاهد قال: متحيين نضجه. وعن ابن عباس قال: غير ناظرين الطعام أن يصنع.<sup>(٥)</sup> وكذا نقل الماوردي عن الضحاك ومجاهد.<sup>(٦)</sup> وممن ذكر نحو هذا: البغوي<sup>(٧)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٦٧).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤١٩).

(٣) الكشاف (٣/٥٦٤).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٨١).

(٥) انظر: ديوان الحطيئة: (١/١١).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/٣٧).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤١٩).

(٨) تفسير البغوي (٣/٥٤٠).

والسمعاني<sup>(١)</sup> والزنجشيري<sup>(٢)</sup> وابن عطية<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> والقرطبي<sup>(٥)</sup> وابن منظور<sup>(٦)</sup>. وابن  
وابن كثير<sup>(٧)</sup> وابن عاشور<sup>(٨)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن معنى الكلام هو الانتظار إما لنضج الطعام أو لساعة  
أكله، ولا تضاد بين القولين فالأولى الحمل على العموم كما مر في قواعد التفسير غير ما مرة في  
مثل هذه المواطن.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) تفسير السمعاني (٤/٢٩٣).
- (٢) الكشف (٣/٥٦٤).
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٥).
- (٤) زاد المسير (٦/٤١٢).
- (٥) تفسير القرطبي (١٤/٢١٥).
- (٦) لسان العرب (١٤/٤٨).
- (٧) تفسير ابن كثير (٣/٥٠٦).
- (٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٨١).





وحكى القرطبي عن جمهور المفسرين أن سبب نزول الآية هذه القصة. (١)

وقال ابن كثير: وكان وقت نزولها في صبيحة عرس رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش، التي تولى الله تعالى تزويجها بنفسه، وكان ذلك في ذي القعدة من السنة الخامسة، في قول قتادة والواقدي وغيرهما ثم ساق حديث الوليمة. (٢)

**القول الثاني:** أن الآية نزلت موافقة لقول عمر.

فروى ابن جرير عن أنس بن مالك قال: قال عمر بن الخطاب: قلت لرسول الله ﷺ: لو حجبت عن أمهات المؤمنين؛ فإنه يدخل عليك البر والفاجر، فنزلت آية الحجاب. (٣)  
وعن عبدالله قال: أمر عمر نساء النبي ﷺ بالحجاب، فقالت زينب: يا بن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا، فأنزل الله (وَوُجُوهُكُمْ لَا تُنظَرُ أَسْفَلَ وَلَا سَلَامًا) (٤).

وعن عائشة قالت: (٥) إن أزواج النبي ﷺ كن يخرجن بالليل إذا تبرزن إلى المناصع (٦) وهو وهو صعيد أفيح، وكان عمر يقول: يا رسول الله احجب نساءك، فلم يكن رسول الله ﷺ يفعل، فخرجت سودة بنت زمعة، زوج النبي ﷺ وكانت امرأة طويلة، فناداها عمر بصوته الأعلى: قد عرفناك يا سودة؛ حرصاً أن ينزل الحجاب، قال: فأنزل الله الحجاب. (٧)

قال الماوردي: (٨) عن مجاهد عن عائشة > قالت: كنت أكل مع رسول الله ﷺ حيساً في قعب، فمر عمر فدعاها فأكل فأصابت إصبغه إصبعي فقال عمر لو أطاع

(١) تفسير القرطبي (٢٢٨/١٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٠٤/٣).

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه (٤٠٦/١٣).

(٤) الحديث: صحيح أخرجه البخاري (٢٥٤/١).

(٥) والمناصع: المواضع التي يتخلى فيها لبول أو غائط أو لحاجة، الواحد منصع لأنه يُبرز إليها ويُظهر وفي حديث الإفك: (كان مُتَبَرِّزُ النساءِ في المدينة - قبل أن تُسَوَّى الكُنْفُ في الدُّورِ - المناصع) حكاه الهروي في الغريبين. قال الأزهري: أرى أن المناصع موضع بعينه خارج المدينة. انظر: لسان العرب: (٣٥٥/٨).

(٦) تفسير الطبري (٣٦/٢٢) أسباب النزول (٢٤٣/١) تفسير البغوي (٥٣٨/٣).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤١٩/٤) لباب النزول (١٦٢/١).

فيكن ما رأته عين، فنزلت آيات الحجاب.<sup>(١)</sup>

ومن ذكر من المفسرين أنها نزلت بقول عمر: السمعاني والبغوي وابن عطية ونقله عن عائشة وجماعة والقرطبي وابن كثير.<sup>(١)</sup> وكان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يقول: وافقت ربي في ثلاث: منها الحجاب، ومقام إبراهيم، وعسى ربه إن طلقكن. الحديث.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين والجمع بينهما ممكن جداً، خاصة وأن الأخبار كلها صحيحة قال ابن كثير: هذه آية الحجاب، وفيها أحكام وآداب شرعية، وهي مما وافق تنزيلها قول عمر بن الخطاب رضي الله عنه كما ثبت ذلك في الصحيحين عنه.<sup>(١)</sup> وقال ابن عاشور: وليس بين الخبرين تعارض لجواز أن يكون قول عمر كان قبل البناء بزینب بقليل ثم عقبته قصة وليمة زينب فنزلت الآية بإثرها.<sup>(١)</sup> والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) السنن الكبرى للنسائي: (٤٣٥ / ٦)، والدر المشور: (١٩١ / ٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤ / ٤١٩)، وتفسير ابن عبدالسلام: (٥ / ٥٧).
- (٢) الكشاف (٥ / ٣٤٥) تفسير السمعاني (١ / ١١٢)، تفسير البغوي (١ / ١١٣)، المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١ / ٢٠٣)، تفسير القرطبي (٢ / ١٠٦)، تفسير ابن كثير (١ / ١٧٠).
- (٣) صحيح البخاري برقم (٤٠٢).
- (٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٢ / ٨١).



ومن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> ونقل ابن الجوزي عن ابن زيد قال: كُنَّ أزواج رسول الله ﷺ لا يحتجبن من المماليك<sup>(٦)</sup>.

قال ابن كثير: وقوله: (ت ت ت ت ت ت ت) يعني به: أرقاءهن من الذكور والإناث<sup>(٧)</sup>.  
والإناث<sup>(٨)</sup>. وقال أيضاً في سورة النور: وقال الأكثرون: بل يجوز لها أن تظهر على رقيقها من الرجال والنساء، واستدلوا بالحديث الذي رواه أبو داود: بسنده... عن أنس، أن النبي ﷺ أتى فاطمة بعبد قد وهبه لها. قال: وعلى فاطمة ثوب إذا قنعت به رأسها لم يبلغ رجليها، وإذا غطت به رجليها لم يبلغ رأسها، فلما رأى النبي ﷺ ما تلقى قال: (إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلأمك)<sup>(٩)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، وهو الذي استظهره ابن جزري عليه رحمة الله تعالى وذلك لورود الحديث الصحيح عن النبي ﷺ، وهو ظاهر الآية، والقاعدة تنص على أن العام يبقى على عمومته حتى يرد ما يخصه، وليس هنا ما يخص هذا الحكم.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٤١/٢٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤١٦/٤).

(٣) تفسير السمعاني (٣٠٣/٤).

(٤) تفسير البغوي (٥٣٦/٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٧/٤).

(٦) زاد المسير (٤١٨/٦).

(٧) تفسير ابن كثير (٥٠٧/٣).

(٨) الحديث: صحيح. أخرجه أبو داود في سننه (١٤٨/١١) برقم (٤١٠٦) باب العبد ينظر إلى شعر مولاته. وصححه الألباني في إرواء الغليل: (٢٠٦/٦)، وصحيح سنن أبي داود: (١٠٦/٩)، والسلسلة الصحيحة (٦٩/٧).

(٩) تفسير ابن كثير (٢٧٧/٣).

**المسألة الثانية وهي:** هل هذا الحكم مختص بمن كان في ملكهن، أو يدخل فيه كل مملوك؟.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن هذا خاص بمن ملكه من العبيد دون من ملكه غيرهن.

وممن ذكر هذا القول ابن عطية<sup>(١)</sup> وأبو حيان<sup>(٢)</sup> والسعدي<sup>(٣)</sup> وأسعد حومد<sup>(٤)</sup> وهو ما قرره جماعة من علماء الأزهر في المنتخب<sup>(٥)</sup>.

**القول الثاني:** جميع العبيد كن في ملكهن أو في ملك غيرهن. وممن ذكر هذا القول: ابن عطية<sup>(٦)</sup> وأبو حيان<sup>(٧)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي استظهره ابن جزري، لأنه ظاهر الآية في قوله تعالى: (ت ت ت ت ت ت ت ت) فالإضافة هنا لهن تفيد أن ما كان في ملك غيرهن ليس من المحارم، والمفسدة فيه غالبية، فلا يؤمن في جانبه وصف المرأة لوليه ونحو ذلك بخلاف من كان في ملكها فإنه مرتبط بالولاء الذي بينهما.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٧).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/٢٣٩).

(٣) تفسير السعدي (١/٦٧١).

(٤) أيسر التفاسير لأسعد حومد (١/٣٤٦).

(٥) المنتخب (٢/٢٣٨).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٧).

(٧) تفسير البحر المحيط (٧/٢٣٩).



**القول الثاني:** إن المراد بذلك: إذاية أولياء الله. ومن حكى هذا القول: الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(٢)</sup> وابن عطية<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup> والبغوي وقال: قال بعضهم: ( ي ت ك ) أي: أي: يؤذون أولياء الله، كقوله تعالى: ( ك گ ه ) [يوسف: ٨٢] أي: أهل القرية.<sup>(٥)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى، وذلك لأن حمل الآية على الحقيقة هو الصواب والقول الثاني مجاز في الآية، ولورود الحديث في الصحيح عن رب العزة تبارك وتعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤١٦).
- (٢) تفسير السمعاني (٤/٣٠٤).
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٧).
- (٤) تفسير القرطبي (١٤/٢٣٧).
- (٥) تفسير البغوي (٣/٥٣٦).





## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا فرق بين القولين فالجلباب هو ما تلفه المرأة على صدرها وظهرها ورأسها ثم ترسله على بدنها، وهو أوسع من الخمار، وكلا القولين يدل على أنه أوسع من الخمار، وهذا المعنى هو المذكور في كتب اللغة، قال الزمخشري:

الجلباب: الرداء، وقيل: ثوب أوسع من الخمار، تغطي به المرأة رأسها وصدرها.<sup>(١)</sup>

وذكر الزبيدي في تاج العروس أنه: القَمِيصُ مُطْلَقًا وَخَصَّهُ بَعْضُهُم بِالْمُسْتَمَلِ عَلَى الْبَدَنِ كُلِّهِ وَفَسَّرَهُ الْجَوْهَرِيُّ بِالْمِلْحَفَةِ.<sup>(٢)</sup>

وقال ابن منظور: وَالْجِلْبَابُ الْقَمِيصُ وَالْجِلْبَابُ ثَوْبٌ أَوْسَعُ مِنَ الْخِمَارِ دُونَ الرِّدَاءِ تُغَطِّي بِهِ الْمَرْأَةُ رَأْسَهَا وَصَدْرَهَا. وقيل: هو ثوب واسع دون المِلْحَفَةِ تُلْبَسُهُ الْمَرْأَةُ. وقيل: هو المِلْحَفَةُ.<sup>(٣)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الفائق في غريب الحديث والأثر: (٢٩٧/١).

(٢) تاج العروس: (٣٦١/١).

(٣) لسان العرب: (٢٧٢/١).





وقال ابن عطية: قال ابن عباس أيضاً وقتادة وعبيدة السلماني ذلك أن تلويه المرأة حتى لا يظهر منها إلا عين واحدة تبصر بها.<sup>(١)</sup> وكذا قال القرطبي.<sup>(٢)</sup>

ونقل ابن كثير عن محمد بن سيرين قال سألت عبيدة السلماني عن قول الله تعالى: (ة ه هـ ك) فغطى وجهه ورأسه وأبرز عينه اليسرى.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** أن تلويه حتى لا يظهر إلا عيناها.

قال ابن عطية: قال ابن عباس أيضاً وقتادة وذلك أن تلويه فوق الجبين وتشده ثم تعطفه على الأنف وإن ظهرت عيناها لكنه يستر الصدر ومعظم الوجه.<sup>(٤)</sup> وكذا قال القرطبي.<sup>(٥)</sup>

**القول الثالث:** أن تغطي نصف وجهها.

قال القرطبي: قال الحسن: تغطي نصف وجهها.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الواجب على المرأة أن تغطي كامل وجهها ولا تبدي من مواضع الزينة في بدنها شيئاً، إلا ما كان للضرورة كعين واحدة كما قال ابن عباس رضي الله عنهما، والضرورة تقدر بقدرها، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الله تعالى علل الحكم، والحكم يدور مع العلة وجوداً وعدمياً، فمتى وجدت الفتنة وجب سد الذرائع الموصلة لها، ولما كانت الآيسة القاعدة في الغالب أنه لا ينظر إليها أحد، سقط عنها الحجاب، مع استحبابه في حقها على سبيل التحوط.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/٢٤٣).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٥١٩).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٩).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/٢٤٣).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/٢٤٣).

الأمر الثاني: أنه بإجماع العقلاء أن موضع الزينة في المرأة هو الوجه، وأبرز ما في الوجه العينان، وإذا كان السبب من الحجاب هو ستر مواضع الفتنة لزم حينئذ التسليم بأن الوجه والعينان هما أوجب ما يجب على المرأة ستره عن الرجال الأجانب.

الأمر الثالث: أن المعهود من صنيع نساء أصحاب النبي ﷺ وزوجات النبي ﷺ هو التستر الكامل عن الرجال، ومن قال إن هذا خاص بأزواج النبي ﷺ فقد أبعد النجعة.

فقد روى البخاري رحمه الله في صحيحه في باب: ( س ن ط ث ظ ) عن عائشة رضي الله عنها قالت: يرحم الله نساء المهاجرات الأول، لما أنزل الله ( س ن ط ث ظ ) ( [النور: ٣١] شققن مروطن فاختمرن بها.

وعنها أنها كانت تقول: لما نزلت هذه الآية: ( س ن ط ث ظ ) أخذن أزهرهن فشققنهن من قبل الحواشي، فاختمرن بها. (١)

قال الحافظ ابن حجر: قوله: «فاختمرن»: أي غطين وجوههن، وصفة ذلك أن تضع الخمار على رأسها وترميه من الجانب الأيمن على العاتق الأيسر، وهو التقنع. قال الفراء: كانوا في الجاهلية تسدل المرأة خمارها من ورائها وتكشف ما قدامها فأمرن بالاستتار. (٢)

وذكر ابن حجر في الفتح عن ابن أبي حاتم أنه روى عن صفية ما يوضح ذلك، ولفظه: ذكرنا عند عائشة نساء قريش وفضلهن فقالت: إن لنساء قريش لفضلاً، ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار أشد تصديقاً بكتاب الله ولا إيماناً بالتنزيل، لقد أنزلت سورة النور: ( س ن ط ث ظ ) [النور: ٣١] فانقلب رجالهن إليهن يتلون عليهن ما أنزل فيها، ما منهن امرأة إلا قامت إلى مرطها فأصبحن يصلين الصبح معتجرات كأن على رؤوسهن الغربان.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي معلقاً: فترى عائشة رضي الله عنها مع علمها، وفهمها وتقها أثنت عليهن هذا الثناء العظيم، وصرحت بأنها ما رأت أشد منهن تصديقاً بكتاب الله، ولا إيماناً بالتنزيل. وهو دليل واضح على أن فهمهن لزوم ستر الوجوه من قوله تعالى: ( س ن ط ث ظ ) [النور: ٣١] من تصديقهن بكتاب الله وإيمانهن بتنزيله، وهو صريح في أن

(١) صحيح البخاري - (٤١٤/١٤).

(٢) فتح الباري لابن حجر - (٢٧٠/١٣).

احتجاب النساء عن الرجال وسترهن وجوههن تصديق بكتاب الله وإيمان بتنزيله كما ترى، فالعجب كل العجب ممن يدعي من المنتسبين للعلم أنه لم يرد في الكتاب ولا السنة، ما يدل على ستر المرأة وجهها عن الأجانب، مع أن الصحابييات فعلن ذلك ممثلات أمر الله في كتابه إيماناً بتنزيله، ومعنى هذا ثابت في الصحيح كما عند البخاري، وهذا من أعظم الأدلة وأصرحها في لزوم الحجاب لجميع النساء المسلمين كما ترى.<sup>(١)</sup>

(١) أضواء البيان (٦/٢٥٠).



تعالى: ( ق ف ق ق ج )<sup>(١)</sup>. ونقل القرطبي عن عكرمة وشهر ابن حوشب أنهم الذين في قلوبهم الزنى<sup>(٢)</sup>. وكذا قال ابن كثير<sup>(٣)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وهو المستفيض ذكره عن أئمة التفسير والقول الأول داخل فيه فإنه قد سبق تقرير أن هؤلاء الذين في قلوبهم مرض هم من كان في قلوبهم مرض شهوة الزنا وهم أكثر من تصيبهم الحدود على عهد رسول الله ﷺ وهم المنافقون المترددون في إيمانهم والعياذ بالله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٩).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/٢٤٥).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٥٢٠).





والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.







قال ابن كثير بعد أن ساق الرواية عن علي وذكر كلام ابن جرير، قال: يحتمل أن يكون الكل مراداً، وأن يكون معه غيره، والله أعلم.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما جاء عن النبي ﷺ في الصحيحين في تفسير الأذى الذي آذى به بنو إسرائيل موسى عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام وهو ما رجحه ابن جزري في القول الأول، وإذا جاء التفسير عن النبي ﷺ فحسبك به.

وأما القول الثاني فهو داخل في الآية على وجه العموم، فإن بني إسرائيل تنوع أذاهم لموسى عليه السلام ولهم معه تاريخ طويل ذكره الله في القرآن، ولذا قال الطبري:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: إن بني إسرائيل آذوا نبي الله ببعض ما كان يكره أن يؤذى به، فبرأه الله مما آذوه به. وجائز أن يكون ذلك كان قتلهم: إنه أبرص. وجائز أن يكون كان ادعاءهم عليه قتل أخيه هارون. وجائز أن يكون كل ذلك؛ لأنه قد ذكر كل ذلك أنهم قد آذوه به، ولا قول في ذلك أولى بالحق مما قال الله إنهم آذوا موسى، فبرأه الله مما قالوا.<sup>(٢)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٢١).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/٥٢).



وقال القرطبي: الأمانة تعم جميع وظائف الدين على الصحيح من الأقوال، وهو قول الجمهور.<sup>(١)</sup> وقال ابن كثير: قال العوفي عن ابن عباس: يعني بالأمانة: الطاعة.<sup>(٢)</sup>

### القول الثاني: أنها الأمانة في الأموال.

قال ابن عطية: قال ابن مسعود هي أمانات المال كالودائع ونحوها، وروي عنه أنه في كل الفرائض وأشدها أمانة المال.<sup>(٣)</sup> وكذا قال القرطبي.<sup>(٤)</sup>

### القول الثالث: أنها غسل الجنابة.

فروى ابن جرير<sup>(٥)</sup> عن أبي الدرداء قال: قال رسول الله ﷺ: ( خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة: من حافظ على الصلوات الخمس؛ على وضوئهن وركوعهن وسجودهن ومواقيتهن، وأعطى الزكاة من ماله طيب النفس بها ) وكان يقول: ( وأيم الله لا يفعل ذلك إلا مؤمن، وصام رمضان، وحج البيت إن استطاع إلى ذلك سبيلا، وأدى الأمانة). قالوا: يا أبا الدرداء وما الأمانة؟ قال: الغسل من الجنابة، فإن الله لم يأمن ابن آدم على شيء من دينه غيره.<sup>(٦)</sup> وكذا نقل ابن عطية<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير.<sup>(٩)</sup> عن أبي الدرداء.

(١) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٤٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٣ / ٥٢٣).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٣٩٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٤٥).

(٥) تفسير الطبري (٢٢ / ٥٣).

(٦) الحديث: حسن. أخرجه أبو داود: (٢ / ١٨)، والطبراني في الكبير: (٢٠ / ٢٥٢)، وحسنه الألباني في صحيح سنن أبي داود للألباني: (١ / ٤٢٩)، وصحيح الترغيب والترهيب: (١ / ١٨١) وقال: الحديث رواه الطبراني في الكبير بإسناد جيد.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٣٩٧).

(٨) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٤٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٣ / ٥٢٣).

## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أنه أعم الأقوال وأوسعها وهو الأليق بالآية، فكل الأقوال الباقية هي داخلة تحته، فإن أمانة الأموال هي نوع من أنواع التكاليف المأمور بها، وكذا غسل الجنابة، فمن ذكرها من أهل العلم في هذه الآية، فإنها يذكرها من باب التنصيص على بعض أفراد العام. ولذا قال ابن جرير:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب ما قاله الذين قالوا: إنه عُني بالأمانة في هذا الموضع: جميع معاني الأمانات في الدين وأمانات الناس وذلك أن الله لم يخص بقوله ( و و □ ) بعض معاني الأمانات لما وصفنا.<sup>(١)</sup>

الأمر الثالث: أن العام يبقى على عمومته حتى يرد ما يخصه. و«أل» في الأمانة تستغرق جميع أنواع الأمانات بلا استثناء.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٢/٥٣).



## المسألة الثانية: ما المراد بالإنسان هنا؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والإنسان هنا: جنس. وقيل: يعني آدم. وقيل قاييل الذي قتل أخاه». (١)

## والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

### القول الأول: أن المراد به جنس الإنسان.

قال ابن عطية: قال بعضهم: ( □ □ □ ) النوع كله وهذا حسن مع عموم الأمانة. (٢)  
وكذا قال القرطبي. (٣) ونقل ابن الجوزي عن ثعلب أنه قال: جميع الناس. (٤)

قال ابن عاشور: تعريف ( □ □ □ ) تعريف الجنس، أي نوع الإنسان. (٥)

### القول الثاني: أن المراد به آدم عليه السلام.

قال ابن جرير: ثم عرضها على آدم فقبلها بما فيها، وهو قوله: ( □ □ □ □ □ )  
( □ □ □ ) (٦) وكذا قال الماوردي ونقله عن الحسن. (٧) وبه قال السمعاني. (٨) والبغوي (٩) وابن عطية - ونقله عن ابن عباس والضحاك - (١٠) وابن الجوزي - ونقله عن الجمهور - (١١)  
والقرطبي - ونقله عن ابن عباس وأصحابه والضحاك - (١٢)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧٠).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٧).

(٣) تفسير القرطبي ١٤/٢٥٨.

(٤) زاد المسير (٦/٤٢٨).

(٥) التحرير والتنوير (١١/٣٣٧).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/٥٦).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٢٨).

(٨) تفسير السمعاني (٤/٣٠٣).

(٩) تفسير البغوي (٣/٥٤٧).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٣٩٧).

(١١) زاد المسير (٦/٤٢٨).

(١٢) تفسير القرطبي ١٤/٢٥٨.

### القول الثالث: أن المراد به قابيل الذي قتل أخاه.

قال ابن جرير: قال آخرون: بل ذلك إنما عني به اتتهان آدم ابنه قابيل على أهله وولده، وخيانة قابيل أباه في قتله أخاه.<sup>(١)</sup>

وأورد ابن عطية عن ابن عباس وابن مسعود ( □ □ □ ) ابن آدم قابيل الذي قتل أخاه وكان قد تحمل الأمانة لأبيه أن يحفظ الأهل بعده.<sup>(٢)</sup>

قال ابن الجوزي: روى السدي عن أشياخه أن آدم لما أراد الحج قال للسماء: احفظي ولدي بالأمانة، فأبت، وقال للأرض، فأبت، وقال للجبال، فأبت، فقال لقابيل، فقال: نعم، تذهب وتجيء وتجد أهلك كما يسرك، فلما انطلق آدم، قتل قابيل هابيل، فرجع آدم فوجد ابنه قد قتل أخاه، فذلك حيث يقول الله ﷻ: ( ژ و و □ ) إلى قوله ( □ □ □ □ ) وهو ابن آدم، فما قام بها.<sup>(٣)</sup> قال ابن الجوزي: قابيل في قول السدي.<sup>(٤)</sup> وكذا قال القرطبي.<sup>(٥)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

الأمر الثاني: أن كل ما ذكر من أقوال فإنها داخله في القول الأول. فمن قال إن المراد بذلك آدم عليه السلام فقله غير خارج عن القول الأول. ومن قال إن المراد بذلك ابن آدم قابيل، فقله أيضاً غير خارج عن القول الذي رجحناه.

الأمر الثالث: أن الآية إذا كانت محتملة لأكثر من معنى ولا تعارض بين هذه المعاني فإن الأولى أن تحمل عليها جميعاً، لأن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة.

(١) تفسير الطبري (٥٦/٢٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٣٩٧/٤).

(٣) زاد المسير (٤٢٨/٦).

(٤) نفس المصدر.

(٥) تفسير القرطبي (٢٥٨/١٤).



والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة سبأ







الكلام على قوله تعالى: ( ي ت ث ذ ذ ظ ز ز ر ز ك ك ك ك ك )

وفي هذه الآية ثلاث مسائل:

المسألة الأولى: ما معنى قوله تعالى: ( ز ر ك )؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « ومعنى أوبي: سبحي، وأصله من التأويب وهو الترجيع، لأنه كان يرجع التسبيح فترجعه معه. وقيل: هو من التأويب بمعنى السير بالنهار. وقيل: كان ينوح فتساعده الجبال بصداها والطير بأصواتها». (١)

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أي: سبحي معه.

قال ابن جرير: وقلنا للجبال ( ز ر ك ): سبحي معه إذا سبح. والتأويب عند العرب: الرجوع ومبيت الرجل في منزله وأهله، ومنه قول الشاعر:

يَوْمَانِ يَوْمٌ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٌ ... وَيَوْمٌ سَيْرٍ إِلَى الْأَعْدَاءِ تَأْوِيبٌ (١)

أي رجوع. وروى ابن جرير هذا المعنى عن ابن عباس ومجاهد وقتادة. (١) وكذا الماوردي. (٢) وقال السمعاني: أكثر أهل التفسير على أن معناه: سبحي معه؛ وهو عن ابن عباس وغيره، ويقال: رجعي معه. (٣) ومن ذكر هذا المعنى من المفسرين:

البغوي (١) والزمخشري (١) وابن عطية (١) وابن الجوزي - ونقله عن ابن قتيبة - (١)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧١).

(٢) البيت لسلامة بن جندل كما في ديوانه: (١ / ١).

(٣) تفسير الطبري (٢٢ / ٦٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤ / ٤٣٥).

(٥) تفسير السمعاني (٣ / ٢٣٤).

(٦) تفسير البغوي (٣ / ٥٤٩).

(٧) الكشاف (٣ / ٥٧٧).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٠٧).

(٩) زاد المسير (٦ / ٤٣٥).



والقرطبي<sup>(١)</sup> والبعوي<sup>(٢)</sup> وابن عاشور<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** هو من التأويب بمعنى السير بالنهار.

قال الماوردي: سيرى معه قاله الحسن وهو من السير ما كان في النهار كله أو في الليل كله، وقيل: بل هو سير النهار كله دون الليل<sup>(٤)</sup>.

قال البعوي: قال القتيبي: أصله من التأويب في السير، وهو أن يسير النهار كله وينزل ليلاً كأنه قال أوّبي النهار كله بالتسبيح معه<sup>(٥)</sup> وكذا قال ابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup>.

**القول الثالث:** قيل: كان ينوح فتساعده الجبال بصداها والطيور بأصواتها.

فروى البعوي عن وهب بن منبه قال: نوحى معه<sup>(٩)</sup> وقال الزنخشي: وقيل: كان ينوح على ذنبه بترجيع وتحزين، وكانت الجبال تساعده على نوحه بأصدائها والطيور بأصواتها<sup>(١٠)</sup>. وقال ابن عطية: قال وهب بن منبه: المعنى نوحى معه والطيور تساعدك على ذلك، قال فكان داود إذا نادى بالنياحة والحين أجابته الجبال وعكفت الطير عليه من فوقه<sup>(١١)</sup> وكذا قال القرطبي<sup>(١٢)</sup>.

(١) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٦٥).

(٢) تفسير البعوي (٣ / ٥٤٩).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢ / ١٥٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤ / ٤٣٥).

(٥) تفسير البعوي (٣ / ٥٤٩).

(٦) زاد المسير (٦ / ٤٣٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٦٥).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٠٧).

(٩) تفسير البعوي (٣ / ٥٤٩).

(١٠) الكشاف (٣ / ٥٧٧).

(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٠٧).

(١٢) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٦٥).

## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله تعالى من أن المراد بقوله: ( ز ز ز ك ) أي: سبحي معه، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا الحرف في هذه الآية محمول على ما جاء في مواضع أخرى فيها أمر الله تبارك وتعالى للجبال والطير بأن تسبح معه، قال تبارك وتعالى: ( ن ذ ذ ت ت ذ ذ ت ) وفي الآية الأخرى: ( ع ع ع ك ك ك و و ) (الأنبياء: ٧٩) والقرآن يفسر بعضه بعضاً. وهذا من أعلى مراتب التفسير وهو تفسير القرآن بالقرآن.

الأمر الثاني: أنه لا تعارض بين القول الأول والقول الثالث، فداود كان يسبح وكانت الجبال والطير ترجع وراءه التسبيح وتردد وتنوح بالتسبيح بعده فيصح أن تقول إن الجبال تسبح معه، ويصح أن تقول: ترجع وتنوح معه بالتسبيح ولا فرق وأما القول الثاني وهو القول بأن المراد سيري معه، فغير متجه وهو بعيد عن معنى الآية، ومن قال به من المفسرين فإنما أراد به كما قال القتيبي: أصله من التأويب في السير، وهو أن يسير النهار كله وينزل ليلاً كأنه قال أوّبي النهار كله بالتسبيح معه. (١)

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جماهير المفسرين وهو قول ابن عباس ومجاهد وقتادة وابن زيد وابن قتبية وغيرهم، وأما القول الثاني لم يقل به سوى الحسن البصري ومن ذكره فهو محمول على أن المراد أن تسبح معه طيلة النهار. وبهذا تتفق جميع الأقوال، وعلى هذا تحمل عبارات المفسرين ويزول الإشكال بحمد الله تعالى، ويعود معناها جميعاً إلى القول الذي رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البغوي (٣/٥٤٩).

**المسألة الثانية:** القراءات في قوله تعالى: (رُكَّكْ) والإعراب على كل قراءة.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «بالنصب: عطف على موضع يا جبال. وقيل: مفعول معه. وقيل: معطوف على فضلاً. وقرىء بالرفع: عطف على لفظ يا جبال».<sup>(١)</sup>

**القراءة الأولى:** بالنصب «والطير». وفي إعرابها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** منصوبة بالعطف على موضع يا جبال.

قال البغوي: (رُكَّكْ) عطف على موضع الجبال، لأن كل منادى في موضع النصب.<sup>(١)</sup> وكذا قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> وابن عطية وحكاه عن سيويه. قال: لأن موضع المنادى المفرد نصب<sup>(٣)</sup> ونقله ابن الجوزي عن الزجاج<sup>(٤)</sup> وبنحوه قال القرطبي.<sup>(٥)</sup> قال ابن عاشور: (رُكَّكْ) منصوب بالعطف على المنادى لأن المعطوف المعرّف على المنادى يجوز نصبه ورفع. والنصب أرجح... وهو أوجه.<sup>(٦)</sup>

**القول الثاني:** أنها مفعول معه.

قال الزمخشري: وجوزوا أن ينتصب مفعولاً معه.<sup>(٧)</sup> وقال القرطبي: قال النحاس: ويجوز أن يكون مفعولاً معه، كما تقول: استوى الماء والخشبة. وسمعت الزجاج يميز: قمت وزيداً، فالمعنى أوبي معه ومع الطير.<sup>(٨)</sup>

قال ابن عاشور: ويجوز أن يكون (رُكَّكْ) مفعولاً معه لـ (رُكَّكْ). والتقدير: أوبي معه ومع الطير، فيفيد أن الطير تأوب معه أيضاً.<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧١).

(٢) تفسير البغوي (٣/٥٤٩).

(٣) الكشاف (٣/٥٧٧).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧).

(٥) زاد المسير (٦/٤٣٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/٢٦٦).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٥٦).

(٨) الكشاف (٣/٥٧٧).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/٢٦٦).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٥٦).

**القول الثالث:** أنها معطوفة على ( كُذِّبَ ) وذلك بإضمار فعل مقدر نحو: سخرنا أو أمرنا الطير.

قال السمعاني: وقوله: ( كُذِّبَ ) أي: وأمرنا الطير أن تسبح معه.<sup>(١)</sup> وكذا قال البغوي.<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية وقال: هو مذهب الكسائي.<sup>(٤)</sup> نقله ابن الجوزي عن أبي عمرو بن العلاء<sup>(٥)</sup> وبنحوه قال القرطبي.<sup>(٦)</sup>

**القراءة الثانية:** قراءة الرفع «والطير» وفي إعرابها قول واحد وهو: العطف على لفظ يا جبال. قال ابن جرير: وقد يجوز رفع الطير وهو معطوف على الجبال.<sup>(٧)</sup> وقال البغوي: وقرأ يعقوب: «والطير» بالرفع ردا على الجبال، أي: أوبي أنت والطير.<sup>(٨)</sup> وقال الزمخشري: وقرأ: «والطير» رفعا ونصبا، وعطفاً على لفظ الجبال.<sup>(٩)</sup> وبنحوه قال ابن الجوزي -ونقله عن الزجاج-<sup>(١٠)</sup> والقرطبي.<sup>(١١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما اختاره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، حيث قرر أن المقدم في المسألة قراءة النصب، وهي قراءة الجمهور.

قال أبو بكر الأصبهاني: قرأ روحٌ وزيدٌ عن يعقوب: ﴿يا جبالُ أوبي معه والطيرُ﴾ بالرفع مثل قراءة عبيد بن عمير والأعرج وغيرهما؛ وقرأ الباقون ورويس: ( كُذِّبَ ) بالنصب.

(١) تفسير السمعاني (٤/٣١٩).

(٢) تفسير البغوي (٣/٥٤٩).

(٣) الكشاف (٣/٥٧٧).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧).

(٥) زاد المسير (٦/٤٣٥).

(٦) تفسير القرطبي (١٤/٢٦٦).

(٧) تفسير الطبري (٢٢/٦٦).

(٨) تفسير البغوي (٣/٥٤٩).

(٩) الكشاف (٣/٥٧٧).

(١٠) زاد المسير (٦/٤٣٥).

(١١) تفسير القرطبي (١٤/٢٦٦).

(<sup>١</sup>) وذكر ابن الجزري أن قراءة الرفع هي رواية زيد عن يعقوب ووردت عن عاصم وأبي عمرو. (<sup>٢</sup>) ثم إن الراجح في توجيه قراءة النصب هو كما قال ابن جزري رحمه الله من أنها معطوفة على موضع: (ژ گ) وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو المتفق مع سياق الآية، كما مر في ترجيح المسألة التي قبل هذه، فإن الله تعالى أمر الجبال وأمر الطير بالتسبيح مع داود عليه السلام.

الأمر الثاني: أن هذا التوجيه لا يحتاج إلى تقدير، بخلاف ما ذكر من أوجه أخرى فمن قال إنها مفعول معه قدروا الواو بمعنى «مع» أو أن تقدر فعلاً ينصب الطير فتقول: وسخرنا له الطير. (<sup>٣</sup>) والقاعدة تنص على أن يقلل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل. (<sup>٤</sup>)

قال ابن عادل: قوله: «والطير» العامة على نصبه وفيه أوجه:

أحدهما: أنه عطف على محل جبال لأنه منصوب تقديرًا.

الثاني: أنه مفعول معه قاله الزجاج. ورد عليه بأنه قبله لفظ «مع» ولا يقتضي العامل أكثر من مفعول معه واحد إلا بالبدل أو العطف لا يقال: جَاءَ زَيْدٌ مَعَ بَكْرٍ مَعَ عَمْرٍو.

الثالث: أنه عطف على «فضلاً» ولا بدّ من حذف مضاف تقديره: آتيناها فضلاً وتَسْبِيحِ الطير.

الرابع: أنه منصوب بإضمار فعل أي سَخَّرْنَا لَهُ الطَّيْرَ. قاله أبو عمرو. (<sup>٥</sup>)

وأما قراءة الرفع فلم يذكر ابن جزري سوى توجيهاً واحداً مع وجود غيره كما ذكر العكبري (<sup>٦</sup>) مما يشعر بأن هذا هو المختار عند ابن جزري.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المبسوط في القراءات العشر للأصبهاني: ص (٣٠٤).

(٢) النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٣٤٩/٢).

(٣) انظر: معاني القرآن للفراء: (٣٥٥/٢).

(٤) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٠).

(٥) تفسير اللباب لابن عادل الحنبلي (١٢٧/١٣).

(٦) التبيان في إعراب القرآن: (١٠٦٤/٢).

## المسألة الثالثة: معنى قوله تعالى: (ك ك ك ك).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: جعلناه له لنا بغير نار كالطين والعجين. وقيل: لان له الحديد لشدة قوته».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المعنى: جعلناه له لنا بغير نار كالطين والعجين.

قال ابن جرير: ذُكر أن الحديد كان في يده كالطين المبلول يصرفه في يده كيف يشاء بغير إدخال نار ولا ضرب بحديد. ثم روى عن قتادة قال: كان يسويها بيده ولا يدخلها نارًا ولا يضربها بحديدة.<sup>(٢)</sup> وكذا نقل الماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> والزنجشيري<sup>(٧)</sup>.  
والبغوي<sup>(٨)</sup> والزنجشيري<sup>(٩)</sup>.

**القول الثاني:** أن الحديد لان له من شدة قوته عليه السلام. وهذا القول ذكره الزنجشيري<sup>(١٠)</sup> وابن عطية<sup>(١١)</sup> بصيغة التمریض.

### الترجيح:

والراجح والله أعلم هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن المراد بذلك أن الله تعالى طوع له الحديد فجعله له لنا كالشمع والعجين يصرفه كيف يشاء، وإنما كان هذا هو الراجح لعدة أمور:

- (١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧٢).
- (٢) تفسير الطبري (٦٦/٢٢).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٣٦/٤).
- (٤) تفسير السمعاني (٣١٩/٤).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٧/٤).
- (٦) تفسير البغوي (٥٥٠/٣).
- (٧) الكشاف (٥٧٣/٣).
- (٨) نفس المصدر.
- (٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٧/٤).

الأمر الأول: أن هذا قول جمهور المفسرين وهو المشهور في كتبهم. وأما القول الثاني فمحكي بصيغة التمريض ولم أجده عند غير الزمخشري وابن عطية.

الأمر الثاني: أن هذا هو الأبلغ في المنة والإكرام، لأن معالجة الحديد بطبيعته الصلبة من غير نار لا يخفى ما فيه من العنت والمشقة حتى لو توافرت القوة، بخلاف ما امتن الله به على داود من إلائة الحديد له من غير حاجة لمعالجة وشدة تكريماً له عليه وعلى نبينا وجميع الأنبياء أفضل الصلاة والسلام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.













ومجاهد، وعكرمة، وعطاء الخراساني، وقتادة، والسدي، ومالك عن زيد بن أسلم،  
وعبدالرحمن بن زيد بن أسلم، وغير واحد: القطر: النحاس. (١)

قال ابن الجوزي: قال المفسرون: أجرى الله لسليمان عين الصُّفْر حتى صنع منها ما أراد  
من غير نار، كما ألين لداود الحديدُ بغير نار، فبقيت تجري ثلاثة أيام ولياليهنَّ كجري الماء؛ وإنما  
يعمل الناس اليوم مما أُعطي سليمان. (٢)

**القول الثاني:** أن الله أذاب له النحاس بغير نار كما ألان الحديد لداود.

قال الزمخشري: القطر: النحاس المذاب من القطران. فإن قلت: ماذا أراد بعين القطر؟  
قلت: أراد بها معدن النحاس ولكنه أساله كما ألان الحديد لداود، فنبع كما ينبع الماء من العين؛  
فلذلك سماه عين القطر باسم ما آل إليه. (٣)

وقال ابن عطية: وقالت فرقة بل معنى ( ه ه ه ه ه ه و ) أذبناه النحاس عن نحو  
ما كان الحديد يلين لداود، قالوا وكانت الأعمال تتأتى منه لسليمان وهو بارد دون نار. (٤) وكذا  
ذكر أبو حيان. (٥)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وأن الله تعالى أسال له عيناً من النحاس،  
وهذا هو المأثور عن ابن عباس رضي الله عنهما، وجماهير المفسرين كما تقدم، وأما القول الثاني  
فهو محمول على أن الله أسال النحاس في هذه العين كما ألان الحديد لداود، وهذا لا يعارض  
القول الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٢٩).

(٢) زاد المسير (٦/٤٣٧).

(٣) الكشاف (٣/٥٧٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧).

(٥) تفسير البحر المحيط (٧/٢٤٧).



**المسألة الثانية:** ما المراد بقوله: (ه هه و) ؟.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن القطر: هو النحاس. وهو قول جمهور العلماء كما تقدم في المسألة السابقة. قال الألوسي: وعليه جمهور اللغويين.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن القطر: هو النحاس والحديد ونحو ذلك. وهذا القول ذكره ابن عطية فقال: وقالت فرقة «القطر» الفلز كله النحاس والحديد وما جرى مجراه.<sup>(٢)</sup> وكذا قال الألوسي.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو قول جمهور أهل اللغة وتفسير ابن عباس وجمهير السلف والمفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) روح المعاني (٢٢/١١٧).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧). والفِلْزُ بالكسر وتشديد الزاي: ما يُنْفِيهِ الكير مما يُذَاب من جواهر الأرض. انظر: الصحاح في اللغة - (ج ٢ / ص ٥١)

(٣) روح المعاني (٢٢/١١٧).



**المسألة الثالثة:** معنى قوله تعالى: (ؤ و و و و).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: نار الآخرة. وقيل: كان معه ملك يضرهم بسوط من نار». (١)

**وفي هذه المسألة قولان:**

**القول الأول:** أن المقصود بالعذاب في نار الآخرة.

قال ابن جزي: (ؤ و و و و) في الآخرة، وذلك عذاب نار جهنم الموقدة. (١)  
وحكى الماوردي، (٢) وابن الجوزي (٣) عن الضحاك أنه قال: نذيقه ذلك في الآخرة. وكذا قال  
السمعاني. (٤) والبغوي. (٥) وابن عطية. (٦) والقرطبي وحكاه عن أكثر المفسرين. (٧) ونقله  
الزمخشري عن ابن عباس (٨).

قال ابن عاشور: (ؤ و و و و): عذاب النار تشبيهه، أي عذاباً كعذاب السعير، أي  
كعذاب جهنم، وأما عذاب جهنم فإنما يكون حقيقة يوم الحساب. (٩)

**القول الثاني:** قيل: أنه كان مع سليمان ملك قائم بيده سوط من نار، فإذا عصى أحد من  
الشياطين ضربه فيحرقه. وهذا قول مقاتل والسدي. ومن ذكر ذلك من المفسرين: السمعاني (١٠)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧٢).

(٢) تفسير الطبري (٦٩ / ٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٣٦ / ٤).

(٤) زاد المسير (٤٣٧ / ٦).

(٥) أبو المظفر السمعاني (٣٢٠ / ٤ - ٣٢١).

(٦) تفسير البغوي (٥٤٨ / ٣).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٠٧ / ٤).

(٨) تفسير القرطبي (٢٧١ / ١٤).

(٩) الكشاف (٥٨٢ / ٣).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (١٦٠ / ٢٢).

(١١) أبو المظفر السمعاني (٣٢٠ / ٤ - ٣٢١).



والبغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup>.

وقال الماوردي: هو في الدنيا، قاله يحيى بن سلام. لأنه لم يكن يسخر منهم إلا الكفار فإذا آمنوا أرسلوا، قال وكان مع المسخرين منهم ملك بيده سوط من عذاب السعير فإذا خالف سليمان ضربه الملك بذلك السوط.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والقول الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المراد بذلك نار الآخرة، وإنما قلنا بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول الثاني يفتقر إلى دليل ولا دليل.

الأمر الثاني: أن لفظ السعير في القرآن يطلق على نار جهنم، وحمله غير ذلك تجوز، ولأن الأصل حمل نصوص الوحي على ظواهرها إلا لدليل. ومن ادعى في التنزيل ما ليس في ظاهره كلف البرهان على دعواه.<sup>(٧)</sup>

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البغوي (٣/٥٤٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧).

(٣) الكشاف (٣/٥٨٢).

(٤) تفسير القرطبي (١٤/٢٧١).

(٥) زاد المسير (٦/٤٣٧).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٣٦).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧).







عن الجلوس في المحاريب وكانوا يسمونه الطاق أو الطاقة... ورأيت إطلاق المحراب على الطاقة التي في المسجد في كلام الفراء، أي في منتصف القرن الثاني، نقل الجوهري عنه أنه قال: المحاريب صدور المجالس ومنه سمي محراب المسجد، لأن المحراب لم يبق حينئذ مطلقاً على مكان العبادة.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو الحمل على العموم، فلا تعارض بين القولين وكلاهما وارد ومحمّل، خاصة وأن أهل اللغة ذكروا أن المحراب يطلق على المكان العالي وعلى صدر البيت وعلى الغرف ويطلق على أشرف وأرفع مكان في البيت والمسجد؛ قال في مختار الصحاح: والمحراب صدر المجلس ومنه محراب المسجد. والمحراب أيضاً العُرْفَة. وقوله تعالى: (و وَ وِ ي ي □) [مريم: ١١] قيل من المسجد.<sup>(٢)</sup>

قال الزبيدي في تاج العروس: والمحراب: العُرْفَة والموضع العالي نقله الهروي في غريبه عن الأصمعي قال وصاح اليمن:

رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتُهَا ... لَمْ أَلْقَهَا أَوْ أَرْتَقِي سُلَّمًا.<sup>(٣)</sup>

والمحراب: صدر البيت وأكرم مواضعه وقال الزجاج في قوله تعالى: (ج ج ج ج ج ج) [ص]: قال: المحراب: أرفع بيت في الدار وأرفع مكان في المسجد... وقال أبو عبيدة: المحراب: أشرف الأماكن وفي المصباح: هو أشرف المجالس وقال الأزهري: المحراب عند العامة الذي يفهمه الناس: مقام الإمام من المسجد... وفي لسان العرب: المحراب: صدور المجالس ومنه محراب المسجد ومنه: محراب غمدان باليمن... وقوله تعالى: (و وَ وِ ي ي □) قالوا: من المسجد... وقال الأصمعي: العرب تسمى القصر محراباً لشرفه.<sup>(٤)</sup>


(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٦١).

(٢) مختار الصحاح (١/٦٢).

(٣) البيت لوضاح اليمن كما في ديوانه: (١/٣١).

(٤) تاج العروس (١/٤٠١)، وانظر المخصص لابن سيده (١/٤٥٦)، والاشتقاق لابن دريد (١/٢٥)، ولسان العرب لابن منظور (١/٣٠٢) النهاية في غريب الأثر لابن الأثير: (١/٩٢٦).

ثم إن القاعدة تقول: إذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(١)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧).







**القول الثاني:** أن التبين كان للجن.

**وهذا القول منشق إلى قولين:**

**القول الأول:** أن المراد بذلك عموم الجن. أي أن الجن كانوا يظنون أنهم يعلمون الغيب

فتبين لهم بطلان ذلك.

قال ابن جرير: تبينت الجن ( □ □ □ □ □ □ ) الذي يدعون علمه (

□ □ □ □ □ □ ) المذل حولاً كاملاً بعد موت سليمان، وهم يحسبون أن سليمان

حي. (١) وكذا ذكر السمعاني. (١) والبعوي. (١) وابن عطية. (١). وابن الجوزي. (١)

وقال الزمخشري: أو علم الجن كلهم علماً بيناً - بعد التباس الأمر على عامتهم

وضعفتهم وتوهمهم - أن كبارهم يصدّقون في ادعائهم علم الغيب أو علم المدّعون علم

الغيب منهم عجزهم، وأنهم لا يعلمون الغيب وإن كانوا عالمين قبل ذلك بحالهم، وإنما أريد

التهكم بهم كما تتهكم الباطل إذا دحضت حجته وظهر إبطاله بقولك: هل تبينت أنك

مبطل؟. وأنت تعلم أنه لم يزل كذلك متيناً. (١)

**القول الثاني:** أن المعنى: علمت عامة الجن أن ما يدعيه كفارهم من علم الغيب غير

صحيح، وأنهم كاذبون.

قال ابن عطية: ويحتمل أن يكون قوله: ( □ □ □ □ □ □ ) بمعنى: علمت الجن

وتحققت، ويريد ( □ □ ) جمهورهم والفعلة منهم والخدمة ويريد بالضمير في ( □

□ ) رؤساءهم وكبارهم لأنهم هم الذين يدعون علم الغيب لأتباعهم من الجن والإنس

(١) تفسير الطبري (٢٢/٧٤).

(٢) تفسير السمعاني (٤/٣٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٣/٥٤٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧).

(٥) زاد المسير (٦/٤٤١).

(٦) الكشاف (٣/٥٨٣).

ويوهمونهم ذلك، قاله قتادة، فيتيقن الأتباع أن الرؤساء لو كانوا عاملين الغيب، ما لبثوا. و« أن على هذا التأويل مفعولة محضة. <sup>(١)</sup>»

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن التبين كان للإنس وذلك بانكشاف حقيقة الجن وظهور كذبهم وتدليسهم على الإنس بأنهم يعلمون الغيب، فلو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين حولاً كاملاً وهم لم يعلموا بموت سليمان عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام. وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الوارد في الأثر المروي موقوفاً ومرفوعاً، وإن كان الرفع لا يصح، ولكنه يستأنس به.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول ابن عباس رضي الله عنه وجمهور المفسرين وهو ترجيح أهل اللغة. قال الفراء: وقد كان الناس يرون أن الشياطين تعلم السر يكون بين اثنين، فلما خربتبين أمر الجن للإنس أنهم لا يعلمون الغيب، ولو علموه ما عملوا بين يديه وهو ميت. و«أن» في موضع رفع «تبين» أن لو كانوا. وذكر عن ابن عباس أنه قال: تبينت الإنس الجن. ويكون المعنى: تبينت الإنس أمر الجن، لأن الجن إذا تبين أمرها للإنس فقد تبينها الإنس. <sup>(١)</sup>

قال مكّي القيسي: « أن » في موضع رفع بدل من الجن والتقدير: تبين للإنس أن الجن لو كانوا. وقيل: هي في موضع نصب على حذف اللام. <sup>(١)</sup>

قال العكبري: « تبينت » على تسمية الفاعل، والتقدير: تبين أمر الجن و«أن لو كانوا» في موضع رفع بدلاً من «أمر» المقدر، لأن المعنى: تبينت الإنس جهل الجن. ويجوز أن يكون في موضع نصب أي: تبينت الجن جهلها. <sup>(١)</sup>

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤١٢).

(٢) معاني القرآن: (٢/٣٥٧).

(٣) مشكل إعراب القرآن: (١-٢/٥٨٥).

(٤) التبيان في إعراب القرآن: (٢/١٠٦٥).

الأمر الثالث: أن الجن إنما يدلسون ويكذبون على الإنس فيسترقون السمع ويكذبون عليه مائة كذبة، ويزعمون أنهم يعلمون الغيب، ساعدتهم في ذلك اجتنانهم عن الإنس وعدم معرفة الإنس بحقائقهم، فلما كان أمر موت سليمان، ظهرت حقيقة الجن للإنس بجلاء فلم يعد ينخدع بهم إلا جاهل.

وعلى كل حال فإنه يجوز دخول القول الثاني في معنى الآية لكن القول الأول هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.







وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup> وقال السعدي: سبأ قبيلة معروفة في أداني اليمن، ومسكنهم بلدة يقال لها: مأرب.<sup>(٤)</sup>

### القول الثاني: أنه اسم لأهمهم.

قال الماوردي: أنه اسم امرأة نسبت القبيلة إليها لأنها أهمهم.<sup>(٥)</sup> وكذا قال ابن عطية.<sup>(٦)</sup>

### القول الثالث: أنه اسم موضعهم.

قال السمعاني: وقد قيل: إن سبأ اسم بلد، والأصح هو الأول.<sup>(٧)</sup>

قال الزمخشري: قرىء: (ب ط) بالصرف ومنعه، وقلب الهمزة ألفاً. ومسكنهم: بفتح الكاف وكسرها، وهو موضع سكناهم، وهو بلدهم وأرضهم التي كانوا مقيمين فيها.<sup>(٨)</sup>

ونقل ابن عطية عن الحسن بن أبي الحسن أنه قال: هو اسم موضع فسمي القبيل به.<sup>(٩)</sup>

قال ابن الجوزي: وقال قوم: هو اسم بلد، وليس باسم رجل.<sup>(١٠)</sup>

قال ابن عاشور: واسم سبأ يطلق على الأمة كما هنا وعلى بلادهم كما في آية النمل.<sup>(١١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المقصود بسبأ القبيلة، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

- (١) زاد المسير (٦/٤٤٣).
- (٢) تفسير القرطبي (١٤/٢٧٥).
- (٣) تفسير ابن كثير (٣/٥٢٧).
- (٤) تفسير السعدي (١/٦٧٧).
- (٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٣٦).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤١٣).
- (٧) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٢٥).
- (٨) الكشاف (٥/٣٦٩).
- (٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤١٣).
- (١٠) زاد المسير (٦/٤٤٣).
- (١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٦٥).



الكلام على قوله تعالى: ( ت ف ف ف ف ف ف ف ق ق ج ج ج ج ج ج )  
 وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالخمط؟.

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «والخمط: شجر الأراك. وقيل: كل شجرة ذات شوك».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بالخمط: شجر الأراك. وهو مروى عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة والضحاك والخليل بن أحمد وعكرمة، وعطاء الخراساني، والسُّدي، وهو قول جمهور المفسرين.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس قال: أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين ذواتي أكل خمط، والخمط: الأراك. وعن أبي رجاء قال سمعت الحسن يقول في قوله: ( ق ج ج ج ج ج ج ) قال: أراه قال: الخمط: الأراك. ورواه كذلك عن مجاهد وقتادة والضحاك.<sup>(٢)</sup>

قال السمعاني: والمعروف في التفسير أن ثمر الخمط هو البرير، والبرير ثمر الأراك، فالخمط هو الأراك.<sup>(٣)</sup> وقال البغوي: هذا قول أكثر المفسرين.<sup>(٤)</sup> وكذا قال الزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٧)</sup>

وقال القرطبي: قال أهل التفسير والخليل: الخمط الأراك. وقال الجوهري: الخمط ضرب من الأراك له حمل يؤكل.<sup>(٨)</sup>

قال ابن كثير: قال ابن عباس، ومجاهد، وعكرمة، وعطاء الخراساني، والحسن، وقتادة، والسُّدي: وهو الأراك، وأكلة البرير.<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل لابن جزى: ص (٥٧٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٢ / ٨٠).

(٣) أبو المظفر السمعاني (٤ / ٣٢٦).

(٤) تفسير البغوي (٣ / ٥٥٤).

(٥) الكشاف (٣ / ٥٨٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٠٧).

(٧) زاد المسير (٦ / ٤٤٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٤ / ٢٨٥).

قال ابن عاشور: الحَمَط: شجر الأراك. ويطلق الحمط على الشيء المر... قرأه أبو عمرو ويعقوب (ج ج) بالإضافة إلى (ج ج) فالحمط إذن مراد به شجر الأراك، وأكله ثمره وهو البرير وهو مر الطعم.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** كل شجرة ذات شوك. وهو مروى عن أبي عبيد.

قال السمعاني: الحمط اسم لشجر له شوك. قال أبو عبيد: كل شجر له شوك فهو خمط إذا لم يكن له ثمر<sup>(٢)</sup> وكذا نقل الزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> والقرطبي.<sup>(٥)</sup>

قال ابن عطية: قيل: «الحمط» كل شجر له شوك وثمرته كريهة الطعم بمرارة أو حمضة أو نحوه، ومنه تخمط اللبن إذا تغير طعمه.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لكلا المعنيين ولكن المعنى الذي قدمه ابن جزي هو المقدم والمختار وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن كلا المعنيين وارد فيه قراءة فمن قرأ ﴿أَكَلِ خَمَطٍ﴾ من غير تنوين حمل معنى الآية على أن المراد هو ثمر الأراك وهو ما يسمى بالبرير. ومن قرأ بتنوين «أكل» جعل المعنى كل شجر طعمه مر ويدخل فيه الأراك ضمناً.

قال ابن منظور: قال الليث: الحَمَطُ ضرب من الأراك له حَمَلٌ يُؤْكَلُ وقال الزجاج يقال لكل نبت قد أخذ طعماً من مرارة حتى لا يمكن أكله حَمَطٌ وقال الفراء الحمط في التفسير ثمر الأراك وهو البرير وقيل شجر له شوك وقيل الحَمَطُ في الآية شجر قاتل أو سم قاتل وقيل الحَمَطُ الحَمَلُ القليل من كل شجرة والحمط شجر مثل السدر وحمله كالتوت وقرئ ذواتي أكل

==

- (١) تفسير ابن كثير (٣/٥٣٤).
- (٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٧٢).
- (٣) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٢٦).
- (٤) الكشاف (٣/٥٨٣).
- (٥) زاد المسير (٦/٤٤٥).
- (٦) تفسير القرطبي (١٤/٢٨٥).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٧).

خَطُّ بِالْإِضَافَةِ قَالَ ابْنُ بَرِيٍّ مِنْ جَعَلَ الْخَمَطُ الْأَرَاكَ فَحَقُّ الْقِرَاءَةِ بِالْإِضَافَةِ لِأَنَّ الْأَكْلَ لِلْجَنَى فَأَضَافَهُ إِلَى الْخَمَطِ وَمَنْ جَعَلَ الْخَمَطَ ثَمَرَ الْأَرَاكَ فَحَقُّ الْقِرَاءَةِ أَنْ تَكُونَ بِالتَّنْوِينِ وَيَكُونَ الْخَمَطُ بَدَلًا مِنَ الْأَكْلِ وَبِكُلِّ قَرَأْتَهُ الْقِرَاءَةُ.<sup>(١)</sup>

ويجوز أن تحمل الآية على الأراك حتى مع قراءة التنوين قال البغوي: وقال ابن الأعرابي: فمن جعل الخمط اسمًا للمأكل فالتنوين في « أكلٍ » حسن، ومن جعله أصلاً وجعل الأكل ثمرة فالإضافة فيه ظاهرة، والتنوين سائغ، تقول العرب: في بستان فلان أعناب كرم، يترجم الأعناب بالكرم لأنها منه.<sup>(٢)</sup>

الأمر الثاني: أن تقديم القول الأول، مع جواز القول الثاني هو مذهب الجمهور كما سبق، فهو مروى عن ابن عباس، والحسن، ومجاهد، وقتادة والضحاك والخليل بن أحمد وعكرمة، وعطاء الخراساني، والسُّدِّي. وأما القول الثاني، فهو منقول عن طائفة من أهل اللغة وأبي عبيد. ذلك أن الخمط في اللغة يطلق على كل حامض ومر، كما سبق بيانه.

الأمر الثالث: أن مراد الآية هو أن الله أبدلهم بالنعمة التي كانوا فيها والرخاء والرغد، حتى كانت الهوام والعقارب والحيات والذباب لا تأتي في ديارهم، وكان أحدهم يحمل القفة على رأسه فتمتلئ من أصناف الفواكه وهي على رأسه لم يجن منها شيئاً بيده، فبدلهم الله بكفرهم نعمته هذه الأشجار التي لا يؤكل ثمرها، وأصلح ما فيها هو السدر ومع ذلك قال الله عنه: (ج ج ج ج) وهذا السياق يجوز أن يدخل فيه كل شجر مرٌّ ونفعه قليل؛ لكن الأراك هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) لسان العرب (٢٩٦/٧) قال ابن خلف المقرئ: قرأ ﴿أكل خمط﴾ بالإضافة، أبو عمرو. وقرأ الباقر (أكل) بالتنوين. العنوان في القراءات السبع (٢٨/١)، وانظر: النشر في القراءات العشر لابن الجزري: (٣٥٠/٢).

(٢) تفسير البغوي (٥٥٤/٣).



**القول الثاني:** أن معنى: ظاهرة، أي: مرتفعة في الآكام.

قال ابن عطية: قالت فرقة: معناه مستعلية مرتفعة في الآكام والظراب وهي أشرف القرى.<sup>(١)</sup> وحكاها القرطبي عن المبرد أنها بمعنى مرتفعة.<sup>(٢)</sup>

قال ابن عاشور: وقيل: الظاهرة التي تظهر للسائر من بعد بأن كانت القرى مبنية على الآكام والظراب يشاهدها المسافر فلا يضل طريقها.<sup>(٣)</sup>

**القول الثالث:** أي: خارج المدن.

قال ابن عطية: والذي يظهر إليّ أن معنى (رُكْب) خارجة عن المدن، فهي عبارة عن القرى الصغار التي هي في ظواهر المدن، فإنما فصل بهذه الصفة بين القرى الصغار وبين القرى المطلقة التي هي المدن، وظواهر المدن ما خرج عنها في الفيافي والفحوص، ومنه قولهم نزلنا بظاهر فلانة، أي خارجاً عنها وقوله: (رُكْب) نظير تسمية الناس إياها البادية والضاحية.<sup>(٤)</sup> وبنحوه ذكر ابن عاشور.<sup>(٥)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الآيات فيه بيان نعم الله تعالى عليهم وامتنانه عليهم بأن جعل بين قراهم وبين قرى الشام التي باركها الله ويسافرون إليها في تجاراتهم، قرى بادية للعيان؛ فما ينزلون في قرية إلا ويشاهدون القرية التي تليها غير بعيدة عنهم، ولا يخفى ما في هذه النعمة من زيادة الأمن للمسافر وعدم حاجته لحمل الزاد في مثل هذا السفر الطويل بين اليمن

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٨).

(٢) تفسير القرطبي (١٤/٢٨٩).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٧٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٠٨).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٧٥).



والشام، كما أن المسافر بيت في قرية ويقل في أخرى فلا يشعر بملل السفر ولا نصبه، فيقطع المسافات وهو لا يشعر، فملوا نعمة الله وكفروها ولم يشكروها (كج كج كج هـ).

وهذا السياق يدل على أن معنى ظاهرة: أي بارزة للعيان، لأن هذا هو الأبلغ في مقام الامتنان، ولما بطروا نعمة الله قالوا (كج كج هـ) وهذا مما يبين معنى الآية.

الأمر الثاني: وهو مستنبط من السياق أيضاً ويؤكد هذا المعنى: قوله تعالى: (ر ك كك ك) فقد جعل الله بين كل قرية وقرية من المسافة بقدر ما يقطعه المسافر من غير تعب ولا حاجة لحمل زاد ومتاع؛ ثم إنهم بطروا هذه النعمة - كما قاله ابن عباس، ومجاهد، والحسن - وأحبوا مفاوز ومهامه يحتاجون في قطعها إلى الزاد والرواحل والسير في الحرور والمخاوف، كما طلب بنو إسرائيل من موسى أن يخرج الله لهم مما تنبت الأرض، من بقلها وقثائها وفومها وعدسها وبصلها، مع أنهم كانوا في عيش رغيد في من وسلوى وما يشتهون من مآكل ومشرب وملابس مرتفعة<sup>(١)</sup>.

الأمر الثالث: أن قول ابن عطية معنى (ر ك) أي: خارجة عن المدن، وأن ذلك عبارة عن القرى الصغار التي هي في ظواهر المدن. هذا لا يتعارض مع ما رجحناه بل هو متفق معه، فإن القرى الصغيرة لا تكون إلا خارج المدن على طريق المسافرين، ويصدق عليها إطلاق الظهور بمعنى معاينة كل قرية من أختها.

الأمر الرابع: أن هذا هو قول جمهور المفسرين، وإذا تظافت أقوال المفسرين على قول فلا ريب في تقديمه.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٢٨).



القضاء، قال: ( فأسجد لله فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ويفتح علي بمحامد لا أحصيها الآن، ثم يقال: يا محمد، ارفع رأسك، وقل يسمع، وسل تُعْطَه واشفع تشفع ).<sup>(١)</sup> الحديث بتمامه.<sup>(١)</sup>

قال ابن عاشور: نفيت شفاعتهم في عموم نفي كل شفاععة نافعة عند الله إلا شفاععة من أذن الله أن يشفع. وفي هذا إبطال شفاععة أصنامهم لأنهم زعموا لهم شفاععة لازمة من صفات آلهتهم لأن أوصاف الإله يجب أن تكون ذاتية فلما نفى الله كل شفاععة لم يأذن فيها للشافع انتفت الشفاععة المزعومة لأصنامهم. وبهذا يندفع ما يتوهم من أن قوله: ( ب پ پ پ پ پ پ ف لا يبطل شفاععة الأصنام فافهمهم ).<sup>(١)</sup>

### القول الثاني: أن الشفعاء لا يشفعون إلا لمن أذن الله أن يشفع فيه.

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: ولا تنفع شفاعة شافع كائناً من كان الشافع لمن شفع له، إلا أن يشفع لمن أذن الله في الشفاععة، يقول تعالى: فإذا كانت الشفاعات لا تنفع عند الله أحداً إلا لمن أذن الله في الشفاععة له، والله لا يأذن لأحد من أوليائه في الشفاععة لأحد من الكفرة به وأنتم أهل كفر به أيها المشركون، فكيف تعبدون من تعبدونه من دون الله زعماً منكم أنكم تعبدونه ليقربكم إلى الله زلفى وليشفع لكم عند ربكم. فـ «مَنْ» إذ كان هذا معنى الكلام التي في قوله: ( ب پ پ پ پ پ پ ف ): المشفوع له.<sup>(١)</sup> وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي ونقله عن مقاتل<sup>(١)</sup> والبعغوي<sup>(١)</sup> والزمخشري<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي.<sup>(١)</sup>

(١) الحديث: صحيح.

أخرجه البخاري في صحيحه: (١٢٣/١١)، ومسلم: (٤٤٧/١).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٥٣٨).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٨٧).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/٨٩).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٤٧).

(٦) تفسير البغوي (٣/٥٥٦).

(٧) الكشاف (٣/٥٨٩).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤١٧).

(٩) زاد المسير (٦/٤٥١).

(١٠) تفسير القرطبي (١٤/٢٩٥).





قال ابن عاشور: والإِراءة هنا من الرؤية البصرية فيتعدى إلى مفعولين: أحدهما بالأصالة، والثاني بهمزة التعدية. والمقصود: أروني شخوصهم لنبصر هل عليها ما يناسب صفة الإلهية، أي أن كل من يشاهد الأصنام بادية مرة يتبين له أنها خلية عن صفات الإلهية إذ يرى حجارة لا تسمع ولا تبصر ولا تفقه لأن انتفاء الإلهية عن الأصنام بديهي ولا يحتاج إلى أكثر من رؤية حالها. (١)

قال الشيخ الأمين: والأظهر في قوله: ( بَ كَ كَ بَ كَ ه ) في هذه الآية: هو ما ذكرنا من أن الرؤية بصرية وعليه فقوله: «شركاء»: حال. (٢)

### الترجيح:

والراجع والعلم عند الله تعالى: أن الآية محتملة لكلا المعنيين، فيجوز أن تكون الرؤية بصرية أو قلبية علمية، وإنما ترجح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن كل قول من القولين لأصحابه متمسك من مفهوم السياق، وليس لأحدهما ما ليس للآخر. فمن قال: إن الرؤية علمية نظر إلى سياق الآية من حيث كونها تحتاج المشركين وتطلب منهم البراهين العلمية التي تثبت استحقاق هؤلاء الآلهة للعبادة؛ هل خلقوا شيء؟ هل رزقوا؟ هل يملكون الضر والنفع؟ أعلمونا إن كان عندكم شيء من هذا!! وهم مَقْرُونُونَ بأن خالق السموات والأرض هو الله، فكأن الآية ملزمة لهم بهذه النتيجة، المبنية على مقدمة سلموا بها سلفاً.

ومن قال إن الرؤية بصرية قال: إن مجرد النظر إلى هذه الآلهة ومشاهدة شخوصها يكفي في معرفة ضعفها وعجزها وأنها لا تدفع عن نفسها فكيف تدفع عن غيرها، فهي لا تملك أدوات الإدراك الضرورية فهي لا تسمع ولا تبصر ولا تغني عنهم شيئاً، فهي إما حجر وإما شجر أو نحو ذلك. قال الشيخ الشنقيطي:

أمر الله جل وعلا نبيه في هذه الآية الكريمة أن يقول لعبدة الأوثان: أروني أوثانكم التي ألحقتموها بالله شركاء له في عبادته، كُفراً منكم، وشركاً وافتراء. وقوله: أروني الذين ألحقتهم به

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/١٩٦).

(٢) أضواء البيان (٦/٢٦٩).

شركاء، لأنهم إن أروه إياها تبين برؤيتها أنها جماد لا ينفع ولا يضر، وأنصح ببعدها عن صفات الألوهية. فظهر لكل عاقل برؤيتها بطلان عبادة ما لا ينفع ولا يضر، فأحضرها والكلام فيها، وهي مشاهدة أبلغ من الكلام فيها غائبة، مع أنه ﷺ يعرفها. (١)

الأمر الثاني: أن الآية إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. والقاعدة الأخرى تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. (٢)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/٢٦٩).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧).











المفسرين: السمعاني<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وقال ابن الجوزي: قال آخرون منهم أبو عبيدة والمفضل: «أسرّوا الندامة» بمعنى أظهروا، لأنه ليس بيوم تصنع ولا تصبر، والإسرار من الأضداد؛ يقال: أسررت الشيء، بمعنى: أخفيته. وأسررته: أظهرته، قال الفرزدق:

ولما رأى الحجاج جرد سيفه ... أسرّ الحروري الذي كان أضمره.<sup>(٤)</sup>

يعني: أظهر. فعلى هذا القول: أظهروا الندامة عند إحراق النار لهم، لأن النار ألهتهم عن التصنع والكتمان.<sup>(٥)</sup>

قال القرطبي: قيل: (ج ج ذ) أي تبينت الندامة في أسرار وجوههم... وقيل: الندامة لا تظهر، وإنما تكون في القلب، وإنما يظهر ما يتولد عنها. وقيل: إظهارهم الندامة قولهم: (و و و و و و و و) [الشعراء: ١٠٢].<sup>(٦)</sup>

قال ابن عطية بعد أن ذكر هذا القول: قال الفقيه الإمام القاضي: وهذا كلام من لم يعتبر المعنى، أما نفس الندامة فلا تكون إلا مستسرة ضرورة، وأما الظاهر عنها فغيرها ولم يثبت قط في لغة أن أسر من الأضداد.<sup>(٧)</sup>

وعلق ابن عاشور بقوله: وذكر الزمخشري وابن عطية: أن من المفسرين من فسّر- «أسرّوا» هنا بمعنى أظهروا، وزعم أن «أسرّ» مشترك بين ضدين. فأما الزمخشري فسلمه ولم يتعقبه وقد فسر الزوزني الإسرار بالمعنيين في قول امرئ القيس:

تجاوزت أحراساً إليها ومعشراً  
عليّ حراساً لو يسرون مقتلي.<sup>(٨)</sup>

(١) أبو المظفر السمعاني ٤/٣٣٥.

(٢) تفسير البغوي ٢/٣٥٧.

(٣) الكشاف ٣/٥٩٤.

(٤) لم أقف على هذا البيت. وقد نقل ابن منظور عن شمر قال: لم أجد هذا البيت للفرزدق. كما سيأتي في ترجيح المسألة.

(٥) زاد المسير ٤/٣٢.

(٦) تفسير القرطبي ١٤/٣٠٤.

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ٤/٤٢١.

(٨) البيت لامرئ القيس كما في ديوانه: (٣/١). قال كيسان: كنت على باب أبي عمرو بن العلاء فجاء أبو عبيدة وأنشد قول امرئ القيس هذا وفسّر-: {وَأَسْرُوا النَّدَامَةَ لَمَّا رَأَوْا الْعَذَابَ} أي: أظهروا، بهذا المعنى.



هذا فإن القرآن إنما يحمل على المشهور المستفيض لا على الشاذ والقليل كما هو متقرر في قواعد التفسير. (١)

قال ابن منظور: وأسّر الشيء كتمه وأظهره وهو من الأضداد سرّته كتمته وسرّته أعلنته، والوجهان جميعاً يفسران في قوله تعالى: (ج ج ج ج) قيل: أظهرها. وقال ثعلب: معناه أسروها من رؤسائهم. قال ابن سيده: والأول أصح.

قال الجوهري: وكذلك في قول امرئ القيس لو يُسرُّون مَقْتَلِي قال وكان الأصمعي يرويه لو يُسرُّون بالشين معجمة أي يُظهرون... [قال] أبو عبيدة: أسرت الشيء أخفّيته وأسرته أعلنته ومن الإظهار قوله تعالى (ج ج ج ج) أي: أظهرها وأنشد للفرزدق:

فَلَمَّا رَأَى الْحَجَّاجَ جَرَّدَ سَيْفَهُ  
 أَسَرَ الْحُرُورِيَّ الَّذِي كَانَ أَصْمَرَ.

قال شمر: لم أجد هذا البيت للفرزدق، وما قال غير أبي عبيدة في قوله: (ج ج ج ج) أي: أظهرها. قال: ولم أسمع ذلك لغيره.

قال الأزهري: وأهل اللغة أنكروا قول أبي عبيدة أشدّ الإنكار. وقيل أسروا الندامة يعني الرؤساء من المشركين أسروا الندامة في سفلتهم الذين أضلوهم وأسروها أخفوها وكذلك قال الزجاج وهو قول المفسرين. (١)

الأمر الثاني: أن ما ذكره ابن عاشور من أن الذي جرّ على تفسير «أسروا» بمعنى «أظهروا» هنا هو ما يقتضي إعلانهم بالندامة في مثل قولهم: (□ □ □ □ □) [سبأ: ٣١]. ومثل قوله تعالى: (كج كج كج كج كج كج كج كج كج كج) [الفرقان: ٢٧]. فهذا قد يحمل على أنهم يظهرونها في مواضع ويخفونها في مواضع فإن يوم القيامة طويل ومتضمن مواقف عديدة، بحسب حال الموقف.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص (٥).

(٢) لسان العرب (٤/٣٥٦).







بل هي وبال عليهم يحاسبهم الله تعالى عليها ويسألهم عنها كما دلت على هذا آيات وأحاديث كثيرة. فحمل الآية على القولين هو المختار لأن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. ولأن عامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. وإذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص(٢٦، ٢٧).







الكلام على قوله تعالى: ( ءِ ءِ كْ كْ ءِ ءِ ءِ ءِ ءِ ءِ ءِ )

### والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بالمعشار.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « المعشار: العشر، وقيل عشر العشر والأول أصح ».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

القول الأول: أن المعشار هو: العشر.

قال ابن جزي: ( كْ ءِ ءِ ءِ ءِ ) يقول: ولم يبلغ قومك يا محمد عشر- ما أعطينا الذين من قبلهم من الأمم من القوة والأيدي والبطش، وغير ذلك من النعم.<sup>(١)</sup>

وكذا قال الماوردي.<sup>(٢)</sup> والسمعاني.<sup>(٣)</sup> والبغوي.<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٥)</sup> وقال الزمخشري: والمعشار كالمربع، وهما: العشر. والرابع.<sup>(٦)</sup> وبنحوه قال ابن عطية.<sup>(٧)</sup>

قال القرطبي: المعشار والعشر سواء، لغتان. قال الجوهري: ومعشار الشيء عشره، ولا يقولون هذا في شيء سوى العشر.<sup>(٨)</sup>

قال ابن عاشور: المعشار: العشر، وهو الجزء العاشر مثل المربع الذي كان يجعل لقائد الكتيبة من غنائم الجيش في الجاهلية.<sup>(٩)</sup>

القول الثاني: أن المعشار: عشر العشر.

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧٧).

(٢) تفسير الطبري (١٠٣/٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٥).

(٤) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٣٩).

(٥) تفسير البغوي (٣/٥٥٦).

(٦) زاد المسير (٦/٤٦٢).

(٧) الكشاف (٣/٥٩٨).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٤).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/٣١٠).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٢٢٤).

قال الماوردي: أنه عشر العشر وهو العشير. (١)

قال السمعاني: وقيل: عشر العشر، وذلك جزء من مائة جزء. (٢)

قال ابن عطية: قال قوم: المعشار عشر- العشر-. قال القاضي أبو محمد: وهذا ليس

بشيء. (٣) قال القرطبي: قيل: المعشار عشر العشر. (٤)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن المراد بالمعشار هو: العشر- أي: واحد من عشرة أجزاء، وهذا هو المعتمد في كتب اللغة، لكنهم ذكروا أنه قد يرد بمعنى عشر العشر ويرد بمعنى عشر عشر- العشر- أي: واحد من الألف ولكنهم ذكروه بصيغة التمييز، والقاعدة أن القرآن إذا فسر- باللغة فإنه يراعى فيه المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ أو القليل. (٥)

قال ابن منظور: والعُشْرُ والعَشِيرُ جزء من عَشْرَةَ يطرد هذان البناءان في جميع الكسور والجمع أعشارٌ وعُشُورٌ وهو المعشار وفي التنزيل: (ك ت و و و و) أي ما بلغ مُشْر-كُو أهل مكة معشاراً ما أُوتِيَ مَنْ قَبْلَهُمْ من القُدْرَةِ والقُوَّةِ والعَشِيرُ الجزء من أجزاء العَشْرَةِ. (٦) وكذا وكذا قال الخليل بن أحمد. (٧)

وقال الزبيدي: قِيلَ: المِعْشَارُ: عَشْرُ العُشْرِ. وقيل: إِنَّ المِعْشَارَ جَمْعُ العَشِيرِ والعَشِيرُ جَمْعُ العُشْرِ وَعَلَى هذا فيكونُ المِعْشَارُ واحداً من الألف لأنه عَشْرُ عَشْرِ العُشْرِ. (٨)  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٥).
- (٢) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٣٩).
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٤).
- (٤) تفسير القرطبي ١٤/٣١٠.
- (٥) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص (٥).
- (٦) لسان العرب (٤/٥٦٨).
- (٧) العين (١/٥٦).
- (٨) تاج العروس (١/٣١٩٩)، وانظر: المصباح المنير في غريب الشرح الكبير (٦/١٦٣).

## المسألة الثانية: في عود الضمير في (ك) و (و).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والضمير في (ك) و (و): لكفار قريش، وفي (و) و (و): للكتب المتقدمة أي: أن هؤلاء لم يبلغوا عشر ما أعطى الله المتقدمين من القوة والأموال. وقيل: الضمير في (ك) و (و): للمتقدمين، وفي (و) و (و): لقريش، أي: ما بلغ المتقدمون عشر- ما أعطى الله هؤلاء من البراهين والأدلة. والأول أصح، وهو نظير قوله: ﴿كَانُوا هُمْ أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً﴾»<sup>(١)</sup>.

## والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المعنى: ما بلغ كفار قريش في القوة والأموال عشر- ما أعطى الله المتقدمين. قال ابن جرير: يقول: ولم يبلغ قومك يا محمد عشر ما أعطينا الذين من قبلهم من الأمم من القوة والأيدي والبطش، وغير ذلك من النعم. ثم روى هذا بسنده إلى ابن عباس وقتادة وابن زيد.<sup>(١)</sup> وكذا قال ابن عطية.<sup>(١)</sup>

وممن ذكر نحوه من المفسرين: الماوردي.<sup>(١)</sup> والبغوي.<sup>(١)</sup> والزنجشيري.<sup>(١)</sup> والقرطبي.<sup>(١)</sup> والقرطبي.<sup>(١)</sup>

وقال السمعاني: أكثر أهل التفسير أن المراد من الآية هو أن هؤلاء الكفار وهم قريش ما بلغوا معشار ما آتينا الذين من قبلهم في القوة والمال والآلة. وهو القول الأولى والمعروف.<sup>(١)</sup> وحكاه ابن الجوزي عن الجمهور.<sup>(١)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧٧).

(٢) تفسير الطبري (١٠٣/٢٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٤).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٥).

(٥) تفسير البغوي (٣/٥٥٦).

(٦) الكشاف (٣/٥٩٨).

(٧) تفسير القرطبي (١٤/٣١٠).

(٨) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٣٩).

(٩) زاد المسير (٦/٤٦٢).





الأمر الثاني: أنه لا يوجد تعارض بين القولين، وكلاهما صحيح فمن قال إن المتقدمين كانوا أشد قوة من أهل مكة فقلوه صحيح ومن قال إن الحجج والبراهين التي أنزلها على رسوله ﷺ أعظم من البراهين السابقة فقلوه صحيح، وأما مسوغ تقديم القول الأول فلأنه منصوص عليه في مواطن أخرى من القرآن، ولأنه قد استفاض فيه النقل عن جمهور المفسرين والمأثور عن ابن عباس وقتادة والسدي وابن زيد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.









**الكلام على قوله تعالى: (أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب)**

**وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بالباطل في الآية؟**

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «الباطل: الكفر... وقيل: الباطل: الشيطان».<sup>(١)</sup>

**والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول: أن الباطل هو: الكفر.**

قال الماوردي: أنه دين الشرك، قاله ابن بحر.<sup>(٢)</sup>

قال ابن عطية: قالت فرقة: «الباطل» هو غير الحق من الكذب والكفر ونحوه.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني: الشيطان.**

قال ابن جرير: والباطل هو فيما فسره أهل التأويل: إبليس. ثم روى عن قتادة في قوله:

(ب ب ب ب ب ب ب ب ب ب) قال: والباطل إبليس.<sup>(٤)</sup> وكذا قال السمعاني.<sup>(٥)</sup> والزخشي.<sup>(٦)</sup> وابن

عطية.<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٨)</sup> والقرطبي.<sup>(٩)</sup>

ونقل الماوردي عن معمر وخليد: أن الباطل الشيطان.<sup>(١٠)</sup> ونقله البغوي عن قتادة

ومقاتل والكلبي.<sup>(١١)</sup> وقال ابن كثير: وزعم قتادة والسدي: أن المراد بالباطل ههنا إبليس إنه لا

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٧٨).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٦).

(٣) المحرر الوجيز (٥/٣٥٩).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/١٠٦).

(٥) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٤١).

(٦) الكشاف (٣/٥٩٨).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٦).

(٨) زاد المسير (٦/٤٦٦).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/٣١٣).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٦).

(١١) تفسير البغوي (٣/٥٦٢).

يخلق أحداً ولا يعيده، ولا يقدر على ذلك. وهذا وإن كان حقاً ولكن ليس هو المراد ههنا. والله أعلم.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وإن كان القول الثاني داخل فيه والآية محتملة له لكن المقدم والأولى هو الأول. وذلك لأمر:

الأول: أن الباطل في الآية في مقابل الحق، وتفسير الحق هو دين الإسلام والقرآن. فكان الأليق بتفسير الباطل هو الكفر، لأن مما يزيل الإشكال في التفسير معرفة ضد الشيء.

الأمر الثاني: أن بعض المفسرين يذكر جزءاً من المعنى وإن كان اللفظ يحتمل معان كثيرة فيكون هذا من باب التنصيص على بعض أفراد العام فقد ذكر أن معنى الباطل أيضاً الأصنام وكله سائغ وجائز. ومما يدل على ذلك أن النبي ﷺ عندما دخل مكة كان يكسر الأصنام ويقرأ قوله تعالى: (كَيْفَ كُفِّرُ كَثْرًا مِّنْ نَّاسٍ سَمِعُوا لِقَاءَ رُسُلِهِمْ لَمْ يَكْفُرُوا) (الإسراء: ٨١) والتلازم بين الكفر والأصنام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٤٥).

الكلام على قوله تعالى: ( ق ق ق ج ج ج ج ج )

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: متى يكون هذا الفزع؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ووقت الفزع: البعث. وقيل: الموت. وقيل: يوم بدر».<sup>(١)</sup>

والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أنه يكون عند البعث.

قال ابن جرير: وقال آخرون: بل عنى بذلك المشركون إذا فزعوا عند خروجهم من قبورهم. ( ق ق ق ج ج ج ) قال: فزعوا يوم القيامة حين خرجوا من قبورهم. وقال قتادة: حين عاينوا عذاب الله. وعن ابن معقل قال: أفزعهم يوم القيامة فلم يفوتوا.<sup>(٢)</sup>

وكذا قال الماوردي - ونقله عن مجاهد والحسن -<sup>(٣)</sup> والبغوي.<sup>(٤)</sup> والزخشي.<sup>(٥)</sup> وابن عطية - وقال: وهذا أرجح الأقوال عندي -<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي - وقال: قاله الأكثرون -<sup>(٧)</sup> والقرطبي.<sup>(٨)</sup>

وقال السمعاني: معناه: ولو ترى إذ فزعوا حين يبعثون، وفي الآية جواب محذوف، والمحذوف: ولو ترى إذ فزعوا حين يبعثون لرأيت عبرة يعتبر بها.<sup>(٩)</sup>

قال ابن كثير بعد أن ذكر أقوال المفسرين في الآية: والصحيح: أن المراد بذلك يوم القيامة، وهو الطامة العظمى، وإن كان ما ذكر متصلاً بذلك.<sup>(١٠)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٧٨).

(٢) تفسير الطبري (١٠٦/٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٥٦/٤).

(٤) تفسير البغوي (٥٥٦/٣).

(٥) الكشاف (٥٩٣/٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٢٦/٤).

(٧) زاد المسير (٤٦١/٦).

(٨) تفسير القرطبي (٣١٤/١٤).

(٩) أبو المظفر السمعاني (٣٤١/٤).

(١٠) تفسير ابن كثير (١٤١/٤).

قال ابن عاشور: وهذا الفزع عند البعث يشعر بأنهم كانوا غير مهيين لهذا الوقت أسباب النجاة من هوله.<sup>(١)</sup>

### القول الثاني: أن هذا الفزع عند الموت.

قال السمعاني: يقال: ولو ترى إذ فزعوا أراد به وقت الموت.<sup>(١)</sup> وكذا قال الزمخشري.<sup>(٢)</sup>  
وابن عطية - ونقله عن قتادة -<sup>(٣)</sup> والقرطبي - وقال: روي معناه عن ابن عباس -.<sup>(٤)</sup>

### القول الثالث: أنه يوم بدر.

وقد روى ابن جرير عن ابن عباس والضحاك قالوا: هذا من عذاب الدنيا. وقال ابن زيد: هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر، نزلت فيهم هذه الآية. قال: وهم الذين بدلوا نعمة الله كفرًا وأحلوا قومهم دار البوار جهنم، أهل بدر من المشركين.<sup>(٥)</sup>

قال الماوردي: هو فزعهم يوم بدر حين ضربت أعناقهم فلم يستطيعوا فراراً من العذاب ولا رجوعاً إلى التوبة، قاله السدي.<sup>(٦)</sup> وكذا قال الزمخشري: قيل: يوم بدر.<sup>(٧)</sup> وابن عطية.<sup>(٨)</sup> وابن الجوزي - ونقله عن الضحاك وزيد ابن أسلم -.<sup>(٩)</sup> والقرطبي.<sup>(١٠)</sup> وابن كثير - ونقله عن عبدالرحمن بن زيد -.<sup>(١١)</sup>

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٢٤٢).

(٢) أبو المظفر السمعي (٤/٣٤١).

(٣) الكشاف (٣/٥٩٣).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/٣١٤).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/١٠٧).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٦).

(٨) الكشاف (٣/٥٩٣).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٦).

(١٠) زاد المسير (٦/٤٦١).

(١١) تفسير القرطبي (١٤/٣١٤).

(١٢) تفسير ابن كثير (٤/١٤١).









ج) (الأنعام: ١٥٨). وأما الثاني فهذا ما يعلمه كل أحد من أن الميت يفارق ماله وولده وأحبابه ولا يذهب معه إلا عمله.

وعلى كل حال فإن الحمل على العموم هو القول الراجح والعلم عند الله تعالى، لأن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة، ولا تعارض والله الحمد وكل ما ذكره أهل التفسير فهو صحيح، فإنهم في الدنيا يحال بينهم وبين ما يشتهون من البقاء والرجوع إلى الدنيا والإيمان والأُنس بالأولاد والأهل وما كانوا عليه من الشهوات والملذات. وفي الآخرة يحال بينهم وبين دخول الجنة ونعيمها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة فاطر





يزيد ما يشاء في خلق ما شاء منه، وينقص ما شاء من خلق ما شاء.<sup>(١)</sup> وكذا قال الزمخشري.<sup>(٢)</sup>  
ووافق القرطبي على ذلك.<sup>(٣)</sup>

قال ابن عطية: فالمراد بالخلق: المخلوقات كُلِّها، أي يزيد الله في بعضها ما ليس في خلقِ  
آخر. فيشمل زيادة قوة بعض الملائكة على بعض، وكل زيادة في شيء بين المخلوقات من  
المحاسن والفضائل.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا وهو القول  
بأن الآية تعود على أجنحة الملائكة والخلق عموما داخل في ذلك على وجه التضمنين وإنما كان  
هذا هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي يدل عليه السياق، فسياق الآيات في ذكر خلق الله  
لأجنحة الملائكة، وأن منها ما هو مثنى ومنها ما هو ثلاث ورباع، ومنها ما جعله الله أكثر من  
ذلك كما جاء في وصف جبريل عليه السلام وأن له ستمائة جناح. وذلك أن أحد الأمور  
السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى.<sup>(٥)</sup>

الأمر الثالث: أن هذا هو قول ابن عباس وأبي صالح والسدي وترجيح ابن جرير  
الطبري والسمعاني وابن جزي. وهو الموافق لظاهر القرآن.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٢/١٠٦).

(٢) الكشاف (٣/٦٠٣).

(٣) تفسير القرطبي (١٤/٣١٥).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (١٠/١٨٦).

(٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٦، ٢٥، ٢٦).







ونقل السمعاني عن الفراء قال: معنى الآية: من كان يريد أن يعلم لمن العزة، فله العزة جميعاً<sup>(١)</sup> وكذا قال البغوي<sup>(٢)</sup> وابن عطية<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(٤)</sup>. وقال القرطبي بعد أن حكى قول الفراء: وكذا قال غيره من أهل العلم. أي: من كان يريد علم العزة التي لا ذلة معها، لأن العزة إذا كانت تؤدي إلى ذلة فإنها هي تعرض للذلة، والعزة التي لا ذل معها لله عَزَّ وَجَلَّ.<sup>(٥)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جرير الطبري وابن جزي، من أن المعنى: من كان يريد العزة فإن العزة في طاعة الله.

قال ابن جرير: والذي هو أولى الأقوال بالصواب عندي قول من قال: من كان يريد العزة فبالله فليتعزز، فله العزة جميعاً، دون كل ما دونه من الآلهة والأوثان. وإنما قلت: ذلك أولى بالصواب لأن الآيات التي قبل هذه الآية، جرت بتقريب الله المشرّكين على عبادتهم الأوثان، وتوبيخه إياهم، ووعيده لهم عليها، فأولى بهذه أيضاً أن تكون من جنس الحث على فراق ذلك، فكانت قصتها شبيهة بقصتها، وكانت في سياقها.<sup>(٦)</sup>

وهذا الذي رجح به ابن جرير هو المتفق مع قواعد التفسير لأن القاعدة تقول: مهما أمكن إلحاق الكلام بما يليه أو بنظيره فهو أولى. كما أن أحد الأمور السبعة التي يندفع بها الإشكال في التفسير: دلالة السياق.<sup>(٧)</sup> وعلى كل حال فالأقوال قريبة من بعضها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أبو المظفر السمعاني (٤/٣٤٨).

(٢) تفسير البغوي (٣/٥٦٦).

(٣) المحرر الوجيز (٥/٣٦٤).

(٤) زاد المسير (٦/٤٧٣).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/٣٢٨).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/١٢٠).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٥، ٢٦).

**المسألة الثانية: ما المعنى المراد بقوله تعالى: ( پ پ □ □ □ ) .**

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: « قيل يعنى: لا إله إلا الله . واللفظ يعم ذلك وغيره من الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتعليم العلم ، فالعموم أولى .»<sup>(١)</sup>

### **والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المراد به: لا إله إلا الله .

وممن قال بهذا القول من المفسرين: السمعاني<sup>(١)</sup> والبيهقي<sup>(٢)</sup> والزنجشيري<sup>(٣)</sup> وحكاه ابن الجوزي عن علي بن المديني<sup>(٤)</sup> . وأخرج ابن جرير عن ابن مسعود قال: إذا حدثناكم حديثاً أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله: إن العبد المسلم إذا قال: سبحان الله وبحمده، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، تبارك الله، أخذهن ملك فجعلهن تحت جناحه، ثم صعد بهن إلى السماء فلا يُمَرُّ بهن على جمعٍ من الملائكة إلا استغفروا لقائلهن، حتى يجيء بهن وجه الرحمن ﷻ، ثم قرأ عبدالله: ( پ پ □ □ □ □ □ □ □ □ ) .<sup>(٥)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد عموم الذكر والدعاء وتلاوة القرآن وتعليم العلم .

قال ابن جرير: إلى الله يصعد ذكر العبد إياه وثناؤه عليه . ثم روى عن ابن عباس قال: الكلام الطيب: ذكر الله .<sup>(٦)</sup> وقال السمعاني: ذكر الله . وقيل: الكلم الطيب هو الدعاء من العباد .<sup>(٧)</sup> وكذا قال البيهقي وحكاه عن الحسن وقتادة .<sup>(٨)</sup> وقال الزنجشيري: قيل: الكلم

(١) التسهيل لابن جزى: ص (٥٨٠) .

(٢) السمعاني: (٤/٣٤٨) .

(٣) تفسير البيهقي (٣/٥٦٦) .

(٤) الكشاف (٣/٦١١) .

(٥) زاد المسير (٦/٤٧٧) .

(٦) تفسير الطبري (٢٢/١٢٠) ، تفسير ابن كثير (٣/٥٤٧) .

(٧) تفسير الطبري (٢٢/١٢٠) .

(٨) السمعاني: (٤/٣٤٨ - ٣٤٩) .

(٩) تفسير البيهقي (٣/٥٦٦) .

الطيب: كل ذكر من تكبير وتسبيح وتهليل وقراءة قرآن ودعاء واستغفار وغير ذلك.<sup>(١)</sup> وقال ابن عطية: أي التوحيد والتمجيد وذكر الله ونحوه.<sup>(٢)</sup> وكذا قال القرطبي. ثم روى عن شهر بن حوشب قال: الكلم الطيب: القرآن.<sup>(٣)</sup> وقال ابن كثير: يعني: الذكر والتلاوة والدعاء. قاله غيره واحد من السلف. وعن ابن عباس: الكلم الطيب: ذكر الله.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي وهو القول بالعموم وذلك لأن القاعدة تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(٥)</sup>



- (١) الكشاف (٣/٦١١).
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٧).
- (٣) تفسير القرطبي ١٤/٣٣١.
- (٤) تفسير ابن كثير (٣/٥٤٧).
- (٥) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧).











قال ابن جرير: وما يعمر من معمر فيطول عمره، ولا ينقص من عمر آخر غيره عن عمر هذا الذي عمر عمراً طويلاً ( □ □ □ □ ) عنده مكتوب قبل أن تحمل به أمه، وقبل أن تضعه، قد أحصى ذلك كله وعلمه قبل أن يخلقه، لا يزداد فيما كتب له ولا ينقص.<sup>(١)</sup>  
 وقال الماوردي: ما نمد في عمر معمر حتى يصير هرماً. ولا ينقص من عمر أحد حتى يموت طفلاً إلا في كتاب.<sup>(٢)</sup>

وقال السمعاني: وقوله: ( □ □ □ □ □ )... يجوز أن يذكر على هذا الوجه، ويراد به غير الأول، وهذا كما أن الرجل يقول: عندي درهم ونصفه. أي: نصف درهم آخر، أورده الزجاج وغيره.<sup>(٣)</sup> وكذا قال البغوي<sup>(٤)</sup> والزخشي<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير ورجحه<sup>(٨)</sup> وابن عاشور.<sup>(٩)</sup>

قال ابن عطية: قال ابن عباس وغيره ما مقتضاه أنه عائد على ( □ □ ) الذي هو اسم جنس والمراد غير الذي يعمر، أي: أن القول يتضمن شخصين يعمر أحدهما مائة سنة أو نحوها، وينقص من عمر الآخر بأن يكون عاماً واحداً أو نحوها، وهذا قول الضحاك وابن زيد لكنه أعاد ضميراً إيجازاً واختصاراً، والبيان التام أن تقول: ولا ينقص من عمر معمر لأن لفظة ( □ □ ) هي بمنزلة ذي عمر. قال القاضي أبو محمد: كأنه قال «ولا يعمر من ذي عمر ولا ينقص من عمر ذي عمر».<sup>(١٠)</sup>

- (١) تفسير الطبري (١٢٢/٢٢).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٦٥).
- (٣) السمعاني (٤/٣٥٠ - ٣٥١).
- (٤) تفسير البغوي (٣/٥٦٦).
- (٥) الكشاف (٣/٦١٣).
- (٦) زاد المسير (٦/٤٧٩).
- (٧) تفسير القرطبي (١٤/٣٣٣).
- (٨) تفسير ابن كثير (٣/٥٤٧).
- (٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٢٧٧).
- (١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٧).

**القول الثاني:** أن معنى ذلك: أن يكتب في اللوح المحفوظ أن فلانا إن تصدق فعمره ستون سنة وإن لم يتصدق فعمره أربعون.

واستدلوا بالأحاديث الواردة في الصدقة وصلة الرحم وأنها تزيد في العمر كحديث أنس بن مالك، رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: ( مَنْ سَرَّه أَنْ يُسْطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ).<sup>(١)</sup> وقد رواه البخاري ومسلم وأبو داود. وما استفاض على السنة الناس من قولهم: أطل الله بقاءك. ونحو ذلك.

وممن ذكر هذا من المفسرين: السمعاني - ونقله عن كعب الأخبار حين حضر - عمر الوفاة -<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(٢)</sup> والزخشي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> والقرطبي<sup>(٥)</sup>. وابن كثير<sup>(٦)</sup>.

**القول الثالث:** أن «التعمير» هو كتب ما يستقبل من العمر؛ و«النقص» هو كتب ما مضى منه في اللوح المحفوظ وذلك حق في كل شخص.

قال ابن جرير: بل معنى ذلك: وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره بفناء ما فني من أيام حياته، فذلك هو نقصان عمره، والهاء على هذا التأويل للمعمر الأول، لأن معنى الكلام: ما يطول عمر أحد، ولا يذهب من عمره شيء، فيُنْقَصُ إلا وهو في كتاب عند الله مكتوب، قد أحصاه وعلمه. ثم روى عن أبي مالك في هذه الآية قال: ما يقضي من أيامه التي عدت له إلا في كتاب.<sup>(٧)</sup>

وذكر الماوردي هذا القول ثم قال: قال سعيد بن جبير: هي صحيفة كتب الله تعالى

- (١) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه برقم (٢٠٦٧)، ومسلم في صحيحه برقم (٢٥٥٧).
- (٢) السمعاني (٣٥١/٤) قال الحافظ ابن حجر في الكاف الشاف ص (١٣٩): " رواه إسحاق في آخر مسند ابن عباس رضي الله عنهما وانظر: تفسير البغوي (٤١٦/٦).
- (٣) تفسير البغوي (٥٦٦/٣).
- (٤) الكشاف (٦١٣/٣).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٢٧/٤).
- (٦) تفسير القرطبي (٣٣٣/١٤).
- (٧) تفسير ابن كثير (٥٤٧/٣).
- (٨) تفسير الطبري (١١٦/٢٢).

في أولها أجله، ثم كتب في أسفلها ذهب يوم كذا ويوم كذا حتى يأتي على أجله، وبمثله قال أبو مالك، والشعبي<sup>(١)</sup> وكذا قال السمعي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup>.

قال ابن كثير: قال بعضهم: بل معناه: ( □ □ □ □ ) أي: ما يكتب من الأجل ( □ □ □ □ □ ) وهو ذهابه قليلاً قليلاً لجميع معلوم عند الله سنة بعد سنة، وشهراً بعد شهر، وجمعة بعد جمعة، ويوماً بعد يوم، وساعة بعد ساعة، الجميع مكتوب عند الله في كتاب. نقله ابن جرير عن أبي مالك، وإليه ذهب السدي، وعطاء الخراساني. واختار ابن جرير: القول الأول، وهو كما قال<sup>(٨)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما رجحه ابن جزي هو الراجح وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا ترجيح المحققين من المفسرين كابن جرير وابن كثير.

الأمر الثاني: أن من المعلوم في قواعد التفسير أنه قد يذكر شيئان ويعود الضمير على أحدهما اكتفاءً بذكره عن الآخر مع كون الجميع مقصوداً.

وفي القاعدة الأخرى: إذا اجتمع في الضمائر مراعاة اللفظ والمعنى بدئاً باللفظ ثم

بالمعنى. قال السيوطي: وقد يعود على لفظ المذكور دون معناه نحو: ( □ □ □ □ □ ) أي: عمر معمر آخر<sup>(٩)</sup>.

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٥٦)، وانظر: الدر المنثور: (٧/١١). تفسير البغوي (٣/٥٦٦).
- (٢) السمعي (٤/٣٥١).
- (٣) تفسير البغوي (٣/٥٦٦).
- (٤) الكشاف (٣/٦١٣).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٧).
- (٦) زاد المسير (٦/٤٧٩).
- (٧) تفسير القرطبي (١٤/٣٣٣).
- (٨) تفسير ابن كثير (٣/٥٥١).
- (٩) الإتيقان (١/٢١٥).

وهذا القول لا يعني عدم صحة القول الثاني بل إن العمر يزيد ببعض الطاعات لقول النبي ﷺ ( مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُسَيِّطَ لَهُ فِي رِزْقِهِ، وَيُنْسَأَ لَهُ فِي أَجَلِهِ فَلْيَصِلْ رَحِمَهُ ) فهو أيضاً وارد وإن كان القول الأول هو المقدم خاصة مع تفسير مثل هذا الحديث وأمثاله بأن زيادة العمر معنوية وليست حقيقية كما روى ابن أبي حاتم<sup>(١)</sup> بسنده عن أبي الدرداء ؓ قال: ذكرنا زيادة العمر عند رسول الله ﷺ فقال: ( إن الله لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها، وإنما زيادة العمر بالذرية الصالحة يرزقها العبد، فيدعون له من بعده، فيلحقه دعائهم في قبره، فذلك زيادة العمر ).<sup>(٢)</sup> وأما القول الثالث فحكاة الزجاج بالتضعيف.<sup>(٣)</sup> وعلى كل حال فالآية تحتمل هذه الأقوال الثلاثة على وجه العموم غير أن القول الأول هو الأظهر في معنى الآية والقول الثاني يأتي بعده كذلك لورود الأحاديث الدالة على أن بعض الأعمال تزيد في عمر العبد . والقول الثالث لا جدال فيه .

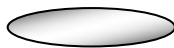
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .



(١) تفسير ابن أبي حاتم (٣٤ / ١٢) .

(٢) الحديث: ضعيف . قال الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة ٤ / ٥٠ : منكر . رواه العقيلي في الضعفاء (٢ / ١٣٤) ، وابن عدي (١ / ١٦٠) ، وابن حبان في الضعفاء (١ / ٣٣١) ، وفيه سليمان بن عطاء . يروى عن البخاري أنه قال: في حديثه بعض المناكير . قال أبو حاتم: ليس بالقوي . واتهمه ابن حبان وغيره .

(٣) إعراب القرآن للزجاج: (١ / ١٢٥) .







## الكلام على قوله تعالى: ( پ پ ث ن )

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: ما حقيقة المثل المضروب في الآية ٩.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « تمثيل للثواب والعقاب. وقيل: الظل الجنة. والحرور: النار. والحرور في اللغة: شدة الحر بالنهار والليل، والسموم بالنهار خاصة ».<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بذلك التمثيل للثواب والعقاب.

قال الزمخشري: الظل والحرور: مثلان للحق والباطل، وما يؤدبان إليه من الثواب والعقاب.<sup>(١)</sup> وكذا ذكر الألويسي<sup>(٢)</sup> وأبو حيان.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بالظل: الجنة، والحرور: النار.

قال ابن جرير: ( پ پ ث ن ) قيل: ولا الجنة ( پ پ ث ن ) قيل: النار؛ كأن معناه عندهم: وما تستوي الجنة والنار. والحرور بمنزلة السموم، وهي الرياح الحارة.<sup>(٤)</sup>  
قال الماوردي: قال قطرب: الحرور: الحر. والظل: البرد. ومعنى الكلام: أنه لا يستوي الجنة والنار.<sup>(٥)</sup>

ومن ذكر هذا من المفسرين: السمعاني<sup>(٦)</sup> والبغوي<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup> وابن الجوزي وعزاه وعزاه إلى مجاهد.<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٢).

(٢) الكشاف (٣/٦١٧).

(٣) روح المعاني (٢٢/١٨٦).

(٤) تفسير البحر المحيط - (٩/٢٤١).

(٥) تفسير الطبري (٢٢/١٢٨).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٦٩).

(٧) السمعاني (٤/٣٥٤).

(٨) تفسير البغوي (٣/٥٦٦).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٣٥).

(١٠) زاد المسير (٦/٤٨١).





الكلام على قوله تعالى: (ذ ذ ت ث ت ط ذ ط ف ف ق ق ف ق ق ق

(ج )

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ( ق ق ق ق ق ق ج )؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « عبارة عن عدم سماع الكفار للبراهين والمواعظ، فشبههم بالموتى في عدم إحساسهم. وقيل المعنى: أن أهل القبور وهم الموتى حقيقة لا يسمعون، فليس عليك أن تسمعهم وإنما بعثت للأحياء».<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن هذا إشارة إلى عدم سماع الكفار للبراهين والمواعظ، فشبههم بالموتى في عدم سماعهم. فهم موتى القلوب، فكما لا تُسمع من مات، كذلك لا تسمع من مات قلبه. قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: كما لا يقدر أن يسمع من في القبور كتاب الله فيهديم به إلى سبيل الرشاد، فكذلك لا يقدر أن ينتفع بمواعظ الله وبيان حججه من كان ميت القلب من أحياء عباده، عن معرفة الله، وفهم كتابه وتنزيله، وواضح حججه. ثم روى عن قتادة في الآية قال: كذلك الكافر لا يسمع، ولا ينتفع بما يسمع.<sup>(١)</sup>

وعمّن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> وابن عطية.<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن كثير<sup>(٧)</sup> وابن عاشور.<sup>(٨)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٨٢).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/١٢٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٦٩).

(٤) السمعي (٤/٣٥٥).

(٥) تفسير البغوي (٣/٥٦٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٢٧).

(٧) زاد المسير (٦/٤٨٣).

(٨) تفسير القرطبي ١٤ / ٣٤٠.

(٩) تفسير ابن كثير (٣/٥٤٧).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٢٩٥).



**القول الثاني:** أن أهل القبور وهم الموتى حقيقة لا يسمعون فليس عليك أن تسمعهم وإنما بعثت للأحياء. ولم أقف على من قال بهذا القول من المفسرين.

### الترجيح:

ولا شك أن الراجح هو القول الأول وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول: أن القرآن ينزه عن تقرير البدهيات التي تعرفها العقول ابتداءً، إذ لا يشك عاقل في أن النبي ﷺ غير مطالب بإبلاغ الموتى برسالته ودعوته.  
الأمر الثاني: أن هذا الذي قلنا بترجيحه هو الموافق لأمثلة القرآن التي قررها كثيراً من أن الذين لم يستجيبوا لأوامر الله هم في الحقيقة كالصم والبكم والعميان بل والأموات، لأن موت القلب أشد من موت البدن وعمى البصيرة أهدى من عمى البصر- وصمم الأذان عن سماع المواعظ وفهمها أشد من الصمم عن سماع الأصوات، لأن من فاتته الحياة الحقيقية والسرمدية في النعيم الذي لا يفنى ولا يبديد لا يدانيه فوات الاستفادة من منفعة جارحة من الجوارح في دار الزوال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.





قال الزمخشري: (ه ه ك) أجناسها من الرمان والتفاح والتين والعنب وغيرها مما لا  
يحصر.<sup>(١)</sup> وقال ابن عطية: يحتمل أن يريد بالألوان الأنواع، والمعتبر فيه على هذا التأويل أكثر  
عدداً.<sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الأول وإن كان الثاني يدخل في معنى الآية.  
وهذا هو الذي استفاض عن أئمة التفسير لأن القاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي  
استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً.<sup>(٣)</sup>

ثم إن سياق الآية بين ألوان الجبال وأنها بيض وحمرة، وشبهها في اختلاف ألوانها  
باختلاف ألوان الثمار. والقول بالعموم غير بعيد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) الكشاف (٣/٦١٨).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٣٧).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦).





## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن معنى قوله تبارك وتعالى (□ □ □ □) أي: يتلون حروفه قراءةً ويقيمون حدوده ومضامينه في نفوسهم وحياتهم، فيأتمرون بأوامره وينتهون بنواهيها، وهذا المعنى داخل في معنى التلاوة من حيث اللغة.

قال أبو هلال العسكري: قال الراغب: التلاوة تختص باتباع كتب الله المنزلة تارة بالقراءة وتارة بالارتسام، لما فيها من أمر ونهي وترغيب وترهيب، أو ما يتوهم فيه ذلك، وهي أخص من القراءة، فكل تلاوة قراءة، وليس كل قراءة تلاوة، فقوله تعالى: (يٰٓجِبْرِيلُ ۙ اقْرَأْ) [سج: ٤٣] فهذا بالقراءة وقوله تعالى: (يٰٓجِبْرِيلُ ۙ اقْرَأْ) [البقرة: ١٢١] المراد به الاتباع له بالعلم والعمل.<sup>(١)</sup>

قال ابن دريد: تَلَوْتُ الشَّيْءَ أَتَلَوْتُهُ تَلَوًّا، إِذَا اتَّبَعْتَهُ. وتلوت القرآن، إذا قرأته كأنك اتبعت آية في إثر آية. والمصدر التلاوة.<sup>(٢)</sup> وكذا قال الزبيدي في تاج العروس.<sup>(٣)</sup>

قال الألويسي: وقيل معنى يتلون كتاب الله يتبعونه فيعملون بما فيه، وكأنه جعل يتلو من تلاه إذا تبعه أو حمل التلاوة المعروفة على العمل لأنها ليس فيها كثير نفع دونه.<sup>(٤)</sup>

وقال السعدي رحمه الله: أي: يتبعونه في أوامره فيمثلونها، وفي نواهيها فيتركونها، وفي أخبارها، فيصدقونها ويعتقدونها، ولا يقدمون عليه ما خالفه من الأقوال، ويتلون أيضا ألفاظه، بدراسته، ومعانيه، بتتبعها واستخراجها.<sup>(٥)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الفروق اللغوية (١/ ١٤٠).

(٢) جمهرة اللغة (١/ ١٩٦).

(٣) تاج العروس (١/ ١٨٧).

(٤) روح المعاني (٢٢/ ١٩١).

(٥) تفسير السعدي (١/ ٦٨٩).





تعالى: ( و ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) البقرة:  
 ( ٢٤٥ ) وقوله تعالى: ( چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ )  
 ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ( البقرة: ٢٦١ ) وقوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج )  
 چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ چ ( النساء: ٤٠ ) وقوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي )  
 ( الحديد: ١١ ) وقوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي )  
 ( الحديد: ١٨ ) وقوله تعالى: ( و و و و و و و و و و و و و و و و )  
 ي ي ي ي ي ي ( التغابن: ١٧ ).

الأمر الثاني : أن القاعدة تقول: قد يشمل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم.<sup>(١)</sup>

الأمر الثالث : أن هذا هو قول جمهور المفسرين . والزيادة هنا سياقها يختلف عن سياق الزيادة في قوله تعالى : ﴿لِّلَّذِينَ أَحْسَنُوا الْحُسْنَىٰ وَزِيَادَةٌ﴾ (يونس: ٢٦) . فسياق الآية هنا في التضعيف .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦).





قال ابن عباس في هذه الآية: هم أمة محمد ﷺ ورثهم الله كل كتاب أنزله؛ فظالمهم يغفر له، ومقتصدهم يحاسب حساباً يسيراً، وسابقهم يدخل الجنة بغير حساب.<sup>(١)</sup>

وعن الأعمش قال: ذكر أبو ثابت أنه دخل المسجد، فجلس إلى جنب أبي الدرداء، فقال: اللهم آنس وحشتي وارحم غربتي ويسر لي جليساً صالحاً، فقال أبو الدرداء: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد به منك، سأحدثك حديثاً سمعته من رسول الله ﷺ لم أحدث به منذ سمعته ذَكَرَ هذه الآية (ث ت ث ط ث ط ث ط ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف) قال: فأما السابق بالخيرات فيدخلها بغير حساب وأما المقتصد فيحاسب حساباً يسيراً، وأما الظالم لنفسه فيُصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن فذلك قوله: (ژ ژ ژ ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك).<sup>(٢)</sup>

وعن عبدالله بن مسعود أنه قال: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة؛ ثلث يدخلون الجنة بغير حساب، وثلث يحاسبون حساباً يسيراً، وثلث يجيئون بذنوب عظام حتى يقول: ما هؤلاء؟ وهو أعلم تبارك وتعالى، فتقول الملائكة: هؤلاء جاءوا بذنوب عظام إلا أنهم لم يشركوا بك، فيقول الرب: أدخلوا هؤلاء في سعة رحمتي، وتلا عبدالله هذه الآية (ث ت ث ط ث ط ث ط ف ف ف ف ف ف ف ف ف ف).<sup>(٣)</sup>

وعن محمد بن الحنفية قال: إنها أمة مرحومة، الظالم مغفور له والمقتصد في الجنات عند الله والسابق بالخيرات في الدرجات عند الله.<sup>(٤)</sup>

قال ابن كثير: والصحيح: أن الظالم لنفسه من هذه الأمة وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ من طرق يشد بعضها بعضاً.<sup>(٥)</sup> ثم ذكر الرواية السابقة عن عبدالله بن مسعود أنه قال: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة.

- (١) تفسير الطبري (١٣٤ / ٢٢).
- (٢) الحديث: ضعيف. أخرجه أحمد في مسنده: (١٩٨ / ٥) والهيثمي في المجمع: (٩٥ / ٧)، والحاكم: (٤٢٦ / ٢) والسيوطي في جامع الأحاديث ج ٥ ص ٣٢٥. وحكم عليه الألباني بالصعف في ضعيف الجامع الصغير حديث: (رقم: ٣٣٣١).
- (٣) تفسير الطبري (١٣٧ / ٢٢).
- (٤) تفسير الطبري (١٣٧ / ٢٢).
- (٥) تفسير ابن كثير (٥٥٦ / ٣).



چ ڈ ( 1 : ] ولذلك يكون قول الحسن جارياً على وفاق ما روي عن عمر وعثمان وابن مسعود وأبي الدرداء وعقبة بن عمرو وما هو مروى عن عائشة وهو الراجح.<sup>(١)</sup>

قال الألوسي: قيل الظالم لنفسه العاصي المسرف والمقتصد متقي الكبائر والسابق المتقي على الإطلاق. ثم قال: والذي يعضده معظم الروايات والآثار، أن الأصناف الثلاثة من أهل الجنة، فلا ينبغي أن يلتفت إلى تفسير الظالم بالكافر، إلا بتأويل كافر النعمة، وإرادة العاصي منه.<sup>(٢)</sup>

قال السعدي رحمه الله: (ف ف ف ج): بالمعاصي [التي] هي دون الكفر. (ف): مقتصر على ما يجب عليه، تارك للمحرم. (ف ف ج ج): أي سارع فيها واجتهد، فسبق غيره، وهو المؤدي للفرائض، المكثّر من النوافل، التارك للمحرم والمكروه. فكلهم اصطفاه الله تعالى، لورثة هذا الكتاب، وإن تفاوتت مراتبهم، وتميزت أحوالهم، فلكل منهم قسط من وراثته، حتى الظالم لنفسه، فإن ما معه من أصل الإيمان، وعلوم الإيمان، وأعمال الإيمان، من وراثته الكتاب، لأن المراد بوراثته الكتاب، وراثته علمه وعمله، ودراسة ألفاظه، واستخراج معانيه.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بالظالم: الكافر. والمقتصد: المؤمن العاصي. والسابق: التقي. والضمير في قوله: (ف) على هذا يعود على جملة العباد مؤمنهم وكافرهم، وليس على المصطفين؛ فجعل الكفار صنفاً واحداً وأهل الملة على مرتبتين.

قال ابن جرير: وقال آخرون: الكتاب الذي أورث هؤلاء القوم هو شهادة أن لا إله إلا الله، والمصطفون هم أمة محمد ﷺ والظالم لنفسه منهم هو المنافق، وهو في النار، والمقتصد والسابق بالخيرات في الجنة. ثم روى عن عكرمة عن عبد الله قال: (ف ف ف ج ج) قال: اثنان في الجنة وواحد في النار.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٢/٣١٥).

(٢) روح المعاني (٢٢/١٩٠).

(٣) تفسير السعدي (١/٦٨٩).





قال ابن كثير: والصحيح: أن الظالم لنفسه من هذه الأمة وهذا اختيار ابن جرير كما هو ظاهر الآية، وكما جاءت به الأحاديث عن رسول الله ﷺ من طرق يشد بعضها بعضاً. (١) وهذا هو ترجيح الشيخ السعدي رحمه الله تعالى. (٢)

وجاء في كتاب الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي: أن جملة ( ف ف ف ف ف ) ( ج ) وجملة ( ف ف ج ) وجملة ( ف ف ج ج ) لا محل لها وإنما معطوفة على جملة اصطفينا. (٣)

وهذا القول يدل عليه جملة من الأحاديث الثابتة عن النبي ﷺ في خروج الموحدين، ومن كان في قلبه أدنى من مثقال حبة من خردل من إيمان من أمته ﷺ من النار ودخولهم الجنة فمن ذلك: ما رواه أبو سعيد الخدري عن النبي ﷺ قال: ( يَدْخُلُ أَهْلُ الْجَنَّةِ الْجَنَّةَ وَأَهْلُ النَّارِ النَّارَ ثُمَّ يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى أَخْرَجُوا مِنَ النَّارِ مَنْ كَانَ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالُ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَيُخْرِجُونَ مِنْهَا قَدْ اسْوَدُّوا فَيُلْقَوْنَ فِي نَهْرِ الْحَيَاةِ أَوْ الْحَيَاةِ شَكَ مَالِكٍ فَيَنْبُتُونَ كَمَا تَنْبُتُ الْحَبَّةُ فِي جَانِبِ السَّيْلِ أَلَمْ تَرَ أَنَّمَا تَخْرُجُ صَفْرَاءَ مُلْتَوِيَةً ). (٤)

وعن أنس عن النبي ﷺ قال: ( يَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ شَعِيرَةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ بُرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ وَيَخْرُجُ مِنَ النَّارِ مَنْ قَالَ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَفِي قَلْبِهِ وَزْنُ دَرَّةٍ مِنْ خَيْرٍ ). (٥)

وعن أبي سعيد الخدري في حديث الشفاعة الطويل قال: قلنا يا رسول الله: هل نرى ربنا يوم القيامة؟ قال: ( هَلْ تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ الشَّمْسِ وَالْقَمَرِ إِذَا كَانَتْ صَاحُوا )؟. قُلْنَا: لَا. قَالَ: ( فَإِنَّكُمْ لَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَةِ رَبِّكُمْ يَوْمَئِذٍ إِلَّا كَمَا تُضَارُونَ فِي رُؤْيَيْتِهِمَا... ) إلى أن قال: (... فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى اذْهَبُوا فَمَنْ وَجَدْتُمْ فِي قَلْبِهِ مِثْقَالَ دِينَارٍ مِنْ إِيْمَانٍ فَأَخْرِجُوهُ وَيَحْرَمُ اللَّهُ صُورَهُمْ عَلَى النَّارِ فَيَأْتُوهُمْ وَبَعْضُهُمْ قَدْ غَابَ فِي النَّارِ إِلَى قَدَمِهِ وَإِلَى أَنْصَافِ سَاقِيهِ فَيُخْرِجُونَ مَنْ عَرَفُوا ثُمَّ يَعُودُونَ فَيَقُولُ

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٤٧).

(٢) تفسير السعدي (١/٦٨٩).

(٣) الجدول في إعراب القرآن وصرفه لمحمود صافي: (١٠/٣٥١).

(٤) صحيح البخاري (١/٣٧)، وصحيح مسلم (١/٤٢٩).

(٥) صحيح البخاري (١/٧٧).





## الكلام على قوله تعالى: ( ژ ژ ژ ک ک ک ک )

گ گ گ گ گ گ

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى ( ک ک ک گ ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل: هو عذاب النار. وقيل: أهوال القيامة. وقيل: هموم الدنيا. والصواب العموم في ذلك كله ». (١)

### والمسألة فيها أربعة أقوال:

**القول الأول:** أن المراد بالحزن: عذاب النار.

قال ابن جرير: الحزن الذي كانوا فيه قبل دخولهم الجنة من خوف النار إذ كانوا خائفين أن يدخلوها. ثم روى عن ابن عباس أنه قال: حزن النار. (١) وكذا قال الماوردي. (٢) والسمعاني. (٣) والبغوي. (٤) وابن الجوزي. (٥)

**القول الثاني:** أن المراد بالحزن: أهوال القيامة.

قال ابن جرير: بل عني بذلك الحزن الذي ينال الظالم لنفسه في موقف القيامة. وذكر أبو ثابت أن أبا الدرداء قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ( أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن ) فذلك قوله: ( ژ ژ ژ ک ک ک گ ) . (١)

قال السمعاني: ومن المعروف أن الحزن: هو حزن أهوال القيامة. (٢) وكذا قال البغوي. (٣) وابن عطية وقال: قال أبو الدرداء: حزن أهوال القيامة وما يصيب هناك من ظلم

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٤).

(٢) تفسير الطبري (١٣٨ / ٢٢).

(٣) تفسير الثعلبي (١٠٦ / ٨).

(٤) السمعاني (٣٦٠ / ٤).

(٥) تفسير البغوي (٥٧٢ / ٣).

(٦) زاد المسير (٤٩١ / ٦).

(٧) تفسير الطبري (١٣٧ / ٢٢)، والحديث ضعيف تقدم تخريجه قريباً في: ( ص : ٣٨٥ ) .

(٨) السمعاني (٣٦٠ / ٤).

(٩) تفسير البغوي (٥٧٢ / ٣).



وابن عطية<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup>.

وقال السعدي: وهذا يشمل كل حزن، فلا حزن يعرض لهم بسبب نقص في جاهلهم، ولا في طعامهم وشرابهم، ولا في لذاتهم ولا في أجسادهم، ولا في دوام لبثهم، فهم في نعيم ما يرون عليه مزيدا، وهو في تزايد أبد الآباد.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والقول الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى من القول بالعموم في ذلك كله وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو ترجيح المحققين من المفسرين كابن جرير الطبري، والسمعاني، والبغوي والزجاج<sup>(٥)</sup> والنحاس<sup>(٦)</sup> والزنجيري وابن عطية وابن الجوزي وابن كثير والسعدي.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: إذا احتمل اللفظ معان عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها.<sup>(٧)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٠).

(٢) زاد المسير (٦/٤٩١).

(٣) تفسير ابن كثير (٣/٥٥٧).

(٤) تفسير السعدي (١/٦٩٠).

(٥) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/٢٦٨).

(٦) معاني القرآن للنحاس: (٥/٤٦٠).

(٧) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٧).

الكلام على قوله تعالى: (وَلَوْ كُنَّا فَاعِلِينَ لَوَلَّوْنَا الْوُجُوهَ وَرَأَيْنَا الْمَلَائِكَةَ يَتَنَزَّلُونَ مِنَ السَّمَاءِ بِأُحْجَادٍ كَالصُّبْرِ وَعَالِيقٍ خِضْرًا حَضْرًا وَأَسْفَلَ مِنْهَا بَدْرٌ مُّسْتَقِيمٌ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِيهِ نَبِيًّا فَرَسَدْنَ لِأَمْرِ عَازِيٍّ لِّلْفِكْرِ الْقُرْآنِيِّ) (١)

### وفي الآية مسألتان:

المسألة الأولى: في معنى قوله: (بَدْرٌ مُّسْتَقِيمٌ) (١)

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « قيل: إن مدة التذكير ستون سنة. وقيل أربعون. وقيل البلوغ. والأول أرجح لقول رسول الله ﷺ: (من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه في العمر)». (١)

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

القول الأول: أن من بلغ ستين سنة فقد أعذر الله إليه.

فروى ابن جرير عن ابن عباس قال: العمر الذي أعذر الله فيه لابن آدم ستون سنة. وروى عن أبي هريرة قال: قال رسول الله ﷺ: (لقد أعذر الله إلى صاحب الستين سنة والسبعين). (١) وعن علي رضي الله عنه قال في هذه الآية: العمر الذي عمركم الله به ستون سنة. (٢) وحكاها الماوردي عن علي رضي الله عنه مرفوعاً. (٣)

ومن قال بهذا من المفسرين: السمعاني - وقال: الأكثرون على أنه ستون سنة. (٤) والبغوي (٥) والزنجشيري. (٦) وابن عطية - وقال: وهذا أيضاً قول حسن متجه. (٧)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٥).

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: (أعذر الله إلى امرئٍ آخرَ أجله حتى يبلغه ستين سنة). (٤٤/٢٠).

(٣) تفسير الطبري (١٤١/٢٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٧٦/٤).

(٥) السمعاني (٣٦١/٤).

(٦) تفسير البغوي (٥٧٣/٣).

(٧) الكشاف (٦٢٣/٣).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤١/٤).



سبعين سنة، لقد أعذر الله إليه، لقد أعذر الله إليه).<sup>(١)</sup>

وعن أبي هريرة، رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (أعذر الله ﷻ إلى امرئٍ آخر عمره حتى يبلغه ستين سنة).<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أربعون سنة. وهو مروى عن ابن عباس ومسروق ومجاهد والحسن وابن السائب.

فروى ابن جرير عن مجاهد قال: سمعت ابن عباس يقول: العمر الذي أعذر الله إلى ابن آدم (پ □ □ □ □ □ □ □) أربعون سنة.<sup>(١)</sup>

وهذا القول هو ترجيح ابن جرير وعلل ذلك بأنه في الأربعين يتناهى عقل الإنسان وفهمه، وما قبل ذلك وما بعده منتقص عن كماله في حال الأربعين.<sup>(١)</sup> وكذا قال الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني.<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية، واستحسنه.<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي ونقل عن مالك قال: أدركت أهل العلم ببلدنا وهم يطلبون الدنيا والعلم ويخالطون الناس، حتى يأتي لأحدهم أربعون سنة، فإذا أتت عليهم اعتزلوا الناس واشتغلوا بالقيامة حتى يأتيهم الموت.<sup>(١)</sup>

**القول الثالث:** أنه سن البلوغ وهو قول الحسن بن أبي الحسن. وقال: لأنه أول زمان

(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٥٧)، والحديث صححه الألباني كما في صحيح الجامع حديث رقم: (٥١١٨).

(٢) الحديث: صحيح.

صحيح البخاري (٢٠/٤٤) باب من بلغه الله ستين سنة فقد أعذر الله إليه.

(٣) تفسير الطبري (٢٢/١٤١).

(٤) تفسير الطبري (٢٢/١٤٢).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٧٦).

(٦) السمعي (٤/٣٦١).

(٧) تفسير البغوي (٣/٥٧٣).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤١).

(٩) زاد المسير (٦/٤٩١).

(١٠) تفسير القرطبي (١٤/٣٥٣).

التذكر. ومن نقله عنه الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup>.

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو ما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله جل وعلا، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أنه قد ورد فيه نص صريح صحيح عن النبي ﷺ وهو ما أخرجه البخاري في صحيحه عن أبي هريرة بلفظ: (أَعذَرَ اللَّهُ إِلَيَّ أَمْرِيَّ آخَرَ أَجَلَهُ حَتَّى بَلَغَهُ سِتِينَ سَنَةً). وهذا الإعذار يتفق كماله مع الستين أكثر من اتفاهه مع سن الأربعين، فإن من بلغ الستين غالباً يكون قد خارت قواه، ومن كان كذلك فإن دواعي الشهوة تكون ضعيفة، وشعوره بقرب الأجل متحتم فيكون ذلك زاجراً له ورادعاً وداعياً له لأن يرعوي ويعود إلى صوابه ورشده، ويستعد للقاء ربه. وهذا أبلغ في الإعذار من جهة الرب تبارك وتعالى.

وأما صاحب الأربعين ففي كمال الأشد وعنفوان القوة، وهذا في الغالب تكون دواعي الشهوة لديه قوية، والمؤاخذة مع توفر الدواعي ليست كالمؤاخذة مع انعدامها، ألم تر حديث أبي هريرة عن النبي ﷺ قال: (ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزيهم ولا ينظر إليهم ولهم عذاب أليم: شيخ زان، ومملك كذاب، وعائل مستكبر).<sup>(٥)</sup> وإذا تأملت في هذا الحديث وجدت وجدت أن هؤلاء الثلاثة شدد الله عليهم العقوبة لأنهم وقعوا في هذه الذنوب مع ضعف الدافع.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول الأكثرين من أئمة التفسير وهو قول علي وأبي هريرة وابن عباس في الرواية الصحيحة عنه كما قال ابن كثير، وترجم البخاري في صحيحه بقوله: باب قد أعذر الله إلى رجل بلغه ستين سنة. وفقه البخاري كما هو معلوم في تراجمه، ورجحه ابن كثير في تفسيره. وقبل ذلك كله ورود الحديث الصحيح في هذا المعنى يقطع كل مأخذ. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٧٦).
- (٢) السمعاني (٤/٣٦١).
- (٣) تفسير البغوي (٣/٥٧٣).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤١).
- (٥) الحديث: صحيح أخرجه مسلم في صحيحه: (١/٢٧٩).

## المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى ( □ □ □ )

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: النبي ﷺ. وقيل يعني: الشيب لأنه نذير بالموت. والأول أظهر»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

#### القول الأول: أن المراد بالنذير هو: النبي ﷺ.

قال ابن جرير: عنى به محمداً ﷺ. ثم روى عن ابن زيد قال: النذير: النبي ﷺ. وقرأ: (ثُرُثُرٌ كَكَ كَكَ) [النجم: ٥٦]<sup>(١)</sup> وكذا قال الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والزخشي<sup>(٤)</sup> وقال وقال البغوي هذا قول أكثر المفسرين<sup>(٥)</sup> وحكاه ابن الجوزي عن قتادة، وابن زيد، وابن السائب، ومقاتل<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن عطية: ( □ □ □ ) في قول الجمهور الأنبياء وكل نبي نذير أمته ومعاصريه، ومحمد ﷺ نذير العالم في غابر الزمان<sup>(٧)</sup>. وكذا قال القرطبي وعزاه لزيد بن علي وابن زيد<sup>(٨)</sup>.

وقال ابن كثير بعد أن ذكر القائلين بهذا القول: وهذا هو الصحيح عن قتادة، فيما رواه شيبان عنه أنه قال: احتج عليهم بالعمر والرسول. وهذا اختيار ابن جرير، وهو الأظهر<sup>(٩)</sup>.

#### القول الثاني: أن المراد بالنذير: الشيب لأنه نذير بالموت. وهو مروى عن: ابن عباس

وقتادة وعكرمة، وسفيان بن عيينة، وهب بن منبه والفراء وأبي جعفر الباقر.

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/١٤٠)، والنحاس: (٥/٤٦١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٧٦).

(٤) السمعي (٤/٣٦١).

(٥) الكشاف (٣/٦٢٣).

(٦) تفسير البغوي (٣/٥٦٦).

(٧) زاد المسير (٦/٤٩٤ - ٤٩٥).

(٨) المحرر (٥/٣٧٧).

(٩) القرطبي (١٤/٣٥٣).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/٥٦١).





ومن ذكر هذا من المفسرين:

ابن جرير<sup>(١)</sup> والنحاس<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والزنجشيري<sup>(٤)</sup> والسمعاني<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> وابن عطية عطية وقال: هذا قول حسن.<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> وابن كثير<sup>(١٠)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزري رحمه الله تعالى من أن المراد بالندير هو النبي ﷺ، وإن كان القول الثاني داخل في عموم معنى الآية، وإنما قلت بأن هذا القول هو الراجح لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول المحققين من أهل العلم رحمهم الله تعالى كابن جرير وابن كثير وجمهور المفسرين.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: قد يمتل اللفظ معان عدة، ويكون أحدها هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم.<sup>(١١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



- (١) تفسير الطبري (٢٢/١٤٠).
- (٢) معاني القرآن للنحاس: (٥/٤٦٢).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٧٦).
- (٤) الكشاف (٣/٦٢٣).
- (٥) السمعاني (٤/٣٦١).
- (٦) تفسير البغوي (٣/٥٦٦).
- (٧) المحرر الوجيز (٥/٣٧٧).
- (٨) زاد المسير (٦/٤٩٥).
- (٩) تفسير القرطبي (١٤/٣٥٣).
- (١٠) تفسير ابن كثير (٣/٥٦١).
- (١١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦).





**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن معنى الآية: لو فرض وزالت السموات والأرض فلا يستطيع أن يمسكها من أحد غير الله تبارك وتعالى وذلك لأن «إن» المكسورة الخفيفة ترد بمعنى النفي.

قال العكبري: ( ك ك ك ه ) أي: مخافة أن تزولا. و ( ك ك ه ) أي: ما يمسكها. ف «إن» بمعنى «ما» و «أمسك» بمعنى: يمسك. <sup>(١)</sup>

وقال ابن قتيبة: ( ك ك ك ه ) أي: لثلاث زولا. <sup>(٢)</sup> وكذا قال مكي القيسي. <sup>(٣)</sup>

وقال ابن هشام في مغني اللبيب عند معرض حديثه على: (إن) المكسورة الخفيفة قال: ترد على أربعة أوجه، وذكر الوجه الثاني وهو:

أن تكون نافية، وتدخل على الجملة الاسمية، نحو: ( ك ك و و و ) [الملك: ٢٠] ( ق ق ق ح ح ح ) [المجادلة: ٢] ومن ذلك ( ط ط ط ه ه ه ه ) [النساء: ١٥٩] أي: وما أحد من أهل الكتاب إلا ليؤمننَّ به... إلى أن قال: وقد اجتمعت الشرطية والنافية في قوله تعالى: ( ك ك ك ن ن ن ه ) الأولى شرطية، والثانية نافية، جوابٌ للقسم الذي آذنتُ به اللام الداخلة على الأولى، وجواب الشرط محذوف وجوباً. <sup>(٤)</sup> قلت: واللام الداخلة على «إن» الأولى الشرطية هي الموطئة للقسم، وتقدير الكلام: الكلام: والله إن زالتا ما يمسكها من أحد من بعده.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) التبيان في إعراب القرآن: ص (١٠٧٦)، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ص (٤٩٧).

(٢) تأويل مشكل القرآن: ص (٢٢٥).

(٣) مشكل إعراب القرآن: ص (٥٩٦).

(٤) مغني اللبيب عن كتب الأعراب (٦/١).



وقال السعدي: أي: لاستوعبت العقوبة، حتى الحيوانات غير المكلفة. (١)

**القول الثاني:** أنه أراد بذلك بني آدم خاصة.

ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي ونقله عن ابن جريج. (٢) والزنجشيري (٣)

وقال ابن عطية: قوله تعالى: ( پ پ پ ف ) مبالغة، والمراد بنو آدم لأنهم المجازون. (٤)

وحكى القرطبي عن ابن جرير والأخفش والحسين بن الفضل: أراد بالدابة هنا الناس وخدمهم دون غيرهم. (٥) قلت وفي حكايته ذلك عن ابن جرير نظر فابن جرير لم يذكر سوى القول الأول.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى من أن المراد بقوله تعالى هو: عموم ما يدب على وجه الأرض من بني آدم وغيرهم وإنما قلنا بترجيح ذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول المحققين من المفسرين كابن جرير وابن كثير والبغوي والسعدي.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: إذا كان أول الكلام خاصاً وآخره بصيغة العموم، فإن خصوص أوله لا يكون مانعاً من عموم آخره.

والقاعدة الأخرى تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً.

والنقل متوافر عن أهل العلم أن الدواب ينالها شيء من شؤم ذنوب بني آدم، وقد ذكر ابن القيم رحمه الله تعالى طرفاً من ذلك في كتابه: الداء والدواء.

(١) تفسير السعدي (١/٦٩٢).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٤٧٩).

(٣) الكشاف (٣/٦٢٨).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٣٧).

(٥) تفسير القرطبي (١٤/٣٦١).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة يس

## الكلام على قوله تعالى: ( چ چ چ چ چ چ د د ت )

### وفي الآية مسألتان :

#### المسألة الأولى: مَنْ القوم المنذرين في قوله: ( چ چ چ چ ت ) ؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هم قريش. ويحتمل أن يدخل معهم سائر العرب وسائر الأمم».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

#### القول الأول: لتنذر قريشاً.

فروى الماوردي عن قتادة: أنهم قريش أنذروا بنبوة محمد ﷺ ولم ينذر آبائهم من قبلهم.<sup>(١)</sup> وجاء في تنوير المقباس أن المراد بالقوم: قريش.<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عاشور بعد أن ذكر احتمال كون المراد بذلك العرب عامة: ... أو أريد أهل مكة. وإنما باشر النبي ﷺ في ابتداء بعثته دعوة أهل مكة وما حولها فكانوا هم الذين أراد الله أن يتلقوا الدين وأن تتأصل منهم جامعة الإسلام ثم كانوا هم حملة الشريعة وأعوان الرسول ﷺ في تبليغ دعوته وتأييده. فانضم إليهم أهل يثرب وهم قحطانيون فكانوا أنصاراً ثم تابع إيمان قبائل العرب.<sup>(٣)</sup>

#### القول الثاني: أن المراد بذلك سائر العرب وسائر الأمم.

قال ابن جرير: أي: هذه الأمة لم يأتهم نذير، حتى جاءهم محمد ﷺ.<sup>(٤)</sup> ونقله الماوردي عن السدي.<sup>(٥)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٦).

(٢) تفسير الصنعاني (٣/١٣٩).

(٣) تنوير المقباس (١/٤٥٩).

(٤) التحرير والتنوير (٢٢/٣٣٠).

(٥) تفسير الطبري (٢٢/١٥٠).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٥).







الأمر الثالث : أن هذا هو ما تؤيده قواعد التفسير :  
فمن ذلك : أن التنصيص على الشيء لا يلزم منه النفي عما عداه .  
والقاعدة الأخرى : إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها .<sup>(١)</sup>  
الأمر الرابع : أن تخصيص ذلك بقريش هو متمسك النصارى في دعواهم أن النبي ﷺ  
إنما أرسل للعرب ولم يرسل لهم لأنهم قد أنذر آباؤهم من قبل، كما ذكر ذلك الحافظ ابن كثير  
رحمه الله تعالى .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٠، ٢٧) .



**المسألة الثانية: في قوله (حجّ حجّ حجّ ت) : ما موضع (حجّ ت) هنا؟ وهل هي نافية أم موصولة أم مصدرية؟**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «(ما) نافية والمعنى: لم يرسل إليهم ولا لأبائهم رسول ينذرهم. وقيل المعنى: لتندر قوما مثل ما أنذر آبائهم فـ«ما» على هذا موصولة بمعنى الذي. أو مصدرية والأول أرجح لقوله: (ي د ت)»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن «ما» نافية. والمعنى: لم يرسل إليهم ولا لأبائهم رسول ينذرهم. قال ابن جرير: وهو على الجحد أحسن، فيكون معنى الكلام: إنك لمن المرسلين إلى قوم لم ينذر آبائهم، لأنهم كانوا في الفترة.<sup>(١)</sup> ومن قال بهذا القول من المفسرين: السمعاني<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> ونقله ابن الجوزي عن قتادة والزجاج في الأكثرين.<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> والشنقيطي في أضواء البيان.<sup>(٨)</sup>

**القول الثاني:** أن «ما» موصولة بمعنى «الذي» أي: لتندر قوما مثل ما أنذر آبائهم. فروى ابن جرير عن عكرمة في هذه الآية قال: قد أنذروا.<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٦ - ٥٨٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٢/١٥٠).

(٣) السمعاني (٤/٣٦٧).

(٤) تفسير البغوي (٤/٥).

(٥) الكشاف (٣/٦٢٣).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٦).

(٧) زاد المسير (٧/٥).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/٦).

(٩) أضواء البيان (٦/٢٨٢).

(١٠) تفسير الطبري (٢٢/١٥٠).

وممن ذكر هذا القول من المفسرين : السمعاني<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup>  
<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي ونقل معناه عن ابن عباس، وعكرمة، وقتادة.<sup>(٧)</sup>

**القول الثالث:** أن «ما» مصدرية، أي : لتندر قوما إنذار آبائهم . والآباء هنا الأقدمون .  
قال الزمخشري: وقد فسر ( م ج چ ت ) على إثبات الإنذار. ووجه ذلك أن تجعل  
«ما» مصدرية لتندر قوما إنذار آبائهم.<sup>(٨)</sup>

وجعل ابن عطية هذا القول محتملاً<sup>(٩)</sup> وحكاه القرطبي بصيغة التمریض.<sup>(١٠)</sup>

### الترجيح :

مما تقدم يتبين لنا أن المسألة تعود إلى قولين :

الأول : أن المراد بالآية النفي، وعليه يكون المعنى : أي لم ينذر آبائهم .

الثاني : أن المراد هو الإثبات أي أن آبائهم أنذروا . وهؤلاء اختلفوا في تقدير الكلام  
فالذين قالوا إن «ما» مصدرية جعلوا التقدير : لتندر قوما إنذار آبائهم .

والذين قالوا إنها موصولة جعلوا التقدير : لتندرهم مثل ما أنذر آبائهم .

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وأن المراد

بذلك النفي ومعنى الكلام : أي لم ينذر آبائهم . وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا هو ترجيح المحققين من المفسرين :

(١) السمعاني (٤/٣٦٧).

(٢) تفسير البغوي (٤/٥).

(٣) الكشاف (٣/٦٢٣).

(٤) المحرر الوجيز (٥/٣٨٣).

(٥) زاد المسير (٥/١٨٦).

(٦) تفسير القرطبي (٦/١٥).

(٧) الكشاف (٥/٤٢١).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٦).

(٩) تفسير القرطبي (٦/١٥).





ما أحاط بالعنق على معنى التثقيف والتضييق والتعذيب والأسر ومع العنق اليدان أو اليد الواحدة هذا معنى التغيليل.<sup>(١)</sup>

وحكاة ابن الجوزي عن أكثر المحققين وعزاه إلى أبي سليمان الدمشقي<sup>(٢)</sup> ونقله القرطبي عن يحيى بن سلام وأبي عبيدة<sup>(٣)</sup> وذكره الحافظ ابن كثير<sup>(٤)</sup> وجوزه ابن عاشور.<sup>(٥)</sup>

**القول الثاني:** أن هذا الغل حقيقة في الدنيا وليس تمثيلاً وأن الله منع الكفار من أذية النبي ﷺ . واستدلوا على ذلك بما روي في ذلك من دواعي النزول .

ما ذكره الماوردي عن السدي أن ناساً من قريش اتتمروا بالنبي ﷺ فجاءوا يريدون ذلك فجعلت أيديهم إلى أعناقهم فلم يستطيعوا أن يسطوا إليه يداً.<sup>(٦)</sup>

وما أورده بعض المفسرين أنها نزلت في أبي جهل وصاحبيه المخزوميين، وذلك أن أبا جهل كان قد حلف لئن رأى محمداً يصلي ليرضخن رأسه، فأتاه وهو يصلي ومعه حجر ليدمغه، فلما رفعه أثبتت يده إلى عنقه ولزق الحجر بيده، فلما عاد إلى أصحابه فأخبرهم بما رأى سقط الحجر، فقال رجل من بني مخزوم: أنا أقتله بهذا الحجر، فأتاه وهو يصلي ليرميه بالحجر، فأعمى الله تعالى بصره، فجعل يسمع صوته ولا يراه، فرجع إلى أصحابه فلم يره حتى نادوه فقالوا له: ما صنعت؟ فقال: ما رأيته، ولقد سمعت صوته وحال بيني وبينه شيء كهيئة الفحل يخطر بذنبه<sup>(٧)</sup> لو دنوت منه لأكلني، فأنزل الله تعالى: (ك ك ك ك ك ك ك ك).<sup>(٨)</sup>

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

(٢) زاد المسير (٧/٥).

(٣) تفسير القرطبي (٨/١٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٥).

(٥) التحرير والتنوير (٢٢/٣٣٢).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤/٦).

(٧) يخطر البعير بسكون الخاء وكسر الطاء أي: يرفع ذنبه مرة بعد أخرى ويضرب به فخذه. لسان العرب (٤/٢٤٩).

(٨) أخرجه الطبري مختصراً (٢٢/١٥٢)، وقال الحافظ ابن حجر في الكافي الشاف ص (١٣٩): رواه ابن إسحاق في السيرة، وأبو نعيم في الدلائل من طريق ابن إسحاق عن ابن عباس إلى قوله قد يبست يداه على الحجر.. قال: وأصله في البخاري من طريق عكرمة عن ابن عباس رضي الله عنهما..

==

ومن ذكر هذا القول من المفسرين :

البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(١)</sup> والسيوطي<sup>(١)</sup> وعزاه إلى أبي نعيم في الدلائل وابن جرير الطبري . ومن قال به ابن عباس وابن إسحاق كما نقله ابن عطية .<sup>(١)</sup>

**القول الثالث:** أن تقييد الأعناق بالغل إلى الأذقان هو حقيقة حالهم في جهنم .

قال الماوردي : المراد به جعل الله سبحانه لهم في النار من الأغلال في أعناقهم ويكون الجعل ههنا مأخوذاً من الجُعالة التي هي الأجرة كأن جعلتهم في النار الأغلال، حكاه ابن بحر.<sup>(١)</sup>

ونقل ابن عطية عن مكي نحو ذلك . ثم قال : قال القاضي أبو محمد: وقوله تعالى: (ظ) **ظُذُّهُ** يضعف هذا القول لأن بصر الكافر يوم القيامة إنما هو حديد يرى قبح حاله.<sup>(١)</sup> ومن ذكره أيضاً: ابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(١)</sup> .

﴿=﴾

قلت: والذي في البخاري: قال أبو جهل لئن رأيت محمداً يصلي عند الكعبة لأطأن على عنقه فبلغ النبي ﷺ فقال: ( لو فعله لأخذته الملائكة ) . صحيح البخاري ( ١٥ / ٣٢١ )، وانظر: ابن كثير: (٣ / ٥٦٥)، البحر المحيط: (٧ / ٣٢٤) . تفسير البغوي (٤ / ٦) .

- (١) تفسير البغوي (٤ / ٦) .
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٤٧) .
- (٣) زاد المسير (٧ / ٥) .
- (٤) تفسير القرطبي (١٥ / ٧) .
- (٥) لباب النزول (١ / ١٦٦) .
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٤٧) .
- (٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤ / ٦) .
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٤٨) .
- (٩) زاد المسير (٧ / ٦) .
- (١٠) تفسير القرطبي (١٥ / ٩) .





ذكر أنهم ( ه هـ ) بما سبق لهم في الأزل عقب ذلك بأن جعل لهم من المنع وإحاطة الشقاوة ما حالهم معه حال المغلطين .<sup>(١)</sup>

وقال الشيخ محمد الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى :

والمراد بالآية الكريمة : أن هؤلاء الأشقياء الذين سبقت لهم الشقاوة في علم الله المذكورين في قوله تعالى : ( ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت ) صرفهم الله عن الإيمان صرفاً عظيماً مانعاً من وصوله إليهم، لأن من جعل في عنقه غلّ، وصار الغل إلى ذقنه، حتى صار رأسه مرفوعاً لا يقدر أن يطأطئه، وجعل أمامه سدّ، وخلفه سدّ، وجعل على بصره الغشاوة لا حيلة له في التصرف، ولا جلب نفع لنفسه، ولا في دفع ضرر عنهم، فالذين أشقاهم الله بهذه المثابة لا يصل إليهم خير ...

وقد قدمنا أن هذا الطبع والختم على القلوب وكذلك الأغلال في الأعناق، والسد من بين أيديهم ومن خلفهم، أن جميع تلك الموانع المانعة من الإيمان، ووصول الخير إلى القلوب أن الله إنما جعلها عليهم بسبب مسارعتهم، لتكذيب الرسل، والتماذي على الكفر، فعاقبهم الله على ذلك، بطمس البصائر والختم على القلوب والطبع عليها، والغشاوة على الأبصار، لأن من شؤم السيئات أن الله جلّ وعلا يعاقب صاحبها عليها بتماذيه على الشرّ، والحيلولة بينه وبين الخير وجزاه الله بذلك على كفره جزاء وفاقاً .

والآيات الدالة على ذلك كثيرة كقوله تعالى : ( ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ) [النساء: ١٥٥] فالباء سببية، وفي الآية : تصريح منه تعالى أن سبب ذلك الطبع على قلوبهم هو كفرهم، وكقوله تعالى : ( ع ع ع ع ع ع ع ع ع ع ) [المنافقون: ٣] ومعلوم أن الفاء من حروف التعليل : أي فطبع على قلوبهم بسبب كفرهم ذلك، وقوله تعالى : ( ) [الصف: ٥] . وقوله تعالى : ( ) [الأنعام: ١١٠] وقوله تعالى : ( ي ت ت ت ت ت ت ت ت ت ) [البقرة: ١٠] إلى غير ذلك من الآيات كما تقدم إيضاحه .

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٩).



### المسألة الثانية: إلى ماذا يعود الضمير في قوله: «فهي»؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والضمير للأغلال وذلك أن الغل حلقة في العنق فإذا كان واسعاً عريضاً وصل إلى الذقن فكان أشد على المغلول .  
وقيل : الضمير للأيدي على أنها لم يتقدم لها ذكر ولكنها تفهم من سياق الكلام لأن المغلول تضم يده في الغل إلى عنقه وفي مصحف ابن مسعود إنا جعلنا في أيديهم أغلالاً فهي إلى الأذقان وهذه القراءة تدل على هذا المعنى وقد أنكره الزمخشري»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان :

**القول الأول:** أن الضمير يعود إلى «الأغلال» فيصير المعنى : فالأغلال التي في الأعناق تصل إلى الأذقان لسعتها وعرضها .

قال البغوي : قال الأزهري: أراد أن أيديهم لما غلت إلى أعناقهم رفعت الأغلال أذقانهم ورؤسهم، فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الأغلال إياها.<sup>(٢)</sup>

قال الزمخشري: فإن قلت: فما قولك فيمن جعل الضمير للأيدي وزعم أن الغل لما كان جامعاً لليد والعنق - وبذلك يسمى جامعة - كان ذكر الأعناق دالاً على ذكر الأيدي ؟ قلت: الوجه ما ذكرت لك والدليل عليه قوله: ( ك ك ك ) ألا ترى كيف جعل الإقحاح نتيجة قوله: ( ك ك ك ) ولو كان الضمير للأيدي لم يكن معنى التسبب في الإقحاح ظاهراً على أن هذا الإضمار فيه ضرب من التعسف وترك الظاهر الذي يدعوه المعنى إلى نفسه إلى الباطن الذي يجفو عنه ترك للحق الأبلج إلى الباطل اللجلج .

فإن قلت: فقد قرأ ابن عباس { : } في أيديهم « وابن مسعود: » في أيانهم « فهل تجوز على هاتين القراءتين أن يجعل الضمير للأيدي أو للأيان ؟ قلت: يابى ذلك وإن ذهب الإضمار المتعسف ظهور كون الضمير للأغلال وسداد المعنى عليه كما ذكرت.<sup>(٣)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٧).

(٢) تفسير البغوي (٦/٤).

(٣) الكشف (٨/٤). انظر : شواذ القراءات للكرمانى : ٣٩٨

قال ابن عطية : قوله تعالى: «فهي» يحتمل أن يعود على «الأغلال» أي هي عريضة تبلغ بحرفها «الأذقان» والذقن مجتمع اللحين فيضطر المغلول إلى رفع وجهه نحو السماء وذلك هو «الإقحاح» وهو نحو الإقناع في الهيئة ونحوه ما يفعله الإنسان والحيوان عند شرب الماء البارد وعند الملوحات والحموضة القوية ونحوه.<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي: قال الأزهري: المراد أن أيديهم لما غلَّت عند أعناقهم، رَفَعَت الأغلالُ أذقائهم ورؤوسهم، فهم مرفوعوا الرؤوس برفع الأغلال إياها.<sup>(٢)</sup> وكذا قال ابن عاشور<sup>(٣)</sup> واستظهره الألوسي.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** أن الضمير في قوله: «فهي» يعود للأيدي غير المنصوص عليها فيكون المعنى: فأيديهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم.

قال ابن جرير: قوله: (ك ك ك) يعني: فأيمانهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم، فكُنِي عن الأيمان، ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام، وأن الأغلال إذا كانت في الأعناق لم تكن إلا وأيدي المغلولين مجموعة بها إليها، فاستغنى بذكر كون الأغلال في الأعناق من ذكر الأيمان، كما قال الشاعر:

وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا      أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي  
 أَلْخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ      أَمْ الشَّرُّ الَّذِي لَا يَأْتِلِينِي<sup>(٥)</sup>

فكنى عن الشر، وإنما ذكر الخير وحده لعلم سامع ذلك بمعنى قائله، إذ كان الشر- مع الخير يذكر.<sup>(٦)</sup> ومن ذكر هذا القول من المفسرين:

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٩).

(٢) زاد المسير (٦/٧).

(٣) التحرير والتنوير (٢٢/٣٣٣).

(٤) تفسير الألوسي (١٦/٤٢٩).

(٥) البيتان في ديوان المثقب العبدى (١/١١).

(٦) تفسير الطبري (٢٢/١٥٠).

البغوي<sup>(١)</sup> ونقله ابن الجوزي عن الفراء<sup>(٢)</sup> وابن عطية - وقال : وروي أن في مصحف ابن مسعود وأبي : « إنا جعلنا في أيانهم » وفي بعضها : « في أيديهم »<sup>(٣)</sup> وابن كثير - ونقله عن ابن عباس -<sup>(٤)</sup> وأبو السعود .<sup>(٥)</sup>

قال القرطبي: في الكلام حذف على قراءة الجماعة، التقدير: إنا جعلنا في أعناقهم وفي أيديهم أغلالا فهي إلى الأذقان، فهي كناية عن الأيدي لا عن الأعناق، والعرب تحذف مثل هذا. ونظيره: (ج ج ج ج) [ : ] وتقديره وسرايل تقيكم البرد فحذف، لأن ما وقى من الحر وقى من البرد، لأن الغل إذا كان في العنق فلا بد أن يكون في اليد، ولا سيما وقد قال الله ﷻ: (ك ك ك ك) فقد علم أنه يراد به الأيدي.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

وبالتمحيص يتبين أن الذين قالوا بعود الضمير إلى الأغلال اعتمدوا على أن الأغلال هي السبب في رفع رأس المغلول، لأنها لِسَعَتِهَا تصل إلى ذقنه فتدقه فلا يستطيع خفض رأسه، وهذا هو «الإقحاح»، وهذا المعنى لا يعارض كون الأيدي مغلولة إلى العنق وإن لم يجر ذكر للأيدي في الآية، لأن الغل لا يكون إلا للأيان، فأيانهم مجموعة بالأغلال في أعناقهم، فكُنِيَ عن الأيان، ولم يجر لها ذكر لمعرفة السامعين بمعنى الكلام، وأن الأغلال إذا كانت في الأعناق لم تكن إلا وأيدي المغلولين مجموعة بها إليها كما قال ابن جرير، خاصة وأنه في مصحف ابن مسعود وأبي « إنا جعلنا في أيانهم » .

فتبين أن الإقحاح حاصل بمجموع الأمرين وهما اجتماع الأيدي مع العنق بالغل وسعة الغل وعرضه على صفحة العنق، مما يجعلنا نرجح بجواز القول بعود الضمير على الأيدي والأغلال . هذا هو الراجح والعلم عند الله تعالى على خلاف ما اختاره ابن جزي رحمه الله،

(١) تفسير البغوي (٧/٤).

(٢) زاد المسير (٧/٧).

(٣) المحرر الوجيز (٣٨٣/٥).

(٤) تفسير ابن كثير (٥٦٥/٣).

(٥) تفسير أبي السعود (٤٠٥/٥).

(٦) تفسير القرطبي (٧/١٥).



الكلام على قوله تعالى: ( ؤ و و و و ي ي پ ة ة ة ة )

وفي هذه الآية مسألتان:

**المسألة الأولى:** ما المقصود بإحياء الموتى؟ هل المراد به البعث يوم القيامة فيكون حسياً؟ أم هو إخراجهم من الكفر إلى الإيمان فيكون معنوياً؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: نبعثهم يوم القيامة. وقيل: إحيائهم: إخراجهم من الشرك إلى الإيمان والأول أظهر»<sup>(١)</sup>.

**والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن الإحياء حقيقة، والمعنى: نبعثهم يوم القيامة.

وهذا ما حكاه الماوردي عن يحيى بن سلام<sup>(١)</sup> وذكره السمعاني<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> ولم يذكر ابن الجوزي غيره<sup>(٦)</sup> والقرطبي ورجحه<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن المعنى هو: إخراجهم من الشرك إلى الإيمان فالإحياء معنوي. وهذا

القول مروى عن الحسن والضحاك كما عند الماوردي<sup>(٨)</sup> والزمخشري<sup>(٩)</sup> والقرطبي<sup>(١٠)</sup> والسمعاني<sup>(١١)</sup> وذكره ابن كثير<sup>(١٢)</sup>.

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٧).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٧/٤).

(٣) السمعاني (٣٦٩/٤).

(٤) تفسير البغوي (٧/٤).

(٥) الكشاف (٩/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٨/٤).

(٧) زاد المسير (٨/٧).

(٨) تفسير القرطبي (١١/١٥).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٧/٤).

(١٠) الكشاف (٩/٤).

(١١) تفسير القرطبي (١١/١٥).

(١٢) السمعاني (٣٦٩/٤).

(١٣) تفسير ابن كثير (٥٦٥/٣).





وإنما قدمت القول الأول لأن من قواعد الاختيار في التفسير : أن اللفظ قد يحتمل معان  
عدة ويكون أحدهما هو الغالب استعمالاً في القرآن فيقدم .<sup>(١)</sup>  
وعامة حديث القرآن عن البعث والنشور منصرف إلى المعنى الحقيقي الذي يكون يوم  
القيامة وهو بعث الناس للجزاء والحساب .  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٢٦) .



**المسألة الثانية:** ما المراد بقوله تعالى: ( وَ يُبَدِّلُ الْكَلِمَ ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: ما قدموا من أعمالهم وما تركوه بعدهم كعلم علموه أو تحييس حبسوه . وقيل: الأثر هنا الحُطَّا إلى المساجد، وجاء ذلك في الحديث»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بذلك ما قدموا من أعمالهم وما تركوه بعدهم كالتعليم والأوقاف .

وهذا القول مروى عن ابن عباس، وسعيد بن جبیر وابن زيد ومجاهد وقتادة وحكى ابن الجوزي أنه اختيار الفراء، وابن قتيبة، والزجاج<sup>(٢)</sup>.

وهو قول عامة المفسرين كابن جرير<sup>(٣)</sup> والماوردي<sup>(٤)</sup> والسمعاني<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> والزمخشري<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup> وابن الجوزي<sup>(٩)</sup> والقرطبي<sup>(١٠)</sup> وابن كثير<sup>(١١)</sup> والبغوي<sup>(١٢)</sup> وابن عاشور<sup>(١٣)</sup> كلهم مجمعون على أن المعنى ما قدموا من أعمال حسنة أو سيئة ومن سنن حسنة وسيئة وأوقاف ووظائف وعلوم وما شابه ذلك، وقد ذكروا في ذلك جملة من الأحاديث الدالة على ذلك، فمن ذلك :

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٧).

(٢) زاد المسير (٨/٧).

(٣) تفسير الطبري (١٤٦/٢٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٧٦/٤).

(٥) السمعي (٣٦٩/٤).

(٦) تفسير البغوي (٧/٤).

(٧) الكشف (٧/٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٣٧/٤).

(٩) زاد المسير (٤/٧).

(١٠) تفسير القرطبي (١١/١٥).

(١١) تفسير ابن كثير (٥٦٧/٣).

(١٢) تفسير البغوي (٧/٤).

(١٣) التحرير والتنوير (٣٣٧/٢٢).

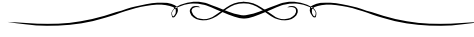




بأن معنى الآثار : هو كتابة الخطأ إلى المساجد، قال : وهذا القول لا تنافي بينه وبين الأول، بل في هذا تنبيه ودلالة على ذلك بطريق الأولى والأخرى، فإنه إذا كانت هذه الآثار تُكْتَب، فلا أن تُكْتَب تلك التي فيها قُدوة بهم من خير أو شر بطريق الأولى، والله أعلم. <sup>(١)</sup>

قلت : ومما يعضد هذا أن القول بصحة الرواية في سبب نزول الآية - وأنها نزلت عندما هَمَّ بنو سلمة بالتحول من منازلهم إلى جوار مسجد النبي ﷺ - متوجه كما حققه الشيخ مقبل الوادعي. <sup>(٢)</sup> وقد ذكر الشيخ الأمين أدلة ترجح القولين في كتابه أضواء البيان. <sup>(٣)</sup>

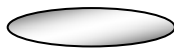
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .



(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٧).

(٢) انظر: الصحيح المسند من أسباب النزول للواحدي: ص (١٩٦) .

(٣) أضواء البيان (٦/٢٨٨).





«مثلاً» بالاعتبار. وانتصب «مثلاً» على الحال. وانتصب «أصحاب القرية» على البيان لـ«مثلاً» أو بدل.<sup>(١)</sup>

### الترجيح :

والصحيح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله لأن معنى  
اضرب أي : اجعل لهم مثلاً . قال أبو البقاء العكبري :

قوله تعالى : ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) اضرب هنا بمعنى : اجعل . و «أصحاب» مفعول  
أول . و«مثلاً» مفعول ثاني . وقيل : هو بمعنى : اذكر . والتقدير : مثلاً مثل أصحاب؛ فالثاني  
بدل من الأول.<sup>(١)</sup>

(١) التحرير (١٢/١٧).

(٢) إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات في جميع القرآن للعكبري: ص(٤٩٨).





**المسألة الثانية:** من المقصود بالمرسلين في قوله تعالى: ( پ پ پ پ ) ؟.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «هم من الحواريين الذين أرسلهم عيسى عليه الصلاة والسلام يدعون الناس إلى عبادة الله . وقيل : بل هم رسل أرسلهم الله، ويدل على هذا قول قومهم : ( ث ث ث ف ف ج ) فإن هذا إنما يقال لمن ادعى أن الله أرسله».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن الرسل هؤلاء هم الحواريين الذين أرسلهم عيسى عليه الصلاة والسلام لدعوة الناس بأنطاكية .

وهذا القول مأثور عن قتادة وابن جريج . ونقله ابن إسحاق عن ابن عباس، وكعب الأحماس، ووهب بن منبه وذكره جمع من المفسرين منهم :

ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزخري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والعز بن عبدالسلام<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن عاشور<sup>(٩)</sup> .

وقال الحافظ بن كثير رحمه الله تعالى : وزعم قتادة بن دعامة: أنهم كانوا رسل المسيح،  
السلام<sup>(١٠)</sup> .

(١) التسهيل لابن جزري: ص(٥٨٧).

(٢) تفسير الطبري (١٥١/٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠/٥).

(٤) تفسير البغوي (٧/٤).

(٥) الكشف (١٠/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٦/٤).

(٧) تفسير ابن عبدالسلام (١٣٩/٥).

(٨) زاد المسير (١٠/٧).

(٩) تفسير القرطبي (١٤/١٥).

(١٠) التحرير والتنوير (٣٤٠/٢٢).

(١١) تفسير ابن كثير (٥٦٨/٣).





هذه القرية المذكورة في القرآن العظيم قرية أخرى غير أنطاكية، كما أطلق ذلك غير واحد من السلف أيضا. أو تكون أنطاكية إن كان لفظها محفوظا في هذه القصة مدينة أخرى غير هذه المشهورة المعروفة، فإن هذه لم يعرف أنها أهلكت لا في الملة النصرانية ولا قبل ذلك، والله سبحانه أعلم. <sup>(١)</sup>

وقال الشيخ السعدي رحمه الله تعالى :

وتعيين تلك القرية، لو كان فيه فائدة، لعينها الله، فالتعرض لذلك وما أشبهه من باب التكلف والتكلم بلا علم، ولهذا إذا تكلم أحد في مثل هذا تجد عنده من الخبط والخلط والاختلاف الذي لا يستقر له قرار، ما تعرف به أن طريق العلم الصحيح، الوقوف مع الحقائق، وترك التعرض لما لا فائدة فيه، وبذلك تزكو النفس، ويزيد العلم، من حيث يظن الجاهل أن زيادته بذكر الأقوال التي لا دليل عليها، ولا حجة عليها ولا يحصل منها من الفائدة إلا تشويش الذهن واعتياد الأمور المشكوك فيها. <sup>(٢)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) انظر: تفسير ابن كثير (٣/٥٦٨) بتصرف يسير .

(٢) تفسير السعدي (١/٦٩٤).

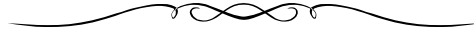


**القول الثالث:** أنهم أصابهم القحط وانحبس المطر ثلاث سنوات .

وممن ذكر ذلك من المفسرين : الماوردي <sup>(١)</sup> والسمعاني <sup>(٢)</sup> والبغوي <sup>(٣)</sup> والزمخشري <sup>(٤)</sup>  
وابن عطية <sup>(٥)</sup> وابن الجوزي <sup>(٦)</sup> والقرطبي <sup>(٧)</sup> والألوسي <sup>(٨)</sup>.

### **المنافشة والترجيح:**

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو القول الأول، لأنه هو الذي يدل عليه السياق  
وبقية الأقوال ليس عليها دليل وهي مبنية على أخبار أهل الكتاب والقول في هذه المسألة  
كالقول في المسألة التي قبلها . والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .



﴿=﴾

- (١) المحرر الوجيز (٣٨٧ / ٥).
- (٢) تفسير الألوسي (٤٤٣ / ١٦).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠ / ٥).
- (٤) السمعي (٣٧٢ / ٤).
- (٥) تفسير البغوي (٧ / ٤).
- (٦) الكشاف (١٠ / ٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٦ / ٤).
- (٨) زاد المسير (١٢ / ٧).
- (٩) تفسير القرطبي (١٦ / ١٥).
- (١٠) روح المعاني (٢٢٣ / ٢٢).



## الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ )

وفي الآية مسألة واحدة وهي: لمن وجه الخطاب في قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ )

( □ ) . ٤ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «خطاب لقومه أي: اسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي .  
وقيل خطاب للرسول ليشهدوا له»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** إن الخطاب موجه إلى قومه أي: إني آمنت بربكم الذي كفرتم به، فاسمعوا قولي واعملوا بنصيحتي .

وهذا القول مأثور عن ابن مسعود وابن عباس وكعب الأحمار ووهب بن منبه كما ذكر ذلك بعض المفسرين كابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن كثير<sup>(٧)</sup>.

قال ابن عاشور: ( □ □ □ □ □ ) واقعة موقع الغاية من الخطاب والنتيجة من الدليل. وهذا إعلان لإيمانه وتسجيل عليهم بأن الله هو ربهم لا تلك الأصنام. وأكد الإعلان بتفريع ( □ □ ) استدعاءً لتحقيق أسماهم إن كانوا في غفلة<sup>(٨)</sup>.

**القول الثاني:** أن الخطاب موجه للرسول ليشهدوا له عند الله بإيمانه . وهو مروى أيضاً عن ابن مسعود . وممن ذكره من المفسرين :

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٨).

(٢) تفسير الطبري (٢٢ / ١٦٠).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠ / ٥).

(٤) الكشاف (٤ / ١٠).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٤٦).

(٦) زاد المسير (٧ / ٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥ / ١٩).

(٨) تفسير ابن كثير (٣ / ٥٦٧).

(٩) التحرير والتنوير (٢٢ / ٣٤٥).



ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي وعزاه إلى ابن مسعود<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي ونقله عن الفراء<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup>.

وقال ابن كثير: يحتمل أن يكون خطابه للرسول بقوله: ( □ □ □ □ ) أي: الذي أرسلكم. ( □ □ ) أي: فاشهدوا لي بذلك عنده. وقد حكاه ابن جرير فقال: وقال آخرون: بل خاطب بذلك الرسول، وقال لهم: اسمعوا قولي، لتشهدوا لي بما أقول لكم عند ربي، إني قد آمنت بربكم واتبعتمكم. وهذا القول الذي حكاه هؤلاء أظهر في المعنى، والله أعلم<sup>(٧)</sup>.

### الترجيح :

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن الراجح في هذه المسألة هو جواز عود الضمير على الرسل وعلى قومه المكذبين، إذ أن كلا المعنيين محتمل، ولا مرجح لأحدهما على الآخر ولا تعارض بين المعنيين؛ والقاعدة تقول: إذا كان في الآية ضمير يحتمل عوده على أكثر من مذكور وأمكن الحمل على الجميع حمل عليه<sup>(٨)</sup>.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



- (١) تفسير الطبري (١٦٠ / ٢٢).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠ / ٥).
- (٣) الكشاف (١٠ / ٤).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٦ / ٤).
- (٥) زاد المسير (٤ / ٧).
- (٦) تفسير القرطبي (١٨ / ١٥).
- (٧) تفسير ابن كثير (٥٦٧ / ٣).
- (٨) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١١).





الكلام على قوله تعالى: ( )

( )

**وفي الآيات مسألة واحدة وهي: ما الذي تمنى أن يعلمه قومه بعدما قتلوه بسبب إيمانه؟**

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «تمنى أن يعلم قومه بغفران الله له على إيمانه فيؤمنون ولذلك ورد في الحديث أنه نصح لهم حيا وميتا. وقيل أراد أن يعلموا ذلك فيندموا على فعلهم معه وينفعهم ذلك».<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أنه تمنى أن يعلم قومه بغفران الله له على إيمانه، فيتسبب في إيمانهم وهدايتهم، ثم يصيرون إلى مثل ما صار إليه من النعيم والتكريم فنصح لهم في الحياة ببيان الحق، وتمنى لهم الهداية بعد مماته، ولم يشغله ما هو فيه من النعيم عن ذكرهم والإشفاق عليهم مما هم فيه من الكفر.

وهذا القول مروى عن قتادة وابن عباس وممن ذكره من المفسرين: ابن جرير.<sup>(١)</sup>  
والماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup> كثير<sup>(٩)</sup> وابن عاشور.<sup>(١٠)</sup>

**القول الثاني:** أنه أراد أن يعلموا ذلك فيندموا على فعلهم معه وينفعهم ذلك.

(١) التسهيل لابن جزري: ص (٥٨٩).

(٢) تفسير الطبري (١٦١ / ٢٢).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤ / ٥).

(٤) تفسير البغوي (١٠ / ٤).

(٥) الكشاف (١١ / ٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٦ / ٤).

(٧) زاد المسير (٤ / ٧).

(٨) تفسير القرطبي (٢٠ / ١٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٥٦٩ / ٣).

(١٠) التحرير والتنوير (٣٤٧ / ٢٢).

قال الماوردي: أنه تمنى أن يعلموا حاله ليعلموا حسن مآله وحميد عاقبته.<sup>(١)</sup>

قال الزمخشري: يجوز أن يتمنى ذلك ليعلموا أنهم كانوا على خطأ عظيم في أمره، وأنه كان على صواب ونصيحة وشفقة.<sup>(٢)</sup> وكذا قال ابن عطية.<sup>(٣)</sup>

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى: أن الآية تحتمل كلا المعنيين، إذ لا مرجح لأحدهما على الآخر، والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) النكت والعيون (٣/٤٤١).

(٢) الكشاف (٤/١١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).







## الكلام على قوله تعالى: ( ن ط ث ث ث ه ه ه ب )

وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي: هل «ما» موصولة أم نافية؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «ما» معطوفة على «ثمره» أي ليأكلوا من الثمر وما عملته أيديهم بالحرث والزراعة والغراسة. وقيل «ما» نافية، وقرئ «ما عملت» من غير هاء و«ما» على هذا معطوفة<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن «ما» موصولة وهي معطوفة على ثمره أي ليأكلوا من الثمر وما عملته أيديهم بالحرث والزراعة والغراسة.

قال ابن جرير: و«ما» التي في قوله: ( ث ث ه ه ه ب ) في موضع خفض عطفاً على الثمر، بمعنى: «ومن الذي عملت» وهي في قراءة عبدالله فيما ذكر: «وَمِمَّا عَمِلْتُهُ» بالهاء على هذا المعنى، فالهاء في قراءتنا مضمرة، لأن العرب تضممرها أحياناً، وتظهرها في صلوات: من، وما، والذي. ولو قيل: «ما» بمعنى المصدر كان مذهباً، فيكون معنى الكلام: «ومن عمل أيديهم»<sup>(١)</sup>. وبنحوه قال القرطبي<sup>(٢)</sup>.

وذكر الماوردي أنها إثبات وتقديره: ومما عملته أيديهم. ونقله عن الكلبي والفراء وابن قتيبة<sup>(٣)</sup>. وبنحوه قال السمعاني<sup>(٤)</sup>. وذكر البغوي أنها بمعنى «الذي» على قراءة من قرأ بإثبات الهاء وهي قراءة الجمهور. أي: يأكلون من الذي عملته أيديهم: الزرع والغرس فالهاء عائدة إلى «ما» التي بمعنى الذي<sup>(٥)</sup>.

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٨٩).

(٢) تفسير الطبري (٤/٢٣).

(٣) تفسير الطبري (٤/٢٣).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٦/٥).

(٥) السمعاني (٤/٣٧٦).

(٦) تفسير البغوي (٤/٥).



ومن قال به أيضاً: الزمخشري<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي - وحكاه عن الزجاج<sup>(٣)</sup> -  
 والقرطبي<sup>(٤)</sup> وابن عاشور<sup>(٥)</sup>.

قال ابن كثير: واختار ابن جرير - بل جزم به، ولم يحك غيره إلا احتمالاً - أن «ما» في  
 قوله: (كُذِّبَتْ هُـ بِ) بمعنى: «الذي» تقديره: ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم، أي:  
 غرسوه ونصبوه، قال: وهي كذلك في قراءة ابن مسعود: (سُ طُ نْ كُذِّبَتْ هُـ بِ) (١).

**القول الثاني:** أن «ما» نافية فيكون المعنى: ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم بل نحن  
 عملناه. وهذا القول حكاه عدد من المفسرين على وجه الاحتمال:

قال ابن جرير: ولو قيل: إنها بمعنى الجحد ولا موضع لها كان أيضاً مذهبا، فيكون  
 معنى الكلام: «ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم»<sup>(١)</sup>.

وقال البغوي: قيل: «ما» للنفي في قوله: «ما عملته» أي: وجدوها معمولة ولم تعملها  
 أيديهم ولا صنع لهم فيها، وهذا معنى قول الضحاك ومقاتل<sup>(٢)</sup>. ومن ذكر هذا: ابن عطية<sup>(٣)</sup>  
 وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> والماوردي<sup>(٥)</sup> والسمعاني<sup>(٦)</sup> والزمخشري<sup>(٧)</sup> والقرطبي - ونقله عن ابن

(١) الكشاف (١٧/٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٨).

(٣) زاد المسير (٧/١٤).

(٤) القرطبي (١٥/٢٥).

(٥) التحرير والتنوير (٢٢/٣٤٩).

(٦) تفسير ابن كثير (٣/٥٧١).

(٧) تفسير الطبري (٤/٢٣).

(٨) تفسير البغوي (٤/٥).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٨).

(١٠) زاد المسير (٧/١٤).

(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٦).

(١٢) السمعي (٤/٣٧٦).

(١٣) الكشاف (١٧/٤).

عباس والضحاك ومقاتل -<sup>(١)</sup> وكذا قال ابن كثير.<sup>(٢)</sup> وابن عاشور وقال: وهذا أوفر في الامتنان الامتنان وأنسب بسياق الآية ومساق الاستدلال.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو تقديم القول الأول، مع تجويز القول الثاني وهو ما اختاره ابن جزي رحمه الله تعالى وقدمه أكثر المحققين من المفسرين .

قال العكبري بعد أن ذكر الأقوال في معنى «ما» في هذه الآية : ويحتمل الأوجه الثلاثة إلا أنها نافية يضعف، لأن «عملت» لم يذكر لها مفعول.<sup>(٤)</sup>

وقال مكّي بن أبي طالب القيسي : قوله : ( ت ت ت ت ه ه ب ) «ما» في موضع خفض على العطف على «ثمره» ويجوز أن تكون نافية أي : ولم تعمله أيديهم . ومن قرأ «عملت» بغير هاء كان الأحسن أن تكون «ما» في موضع خفض وتحذف الهاء من الصلة، ويبعد أن تكون نافية لأنك تحتاج إلى إضمار مفعول لـ«عملت».<sup>(٥)</sup>

والآية فيها قراءتان :

الأولى : «وما عملت أيديهم» بغير هاء وهي قراءة حمزة والكسائي وأبي بكر . وحجة من حذف الهاء إجماع الجميع على حذف الهاء في قوله : ( پ پ پ پ پ پ ) .

القراءة الثانية : ( ت ت ت ت ه ه ب ) وهي للبقية وحجتهم أنها كذلك في مصاحفهم، وموضع «ما» خفض نسقاً على «ثمره» والمعنى : ليأكلوا من ثمره ومما عملته أيديهم . قال الزجاج : ويجوز أن يكون «ما» نفيّاً وتكون الهاء عائدة على الثمر، فلا موضع لـ«ما» حيثنذ ويكون المعنى : ليأكلوا من ثمره ولم تعمله أيديهم.<sup>(٦)</sup>

(١) تفسير القرطبي (٢٥ / ١٥).

(٢) تفسير ابن كثير (٥٧٢ / ٣).

(٣) التحرير والتنوير (٣٥٠ / ٢٢).

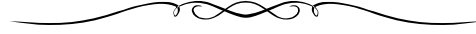
(٤) إملاء ما من به الرحمن: ص (١٠٨٢) ..

(٥) مشكل إعراب القرآن لمكي بن أبي طالب: (١-٢ / ٦٠٣).

(٦) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: (ص ٥٩٨) ..

وجوز المهدي الأمرين، قال : فمن قرأ بالهاء كان معنى «ما» موصولية معطوفة . ومن قرأ بدونها فيما أن تكون «ما» مصدرية والتقدير : ليأكلوا من ثمره وعمل أيديهم . أو تكون «ما» نافية والتقدير : ولم تعمله أيديهم .<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .



(١) انظر: شرح الهداية في توجيه القراءات للمهدي: (٢/٤٨٥) . .





الكلام على قوله تعالى: ( و ؤ ي ي ي ب ي ي ي ي )

وفيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( و ؤ ي ي ي ب ي ي ي ي ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: لحد مؤقت تنتهي إليه من فلكتها، وهي نهاية جريها إلى أن ترجع في المنقلبين الشتاء والصيف . وقيل: مستقرها وقوفها كل وقت زوال بدليل وقوف الظل حينئذ . وقيل: مستقرها يوم القيامة حين تكور . وفي الحديث: مستقرها تحت العرش تسجد فيه كل ليلة بعد غروبها . وهذا أصح الأقوال لوروده عن النبي ﷺ في الحديث الصحيح . وقرئ: «لا مستقر لها» أي: لا تستقر عن جريها»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها أربعة أقوال:

**القول الأول:** أن معنى «لمستقر لها» أي: لحد مؤقت تنتهي إليه من فلكتها وهو نهاية جريها إلى أن ترجع في المنقلبين الشتاء والصيف .

فأخرج ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> عن قتادة في قوله: ( و ؤ ي ي ي ب ي ي ي ي ) قال: وقت واحد لا تعدوه .

قال السمعاني: أن مستقرها: نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف، ونهاية هبوطها في الشتاء.<sup>(٣)</sup> وحكى البغوي نحوه وقال: قيل: مستقرها نهاية ارتفاعها في السماء في الصيف ونهاية هبوطها في الشتاء.<sup>(٤)</sup> وبنحو ما مضى قال الزمخشري وقال: قيل: مستقرها أجلها الذي أقر الله عليه أمرها في جريها، فاستقرت عليه وهو آخر السنة.<sup>(٥)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٩٠). انظر: شواذ القراءات لابن خالويه ١٢٦ ، والمحتسب لابن جني ٢ / ٢١٢ وشواذ القراءات للكرماني ٤٠٠

(٢) تفسير الطبري (٤ / ٢٣) .

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٧ / ٥).

(٤) السمعاني (٤ / ٣٧٧).

(٥) تفسير البغوي (٤ / ٥).

(٦) الكشاف (٤ / ١٨).

وقال ابن الجوزي: تسير في منازلها حتى تنتهي إلى مُسْتَقَرِّها الذي لا تجاوزُه، ثم ترجع إلى أوَّل منازلها، قاله ابن السائب. وقال ابن قتيبة: إلى مُسْتَقَرِّ لها، ومُسْتَقَرُّها: أقصى - منازلها في الغروب، وذلك لأنها لا تزال تتقدَّم إلى أقصى مغاربها، ثم ترجع.<sup>(١)</sup>

قال ابن كثير: قيل: المراد بقوله: (ي ي ي) هو انتهاء سيرها وهو غاية ارتفاعها في السماء في الصيف وهو أوجها، ثم غاية انخفاضها في الشتاء وهو الحضيض.<sup>(٢)</sup>

**القول الثاني:** أن مستقرها وقوفها كل وقت زوال بدليل وقوف الظل حينئذ. وهذا القول حكاه ابن عطية.<sup>(٣)</sup>

**القول الثالث:** أن مستقرها يوم القيامة حين تُكْوَر. وهو وقت انتهاء أمرها عند انقضاء الدنيا. وهذا القول مروى عن قتادة ومقاتل<sup>(٤)</sup> ومن حكاه من المفسرين:

الماوردي<sup>(٥)</sup> والسمعاني<sup>(٦)</sup> والبغوي<sup>(٧)</sup> والزمخشري<sup>(٨)</sup> وابن عطية<sup>(٩)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup> والقرطبي<sup>(١١)</sup> وابن كثير<sup>(١٢)</sup>

**القول الرابع:** أن مستقرها تحت العرش تسجد فيه كل ليلة بعد غروبها لتستأذن ربها كما جاء في الحديث الصحيح.

(١) زاد المسير (٧/١٤).

(٢) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٧).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

(٤) زاد المسير (٧/١٤).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٧).

(٦) السمعي (٤/٣٧٧).

(٧) تفسير البغوي (٤/٥).

(٨) الكشاف (٤/١٨).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

(١٠) زاد المسير (٧/١٤).

(١١) تفسير القرطبي (١٥/٢٨).

(١٢) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٧).

قال ابن جرير: <sup>(١)</sup> وقوله ( وَ و ي ي ي ) يقول تعالى ذكره: والشمس تجري تجري لموضع قرارها، بمعنى: إلى موضع قرارها؛ وبذلك جاء الأثر عن رسول الله ﷺ . ثم روى عن أبي ذر الغفاري، قال: كنت جالسا عند النبي ﷺ في المسجد، فلما غربت الشمس، قال: ( يا أبا ذر هل تدري أين تذهب الشمس )؟. قلت الله ورسوله أعلم . قال: (فإنها تذهب فتسجد بين يدي ربه، ثم تستأذن بالرجوع فيؤذن لها، وكأنها قد قيل لها ارجعي من حيث جئت، فتطلع من مكانها وذلك مستقرها ) . <sup>(١)</sup>

وبمثل ما ذكر ابن جرير قال السمعاني <sup>(١)</sup> والبغوي <sup>(١)</sup> وابن عطية <sup>(١)</sup> وابن الجوزي <sup>(١)</sup> والقرطبي . <sup>(١)</sup>

وقال ابن كثير: أن المراد: مستقرها المكاني، وهو تحت العرش مما يلي الأرض في ذلك الجانب، وهي أينما كانت فهي تحت العرش وجميع المخلوقات؛ لأنه سقفها، وليس بكرة كما يزعمه كثير من أرباب الهيئة، وإنما هو قبة ذات قوائم تحملها الملائكة، وهو فوق العالم مما يلي رؤوس الناس، فالشمس إذا كانت في قبة الفلك وقت الظهر تكون أقرب ما تكون من العرش، فإذا استدارت في فلكها الرابع إلى مقابلة هذا المقام، وهو وقت نصف الليل، صارت أبعد ما تكون من العرش، فحينئذ تسجد وتستأذن في الطلوع، كما جاءت بذلك الأحاديث. <sup>(١)</sup>

وقال ابن عاشور: ويجوز أن تكون اللام بمعنى « إلى »، أي تجري إلى مكان استقرارها وهو مكان الغروب، شبه غروبها عن الأبصار بالمستقر والمأوى الذي يأوي إليه المرء في آخر

(١) تفسير الطبري (٢٣/٤) .

(٢) أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب: صفة الشمس والقمر (٦/٢٩٧)، ومسلم في الإيمان، باب: بيان الزمن الذي لا يقبل فيه الإيمان برقم: (٢٥١) (١/١٣٩) .

(٣) السمعاني (٤/٣٧٧) .

(٤) تفسير البغوي (٤/٥) .

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧) .

(٦) زاد المسير (٧/١٤) .

(٧) تفسير القرطبي (١٥/٢٧) .

(٨) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٧) .

النهار بعد الأعمال. وقد ورد تقريب ذلك في حديث أبي ذر الهروي في صحيحه «البخاري» و«مسلم» و«جامع الترمذي» بروايات مختلفة... وهذا تمثيل وتقريب لسير الشمس اليومي الذي يتبدى بشروقها على بعض الكرة الأرضية وينتهي بغروبها على بعض الكرة الأرضية، في خطوط دقيقة، وتكرر طلوعها وغروبها تتكون السنة الشمسية.

وقد جعل الموضع الذي ينتهي إليه سيرها هو المعبر عنه بتحت العرش وهو سمت معين لا قبيل للناس بمعرفته، وهو منتهى مسافة سيرها اليومي، وعنده ينقطع سيرها في إبان انقطاعه وذلك حين تطلع من مغربها، أي حين ينقطع سير الأرض حول شعاعها لأن حركة الأجرام التابعة لنظامها تنقطع تبعاً لانقطاع حركتها هي، وذلك نهاية بقاء هذا العالم الدينيوي.<sup>(١)</sup>

**القول الخامس:** أن المعنى: أنها تسير وتجري أبداً من غير قرار ولا وقوف.

ودليل هذا القول قراءة ابن عباس وابن مسعود وعكرمة، وعطاء بن أبي رباح وأبي جعفر ومحمد بن علي وجعفر بن محمد، وعلي بن الحسين، والشيزري<sup>(١)</sup> أنهم كانوا يقرأونها: «والشمس تجري لا مستقر لها». وتأويل هذه القراءة أنها تجري في الليل والنهار ولا وقوف لها ولا قرار. ومن ذكر ذلك من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والزخشي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> عطفية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا

- (١) التحرير والتنوير (٢٢/٣٥٤).
- (٢) جزء فيه قراءات النبي صلى الله عليه وسلم لأبي عمر الدوري: (١ / ١٤١) وذكر فيه عن عمرو بن دينار أن ابن عباس قرأها كذلك.
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٧/٥).
- (٤) السمعي (٤/٣٧٧).
- (٥) الكشاف (٤/١٨).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).
- (٧) زاد المسير (٧/١٤).
- (٨) تفسير ابن كثير (٣/٥٦٧).

لوورد الحديث عن النبي ﷺ في تفسير هذا الحرف من القرآن، والقاعدة تقول: إذا عرف التفسير من جهة النبي ﷺ فلا حاجة إلى قول من بعده. (١)

ومن الأحاديث الواردة في ذلك: ما أخرجه البخاري ومسلم في صحيحيهما عن أبي ذر قال: سألت رسول الله ﷺ عن قوله ﷻ: ( وَ و ي ي پ □ ) قال: (مستقرها تحت العرش). (١)

وروى البخاري أيضاً عن أبي ذر رضى الله عنه أن النبي ﷺ قال له حين غربت الشمس: (أتدري أين تذهب)؟ قلت: الله ورسوله أعلم. قال: (فإنها تذهب حتى تسجد تحت العرش فتستأذن فيؤذن لها ويوشك أن تسجد فلا يقبل منها وتستأذن فلا يؤذن لها يقال لها ارجعي من حيث جئت فتطلع من مغربها فذلك قوله تعالى: ( وَ و ي ي پ □ □ □ □ )). (١)

وعند مسلم عن أبي ذر أن النبي ﷺ قال يوماً: (أتدرون أين تذهب هذه الشمس) قالوا: الله ورسوله أعلم. قال: (إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة فلا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش فتخر ساجدة ولا تزال كذلك حتى يقال لها ارتفعي ارجعي من حيث جئت، فترجع فتصبح طالعة من مطلعها ثم تجري لا يستنكر الناس منها شيئاً حتى تنتهي إلى مستقرها ذاك تحت العرش فيقال لها ارتفعي أصبحي طالعة من مغربك فتصبح طالعة من مغربها) فقال رسول الله ﷺ: (أتدرون متى ذلكم؟ ذاك حين لا ينفع نفساً إيمانها لم تكن آمنت من قبل أو كسبت في إيمانها خيراً). [١: ١]. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٥).

(٢) صحيح البخاري (١٤/٤٩٧)، وصحيح مسلم (١/٣٧٩).

(٣) صحيح البخاري (١٠/٤٧٤).

(٤) الحديث الثاني: صحيح مسلم (١/٣٧٧).



وقد سبقتهم... والذرية أيضا: الآباء، لأن الدَّرَّ وقع منهم، فهو من الأضداد. (١)

ومن قال بمثل هذا القول من المفسرين: البغوي (١) والزخشي (١) والقرطبي (١) وابن كثير (١). وكذا قال الزبيدي في تاج العروس (١) والأزهري في تهذيب اللغة. (١) وابن منظور. (١).

وهذا المعنى المتقدم هو الذي أنكره ابن عطية حيث قال: والضمير المتصل بالذريات هو ضمير الجنس، كأنه قال ذريات جنسهم أو نوعهم، هذا أصح ما اتجه في هذا، وخلط بعض الناس في هذا حتى قالوا الذرية تقع على الآباء وهذا لا يعرف لغة.

ثم قال: وأما معنى الآية فيحتمل تأويلين:

أحدهما: قاله ابن عباس وجماعة، وهو أن يريد بـ «الذريات المحمولين» أصحاب نوح في السفينة، ويريد بقوله: ( پ پ نذ ) السفن الموجودة في جنس بني آدم إلى يوم القيامة، وإياها أراد الله تعالى بقوله: ( نذ ت ث ف ). (١)

**القول الثاني:** أن المراد بالذرية هنا جنس بني آدم، وخص ذريتهم بالذكر لأنه أبلغ في الامتنان عليهم، ولأن فيه إشارة إلى حمل أعقابهم إلى يوم القيامة.

قال ابن عطية: والتأويل الثاني: قاله مجاهد والسدي وروى عن ابن عباس أيضاً هو: أن يريد بقوله: ( ب ب پ پ پ پ ) السفن الموجودة في بني آدم إلى يوم القيامة ويريد بقوله: ( پ پ پ پ نذ ) الإبل وسائر ما يركب فتكون المماثلة في أنه مركوبٌ مُبَلَّغٌ

(١) زاد المسير (٧/١٥).

(٢) تفسير البغوي (٤/٥).

(٣) الكشاف (٤/٢١).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/٣٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٥٧٠).

(٦) تاج العروس (١/٢٨٥٩).

(٧) تهذيب اللغة (٥/٦٦).

(٨) لسان العرب (١٤/٢٨٢).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

إلى الأقطار فقط . ويعود قوله : ( ذ ث ث ف ) على السفن الموجودة في الناس . وأما من خلط القولين فجعل الذرية في الفلك في قوم نوح في سفينة وجعل ( ي پ ذ ) في الإبل فإن هذا نظراً فاسدٌ يقطع به قوله تعالى : ( ذ ث ث ف ) فتأمله.<sup>(١)</sup>

وقال ابن عاشور: ولما كانت ذريات المخاطبين مما أراد الله بقاءه في الأرض حين أمر نوحاً بصنع الفلك لإنجاء الأنواع، وأمره بحمل أزواج من الناس، هم الذين تولد منهم البشر بعد الطوفان نُزِلَ البشر- كلهم منزلة المحمولين في الفلك المشحون في زمن نوح، وذكر الذريات يقتضي أن أصولهم محمولون بطريق الكناية إيجازاً في الكلام، وأن أنفسهم محمولون كذلك كأنه قيل: إنا حملنا أصولهم وحملناهم وحملنا ذرياتهم، إذ لولا نجاة الأصول ما جاءت الذريات، وكانت الحكمة في حمل الأصول بقاء الذريات فكانت النعمة شاملة للجميع، وهذا كالامتنان في قوله: ( ن ذ ث ث ف ) [ ذ ث ث ف ] .

وضمير « ذريتهم » عائد إلى ما عاد إليه ضمير « لهم » أي العباد المراد بهم المشركون من أهل مكة لكنهم لوحظوا هنا بعنوان كونهم من جملة البشر، فالمعنى: آية لهم أنا حملنا ذريات البشر في سفينة نوح وذلك حين أمر الله نوحاً بأن يحمل فيها أهله والذين آمنوا من قومه لبقاء ذريات البشر فكان ذلك حملاً لذرياتهم ما تسلسلت.<sup>(١)</sup>

### القول الثالث: أن المراد بالذرية هنا : النساء .

ولم أقف على قول ابن عطية كما نقله ابن جزي، ولكن ذكر بعض المفسرين هذا المعنى . فذكر الماوردي : أن الذرية الأبناء والنساء لأنهم ذرة الآباء حملوا في السفن، والفلك هي السفن الكبار وقال : قاله السدي .<sup>(١)</sup> وكذا ذكر الزمخشري .<sup>(٢)</sup>

**الترجيح :** والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن المعنى الراجح هو القول الأول فيكون المعنى : حملنا آباءهم وأجدادهم الأقدمين فكان ذلك من أسباب وجودهم، لأنه لو أهلك

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢٢/٣٥٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٩).

(٤) الكشف (٤/٢١)، وانظر: لسان العرب (١٤/٢٨٢)، وتاج العروس (١/١٢٠).



آباءهم، لما تناسلوا . وهذا القول هو الذي فيه مكنم العبرة حيث أنه أهلك جميع المخلوقات على وجه الأرض، وأبقى هؤلاء ليستمر النسل منهم . وهذا فيه امتنان من جهة، وفيه تهديد من جهة أخرى . وسيأتي بيان وجهه في المسألة القادمة . والله تعالى أعلم .



## الكلام على قوله تعالى: ( پ پ پ ث ث ذ )

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالمثلية في قوله تعالى: ( پ پ پ ث ) هل هي

مثلية النوع كالسفن أم عموم المركوبات؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « إن أراد بالفلك سفينة نوح: فيعني بقوله من مثله سائر السفن التي يركبها سائر الناس. وإن أراد بالفلك جنس السفن: فيعني بقوله من مثله الإبل وسائر المركوبات فتكون المماثلة على هذا في أنه مركوب لا غير. والأول أظهر لقوله: ( ذ ث ث ف ) ولا يتصور هذا في المركوبات غير السفن»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان :

**القول الأول:** إن المراد بالفلك في الآية سفينة نوح وعليه يكون المراد بقوله: ( پ پ پ ذ

) سائر السفن التي يركبها سائر الناس، والتي صنعت على غرار سفينة نوح .

وهذا القول مروى عن ابن عباس و سعيد بن جبير وأبي صالح وأبي مالك والحسن والضحاك وقتادة كما أخرج ذلك ابن جرير وهو الذي رجحه بقوله :

وأشبهه القولين بتأويل ذلك قول من قال : عُنِي بذلك السفن، وذلك لدلالة قوله : ( ذ ث ث ث ث ف ) على أن ذلك كذلك، وذلك أن الغرق معلوم أن لا يكون إلا في الماء، ولا غرق في البر<sup>(١)</sup>.

ومن قال بهذا القول من المفسرين : الماوردي<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(١)</sup> والزمخشري<sup>(١)</sup> وابن

عطية<sup>(١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(١)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩١).

(٢) تفسير الطبري (٩/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٩/٥) .

(٤) تفسير البغوي (٥/٤).

(٥) الكشاف (٢١/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

(٧) زاد المسير (٧/٢٢).

(٨) القرطبي (٣٥/١٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٣/٥٧٠).

**القول الثاني:** أن المراد بالفلك هو جنس السفن وعليه فيكون المراد بقوله: ( يٰٓرَءِىٓ ذُرِّيَّتِيۙ سَآءَ الْمُرْكُوبَاتِ الۡمِثَالَةُ لَهَا مِنْ حَيْثُ الرُّكُوبُ كَالۡإِبِلِ وَنَحْوِهَا .

وهذا منقول عن ابن عباس وعكرمة وعبدالله بن شداد ومجاهد وقتادة والحسن وأبي مالك، والضحاك، وأبي صالح، والسدي . وممن ذكره من المفسرين :  
ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup>.

وذكر ابن عاشور أن هذا نظير المقارنة في قوله تعالى: ( تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ )  
[ : ] فقوله: ( تَ تَ تَ ) هنا هو الرواحل خاصة لأنها التي تشبه الفلك في جعلها قادرة على قطع الرمال كما جعل الفلك صالحاً لمخرب البحار، وقد سمت العرب الرواحل : سفائن البرِّ و «مِن» التي في قوله: «مِن مِّثْلِهِ» بيانية بتقديم البيان على المبين وهو جائز على الأصح، أو مؤكدة ومجرورها أصله حال من «ما» الموصولة في قوله: ( تَ تَ تَ ) والمراد المماثلة في العظمة وقوة الحمل ومداومة السير وفي الشكل.<sup>(٩)</sup>

### الترجيح :

والصواب والعلم عند الله تبارك وتعالى أن الآية محتملة للقولين، لورود ذلك عن الصحابة والتابعين وأئمة التفسير لكن القول الأول هو المقدم والظاهر، وذلك لقوله تعالى بعدها: ( ذُرِّيَّتِيۙ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ تَ ) وهذا ما يدل عليه سياق الآيات.

- (١) تفسير الطبري (٩/٢٣).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٩/٥).
- (٣) السمعي (٣٨٠/٤).
- (٤) تفسير البغوي (٥/٤).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٧/٤).
- (٦) زاد المسير (٢٢/٧).
- (٧) تفسير القرطبي (٣٥ - ٣٤/١٥).
- (٨) تفسير ابن كثير (٥٧٠/٣).
- (٩) التحرير والتنوير (٣٥٨/٢٢).

وقد تقدم بيان قول ابن جرير في ترجيحه . وهو أيضاً ترجيح ابن القيم رحمه الله في بدائع الفوائد حيث قال : والأصح أن المثل المخلوق هنا هو السفن . وقد أخبر أنها مخلوقة وهي إنما صارت سفناً بأعمال العباد؛ وأبعد من قال : إن المثل ههنا هو سفن البر وهي الإبل لوجهين : أحدهما : أنها لا تسمى مثلاً للسفن، لا لغة ولا حقيقة، فإن المثليين : ما سدَّ أحدهما مسد الآخر . وحقيقة المماثلة أن يكون بين فُلْكَ وفُلْكَ، لا بين جمل وفلك .

الثاني : أن قوله : ( ن ث ت ت ت ث ف ) عقب ذلك، دليل على أن المراد الفلك التي إذا ركبوها قَدِرْنَا على إغراقهم فَذَكَّرْهُمْ بِنِعْمَةِ عَلَيْهِمْ من وجهين : أحدهما : ركبهم إياها . والثاني : أن يسلمهم عند ركوبها من الغرق .<sup>(١)</sup> والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) بدائع الفوائد (١/١٥٩).





الكلام على قوله تعالى: (ؤ ؤ ؤ و و ؤ و ي ي ي ي)

### وفي الآية مسألتان

**المسألة الأولى:** ما المراد بقوله تعالى: «ينسلون» .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وينسلون: يسرعون المشي. وقيل: يخرجون»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن معنى «ينسلون» أي: يسرعون المشي .

قال ابن جرير: قوله (ي ي ي ي) يقول: إلى ربهم يخرجون سراعا، والنَّسْلان:

الإسراع في المشي<sup>(١)</sup>. والنسلان فوق المشي ودون العدو. وهذا كقول الشاعر:

عسلان الذئب أمسى قاربا      برد الليل عليه فنسل<sup>(١)</sup>

وقال امرؤ القيس: وإن تك قد ساءتكم مني خليقة      فسلي ثيابي من ثيابك تنسلي<sup>(١)</sup>

وكذا قال الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(١)</sup> والزخشي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(١)</sup>

وابن عاشور<sup>(١)</sup>.

**القول الثاني:** أن معنى «ينسلون»: يخرجون. وسمي الولد نسلاً، لأنه يخرج من بطن أمه.

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٩١ - ٥٩٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥ / ٢٣).

(٣) و«عَسَلِ الذَّئْبُ وَالثَّعْلَبُ» يَعْسِلُ عَسَلًا وَعَسْلَانًا مَضَى مُسْرِعًا وَاضْطَرَبَ فِي عَدْوِهِ وَهَزَّ رَأْسَهُ . انظر:

لسان العرب (٤٤٤ / ١١)، و«نَسَل» في العَدْوِ يَنْسِلُ وَيَنْسُلُ نَسْلًا وَنَسْلَانًا أَيَّ أَسْرَعَ لِسَانَ الْعَرَبِ

(١١ / ٦٦٠) البيت للبيد بن ربيعة. انظر: الكامل في اللغة والأدب (٩٨ / ١).

(٤) ديوان امرؤ القيس (٢ / ١).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٣ / ٥).

(٦) السمعاني (٣٨٢ / ٤).

(٧) الكشاف (١٨ / ٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٧ / ٤).

(٩) تفسير القرطبي (٤٠ / ١٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (٥٧٥ / ٣).

(١١) التحرير والتنوير (٣٦٣ / ٢٢).





**المسألة الثانية:** هل اسم الإشارة «هذا» في قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ ) صفة لـ«مرقدنا»، أم أنه مبتدأ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « «هذا» مبتدأ وما بعده خبر. وقيل: إن «هذا» صفة لمرقدنا و ( □ □ □ □ □ ) مبتدأ محذوف الخبر وهذا ضعيف»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن «هذا» مبتدأ وما بعده خبر. فتكون إشارة إلى «ما» ويكون ذلك كلاماً مبتدأ بعد تناهي الخبر الأول بقوله: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) فتكون «ما» حينئذ مرفوعة بـ«هذا» على الابتداء، ويكون الوقف تاماً على: «مرقدنا».

وممن قال بهذا القول: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والزنجشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي - ونقله عن ابن الأنباري والنحاس<sup>(٦)</sup> وابن عاشور<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن «هذا» صفة لـ«مرقدنا». و «ما وعد الرحمن» مبتدأ محذوف الخبر، فيكون معنى الكلام: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) ثم يتبدىء الكلام فيقول: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) بمعنى: بعثكم وعد الرحمن. فتكون «ما» موصولة مرفوعة على هذا المعنى بالابتداء. ويضم الخبر «حق» أو نحوه.

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والزنجشري<sup>(٣)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٢).

(٢) تفسير الطبري (١٥/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٣/٥).

(٤) الكشاف (١٨/٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧).

(٦) زاد المسير (٢٤/٧).

(٧) القرطبي (٤٢/١٥).

(٨) التحرير والتنوير (٣٦٨/٢٢).

(٩) تفسير الطبري (١٥/٢٣).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٣/٥).

(١١) الكشاف (١٨/٤).

وابن عطية - ونقله عن الزجاج -<sup>(١)</sup> والقرطبي .<sup>(٢)</sup>

### الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى، وذلك لعدة أمور:  
الأمر الأول : أن القول الأول يستقيم المعنى معه من غير تقدير، وأما الثاني فلا يستقيم  
معه المعنى إلا بالتقدير . والقاعدة تقول : يقلل المقدر مهما أمكن لتقل مخالفة الأصل .<sup>(٣)</sup>

الأمر الثاني : أن هذا هو اختيار جمهور المفسرين والمحققين من أهل اللغة كما تقدم . وقد  
قدم العكبري القول الأول وحكى الثاني بصيغة التمريض .<sup>(٤)</sup>

الأمر الثالث : أن الوقف يستقيم على « مرقدنا » وعلى « هذا » وأما الابتداء بـ « هذا »  
فهو أقوى من الابتداء بـ « ما وعد الرحمن » لأنه لا بد فيه من تقدير محذوف .

قال الشيخ الشنقيطي في معرض حديثه على قوله تعالى في سورة الروم : ( طُذُّذَةٌ )  
 ( الآية : ذكر جل وعلا في هذه الآية الكريمة : أن الكفار إذا بعثوا يوم القيامة، وأقسموا  
أنهم ما لبثوا غير ساعة يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان، ويدخل فيهم الملائكة، والرسول،  
والأنبياء، والصالحون : « والله لقد لبثتم في كتاب الله إلى يوم البعث، فهذا يوم البعث، ولكنكم  
كنتم لا تعلمون » .

وهذا المعنى الذي دلت عليه هذه الآية الكريمة جاء موضحاً في سورة يس على أصح  
التفسيرين، وذلك في قوله تعالى : ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) .

والتحقيق أن هذا من قول الكفار عند البعث، والآية تدل دلالة لا لبس فيها، على أنهم  
ينامون نومة قبل البعث كما قاله غير واحد، وعند بعثهم أحياء من تلك النومة التي هي نومة  
موت يقول لهم الذين أوتوا العلم والإيمان : ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) أي : هذا

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٤٧) .

(٢) زاد المسير (٧/٢٤) .

(٣) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص (١٠) .

(٤) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (٢/١٠٨٤)، وانظر: إملاء ما من به الرحمن: ص (٥٠٠) . وانظر:  
مشكل إعراب القرآن لمكي القيسي: (١-٢/٦٠٦-٦٠٧) .







الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزنجشيري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup>  
والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup>.

**القول الثالث:** أنه عام في الاشتغال بكل اللذات. فهم في نعمة وشغلهم النعيم عما فيه  
أهل النار من العذاب، معجبون بما هم فيه. وهذا قول قتادة ومجاهد، والحسن، وسعيد بن  
المسيب، وإسماعيل بن أبي خالد، وممن ذكر ذلك من المفسرين:

ابن جرير<sup>(٩)</sup> والماوردي<sup>(١٠)</sup> والبغوي<sup>(١١)</sup> والزنجشيري<sup>(١٢)</sup> وابن عطية<sup>(١٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٤)</sup>  
والقرطبي<sup>(١٥)</sup> وابن كثير<sup>(١٦)</sup>.

وقال ابن عاشور: أي أحاط بهم شغل عن مشاهدة موقف أهل العذاب صرفهم الله عن  
منظر المزعجات لأن مشاهدتها لا تخلو من انقباض النفوس، ولكون هذا هو المقصود عدل  
عن ذكر ما يشغلهم إذ لا غرض في ذكره.<sup>(١٧)</sup>

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٥/٥).

(٢) السمعاني (٣٨٣/٤).

(٣) تفسير البغوي (١٥/٤).

(٤) الكشاف (٢٧٩/٣).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٨/٤).

(٦) زاد المسير (٢٧/٧).

(٧) تفسير القرطبي (٤٣/١٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٥٧٦/٣).

(٩) تفسير الطبري (١٤/٢٣).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٥/٥).

(١١) تفسير البغوي (١٥/٤).

(١٢) الكشاف (٢٧٩/٣).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٤٨/٤).

(١٤) زاد المسير (٢٧/٧).

(١٥) تفسير القرطبي (٤٣/١٥).

(١٦) تفسير ابن كثير (٥٧٦/٣).

(١٧) التحرير والتنوير (٣٦٩/٢٢).

## الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى أن أهل الجنة جعلنا الله منهم بمنه وفضله مشغولون بكل النعم التي أسبغها الله عليهم وهي نعم متجددة لا انقطاع لها ولا حصر، لأن الجنة فيها مالا عين رأت ولا أذن سمعت ولا خطر على قلب بشر .

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال كما قال الله جل ثناؤه: (أ ب ب ب) وهم أهلها (ب ب ب ب) بنعم تأتيهم في شغل، وذلك الشغل الذي هم فيه نعمة، وافتضاض أبكار، وهو ولذة، وشغل عما يلقي أهل النار.<sup>(١)</sup>

وقال ابن عطية: وهذا هو القول الصحيح وتعيين شيء دون شيء لا قياس له، ولما كان النعيم نوعاً واحداً هو نعيم، وَحَدَهُ فَقَالَ: (ب ب ب ب) ولو اختلف لقال: في أشغال.<sup>(٢)</sup> ولذا فإنه يحسن أن يقال إن أهل الجنة مشغولون بافتضاض الأبكار والجلوس تحت الأشجار والأكل من الثمار والضرب بالأوتار والنظر إلى وجه العزيز الغفار . نسأل الله من واسع فضله .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٤٨).

الكلام على قوله تعالى: ( ذ ث ث ث ث ث )

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله تعالى: ( ذ ث ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: ما يتمنون. وقيل معناه: أن ما يدعون به يأتيهم».<sup>(١)</sup>

**والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المعنى: ما يتمنون .

قال ابن جرير: ( ذ ث ث ث ث ) يقول: ولهم فيها ما يتمنون. وذكر عن العرب أنها تقول: ادَّع عليّ ما شئت . أي: تمنّ عليّ ما شئت .<sup>(١)</sup> وكذا قال الماوردي ونقله عن أبي عبيدة.<sup>(٢)</sup>

وممن ذكر نحوه من المفسرين: مكّي القيسي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> والزنجشيري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عاشور: إن جعلته من الادعاء فمعناه: أنهم يدعون ذلك حقاً لهم، أي تتحدث أنفسهم بذلك فيؤوّل إلى معنى: ويتمنون في أنفسهم دون احتياج إلى أن يسألوا بالقول . فلذلك قيل معنى ( ذ ث ) : يتمنون . يقال: ادَّع عليّ ما شئت، أي تمنّ عليّ، وفلان في خير ما ادّعى، أي في خير ما يتمنى، ومنه قوله تعالى: ( ذ ث ث ث ث ث ) (فصلت: ٣١).<sup>(١٠)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٩٢).

(٢) تفسير الطبري (١٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٠ / ٥).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢ / ٦٠٧).

(٥) السمعي (٣٨٣ / ٤).

(٦) تفسير البغوي (٤ / ١٥).

(٧) الكشف (٤ / ٢٥).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٥٩).

(٩) زاد المسير (٧ / ٢٥).

(١٠) تفسير القرطبي (١٥ / ٤٥).

(١١) التحرير والتنوير (٢٢ / ٣٦٦).



**القول الثاني:** أن معنى ذلك : أن ما يدعون به يأتيهم .

وهذا نقله الماوردي عن الكلبي وقال : قال الزجاج : وهو مأخوذ من الدعاء .<sup>(١)</sup>  
وكذا قال الزمخشري<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي .<sup>(٣)</sup> قال ابن كثير : أي : مهما طلبوا وجدوا من جميع  
جميع أصناف الملاذ .<sup>(٤)</sup>

### الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزى رحمه الله جل وعلا من أن  
معنى ( ت ت ) أي : ما يتمنون ، وذلك لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا ما قرره أهل اللغة ، قال ابن منظور :

وفي التنزيل ( ت ت ت ) معناه ما يتمنون وهو راجع إلى معنى الدعاء أي ما يدعيه  
أهل الجنة يأتيهم وتقول العرب ادع علي ما شئت وقال الزبيدي : يقال في هذا الأمر دعوى  
ودعاوى ودعاوة ودعاوة .<sup>(٥)</sup>

وقال الزبيدي : والادعاء التمني وبه فسر قوله تعالى : ( ت ت ت ) أي : ما يتمنون  
وهو راجع الى معنى الدعاء أي ما يدعيه أهل الجنة .<sup>(٦)</sup>

الأمر الثاني : أن هذا هو الأكمل في نعيم الجنة وهو ظاهر نصوص القرآن والسنة أن  
أهل الجنة متى ما وقع في نفوسهم الرغبة في شيء وإذا به قد تحقق لهم ، والتمني أمر قلبي قد لا  
يتكلم به المرء أما الدعاء فلا يكون دعاء حتى ينطق به المرء .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢٠/٥).

(٢) الكشاف (٢٥/٤).

(٣) زاد المسير (٢٥/٧).

(٤) تفسير ابن كثير (٣/٥٧٦).

(٥) لسان العرب (١٤/٢٥٧).

(٦) تاج العروس (١/٨٣٨٣).



## الكلام على قوله تعالى: ( ت ت ف ف )

وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما إعراب قوله تعالى: ( سلام ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « مبتدأ. وقيل: بدل من ( ت ت ف ) ». (١)

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن « سلام » مبتدأ. وخبره: محذوف تقديره سلام عليهم .

ومن ذكر هذا من أهل التفسير: ابن عطية (١) والرازي (٢) وأبو حيان (٣) والشوكاني (٤).

وقال ابن عاشور: ( ت ت ف ) مرفوع في جميع القراءات المشهورة. وهو مبتدأ وتنكيره للتعظيم ورفع له للدلالة على الدوام والتحقق، فإن أصله النصب على المفعولية المطلقة نيابة عن الفعل مثل قوله: ( و ي ي ) [ : ] . فلما أريدت الدلالة على الدوام جيء به مرفوعاً مثل قوله: ( و و ي ي ) [ : ] . (٥)

### القول الثاني: أن « سلام » بدل من ( ت ت ف ) .

قال الزمخشري: « سلام » بدل من ( ت ت ف ) ، كأنه قال: لهم سلام يقال لهم ( ت ت ف ) جهة ( ف ف ف ) والمعنى: أن الله يسلم عليهم بواسطة الملائكة، أو بغير واسطة، مبالغة في تعظيمهم وذلك متمناهم، ولهم ذلك لا يمنعونهم. قال ابن عباس: فالملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين. (٦)

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٩٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٥٩).

(٣) التفسير الكبير (٢٦/٧٦).

(٤) تفسير البحر المحيط (٧/٣٢٠).

(٥) فتح القدير (٤/٣٧٦).

(٦) التحرير والتنوير (٢٢/٣٦٩).

(٧) الكشاف (٤/٢٥)، وانظر: تفسير البحر المحيط (٧/٣٢٠).

قال ابن الجوزي: وقوله: (سلام) بدل من «ما» المعنى: لهم ما يتمنون سلام، أي هذا منى أهل الجنة أن يسلم الله عليهم و «قولا» منصوب على معنى: سلام يقوله الله قولا<sup>(١)</sup>.  
وينحو هذا قال الرازي<sup>(٢)</sup> والشوكاني<sup>(٣)</sup>.

### الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تعالى هو جواز الجميع ولم يتبين لي في المسألة ما أرجح به أحدهما على الآخر .

قال مكّي بن أبي طالب : قوله : « سلام » ارتفع على البدل من « ما » التي في قوله : ( ت ت ) ويجوز أن يكون نعتاً لـ « ما » إذا جعلتها نكرة تقديره : ولهم شيء يدعونه مسلم ، ويجوز أن يكون « سلام » خبر « ما » و « لهم » ظرف ملغى .<sup>(٤)</sup>

وقال أبو البقاء العكبري : قيل : « سلام » صفة ثانية لـ « ما » . وقيل : « سلام » خبر مبتدأ محذوف ، أي هو سلام . وقيل : هو بدل من « ما » ويقرأ بالنصب على المصدر . ويجوز أن يكون حالاً من « ما » أو من الهاء المحذوفة أي : ذا سلامة أو مسلماً .<sup>(٥)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) زاد المسير (٧/٢٥).

(٢) التفسير الكبير (٢٦/٧٦).

(٣) فتح القدير (٤/٣٧٦).

(٤) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١- ٢/٦٠٧- ٦٠٨).

(٥) التبيان في إعراب القرآن: (٢/١٠٨٥).

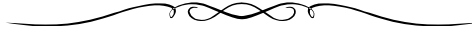




نشاء لعاقبناهم على كفرهم، فطمسنا على أعينهم فصيرناهم عميا لا يبصرون طريقا، ولا يهتدون له. (١)

قلت : ومما يدل على هذا أن القرآن لا يذكر الأمور المحصلة، فبصائر الكفار مطموسة، وتهديدهم بطمسها لا يحصل منه لهم كبير أثر، بخلاف ما لو كان التهديد حسياً بطمس الأعين على وجه الحقيقة، فهم لا يؤمنون إلا بالمحسوسات .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم



(١) تفسير الطبري (٢٣/٢٤).





مكائهم لزوال العقل الإنساني منهم بسبب المسخ... فجعلنا لهم العذاب في الدنيا قبل عذاب الآخرة وأرحنا منهم المؤمنين وتركناهم عبرة وموعظة لمن بعدهم. (١) قال أبو حيان: والظاهر أن هذا لو كان يكون في الدنيا. (٢)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله من أن هذا المسخ في الدنيا وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا سياق الآيات كما تبين في المسألة السابقة. فالطمس والمسح سياقها واحد.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول عامة المحققين من أهل التفسير وهو المنقول عن السلف رحمهم الله تعالى. كابن عباس والسدي وقتادة والحسن وأبي صالح وغيرهم.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) التحرير والتنوير (٢٢/٣٨٥).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/٣٢٩).

## الكلام على قوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ج ج )

### وفي الآية مسألتان:

**المسألة الأولى:** على ماذا يعود الضمير في قوله: ( ج ج ج ج ج ج ج ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الضمير في: «يستطيعون»: للأصنام . وفي: «نصرهم» للمشركين . ويحتمل العكس، ولكن الأول أرجح . فإنه لما ذكر أن المشركين اتخذوا الأصنام لينصروهم أخبر أن الأصنام لا يستطيعون نصرهم فخاب أملهم »<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** الضمير في: «يستطيعون» للأصنام . وفي: «نصرهم» للمشركين . والمعنى: لا تقدر الآلهة على نصر عابديها ، بل هي أضعف من ذلك وأقل وأذل وأحقر وأدحر، بل لا تقدر على الانتصار لأنفسها، ولا الانتقام ممن أرادها بسوء؛ لأنها جماد لا تسمع ولا تعقل .

قال ابن جرير: يقول تعالى ذكره: لا تستطيع هذه الآلهة نصرهم من الله إن أراد بهم سوءاً، ولا تدفع عنهم ضرراً. ثم روى عن قتادة قال: ( ج ج ج ج ) الآلهة . ( ج ج ج ج ) والمشركون يغضبون للآلهة في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تدفع عنهم سوءاً، إنما هي أصنام .<sup>(١)</sup>

وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين: السمعاني<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية - وحكاه احتمالاً -<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن كثير<sup>(٧)</sup> وابن عاشور.<sup>(٨)</sup>

(١) التسهيل لابن جزي: ص (٥٩٤) .

(٢) تفسير الطبري (٢٣ / ٢٩) .

(٣) السمعاني (٤ / ٣٨٨) .

(٤) تفسير البغوي (٤ / ١٥) .

(٥) الكشاف (٤ / ٢٨) .

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٥٧) .

(٧) زاد المسير (٧ / ٣٩) .

(٨) تفسير القرطبي (١٥ / ٥٧) .

(٩) تفسير ابن كثير (٣ / ٥٨١) .

(١٠) التحرير والتنوير (٢٢ / ٣٨٥) .



**القول الثاني:** أن الضمير في «يستطيعون» للمشركين وفي «نصرهم» للأصنام .

قال ابن عطية: يحتمل أن يكون الضمير في «يستطيعون» للمشركين وفي «نصرهم» للأصنام .<sup>(١)</sup>

### الترجيح :

لا شك أن الراجح هو ما اختاره ابن جزي رحمه الله وهو القول الأول وذلك لإجماع المفسرين عليه وهو الظاهر من سياق الآيات، والمعروف من حال المشركين في اتخاذ الآلهة إنما اتخذوها لتجلب لهم النفع وتدفع عنهم الضر، لا أنهم هم الذين ينفعون الأصنام .  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٥٧).



**المسألة الثانية:** على ماذا تعود الضمائر في قوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ج ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الضمير الأول: للمشركين، والثاني: للأصنام. يعني أن المشركين يخدمون الأصنام ويتعصبون لهم حتى أنهم كالجند. وقيل بالعكس بمعنى: أن الأصنام جند محضرون لعذاب المشركين في الآخرة. والأول أرجح، لأنه تقبيح لحال المشركين»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان :

**القول الأول:** أن الضمير في قوله «وهم» عائد على المشركين، والضمير في قوله «لهم» يرجع إلى الأصنام. أي: أن الكفار جند للأصنام يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا، وهي لا تسوق إليهم خيراً، ولا تستطيع لهم نصراً. وهو مروى عن الحسن وقتادة.

قال ابن جرير: وقوله ﴿ وَهُمْ هُمْ جُنْدٌ مُحْضَرُونَ ﴾ يقول: وهؤلاء المشركون لأهتهم جند محضرون<sup>(١)</sup>. ولم يحك ابن جرير خلافاً في هذا المعنى، وممن ذكره من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبعوي<sup>(٤)</sup> والزنجشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية- وجعله محتملاً<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي- وحكاه عن الزجاج<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير- واستحسنه وقال: وهو ترجيح ابن جرير<sup>(٩)</sup> وابن عاشور<sup>(١٠)</sup>.

(١) التسهيل لابن جزي: ص(٥٩٤).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/٢٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٣٢).

(٤) السمعي (٤/٣٨٨).

(٥) تفسير البغوي (٤/٢٠).

(٦) الكشاف (٤/٣١).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٥٧).

(٨) زاد المسير (٧/٣٩).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/٥٧).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/٥٨١).

(١١) التحرير والتنوير (٢٢/٣٩٠).



**القول الثاني:** أن الضمير الأول للأصنام والثاني للمشركين، بمعنى: أن الأصنام جند محضرون لعذاب المشركين في الآخرة .

قال ابن عطية : ويحتمل أن يكون الضمير الأول للأصنام والثاني للكفار أي محضرون لهم في الآخرة عند الحساب على معنى التوبيخ والنقمة، وسأهم جنداً في هذا التأويل إذ هم عدة للنقمة منهم وتوبيخهم، وجرت ضمائر الأصنام في هذه الآية مجرى من يعقل إذ نزلت في عبادتها منزل ذي عقل فعملت في العبارة بذلك.<sup>(١)</sup>

وقال ابن عاشور: ضمير « وهم » يجوز أن يعود إلى «آلهة» تبعاً لضمير ( ج ج ). وضمير « لهم » للمشركين، أي والأصنام للمشركين جند محضرون، والجند العدد الكثير. والمحضر الذي جاء به ليحضر مشهداً. والمعنى: أنهم لا يستطيعون النصر مع حضورهم في موقف المشركين لمشاهدة تعذيبهم ومع كونهم عدداً كثيراً ولا يقدرّون على نصر-التمسكين بهم، أي هم عاجزون عن ذلك، وهذا تأسيس للمشركين من نفع أصنامهم.<sup>(١)</sup>

### الترجيح :

والراجح والعلم عند الله تبارك وتعالى هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله جل وعلا، من أن الضمير الأول في قوله « وهم » يعود على المشركين، والضمير الثاني في قوله « لهم » يعود على الأصنام، ومعنى الكلام : أن المشركين للأصنام جند حاضرّون لحمايتهم ونصرتهم والذب عنهم . وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور :

الأمر الأول : أن هذا القول هو ترجيح عامة المفسرين وأهل اللغة كما مر سابقاً .

الأمر الثاني : أن هذا هو الأنسب في سياق الآية للمعنى إذا علمت أن قوله تعالى : ( ق ق ق ق ج ج ج ) المراد به المشركين، فيكون المعنى أن هؤلاء الآلهة لا يستطيعون نصرة المشركين مع أن واقع حال المشركين جنود للآلهة، وهذا غاية التحقير والتسفيه .

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٥٧).

(٢) التحرير والتنوير (٢٢/٣٩٠).



قال ابن عطية: قال مجاهد وقتادة: إن الذي جاء بالعظم النخر أمية بن خلف. <sup>(١)</sup> ونقله ابن الجوزي عن الحسن. <sup>(٢)</sup>

**القول الثالث:** أنه أبي بن خلف. وهو قول مجاهد وقتادة وعكرمة والسدي.

وروى ابن جرير عن مجاهد وقتادة في قوله (ك ك س ن ط) قالوا: أبي بن خلف أتى رسول الله ﷺ بعظم. <sup>(٣)</sup>

قال الماوردي <sup>(٤)</sup> وذكر السمعاني <sup>(٥)</sup> والبغوي <sup>(٦)</sup> أن الأشهر في هذه المسألة أن القائل هو: أبي بن خلف.

وقال الزمخشري: وروي أن جماعة من كفار قريش منهم أبي بن خلف الجمحي، وأبو جهل، والعاصي بن وائل، والوليد بن المغيرة، تكلموا في ذلك، فقال لهم أبي: ألا ترون إلى ما يقول محمد، إن الله يبعث الأموات، ثم قال: واللات والعزى لأصيرن إليه ولأخصمته، وأخذ عظماً بالياً فجعل يفته بيده وهو يقول: يا محمد، أترى الله يحيي هذا بعد ما قد رم، قال ﷺ: (نعم ويبعثك ويدخلك جهنم). <sup>(٧)</sup>

قال ابن عطية: وقال ابن عباس: الجائي بالعظم هو عبدالله بن أبي ابن سلول. ثم قال: وهو وهم ممن نسبته إلى ابن عباس لأن السورة والآية مكية بإجماع ولأن عبدالله بن أبي لم يجاهر قط هذه المجاهرة، واسم أبي هو الذي خلط على الرواة، لأن الصحيح هو ما رواه ابن وهب عن مالك، وقاله ابن إسحاق وغيره، من أن أبي بن خلف أخوا أمية بن خلف هو الذي جاء بالعظم الرميم بمكة ففته في وجه النبي ﷺ وحياله، وقال من يحيى هذا يا محمد؟ ولأبي مع

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٥٨).

(٢) زاد المسير (٧/٤٠).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/٢٥).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٣٣).

(٥) السمعاني (٤/٣٨٩).

(٦) تفسير البغوي (٤/٢١).

(٧) الكشاف (٤/٣٢).

النبي ﷺ مقامات ومقالات إلى أن قتله يوم أحد بيده بالحرية بجرح في عنقه<sup>(١)</sup>.  
وقال ابن الجوزي: قاله مجاهد، وقتادة، والجمهور، وعليه المفسرون.<sup>(٢)</sup> ومن ذكره أيضاً:  
القرطبي<sup>(٣)</sup> وابن عاشور.<sup>(٤)</sup>

وقال ابن كثير: قال مجاهد، وعكرمة، وعروة بن الزبير، والسدي. وقتادة: جاء أبي بن  
خلف لعنه الله إلى رسول الله ﷺ وفي يده عظم رميم وهو يُفْتَتَهُ ويذريه في الهواء، وهو يقول: يا  
محمد، أتزعم أن الله يبعث هذا؟ . فقال: ( نعم، يميئك الله تعالى، ثم يبعثك، ثم يحشرك إلى  
النار ). ونزلت هذه الآيات من آخريس: ( ذُذُّ زُزُّ زُزُّ ك ك ) إلى  
آخرهن.<sup>(٥)</sup>

**الترجيح** : وبالتأمل نجد أن الراجح هو ما رجحه ابن جزي رحمه الله تعالى . وهو مروى  
عن ابن عباس وسعيد بن جبير كما عند ابن أبي حاتم وصحح الرواية بذلك الشيخ مقبل  
الوادعي في كتابه الصحيح المسند من أسباب النزول .<sup>(٦)</sup>

وأما القول الثالث، فهو قول مجاهد وقتادة وعكرمة وعروة بن الزبير والسدي والحسن  
ومالك وابن إسحاق وجمهور المفسرين وهو المشهور عندهم، غير أن المقدم هو ما قدمه ابن  
جزي لصحة الرواية في ذلك والقاعدة تقول : إذا تعددت الروايات في سبب النزول، نظر إلى  
الثبوت فاقتصر على الصحيح ثم العبارة فاقتصر على الصريح فإن تقارب الزمان حمل على  
الجميع وإن تباعد حكم بتكرار النزول أو الترجيح .<sup>(٧)</sup>

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٥٨).

(٢) زاد المسير (٧/٤٠).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/٥٧).

(٤) التحرير والتنوير (٢٢/٤٠٠).

(٥) تفسير ابن كثير (٣/٥٨٢).

(٦) الصحيح المسند من أسباب النزول للوادعي: ص (١٩٧)، وقال: الحديث: أخرجه الحاكم في المستدرک:  
(٢/٤٢٩)، وقال: صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه .

(٧) مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٣) .

قال الحافظ ابن كثير: وعلى كل تقدير سواء كانت هذه الآيات قد نزلت في أبي بن خلف، أو في العاص بن وائل، أو فيهما، فهي عامة في كل مَنْ أنكر البعث. والألف واللام في قوله: (ذُذُّ زُزُّ) للجنس، يعم كل منكر للبعث.<sup>(١)</sup>

قلت: ويحتمل أن يكون الأمر وقع منهم جميعاً، فربما اتفقوا عليه وكان المتحدث أحدهم، ولذا جاءت الرواية في كل مرة عن واحد منهم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) تفسير ابن كثير (٣/٥٨٣).



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة الصافات



## الكلام على قوله تعالى: (أ ب ب ) .

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الصفات ؟.**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «تقديره: والجماعات الصفات. ثم اختلف فيها، فقيل: هي الملائكة التي تصف في السماء صفوفًا لعبادة الله. وقيل: هو من يصف من بني آدم في الصلوات والجهاد. والأول أرجح، لقوله حكاية عن الملائكة: (ك ك ك ك ك)»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المقصود هو الملائكة، تصف صفوفًا لعبادة الله في السماء.

وهذا مروى عن ابن مسعود، وابن عباس، وعكرمة وسعيد بن جبير، ومجاهد، وقتادة والحسن، ومسروق، وقتادة والسدي، والربيع بن أنس. كما ذكر ذلك ابن جرير<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبعوي<sup>(٥)</sup> والزمخشري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> وابن كثير<sup>(١٠)</sup> وابن عاشور<sup>(١١)</sup> والسعدي<sup>(١٢)</sup>. وهو قول عامة أهل العلم وجمهور المفسرين.

ويؤيده ما ثبت عن النبي ﷺ من حديث جابر بن سمرة قال: قال رسول الله ﷺ: (ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم)؟ قلنا: وكيف تصف الملائكة عند ربهم؟ قال: (يتمون

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٣٣/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣١/٥).

(٤) السمعاني (٣٩١/٤).

(٥) تفسير البعوي (١٧/٤).

(٦) الكشاف (٢٩/٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٥/٤).

(٨) زاد المسير (٤٤/٧).

(٩) تفسير القرطبي (٦١/١٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (٣/٣).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٨٢/٢٣).

(١٢) تفسير السعدي (٧٠٠/١).



وحكاية عن القشيري<sup>(١)</sup> والشنقيطي<sup>(٢)</sup>.

### الترجيح:

الراجح والعلم عند الله تعالى هو ما استفاض عن جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وعامة المفسرين - حتى حكى ابن جرير الإجماع على ذلك - أن المراد بالصفات هم الملائكة تصف في السماء لعبادة الله أو تصف أجنتها في السماء وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن ذلك جاء مبيناً في نفس السورة في قوله تعالى: (ك ك ك ك) حكاية عن الملائكة. والقرآن يفسر بعضه بعضاً.

الأمر الثاني: أن النبي ﷺ بين كما في الحديث الصحيح كيفية صف الملائكة عند ربها، وهذا هو مفهوم سياق الآيات.

الأمر الثالث: أن الحمل على أن المراد بذلك جماعات المصلين فيه بعد، لأن هذا لا بد فيه من التقدير فتقول: والصفات، أي: والجماعات الصافات. وإلا فإن الكلام لا يستقيم مع المعنى المذكور. والقاعدة تقول: يجب أن يقلل التقدير ما أمكن في كتاب الله تعالى.<sup>(٣)</sup>

قال ابن جرير: والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال هم الملائكة، لأن الله تعالى ذكره، ابتداءً القَسَم بنوع من الملائكة، وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعده قَسماً بسائر أصنافهم أشبه.<sup>(٤)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) تفسير القرطبي (١٥/٦٢).

(٢) أضواء البيان (٦/٣٠١) غير أنه رجح القول الأول لأنه أظهر وأكثر قائلًا.

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٠).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/٣٣).



## الكلام على قوله تعالى: ( پ پ پ ).

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الزاجرات؟**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هي الملائكة تزجر السحاب وغيرها وقيل الزاجرون بالمواعظ من بني آدم وقيل هي آيات القرآن المتضمنة للزجر عن المعاصي»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أنها الملائكة تزجر السحاب وتسوقه.

وهو مروى عن ابن مسعود، وابن عباس، ومسروق، وقتادة، وعكرمة، وسعيد بن جبير، ومجاهد، والسدي، والربيع بن أنس. كما ذكر ذلك أهل التفسير كابن جرير<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبعوي<sup>(٥)</sup> والزخشي<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> والقرطبي<sup>(١٠)</sup> وابن كثير<sup>(١١)</sup> والشنقيطي<sup>(١٢)</sup>.

وقال ابن عاشور: والمراد به تسخير الملائكة المخلوقات التي أمرهم الله بتسخيرها خلقاً أو فعلاً، كتكوين العناصر، وتصريف الرياح، وإزجاء السحاب إلى الآفاق.<sup>(١٣)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد به: الزاجرون بالمواعظ من بني آدم. كالأنبياء، والرسل،

والعلماء، لأنهم يزجرون أهل المعاصي بالمواعظ والنصائح.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٣٢ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٠ / ٥).

(٤) السمعاني (٣٩١ / ٤).

(٥) تفسير البعوي (٢٢ / ٤).

(٦) الكشاف (٣٦ / ٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٥٧ / ٤).

(٨) زاد المسير (٤٤ / ٧).

(٩) تفسير القرطبي (٦٢ / ١٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (٥٧٧ / ٣).

(١١) أضواء البيان (٣٠١ / ٦).

(١٢) تفسير التحرير والتنوير (٨٣ / ٢٣).

وممن ذكر هذا القول من المفسرين:

الزنجشيري<sup>(١)</sup> والسمرقندي<sup>(٢)</sup> والنيسابوري<sup>(٣)</sup> وابن عادل<sup>(٤)</sup> والشوكاني<sup>(٥)</sup> والشنقيطي<sup>(٦)</sup>.

والشنقيطي<sup>(٦)</sup>.

**القول الثالث:** أنها آيات القرآن المتضمنة للزجر عن المعاصي.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: ما زجر الله عنه في القرآن<sup>(٧)</sup> وحكاه الماوردي عن الربيع

الربيع والنقاش وابن عيسى<sup>(٨)</sup>. وممن ذكر ذلك من المفسرين:

السمعاني<sup>(٩)</sup> والبغوي<sup>(١٠)</sup> وابن عطية<sup>(١١)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٢)</sup> والقرطبي<sup>(١٣)</sup> والشنقيطي<sup>(٦)</sup>.

قال ابن كثير: قال الربيع بن أنس: ( پ پ پ ) ما زجر الله عنه في القرآن. وكذا روى

مالك، عن زيد بن أسلم<sup>(١٤)</sup>.

- (١) الكشاف (٣٦/٤).
- (٢) بحر العلوم للسمرقندي (٤٨٤/٣).
- (٣) تفسير النيسابوري (٣٣٧/٦).
- (٤) تفسير اللباب لابن عادل (٢٧٧/١٣).
- (٥) فتح القدير (١٨٥/٦).
- (٦) أضواء البيان (٣٠١/٦).
- (٧) تفسير الطبري (٣٢/٢٣).
- (٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٠/٥).
- (٩) السمعي (٣٩١/٤).
- (١٠) تفسير البغوي (٢٢/٤).
- (١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٥٧/٤).
- (١٢) زاد المسير (٤٤/٧).
- (١٣) تفسير القرطبي (٦٢/١٥).
- (١٤) أضواء البيان (٣٠١/٦).
- (١٥) تفسير ابن كثير (٥٧٧/٣).

## الترجيح:

والراجع أن القول في المسألة كالقول في المسألة التي قبلها. وأن المراد بذلك الملائكة. وذلك لتوحد سياق الآيات.

قال ابن جرير: والذي هو أولى بتأويل الآية عندنا ما قال مجاهد، ومن قال هم الملائكة، لأن الله تعالى ذكره، ابتداء القسم بنوع من الملائكة، وهم الصافون بإجماع من أهل التأويل، فلأن يكون الذي بعده قسماً بسائر أصنافهم أشبه. (١) وبنحوه قال السمعاني. (٢)  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٣٢/٢٣).

(٢) السمعاني (٣٩١/٤).

الكلام على قوله تعالى: ( پ پ پ ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ( پ پ پ ) ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « هي الملائكة تتلو القرآن والذكر. وقيل: هم التالون

للقرآن والذكر من بني آدم. وهي كلها أشياء أقسم الله بها على أنه واحد. » (١)

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** هي الملائكة تتلو القرآن والذكر. وهو مروى عن ابن مسعود، وابن عباس،

والحسن، وسعيد بن جبیر، ومسروق، وعكرمة، والسدي، ومجاهد، وقتادة، والربيع بن أنس.

كما عند ابن جرير (٢) والماوردي (٣) والسمعاني (٤) وابن الجوزي (٥) والبغوي (٦) وابن عطية (٧)

والقرطبي (٨) وابن كثير (٩) وابن عاشور (١٠) والشنقيطي (١١).

**القول الثاني:** هم التالون للقرآن والذكر من بني آدم.

وهو مروى عن قتادة قال: أراد بني آدم الذين يتلون كتبه المنزلة وتسيحه وتكبيره ونحو

ذلك. كما عند ابن عطية. (١٢)

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٥).

(٢) تفسير الطبري (٣٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٣٠ / ٥).

(٤) السمعاني (٣٩١ / ٤).

(٥) زاد المسير (٤٤ / ٧).

(٦) تفسير البغوي (١٦ / ٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٤ / ٤).

(٨) تفسير القرطبي (٦٢ / ١٥).


(٩) تفسير ابن كثير (٥٧٧ / ٣).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٨٣ / ٢٣).

(١١) أضواء البيان (٣٠٠ / ٦).

(١٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٤ / ٤).

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي<sup>(١)</sup> والزمخشري<sup>(٢)</sup> والشنقيطي<sup>(٣)</sup>.  
والقول في هذه المسألة كالقول في المسألة التي قبلها .  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم .



(١) تفسير البغوي (٤/١٦).

(٢) الكشاف (٤/٣٦).

(٣) أضواء البيان (٦/٣٠٠).







أحد شيئاً لم يفلته الشهاب قبل أن يلقي ذلك السمع إلى الذي تحته، لأن من وقت محمد ﷺ ملئت السماء حرساً شديداً وشهباً، وكان الرجم في الجاهلية أخف، وروي في هذا المعنى أحاديث صحاح مُصَمَّنْهَا أن الشياطين كانت تصعد إلى السماء فتقعد للسمع واحداً فوق آخر يتقدم الأجر نحو السماء ثم الذي يليه ثم الذي يليه فيقضي- الله تعالى الأمر من الأمور في الأرض، فيتحدث به أهل السماء، فيسمعه منهم ذلك الشيطان الأذنى، فيلقيه إلى الذي تحته، فربما أحرقه شهاب وقد ألقى الكلام، وربما لم يحرقه جملة فينزل تلك الكلمة إلى الكهان فيكذبون معها مائة كذبة، فتصدق تلك الكلمة، فيصدق الجاهلون الجميع، فلما جاء الله تعالى بالإسلام حرس السماء بشدة فلم يفلت شيطان سمع بته، ويروى أنها لا تسمع شيئاً الآن.<sup>(١)</sup> وبنحو ما قال ابن عطية ذكر القرطبي.<sup>(٢)</sup>

**القول الثاني:** على القراءة بالتشديد (بج جـ چ) يكون المعنى: أنه نفي عنهم طلب السماع فضلاً عن الاستماع. وهذا المعنى أشد من الأول. وهذه هي قراءة حمزة، والكسائي، وحفص. فهم إذا منعوا من التسمع، فإنهم عن السمع أشد منعاً وأبعد منه، لأن المتسمع يجوز أن يكون غير سامع، والسامع قد حصل له الفعل، فيكون هذا الوجه أبلغ في زجرهم لأن الإنسان قد يتسمع ولا يسمع.<sup>(٣)</sup>

قال ابن جرير: وأصل القراءة: لا يتسمعون ثم أدغموا التاء في السين فشددوها.<sup>(٤)</sup> وحكى الماوردي عن قتادة أنه قال: إنهم منعوا بها أن يسمعوا أو يتسمعوا.<sup>(٥)</sup> وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: والسمعي<sup>(٦)</sup> والبغوي<sup>(٧)</sup> والزمخشري<sup>(٨)</sup> وابن عطية<sup>(٩)</sup> وابن الجوزي.<sup>(١٠)</sup>

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٥).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/٦٥)، وانظر: تفسير السمعاني (٤/٣٩٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٨٣).

(٣) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص (٦٠٥ - ٦٠٦).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/٣٦).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٣٨).

(٦) السمعاني (٤/٣٩٢).

(٧) تفسير البغوي (٤/٢٣).

(٨) الكشاف (٤/٣٦).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٥).





## الكلام على قوله تعالى: ( زُ رُ ك ك ك ) ك ك ك ك ك ك ك )

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( زُ رُ ك ك ك )؟**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى بعد أن بين أن الضمير لكفار قريش: «و «من خلقنا» يراد به ما تقدم ذكره من الملائكة والسموات والأرض والمشارك والكواكب. وقيل: يراد به ما تقدم من الأمم. والأول أرجح. لقراءة ابن مسعود: «أم من عددنا». ومقصد الآية إقامة الحجة عليهم في إنكارهم البعث في الآخرة، كأنه يقول: هذه المخلوقات أشد خلقا منكم، فكما قدرنا على خلقهم، كذلك نقدر على إعادتكم بعد فناءكم»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بقوله: ( ك ك ك ك ) يراد به: ما تقدم ذكره من الملائكة

والسموات والأرض والمشارك والكواكب والجبال والشهب الثواقب، والشياطين المردة.

وهذا مروى عن: ابن عباس ومجاهد وسعيد بن جبير. وفي قراءة عبدالله بن مسعود:

«أهمُّ أشدُّ خلقاً أم من عددنا» وكذا قرأ الضحاك وقتادة والأعمش.

وهو استفهام بمعنى التقرير، أي: هذه الأشياء أشد خلقا كما قال: ( ك ك ك ك ) و

( و ) ( : ) وقال: ( زُ رُ ك ك ك ) ( : ) .

ومن ذكر نحو ذلك من المفسرين: ابن جرير<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup>

وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير<sup>(٩)</sup>.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٦). انظر: شواذ القراءات للكرماني: ٤٠٤

(٢) تفسير الطبري (٤١/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠/٥).

(٤) السمعي (٣٩٣/٤).

(٥) تفسير البغوي (١٥/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٥).

(٧) زاد المسير (٤٨/٧).

(٨) تفسير القرطبي (٦٨/١٥).

واستدل الزمخشري على ذلك بقريته، وهي أن الله تعالى قال بعد عدّ هذه الأشياء: (زُرُّ كُرْكُ كِكْ كِكْ كِكْ) بالفاء المعقبة. وقوله: (ك ك ك ك ك ك) مطلقاً من غير تقييد بالبيان، اكتفاءً ببيان ما تقدّمه، كأنه قال: خلقنا كذا وكذا من عجائب الخلق وبدائعه، فاستفتهم أهم أشدّ خلقاً أم الذي خلقناه من ذلك، ويقطع به قراءة من قرأ: «أم من عددنا» بالتخفيف والتشديد.<sup>(١)</sup> وينحوه قال ابن عاشور، وعلل المجيء باسم العاقل وهو: «مَنْ» الموصولة، تغليباً للعاقلين من المخلوقات.<sup>(٢)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بذلك: ما تقدم من الأمم وقد أهلكهم الله بذنوبهم وهم أشد خلقاً منهم.

وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى<sup>(٣)</sup>. وقال السمعاني: وزعم أهل المعاني: أنه لا بد أن تكون الملائكة وما خلقه الله من الجن والذين يعقلون مراداً بالآية، لأن الله تعالى قال: (ك ك ك ك ك ك) و«من» لا تذكر إلا فيمن يعقل<sup>(٤)</sup>. وكذا قال البغوي وحكاه بصيغة التمريض<sup>(٥)</sup>. وكذا قال الزمخشري وقال: وليس هذا القول بملائم<sup>(٦)</sup>. وذكره ابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup>. ولم يعقبا عليه.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

☞ =

- (١) تفسير ابن كثير (٥/٣).
- (٢) الكشاف (٤٠/٤).
- (٣) تفسير التحرير والتنوير (٩٤/٢٣).
- (٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠/٥).
- (٥) السمعاني (٣٩٣/٤).
- (٦) تفسير البغوي (٢٢/٤).
- (٧) الكشاف (٤٠/٤).
- (٨) زاد المسير (٤٨/٧).
- (٩) تفسير القرطبي (٦٨/١٥).

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور المفسرين.

الأمر الثاني: أن هذا هو ما تعضده قواعد التفسير فإن الأولى أن يلحق الكلام بما يليه، وليس في سياق الآيات ذكر للأمم الماضية.<sup>(١)</sup>

الأمر الثالث: أن ما ذكره من أن «من» الموصولية لا تستخدم إلا في العاقل، فهذا صحيح لكن الكلام إذا تضمن من يعقل ومن لا يعقل فإن التغليب يكون لمن يعقل كما هو الحال إذا ذكر الرجال والنساء والجن والإنس كما هو متقرر.

الأمر الرابع: ومما يؤيد ذلك أن القراءة الشاذة يستدل بها في التفسير.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص(٦).



## الكلام على قوله تعالى: (ذُذُّهُ هـ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: يستسخرون؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «و يستسخرون معناه: يسخرون فيكون فعل واستعمل بمعنى واحد. وقيل: معناه يستدعي بعضهم بعضا لأن يسخر. وقيل: يبالغون في السخرية»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن معنى يستسخرون: أي يسخرون إذا رأوا حُجَّةً من حجج الله عليهم، ودلالة على نبوة نبيه محمد ﷺ. وقد روى هذا ابن جرير عن قتادة، ومجاهد<sup>(٢)</sup> وعليه فيكون فِعْلٌ واستَفْعَلٌ بمعنى واحد.

ومن ذكر ذلك من المفسرين: السمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup>. وقال ابن الجوزي: قال أبو عبيدة: يَسْتَسْخِرُونَ وَيَسْخَرُونَ سواء. قال ابن قتيبة: يقال سَخَرَ واستَسْخَرَ، كما يقال: قرَّ واستَقَرَّ، وعَجِبَ واستَعْجَبَ<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن معنى يستسخرون أي: يستدعي بعضهم بعضا للسخرية. لأن الفرق بين سخر واستسخر كالفرق بين علم واستعلم.

ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(٨)</sup> والسمعاني<sup>(٩)</sup> والبغوي<sup>(١٠)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٧).

(٢) تفسير الطبري (٤٤ / ٢٣).

(٣) السمعاني (٣٩٥ / ٤).

(٤) تفسير البغوي (١٥ / ٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٨ / ٤).

(٦) تفسير القرطبي (٧١ / ١٥).

(٧) زاد المسير (٤٨ / ٧).

(٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٢ / ٥).

(٩) السمعاني (٣٩٥ / ٤).

(١٠) تفسير البغوي (١٥ / ٤).





في الآية معنى جديداً، لأن هذا المعنى قد تقدم في قوله تعالى: (كَمْ كَمْ كَمْ) والقاعدة تقول: إن الحمل على التأسيس أولى من الحمل على التأكيد.<sup>(١)</sup>

الأمر الثاني: أن الألف والسين والتاء كما هو معلوم للتطلب فتقول: استرشد. أي: طلب الرشاد وللمبالغة كما تقول: استفحل الأمر إذا عظم وزاد. والزيادة في المبنى تدل على الزيادة في المعنى وتفسيرنا لقوله (ه ه ه) بأنه مبالغة في السخرية، أو بأنهم يدعون غيرهم إلى السخرية أرجح وأولى وأليق ببلاغة القرآن من قصرها على مجرد السخرية فقط والتي تقدم ذكرها في سياق قبل هذه الآية. وهذا يؤيده ما جاء عن الرماني قال: معناه يدعو بعضهم بعضاً إلى أن يسخر.<sup>(٢)</sup>

الأمر الثالث: نعم قرر أهل اللغة أن فعل واستفعل بمعنى واحد كما تقول: عجب واستعجب.<sup>(٣)</sup> لكن هذا وحده لا يكفي لترجيح القول الأول، فقد يصح شيء لكن غيره أولى منه. وإذا فسر القرآن باللغة فلا بد من حمله على أكمل الوجوه وأفصحها، كما هو مقرر.

ومن هنا يتبين أن الراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني والثالث، وعليه فيكون معنى الآية أنهم سخروا من كلام النبي ﷺ فلما جاءتهم الآيات والمعجزات بالغوا في السخرية، وتطلبوها تظاهراً وإن كانوا غير مقتنعين بأسبابها في أنفسهم. أو طلبوها من غيرهم تكثيراً لسوادهم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: البرهان في علوم القرآن (٢/٣٨٥).

(٢) لسان العرب (٤/٣٥٣).

(٣) نفس المصدر السابق.

## الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ ) .

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأزواج هنا؟**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني نساؤهم المشركات. وقيل: يعني أصنامهم وقرنائهم من الجن والإنس»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بالأزواج: نساؤهم المشركات الموافقات لهم على الكفر.

وهذا القول يروى عن الحسن ومجاهد، وذكر الماوردي والقرطبي أن النعمان بن بشير رواه عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه وروى عن ابن عباس في رواية، والصواب عنهما خلاف ذلك كما سيأتي.

ومن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزنجشيري<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن عاشور<sup>(٧)</sup>.

وروى ابن كثير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أزواجهم نساؤهم. قال ابن كثير: وهذا غريب، والمعروف عنه الأول كما رواه مجاهد وسعيد بن جبير عنه أزواجهم: قرنائهم<sup>(٨)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد هنا: أمثالهم ونظراءهم وضرباءهم وقرنائهم وأشباهم، وأتباعهم وأشياعهم، ومن أشبههم من الظلمة من الجن والإنس. وهذا القول أسنده ابن جرير إلى عمر بن الخطاب، وابن عباس، وأبي العالية، وقتادة، والسدي<sup>(٩)</sup>. وهو قول سعيد بن

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٧).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠ / ٥).

(٣) تفسير البغوي (٢٥ / ٤).

(٤) الكشاف (٤٢ / ٤).

(٥) زاد المسير (٤٨ / ٧).

(٦) تفسير القرطبي (٧٣ / ١٥).

(٧) زاد المسير (٤٨ / ٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٥ / ٤).

(٩) تفسير الطبري (٤٦ / ٢٣).



جُبَيْرٍ، والكلبي، والضحاك، وعِكْرَمَةَ، ومجاهد، وأبي صالح، وزيد بن أسلم.

فروى ابن أبي حاتم عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ( □ □ □ □ □ )  
 ( ى ) قال: أشباههم، وفي لفظ: نظراؤهم. وعن زيد بن اسلم رضي الله عنه قال: أزواجهم في  
 الأعمال، وقرأ: ( ه ه ه ب ) [الواقعة] الآية. فأصحاب الميمنة زوج، وأصحاب المشأمة  
 زوج، والسابقون زوج. وعن قتادة قال: أشباههم من الكفار مع الكفار.<sup>(١)</sup>

ومن ذكر هذا القول من المفسرين: السمعاني<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزنجشيري<sup>(٥)</sup>  
 والزنجشيري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup>.

قال ابن كثير: عن النعمان بن بشير، عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه: ( □ □ □ □ □ ى )  
 قال إخوانهم.

وعنه قال: سمعت عمر يقول: ( □ □ □ □ □ ى ) قال: أشباههم قال: يجيء  
 صاحب الربا مع أصحاب الربا، وصاحب الزنا مع أصحاب الزنا، وصاحب الخمر مع  
 أصحاب الخمر.<sup>(٩)</sup>

قال ابن عاشور: قيل: الأزواج: الأصناف، أي أشياعهم في الشرك وفروعه قاله قتادة  
 وهو رواية عن عمر بن الخطاب وابن عباس. وعن الضحاك: الأزواج المقارنون لهم من  
 الشياطين.<sup>(١٠)</sup>

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٠٨).

(٢) السمعاني (٤/٣٩٦).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٤٠).

(٤) تفسير البغوي (٤/٢٥).

(٥) الكشاف (٤/٤٢).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٨).

(٧) زاد المسير (٧/٤٨).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/٧٣ - ٧٤).

(٩) تفسير ابن كثير (٤/٥).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/١٠٢).





الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الذي يسألون عنه في قوله تعالى: ( □ □ □ ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني: أنهم يسألون عن أعمالهم توبيخاً لهم. وقيل: يسألون عن قول لا إله إلا الله. والأول أرجح لأنه أهم. ويحتمل: أن يسألوا عن عدم تناصرهم على وجه التهكم بهم فيكون «مسئولون» عاملاً فيما بعده، والتقدير: يقال لهم ما لكم لا ينصر بعضكم بعضاً وقد كنتم في الدنيا تقولون: ( □ □ □ □ ) [القمر]»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن السؤال هنا عن الأعمال وذلك على وجه التوبيخ.

وهذا مروى عن ابن عباس والقرظي والكلبي والضحاك، وحكاه ابن عطية عن جمهور المفسرين.

ويدل له ما جاء عن النبي ﷺ من حديث أنس بن مالك قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: (ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفاً يوم القيامة لازماً به لا يفارقه وإن دعا رجل رجلاً) ثم قرأ قول الله عز وجل: ( □ □ □ □ )<sup>(٢)</sup>.

وما جاء من حديث ابن مسعود، عن النبي ﷺ أنه قال: (لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس: عن عمره فيم أفناه، وعن شبابه فيم أبلاه، وماله من أين اكتسبه، وفيم أنفقه، وماذا عمل فيما علم)<sup>(٣)</sup>.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٧).

(٢) الحديث: ضعيف. أخرجه الترمذي في سننه (٢١/١١)، وقال هذا حديث غريب والحاكم في المستدرک علی الصحیحین (٢٧٧/٨)، والدارمي (٦٧/٢). وقال الألباني: ضعيف. كما في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٢٢٨/٧) وضعيف الجامع الصغير برقم: (٥١٧٠).

(٣) الحديث: حسن. أخرجه الترمذي (٦٧/٢)، وأبو يعلى في مسنده (٢/٢٥٤)، والطبراني في المعجم الكبير (١/٤٨/١)، وابن عدي في الكامل (ق ١/٩٥)، والخطيب البغدادي (١٢/٤٤٠)، وحسنه الألباني في السلسلة الصحيحة (٣/٢٠)، وصحيح وضعيف سنن الترمذي (٥/٤١٦).

وروي عن ابن عباس في قوله: ( □ □ □ □ ) قال: عن جميع أقوالهم وأفعالهم. ( ) ومن ذكر هذا من المفسرين: الطبري ( ) وابن أبي حاتم ( ) وابن عطية ( ) وابن الجوزي ( ) والقرطبي ( ) وابن كثير ( )

**القول الثاني:** أن السؤال عن قول لا إله إلا الله. وهو مروى عن ابن عباس كما نقل ذلك البغوي ( ) وابن عطية ( ) والثعلبي ( ) وابن الجوزي ( ) والقرطبي ( ) وحكاها الماوردي عن يحيى بن سلام. ( )

**القول الثالث:** أنه يسألهم عن عدم تناصرهم على طريق التوبيخ والتفريع لهم لأنهم كانوا يقولون في الدنيا ( □ □ □ □ ) ( : ) فيسألهم بقوله تعالى لهم: ( أ ب ب ب ب ب ) . وعليه فتكون ( □ □ ) عاملاً فيها بعدها. وهو محكي عن يحيى بن سلام كما ذكره الماوردي. ( )

ومن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن عطية ( ) وابن الجوزي ( ) والقرطبي ( ) .

- (١) انظر: تفسير البغوي (٤/٢٥) لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/٢٠)، والثعلبي (٨/١٤٢).
- (٢) تفسير الطبري (٢٣/٤٨).
- (٣) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٠٨).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٧).
- (٥) زاد المسير (٧/٥٣).
- (٦) تفسير القرطبي (١٥/٧٤).
- (٧) تفسير ابن كثير (٤/٥).
- (٨) تفسير البغوي (٤/٢٥).
- (٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٧).
- (١٠) تفسير الثعلبي (٨/١٣٤).
- (١١) زاد المسير (٧/٥٣).
- (١٢) تفسير القرطبي (١٥/٧٤).
- (١٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٤٠).
- (١٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٤٠).
- (١٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٧).
- (١٦) زاد المسير (٧/٥٣).
- (١٧) تفسير القرطبي (١٥/٧٤).







العموم أولى وهو الذي تدل عليه قواعد التفسير، فإن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. وإذا احتمل اللفظ معاني عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وعامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦).



الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ ).

### والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بالكأس هنا؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والكأس: الإناء الذي فيه خمر قاله ابن عباس. وقيل الكأس: إناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه خمر أم لا »<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن الكأس يراد بها الإناء الذي فيه خمر. وهو مروى عن ابن عباس، والضحاك، وقتادة، والسدي، وهو قول جمهور المفسرين وأهل اللغة كالأخفش، والزجاج.

وقد روي عن ابن عباس رضي الله عنهما في قوله: ( □ □ □ □ □ □ ) قال: الخمر. وقال الضحاك: كل كأس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر. وقال قتادة في قوله: ( □ □ □ □ □ □ ) قال: كأس من خمر لم تعصر، والمعين هي الجارية.<sup>(٢)</sup>

قال ابن جرير: قوله ( □ □ □ □ □ □ ) يقول تعالى ذكره: يطوف الخدم عليهم بكأس من خمر جارية ظاهرة لأعينهم غير غائرة.

ثم روى هذا المعنى عن قتادة والضحاك بن مزاحم، والسدي وقال السدي: والكأس عند العرب: كل إناء فيه شراب، فإن لم يكن فيه شراب لم يكن كأساً، ولكنه يكون إناء.<sup>(٣)</sup> ومن ذكر هذا المعنى من المفسرين:

الماوردي<sup>(٤)</sup> والسمعاني<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> والزنجشيري<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٨).

(٢) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢١١)، وانظر: تفسير الطبري (٢٣/٥٢).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/٥٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٤٦).

(٥) السمعي (٤/٣٩٨).

(٦) تفسير البغوي (٤/٢٧).

(٧) الكشاف (٤/٤٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٧).

وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup>.

قال ابن عاشور: كانت خاصة بسقي الخمر حتى كانت الكأس من أسماء الخمر تسمية باسم المحل، وجعلوا منه قول الأعشى:

وكأسٍ شربتُ على لذةٍ وأخرى تداويت منها بها<sup>(٣)</sup>

وقد قيل: لا يسمى ذلك الإناء كأساً إلا إذا كانت فيه الخمر وإلا فهو قَدَح. والمعنيُّ بها في الآية: الخمر. لأنه أفرد الكأس مع أن المطوف عليهم كثيرون، ولأنها وُصفت بأنها ( □ □ )<sup>(٤)</sup>.

**القول الثاني:** أن الكأس إناء واسع الفم ليس له مقبض سواء كان فيه خمر أم لا. قال ابن عطية: ذهب بعض الناس إلى أن الكأس آنية مخصوصة في الأواني وهو كل ما اتسع فمه ولم يكن له مقبض، ولا يراعى في ذلك كونه بخمر أم لا.<sup>(٥)</sup> وحكى ابن الجوزي عن أبي عبيدة قال: الكأس الإناء بما فيه.<sup>(٦)</sup>

قال ابن عاشور: وهي إناء بلا عروة ولا أنبوب واسعة الفم، أي محل الصب منها، تكون من فضة ومن ذهب ومن خزف ومن زجاج، وتسمى قَدْحاً وهو مذكور. وجمع كأس: كاسات وكؤوس وأكؤوس.<sup>(٧)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول كما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تبارك وتعالى، وذلك لعدة أمور:

- (١) زاد المسير (٥٦/٧).
- (٢) تفسير القرطبي (٧٨ - ٧٧ / ١٥).
- (٣) انظر: ديوان المعاني لأبي هلال العسكري وعزاه للأعشى: (٣٢٧ / ١).
- (٤) تفسير التحرير والتنوير (١١٢ / ٢٣).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٧ / ٤).
- (٦) زاد المسير (٥٦ / ٧).
- (٧) تفسير التحرير والتنوير (١١٣ / ٢٣).



**المسألة الثانية:** ما المراد بقوله تعالى: ( □ □ □ ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «والمعين الجاري الكثير ووزنه فعيل والميم فيه أصلية وقيل هو مشتق من العين والميم زائدة ووزنه مفعول»<sup>(١)</sup>.

والخلاف في المسألة مبني على الخلاف في الاشتقاق فمن قال إن الميم أصلية، قال إن معنى معين: الجاري الكثير. ومن قال زائدة، قال المعنى: أي معيون وظاهر للعيان على وجه الأرض. هذا من حيث اللغة، غير أن عبارة جمهور المفسرين ليس فيها تفريق بين الاثنين حيث فسروا المعين: بالخمير الكثيرة الجارية على وجه الأرض الظاهرة للعيان كما عند ابن جرير<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي<sup>(٣)</sup> والبعوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري - ونقله عن ابن عباس -<sup>(٥)</sup> والقرطبي ونقله عن الزجاج<sup>(٦)</sup>.

**وقد فسر المعين بالجاري:** زيد بن أسلم والضحاك وقتادة. ومن ذكر ذلك من المفسرين: الماوردي<sup>(٧)</sup> والسمعاني<sup>(٨)</sup> وابن عطية<sup>(٩)</sup> وابن كثير<sup>(١٠)</sup> وعليه فيمكننا القول بأن الميم أصلية.

قال ابن عاشور: ( □ □ ) بفتح الميم، قيل أصله: مَعْيُون. فقيل: ميمه أصلية، وهو مشتق من مَعْنٍ يقال: ماء مَعْنٌ، فيكون ( □ □ ) بوزن فعيل مثال مبالغة من المَعْن وهو الإبعاد في الفعل شبه جريه بالإبعاد في المشي، وهذا أظهر في الاشتقاق.<sup>(١١)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٨).

(٢) تفسير الطبري (٥٢ / ٢٣).

(٣) زاد المسير (٥٦ / ٧).

(٤) تفسير البغوي (٢٧ / ٤).

(٥) الكشاف (٤٤ / ٤).

(٦) تفسير القرطبي (٧٨ / ١٥).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٦ / ٥).

(٨) السمعي (٣٩٨ / ٤).

(٩) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٧ / ٤).

(١٠) تفسير ابن كثير (٥ / ٤).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (١١٤ / ٢٣).



وأما على القول بأن الميم غير أصلية: فإن معناها حينئذٍ: الظاهر. أي: مما يعاين بالعين.  
ويكون ( □ □ ) مشتق من العين والميم زائدة ووزنه مفعول.

قال ابن عطية: يحتمل أن يكون من العين فتكون الميم زائدة أي مما يعاين بالعين لا  
مستور ولا في خزن، وخمر الدنيا إنما هي معصورة مختزنة، وخمر الآخرة جارية أنهاراً.<sup>(١)</sup>  
قال ابن عاشور: قيل: ميمه زائدة وهو مشتق من عانه، إذا أبصره لأنه يظهر على وجه  
الأرض في سيلانه فوزنه مفعول، وأصله مَعْيُون فهو مشتق من اسم جامد وهو اسم العين،  
وليس فعل عَانَ مستعملاً استغنوا عنه بفعل عَاين.<sup>(٢)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم فنقول أن المراد بالمعين: هو الخمر  
الكثير الجاري في الأنهار الظاهرة البارزة فوق الأرض ظاهرة للعيان، وإنما ترجح ذلك لعدة  
أمور:

الأمر الأول: أن هذا التعميم جاء في عبارة أكثر المفسرين.

الأمر الثاني: أنه لا منافاة بين هذه الأقوال فالحمل على العموم أولى وهو الذي تدل عليه  
قواعد التفسير، فإن القرآن يدل على المعاني الكثيرة بالألفاظ القليلة. وإذا احتمل اللفظ معاني  
عدة ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. وعامة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. فسواء  
كانت الميم أصلية أو غير أصلية فالمعنى واضح.<sup>(٣)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٧).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/١١٤).

(٣) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦، ٢٧).



## الكلام على قوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي )

وفيه مسألة واحدة وهي: ما معنى الغول؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الغول: اسم عام في الأذى والضير ومنه يقال: غاله يغوله إذا أهلكه. وقيل: الغول وجع في البطن. وقيل: صداع في الرأس. وإنما قدم المجرور هنا تعريضا بخمر الدنيا لأن الغول فيها»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن الغول اسم عام في الأذى والضير. يقال غاله كذا إذا أضره في خفاء، ومنه الغيلة في القتل. وهذا كله في خمرة الدنيا فإنه يحصل منها أنواع من الفساد خفية. وهذا المعنى مروى عن سعيد بن جبّير، والفراء، وعكرمة، وأهل المعاني، وهو اختيار ابن جرير<sup>(٢)</sup>، والماوردي<sup>(٣)</sup>، والبغوي<sup>(٤)</sup>، والنخشي<sup>(٥)</sup>، وابن عطية<sup>(٦)</sup>، وابن الجوزي<sup>(٧)</sup>، والقرطبي<sup>(٨)</sup>، وابن كثير<sup>(٩)</sup>.

**القول الثاني:** أن الغول وجع في البطن. وهو مروى عن ابن عباس، ومجاهد، وابن زيد، وقتادة. ومن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير<sup>(١٠)</sup>، والماوردي<sup>(١١)</sup>، والبغوي<sup>(١٢)</sup>، وابن عطية<sup>(١٣)</sup>.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٥٩٨).

(٢) تفسير الطبري (٥٣/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠/٥).

(٤) تفسير البغوي (٢٦/٤).

(٥) الكشاف (٤٥/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٢/٤).

(٧) زاد المسير (٥٦/٧).

(٨) تفسير القرطبي (٨٠/١٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٥/٤).

(١٠) تفسير الطبري (٥٣/٢٣).

(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٤٠/٥).

(١٢) تفسير البغوي (٢٦/٤).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٢/٤).

وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup>.

**القول الثالث:** أن المراد بالغول: الصداع في الرأس. وهذا القول مروى عن ابن عباس، وقتادة، والحسن. وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عاشور: والغول، بفتح الغين: ما يعتري شارب الخمر من الصداع والألم، اشتق من الغول مصدر غاله، إذا أهلكه. وهذا في معنى قوله تعالى: ( ي پ ث ذ ) ( : )<sup>(١٠)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى من أن المراد بالغول هو كل ما يصيب الشارب من مكروه وأذى فيدخل فيه صداع الرأس ووجع البطن وذهاب العقل والقيء ونحو ذلك.

قال ابن جرير: ولكل هذه الأقوال التي ذكرناها وجه، وذلك أن الغول في كلام العرب: هو ما غال الإنسان فذهب به، فكل من ناله أمر يكرهه ضربوا له بذلك المثل، فقالوا: غالت فلانا غول، فالذاهب العقل من شرب الشراب، والمشتكي البطن منه، والمصدع الرأس من ذلك، والذي ناله منه مكروه كلهم قد غالته غول. فإذا كان ذلك كذلك، وكان الله تعالى ذكره قد نفى عن شراب الجنة أن يكون فيه غول، فالذي هو أولى بصفته أن يقال فيه كما قال جل

- (١) زاد المسير (٥٦/٧).
- (٢) تفسير القرطبي (٧٩/١٥).
- (٣) تفسير ابن كثير (٥/٤).
- (٤) تفسير الطبري (٥٣/٢٣).
- (٥) تفسير البغوي (٢٦/٤).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٢/٤).
- (٧) زاد المسير (٥٦/٧).
- (٨) تفسير القرطبي - (٧٨/١٥).
- (٩) تفسير ابن كثير (٥/٤).
- (١٠) تفسير التحرير والتنوير (١١٣/٢٣).



## الكلام على قوله تعالى: ( چ ي د ت ت ذ )

وفيه مسألة واحدة وهي: من القائل لهذا الكلام؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يحمل أن يكون من كلام المؤمن، أو من كلامه وكلام رفقائه في الجنة، أو من كلام الله تعالى، وكذلك يحتمل هذه الوجوه في قوله ( ت ذ ت ذ ت ذ ) والأول أرجح فيه أن يكون من كلام الله تعالى لأن الذي بعده من كلام الله فيكون متصلاً به، ولأن الأمر بالعمل إنما هو حقيقة في الدنيا، ففيه تحضيض على العمل الصالح»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن هذا من كلام المؤمن في الجنة لقرينه الذي في النار على جهة التوبيخ بما كان ينكره. أو تحدثاً بنعمة الله واعتباطاً بحاله وبمسمع من قرينه، ليكون توبيخاً له يزيد به تعذباً. وهذا المعنى مروى عن قتادة ومقاتل.

وممن ذكره من المفسرين: البغوي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> قال ابن عاشور: الظاهر أن جملة ( چ ي د ت ت ذ ) حكاية لبقية كلام القائل لرفاقه، فهي بمنزلة التذييل والفضلكة<sup>(٦)</sup> لحالتهم<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن هذا من كلام أهل الجنة. يقولونه على جهة الحديث بنعمة الله عليهم في أنهم لا يموتون ولا يعذبون.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٥٩٩).

(٢) تفسير البغوي (٤/٢٦).

(٣) الكشاف (٤/٤٦).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٦٧).

(٥) زاد المسير (٧/٥٤).

(٦) الفضلكة: مأخوذة من قول الحسّاب (فذلك كان كذا)، فذلك إشارة إلى حاصل الحساب ونتيجته، ثم أطلق لفظ الفضلكة لكل ما هو نتيجة متفرعة على ما سبق حساباً كان أو غيره، ونظير هذا الأخذ، أخذهم نحو البسملة والحمدلة ونظائرهما من الكلمات المركبة المعلومة، وهذا ما يسمى بالنحت. انظر: كتاب الكليات (١/٦٩٧)، وتاج العروس (٢٧/٢٨٥)، والمعجم الوسيط (٢/٦٧٧).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/١١٣).

فروى ابن جرير عن قتادة في قوله: (ج ج ج) إلى قوله: (ذ ذ ذ) قال:  
هذا قول أهل الجنة. (١) وممن ذكر القول من المفسرين: البغوي (٢) والزمخشري (٣) وقال ابن  
الجوزي: قال أهل الجنة: (ج ج ج ج ج ج ج) التي كانت في الدنيا (ج ج ج ج ج ج ج)  
(فيقال لهم: لا. فعند ذلك قالوا: (ج ج ج ج ج ج ج)). (٤)

**القول الثالث:** أن هذا من كلام الله تعالى تقريراً لقولهم وتصديقاً له. وهذا القول ذكره  
الزمخشري (٥) وقال ابن عطية: يحتمل أن يكون من خطاب الله تعالى لمحمد ﷺ وأمه، ويقوى  
هذا: أن قول المؤمن: (ذ ذ ذ ذ) -والآخرة ليست بدار عمل - لا يقال إلا على تجاوز،  
كأنه يقول لمثل هذا كان ينبغي أن يعمل العاملون. (٦)

### الترجيح:

والذي يظهر لي والعلم عند الله تعالى أن هذا الكلام يحتمل أن يكون من كلام المؤمن  
كاحتماله لأن يكون من كلام الله تعالى وما رجح به ابن جزي من أن الكلام يتصل بما بعده  
يصلح فيه العكس فيصح وصله بما قبله من كلام المؤمن فانتهى الاستدلال، وأما القول الثاني  
فهو داخل في القول الأول.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٥٣/٢٣).

(٢) تفسير البغوي (٢٦/٤).

(٣) الكشاف (٤٦/٤).

(٤) زاد المسير (٥٤/٧).

(٥) الكشاف (٤٦/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٦٧/٤).

## الكلام على قوله تعالى: ( پ پ ن ن ن )

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ممن هذا التسليم الموجه إلى نوح؟**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هذا التسليم من الله على نوح عليه السلام. وقيل: إن هذه الجملة مفعول تركنا وهي محكية أي تركنا هذه الكلمة تقال له، يعني أن الخلق يسلمون عليه، فيبتدأ بالسلام على القول الأول لا على الثاني والأول أظهر»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن هذا التسليم من الله على نوح عليه السلام، ومعناه: أنه أمنة له فلا يذكره أحد بسوء. جزاء ما صبر طويلاً على أقوال الكفرة والفجرة كما قال ابن عطية. وهذا القول مبني على أن قوله: ( پ پ ن ن ن ) جملة ابتدائية ليس لها صلة بالتي قبلها، وأن هذا السلام ابتداء من الله على نوح.

وممن حكى هذا القول من المفسرين: ابن جرير<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبعوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن عاشور<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن قوله تعالى: ( پ پ ن ن ن ) مفعول لـ«تركنا» في الآية التي قبلها. أي تركنا عليه هذه الكلمة سلاماً يسلم الخلق عليه كل ما ذكروه. وهذا من الكلام المحكي، كقولك: قرأت: (أ ب پ) ( : ). ولذا لم تظهر عليها علامة النصب.

ومما يدل على هذا ما روي عن مجاهد وقتادة والسدي قالوا: أي ثناءً. وعن ابن عباس: تركنا عليه الثناء الحسن إلى آخر الدهر.<sup>(٨)</sup> وقال العكبري: ( پ پ ن ن ن ) مبتدأ وخبر في

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) تفسير الطبري (٦٧/٢٣).

(٣) السمعاني (٤٠٣/٤).

(٤) تفسير البعوي (٣٠/٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٧/٤).

(٦) تفسير القرطبي (٩٠/١٥).

(٧) تفسير التحرير والتنوير (١٣٣/٢٣).

(٨) انظر: تفسير الطبري (٦٧/٢٣) معاني القرآن للنحاس: (٣٧/٦)، والدر المنثور: (٢٧٨/٥).



موضع نصب بتركنا، وقيل: هو تفسير مفعول محذوف، أي: تركنا عليه ثناءً هو سلام.<sup>(١)</sup>  
وهذا مذهب عامة أهل اللغة كالزجاج والكسائي والفراء والمبرد والزنجشري والنحاس  
ومكي القيسي.<sup>(٢)</sup> ومن ذكره من المفسرين: ابن جرير.<sup>(٣)</sup> والبغوي.<sup>(٤)</sup> والزنجشري.<sup>(٥)</sup> وابن  
عطية.<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي.<sup>(٧)</sup> والقرطبي.<sup>(٨)</sup> وابن كثير.<sup>(٩)</sup> وقد بين ابن القيم رحمه الله أن السلام والثناء  
والثناء والذكر الحسن متلازمان فهما قول واحد.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله  
تعالى؛ فالمتروك على نوح عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام هو: السلام والذكر الجميل والثناء  
الحسن بين الناس، وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو المأثور عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، أن المتروك  
هو الثناء والذكر الحسن. وهو قول الجمهور من المفسرين وقول عامة أهل اللغة.

الأمر الثاني: أن هذا هو الذي يدل عليه سياق الكلام في الآيات، فإن هذه الآية - أعني  
قوله تعالى: ( پ پ پ ن ن ن ) - مرتبطة بالتي قبلها وهي قوله تعالى: ( پ پ پ پ پ )  
پ). وعلى هذا يكون المعنى: وتركنا عليه سلاماً بين الناس.

- (١) إملأ ما من به الرحمن: ص (٥٠٢).
- (٢) انظر: معاني القرآن للفراء: (٣٨٧-٣٨٨)، ومشكل إعراب القرآن لمكي القيسي: (١-٢/٦١٤)،  
ومعاني القرآن للزجاج: (٣٠٨/٤).
- (٣) تفسير الطبري (٦٧/٢٣).
- (٤) تفسير البغوي (٣٠/٤).
- (٥) الكشاف (٥٠/٤).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٧/٤).
- (٧) زاد المسير (٦٥/٧).
- (٨) تفسير القرطبي (٩٠/١٥).
- (٩) تفسير ابن كثير (١٣/٤).

الأمر الثالث: أن فصل الآية الثانية عن الأولى يستلزم بقاء الفعل «تركنا» بدون مفعول، ولا يخفى ما في هذا من العي وعدم الفصاحة.

وقد بين ابن القيم رحمه الله تعالى وجه تغليب هذا القول من أوجه كثيرة في كتابه النافع: جلاء الأفهام. فقال: وهذا القول ضعيف لوجوه:

أحدها: أنه يلزم منه حذف المفعول لـ «تركنا» ولا يبقى في الكلام فائدة على هذا التقدير، فإن المعنى يؤول إلى: أنا تركنا عليه في الآخرين أمراً لا ذكر له في اللفظ، لأن السلام عند هذا القائل منقطع بما قبله لا تعلق له بالفعل.

الثاني: أنه لو كان المفعول محذوفاً كما ذكره، لذكره في موضع واحد ليبدل على المراد منه عند حذفه، ولم يطرد حذفه في جميع من أخبر أنه ترك عليه في الآخرين الثناء الحسن، وهذه طريقة القرآن، بل وكل كلام فصيح، أن يذكر الشيء في موضع ثم يحذفه في موضع آخر للدلالة المذكور على المحذوف، وأكثر ما تجده مذكوراً، وحذفه قليل، وأما أن يُحذف حذفاً مطرداً ولم يذكره في موضع واحد، ولا في اللفظ ما يدل عليه، فهذا لا يقع في القرآن!.

الثالث: أن في قراءة ابن مسعود: «وتركنا عليه في الآخرين \* سلاماً» بالنصب، وهذا يدل على أن المتروك هو السلام نفسه.

الرابع: أنه لو كان السلام منقطعاً مما قبله لأخل ذلك بفصاحة الكلام وجزالته، ولما حسن الوقوف على ما قبله، وتأمل هذا بحال السامع إذا سمع قوله: ( پ پ پ پ پ ) كيف يجد قلبه متشوقاً متطلعاً إلى تمام الكلام، واجتناء الفائدة منه، ولا يجد فائدة الكلام انتهت وتمت ليطمئن عندها، بل يبقى طالباً لتتمامها، وهو المتروك، فالوقف على الآخرين ليس بوقف تام.

الخامس: أنه قال: سلام على نوح في العالمين فأخبر سبحانه أن هذا السلام عليه في العالمين، ومعلوم أن هذا السلام فيهم هو سلام العالمين عليه، كلهم يسلم عليه، ويشني عليه، ويدعو له، فذكره بالسلام عليه فيهم، وأما سلام الله سبحانه عليه فليس مقيداً بهم، ولهذا لا يشرع أن يسأل الله تعالى مثل ذلك، فلا يقال: السلام على رسول الله في العالمين، ولا اللهم سلم على رسولك في العالمين، ولو كان هذا هو سلام الله لشرع أن يطلب من الله على الوجه الذي سلم به.





وقولهم: إن هذا قول ابن عباس، فقد تقدم أن ابن عباس وغيره إنما أرادوا بذلك أن  
السلام عليه من الثناء الحسن، ولسان الصدق، فذكروا معنى السلام عليه وفائدته.  
وبهذا يتبين الحق والصواب وهو ما عليه ترجمان القرآن ﷺ وجمهور أهل اللغة  
والمحققون من المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



## الكلام على قوله تعالى: ( ق ق ق ج ج ج ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى من يعود الضمير في قوله تعالى: ( ق ق ق ج ج ج

ج ) ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الشيعة الصنف المتفق فمعنى من شيعته: من على دينه في

التوحيد؛ والضمير يعود على نوح. وقيل: على سيدنا محمد ﷺ والأول أظهر»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن الضمير يعود على نوح. ومعنى الكلام: وإن من أشياع نوح وعلى

منهاجه وملته -والله- لإبراهيم خليل الرحمن. وهذا القول مروى عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة، والسدي، ومقاتل.

ومن قال به من المفسرين: ابن جرير<sup>(٢)</sup> والنحاس - ورجحه وقال: لأن ذكر نوح قد

تقدم -<sup>(٣)</sup> والماوردي<sup>(٤)</sup> والسمعاني - وصححه -<sup>(٥)</sup> والزجاج<sup>(٦)</sup> والزنجشيري<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup>

عطية<sup>(٩)</sup> وابن الجوزي<sup>(١٠)</sup> والقرطبي - ورجحه -<sup>(١١)</sup>.

وذكر ابن عاشور مناسبة لطيفة مبنية على تقرير هذا القول، وهي أن قوله تعالى: ( ق ق ق

ق ج ج ج ) تخلص إلى حكاية موقف إبراهيم عليه السلام من قومه في دعوتهم إلى التوحيد

وما لاقاه منهم وكيف أيده الله ونجاه منهم، وقع هذا التخلص إليه بوصفه من شيعة نوح

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) تفسير الطبري (٦٩ / ٢٣).

(٣) معاني القرآن للنحاس: (٣٩ / ٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٤ / ٥).

(٥) السمعاني (٤٠٣ / ٤).

(٦) معاني القرآن للزجاج: (٣٠٨ / ٤).

(٧) الكشاف (٥٠ / ٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٧ / ٤).

(٩) زاد المسير (٦٦ / ٧).

(١٠) تفسير القرطبي (٩١ / ١٥).





## الكلام على قوله تعالى: ( ي د ت ث ) .

وفيه مسألة واحدة وهي: ما إعراب: ( ي د ) ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «لإفك: الباطل، وإعرابه هنا مفعول من أجله و«آلهة» مفعول به. وقيل: «أثفكاً» مفعول به، و«آلهة» بدل منه. وقيل: «أثفكاً» مصدر في موضع الحال، تقديره: آفكين، أي: كاذبين. والأول أحسن.»<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن قوله: «إفكاً» مفعول لأجله. و«آلهة» مفعول به.

قال العكبري: وقيل: «إفكاً» مفعول له، و«آلهة» مفعول تريدون.<sup>(٢)</sup> وقال الزمخشري: «إفكاً» مفعول له، تقديره: أتريدون آلهة من دون الله إفكاً؟. وإنما قدّم المفعول على الفعل للعناية، وقدّم المفعول له على المفعول به؛ لأنه كان الأهمّ عنده أن يكافحهم بأنهم على إفك وباطل في شركهم.<sup>(٣)</sup> وكذا ذكر ابن عادل.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** «إفكاً» مفعول به. و«آلهة» بدل منه.

قال العكبري: «إفكاً» هو منصوب بـ «تريدون» و«آلهة» بدل منه، والتقدير: وعبادة آلهة، لأن الإفك مصدر، فيقدر البدل منه كذلك والمعنى عليه.<sup>(٥)</sup> وكذا قال مكّي القيسي.<sup>(٦)</sup> وقال الزمخشري: ويجوز أن يكون «إفكاً» مفعولاً به، يعني: أتريدون به إفكاً.<sup>(٧)</sup> وكذا ذكر القرطبي<sup>(٨)</sup> وابن عادل.<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (١٠٩١/٢).

(٣) الكشاف (٥١/٤).

(٤) اللباب في علوم الكتاب (٣٢٢/١٦).

(٥) التبيان في إعراب القرآن للعكبري: (١٠٩١/٢).

(٦) مشكل إعراب القرآن لمكي: (١-٢/٦١٥).

(٧) الكشاف (٥١/٤).

(٨) تفسير القرطبي (٩٢/١٥).

(٩) اللباب في علوم الكتاب (٣٢٢/١٦).

**القول الثالث: «إفكاً» مصدر في موضع الحال، تقديره: أفكين أي: كاذبين.**

قال الزمخشري: ويجوز أن يكون حالاً، بمعنى: أتريدون آلهة من دون الله أفكين. (١) وكذا ذكر القرطبي (٢) وابن عادل. (٣)

قال ابن عاشور: وانتصب «إفكاً» على الحال من ضمير «أتريدون» أي أفكين... ويجوز أن يكون حالاً من آلهة، أي آلهة مكذوبة، أي مكذوب تأليها. والوصف بالمصدر صالح لا اعتبار معنى الفاعل أو معنى المفعول. وقدمت الحال على صاحبها للاهتمام بالتعجيل بالتعبير عن كذبهم وضلالهم. (٤)

### الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن القول كما قال ابن جزي، وهو ما استحسنته ابن عادل، وقدمه أكثر المفسرين. قال ابن عادل: (ي د ث) فيه أوجه:

أحدهما: أنه مفعول من أجله، أي أتريدون آلهة دون الله إفكاً، ف«آلهة» مفعول به، و«دون» ظرف «لأتريدون» وقدمت معمولات الفعل اهتماماً بها، وحسنه كون العامل رأس فاصلة، وقدم المفعول من أجله على المفعول به اهتماماً به، لأنه مكافح لهم بأنهم على إفك وباطل، وبهذا الوجه بدأ الزمخشري. (٥) ثم ذكر بقية الأوجه في الآية. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) الكشاف (٤/٥١).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/٩٢).

(٣) اللباب في علوم الكتاب (١٦/٣٢٢).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/١٣٩).

(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦/٣٢٢).

الكلام على قوله تعالى: (ر ك ك ك ك).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المعنى المراد بقوله: (ر ك ك ك ك).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «روي أن قومه كان لهم عيد يخرجون إليه فدعوه إلى الخروج معهم فحينئذ قال إني سقيم ليمتنع عن الخروج معهم فيكسر- أصنامهم إذا خرجوا لعيدهم. وفي تأويل ذلك ثلاثة أقوال:

الأول: أنها كانت تأخذه الحمى في وقت معلوم فنظر في النجوم ليرى وقت الحمى واعتذر عن الخروج لأنه سقيم من الحمى.

والثاني: أن قومه كانوا منجمين وكان هو يعلم أحكام النجوم فأوهمهم أنه استدل بالنظر في علم النجوم أنه يسقم فاعتذر بما يخلف من السقم عن الخروج معهم.

والثالث: أن معنى نظر في النجوم أنه نظر وفكر فيما يكون من أمره معهم فقال إني سقيم والنجوم على هذا ما ينجم من حاله معهم وليست بنجوم السماء. وهذا بعيد.»<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن النظر إلى النجوم حقيقة، وكانت تأخذه الحمى في وقت معلوم فنظر في النجوم ليرى وقتها ليعتذر عن الخروج معهم. ومن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> وكذا ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup>.

**القول الثاني:** أن قومه كانوا منجمين فأوهمهم أنه استدل بالنظر في علم النجوم على أنه يسقم فاعتذر عن الخروج معهم. قال ابن عطية: وقال الجمهور نظر نجوم السماء، وروي أن علم النجوم كان عندهم منظوراً فيه مستعملاً، فأوهمهم هو من تلك الجهة، وذلك أنهم كانوا أهل رعاية وفلاحة، وهاتان المعيشتان يحتاج فيهما إلى نظر في النجوم.<sup>(٥)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٠).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٥٠).

(٣) زاد المسير (٧/٦٤).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/٩٢).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٧٨).

**القول الثالث:** أن معنى نظر في النجوم أنه نظر وفكر فيما ينجم من أمره معهم فقال إني سقيم من حاله معهم وليست بنجوم السماء. وهذا القول حكاه الماوردي عن الحسن، ومعناه: إني سقيم بما أرى من قبح أفعالكم في عبادة غير الله. (١) ومن ذكره من المفسرين ابن عطية (٢) ونقل القرطبي عن الخليل والمبرد أنهم قالوا: يقال للرجل إذا فكر في الشيء يدبره: نظر في النجوم. (٣)

### الترجيح:

ولا شك أن القول الأول - والذي يقول بأنه كانت تأخذه الحمى في وقت معلوم فنظر في النجوم ليرى وقتها ليعتذر عن الخروج معهم - يحتاج إلى ما يدل له، وليس ثمة شيء من ذلك. وأما القول الثالث والذي يقول بأن معنى النجوم أي: عواقب الأمور، والمقصود عاقبة أمره معهم أو عبادتهم لغير الله، فهذا صحيح من حيث اللغة، ولكن دخوله في الآية غير صريح، لورود الحديث عن رسول الله ﷺ.

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني ومفاده أنه أوهمهم بنظره في النجوم بأن هذا زمن سقمه وكانوا يستعملونها في معاشهم وهذا مروى عن ابن عباس وابن زيد وابن المسيب كما سيأتي.

**وأما قوله: ( ك ك ك ):** فقال ابن جزي رحمه الله تعالى: «وقوله إني سقيم على حسب هذه الأقوال: يحتمل أن يكون حقاً لا كذب فيه ولا تجوز أصلاً، ويعارض هذا ما ورد عن النبي ﷺ أن إبراهيم كذب ثلاث كذبات. أحدها: قوله إني سقيم. ويحتمل أن يكون كذباً صراحاً، وجاز له ذلك لهذا الاحتمال، لأنه فعل ذلك من أجل الله إذ قصد كسر الأصنام.

ويحتمل أن يكون من المعارض، فإنه أراد أنه سقيم فيما يستقبل لأن كل إنسان لا بد له أن يمرض. أو أراد أنه سقيم النفس من كفرهم وتكذيبهم له، وهذان التأويلان أولى، لأن نفي الكذب بالجملة معارض للحديث، والكذب الصراح لا يجوز على الأنبياء عند أهل التحقيق،

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٠/٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٨/٤).

(٣) تفسير القرطبي (٩٢/١٥).

أما المعارض فهي جائزة»<sup>(١)</sup>.

قلت: فأما القول الأول وهو أنه حق لا كذب فيه، فغير صحيح لمعارضته صريح السنة، وأما القولان الآخران فهما محل الدرس. والأصل في كذبات إبراهيم عليه السلام، ما ثبت في الصحيحين من حديث أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: (لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات، ثنتين في ذات الله قوله: (ك ك ك) وقوله: ﴿بَلْ فَعَلَهُ كَبِيرُهُمْ هَذَا﴾ (الأنبياء: ٦٣) وواحدة في شأن سارة، فإنه قدم أرض جبار ومعه سارة، وكانت أحسن الناس، فقال لها: إن هذا الجبار إن يعلم أنك امرأتي يغلبني عليك، فإن سألك فأخبريه أنك أختي، فإنك أختي في الإسلام، فإني لا أعلم في الأرض مسلماً غيري وغيرك، فلما دخل أرضه رآها بعض أهل الجبار، فأتاه فقال له لقد قدم أرضك امرأة لا ينبغي لها أن تكون إلا لك، فأرسل إليها، فأتي بها، فقام إبراهيم عليه السلام إلى الصلاة، فلما دخلت عليه لم يتمالك أن بسط يده إليها، فقبضت يده قبضة شديدة، فقال لها ادعي الله أن يطلق يدي ولا أضرك، ففعلت؛ فعاد، فقبضت أشد من القبضة الأولى، فقال لها مثل ذلك، ففعلت؛ فعاد، فقبضت أشد من القبضتين الأوليين، فقال ادعي الله أن يطلق يدي، فلك الله أن لا أضرك، ففعلت، وأطلقت يده، ودعا الذي جاء بها فقال له: إنك إنما أتيتني بشيطان، ولم تأتني بإنسان، فأخْرِجْهَا مِنْ أَرْضِي، وَأَعْطِهَا هَاجِرًا، قَالَ: فَأَقْبَلْتُ تَمْشِي، فَلَمَّا رَأَاهَا إِبْرَاهِيمُ عَلَيْهِ السَّلَامُ انصرفت، فقال لها: مهيم. قالت: خيراً، كف الله يد الفاجر، وأخدم خادماً). قال أبو هريرة: فتلك أمكم يا بني ماء السماء. وهذه رواية مسلم.<sup>(٢)</sup>

وجاء في حديث الشفاعة كما في الصحيح: (... فيأتون إبراهيم فيقولون: يا إبراهيم أنت نبي الله وخليله من أهل الأرض، اشفع لنا إلى ربك، ألا ترى إلى ما نحن فيه، فيقول لهم: إن ربي قد غضب اليوم غضباً لم يغضب قبله مثله، ولن يغضب بعده مثله، وإني قد كنت كذبت ثلاث كذبات... نفسي نفسي نفسي اذهبوا إلى غيري اذهبوا إلى موسى... الحديث).<sup>(٣)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل: ص (٦٠٠).

(٢) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٣/١٢١٩)، وصحيح مسلم (٤/١٨٣٧).

(٣) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٤/١٧٣٩)، والرواية التي عند مسلم فيها ذكر الخطيئة وليس فيها ذكر الكذبات. صحيح مسلم (١/١٨٢).





قال الزمخشري: فإن قلت: كيف جاز له أن يكذب؟ قلت: قد جَوَّزه بعض الناس في المكيدة في الحرب والتقية، وإرضاء الزوج والصلح بين المتخاصمين والمتهاجرين.<sup>(١)</sup>

فهذه الأحاديث الصحيحة تثبت كذبات إبراهيم عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام كما أنها تثبت أن منها ثنتان لا حظ له فيها وإنما كانت خالصة الله تعالى، وأما الأخرى، فكان لحظ نفسه منها شيء وهي التي كذب فيها على الجبار في شأن سارة.

**وقيل:** إن هذه الكذبات من المعاريض، فإنه أراد أنه سقيم فيما يستقبل لأن كل إنسان لا بد له أن يمرض. أو أراد أنه سقيم النفس من كفرهم وتكذيبهم له؛ وهذا النوع من المعاريض جائزة وقت الحاجة.

ومن ذكر ذلك من المفسرين: السمعاني<sup>(٢)</sup> وابن عطية<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي - ونقله عن ابن الأنباري -<sup>(٤)</sup> والقرطبي ونقله عن الضحاك.<sup>(٥)</sup>

وقال الزمخشري: والصحيح أن الكذب حرام إلا إذا عرّض وورّى، والذي قاله إبراهيم عليه السلام معراض من الكلام، ولقد نوى به أن من في عنقه الموت سقيم.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذه الكذبات محمولة على أنها من المعاريض، وهذا هو الأليق والأنسب وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الأليق والأنسب لمقام النبوة ومقام خليل الرحمن عليه السلام، وإن كان لأجل الضرورة والكيد بالأصنام، فإن في المعاريض مندوحة عن الكذب. ومتى ما وُجد محمل سائغ يجوز حمل الكذبات عليه فهذا هو الأصل.

(١) الكشاف (٤/٤٨).

(٢) السمعاني (٤/٤٠٤ - ٤٠٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٧٨).

(٤) زاد المسير (٧/٦٦).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/٩٣).

(٦) الكشاف (٤/٤٨).



الأمر الثاني: أن تسمية النبي ﷺ لما عَرَّضَ به إبراهيم عليه السلام كذبات، فإنها هو كذب باعتبار الأفهام، لأن الذي في ذهن المتكلم غير الذي في ذهن السامع. ومن نظر إلى مجرد اللفظ في الحديث كابن جرير رجح أنه كذب صريح.

قال ابن جرير بعد أن ذكر قول الذين قالوا: إن قوله ( ك ك ) كلمة فيها مَعْرَضٌ، ومعناها أن كل من كان في عنقه الموت فهو سقيم، وإن لم يكن به حين قالها سقم ظاهر. قال: والخبر عن رسول الله ﷺ بخلاف هذا القول، وقول رسول الله ﷺ هو الحق دون غيره. (١)

وقد بين شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى هذا الأمر بياناً شافياً فقال:

بل الكذب كله حرام. ولكن تباح عند الحاجة الشرعية: المعارض (١) وقد تسمى كذبا؛ لأن الكلام يعني به المتكلم معنئاً وذلك المعنى يريد أن يفهمه المخاطب فإذا لم يكن على ما يعنيه فهو الكذب المحض، وإن كان على ما يعنيه ولكن ليس على ما يفهمه المخاطب فهذه المعارض، وهي كذب باعتبار الأفهام، وإن لم تكن كذبا باعتبار الغاية السائغة. ومنه قول النبي ﷺ: ( لم يكذب إبراهيم إلا ثلاث كذبات كلهن في ذات الله: قوله لسارة: أختي وقوله: ( چ چ چ ت ) وقوله ( ك ك ) ). وهذه الثلاثة معاريض. وبها احتج العلماء على جواز التعريض للمظلوم وهو أن يعني بكلامه ما يحتمله اللفظ وإن لم يفهمه المخاطب؛ ولهذا قال من قال من العلماء: إن ما رخص فيه رسول الله ﷺ إنما هو من هذا، كما في حديث أم كلثوم بنت عقبة، عن النبي ﷺ أنه قال: ( ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس، فينمي خيراً، أو يقول خيراً ). (٢) ولم يُرَخَّص فيما يقول الناس: إنه كذب إلا في ثلاث: في الإصلاح بين الناس وفي الحرب؛ وفي الرجل يحدث امرأته. (٣) قال: فهذا كله من المعاريض خاصة. ولهذا نفى عنه

(١) تفسير الطبري (٧١ / ٢٣).

(٢) والمعاريض: أن يريد الرجل أن يكلم الرجل بالكلام الذي إن صرح به كان كذبا. فيعارضه بكلام آخر يوافق ذلك الكلام في اللفظ ويخالفه في المعنى، فيتوهم السامع أنه أراد ذلك، وهذا كثير في الحديث. انظر: غريب الحديث لأبي عبيد (٢٨٧ / ٤).

(٣) الحديث في الصحيحين: صحيح البخاري (٩٥٢ / ٢)، وصحيح مسلم (٢٠٠٧ / ٤).

(٤) الحديث: صحيح. أخرجه أبو داود في سننه باب إصلاح ذات البين: (٨٠ / ١٣)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن أبي داود (٤٢١ / ١٠).

النبي ﷺ اسم الكذب باعتبار القصد والغاية كما ثبت عنه أنه قال: (الحرب خدعة).<sup>(١)</sup>  
وأنه كان إذا أراد غزوة ورى غيرها.<sup>(٢)</sup> ومن هذا الباب قول الصديق في سفر الهجرة عن النبي  
ﷺ هذا الرجل يهديني السبيل.<sup>(٣)</sup>

قال الحافظ ابن كثير: معلقاً على استدلال الطبري بالحديث الذي في الصحيح والذي فيه  
كذبات إبراهيم عليه السلام: ولكن ليس هذا من باب الكذب الحقيقي الذي يذم فاعله،  
حاشا وكلا وإنما أطلق الكذب على هذا تجوزاً، وإنما هو من المعارض في الكلام لمقصد شرعي  
ديني، كما جاء في الحديث: (إن في المعارض لمندوحة عن الكذب).<sup>(٤)</sup>

قلت: ولم يتبين لي وجه التعريض في قول إبراهيم عليه السلام: بل فعله كبيرهم هذا.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) والحديث عند مسلم عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: (الحرب خدعة) (٣/١٣٦٢).
- (٢) كما في حديث توبة كعب رضي الله عنه في الصحيحين. البخاري (٣/١٠٧٨). ومسلم (٤/٢١٢٧).
- (٣) والحديث في صحيح البخاري في قصة طويلة. صحيح البخاري (٣/١٤٢١).
- (٤) مجموع فتاوى ابن تيمية - (٦/٣٥٩).
- (٥) رواه البيهقي في السنن الكبرى (١٠/١٩٩) من طريق داود بن الزبرقان عن سعيد عن قتادة عن زرارة  
عن عمران بن حصين مرفوعاً. ورواه أيضاً من طريق عبد الوهاب بن عطاء عن سعيد عن قتادة عن  
مطرف عن عمران بن الحصين موقوفاً وقال: "هذا هو الصحيح موقوفاً". مسند الشهاب القضاعي -  
(٤/٥٣) قال الألباني في "السلسلة الضعيفة والموضوعة" (٣/٢١٣): ضعيف.
- (٦) تفسير ابن كثير (٤/٥).

## الكلام على قوله تعالى: ( ه ه ه ه ه )

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ( ه ه ه ه ه ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي: يمين يديه. وقيل: بالقوة. وقيل: بالحلف، وهو قوله: تالله لأكيدن أصنامكم. والأول أظهر وأليق بالضرب»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أنه ضرب بيمين يديه. وإنما ضربهم باليمين لأنها أشد وأنكى؛ ولهذا تركهم جزا إذا إلا كبيراً لهم لعلهم إليه يرجعون.

روى ابن جرير عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: لما خلا جعل يضرب آهتهم باليمين. وذكر نحوه عن ابن إسحاق والحسن<sup>(٢)</sup> وكذا قال الماوردي ونقله عن الضحاك. وقال: لأنها أقوى والضرب بها أشد<sup>(٣)</sup>.

ومن ذكر هذا القول من المفسرين:

السمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> والزنجشري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي - ونقله ونقله عن الربيع بن أنس -<sup>(٩)</sup> وابن كثير - ونقله عن الفراء وقتادة والجوهري<sup>(١٠)</sup> وابن عاشور<sup>(١١)</sup> والشنقيطي<sup>(١٢)</sup>.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠١).

(٢) تفسير الطبري (٦٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٠ / ٥).

(٤) تفسير السمعي: (٤٠٥ / ٤).

(٥) تفسير البغوي (٣١ / ٤).

(٦) الكشاف (٥١ / ٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٩ / ٤).

(٨) زاد المسير (٦٦ / ٧).

(٩) تفسير القرطبي (٩٤ / ١٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (٥ / ٤).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (١٤٣ / ٢٣).

(١٢) أضواء البيان (٤٢٥ / ٣).

### القول الثاني: أن المراد باليمين: القوة.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن جرير - ونقله عن بعض أهل العربية- (١) والماوردي - ونقله عن ثعلب - (٢) والسمعاني (٣) والبغوي (٤) والزمخشري (٥) وابن عطية (٦) وابن الجوزي - ونقله عن السدي والفراء- (٧) والقرطبي (٨).

### القول الثالث: أن المراد باليمين: الحلف وهو قوله: ( □ □ □ □ ) [الأنبياء] أي:

والله لأكيدن أصنامكم.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: ابن جرير (١) والماوردي ونقله عن ابن عيسى (٢) والسمعاني (٣) والبغوي (٤) والزمخشري (٥) وابن عطية (٦) وابن الجوزي (٧) والقرطبي (٨).

- (١) تفسير الطبري (٦٤ / ٢٣).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٠ / ٥).
- (٣) السمعاني (٤٠٥ / ٤).
- (٤) تفسير البغوي (٣١ / ٤).
- (٥) الكشاف (٥١ / ٤).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٩ / ٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٩ / ٤).
- (٨) تفسير القرطبي (٩٤ / ١٥).
- (٩) تفسير الطبري (٦٤ / ٢٣).
- (١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٠ / ٥).
- (١١) السمعاني (٤٠٥ / ٤).
- (١٢) تفسير البغوي (٣١ / ٤).
- (١٣) الكشاف (٥١ / ٤).
- (١٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٩ / ٤).
- (١٥) زاد المسير (٦٦ / ٧).
- (١٦) تفسير القرطبي (٩٤ / ١٥).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا، من أن المراد بذلك الضرب بيمين يديه. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن قوله تعالى: (بِ يَمِينِهِ) هو في اليد اليمين على الحقيقة، وفي غيره مجاز، والكلام في كتاب الله تعالى إنما يحمل على الحقيقة لا على المجاز كما تقدم إيضاحه وبيانه.

الأمر الثاني: أن هذا قول ابن عباس ترجمان القرآن والحسن والضحاك وقتادة والريبع بن أنس، والفراء والجوهري وعامة المفسرين قدموا هذا القول وذكروا بقية الأقوال بصيغة التمريض، وبعضهم لم يذكر غيره أصلاً.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



## الكلام على قوله تعالى: (كُ وُ وُ وُ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله تعالى: (كُ وُ وُ وُ)؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ذهب قوم إلى أن ما مصدرية والمعنى: الله خلقكم وأعمالكم. وهذه الآية عندهم قاعدة في خلق أفعال العباد. وقيل: إنها موصولة بمعنى: «الذي» والمعنى: الله خلقكم وخلق أصنامكم التي تعملونها؛ وهذا أليق بسياق الكلام وأقوى في قصد الاحتجاج على الذين عبدوا الأصنام. وقيل إنها نافية. وقيل إنها استفهامية. وكلاهما باطل»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها أربعة أقوال:

**القول الأول:** أن «ما» مصدرية، والمعنى: والله خلقكم وخلق أعمالكم، وهذا هو مذهب أهل السنة والجماعة في خلق أفعال العباد خلافاً للمعتزلة القدرية.

ومن ذكر هذا القول من المفسرين ابن جرير<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والبعوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والقرطبي - واستحسنه -<sup>(٦)</sup> وابن كثير - ورجحه -<sup>(٧)</sup>.

وذكر أصحاب هذا القول في سياق تعزيدهم لما ذهبوا إليه ما رواه أبو هريرة عن النبي ﷺ قال: (إن الله خالق كل صانع وصنعتة).<sup>(٨)</sup> وهذا دليل على معنى الدلالة وليس على صحة الاستدلال. واستدلوا على صحة هذا القول بقياسه على نظائره في القرآن.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠١).

(٢) تفسير الطبري (٧٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٧ / ٥).

(٤) تفسير البغوي (٣١ / ٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٩ / ٤).

(٦) تفسير القرطبي (٩٦ / ١٥).

(٧) تفسير ابن كثير (١٤ / ٤).

(٨) الحديث: صحيح. ولفظه عند الحاكم والديلمي: خالق. مكان يصنع. وزاد البخاري في آخر الحديث: وتلا بعضهم عند ذلك: (والله خلقكم وما تعملون)، والظاهر أنها مدرجة وقال البخاري عقبه: فأخبر أن الصناعات وأهلها مخلوقة. ثم رواه عن طريق الأعمش عن شقيق عن حذيفة رضي الله عنه: إن الله خلق كل صانع وصنعتة إن الله خلق صانع الخزم وصنعتة. (الخزم) بالتحريك شجر يتخذ من لحائه =



قال مكي بن أبي طالب القيسي: قوله: (كُ وُ وُ) «ما» في موضع نصب بخلق عطف على الكاف والميم في «خلقكم» وهي والفعل مصدر أي خلقكم وعملكم وهذا أليق بها لأنه تعالى قال: (ثُ فُ فُ فُ) فأجمع القراء المشهورون وغيرهم من أهل الشذوذ على إضافة شر إلى ما خلق وذلك يدل على خلقه للشر، وقد فارق عمرو بن عبيد رئيس المعتزلة جماعة المسلمين فقراً: (من شرٍ ما خلق) بالتنوين ليثبت أن مع الله خالقين يخلقون الشر وهذا إلحاد. والصحيح أن الله جل ذكره أعلمنا أنه خلق الشر، وأمرنا أن نتعوذ منه به، فاذا خلق الشر وهو خالق الخير بلا اختلاف، دل ذلك على أنه خلق أعمال العباد كلها من خير وشر، فيجب أن تكون «ما» والفعل مصدرًا فيكون معنى الكلام: أنه تعالى عم جميع الأشياء أنها مخلوقة له فقال: (والله خلقكم وعملكم) وقد قالت المعتزلة: إن «ما» بمعنى «الذي» فرارا من أن يقولوا بعموم الخلق لله، وإنما أخبر على قولهم أنه خلقهم وخلق الأشياء التي نحتت منها الأصنام وبقيت الأعمال والحركات غير داخله في خلق الله - تعالى الله عن ذلك - بل كل من خلق الله لا خالق له [إلا الله] وخلق الله لإبليس الذي هو الشر كله يدل على خلق الله لجميع الأشياء وقد قال تعالى: (ي □ □ □ □ □) [فاطر] وقال: (ذُ ذُ ذُ ك) [غافر] ويجوز أن تكون ما استفهاما في موضع نصب بتعملون على التحقير لعملهم والتصغير له.

( )

وقال العكبري: (كُ وُ وُ) هي مصدرية. وقيل بمعنى: الذي. (١)

**القول الثاني:** أن «ما» موصولة بمعنى «الذي» والمعنى: الله خلقكم والذي تعملون.

قال ابن جرير: أن يكون بمعنى: «الذي» فيكون معنى الكلام عند ذلك: والله خلقكم والذي تعملونه: أي والذي تعملون منه الأصنام، وهو الخشب والنحاس والأشياء التي كانوا ينحتون منها أصنامهم. وقد فسر ابن جرير عبارة قتادة في قوله: (كُ وُ وُ) قال:

بحر

الحبال. انظر: خلق أفعال العباد للبخاري: (١ / ٢٢). وانظر: السلسلة الصحيحة: (٤ / ١٨١) برقم: (١٦٣٧).

(١) مشكل إعراب القرآن (٢ / ٦١٢).

(٢) التبيان في إعراب القرآن: (٢ / ١٠٩١).

بأيديكم. على هذا المعنى. (١)

ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي (٢) والسمعاني (٣) والقرطبي (٤) وابن كثير (٥) وقد نصر الزمخشري (٦) هذا القول، وأبطل القول الأول ليخلص إلى إبطال حجة أهل السنة في خلق أفعال العباد، وعلى فرض التسليم له بما اعترض به فإن هذه المسألة متقررة بغير هذا الدليل كما بينه البخاري وغيره من أهل السنة والجماعة مما ليس عنه محيد وليس هذا محل بسطه فاكتمت بالإشارة. ولا غرابة في ذلك فقد قال ابن عطية في تفسيره: والمعتزلة مضطرة إلى الزوال عن أن تجعل « ما » مصدرية. (٧)

وقد تابع ابن عاشور الزمخشري في تضعيف القول الأول حيث قال: وقد احتج الأشاعرة (٨) على أن أفعال العباد مخلوقة لله تعالى بهذه الآية على أن تكون « ما » مصدرية أو تكون موصولة، على أن المراد: ما تعملونه من الأعمال. وهو تمسك ضعيف لما في الآية من الاحتمالين، ولأن المقام يرجح المعنى الذي ذكرناه إذ هو في مقام المحاجة بأن الأصنام أنفسها مخلوقة لله، فالأولى المصير إلى أدلة أخرى. (٩)

قلت: وهذا الذي ذهب إليه الزمخشري وابن عاشور هو ما ذهب إليه ابن القيم رحمه الله وقد قرره بقوة وبين أن « ما » لو كانت مصدرية لكان الكلام إلى أن يكون حجة للقدرية أقرب من أن يكون حجة عليهم. وبين أن « ما » المصدرية والموصولة يتعاقبان غالبا ويصلح أحدهما في الموضع الذي يصلح فيه الآخر وربما احتملها كلام واحد ولا يُميِّز بينهما فيه إلا بنظر وتأمل...

- (١) تفسير الطبري (٧٤ / ٢٣).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥٧ / ٥).
- (٣) السمعي (٤٠٥ / ٤).
- (٤) تفسير القرطبي (٩٦ / ١٥).
- (٥) تفسير ابن كثير (١٤ / ٤).
- (٦) الكشف (٥٢ / ٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٠ / ٤).
- (٨) وابن عاشور من متطري الأشاعرة كما قرره المغراوي في كتابه التفسير والمفسرون.
- (٩) تفسير التحرير والتنوير (١٤٦ / ٢٣).

ثم نقل كلام أبي القاسم السهيلي في تقريره أن « ما » هنا مصدرية. ثم عقب عليه بقوله: ولقد بالغ في رد ما لا تحمل الآية سواه أو ما هو أولى بحملها وأليق بها. ونحن وكل محق مساعدوه على [أن] الله خالق العباد وأعمالهم وأن كل حركة في الكون فالله خالقها وعلى صحة هذا المذهب أكثر من ألف دليل من القرآن الكريم والسنة والمعقول والفطر ولكنه لا ينبغي أن تحمل الآية على غير معناها اللائق بها حرصا على جعلها عليهم حجة ففي سائر الأدلة غنية عن ذلك على أنها حجة عليهم من وجه آخر، مع كون « ما » بمعنى « الذي » سببها إن شاء الله تعالى... إلى أن قال: والصواب أنها موصولة وأنها لا تدل على صحة مذهب القدرية بل هي حجة عليهم مع كونها موصولة.<sup>(١)</sup>

**القول الثالث:** أن « ما » نافية. قال ابن عطية: وقالت فرقة هي نفي بمعنى وأنتم لا تعملون شيئا في وقت خلقكم ولا قبله، ولا تقدرين على شيء.<sup>(٢)</sup>

قال القرطبي: وقيل: هي نفي، والمعنى وما تعملون ذلك لكن الله خالقه.<sup>(٣)</sup>

**القول الرابع:** إن « ما » استفهامية. قال النحاس: ويجوز أن يكون استفهاما فيه معنى التوبيخ.<sup>(٤)</sup> وذكره ابن عطية في تفسيره<sup>(٥)</sup> والقرطبي وقال: معناه التحقير لعملهم.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني. فتأويل الكلام عليه: والله خلقكم والذي تعملون. ف « ما » موصولة على القول الراجح وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الله تعالى قال: (عِئْءِ كُئْئِ) ثم قال بعد ذلك: (كُئْءِ وَئِئْ) فحمل « ما » الثانية على أنها موصولة هو المناسب في مقام الحجاج لإبطال عبادتهم

(١) بدائع الفوائد (١/ ١٥٠ - ١٥٩)، وفيه تفصيل طويل نافع في التفريق بين ( ما ) الموصولة والمصدرية في القرآن.

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٦).

(٤) معاني القرآن (٦/ ٤٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٤٧٩).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/ ٩٦).







## المسألة الثانية: ما الذي رآه إبراهيم في المنام؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يحتمل أن يكون رأى في المنام الذبح، وهو الفعل. أو أمر في المنام أنه يذبحه. والأول أظهر في اللفظ هنا؛ والثاني أظهر في قوله: (□ □ □ □) ورؤيا الأنبياء حق، فوجب عليه الامتثال على الوجهين»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** يحتمل أن يكون رأى في المنام فعل الذبح. فذكر بعضهم أنه رأى أنه يعالج ذبحه، ولم ير إراقة الدّم. قال قتادة: ورؤيا الأنبياء حق، إذا رأوا شيئاً، فعلوه. وممن ذكر هذا الاحتمال: ابن عطية<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** يحتمل أن يكون رأى في المنام الأمر بالذبح. قال محمد بن إسحاق: وذلك أنه رأى ليلة التروية كأن قائلاً يقول له: إن الله يأمرك بذبح ابنك هذا، كما عند البغوي<sup>(٤)</sup> وممن ذكره من المفسرين: الزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذا الخلاف ليس له ثمرة ولذا لم يتعرض له المحققون من المفسرين، وسواء رأى أنه يذبح ابنه أو رأى أنه يؤمر بذبحه، لا يترتب عليه كبير فائدة، وما أهمه القرآن لا فائدة فيه كما هو مقرر، ولا يوجد ما يدل على هذا ولا على هذا، وإنما العبرة في كمال الامتثال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص(٦٠٢).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٧٩).

(٣) زاد المسير (٧/٧١).

(٤) تفسير البغوي (٤/٣٤١).

(٥) الكشاف (٤/٥٥).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٧٩).

(٧) زاد المسير (٧/٧١).

(٨) تفسير القرطبي (١٥/١٠٢).

## الكلام على قوله تعالى: ( گ س ن ن ن )

**والآية فيها مسألة واحدة وهي:** على من يعود الضمير في قوله تعالى: ( گ ن ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « الضمير يعود على موسى وهارون وقومهما. وقيل: على موسى وهارون خاصة؛ وعاملهما معاملة الجماعة للتعظيم، وهذا ضعيف »<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن ضمير الجمع يعود على موسى وهارون وقومهما.

قال ابن جرير: وقوله: ( گ ن ) يقول: ونصرنا موسى وهارون وقومهما على فرعون وآله بتغريقناهم ( س ن ن ن ) لهم.

ثم علل ابن جرير ذلك بأن الله أتبع ذلك بقوله: ( گ ن ن ن ن ) ثم قال: ( گ ن ) يعني: هما وقومهما، لأن فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني إسرائيل، قد استضعفوه، يُدبّحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، فنصرهم الله عليهم، بأن غرقهم ونجى الآخرين.<sup>(٢)</sup>

ومن قال بذلك من المفسرين: البغوي<sup>(٣)</sup> والزخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي ورجحه<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup>.

قال أبو جعفر النحاس: وقيل المعنى: ونصرنا موسى وهارون عليهما السلام وقومهما على فرعون وقومه، وهذا هو الصواب لأن قبله: ( گ ن ن ن ).<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٣).

(٢) تفسير الطبري (٩٠ / ٢٣).

(٣) تفسير البغوي (٣٥ / ٤).

(٤) الكشاف (٦١ / ٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٩ / ٤).

(٦) زاد المسير (٧٩ / ٧).

(٧) تفسير القرطبي (١١٤ / ١٥).

(٨) تفسير ابن كثير (١٦ / ٤).

(٩) معاني القرآن للنحاس: (٥٣ / ٦).





كَيْ جَ كَ كَ ( كَ ) ثم قال: ( كَ ط ) يعني: هما وقومهما، لأن فرعون وقومه كانوا أعداء لجميع بني إسرائيل، قد استضعفوه، يذبحون أبناءهم، ويستحيون نساءهم، فنصرهم الله عليهم، بأن غرقهم ونجى الآخرين.<sup>(١)</sup> ومأخذ الترجيح واضح والله الحمد.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الطبري (٢٣/٩٠).

## الكلام على قوله تعالى: قوله تعالى: ( ؤ و ؤ و ؤ )

والآية فيه مسألة واحدة وهي: من هو إلياس المذكور في هذه الآية؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « إلياس من ذرية هارون. وقيل إنه إدريس. وقد أخطأ من

قال إنه إلياس المذكور في أجداد النبي ﷺ ». (١)

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن إلياس من ذرية هارون بن عمران أخي موسى عليهما السلام.

وهذا القول نقله ابن جرير بسنده عن ابن إسحاق. (٢) وممن ذكره من المفسرين:

الماوردي (٣) والسمعاني (٤) والبغوي - ونقله عن ابن عباس - (٥) والزمخشري (٦) وابن عطية (٧) وابن

كثير - ونقله عن وهب بن منبه - (٨) وابن عاشور. (٩)

**القول الثاني:** أن إلياس هو إدريس.

وهذا مروى عن عبدالله بن مسعود. وفي مصحفه: ( وإن إدريس لمن المرسلين ) وكذا

قرأ أبو العالية، وأبو عثمان النهدي. وهذا مروى عن ابن عباس وعكرمة والضحاك وقتادة

ومحمد بن إسحاق.

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير (١٠) والماوردي (١١) والبغوي (١٢)

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٣).

(٢) تفسير الطبري (٨٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٦٣ / ٥).

(٤) السمعاني (٤١١ / ٤).

(٥) تفسير البغوي (٣٦ / ٤).

(٦) الكشاف (٦٢ / ٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٨٤ / ٤).

(٨) تفسير ابن كثير (١٧ / ٤).

(٩) تفسير التحرير والتنوير (١٦٦ / ٢٣).

(١٠) تفسير الطبري (٨٤ / ٢٣).

(١١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٦٣ / ٥).

(١٢) تفسير البغوي (٣٦ / ٤).



الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ ) .

وفيه مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( □ □ ) ؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «البعل في اللغة: الرب بلغة أهل اليمن. وقيل: بعل اسم صنم يقال له بعلبك»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن البعل في اللغة معناه: الرب بلغة أهل اليمن. وهذا القول مأثور عن ابن عباس، وعكرمة، ومجاهد، وقتادة، والسدي، وأبو عبيدة، وابن قتيبة.

فروى ابن جرير عن عكرمة ومجاهد وقتادة والسدي أنهم قالوا: معناه: أتدعون ربا؟ وقالوا: هي لغة لأهل اليمن معروفة فيهم.<sup>(٢)</sup>

قال الماوردي: قال مقاتل هي لغة أزد شنوءة، وسمع ابن عباس رجلاً من أهل اليمن يسوم ناقة بمنى فقال: مَنْ بَعْل هذه، أي: رباها.<sup>(٣)</sup>

ونقل السمعاني عن ابن عباس أنه قال: أتدعون بعللاً أي: رباً، والبعل هو الرب، ومعناه: أتدعون هذا الصنم رباً؟<sup>(٤)</sup>

وذكر ابن الجوزي عن الضحاك أنه قال: كان ابن عباس قد أعياه هذا الحرف، فبينما هو جالس، إذ مرَّ أعرابيٌّ قد ضَلَّتْ ناقته وهو يقول: من وجد ناقة أنا بعلُّها؟ فتبعه الصبيان يصيحون به: يا زوج الناقة، يا زوج الناقة، فدعاه ابن عباس فقال: ويحك، ما عنيّت ببعلها؟ قال: أنا ربُّها. فقال ابن عباس: صدق الله ( □ □ □ ) : ربّاً.<sup>(٥)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/٨٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٦٢).

(٤) السمعاني (٤/٤١١).

(٥) زاد المسير (٧/٧٩).

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي<sup>(١)</sup> والزمخشري<sup>(٢)</sup> وابن عطية<sup>(٣)</sup>.

**القول الثاني:** أن البعل المذكور: صنم كانوا يعبدونه بيبعلبك، وهم وراء دمشق. وهذا القول مأثور عن الضحاك وابن زيد والحسن وقال مقاتل: كَسَرَهُ إِيَّاسُ وَذَهَبَ.

وممن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير<sup>(٤)</sup> والماوردي<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> والزمخشري<sup>(٧)</sup> وابن  
وابن عطية<sup>(٨)</sup> وابن الجوزي<sup>(٩)</sup>.

### الترجيح:

والظاهر والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين فثبوت الثاني لا ينفي معنى  
القول الأول.

وقد ذكر أهل اللغة أن البعل يطلق ويراد به معنى الاستعلاء ولذا فهو يطلق على الزوج  
كما في قوله تعالى: (پ پ پ پ پ) [هود] وفي قوله تعالى: (ك ك ك ك ك) [البقرة] وما  
ذكر من تسمية الصنم بالبعل فلما فيه من هذا المعنى وهو الاستعلاء، قال الراغب: وسمي  
العرب معبودهم الذي يتقربون به إلى الله: بعلا؛ لاعتقادهم الاستعلاء فيه.<sup>(١٠)</sup>

قال ابن منظور: وبعل الشيء ربه ومالكة وفي حديث الإيمان: (وَأَنْ تُلِدَ الْأُمَّةَ بَعْلَهَا)<sup>(١١)</sup>  
المراد بالبعل ههنا المالك يعني كثرة السبي والتسري فإذا استولد المسلم جارية كان ولدها

(١) تفسير البغوي (٤/٣٧).

(٢) الكشاف (٤/٦١).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٤).

(٤) تفسير الطبري (٢٣/٨٤).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٦٢).

(٦) تفسير البغوي (٤/٣٧).

(٧) الكشاف (٤/٦١).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٤).

(٩) زاد المسير (٧/٧٩).

(١٠) تاج العروس: (١/٦٨٨٢).

(١١) لم أقف عليه بهذا اللفظ.

بمنزلة ربها. وبعل والبعل جميعا صنم سمي بذلك لعبادتهم إياه كأنه ربهم وقوله عز وجل:

(□ □ □ □ □ □) قيل معناه: أتدعون ربا. وقيل: هو صنم.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) لسان العرب - (١١/٥٧).









وممن ذكره من المفسرين: البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup>.

**التوجيه الثاني:** أن النسبة إلى إلياس: إلياسي. وهذا جمع النسبة، ثم حذفت منه الياء كما حذفت من أعجمين. ووجهها أنه جمع إلياسي كما قالوا أعجمي، أعجميون، قال أبو علي: والتقدير إلياسين فحذف كما حذف من أعجميين، ونحوه من الأشعرين والنمرين والمهلين. قال ابن الجوزي: أنه جمع لهذا النبي وأُمَّته المؤمنين به، وكذلك يُجمع ما يُنسب إلى الشيء بلفظ الشيء، فتقول: رأيت المهالبة، تريد: بني المهلب، والمسامعة، تريد بني مسمع<sup>(٣)</sup>.

**التوجيه الثالث:** أنه: سمي كل واحد من آل ياسين: إلياس، ثم جمعهم.

وهذا ذكره الماوردي<sup>(٤)</sup> وقال القرطبي: ورأيت علي بن سليمان يشرح به بأكثر من هذا. قال: فإن العرب تسمي قوم الرجل باسم الرجل الجليل منهم، فيقولون: المهالبة على أنهم سمو كل رجل منهم بالمهلب. قال: فعلى هذا (ث ن ث ت) سمي كل رجل منهم بإلياس. وقد ذكر سيبويه في كتابه شيئاً من هذا، إلا أنه ذكر أن العرب تفعل هذا على جهة النسبة، فيقولون: الأشعرون يريدون به النسب<sup>(٥)</sup>.

**التوجيه الرابع:** أنه: لغة في إلياس. مثل: إسماعيل وإسماعين، وميكائيل وميكائين. وممن ذكره البغوي<sup>(٦)</sup> وابن عطية وقال: «ياسين» اسم أيضاً لإلياس<sup>(٧)</sup>. وكذا قال القرطبي<sup>(٨)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى ما قدمه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا. وهو قول جمهور المفسرين، قال ابن القيم رحمه الله تعالى:

- (١) تفسير البغوي (٣٧/٤).
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٨/٤).
- (٣) زاد المسير (٨٢/٧).
- (٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٦٢/٥).
- (٥) تفسير القرطبي (١١٩/١٥).
- (٦) تفسير البغوي (٣٧/٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٧٨/٤).
- (٨) تفسير القرطبي (١١٩/١٥).

والصواب والله أعلم في ذلك أن أصل الكلمة آل ياسين كآل إبراهيم فحذفت الألف واللام من أوله لاجتماع الأمثال ودلالة الاسم على موضع المحذوف وهذا كثير في كلامهم إذا اجتمعت الأمثال كرهوا النطق بها كلها فحذفوا منها ما لا إلباس في حذفه وإن كانوا لا يحذفونه في موضع لا تجتمع فيه الأمثال ولهذا لا يحذفون النون من إني وأني وكأني ولكني ولا يحذفونها من ليتني ولما كانت اللام في لعل شبيهة بالنون حذفوا النون معها ولا سيما عادة العرب في استعمالها للاسم الأعجمي وتغييرها له فيقولون مرة إلياسين ومرة إلياس ومرة ياسين وربما قالوا ياس ويكون على إحدى القراءتين قد وقع على المُسَلَّم عليه وعلى القراءة الأخرى على آله. (١)

وأما من ذكر أن يس هو القرآن وآله هم أهل القرآن أو أنه النبي ﷺ وآله أقاربه وأتباعه. فهذه الأقوال كلها ضعيفة والذي حمل قائلها عليها استشكاهم إضافة آل إلى يس واسمه إلياس وإلياسين ورأوها في المصحف مفصولة وقد قرأها بعض القراء آل ياسين فقال طائفة منهم له أسماء: يس، وإلياسين، وإلياس. وقالت طائفة: «يس» اسم لغيره. ثم اختلفوا فقال الكلبي: «يس»: محمد ﷺ سلم الله على آله. وقالت طائفة: هو القرآن. وهذا كله تعسف ظاهر لا حاجة إليه. (٢)

وقد نقل القرطبي عن السهيلي أنه نقل عن بعض المتكلمين في معاني القرآن، أن «آل ياسين» آل محمد عليه السلام، ونزع إلى قول من قال في تفسير «يس» يا محمد.

وهذا القول يبطل من وجوه كثيرة: أحدها: أن سياقة الكلام في قصة إلياسين يلزم أن تكون كما هي في قصة إبراهيم ونوح وموسى وهارون، وأن التسليم راجع عليهم، ولا معنى للخروج عن مقصود الكلام لقول قيل في تلك الآية الأخرى مع ضعف ذلك القول أيضا، فإن «يس» و«حم» و«الم» ونحو ذلك القول فيها واحد، إنما هي حروف مقطعة، إما مأخوذة من أسماء الله تعالى كما قال ابن عباس، وإما من صفات القرآن، وإما كما قال الشعبي: لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح القرآن. وأيضا فإن رسول الله ﷺ قال: (لي خمسة

(١) جلاء الأفهام (١/٢٠٨).

(٢) نفس المصدر السابق.

أسماء) (١) ولم يذكر فيها «يس». وأيضا فإن «يس» جاءت التلاوة فيها بالسكون والوقف، ولو كان اسما للنبي ﷺ لقال: «يسن» بالضم، كما قال تعالى: (ثُ ثُ ج) (يوسف: ٤٦) وإذا بطل هذا القول لما ذكرناه، فـ «إلياسين» هو إلياس المذكور وعليه وقع التسليم. (٢)  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) صحيح البخاري (٣/١٢٩٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/١٢٠).

## الكلام على قوله تعالى: (ك د ك ك ك ك).<sup>(١)</sup>

**والآية فيها مسألة واحدة وهي:** ما سبب هروب نبي الله يونس عن قومه؟

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «وسبب هروبه غضبه على قومه حين لم يؤمنوا. وقيل: إنه أخبرهم أن العذاب يأتيهم في يوم معين حسبما أعلمه الله، فلما رأوا قومه مخايل العذاب آمنوا فرفع الله عنهم العذاب، فخاف أن ينسبوه إلى الكذب فهرب»<sup>(٢)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** سبب هروبه غضبه على قومه حين لم يؤمنوا.

قال ابن مسعود: لما وعد يونس قومه بالعذاب بعد ثلاث، جأروا إلى الله عز وجل واستغفروا، فكف عنهم العذاب، فانطلق مغاضباً حتى انتهى إلى قوم في سفينة<sup>(٣)</sup>.

وقال الحسن: فر من قومه وكان فيما عهد إليهم أنهم إن لم يؤمنوا أتاهم العذاب، وجعل علامة ذلك خروجاً من بين أظهرهم، فلما خرج عنهم، جاءتهم ريح سوداء، فخافوها، فدعوا الله بأطفالهم، وبهائمهم، فأجابهم وصرف العذاب عنهم، فخرج مكابداً لقومه مغاضباً لدين ربه<sup>(٤)</sup>.

وعن الضحاك أيضاً خرج مغاضباً لقومه، لأن قومه لما لم يقبلوا منه وهو رسول من الله عز وجل كفروا بهذا فوجب أن يغضبهم، وعلى كل أحد أن يغضب من عصى الله عز وجل.

قال القرطبي: قيل: إنه غاضب قومه حين طال عليه أمرهم وتعتتهم فذهب فاراً بنفسه، ولم يصبر على أذاهم وقد كان الله أمره بملازمتهم والدعاء، فكان ذنبه خروجه من بينهم من غير إذن من الله. روي معناه عن ابن عباس والضحاك، وأن يونس كان شاباً ولم يحمل أثقال النبوة، ولهذا قيل للنبي ﷺ: (ي د ت ت ر ) :<sup>(٥)</sup>.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٤).

(٢) زاد المسير (٧/٨٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٦٦).

(٤) تفسير القرطبي (١١/٣٢٩ - ٣٣٠).



قال ابن عطية: فروي أن الله بعثه إلى قومه فدعاهم مرة فخالفوه فوعدهم بالعذاب، وأعلمه الله تعالى بيومه فحدده يونس لهم، ثم إن قومه لما رأوا مخايل العذاب قبل أن يباشروهم تابوا وآمنوا فتاب الله عليهم وصرف العذاب عنهم، وكان في هذا تجربة ليونس فلحقت يونس غصبة.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والأظهر والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني، وهو المأثور عن جماهير السلف كما رأيت، وقد ذكر ابن أبي شيبة بإسناده إلى عبد الله بن مسعود قصة يونس بن متى وفيها أن من كذب فيهم ولم تكن له بينه فإنهم يقتلونه.<sup>(٢)</sup>

وأخرج ابن جرير عن سعيد بن جبير عن بن عباس قال: بعثه الله -يعني يونس- إلى أهل قريته، فردوا عليه ما جاءهم به، وامتنعوا منه فلما فعلوا ذلك، أوحى الله إليه إني مرسل عليهم العذاب في يوم كذا وكذا، فأخرج من بين أظهرهم، فأعلم قومه الذي وعده الله من عذابه إياهم، فقالوا: ارمقوه فإن خرج من بين أظهركم، فهو والله كائن ما وعدكم، فلما كانت الليلة التي وعدوا بالعذاب في صباحها، أدلج وراه القوم، فخرجوا من القرية إلى براز من أرضهم، وفرقوا بين كل دابة وولدها، ثم عجوا إلى الله فاستقالوه فأقالهم، وتنظر يونس الخبر عن القرية وأهلها، حتى مر به ماؤٌ فقال: ما فعل أهل القرية. فقال: فعلوا أن نبههم خرج من بين أظهرهم، فعرفوا أنه صدقهم ما وعدهم من العذاب، فخرجوا من قريتهم إلى براز من الأرض، ثم فرقوا بين كل ذات ولد وولدها، وعجوا إلى الله، وتابوا إليه، فقبل منهم وأخر عنهم العذاب، قال: فقال يونس عند ذلك: -وغضب- والله لا أرجع إليهم كذاباً أبداً، وعدتهم العذاب في يوم ثم رُدَّ عنهم، ومضى على وجهه مغاضباً.<sup>(٣)</sup>

وعلى كل حال، فالذي في كتاب الله تعالى هو مكمّن العظة والعبرة، وكونه خرج هرباً من اتهامهم له بالكذب، أو أنه كان مغاضباً لهم ليس فيه كبير فائدة. وقد ذكر أئمة التفسير

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٥).

(٢) مصنف ابن أبي شيبة (٦/٣٣٨).

(٣) تفسير الطبري (١٧/٧٢).

الخلاف في قوله تعالى: ( ك ك ك ه ) فمنهم من قال مغاضباً ربه، ومنهم من قال مغاضباً قومه.

وهذا هو الذي يوافق ظاهر القرآن وما أثر عن ابن عباس وابن مسعود رضي الله عنهما.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.





**الكلام على قوله تعالى: ( ط ن ث ط ن ث ط ن ) .**

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسبيح هنا؟ .**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «تسبيحه هو قوله: ( ك گ ن ن ط ن ث ط ن ث ط ن )

(<sup>١</sup>) (الأنبياء] حسبما حكى الله عنه في الأنبياء. وقيل: هو قوله سبحانه الله. وقيل: هو الصلاة.».

**والسألة فيها ثلاثة أقوال:**

**القول الأول:** أن تسبيحه هو قوله: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين.

عن أنس قال: قال رسول الله ﷺ: ( إن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات، حين ناداه وهو في بطن الحوت فقال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، فأقبلت الدعوة نحو العرش، فقالت الملائكة: يا رب هذا صوت ضعيف معروف، من بلاد غريبة، فقال: أما تعرفون ذلك؟ قالوا: يا رب من هو؟ قال: ذلك عبدي يونس، الذي لم يزل يرفع له عمل متقبل، ودعوة مستجابة، قالوا: يا رب أفلا ترحم من كان يصنع في الرخاء، فتجيبه في البلاء، قال: بلى. فأمر الحوت فطرحه بالعراء )(<sup>٢</sup>).

وعن سعد بن أبي وقاص عن النبي ﷺ قال: ( دعاء ذي النون في بطن الحوت «لا إله إلا

أنت سبحانك إني كنت من الظالمين» لم يدع به رجل مسلم في شيء قط إلا استجيب له )(<sup>٣</sup>).

وقال سعيد بن جبير: في قوله: ﴿ ( ط ن ث ط ن ث ط ن ) ﴾ قال: يعني قوله: ( ك گ ن ن ط ن ث ط ن ث ط ن

ن ط ن ث ط ن ث ط ن ) ( - )(<sup>٤</sup>).

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٤).

(٢) انظر الحديث في: كنز العمال (١٢/٢١٥ برقم: ٣٥٥٧٦)، وعزاه لابن أبي الدنيا. قال الهيثمي في مجمع الزوائد (٧/٩٨): رواه البزار عن بعض أصحابه ولم يسمه وفيه ابن إسحق وهو مدلس وبقيته رجاله رجال الصحيح. وأخرجه السيوطي في جامع الأحاديث ج ١٩ ص ٣٩

(٣) الحديث: صحيح. أخرجه الترمذي في سننه: (٥/٥٢٦)، والنسائي في الكبرى (٦/١٦٦) والحاكم في المستدرک علی الصحیحین (٢/٤١٤)، وأبو يعلى في مسنده: (٢/١٠٧) وأحمد في المسند: (١/١٦١) وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي (٨/٥) و صحيح الترغيب والترهيب (٢/١٣٠).

(٤) تفسير البغوي (٤/٤٢).





كان يقال في الحكمة: إن العمل الصالح يرفع صاحبه إذا ما عثر، فإذا صرع وَجَدَ متكئاً. وروى مثل ذلك عن ابن عباس وسعيد بن جبير وأبي العالية والسدي كلهم قالوا: من المصلين<sup>(١)</sup>.  
وأما ما نُقل عن الحسن فقد جاء بيانه عند ابن جرير حيث روى عن عمران القطان، قال: سمعت الحسن يقول في قوله: (ث ث ث ث ه ه) قال: فوالله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت؛ قال عمران: فذكرت ذلك لقتادة، فأنكر ذلك وقال: كان والله يكثر الصلاة في الرخاء<sup>(٢)</sup> ويؤيده ما ذكره القرطبي عن الحسن قال: ما كان له صلاة في بطن الحوت، ولكنه قدم عملاً صالحاً في حال الرخاء فذكره الله به في حال البلاء، وإن العمل الصالح ليرفع صاحبه، وإذا عثر وجد متكئاً. وعن ابن عباس قال: (ث ه ه) من المصلين المطيعين قبل المعصية<sup>(٣)</sup>.

ولذا فقد قال ابن الجوزي: وجمهور العلماء على أنه أراد: لولا ما تقدّم له قبل التقام الحوت إتياء من التسبيح. (ه ه ه ه ه) قال قتادة: لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة، ولكنه كان كثير الصلاة في الرخاء، فنجاه الله تعالى بذلك<sup>(٤)</sup>.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) تفسير الطبري (٩٩/٢٣).

(٢) تفسير الطبري (٩٩/٢٣).

(٣) تفسير القرطبي (١٢٦/١٥).

(٤) زاد المسير (٨٥/٧).







## الكلام قوله تعالى: (ك ك و و و).

### والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد باليقطين؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «واليقطين: القرع. وإنما خصه الله به، لأنه يجمع برد الظل، ولين اللمس، وكبر الورق، وأن الذباب لا يقربه؛ فإن لحم يونس لما خرج من البحر كان لا يحتمل الذباب. وقيل: اليقطين: كل شجرة لا ساق لها، كالبقول، والقرع، والبطيخ. والأول أشهر.»<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن اليقطين: هو القرع. وهذا القول مروى عن ابن عباس، وعبدالله بن مسعود، وأبي هريرة، وسعيد بن جبيرة، ومجاهد، والضحاك، والسدي، وقتادة، وعمرو بن ميمون الأودي، وعكرمة، ووهب بن منبه، وهلال بن يساف، وعبدالله بن طاووس، وعطاء الخراساني، وغير واحد من السلف كلهم قالوا: اليقطين هو القرع.

وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن كثير<sup>(٥)</sup> وروى وروى ابن جرير عن أبي هريرة يقول: طرح بالعراء، فأنبت الله عليه يقطينة، فقلنا: يا أبا هريرة وما اليقطينة؟ قال: الشجرة الدُّبَّاء. هيأ الله له أروية وحشية تأكل من خشاش الأرض أو هشاشها فتفشخ عليه فترويه من لبنها كل عشية وبكرة حتى نبت.<sup>(٦)</sup>

قال ابن كثير: وذكر بعضهم في القرع فوائد، منها: سرعة نباته، وتظليل ورقه لكبره، ونعومته، وأنه لا يقربها الذباب، وجودة أغذية ثمره، وأنه يؤكل نيئاً ومطبوخاً بلبه وقشره أيضاً. وقد ثبت أن رسول الله ﷺ كان يُحِبُّ الدُّبَّاء،

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٤).

(٢) تفسير الطبري (٩٩/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٦٨/٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٨٦/٤).

(٥) تفسير ابن كثير (١٥/٤).

(٦) تفسير الطبري (١٠٣/٢٣).

ويتبعه من حَوَاشِي الصَّحْفَةِ (١).

**القول الثاني:** أن اليقطين: كل شجرة لا ساق لها، مما ينسبط على وجه الأرض، كالبقول، والقرع، والبطيخ، والقثاء.

وهذا المعنى مروى عن سعيد بن جبیر، ومجاهد، والحسن، ومقاتل، ومن أهل اللغة: ثعلب، والمبرد، والجوهري، والزجاج في آخرين.

ومن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير (١) والماوردي (٢) والسمعاني (٣) والبعوي (٤) والزخشي (٥) وابن الجوزي (٦) والقرطبي (٧).

قال الزجاج: كل شجرة لا تنبت على ساق، وإنما تمتدُّ على وجه الأرض نحو القرع، والبطيخ، والحنظل، فهي يقطين؛ واشتقاقه من: قَطَنَ بالمكان: إذا أقام، فهذا الشجر ورقه كلُّه على وجه الأرض، فلذلك قيل له: يقطين.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وأن الذي أنبته الله على يونس هو الدباء أو القرع. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جماهير المفسرين من السلف ومن بعدهم.

(١) فروى البخاري في صحيحه عن أنس رضي الله عنه قال: دخلت مع النبي صلى الله عليه وسلم على غلام له خياط فقدم إليه قصعة فيها ثريد، قال: وأقبل على عمله، قال: فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يتبع الدباء. قال: فجعلت أتبعه فأضعه بين يديه. قال: فما زلت بعد أحب الدباء. صحيح البخاري (٥/٢٠٦٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/١٥).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/٩٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٦٨).

(٥) السمعي (٤/٤١٦).

(٦) تفسير البغوي (٤/٤٣).

(٧) الكشاف (٤/٦٢).

(٨) زاد المسير (٧/٨٨).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/١٢٩).



الأمر الثاني: أن أصحاب القول الثاني نظروا إلى المعنى من حيث اللغة، فمن حيث اللغة فإن اليقطين يطلق على كل شجرة لا ساق لها، فيكون المعنى عليه أعم من القول الأول، والمعنى الخاص مقدم على المعنى العام، فمن قال إن اليقطين الدباء، ذكر نوعاً خاصاً مما يطلق عليه اليقطين، ومن ذكر أنه كل شجر ليس له ساق، لا يمكن أن يقال بقوله هذا، فلا يقال إن الله أنبت عليه الدباء والقثاء والبطيخ جملة، ولذا كان الأول هو الصواب، خاصة وأن جماهير السلف مجمعون على أن اليقطين هو الدباء. وهو ترجيح الشيخ الأمين في أضواء البيان.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أعلم.

(١) أضواء البيان (٤/٢٤٣).

**الكلام على قوله تعالى: ( و و و و و و و ) .**

**والآية فيها مسألة واحدة وهي:** هل الرسالة التي في هذه الآية هي الرسالة الأولى التي أبق بعدها؟ أم أنها رسالة ثانية؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني رسالته الأولى التي أبق بعدها. وقيل: هذه رسالة ثانية بعد خروجه من بطن الحوت. والأول أشهر»<sup>(١)</sup>.

### **والسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن هذه هي رسالته الأولى التي أبق بعدها.

فروى ابن جرير عن مجاهد في قوله: ( و و و و و و و ) قال: قوم يونس الذين أرسل إليهم قبل أن يلتقمه الحوت. وذكر نحوه عن سعيد بن جبير<sup>(٢)</sup>.

قال الماوردي: أنه أرسل إلى الأولين فأمنوا بشريعته، وهو معنى قول ابن مسعود<sup>(٣)</sup>. وقال البغوي: ( و ي ) يعني: الذين أرسل إليهم يونس بعد معاينة العذاب<sup>(٤)</sup>. وقال الزمخشري: ( و و و و و و و ) المراد به ما سبق من إرساله إلى قومه، وهم أهل نينوى<sup>(٥)</sup>. وقال ابن عطية: قال الجمهور إن هذه الرسالة إلى مائة ألف، هي رسالته الأولى التي أبق بعدها<sup>(٦)</sup>. وقال ابن كثير: لا مانع أن يكون الذين أرسل إليهم أولاً أمر بالعود إليهم بعد خروجه من الحوت، فصدقوه كلهم وآمنوا به<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أنها رسالة ثانية بعد خروجه من بطن الحوت.

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٤).

(٢) تفسير الطبري (١٠٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٥ / ١).

(٤) تفسير البغوي (٤٣ / ٤).

(٥) الكشاف (٦٤ / ٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٦٦ / ١).

(٧) تفسير ابن كثير (١٦ / ٤).

قال ابن جرير: قيل: إن يونس أرسل إلى أهل نينوى بعد ما نبذ الحوت بالعراء. وروى عن شهر بن حوشب عن بن عباس قال: إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذ الحوت. (١) وكذا قال الماوردي. (٢)

قال البغوي: قيل: إلى قوم آخرين. (٣)

قال الزمخشري: قيل: هو إرسال ثان بعد ما جرى عليه إلى الأولين. أو إلى غيرهم. (٤)  
قال ابن عطية: قال قتادة وابن عباس أيضاً هذه الرسالة أخرى بعد أن نبذ بالعراء وهي إلى أهل نينوى من ناحية الموصل. (٥) قال ابن كثير: حكى البغوي أنه أرسل إلى أمة أخرى بعد خروجه من الحوت، كانوا مائة ألف أو يزيدون. (٦)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الأول، وهو قول الجمهور، والمنقول عن عبدالله بن عباس ترجمان القرآن وابن مسعود وسعيد بن جبير، وهو الأصل أنه أرسل إلى قومه، وأما الثاني فالدلالة عليه محتملة، ولذا فإنه محتمل، غير أن الأول هو المقدم. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



- (١) تفسير الطبري (٢٣/١٠٥).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١/١٤٥).
- (٣) تفسير البغوي (٤/٤٣).
- (٤) الكشاف (٤/٦٤).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١/١٦٦).
- (٦) تفسير ابن كثير (٤/١٦).



## الكلام على قوله تعالى: ( ؤ و و و ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( و و و و ) ؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « والحين هنا يراد به: يوم بدر. وقيل: حضور آجالهم.

وقيل: يوم القيامة » .<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن المراد بالحين: يوم بدر.

فروى ابن جرير عن السدي في قوله: ( ؤ و و و ) قال: حتى يوم بدر.<sup>(٢)</sup>  
وحكى القرطبي عن ابن عباس أنه قال: يعني القتل ببدر.<sup>(٣)</sup> وممن ذكر هذا من المفسرين:  
الماوردي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> والبغوي - ونقله عن مجاهد<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup> وهو  
ترجيح الطبري.

**القول الثاني:** أن المراد بالحين حضور آجالهم.

فروى ابن جرير عن قتادة في قوله: ( ؤ و و و ) قال: أي إلى الموت.<sup>(٩)</sup> وممن ذكر  
هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(١٠)</sup> والسمعاني<sup>(١١)</sup> والزمخشري<sup>(١٢)</sup> وابن عطية<sup>(١٣)</sup> والقرطبي<sup>(١٤)</sup>

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٦).

(٢) تفسير الطبري (٢٣ / ١١٤).

(٣) تفسير القرطبي (١٥ / ١٣٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ٧٣).

(٥) الكشاف (٤ / ٦٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٨٧).

(٧) تفسير البغوي (٤ / ٤٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٤ / ٢٥).

(٩) تفسير الطبري (٢٣ / ١١٤).

(١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ٧٣).

(١١) السمعاني (٤ / ٤٢١).

(١٢) الكشاف (٤ / ٦٩).

(١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٨٧).

والبغوي- ونقله عن ابن عباس<sup>(١)</sup> وابن الجوزي عن مجاهد<sup>(٢)</sup>.

**القول الثالث:** أن المراد بالحين: يوم القيامة.

فروى ابن جرير عن ابن زيد في قوله: (ث و و و و) قال: يوم القيامة<sup>(٣)</sup> وممن ذكره من المفسرين: ابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> ونقله الماوردي عن زيد بن أسلم<sup>(٦)</sup> وذكره الزمخشري في تفسيره<sup>(٧)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الأقوال كلها قريبة من بعض وقد سبق مثل هذا في سورة سبأ عند قوله تعالى (ف ق ف ق ج ج) (سبأ) فكل هذه الأقوال تحملها الآية، فالقول الثاني والثالث هما في الحقيقة قول واحد، لأن من مات فقد قامت قيامته، والموت هو القيامة الصغرى، وهو يسبق القيامة الكبرى، وعليه فإننا نستطيع القول بأن هذه الأقوال تعود إلى قولين، إما أنها مغيية بيوم بدر، أو بالموت. والمقدم والعلم عند الله تعالى أنها أقرب في يوم بدر، لأن يوم بدر فيه مصرع صناديد الكفر، وفيه حضرت آجالهم، وفيه قامت قيامتهم.

ومما يؤيد هذا: أن سياق الآيات في خطاب النبي ﷺ، وتوجيهه بأن يعرض عن المشركين إلى حين، فكان السياق فيهم، وهذا مما يرجح القول بأن الغاية هي يوم بدر يوم أن كسر الله الشرك وأهله، فهو داخل في الآية دخولاً أولاً مع صحة القول الآخر.

=

- (١) تفسير القرطبي (١٥/١٣٩).
- (٢) تفسير البغوي (٤/٤٥).
- (٣) زاد المسير (٧/٨٦).
- (٤) تفسير الطبري (٢٣/١١٥).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٧).
- (٦) زاد المسير (٧/٨٦).
- (٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٧٣).
- (٨) الكشاف (٤/٦٩).

ولذا قال ابن جرير: وهذا القول الذي قاله السديّ، أشبه بما دلّ عليه ظاهر التنزيل، وذلك أن الله توعدهم بالعذاب الذي كانوا يستعجلونه، فقال: (ب □ □) وأمر نبيه ﷺ أن يُعْرِضَ عَنْهُمْ إِلَىٰ مَجِيءِ حِينِهِ. فتأويل الكلام: فتول عنهم يا محمد إلى حين مجيء عذابنا، ونزوله بهم.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) تفسير الطبري (٢٣/١١٥).



**الكلام على قوله تعالى: ( ؤ و و و و ي ي ي ) .**

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا كرر التولي عنهم مع الوعد والوعيد ؟.**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: « كرر الأمر بالتولي عنهم والوعد والوعيد على وجه التأكيد. وقيل: أراد بالوعد الأول عذاب الدنيا، وبالثاني عذاب الآخرة »<sup>(١)</sup>.

### **والسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المراد بال تكرار في الأمر بالتولي عنهم على وجه التأكيد للوعد الذي لنبيه والوعد الذي لأعدائه.

قال الزمخشري: وإنما ثنى ( ؤ و و ) يكون تسلية على تسلية. وتأكيذاً لوقوع الميعاد إلى تأكيد. وفيه فائدة زائدة وهي إطلاق الفعلين معاً عن التقييد بالمفعول، وأنه يبصر- وهم يبصرون ما لا يحيط به الذكر من صنوف المسرة وأنواع المساءة<sup>(٢)</sup>. وبنحوه قال ابن الجوزي<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup> والشوكاني<sup>(٥)</sup> والألوسي<sup>(٦)</sup> وأبو السعود<sup>(٧)</sup>.

قال الحافظ ابن كثير: ( ؤ و و و و ي ي ي ) تأكيد لما تقدم من الأمر بذلك<sup>(٨)</sup>.

**القول الثاني:** أنه أراد بالوعد الأول عذاب الدنيا. وبالثاني عذاب الآخرة.

وممن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري<sup>(٩)</sup> والألوسي<sup>(١٠)</sup> وأبو السعود<sup>(١١)</sup> وعامتهم ذكروه بصيغة التمريض. قال الشوكاني: وقيل: هذه الجملة المراد بها أحوال القيامة،

(١) التسهيل لعلوم التنزيل: ص (٦٠٦).

(٢) الكشاف (٤/٦٩).

(٣) زاد المسير (٧/٨٦).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/١٤٠).

(٥) فتح القدير (٤/٤١٥).

(٦) روح المعاني (٢٣/١٥٦).

(٧) تفسير أبي السعود (٧/٢٠٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٤/٢٥).

(٩) الكشاف (٤/٦٩).

(١٠) روح المعاني (٢٣/١٥٦).

(١١) تفسير أبي السعود (٧/٢٠٧).





ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة : ص



**القول الثاني:** أن جواب القسم في قوله: (أب ب) لأنه بمعنى: صدق محمد. كما عند البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup>.

**القول الثالث:** أن الجواب في قوله تعالى: (ي ي ي ي ي ي).

قال ابن جرير: وكان بعض نحوي الكوفة يقول: زعموا أن موضع القسم في قوله: (ي ي ي ي ي ي) شديداً، وجرت بينهما قصص مختلفة، فلا نجد ذلك مستقيماً في العربية.<sup>(٣)</sup>  
ونقله البغوي وابن عطية والقرطبي عن الأخفش.<sup>(٤)</sup> وقال ابن عطية: وهذا القول بعيد.<sup>(٥)</sup> وقال ابن الأنباري: وهذا قبيح، لأن الكلام قد طال فيما بينهما، وكثرت الآيات والقصص.<sup>(٦)</sup> وذكره ابن كثير.<sup>(٧)</sup>

**القول الرابع:** أن الجواب: (ث ث ث ث ث ث).

قال ابن جرير: وقال بعض نحوي الكوفة: قد زعم قوم أن جواب (ب ب ب ب ب ب) قوله: (ث ث ث ث ث ث) ورد عليه كما في القول الثالث.<sup>(٨)</sup>  
ونقله الماوردي عن مقاتل.<sup>(٩)</sup> والبغوي عن الكسائي ثم قال: وهذا ضعيف لأنه تخلل بين هذا القسم وبين هذا الجواب أفاصيص وأخبار كثيرة.<sup>(١٠)</sup>

(١) تفسير البغوي (٤/٤٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٧).

(٣) تفسير الطبري (٢٣/١١٤).

(٤) تفسير البغوي (٤/٤٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/١٤٤).

(٧) تفسير ابن كثير (٤/٢٧).

(٨) تفسير الطبري (٢٣/١١٤).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٧٠).

(١٠) تفسير البغوي (٤/٤٥).

قال ابن عطية: وقال الكوفيون والزجاج: (١) الجواب قوله: (ت ت ت ت ت ت ت ت).  
(٢) قال القاضي أبو محمد: وهذا القول بعيد.

ونقله ابن الجوزي عن الكسائي. ثم قال: وقال الفراء: لا نجده مستقيماً في العربية،  
لتأخره جداً عن قوله: (ب ب ب ب ب ب ب ب).

وقال القرطبي بعد أن ذكر قول الكسائي: قال ابن الأنباري: وهذا أقبح من الأول، لأن  
الكلام أشد طولاً فيما بين القسم وجوابه.

وقال ابن كثير عن هذا القول: وهذا الثاني فيه بعد كبير، وضعفه ابن جرير.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله  
تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن القول الثاني لا يصح إذ أن معنى الحروف المقطعة على الصحيح أنه لا  
يعلم مرادها إلا الله تعالى، وتفسيرها بأن معنى «ص» أي: صدق محمد. خلاف الصحيح،  
والأبعد من ذلك تقدير جواب القسم على معناها.

الأمر الثاني: أن القول الثالث والرابع بعيدان لطول الفصل بين القسم وجوابه كما ذكر  
ذلك أهل التحقيق كابن جرير وابن الأنباري وابن عطية.

الأمر الثالث: أن في إبهام جواب القسم زيادة تفخيم كما ذكر أهل العلم، خاصة في مثل  
هذا المقام. وأن هذا القول هو قول جمهور المفسرين وهو ترجيح العكبري.

(١) معاني القرآن للزجاج: (٤/٣١٩).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٧).

(٣) زاد المسير (٧/٩٨)، وانظره في معاني القرآن للفراء: (٢/٣٩٧).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/١٤٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٢٧).

(٦) إملاء ما من به الرحمن: ص (٥٠٤).

قال ابن القيم: ... ونظائر ذلك لم يحتج إلى جواب القسم وكان في المقسم به ما يدل على المقسم عليه فمن هذا قوله تعالى: (أب ب ب ب ب) فإن في المقسم به من تعظيم القرآن ووصفه بأنه ذي الذكر، المتضمن لتذكير العباد ما يحتاجون إليه، وللشرف والقدر ما يدل على المقسم عليه، وكونه حقاً من عند الله، غير مفترى كما يقوله الكافرون، وهذا معنى قول كثير من المفسرين، متقدميهم ومتأخريهم، أن الجواب محذوف تقديره: إن القرآن لحق. وهذا مطرد في كل ما شأنه ذلك.

وأما قول بعضهم: أن الجواب قوله تعالى: (ث ن ن ن ن ن) فاعترض بين القسم وجوابه بقوله (ب ب ب ب ب) فبعيد، لأن «كم» لا يتلقى بها القسم، فلا تقول: والله كم أنفقت مالا، وبالله كم أعتقت عبداً. وهؤلاء لما لم يخف عليهم ذلك، احتاجوا أن يقدرُوا ما يتلقى بها الجواب أي: لكم أهلكننا. وأبعد من هذا قول من قال: الجواب في قوله: (□ □ □ □ □) (ي ي) وأبعد منه قول من قال الجواب: (ع ع ع ع ع) (ك ك ك ك ك) وأبعد منه قول من قال الجواب قوله: (ث ن ن ن ن ن) (ث ن ن ن ن ن).

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

**المسألة الثانية: في معنى قوله تعالى: ( پ پ پ ) .**

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «ومعنى ذي الذكر ذي الشرف. والذكر بمعنى الموعدة، أو ذكر الله، وما يحتاج إليه من الشريعة». (١)

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن المعنى: ذي الشرف والشأن والمكانة كما في قوله تعالى: ( و و و و )  
 و ي ي ي ي ( الأنياء: ١٠ ) أي شرفكم. وهذا القول مروى عن ابن عباس، وسعيد بن جبّير، وأبي صالح، والسدي، والضحاك، وإسماعيل بن أبي خالد، وابن عيينة، وأبي حصين.  
 كما عند ابن جرير (٢) والماوردي (٣) والسمعاني (٤) والبغوي (٥) والزمخشري (٦) وابن عطية (٧)  
 وابن الجوزي (٨) والقرطبي (٩) وابن كثير (١٠).

قال ابن عاشور: ويجوز أن يراد بالذكر ذكر اللسان وهو على معنى: الذي يُذكر، بالبناء للنائب، أي: والقرآن المذكور، أي: الممدوح، المستحق الثناء على أحد التفسيرين. (١١)

**القول الثاني:** أن معنى ( پ پ پ ) أي: ذي الموعدة والتذكير للناس والهداية لهم.  
 وهذا القول مروى عن قتادة، والضحاك. كما عند الطبري والماوردي (١٢) والزمخشري (١٣) وابن عطية (١٤) وابن الجوزي (١٥) والقرطبي (١٦) وابن كثير (١٧) وابن عاشور (١٨).

- (١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص (٦٠٧).
- (٢) تفسير الطبري (١١٤ / ٢٣).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٧٠ / ٥).
- (٤) السمعي (٤٢٣ / ٤).
- (٥) تفسير البغوي (٤٥ / ٤).
- (٦) الكشاف (٧٢ / ٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٨٧ / ٤).
- (٨) زاد المسير (٩٨ / ٧).
- (٩) تفسير القرطبي (١٤٤ / ١٥).
- (١٠) تفسير ابن كثير (٢٧ / ٤).
- (١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٠٣ / ٢٣).
- (١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٧٠ / ٥).



إليه. والآخر: أن الإشارة إلى الشرك والصبر على آهتهم أي إن هذا لشيء ينبغي أن يراد ويتمسك به، أو أن هذا شيء يريد الله منا لما قضى علينا به. والأول أرجح لأن الإشارة فيما بعد ذلك إليه فيكون الكلام على نسق واحد<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المشار إليه: الإسلام والتوحيد، أي: أن هذا التوحيد شيء يراد منا الانقياد إليه.

قال ابن جرير: قوله: (كُذِّبَتْ رُثْرُ) أي: أن هذا القول الذي يقول محمد، ويدعوننا إليه، من قول لا إله إلا الله، شيء يريد منا محمد يطلب به الاستعلاء علينا، وأن نكون له فيه أتباعا ولسنا مجيبيه إلى ذلك<sup>(٢)</sup>.

ومن ذكر نحوه من المفسرين: الماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup> وابن عاشور<sup>(٩)</sup>.

**القول الثاني:** أن الإشارة إلى الشرك والصبر على آهتهم أي: إن هذا لشيء ينبغي أن يراد ويتمسك به؛ أو أن هذا شيء يريد الله منا لما قضى علينا به. قال الزمخشري: إن دينكم لشيء يراد، أي: يطلب ليؤخذ منكم وتغلبوا عليه<sup>(١٠)</sup>.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٠٨).

(٢) تفسير الطبري (١٢٦/٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٧٠/٥).

(٤) السمعي (٤٢٥/٤ - ٤٢٦).

(٥) تفسير البغوي (٤٥/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٨٧/٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥١/١٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٢٧/٤).


(٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٠٣/٢٣).

(١٠) الكشاف (٧٢/٤).



### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو قول الجمهور والذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وذلك كما قال ابن جزي هو المناسب لدلالة السياق عليه.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.





**القول الثاني:** أن الملة الآخرة هي: ملة قريش أي ما سمعنا بهذا في الملة التي أدركنا عليها آباءنا. وهذا القول مروى عن مجاهد، وقتادة، وابن زيد.

وممن ذكره من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عاشور: يجوز أن يريدوا بـ (ك ك ك) الملة التي هم عليها، ويكون إشارة إلى قول ملاً قريش لأبي طالب في حين احتضاره - حين قال له النبي ﷺ: ( يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله )<sup>(١٠)</sup> فقالوا له جميعاً: أترغب عن ملة عبدالمطلب. فقولهم: (ك ك ك) كناية عن استمرار انتفاء هذا إلى الزمن الأخير، فيعلم أن انتفاءه في ملتهم الأولى بالأحرى.<sup>(١١)</sup>

**القول الثالث:** أن الملة الآخرة هي: الملة المنتظرة، إذ كانوا يسمعون من الأحبار والكهان، أن رسولاً يبعث يكون آخر الأنبياء. وهو قول الحسن كما ذكر ذلك الماوردي<sup>(١٢)</sup> وابن عطية<sup>(١٣)</sup> والقرطبي<sup>(١٤)</sup>.

- (١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٢٤).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٧٠ / ٥).
- (٣) السمعي (٤ / ٤٢٦).
- (٤) تفسير البغوي (٤ / ٤٥).
- (٥) الكشاف (٤ / ٦٩).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٩٤).
- (٧) زاد المسير (٧ / ٩٤).
- (٨) تفسير القرطبي (١٥ / ١٥٢).
- (٩) تفسير ابن كثير (٤ / ٢٥).
- (١٠) والحديث في صحيح البخاري (١ / ٤٥٧).
- (١١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣ / ٢٠٣).
- (١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ٧٠).
- (١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٩٤).
- (١٤) تفسير القرطبي (١٥ / ١٥٢).





والسبب: الحبل الذي يتعلق به الصاعد إلى النخلة للجذاذ، فإن جعل من حبلين ووصل بين الحبلين بحبال معترضة مشدودة، أو بأعواد بين الحبلين مضمفورٍ عليها جنبًا الحبلين فهو السُّلم. وحرف الظرفية استعارة تبعية للتمكن من الأسباب، حتى كأنها ظروف محيطية بالمرتقين.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بالأسباب هنا: أبواب السماء. أي: فليصعدوا إلى العرش ويدبروا الملك.

فروى ابن جرير: عن مجاهد في قوله: (لَوْ وَوُؤُ) قال: طرق السماء وأبوابها. وعن قتادة قال: في أبواب السماء.<sup>(٢)</sup> وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والقرطبي.<sup>(٦)</sup> ونقل ابن الجوزي عن سعيد بن جبير قال: أي في أبواب السماء.<sup>(٧)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله جل وعلا وهو القول الأول، وأن المراد بالأسباب: الطرق والسلام الموصلة لأبواب السماء. ومما يرجح هذا القول عدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا قول الجمهور من المفسرين كما تقدم.

الأمر الثاني: أن قوله تعالى: (لَوْ وَوُؤُ) سياق يدل على أن المراد: الطرق والسلام ونحو ذلك، لأن الارتقاء يكون بالسلام لا بالأبواب. وهذا ما يدل عليه حرف الظرفية «في». وأما القول

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٢١٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/١٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/٤٩).

(٤) الكشاف (٤/٧٠).

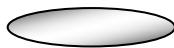
(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٨٧).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/١٥٣).

(٧) زاد المسير (٧/١٠٤).

الثاني فهو الغاية المضمرة من الارتقاء، وكأنه قال لهم: ارتقوا بالسلام إلى أبواب السماء واصعدوا إلى العرش ودبروا أمور الخلائق. وعلى هذا يحمل القول الثاني.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.







فجاء تأويلها يوم بدر.<sup>(١)</sup>

قال البغوي: ( و و ي ) أي: هؤلاء الذين يقولون هذا القول جند هنالك، و«ما» صلة. ( و ي ) مغلوب. ( و ي ي ) أي: من جملة الأجناد، يعني: قريشًا. قال قتادة: أخبر الله تعالى نبيه ﷺ وهو بمكة أنه سيهزم جند المشركين، فقال: ( □ □ □ □ □ ) ( القمر-٤٥ ) فجاء تأويلها يوم بدر. و ( و ي ) إشارة إلى بدر ومصارعهم.<sup>(٢)</sup>

ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن عاشور<sup>(٩)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله من أن المراد بذلك هو جند قريش وأنهم سيهزمون وقد بشر الله بذلك نبيه ﷺ كما في قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ ) ثم جاء تأويلها، وهذا مرجح قوي لهذا القول. ويجوز أن يكون المراد بأن هؤلاء الجند إن راموا الصعود إلى السماء فإنهم سيهزمون. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٢٤).
- (٢) تفسير البغوي (٤ / ٤٥).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ٨٠).
- (٤) السمعي (٤ / ٤٢٧).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٤٩٥).
- (٦) زاد المسير (٧ / ١٠٤).
- (٧) تفسير القرطبي (١٥ / ١٥٣).
- (٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٣ / ٢١٣).

الكلام على قوله تعالى: (ب د هـ ز ح ط ي ك ل م ن) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالأوتاد هنا؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قال ابن عباس: كانت له أوتاد وخشب يلعب بها وعليها. وقيل: كانت له أوتاد يسمرها في الناس لقتلهم. وقيل: أراد المباني العظام الثابتة، ورجحه ابن عطية. وقال الزمخشري إن ذلك استعارة في ثبات الملك. كقول القائل: في ظل ملك ثابت الأوتاد.»<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها أربعة أقوال:

**القول الأول:** أنه كانت له أوتاد وخشب يلعب له بها وعليها. وهو مروى عن ابن عباس وقتادة وعطاء. فروى ابن جرير عن سعيد بن جبّير، عن ابن عباس في قوله: ( هـ ز ح ط ي ك ل م ن ) قال: كانت ملاعب يلعب له تحتها. وعن قتادة قال: كان له أوتاد وأرسان، وملاعب يلعب له عليها.<sup>(٢)</sup>

ومن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> والزمخشري<sup>(٦)</sup> والزمخشري<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup>.

**القول الثاني:** أنه كانت له أوتاد يسمرها في الناس لقتلهم. وكان إذا غضب على أحد مده مستلقياً بين أربعة أوتاد، وشد كل يد ورجل منه إلى سارية، ويتركه كذلك في الهواء بين

- (١) والبيت للأسود بن يعفر ويكنى أبا الجراح وكان أعمى. انظر: الحماسة البصرية (٢/٤١٢).
- وقامه: ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة
- (٢) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٠٩).
- (٣) تفسير الطبري (٢٣/١٢٤).
- (٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٨١).
- (٥) السمعي (٤/٤٢٧).
- (٦) تفسير البغوي (٤/٤٩).
- (٧) الكشاف (٤/٧٧).
- (٨) زاد المسير (٧/١٠٥).
- (٩) تفسير القرطبي (١٥/١٥٤).

السماء والأرض حتى يموت ويرسل عليه العقارب والحيات.

وهذا القول مأثور عن ابن عباس، وابن مسعود، والسدي، ومجاهد، والحسن، والريبع بن أنس، ومقاتل، والكلبي.

ومن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup>.

**القول الثالث:** أن المراد بقوله: ( **چ چ** ) ذو البناء المحكم الثابت والشاهق. وهذا

القول مروى عن ابن عباس، ومحمد بن كعب القرظي، والضحاك.

ومن ذكر ذلك من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن عطية: وهذا أظهر الأقوال، كما يقال للجبال أوتاد لثبوتها.<sup>(٥)</sup>

قال ابن عاشور: وهذا القول هو الذي يتأيد بمطابقة التاريخ فإن فرعون المعني في هذه الآية هو « منفتح الثاني » الذي خرج بنو إسرائيل من مصر في زمنه وهو من ملوك العائلة التاسعة عشرة في ترتيب الأسر التي تداولت ملك مصر، وكانت هذه العائلة مشتهرة بوفرة

- (١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٢٤).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٨١ / ٥).
- (٣) السمعياني (٤٢٧ / ٤).
- (٤) تفسير البغوي (٤٩ / ٤).
- (٥) الكشاف (٧٧ / ٤).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٩٥ / ٤).
- (٧) زاد المسير (١٠٥ / ٧).
- (٨) تفسير القرطبي (١٥٤ / ١٥).
- (٩) تفسير الطبري (٢٣ / ١٢٤).
- (١٠) النكت والعيون تفسير الماوردي (٨١ / ٥).
- (١١) تفسير البغوي (٤٩ / ٤).
- (١٢) تفسير القرطبي (١٥٤ / ١٥).
- (١٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٩٥ / ٤).

المباني التي بناها ملوكها من معابد ومقابر.<sup>(١)</sup>

**القول الرابع:** أن هذا استعارة في ثبات الملك وقوته.

ومن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزنجشيري<sup>(٥)</sup>

وابن الجوزي<sup>(٦)</sup>

ونقل القرطبي عن ابن قتيبة قال: العرب تقول: هم في عز ثابت الأوتاد، يريدون دائها

شديداً.<sup>(٧)</sup>

قال ابن عاشور: ووُصف فرعون بأنه بـ ( □ □ □ ) لعظمة ملكه وقوته فلم يكن

ذلك ليحول بينه وبين عذاب الله. و ( □ ) في الآية مستعار لثبات الملك والعز.<sup>(٨)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لكل هذه المعاني، فالقرآن حمال ذو وجوه،

فهو صاحب المباني العظيمة، والجنود الكثيرين، والعذاب والبطش، وكان ذا ملك ثابت، كما

هو معلوم من سياق قصصه في القرآن. فقد حكى الله عنه أنه قال عن بني إسرائيل: ( □ □ □

□ □ □ ) [الشعراء: ٥٤] قيل: وكانوا ستمائة ألف مقاتل.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٣١٨/٣٠).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٨١/٥).

(٣) السمعاني (٤٢٧/٤).

(٤) تفسير البغوي (٤٩/٤).

(٥) الكشاف (٧٧/٤).

(٦) زاد المسير (١٠٥/٧).

(٧) تفسير القرطبي (١٥٥/١٥).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٣١٨/٣٠).

□ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ) الكلام على قوله تعالى: (

.)

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصيحة هنا؟**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «ينظر هنا بمعنى: ينتظر. و«هؤلاء» يعني: قريشا. والصيحة الواحدة: النفخة في الصور، وهي نفخة الصعق. وقيل: الصيحة: عبارة عما أصابهم من قتل أو شدة. والأول أظهر، وقد روي تفسيرها بذلك عن النبي ﷺ». (١)

**والسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المراد بالصيحة الواحدة: النفخ في الصور وهي نفخة الصعق. وهذا القول مروى عن قتادة ومقاتل.

قال ابن جرير: ( □ □ □ □ ) يعني بالصيحة الواحدة: النفخة الأولى في الصور. (٢) وممن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي (٣) وابن عطية (٤) وابن الجوزي (٥) وابن عاشور. (٦)

قال القرطبي: ما ينتظر أحيائهم الآن إلا الصيحة التي هي النفخة في الصور، كما قال تعالى: ﴿ ما ينظرون إلا صيحة واحدة تأخذهم وهم يخصمون ﴾ (يس: ٤٩). (٧)

قال ابن كثير: وهذه الصيحة هي نفخة الفزع التي يأمر الله إسرافيل أن يطولها، فلا يبقى أحد من أهل السماوات والأرض إلا فزع إلا من استثنى الله عز وجل. (٨)

**القول الثاني:** أن المراد بالصيحة هو عبارة عما أصابهم من قتل وشدة.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٠٩).

(٢) تفسير الطبري (١٣٢ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٨٢ / ٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤٩٥ / ٤).

(٥) زاد المسير (١٠٥ / ٧).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٢٤ / ٢٣).

(٧) تفسير القرطبي (١٥٦ / ١٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٢٥ / ٤).





## الكلام على قوله تعالى: ( ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ڇ ) .

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: « إذ » ؟ .**

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: « أما « إذ » الأولى فالعامل فيها «أتاك» أو «تسوروا» وردَّ الزمخشري ذلك، وقال: إن العامل فيها محذوف، تقديره: هل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا؟ » (١).

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن العامل في « إذ » الأولى: «أتاك». وهذا ذكره ابن عطية (٢) والشوكاني (٣).

**القول الثاني:** أن العامل في « إذ » الأولى: «تسوروا». قال الشوكاني: قيل: هو معمول لتسوروا. (٤)

**القول الثالث:** أن العامل في « إذ » الأولى: محذوف تقديره: هل أتاك نبأ تحاكم الخصم إذ تسوروا. قال الزمخشري: فإن قلت: بم انتصب « إذ »؟ قلت: لا يخلو إما أن ينتصب بأتاك، أو بالنبأ، أو بمحذوف؛ فلا يسوغ انتصابه بأتاك، لأن إتيان النبأ رسول الله ﷺ لا يقع إلا في عهده لا في عهد داود، ولا بالنبأ؛ لأن النبأ الواقع في عهد داود لا يصح إتيانه رسول الله ﷺ. وإن أردت بالنبأ: القصة في نفسها لم يكن ناصباً، فبقي أن ينتصب بمحذوف، وتقديره: وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم. (٥)

قال ابن عاشور: ( ڇ ڇ ) إذا جعلت « إذ » ظرفاً للزمن الماضي فهو متعلق بمحذوف دل عليه ( ڇ ڇ ) والتقدير: تحاكم الخصم حين تسوروا المحراب لداود، ولا يستقيم تعلقه بفعل « أتاك » ولا بـ « نبأ » لأن النبأ المؤقت بزمن تسور الخصم محراب داود لا يأتي النبي ﷺ. (٦)

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص (٦١١).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٤٩٥).

(٣) فتح القدير (٤/٤٢٤).

(٤) فتح القدير (٤/٤٢٤).

(٥) الكشاف (٤/٧٩).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٢٣٠).

وقال الشوكاني: قيل: معمول لمحذوف، أي: وهل أتاك نبأ تحاكم الخصم. (١) وهذا هو  
الذي رجحه في حدائق الروح والريحان. (٢)  
ولم يتبين لي في هذه المسألة شيء، والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) فتح القدير (٤/٤٢٤).

(٢) حدائق الروح والريحان: (٢٤/٣٥٧).









**القول الثاني:** أن معنى أكفلنيها: اجعلها كفلي أي نصيبي. وهذا القول منقول عن ابن  
كيسان كما عند ابن عطية<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة  
الله تعالى، وهو قول جماهير السلف من أصحاب النبي ﷺ ومن بعدهم، وأما القول الثاني فهو  
داخل في معنى القول الأول، ولا يعارضه، فإنه إذا طلقها له ونزل له عنها وملكه إياها كانت  
من نصيبه، وهو واضح بحمد الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٠٠).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/١٧٤).





فراى من الكوة امرأة تغتسل عريانةً، فأعجبته، ثم انصرف فسأل عنها، فأخبر أنها امرأة رجل من جنده، وأنه خرج للجهاد مع الجند، فكتب داود إلى أمير تلك الحرب، أن يقدم ذلك الرجل يقاتل عند التابوت - وهو موضع قل ما تخلص أحد منه - فقدم ذلك الرجل، فقاتل حتى قتل شهيداً، فتزوج داود امرأته، فعوتب على تعريضه ذلك الرجل للقتل، وتزوج امرأته بعده، مع أنه كان له تسع وتسعون امرأة سواها. وقيل: إن داود هم بذلك كله ولم يفعله، وإنما وقعت المعاتبة على همه بذلك.

وروي أن السبب فيما جرى له مثل ذلك أنه أعجب بعلمه وظهر منه ما يقتضي - أنه لا يخاف الفتنة على نفسه ففتن بتلك القصة. وروي أيضاً أن السبب في ذلك: أنه تمنى منزلة آبائه، إبراهيم، وإسحاق، ويعقوب، والتزم أن يبتلى كما ابتلوا، فابتلاه الله بما جرى له في تلك القصة<sup>(١)</sup>.

### الترجيح:

قلت: وهذا الذي ذكره ابن جزري عليه رحمة الله تعالى، تبع فيه ما نقله بعض المفسرين في كتبهم من الإسرائيليات التي أخذوها عن كتب اليهود، والمشملة على الأكاذيب الباطلة التي لا تليق بأفراد الناس فضلاً عن نبي الله داود، وقد صرفت النظر عن ذكرها وتطويل البحث بغنائها، غير أني أنقل هنا خلاصة كلام المحققين من المفسرين في التعقيب على هذه الأخبار التي لا خطم لها ولا أزيمة.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي: واعلم أن ما يذكره كثير من المفسرين في تفسير هذه الآية الكريمة، مما لا يليق بمنصب داود عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام، كله راجع إلى الإسرائيليات، فلا ثقة به، ولا معول عليه، وما جاء منه مرفوعاً إلى النبي ﷺ لا يصح منه شيء<sup>(٢)</sup>.

وقال الحافظ بن كثير: قد ذكر المفسرون هاهنا قصة أكثرها مأخوذ من الإسرائيليات، ولم يثبت فيها عن المعصوم حديث يجب اتباعه، ولكن روى ابن أبي حاتم هنا حديثاً لا يصح سنده؛ لأنه من رواية يزيد الرقاشي عن أنس - ويزيد وإن كان من الصالحين - لكنه ضعيف

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص (٦١١ - ٦١٢).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٢٥).

الحديث عند الأئمة. فالأولى أن يقتصر على مجرد تلاوة هذه القصة وأن يرد علمها إلى الله عز وجل فإن القرآن حق وما تضمن فهو حق أيضاً. (١)

وقال القاضي عياض: لا تلتفت إلى ما سطره الأخباريون من أهل الكتاب الذين بدلوا وغيروا، ونقله المفسرون، ولم ينص الله تعالى على شيء من ذلك في كتابه، ولا ورد في حديث صحيح، والذي نص الله عليه في قصة داود: قوله: ( و و و ي □ ) وليس في قصة داود وأوريا خبر ثابت.. وقال الداوودي: ليس في قصة داود وأوريا خبر يثبت، ولا يظن بنبي محبة قتل مسلم. (٢)

وقال أبو حيان: وذكر المفسرون في هذه القصة أشياء لا تناسب مناصب الأنبياء، ضربنا عن ذكرها صفحاً، وتكلمنا على ألفاظ الآية.

قال ابن الجوزي بعد أن ذكر الأقوال: قال المصنّف: وهذا لا يصح من طريق النقل، ولا يجوز من حيث المعنى، لأن الأنبياء منزّهون عنه. (٣)

ولقد انبرى الرازي لهذه القصة وتكلم عليها ونقضها بأشياء صحيحة وأخرى لا يسلم له بها، ولكن فيما يسلم به غنية عن غيره فقال: والذي أدين به وأذهب إليه، أن ذلك باطل ويدل عليه وجوه: [وسأذكرها مهذبة لظولها]:

الأول: أن هذه الحكاية لو نسبت إلى أفسق الناس وأشدّهم فجوراً لاستتكتف منها ولبالغ في تنزيه نفسه، وربما لعن من ينسبه إليها.

الثاني: أن الله تعالى أمر محمداً ﷺ بأن يقتدي بدادود في المصابرة مع المكابدة، فكيف يليق بأحكام الحاكمين أن يأمر محمداً ﷺ بأن يقتدي به في الصبر، وهو لم يصبر على مخالفة النفس بل سعى في إراقة دم امرئ مسلم لغرض شهوته؟.

الثالث: أن وصفه بكونه ( چ چي ت ) يقتضي أن ذلك الموصوف كاملاً في موقف العبودية، تاماً في القيام بأداء الطاعات، والاحتراز عن المحظورات، ولو قلنا إن داود عليه السلام اشتغل بتلك الأعمال الباطلة، فحينئذ ما كان داود كاملاً في عبوديته لله تعالى، بل كان

(١) أضواء البيان (٦/٣٣٩).

(٢) الشفا بالتعريف بحقوق المصطفى ٢/٨٢٧ - ٨٢٨).

(٣) زاد المسير (٧/١١٥).

كاملاً في طاعة الهوى والشهوة.

الرابع: قوله: ( پ پ پ پ ) أي: ذا القوة، ولا شك أن المراد منه القوة في الدين، لأن القوة في غير الدين كانت موجودة في ملوك الكفار.

الخامس: كونه أو اباً كثير الرجوع إلى الله تعالى، وكيف يليق هذا بمن يكون قلبه مشغولاً بالقتل والفجور؟.

السادس: قوله تعالى: ( ن ن ن ن ) أفترى أنه سخرت له الجبال ليتخذها وسيلة إلى القتل والفجور؟.

السابع: قوله: ( ث ث ث ث ) قيل إنه كان محرماً عليه صيد شيء من الطير، وكيف يعقل أن يكون الطير آمناً منه، ولا ينجو منه الرجل المسلم على روحه ومنكوحه؟.

الثامن: قوله: ( ق ق ق ق ) ومحال أن يكون المراد أنه تعالى شدد ملكه بأسباب الدنيا، بل المراد أنه تعالى شد ملكه بما يقوي الدين، وأسباب سعادة الآخرة، والمراد تشديد ملكه في الدين والدنيا، ومن لا يملك نفسه عن القتل والفجور كيف يليق به ذلك؟.

التاسع: قوله تعالى: ( ف ف ف ف ) والحكمة اسم جامع لكل ما ينبغي علماً وعملاً، فكيف يصفه الله بها مع إصراره على ما لا يليق.

العاشر: قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ) وذكر هذا الكلام لا يناسب إلا من كان ذا قوة في طاعة الله.

الحادي عشر: قوله تعالى: ( ل ل ل ل ل ل ) كيف يقول الملك الكبير هذا لمن قصد دماء الناس وأموالهم وأزواجهم، فمثل هذا لا يقال إلا بعد تقرير صفات المدح والثناء، لا المعائب والنقائص. وقد ثبت في أصول الفقه أن ذكر الحكم عقيب الوصف يدل على كون ذلك الحكم معللاً بذلك الوصف.

الثاني عشر: أنه بدأ القصة بمدحه والثناء عليه وختمها بتفويضه بالحكم بين الناس والخلافة في الأرض فكيف يصح أن يكون ما بينهما دالة على القبائح والمعائب وهذا كمن يقول: فلان عظيم الدرجة عالي المرتبة في طاعة الله يقتل ويزني ويسرق وقد جعله الله خليفة في أرضه وصوب أحكامه.



الثالث عشر: فإن قيل: كيف وقد ذكر هذه القصة كثير من أكابر المحدثين والمفسرين فما الجواب؟. فالجواب: أنه عند تعارض القطعي مع الظني يصار إلى القطعي والأصل براءة الذمة، وعند تعارض التحريم والتحليل كان جانب التحريم أولى، وطريقة الاحتياط هي الصواب، وأن الله لا يقول لنا يوم القيامة لم لم تسعوا في تشهير هذه الواقعة؟. بينما لو كانت باطلة فإن علينا في ذكرها أعظم العقاب. و كل المفسرين لم يتفقوا على هذا القول بل الأكثرون والمحققون منهم يردونه ويحكمون عليه بالكذب والفساد.<sup>(١)</sup>

وقال البقاعي: وتلك القصة وأمثالها من كذب اليهود، وأخبرني بعض من أسلم منهم أنهم يتعمدون ذلك في حق داود عليه السلام لأن عيسى عليه السلام من ذريته ليجدوا السبيل إلى الطعن فيه.<sup>(٢)</sup>

قال أبو السعود: وأما ما يُذكر من أنه... - ثم ذكر القصة - فإنك مبتدعٌ مكروهٌ ومكرٌ مخترعٌ بسئها مكروه، تمجُّه الأسماعُ وتنفرُ عنه الطُّباعُ ويلٌ لمن ابتدعه وأشاعه، وتباً لمن اخترعه وأذاعه، ولذلك قال عليٌّ عليه السلام: مَنْ حَدَّثَ بِحَدِيثِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ عَلَى مَا يَرُوهُ الْقُصَّاصُ جَلَدْتُهُ مِائَةً وَسِتِّينَ، وَذَلِكَ حَدُّ الْفَرِيَةِ عَلَى الْأَنْبِيَاءِ صَلَوَاتُ اللَّهِ تَعَالَى وَسَلَامُهُ عَلَيْهِمْ.<sup>(٣)</sup>

وقال السعدي: وهذا الذنب الذي صدر من داود عليه السلام، لم يذكره الله لعدم الحاجة إلى ذكره، فالتعرض له من باب التكلف، وإنما الفائدة ما قصه الله علينا من لطفه به وتوبته وإنابته، وأنه ارتفع محله، فكان بعد التوبة أحسن منه قبلها.<sup>(٤)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير الرازي - (١٣/١٧٣).

(٢) نظم الدرر (٦/٣٧٠).

(٣) تفسير أبي السعود (٧/٢٢٢).

(٤) تفسير السعدي (١/٧١٢).







والخامس: بمعنى الجحد قال تعالى: (كُتِبَ عَلَيْكُمُ الْقُرْآنُ لِيَذَكَّرَ بِهِ) (يونس: ٦٠) أي: وما جحدهم. (١)

وقال ابن منظور: الظنُّ شكٌ ويقينٌ إلا أنه ليس بيقينٍ عيانٍ إنما هو يقينٌ تدبُّرٌ فأما يقين العيان فلا يقال فيه إلا أعلم. (٢)

وقال الزجاج: ومعنى: «ظن» أيقن. إلا أنه ليس بيقين عيان، أما العيان فلا يقال فيه إلا أعلم. (٣)

وهذا هو القول الراجح وهو قول جماهير أهل العلم كما رأيت وقول المحققين، وهو الذي دلت عليه نصوص الكتاب والسنة ولغة العرب. وما ذهب إليه ابن جزي خلاف الراجح.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) اللباب في علوم الكتاب (٢/ ٣٤).
- (٢) لسان العرب (١٣/ ٢٧٢).
- (٣) معاني القرآن للزجاج: (٤/ ٣٢٧).

الكلام قوله تعالى: (ثَ ثَ ثَ ثَ ثَ ثَ ثَ).

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى (ثَ ثَ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الصفانات: جمع صافن وهو: الفرس الذي يرفع إحدى رجليه أو يديه، ويقف على طرف الأخرى. وقيل: الصافن هو الذي يسوي يديه. والصفن علامة على فراهة الفرس. والجياد: السريعة الجري.»<sup>(١)</sup>

والسألة فيها قولان:

القول الأول: أن الصفون هو رفع الفرس إحدى رجليه أو يديه ووقوفه على طرف الأخرى.

قال ابن جرير: والصفان منها عند بعض العرب: الذي يجمع بين يديه، ويشني طرف سنبك<sup>(٢)</sup> إحدى رجليه. ثم روى عن ابن زيد قال: الخيل والبغال والحمير تصفن، والصفن أن تقوم على ثلاث، وترفع رجلا واحدة حتى يكون طرف الحافر على الأرض. وروى عن مجاهد قال: صفون الفرس: رفع إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر.<sup>(٣)</sup>

وذكر الماوردي أن صفونها: رفع إحدى اليدين على طرف الحافر حتى تقوم على ثلاث كما قال الشاعر:

ألف الصفون فما يزل كأنه مما يقوم على الثلاث كسيرا<sup>(٤)</sup>

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: السمعاني<sup>(٥)</sup> والبغوي<sup>(٦)</sup> والزنجشيري<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup>

- (١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦١٣).
- (٢) السُّنْبُكُ طَرْفُ الْحَافِرِ وَجَانِبَاهُ مِنْ قُدْمٍ وَجَمْعُهُ سَنَابِكُ. لسان العرب: (٤٤٤ / ١٠).
- (٣) تفسير الطبري (١٤٦ / ٢٣).
- (٤) النكت والعيون تفسير الماوردي: (٢٧ / ٤)، والبيت للعجاج. انظر: حياة الحيوان الكبرى باب الجيم: (٢١٨ / ١).
- (٥) السمعاني: (٤٣٩ / ٤).
- (٦) تفسير البغوي (٦٠ / ٤).
- (٧) الكشاف (٩٢ / ٤).
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (١٢٢ / ٤).

والقرطبي<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(٢)</sup>.

وقال ابن الجوزي: وإلى هذا المعنى ذهب مجاهد، وابن زيد، واختاره الزجاج، وقال: هذا أكثر قيام الخيل إذا وقفت كأنها تراوح بين قوائمها.<sup>(٣)</sup>

قال ابن عاشور: و (ث ر): وصف لموصوف محذوف استغنى عن ذكره لدلالة الصفة عليه لأن الصافن لا يكون إلا من الخيل والأفراس وهو الذي يقف على ثلاث قوائم وطرف حافر القائمة الرابعة لا يمكن القائمة الرابعة من الأرض، وتلك من علامات خفته الدالة على كرم أصل الفرس وحسن خلاله، يقال: صفن الفرس صُفوناً.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** أن الصافن هو الذي يجمع بين يديه.

قال ابن جرير: و[الصفون] عند آخرين: الذي يجمع يديه.<sup>(٥)</sup> وكذا قال الزمخشري.<sup>(٦)</sup> ونقل ابن عطية عن أبي عبيدة قال: الصافن الذي يجمع يديه ويسويها، وأما الذي يقف على طرف السنبك فهو المخيم.<sup>(٧)</sup>

### الترجيح:

والصَّفْنُ في اللغة يدل على صف الأقدام والوقوف والجمع، ومن ثم استعمل في معانٍ كثيرة، كما في كتب اللغة، ويستعمل في الخيل إذا وقفت على ثلاث قوائم وطرف الرابعة. وقد جاءت هذه الإطلاقات في بعض الأحاديث وفي كلام العرب وأشعارهم، كما ذكر ذلك ابن الأثير وابن منظور وغيرهما.

قال أبو عبيد: فبعض الناس يقول كل صافن قدميه قائماً فهو صافن، والقول الثاني: إن الصافن من الخيل قد قلب أحد حوافره وقام على ثلاث قوائم.

(١) تفسير القرطبي (١٥/١٩٣).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٢٦).

(٣) زاد المسير (٧/١٢٧).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٢٥٦).

(٥) تفسير الطبري (٢٣/١٤٦).

(٦) الكشاف (٤/٩٢).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/١٢٢).

وقال الفراء: رأيت العرب تجعل الصافن القائم على ثلاث، وعلى غير ثلاث؛ قال:  
وأشعارهم تدل على أن الصفون القيام خاصة.<sup>(١)</sup>

قلت: وهذه المعاني ترجع إلى القيام والجمع، وهي حاصلة في الخيل عند صفونها، فإنها لا تفعل ذلك إلا قائمة وجامعة بين القدم المثنية وأختها. ولذا فإن ابن عباس وابن مسعود يقرآن: « فاذكروا اسم الله عليها صوافن »<sup>(٢)</sup> بالنون، فأما ابن عباس ففسرها: معقولة إحدى يديها على ثلاث قوائم، والبعير إذا نحر فعل به ذلك. وإما ابن مسعود فقال: يعني قياما. ولذا فإن الراجح والعلم عند الله تعالى هو أن المراد بالصافن الخيل الواقفة على ثلاث قوائم وثنت طرف الرابعة وضمها مع الأخرى، وهذا هو مجموع القولين، وهو ما تفعله الخيل حال صفونها.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: لسان العرب (٢٤١ / ١٣)، وتاج العروس (٢٤١ / ٣٥)، والنهية في غريب الأثر (٧٢ / ٣)، وانظر: كتاب الخيل لأبي عبيدة: (٣١ / ١).

(٢) فقد أخرج البيهقي عن وكيع بن الجراح عن الأعمش عن أبي ظبيان عن ابن عباس أنه كان يقرأ هذا الحرف ( فاذكروا اسم الله عليها صوافن ) يقول: معقولة على ثلاثة. انظر: السنن الكبرى (٥ / ٢٣٧). انظر: شواذ القراءات لابن خالويه: ٩٧ وشواذ القراءات للكرماني ٣٢٩



**القول الثاني:** أن الضمير للخيل أي: حتى توارت الخيل بالحجاب، ودخلت اصطبلاتها أو توارت بحجاب الليل. وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي - وحكاه عن ابن عيسى - (١) والزنجشيري (٢) وابن عطية (٣).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو قول جمهور أهل العلم من الصحابة والتابعين وأئمة التفسير وما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، من أن المراد بذلك الشمس لما غابت وقضى وقت صلاة العصر، ويدل على هذا عدة أمور:

الأمر الأول: أن سياق الكلام يدل على أن الضمير يعود للشمس، فإنه قال في بدايته: (ثُ ذُ ذُ ذُ ذُ رُ) والعشي هو الوقت ما بين العصر والمغرب.

الأمر الثاني: أن قوله: (ك ك ك ك ك ك ك ك) معناه: اشتغلت بالمال - وهو الخيل - عن صلاة العصر، وهذا ما يدل عليه حرف الجر «عن» وانقضاء الوقت يدل له حرف الغاية «حتى» وهو ما يدل على أن الضمير للشمس، ولو كان الضمير للخيل لما كان لقوله: (ك ك ك ك ك ك ك ك) معنى مفهوم.

الأمر الثالث: أن هذا هو قول جمهور أهل العلم رحمهم الله تعالى.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) النكت والعيون تفسير الماوردي (٩١/٥).

(٢) الكشاف (٨٨/٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٠٤/٤).





قال ابن جرير: معنى ذلك: أنه عقرها وضرب أعناقها، من قولهم: مَسَحَ علاوته: إذا ضرب عنقه. ثم روى نحو ذلك عن قتادة والحسن والسدي<sup>(١)</sup>.

ونقل السمعاني عن الزجاج أنه قال: ويجوز أن يكون الله تعالى أباح له في ذلك الوقت، وحرّم في هذا الوقت علينا، ولم يكن يُتقدّم نبي الله تعالى على ذلك وهو محرّم عليه، وكيف يستغفر من ذنب بذنب؟<sup>(٢)</sup>

ونقل البغوي عن محمد بن إسحاق أنه قال: لم يعنفه الله على عقور الخيل إذا كان ذلك أسفًا على ما فاته من فريضة ربه عز وجل<sup>(٣)</sup>.

وأجاب ابن الجوزي على قول من قال: إن هذا القول يفسد بأنه لا ذنب للحيوان، فكيف وجه العقوبة إليه؟ وقصد التّشفي بقتله، وهذا يشبه فعل الجبارين، لا فعل الأنبياء؟.

فقال: الجواب أنه لم يكن ليفعل ذلك إلا وقد أبيع له، وجائز أن يُباح له ما يُمنع منه في شرعنا، على أنه إذا ذبحها كانت قرباناً، وأكل لحمها جائز، فما وقع تفريط<sup>(٤)</sup>. وممن ذكر نحو ذلك من المفسرين: الماوردي<sup>(٥)</sup> والزنجشيري<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بالمسح هو مسحه عليها بيده، وذلك أنه كان يصلي فعرضت عليه الخيل فأشار إليهم فأزالوها حتى دخلت اصطبلاتها فلما فرغ من صلاته قال ردها علي فمسح عليها بيده محبة وكرامة لها.

﴿=﴾

(٤٨٤) : أخرجه الإسماعيلي في معجمه وابن مردويه، وهو حسن .

- (١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٥٤).
- (٢) السمعاني (٤ / ٤٤٠).
- (٣) تفسير البغوي (٤ / ٥٥).
- (٤) زاد المسير (٧ / ١٢٦).
- (٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ٩٣).
- (٦) الكشاف (٤ / ٩١).
- (٧) تفسير القرطبي (١٥ / ١٩٥).
- (٨) تفسير ابن كثير (٤ / ٣٥).

ونقل ابن جرير عن ابن عباس أنه قال في قوله: (كُكُّ ن ن ن): جعل يمسح  
أعراف الخيل وعراقيبها، حباً لها.

قال ابن جرير: وهذا القول الذي ذكرناه عن ابن عباس أشبه بتأويل الآية، لأن نبي الله  
ﷺ لم يكن - إن شاء الله - ليعذب حيواناً بالعرقبة، ويهلك مالاً من ماله بغير سبب، سوى أنه  
اشتغل عن صلاته بالنظر إليها، ولا ذنب لها باشتغاله بالنظر إليها. (١)

ومن ذكر هذا عن ابن عباس: الماوردي (٢) والسمعاني (٣) والزخشي (٤) وابن عطية (٥)  
والقرطبي (٦) والبغوي - ونقله عن الزهري - (٧) وابن عطية - ونقله عن ابن عيسى والزهري -  
والزهري (٨) وابن الجوزي - وقال: قال مجاهد: مسحها بيده، وهذا اختيار ابن جرير،  
والقاضي أبي يعلى (٩).

وأما ابن عاشور فقد ذكر أن حقيقة المسح: إمرار اليد على الشيء لإزالة ما عليه من  
غش أو ماء أو غبار... قال: وقد يطلق المسح مجازاً على معان منها: الضرب بالسيف يقال:  
مسحه بالسيف. ويقال: مسح السيف به. ولعل أصله كناية عن القتل بالسيف لأن السيف  
يمسح عنه الدم بعد الضرب به. ثم ذكر هذا القول عن ابن عباس والزهري وابن كيسان  
وقطرب وقال: وهذا هو الجاري على المناسب لمقام نبي والأوفق بحقيقة المسح. (١٠)

- (١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٥٤).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ٩٣).
- (٣) السمعي (٤ / ٤٤٠).
- (٤) الكشاف (٤ / ٩١).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ١٥٥).
- (٦) تفسير القرطبي (١٥ / ١٩٥).
- (٧) تفسير البغوي (٤ / ٥٥).
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢ / ١٥٥).
- (٩) زاد المسير (٧ / ١٢٦).
- (١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٣ / ٢٥٧).

**القول الثالث:** أن المراد بالمسح هو وَسْمُهَا في سوقها وأعناقها بوسم: حُبْس في سبيل الله. ومن ذكر هذا القول من المفسرين: البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup> والقرطبي وقال: وقد ضعف هذا القول من حيث أن السوق ليست بمحل للوسم بحال<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو قول الجمهور وعامة المفسرين. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الوارد عن النبي ﷺ وإذا جاء التفسير عن النبي ﷺ فحسبك به ولا يعدل عنه ولا ينظر إلى غيره.

الأمر الثاني: أن ما جاء عن ابن عباس في القول الثاني أن المسح كان بيده حباً لها، فقد ضعفه أهل العلم كالسمعاني وابن كثير وغيرهم، وحملوا ما جاء عن مجاهد في قوله: مسحها بيده، على أنه تولى ضرب أعناقها بيده.

قال السمعاني - بعد أن أورد عن ابن عباس أنه مسح بيده عليها شفقة بها - قال: وهذا قولٌ ضعيف، ولا يليق هذا الفعل بما سبق، والمشهور هو القول الأول.<sup>(٤)</sup>

وقال البغوي بعد أن نقل قول الزهري، وابن كيسان، أنه كان يمسح سوقها وأعناقها بيده، يكشف الغبار عنها، حباً لها، وشفقة عليها. قال: وهذا قول ضعيف، والمشهور هو الأول.<sup>(٥)</sup>

وقال ابن الجوزي بعد نقله قول مجاهد: وهذا اختيار ابن جرير والقاضي أبي يعلى... وقد اعترضوا [على] هذا القول، وقالوا: أي مناسبة بين شغلها إياه عن الصلاة وبين مسح

(١) تفسير البغوي (٤/ ٥٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/ ١٥٥).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/ ١٩٧).

(٤) السمعاني (٤/ ٤٤٠).

(٥) تفسير البغوي (٤/ ٥٥).





في بيت نبي، أو يأمر نبي بعمل صنم. وأما القول الثالث فضعيفٌ أيضاً. وأما القول الرابع فقد روي في الحديث الصحيح عن رسول الله ﷺ، لكنه لم يذكر في الحديث أن ذلك تفسير الآية .« (١)

### والسألة فيها أربعة أقوال:

**القول الأول:** أن سليمان كان له خاتمٌ ملكه وكان فيه اسم الله فسرقه جنِّيٌّ على صورته من جاريته عند دخوله الخلاء، فسلبه ملكه، ثم عاد إليه بعد توبته.

وهذه القصة ذكرها: ابن جرير<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> وقال الزمخشري: وأما ما يروى من حديث الخاتم والشیطان وعبادة الوثن في بيت سليمان، فالله أعلم بصحته.<sup>(٤)</sup> وقال ابن عطية بعدم صحة هذه الروايات.<sup>(٥)</sup>

قال القرطبي: وقد ضعف هذا القول من حيث إن الشيطان لا يتصور بصورة الأنبياء، ثم من المحال أن يلتبس على أهل مملكة سليمان الشيطان بسليمان حتى يظنوا أنهم مع نبيهم في حق، وهم مع الشيطان في باطل.<sup>(٦)</sup>

قال ابن كثير: قال ابن عباس، ومجاهد وسعيد بن جبير والحسن وقتادة وغيرهم: يعني شيطانا. (ب ه ه) أي: رجع إلى ملكه وسلطانه وأهفته... ثم قال بعد ذلك: إسناده إلى ابن عباس قوي، ولكن الظاهر أنه إنما تلقاه ابن عباس - إن صح عنه - من أهل الكتاب، وفيهم طائفة لا يعتقدون نبوة سليمان عليه السلام، فالظاهر أنهم يكذبون عليه، ولهذا كان في السياق منكرات، من أشدها ذكر النساء، فإن المشهور أن ذلك الجنِّي لم يُسلط على نساء سليمان، بل عصمهن الله منه تشريفاً وتكريماً لنبيه ﷺ، وقد رويت هذه القصة مطولة عن جماعة من السلف، كسعيد بن المسيب وزيد بن أسلم وجماعة آخرين وكلها متلقاة من قصص أهل

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦١٤ - ٦١٥).

(٢) تفسير الطبري (٢٣/١٥٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/٥٧).

(٤) الكشاف (٤/٨٩).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/١٥٦).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/٢٠١).





**القول الرابع:** أنه قال: لأطوفن الليلة على مائة امرأة تأتي كل واحدة منهن بفارس يجاهد في سبيل الله ولم يقل: (إن شاء الله)، فلم تحمل إلا واحدة، جاءت بشق إنسان، فالفتنة على هذا: كونه لم يقل (إن شاء الله) والجسد هو: شق الإنسان الذي ولد له.

وأصل هذا القول: ما ثبت في الصحيحين عن أبي هريرة، أن رسول الله ﷺ قال: (قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة، كلهن تأتي بفارس يجاهد في سبيل الله. فقال له صاحبه: قل: إن شاء الله. فلم يقل: إن شاء الله. فطاف عليهن جميعاً، فلم تحمل منهن إلا امرأة واحدة، جاءت بشق رجل، وأيم الذي نفس محمد بيده، لو قال: إن شاء الله، لجاهدوا في سبيل الله فرساناً أجمعون).<sup>(١)</sup>

ومن حكى هذا القول من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> والزمخشري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup>.

قال ابن عاشور: وأظهر أقوالهم أن تكون الآية إشارة إلى ما في صحيح البخاري، وليس في كلام النبي ﷺ أن ذلك تأويل هذه الآية، ولا وضع البخاري ولا الترمذي الحديث في التفسير من كتابيهما. قال جماعة: فذلك النصف من الإنسان، هو الجسد الملقى على كرسية، جاءت به القابلة، فألقته له وهو على كرسية، فالفتنة على هذا: خيبة أمله، ومخالفة ما أبلغه صاحبه. وإطلاق الجسد على ذلك المولود؛ إما لأنه وُلد ميتاً، كما هو ظاهر قوله: «شق رجل»، وإما لأنه كان خُلقة غير معتادة، فكان مجرد جسد. وهذا تفسيرٌ بعيد، لأن الخبر لم يقتض أن

(١) صحيح البخاري (٦/٢٤٣٨) وصحيح مسلم (٣/١٢٧٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/٩٥).

(٣) السمعي (٤/٤٤٣).

(٤) تفسير البغوي (٤/٥٧).

(٥) الكشاف (٤/٨٩).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٢/١٥٦).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/٢٠١).

الشق الذي ولدته المرأة كان حيًّا، ولا أنه جلس على كرسي سليمان. وتركيب هذه الآية على ذلك الخبر تكلف (١).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما ذكره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى هو الصواب، فكل ما ذكره المفسرون في الأقوال الثلاثة الأولى من الباطل الذي لا يصح فيه خبر مسند، وهو مأخوذ من كتب بني إسرائيل، وليس فيها شيء يعتمد عليه سوى أقوال الرجال، وأقوال الرجال مما يستدل لها ولا يستدل بها، والموقف الصحيح تجاه أعلى ما فيها هو التوقف، وعدم التصديق والتكذيب، وهذا مما لا يغني من الحق شيئاً، والصحيح هو اتباع ما صح عن النبي ﷺ من حديث أبي هريرة، وحمل الآية عليه، وإن لم يكن ثمة تصريح بأنه تفسير للآية. ولوجود ما يدل على مثل ذلك في حق النبي ﷺ، كما بينه الشيخ الأمين في أضواء البيان، وذلك عندما طلب اليهود من قريش أن يسألوا النبي ﷺ عن الروح، وعن رجل طواف في الأرض - يعنون ذا القرنين - وعن فتية لهم قصة عجيبة في الزمان الماضي - يعنون اصحاب الكهف - فقال لهم رسول الله ﷺ: « سأخبركم غداً عما سألتهم عنه » ولم يقل: إن شاء الله. فلبث عنه الوحي مدة، قيل خمس عشرة ليلة، وقيل غير ذلك. فأحزنه تأخر الوحي عنه، ثم أنزل عليه الجواب.

فإذا عرفت أن الله عاتب نبيه فيها على عدم قوله إن شاء الله، لما قال سأخبركم غداً - فاعلم أنه دلت آية أخرى بضميمة بيان السنة لها على أن الله عاتب نبيه سليمان على عدم قوله إن شاء الله، كما عاتب نبيه في هذه الآية على ذلك. بل فتنة سليمان لذلك كانت أشد. فقد أخرج الشيخان في صحيحهما من حديث أبي هريرة ﷺ: « قال رسول الله ﷺ: قال: « قال سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام: لأطوفن الليلة على سبعين امرأة وفي رواية تسعين امرأة، وفي رواية مائة امرأة - تلد كل امرأة منهن غلاماً يقاتل في سبيل الله » فقليل له - وفي رواية قال له الملك: « إن شاء الله » فلم يقل. فطاف بهن، فلم تلد منهن إلا امرأة واحدة نصف إنسان. فقال رسول الله ﷺ: « والذي نفسي بيده، لو قال: إن شاء الله، لم يحنث، وكان دركاً لحاجته ». وفي رواية: « ولقاتلوا في سبيل الله فرساناً أجمعون ».

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٢٥٦).

فإذا علمت هذا فاعلم أن هذا الحديث الصحيح بين معنى قوله تعالى: ( طُّ ثُّ ةُ هُ هُ  
هـ هـ ) الآية. وأن فتنة سليمان كانت بسبب تركه قوله « إن شاء الله » وأنه لم يلد من تلك  
النساء إلا واحدة نصف إنسان، وأن ذلك الجسد الذي هو نصف إنسان هو الذي ألقى على  
كرسيه بعد موته في قوله تعالى: ( طُّ ثُّ هـ ) الآية، فما يذكره المفسرون في تفسير قوله  
تعالى: ( ةُ هُ هـ هـ ) الآية، من قصة الشيطان الذي أخذ الخاتم وجلس على كرسي  
سليمان، وطرد سليمان عن ملكه. حتى وجد الخاتم في بطن السمكة التي أعطاها له من كان  
يعمل عنده بأجر، مطروداً عن ملكه، إلى آخر القصة - لا يخفى أنه باطل لا أصل له، وأنه لا  
يليق بمقام النبوة. فهي من الإسرائيليات التي لا يخفى أنها باطلة. والظاهر في معنى الآية هو  
ما ذكرنا، وقد دلت السنة الصحيحة عليه في الجملة، واختاره بعض المحققين. والعلم عند الله  
تعالى. (١) وهذا هو اللائق بمقام النبوة عما يرويه الناس عن أهل الكتاب.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٣/٢٥١).



الموردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(٢)</sup> والزنجشيري<sup>(٣)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين هذين القولين فكلاهما صفة للريح التي سخرها الله لسليمان عليه السلام، فهي لينة وطائعة له تذهب به حيث يشاء، وهذا من قبيل اختلاف التنوع لا اختلاف التضاد وقد مر معنا فيما سبق أمثاله كثير، وأكثر ما ينقل عن المفسرين من الخلاف من هذا القبيل.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) النكت والعيون تفسير الموردي (٩٢/٥).

(٢) السمعاني (٤٤٥/٤).

(٣) الكشاف (٩٣/٤).



الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ )

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( □ □ □ □ ).

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الإشارة إلى المُلْك الذي أعطاه الله له، والمعنى أن الله قال له: أعط من شئت، وامنع من شئت. وقيل: المعنى امنن على من شئت من الجن بالإطلاق من القيود، وأمسك من شئت منهم في القيود. والأول أحسن وهو قول ابن عباس.»<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المعنى: أعط من شئت وامنع من شئت.

فروى ابن جرير عن الحسن قال: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ): المُلْك الذي أعطيناك، فأعط ما شئت وامنع ما شئت، فليس عليك تبعه ولا حساب. وقال الضحاك: سأل مُلكاً هنياً لا يُجاسب به يوم القيامة، فقال: ما أعطيت، وما أمسكت، فلا حرج عليك. ونحوه عن عكرمة ومجاهد. كما عند ابن جرير، والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن عطية وقال: وهذا أصح الأقوال وأجمعها لتفسير الآية.<sup>(٨)</sup>

قال ابن جرير: وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب القول الذي ذكرناه عن الحسن والضحاك من أنه عني بالعطاء ما أعطاه من الملك تعالى ذكره. قال: والصواب من القول في ذلك ما ذكرته عن أهل التأويل من أن معناه: لا يجاسب على ما أعطى من ذلك المُلْك والسلطان. وإنما قلنا ذلك هو الصواب لإجماع الحجة من أهل التأويل عليه.<sup>(٩)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦١٦).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠٠/٥).

(٣) السمعي (٤/٤٤٥).

(٤) تفسير البغوي (٤/٦٥).

(٥) الكشاف (٤/٨٨).

(٦) زاد المسير (٧/١٣٤).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/٢٠٦).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٠٦).

(٩) تفسير الطبري (٢٣/١٦٤).

**القول الثاني:** أن المعنى: امنن على من شئت من الجن بالإطلاق من القيود، وأمسك من شئت منهم في القيود.

قال قتادة: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) قال: هؤلاء الشياطين، احبس من شئت منهم في وثاقتك وفي عذابك، أو سرح من شئت منهم تتخذ عنده يداً، اصنع ما شئت. وعن ابن عباس، والسدي، ومقاتل، نحوه كما ذكر ذلك ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزخشي<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن عاشور<sup>(٩)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن كلا القولين صحيح فالقول الثاني هو جزء من الأول لأن تسخير الشياطين وتصفيدهم جزء من ملك سليمان، والمنة هنا عامة في ملكه يعطي ويمنع ويطلق ويبقي من الشياطين، والقول بالعموم هو ما تعضده قواعد التفسير، فعامّة ألفاظ القرآن تدل على معنيين فأكثر. والقاعدة الأخرى: إذا احتمل اللفظ معاني عدة، ولم يمتنع إرادة الجميع حمل عليها. والكلمة إذا احتملت وجوهاً لم يكن لأحد صرف معناها إلى بعض وجوهها دون بعض إلا بحجة. <sup>(١٠)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) تفسير الطبري (٢٣ / ١٦٤).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ١٠٠).
- (٣) السمعاني (٤ / ٤٤٥).
- (٤) تفسير البغوي (٤ / ٦٥).
- (٥) الكشاف (٤ / ٨٨).
- (٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٥٠٦).
- (٧) زاد المسير (٧ / ١٣٤).
- (٨) تفسير القرطبي (١٥ / ٢٠٧).
- (٩) تفسير التحرير والتنوير (٢٣ / ٢٦٣).
- (١٠) انظر مختصر قواعد التفسير للسبب: ص (٢٦، ٢٧).

**الكلام على قوله تعالى: (ق ف ق ج ج ج ج).**

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: (ج ج ج ج).**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الأيدي: جمع يد. وذلك عبارة عن قوتهم في الأعمال الصالحات، وإنما عبر عن ذلك بالأيدي، لأن الأعمال أكثر ما تعمل بالأيدي. وأما الأبصار: فعبارة عن قوة فهمهم، وكثرة علمهم، من قولك أبصر الرجل، إذا تبينت له الأمور.

وقيل: الأيدي جمع يد، بمعنى النعمة. ومعناه: أولوا النعم التي أسداها الله إليهم، من النبوة والفضيلة. وهذا ضعيف، لأن اليد بمعنى النعمة أكثر ما يجمع على أيادي، وقرأ ابن مسعود: «أولوا الأيد» بغير ياء، فيحتمل أن تكون الأيدي محذوفة الياء، أو يكون «الأيد» بمعنى: القوة. كقوله «داود ذا الأيد». (١).

### **والسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن الأيدي: جمع يد. وذلك عبارة عن قوتهم في الأعمال الصالحات.

فروى ابن جرير عن ابن عباس في قوله: (ج ج ج ج) يقول: أولي القوّة والعبادة. وقال أيضاً: فضّلوا بالقوّة والعبادة. وروى نحوه عن منصور، ومجاهد، وقتادة، والسديّ. قال ابن جرير: فإن قال لنا قائل: وما الأيدي من القوّة، والأيدي إنما هي جمع يد، واليد جارحة؟ قيل: إن ذلك مثل، وذلك أن باليد البطش، وبالبطش تُعرف قوّة القويّ، فلذلك قيل للقويّ: ذو يد. (٢).

وممن ذكر مثل ذلك من المفسرين:

الماوردي (٣) والسمعاني (٤) والزنجشيري - وقال: أولي الأعمال والفكر - (٥) وابن عطية (٦)

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦١٧). والقراءة قرأ بها الحسن والأعمش وابن أبي عبلة انظر المحتسب لابن جني: ٢/٢٣٣ وشواذ ابن خالويه ١٣١

(٢) تفسير الطبري (٢٣/١٦٩).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢/٥١).

(٤) السمعي (٤/٤٤٧).

(٥) الكشاف (٤/١٠٠).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٠٩).



وابن الجوزي<sup>(١)</sup> والقرطبي<sup>(٢)</sup> وابن عاشور<sup>(٣)</sup>. وكذا نقل البغوي عن ابن عباس في تفسير الآية<sup>(٤)</sup>.

وقال ابن كثير: (ج ج ج) يعني بذلك: العمل الصالح، والعلم النافع، والقوة في العبادة، والبصيرة النافذة. ثم نقل أقوال المفسرين وقال: و (ج ج): جمع يد، بمعنى القوة في الدين. كقوله تعالى: (□ □ □ □) في سورة الذاريات (آية: ٤٧).<sup>(٥)</sup>

ومما يؤيد هذا: قراءة عبدالله بن مسعود (أولى الأيدي) بغير ياء، وقد يكون بمعنى الأيدي، ولكنه أسقط منه الياء.<sup>(٦)</sup> وكذا قال الزمخشري<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن « الأيدي » جمع يد، بمعنى: النعمة. ومعناه أولوا النعم التي أسداها الله إليهم، من النبوة والفضيلة، أو أنهم أصحاب النعم والإحسان، لأنهم قد أحسنوا وقدموا خيراً.

قال ابن جرير: وقد يُمكن أن يكون عنى بقوله: (ج ج ج) أولى الأيدي عند الله بالأعمال الصالحة، فجعل الله أعمالهم الصالحة التي عملوها في الدنيا، أيدياً لهم عند الله تمثيلاً لها باليد، تكون عند الرجل الآخر.<sup>(٨)</sup> ونقل الماوردي عن الضحاك: أن الأيدي: النعمة.<sup>(٩)</sup> وذكر نحوه ابن عطية<sup>(١٠)</sup> والقرطبي<sup>(١١)</sup>.

(١) زاد المسير (٧/١٤٦).

(٢) تفسير القرطبي (١٥/٢١٧).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٢٧٦).

(٤) تفسير البغوي (٤/٦٥).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٣٥).

(٦) تفسير الطبري (٢٣/١٦٩).

(٧) الكشاف (٤/١٠٠).

(٨) تفسير الطبري (٢٣/١٦٩).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢/٥١).

(١٠) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٠٩).

(١١) تفسير القرطبي (١٥/٢١٧).

## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: هو القول الأول وهو ترجيح ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول جمهور المفسرين، والمحققين.

قال ابن القيم: الأيدي: القوة في تنفيذ الحق. والأبصار: البصائر في دينه. فوصفهم بكمال إدراك الحق وكمال تنفيذه.<sup>(١)</sup>

الأمر الثاني: أن اليد التي يراد بها النعمة تجمع على أيادي، بخلاف التي تدل على القوة، فإنها تجمع على أيدي.

وعلى كل حال: فإن الآية تحتمل القول الثاني وإن كان لا يدخل دخولاً أولياً.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) الجواب الكافي: ص (١٣٤).







وابن الجوزي<sup>(١)</sup> وابن كثير<sup>(٢)</sup>.

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى أن الآية محتملة لجميع الأقوال، والقول بالعموم في مثل هذه المواطن هو الصواب في كتاب الله تعالى، لأن القرآن حمال ذو وجوه، ولأن الآية إذا كانت تحتمل أكثر من وجه، ولم يمتنع إرادة الجميع، فإنها تحمل عليها. غير أن القول الأول أكثر قائلًا من أهل التفسير، فاستحق التقديم. لأن القاعدة الأخرى المكملة للقاعدة السابقة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً. وهذا ما ذهب إليه ابن القيم رحمه الله تعالى<sup>(٣)</sup>.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) زاد المسير (١٤٦/٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤١/٤).

(٣) طريق المهجرتين: ص (٣١٧).







مذكور، وأمكن الحمل على الجميع، حمل عليها. غير أن القول الأول يدخل دخولاً أولياً،  
لموالة الكلام.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.







ترب علامة تأنيث. والمراد: أنهم أتراب بعضهن لبعض، وأنهن أتراب لأزواجهن لأن التحاب بين الأقران أمكن. والظاهر أن ( هـ ب ) وصف قائم بجميع نساء الجنة من مخلوقات الجنة، ومن النساء اللاتي كن أزواجاً في الدنيا لأصحاب الجنة.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** يعني إن أسنان الحوريات وأسنان أزواجهن سواء.

قال الماوردي: أتراب أزواجهن بأن خلقهن على مقاديرهم.<sup>(٢)</sup> وكذلك حكى السمعاني عن بعضهم.<sup>(٣)</sup> وحكاه الزمخشري بصيغة التمریض.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا القول هو المأثور عن أصحاب النبي ﷺ وجماهير السلف والمفسرين.

الأمر الثاني: أن القاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض فيه النقل عن أهل العلم وإن كان غيره محتملاً.

الأمر الثالث: أن هذا هو الذي تعضده دلالة السياق، فسياق الآيات في وصف الحوريات، فكان من المناسب أن يكون الكلام عوده موحداً.

وأما القول الثاني فدخوله في الآية محتمل، لكن الأول هو المقدم.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٢٨٣).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٠٠).

(٣) السمعاني (٤/٤٤٩).

(٤) الكشف (٤/٩٨).

الكلام على قوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ) .

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «والغساق قرئ بتخفيف السين وتشديدها وهو: صديد أهل النار. وقيل: ما يسيل من عيونهم. وقيل: هو عذاب لا يعلمه إلا الله»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن الغساق هو: صديد أهل النار. وهذا القول مروى عن ابن عباس، وعبدالله بن عمرو، وقتادة، وابن زيد، وعطية، وإبراهيم.

وقال ابن جرير: هو صفة من قولهم: غَسَقَ يَغْسِقُ غُسُوقًا: إذا سال، وقالوا: إنما معناه: أنهم يُسْقُونَ الحميم، وما يسيل من صديدهم. هو ما يسيل من جلودهم من الصديد والدم. ثم روى عن قتادة قال: كنا نحدث أن الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه.

وعن إبراهيم قال: الغساق ما يسيل من سُرْمهم<sup>(٢)</sup> وما يسقط من جلودهم.

وقال ابن زيد: ﴿الغساق﴾: الصديد الذي يجمع من جلودهم مما تصهرهم النار في حياض يجتمع فيها فيسقونه.

وعن عبدالله بن عمرو قال: هو القَيْح الغليظ، لو أن قطرة منه تُهْرَاق في المغرب لأنتنت أهل المشرق، ولو تُهْرَاق في المشرق لأنتنت أهل المغرب.

وأولى الأقوال في ذلك عندي بالصواب قول من قال: هو ما يسيل من صديدهم، لأن ذلك هو الأغلب من معنى الغُسُوق، وإن كان للآخر وجه صحيح<sup>(٣)</sup>.

وروى البغوي عن قتادة قال: هو ما يغسق أي: ما يسيل من القيح والصديد من جلود

أهل النار، ولحومهم، وفروج الزناة، من قوله: غسقت عينه إذا انصبت، والغسق انصباب<sup>(٤)</sup>.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزى: ص(٦١٨).

(٢) السُرْمُ: الدُّبُرُ. انظر: لسان العرب - (٢٨٦/١٢).

(٣) تفسير الطبري (١٧٥/٢٣).

(٤) تفسير البغوي (٦٧/٤).



### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم، فكل هذه الأقوال صحيح وتحتمله الآية، لأن الغُسُوق في اللغة ما يسيل من الجروح والقروح<sup>(١)</sup> وهم في النار تسيل منهم هذه العصارة والعياذ بالله تعالى من جلودهم وفروجهم وأعينهم، وهذا هو الذي تعضده قواعد التفسير كما تقدم قريباً. وأما ما روي عن الحسن فهو موافق لسنة الله تبارك وتعالى، فإن الجزاء من جنس العمل. وعلى كل حال فإن عذاب الآخرة لا يعلم كنهه إلا الله.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) لسان العرب - (١٠/٢٨٨).

















ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(١)</sup> والسمعاني<sup>(٢)</sup> وابن كثير<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> والبعوي<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup>.

**القول الثالث:** أن المراد بالنبأ: يوم القيامة.

ومن ذكر هذا القول من المفسرين: الماوردي<sup>(٨)</sup> والسمعاني<sup>(٩)</sup> والبعوي<sup>(١٠)</sup> وابن عاشور<sup>(١١)</sup> عاشور<sup>(١٢)</sup> ونقله ابن الجوزي عن قتادة<sup>(١٣)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن النبأ يحتمل هذه الأقوال الثلاثة كلها، ولكن القرآن في هذا الموضع يدخل دخولاً أولياً، وذلك لكثرة القائلين به من السلف وأئمة التفسير وجلالتهم. ولأن القرآن متضمن للشريعة وخبر يوم القيامة، فهو أجمع الأقوال لما ذكر من معاني.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠٩/٥).
- (٢) السمعي (٤٥٢/٤).
- (٣) تفسير ابن كثير (٣٨/٤).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٠٧/٤).
- (٥) تفسير البغوي (٤٣٦/٤).
- (٦) زاد المسير (١٥٤/٧).
- (٧) تفسير القرطبي (٢٢٦/١٥).
- (٨) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٠٩/٥).
- (٩) السمعي (٤٥٢/٤).
- (١٠) تفسير البغوي (٤٣٦/٤).
- (١١) تفسير التحرير والتنوير (٨/٣٠).
- (١٢) زاد المسير (١٥٤/٧).





محمد، قلت: لبيك. فقال: أتدري فيم يختصم المملأ الأعلى؟ فقلت: لا فوضع كفه بين كتفي حتى وجدت برد أنامله في ثنودتي؛ فتجلى لي كل شيء، وعرفته. ثم قال لي: يا محمد، أتدري فيم يختصم المملأ الأعلى؟ فقلت: نعم في الكفارات، قال: ما هن؟ قلت: في مشي- الأقدام إلى الجماعات، وإسباغ الوضوء على المكروهات، والجلوس في المساجد بعد الصلاة. قال: وفيم أيضاً؟ قلت: في إطعام الطعام، ولين الكلام، والصلاة بالليل والناس نيام. فقال لي: سل يا محمد. فقلت: أسألك فعل الخيرات، وترك المنكرات، وحب المساكين، وأن تغفر لي وترحمني، وأسألك حبك، وحب من يحبك، وحب عمل يقربني إلى حبك. ثم قال النبي ﷺ: إنهن حق فادرسوهن وتعلموهن).<sup>(١)</sup>

قال ابن عطية: قالت فرقة: بل اختصاصهم في الكفارات وغفر الذنوب ونحوه، فإن العبد إذا فعل حسنة اختلف الملائكة في قدر ثوابه في ذلك، حتى يقضي- الله بما شاء، وورد في هذا حديث فسره ابن فورك، لأنه يتضمن أن النبي ﷺ قال له ربه عز وجل في نومه: فيم يختصمون؟ فقلت لا أدري، فقال في الكفارات... الحديث بطوله.<sup>(٢)</sup>

وهذا هو ترجيح السمعاني.<sup>(٣)</sup> ومن ذكر هذا الحديث على أنه قول في تفسير الآية من المفسرين: الماوردي<sup>(٤)</sup> والقرطبي.<sup>(٥)</sup>

**القول الثاني:** أن الضمير في قوله: (ك ك) للكفار. وأن اختصاصهم في المملأ الأعلى هل هم بنات الله، أم آلهة تعبد.

قال السمعاني: وفي الآية قول آخر: أن المملأ الأعلى هم أشرف قريش واختصاصهم

(١) الحديث: صحيح. أخرجه الدارمي: (١٢٦/٢)، والبغوي في شرح السنة: (٣٥/٤ و٣٧)، والترمذي في سننه: (١٠٦/٩) والهيثم في مجمع الزوائد: (٢٣٨/١) وانظر اختيار الأولى في حديث اختصاص المملأ الأعلى ص (٥-٧) والإمام أحمد في مسنده: (٣٦٨/١) وهو في جامع الأحاديث القدسية: (١/١٥٨) وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب: (١/٩٧) وصحيح مختصر العلو: (١١٩/٨٠).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٠٧).

(٣) تفسير السمعاني (٤/٤٥٢).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١١٠).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/٢٢٦).



أن بعضهم قالوا: الملائكة بنات الله، وبعضهم قالوا غير ذلك، فهو اختصاصهم، والأصح هو القول الأول.<sup>(١)</sup> وذكر هذا القول ابن عطية وضعفه<sup>(٢)</sup> وحكاه القرطبي بصيغة التمريض.<sup>(٣)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وأن الضمير في الآية يعود على الملائكة، وأن المراد بالملائكة الأعلى هم الملائكة، وأما اختصاصهم فقد بينته الآيات التي تليها وأنه في آدم عليه السلام. وإنما ترجح هذا القول لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو الذي يدل عليه سياق الآيات كما بينه ابن جرير وابن عطية والحافظ ابن كثير وغيرهم من المفسرين.

الأمر الثاني: أن هذا هو قول جمهور السلف والمفسرين كما تبين.

الأمر الثالث: أن الذين ذكروا عود الضمير على أشرف قريش وهو القول الثاني نصوا على تضعيفه.

الأمر الرابع: زعم ابن العربي أن سبب نزول الآية: أن قريشاً سألوا النبي ﷺ عن اختصاص الملائكة الأعلى. وهذا يحتاج إلى دليل؛ لأن سبب النزول موقوف على النقل والسماع. وأما ذكر المفسرين لحديث اختصاص الملائكة الأعلى في هذا الوطن، فهو إشارة منهم إلى ما ورد في بعض ما يختصم فيه الملائكة الأعلى، وهو في أغلب ظني أنهم يريدون به تعضيد قولهم بأن الضمير في الآية يعود على الملائكة، لا أن الحديث تفسير للآية.

ومما يؤيد هذا أن أكثر المفسرين يذكرون تفسير الآية ثم يسوقون الحديث، بطريقة لا تشعر بأن الحديث قول في الآية.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير السمعي (٤/٤٥٣).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٠٧).

(٣) تفسير القرطبي (١٥/٢٢٦).





في أن الرسول لم يأت بها على ما يوافق معقولنا، وأن الأنبياء وأتباعهم لا يعرفون العقليات!! ولا يفهمون السمعيات!! وكل ذلك ضلال وتضليل عن سواء السبيل.

نسأل الله السلامة والعافية من هذه الأقوال الواهية، المفضية بقائلها إلى الهاوية.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن معنى ( و ي ي □ ) : هو عبارة عن القدرة.

قال الماوردي : بقدرتي، ومنه قول الشاعر:

تحملت من عفراء ما ليس لي به ولا للجبال الراسيات يدان<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عطية: وهذه كلها عبارة عن القدرة والقوة، وعبر عن هذا المعنى بذكر اليد تقريباً على السامعين، إذا المعتاد عند البشر أن القوه والبطش والاقْتدار إنما هو باليد، وقد كانت جهالة العرب بالله تعالى، تقتضي أن تنكر نفوسها أن يكون خلق بغير مماسة، ونحو هذا من المعاني المعقولة.<sup>(٣)</sup>

قال ابن عاشور: ( و ي ي □ ) أي: خلقتَه بقدرتي، أي خلقاً خاصاً دفعة ومباشرة لأمر التكوين، فكان تعلق هذا التكوين تعلقاً أقرب من تعلقه بإيجاد الموجودات المرتبة لها أسباب تباشرها، من حمل وولادة كما هو المعروف في تخلق الموجودات عن أصولها. ولا شك في أن خلق آدم فيه عناية زائدة وتشريف اتصال أقرب. فاليدان: تمثيل لتكوّن آدم من مجرد أمر التكوين للطين بهيئة صنع الفخاري للإناء من طين، إذ يسوّيه بيديه.<sup>(٤)</sup>

ومن ذهب إلى هذا القول: الألوسي<sup>(٥)</sup> وأبو حيان<sup>(٦)</sup> والشوكاني<sup>(٧)</sup>. وهذا القول باطل كالذي قبله، وهو مذهب أهل التأويل والتحريف كما سيأتي بيان ذلك في الترجيح.

(١) شرح الطحاوية في العقيدة السلفية (٣/٣١٣ - ٣١٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١١٠)، والبيت في ديوان عروة بن حزام (١/١١)، وانظر: الحماسة المغربية (١/٩٥).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥١٥).

(٤) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣٠٣).

(٥) روح المعاني (٢٣/٢٣٢).

(٦) تفسير البحر المحيط (٧/٣٨٨).

(٧) فتح القدير (٤/٤٤٥).

**القول الثالث:** ما حكاه ابن جزى عن القاضي أبي بكر بن الطيب الباقلاني من أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على الصفات المتقررة كالقدرة والعلم وغير ذلك من صفاته تعالى.

قال ابن عطية: ذهب القاضي ابن الطيب إلى أن اليد والعين والوجه صفات ذات زائدة على القدرة والعلم غير ذلك من متقرر صفاته تعالى، وذلك قول مرغوب عنه ويسميتها الصفات الخبرية.<sup>(١)</sup> وكذا قال أبو حيان في البحر المحيط.<sup>(٢)</sup>

والصفات المتقررة عند الأشاعرة هي السبع الصفات المجموعة في قول الناظم:

حيّ عليمٌ قديرٌ والكلام له إرادةٌ وكذاك السمع والبصر.

وهذا الذي ذكره الباقلاني رحمه الله تعالى يوافق فيه أهل السنة والجماعة في إثبات صفة اليدين لله عز وجل، وهو أمرٌ مستفيضٌ عنه رحمه الله تعالى، وقد نقل شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى عنه نقولات كثيرة يقرر فيها مذهب أهل السنة والجماعة، استدلل بها شيخ الإسلام على بعض المتكلمين في بعض أجوبته. فنقل شيخ الإسلام عنه أنه قال في كتاب الإبانة: صفات ذاته التي لم يزل ولا يزال موصوفاً بها هي: الحياة، والعلم، والقدرة، والسمع، والبصر، والكلام، والإرادة، والبقاء، والوجه، والعينان، واليدان، والغضب، والرضا.<sup>(٣)</sup>

وأما قول ابن عطية: فهذا قولٌ مرغوبٌ عنه. فإنه عدولٌ إلى التأويل والتحريف كما في القول الثاني، وهو مذهب الأشاعرة.

**القول الرابع:** أن معنى ( و ي ي □ ) أي: خلقت بغير واسطة. وهو قول

الزمخشري.<sup>(٤)</sup> وقال الألوسي: ( و ي ي □ ) وهذا عند بعض أهل التأويل من الخلف تمثيل لكونه عليه السلام معتنىً بخلقه فإن من شأن المعتنى به أن يعمل باليدين، ومن آثار ذلك خلقه من غير توسط أب وأم وكونه جسماً صغيراً انطوى فيه العالم الأكبر وكونه أهلاً لأن

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥١٥).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/٣٨٨).

(٣) مجموع فتاوى ابن تيمية (١/٤٣٠).

(٤) الكشاف (٤/١٠٤).

يفاض عليه ما لا يفاض على غيره، إلى غير ذلك من مزايا الأدمية. (١)

قال الشوكاني: أي ما صرفك، وصدك عن السجود لما توليت خلقه من غير واسطة؟ وأضاف خلقه إلى نفسه تكريماً له، وتشريفاً، مع أنه سبحانه خالق كل شيء كما أضاف إلى نفسه الروح، والبيت، والناقة، والمساجد. (٢)

وهذا القول هو الآخر عدول عن الطريق الحق إلى التأويل، وتحريف للفظ إلى غير معناه، وجنوح عن الحقيقة وهي إثبات اليمين لله عز وجل وأنه خلق آدم بيديه، هروباً من التشبيه، فهم لما قام التشبيه في أذهانهم هربوا منه للتعطيل والتحريف والتأويل.

وأما طريقة أهل السنة وأصحاب الحديث فهي طريقة القرآن يثبتون الصفة حقيقة وينفون المثلية كما قال الله تعالى: (ذُتْ ثُتْ ثُتْ ثُتْ) (الشورى: ١١) وهم كما قال الإمام مالك: الاستواء معلوم، والكيف مجهول، والإيمان به واجب، والسؤال عنه بدعة. (٣)

### الترجيح:

والراجع في مثل هذه المسائل أن الله تعالى وصف نفسه بصفات ووصفه بها النبي ﷺ، وأهل السنة والجماعة يثبتونها له كما أثبتها هو لنفسه وكما أثبتها له نبيه ﷺ من غير تكييف ولا تشبيه ولا تمثيل ولا تحريف ولا تعطيل كما قال الله تعالى: (ذُتْ ثُتْ ثُتْ ثُتْ). (٤)

قال في الطحاوية: وأما لفظ الأركان والأعضاء والأدوات، فيستدل بها النفاة على نفي بعض الصفات الثابتة بالأدلة القطعية، كاليد والوجه. قال أبو حنيفة ﷺ في «الفقه الأكبر»: له يد ووجه ونفس، كما ذكر تعالى في القرآن من ذكر اليد والوجه والنفس، فهو له صفة بلا كيف، ولا يقال: إن يده قدرته ونعمته، لأن فيه إبطال الصفة، انتهى.

(١) روح المعاني (٢٣/٢٣٢).

(٢) فتح القدير (٤/٤٤٥).

(٣) انظر مقوله الإمام مالك في الاقتصاد في الاعتقاد لأبي حامد الغزالي (١/١٦)، وقصيدة ابن الأشعث (١/٣٤)، وشرح الطحاوية (١/١٨٩).







مبسوطتان بالعطاء؛ ينفق كيف يشاء؛ كما جاء في الحديث: ( إن يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار، لا تغيضها نفقة ).<sup>(١)</sup> ترى لو لم يكن لله يدان على الحقيقة؛ هل كان يحسن هذا التعبير ببسط اليدين؟! ألا شأهت وجوه المتأولين!!<sup>(٢)</sup>

ومن هنا تعلم أن ما ذكره ابن جزري وكثير من المفسرين في آيات الصفات خلاف الصحيح، ومخالف لمذهب أهل الحق من أهل السنة والجماعة، وقد جمع محمد المغراوي في كتابه: المفسرون بين التأويل والإثبات في آيات الصفات. كلام المفسرين في آيات الصفات وبين مواقفهم والحق في ذلك.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) الحديث أخرجه البخاري في صحيحه (٤/١٧٢٤)، ومسلم: (٢/٦٨٣) عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: قال الله عز وجل: ( أنفق أنفق عليك وقال يد الله ملأى لا تغيضها نفقة سحاء الليل والنهار وقال أرايتم ما أنفق منذ خلق السماء والأرض فإنه لم يغيض ما في يده وكان عرشه على الماء وييده الميزان يخفض ويرفع ).

(٢) شرح العقيدة الواسطية - (١/١٢٦).



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة الزمر



وممن ذكر هذا القول من المفسرين وعزاه إلى قتادة: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبعوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن كثير<sup>(٦)</sup>.

**القول الثالث:** أن الدين الخالص هو: الإسلام. وهو مروى عن الحسن كما عند الماوردي<sup>(٧)</sup> والزمخشري<sup>(٨)</sup>.

### الترجيح:

أما القول الأول والثاني فالصحيح أنهما قول واحد فشهادة ألا إله إلا الله تقتضي - عدم الشرك بالله تعالى الشرك الأكبر والأصغر، وهذا هو تحقيق التوحيد الكامل، ولا يكون إلا بتحقيق شروطها السبعة: العلم واليقين والقبول والانقياد والصدق والإخلاص والمحبة، فمن حققها كاملة فقد حقق التوحيد الكامل الموجب لدخول الجنة من غير حساب ولا عذاب، كما في حديث السبعين ألفاً الذين يدخلون الجنة من غير حساب ولا عذاب،<sup>(٩)</sup> على الصحيح من أقوال أهل العلم في تعليل دخولهم الجنة من غير حساب ولا عذاب.

ثم إن شروط قبول العمل: أن يكون العمل صحيحاً صواباً. وأن يكون خالصاً لله لا يراد به أحداً مع الله. فهذا هو العمل المقبول، والله سبحانه يقول: (أنا أغنى الشركاء عن الشرك من عمل عملاً أشرك فيه معي غيري تركته وشركه).<sup>(١٠)</sup> فكل عمل وقع فيه شيء من الشرك قليل أو كثير فهو مردود على صاحبه لا يقبله الله، فالله طيب ولا يقبل إلا طيباً.

- (١) تفسير الطبري (٢٣/١٩١).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١١١).
- (٣) السمعاني (٤/٤٥٧).
- (٤) تفسير البعوي (٤/٦٨).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥١٨).
- (٦) تفسير ابن كثير (٤/٤٥).
- (٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١١١).
- (٨) الكشاف (٤/١٠٨).
- (٩) انظر: معارج القبول للحكمي: (١/٢٧).
- (١٠) أخرجه البخاري في صحيحه: (٥/٢٣٩٥)، ومسلم في صحيحه: (١/١٩٢).
- (١١) أخرجه الإمام مسلم في صحيحه: (٤/٢٢٨٧).

إذا علم هذا فإن الدين الخالص هو العمل الخالص لله من كل شرك، وهو ما تضمنه معنى شهادة ألا إله إلا الله. وقد ذكر ابن منظور للدين معاني كثيرة كلها تدور حول معنى الذل والطاعة والقضاء والجزاء قال:

والدين: الطاعة. وقد دنته ودنت له أطعته قال عمرو بن كلثوم:

وأياماً لنا غراً كراماً عَصِينَا الْمَلْكَ فِيهَا أَنْ نَدِينَا<sup>(١)</sup>

والجمع الأديان. يقال: دان بكذا ديانة و تدین به فهو دینٌ و مُتَدِينٌ.<sup>(٢)</sup>

وأما القول الثالث وهو الذي رجحه ابن جزى من أن المراد بالدين الخالص هو الإسلام فهذا والله أعلم أخذه من قول الله تعالى: (ج ج ج ج ج ج ك) [آل عمران] وهذا القول غير خارج عن المعنى المذكور آنفاً، لأن الإسلام هو الاستسلام لله والانقياد له بالطاعة والخلوص له من الشرك. ولذا قال الشنقيطي عليه رحمة الله تعالى بعد تقريره معنى الدين الخالص بأنه الصافي من الشرك: وقول من قال من العلماء: إن المراد بالدين الخالص كلمة لا إله إلا الله موافق لما ذكرناه. والعلم عند الله تعالى.<sup>(٣)</sup>

وبهذا يتبين والله أعلم توحيد أقوال السلف رحمهم الله تعالى من حيث المعنى وإن اختلفت العبارة، فالمضمون واحد.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) والبيت في معلقة عمرو بن كلثوم. انظر: جمهرة أشعار العرب (١/١١٩).

(٢) لسان العرب (١٣/١٦٤).

(٣) أضواء البيان (٦/٣٤٨).

**المسألة الثانية:** على من يعود الاسم الموصول في قوله تعالى: (ثُ رُ ك هـ) ك هـ .(

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «يحتمل: أن يريد بـ (ثُ رُ ك هـ): الكفار العابدين لهم. أو الشركاء المعبودين. والأول أظهر لأنه يحتاج على الثاني إلى حذف الضمير العائد على «الذين» تقديره: «الذين اتخذوهم» ويكون ضمير الفاعل في (ثُ رُ ك هـ) عائدا على غير المذكور. وارتفاع «الذين» على الوجهين بالابتداء وخبره: إما قوله: (ك هـ ك هـ) أو المحذوف المقدر قبل قوله: (ك هـ ك هـ) لأن تقديره: «يقولون ما نعبدهم». والأول أرجح لأن المعنى به أكمل.»<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بـ«الذين»: المشركين العابدين. وبالأولياء: الأصنام والملائكة وعيسى. وهم: الشركاء المعبودين. وهذا قول جماهير أهل العلم وعامة المفسرين. وروى معناه عن مجاهد كما عند ابن جرير.<sup>(٢)</sup> ومن ذكره من المفسرين: البغوي<sup>(٣)</sup> والزنجشيري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> والشوكاني<sup>(٧)</sup> وابن عاشور.<sup>(٨)</sup> ومن أهل اللغة: مكى القيسي<sup>(٩)</sup> والعكبري<sup>(١٠)</sup> والزجاج.<sup>(١١)</sup>

- (١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزى: ص(٦٢٠).
- (٢) تفسير الطبري (١٩١/٢٣).
- (٣) تفسير البغوي (٦٨/٤).
- (٤) الكشاف (١٠٨/٤).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥١٨/٤).
- (٦) تفسير القرطبي (٢٣٣/١٥).
- (٧) فتح القدير (٤٤٥/٤).
- (٨) تفسير التحرير والتنوير (٣١٣/٢٣).
- (٩) مكى القيسي: ص(٦٣٠).
- (١٠) إملاء ما من به الرحمن للعكبري: ص(٥١٠).
- (١١) الزجاج: (٣٤٤/٤).

وأما الإعراب: فإن قوله: (ث هـ) الجميع متفقون على أنها مرفوعة بالابتداء على كلا القولين، وإنما وقع الخلاف في الخبر. فقال الزمخشري: (ث هـ) في موضع الرفع على الابتداء. فإن قلت: فالخبر ما هو؟ قلت: هو على الأول إما (ك ك ك ك ك هـ) أو ما أضمر من القول قبل قوله: (ك ك هـ).<sup>(١)</sup>

وقال ابن عاشور: واسم الموصول مراداً به المشركون، وهو في محل رفع على الابتداء وخبره جملة: (ك ك ك ك ك هـ) <sup>(٢)</sup> وكذا قال العكبري <sup>(٣)</sup> الشوكاني.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بـ (ث هـ): الشركاء المعبودين. كالأصنام والملائكة وعيسى.

قال الزمخشري: (ث هـ) يحتمل: المتخذين وهم الكفرة، والمتخذين، وهم الملائكة وعيسى واللوات والعزى، عن ابن عباس رضي الله عنهما، فالضمير في: (ث هـ) على الأول راجع إلى: (ث هـ). وعلى الثاني: إلى المشركين، ولم يجر ذكرهم لكونه مفهوماً. والراجع إلى الذين محذوف والمعنى: «والذين اتخذهم المشركون أولياء».

وأما الإعراب: فذكر الزمخشري أن الخبر على هذا القول هو: (ك ك ك ك ك هـ). قال: فإن قلت: فإذا كان (ك ك ك ك ك هـ) الخبر، فما موضع القول المضمرة؟ قلت: يجوز أن يكون في موضع الحال، أي: قائلين ذلك. ويجوز أن يكون بدلاً من الصلة فلا يكون له محل، كما أن المبدل منه كذلك. وقرأ ابن مسعود بإظهار القول: «قالوا ما نعبدهم».<sup>(٥)</sup> وكذا قال ابن عادل<sup>(٦)</sup> والبيضاوي.<sup>(٧)</sup>

(١) الكشاف (٤/١٠٨).

(٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣١٣).

(٣) إملاء ما من به الرحمن للعكبري: ص (٥١٠).

(٤) فتح القدير (٤/٤٤٥).

(٥) الكشاف (٤/١٠٨).

(٦) اللباب في علوم الكتاب (١٦/٤٥٨).

(٧) تفسير البيضاوي (٥/٥٧).

## الترجيح:

والراجع والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو ترجيح ابن جزي عليه رحمة الله وهو قول جمهور المفسرين وأهل اللغة. وهو الصحيح إن شاء الله تعالى. لأنه على القول الثاني لا بد من حذف الضمير العائد على (ث هـ) وهو مفعول الاتخاذ، تقديره: «والذين اتخذوهم». ويكون ضمير الفاعل في (ث هـ) - وهو الواو - عائد على غير مذكور. وفي مثل هذا الموطن لا بد من مراعاة الأشهر والأفصح عند الترجيح، دون الشاذ والقليل.

وأما الإعراب: فإن الاسم الموصول مرفوع بالابتداء في قول الجميع، وأما خبره فهو قوله تعالى: (كَيْ كَيْ كَيْ كَيْ هـ) وهو الراجع.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.







قال الزجاج: «ثم» لا تكون إلا لشيء بعد شيء، والنفس الواحدة يعني بها آدم ﷺ وزوجها حواء، وإنما قوله «ثم» لمعنى خلقكم من نفس واحدة، أي: خلقها واحدة ثم جعل منها زوجها، أي خلقها ثم جعل منها زوجها قبلكم.<sup>(١)</sup>

وقال الزمخشري: قيل: «ثم» متعلق بمعنى واحدة، كأنه قيل: خلقكم من نفس وحدث، ثم شفعها الله بزواج.<sup>(٢)</sup>

ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: أبو حيان<sup>(٣)</sup> والرازي<sup>(٤)</sup> وابن عادل<sup>(٥)</sup> والبيضاوي<sup>(٦)</sup> وأبو السعود<sup>(٧)</sup> والشوكاني.<sup>(٨)</sup>

### القول الثاني: أن «ثم» لترتيب الأخبار، لا لترتيب الوجود.

ومن ذكر هذا التوجيه الفراء حيث قال: إن العرب إذا أخبرت عن رجل بفعلين ردوا الآخر بـ«ثم» إذا كان هو الآخر في المعنى، وربما جعلوا «ثم» فيما معناه التقديم، ويجعلون «ثم» من خبر المتكلم، من ذلك أن تقول: قد بلغني ما صنعت يومك هذا، ثم ما صنعت أمس أعجب. فهذا نسق من خبر المتكلم. وتقول قد أعطيتك اليوم شيئاً ثم الذي أعطيتك أمس أكثر؛ فهذا من ذلك.<sup>(٩)</sup> وكذا قال ابن جرير.<sup>(١٠)</sup>

وذكر الزمخشري أن هذا من التراخي في الحال والمنزلة، لا من التراخي في الوجود.<sup>(١١)</sup>

(١) معاني القرآن وإعرابه للزجاج: (٤/٣٤٥).

(٢) الكشاف (٤/١٠٨).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/٤٠٠).

(٤) التفسير الكبير (٢٦/٢١٣).

(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦/٤٦٩).

(٦) تفسير البيضاوي (٥/٥٩).

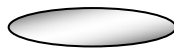
(٧) تفسير أبي السعود (٧/٢٤٣).

(٨) فتح القدير (٤/٤٥٠).

(٩) معاني الفراء: (٢/٤١٥).

(١٠) تفسير الطبري (٢٣/١٩٣).

(١١) الكشاف (٤/١٠٨).



قال ابن عطية: قالت فرقة: إنها هي لترتيب الأخبار لا لترتيب المعاني. كأنه قال: ثم كان من أمره قبل ذلك أن جعل منها زوجها، وفي نحو هذا المعنى يُنشد هذا البيت:

قَلَّ مَنْ سَادَ ثُمَّ سَادَ أَبُوهُ      ثُمَّ قَدْ سَادَ قَبْلَ ذَلِكَ جَدُّهُ.<sup>(١)</sup>

قال ابن الجوزي: قوله تعالى: (أَبْ بَ بَ بَ جِ) يعني آدم (بَ بَ بَ بَ جِ) أي: قَبْلَ خَلْقِكُمْ جَعَلَ مِنْهَا زَوْجَهَا، لِأَنَّ حَوَاءَ خُلِقَتْ قَبْلَ الذُّرِّيَّةِ، وَمِثْلُهُ فِي الْكَلَامِ أَنْ تَقُولَ: قَدْ أَعْطَيْتَكَ الْيَوْمَ شَيْئًا، ثُمَّ الَّذِي أَعْطَيْتَكَ أَمْسَ أَكْثَرَ؛ هَذَا اخْتِيَارُ الْفَرَاءِ.<sup>(٢)</sup>

قال ابن عاشور: في هذه الجملة عَطَفَ قوله (بَ بَ بَ جِ) بحرف «ثم» الدال على التراخي الرتبي، لأن مساقها الاستدلال على الوحدانية وإبطال الشريك بمراتبه، فكان خلق آدم دليلاً على عظيم قدرته تعالى وخلق زوجته من نفسه دليلاً آخر مستقل الدلالة على عظيم قدرته. فعطف بحرف «ثم» الدال في عطف الجمل على التراخي الرتبي إشارة إلى استقلال الجملة المعطوفة بها بالدلالة مثل الجملة المعطوفة هي عليها، فكان خلق زوج آدم منه أدل على عظيم القدرة من خلق الناس من تلك النفس الواحدة ومن زوجها لأنه خلق لم تجر به عادة فكان ذلك الخلق أجلب لعجب السامع من خلق الناس فجيء له بحرف التراخي المستعمل في تراخي المنزلة لا في تراخي الزمن لأن زمن خلق زوج آدم سابق على خلق الناس.<sup>(٣)</sup>

وممن ذكر نحو ذلك: أبو حيان<sup>(٤)</sup> والثعالبي<sup>(٥)</sup> والرازي<sup>(٦)</sup> والبيضاوي<sup>(٧)</sup> وأبو السعود<sup>(٨)</sup> وابن عادل.<sup>(٩)</sup>

- (١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٠) البيت في ديوان أبي نواس الحسن بن هانئ (١/٢٩١).
- (٢) زاد المسير (٧/١٥٤).
- (٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣٧٣).
- (٤) تفسير البحر المحيط (٧/٤٠٠).
- (٥) تفسير الثعالبي (٨/٢٢٢).
- (٦) التفسير الكبير (٢٦/٢١٣).
- (٧) تفسير البيضاوي (٥/٥٩).
- (٨) تفسير أبي السعود (٧/٢٤٣).
- (٩) اللباب في علوم الكتاب (١٦/٤٦٩).

**القول الثالث:** أن المراد بقوله: (أ ج ) هو إخراج بني آدم من صلب أبيهم كالذر وذلك كله كان قبل خَلْقِه حواء. ويشهد له ما عند الترمذي أن عمر بن الخطاب رضي الله عنه سئل عن هذه الآية (ثُ تُ ثُ فُ فُ ثُ فُ قُ قُ جُ جُ جُ جُ جُ جُ جُ) فقال عمر بن الخطاب سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يُسأل عنها. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذريةً، فقال: خلقت هؤلاء للجنة، وبعمل أهل الجنة يعملون، ثم مسح ظهره فاستخرج منه ذريةً، فقال: خلقت هؤلاء للنار وبعمل أهل النار يعملون). فقال رجل: يا رسول الله، ففيم العمل؟. قال: فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة، حتى يموت على عمل من أعمال أهل الجنة، فيدخله الله الجنة؛ وإذا خلق العبد للنار، استعمله بعمل أهل النار، حتى يموت على عمل من أعمال أهل النار، فيدخله الله النار.) (١).

ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن جرير (١) والزمخشري (٢) وابن عطية (٣) والرازي (٤) والثعالبي (٥) والبيضاوي (٦) والنسفي (٧) والألوسي (٨) وابن عادل (٩).

- (١) الحديث: ضعيف. أخرجه أبو داود (٤٧٠٣)، والترمذي (١٨٠ / ٢)، وابن حبان (١٨٠٤)، والحاكم (١ / ٢٧)، وابن أبي عاصم في السنة (١٩٥)، وقال أبو عيسى: هذا حديث حسن ومسلم بن يسار لم يسمع من عمر وقد ذكر بعضهم في هذا الإسناد بين مسلم بن يسار وبين عمر رجلاً مجهولاً. وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (٦ / ٨٠).
- (٢) تفسير الطبري (٢٣ / ١٩٣).
- (٣) الكشاف (٤ / ١٠٨).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٥٢٠).
- (٥) التفسير الكبير (٢٦ / ٢١٣).
- (٦) تفسير الثعالبي (٨ / ٢٢٢).
- (٧) تفسير البيضاوي (٥ / ٥٩).
- (٨) تفسير النسفي (٤ / ٤٨).
- (٩) روح المعاني (٢٣ / ٢٤٠).
- (١٠) اللباب في علوم الكتاب (١٦ / ٤٦٩).



الخامس: أن «ثم» لترتيب الإخبار لا لترتيب الحكم، وأنه يقال: بلغني ما صنعتَ اليومَ، ثم ما صنعتَ أمسٍ أعجبٌ. أي: ثم أخبرك أن الذي صنعتَه أمسٍ أعجبٌ.

ثم قال عن الجواب الخامس: والأجوبة السابقة أنفع من هذا الجواب؛ لأنها تصحح الترتيب والمهلة، وهذا يصحح الترتيب فقط؛ إذ لا تراخي بين الإخبارين، ولكن الجواب الأخير أعم؛ لأنه يصح أن يُجاب به عن الآية الأخيرة والبيت. وأجاب ابن عصفور عن البيت بأن المراد أن الجدَّ أتاه السؤدد من قبل الأب، والأب من قبل الابن، كما قال ابن الرومي:

قالوا أبو الصَّقر من شيطانٍ قلتُ لهم      كلا لعمرى، ولكنَّ منه شيطانٌ

وكم أبٍ قد عَلا بابنٍ ذُرا حسَبٍ      كما علتُ برسولِ اللهِ عدنانُ<sup>(١)</sup>

وأما المهلة فزعم الفراء أنها قد تتخلَّف؛ بدليل قولك: أعجبنى ما صنعتَ اليومَ ثمَّ ما

صنعتَ أمسٍ أعجبٌ، لأنَّ ثم في ذلك لترتيب الإخبار، ولا تراخي بين الإخبارين.<sup>(٢)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) البيتان لابن الرومي. انظر: خزانة الأدب: (١٠٥ / ٤).

(٢) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: (٤٤ / ١).

**المسألة الثانية:** ما المراد بقوله تعالى: ( پ پ پ پ پ نث ج )؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني المذكورة في الأنعام من الضأن اثنين ومن المعز اثنين ومن الإبل اثنين ومن البقر اثنين وسماها أزواجا لأن الذكر زوج الأنثى والأنثى زوج الذكر. وأما «أنزل» ففيه ثلاثة أوجه:

الأول: أن الله خلق أول هذه الأزواج في السماء ثم أنزلها. الثاني: أن معنى أنزل: قضى- وقسم، فالإنزال عبارة عن نزول أمره وقضائه. الثالث: أنه أنزل المطر الذي ينبت به النبات فتعيش منه هذه الأنعام فعبّر بإنزالها عن إنزال أرزاقها وهذا بعيد»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن الله خلق أول هذه الأزواج في السماء ثم أنزلها. وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى حيث قال: أنزلها بعد أن خلقها في الجنة.<sup>(٢)</sup> وكذا قال الزمخشري.<sup>(٣)</sup> وذكره ابن عطية بصيغة التمريض<sup>(٤)</sup> وكذا القرطبي<sup>(٥)</sup> والألوسي.<sup>(٦)</sup>

**القول الثاني:** أن معنى أنزل: قضى وقسم فالإنزال عبارة عن نزول أمره وقضائه. قال الزمخشري: ( پ پ ج ) وقضى- لكم وقسم؛ لأنّ قضايه وقسمه موصوفة بالنزول من السماء، حيث كتب في اللوح: كل كائن يكون.<sup>(٧)</sup>

قال ابن عطية قالت فرقة: بل لما نزل الأمر بخلقه وإيجاده من عند الله، وكانت العادة في نعم الله ورحمته وأمطاره وغير ذلك أن يقال فيها إنها من السماء عبر عن هذه بـ(پج).<sup>(٨)</sup> وممن ذكر نحو هذا المعنى من المفسرين:

- (١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢١).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٢/١٨٠).
- (٣) الكشاف (٤/١١٥).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٠).
- (٥) تفسير القرطبي (١٥/٢٣٥).
- (٦) روح المعاني (٢٣/٢٣٢).
- (٧) الكشاف (٤/١١٥).
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٠).









### المسألة الثالثة: ما المراد بالظلمات الثلاث؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «هي: البطن والرحم والمشيمة. وقيل: صلب الأب والرحم والمشيمة والأول أرجح لقوله بطون أمهاتكم ولم يذكر الصلب»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن الظلمات الثلاث هي: البطن والرحم والمشيمة. وهذا القول أسنده ابن جرير إلى ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسديّ وابن زيد والضحاك<sup>(٢)</sup>. كلهم قالوا أن المراد بذلك ظلمة البطن والرحم والمشيمة.

ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> والزنجشيري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي - وحكاه عن الجمهور -<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> وابن كثير<sup>(١٠)</sup> وابن عاشور<sup>(١١)</sup>.

**القول الثاني:** أن الظلمات الثلاث هي: صلب الأب والرحم والمشيمة.

وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى<sup>(١٢)</sup> وابن الجوزي والقرطبي عن أبي عبيدة<sup>(١٣)</sup> ومن ذكره من المفسرين: السمعاني<sup>(١٤)</sup> والزنجشيري<sup>(١٥)</sup> وابن عطية<sup>(١٦)</sup>.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٢).

(٢) تفسير الطبري (١٩٤ / ٢٣).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١١٤ / ٥).

(٤) السمعاني (٤٥٩ / ٤).

(٥) تفسير البغوي (٦٩ / ٤).

(٦) الكشاف (١٠٨ / ٤).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٠ / ٤).

(٨) زاد المسير (١٦٣ / ٧).

(٩) تفسير القرطبي (٢٣٦ / ١٥).

(١٠) تفسير ابن كثير (٤٧ / ٤).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٣٣٢ / ٢٣).

(١٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١١٤ / ٥).

(١٣) زاد المسير (١٦٣ / ٧)، وتفسير القرطبي (٢٣٦ / ١٥).

(١٤) السمعاني (٤٥٩ / ٤).

(١٥) الكشاف (١٠٨ / ٤).

(١٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٠ / ٤).

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن هذا هو قول عامة المفسرين وجمهور أهل العلم، وقد استفاض النقل عنهم في هذا المعنى، والقاعدة تقول: تحمل الآية على المعنى الذي استفاض النقل فيه عن أهل العلم، وإن كان غيره محتملاً.

الأمر الثاني: ما ذكره ابن جزري عليه رحمة الله تعالى من أن الله ذكر في الآية بطون الأمهات ولم يذكر أصلاب الآباء. وقد ضعف ابن القيم هذا القول وقال: وأضعف منه قول من قال: ظلمة الليل وظلمة البطن وظلمة الرحم.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تحفة المودود بأحكام المولود: ص (٢١٧).





وهذا هو ترجيح الفراء<sup>(١)</sup> وحكاة البغوي بصيغة التمريض ونقله عن ابن عباس<sup>(٢)</sup>.  
وقال ابن الجوزي: هو وجه حسن ويكون المعنى: أنه ذكر النَّاسِي الكافر. ثم قصَّ قِصَّةَ  
الصَّالح بالنِّداء، كما تقول: فلانٌ لا يصوم ولا يصلي، فيأمنُ يصوم أبشُر<sup>(٣)</sup>.  
ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(٤)</sup> والسمعاني<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن عاشور<sup>(٨)</sup>  
عاشور<sup>(٩)</sup> وابن أمِّ قاسم المرادي في الجنى الداني<sup>(١٠)</sup> وابن هشام في مغني اللبيب<sup>(١١)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما استظهره ابن جزي عليه رحمة الله تعالى وهو اختيار  
الجمهور، وأكثر من ذكر الثاني فبصيغة التمريض وما نقله البغوي عن ابن عباس لم أقف عليه  
عند غيره، وقد ضعف الألويسي القول بأن الهمزة للنداء ونقله عن أبي علي الفارسي<sup>(١٢)</sup>. ومع  
أنه صحيح من حيث اللغة، غير أن المقدم هو القول الأول.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) معاني القرآن للفراء: (٤١٦/٢).

(٢) تفسير البغوي (٧٣/٤).

(٣) زاد المسير (١٦٥/٧).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (١١٠/٥).

(٥) السمعي (٤٦٠/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٢/٤).

(٧) تفسير القرطبي (٢٣٨/١٥).

(٨) تفسير التحرير والتنوير (٣٤٥/٢٣).

(٩) الجنى الداني في حروف المعاني - (٤/١).

(١٠) مغني اللبيب عن كتب الأعراب - (٢/١).

(١١) روح المعاني (٢٤٥/٢٣).





**القول الثاني:** أن الجار والمجرور متعلق بـ ( □ ) و على هذا فالحسنة: حسن الحال،  
 والعافية في الدنيا. وهو قول السدي كما عند ابن جرير بسنده عنه في قوله تعالى: ( □ □ □ )  
 ( □ □ □ □ ) قال: العافية والصحة.<sup>(١)</sup>  
 وممن ذكره عنه من المفسرين:

الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup>.  
 قال الزمخشري وقد علقه السدي بـ «حسنة»، ففسر الحسنة بالصحة والعافية. فإن قلت:  
 إذا علق الظرف بـ ( □ □ ) فأعرابه ظاهر، فما معنى تعليقه بحسنة؟ ولا يصح أن يقع [أي  
 الظرف] صفة لها [أي: حسنة] لتقدمه. قلت: هو صفة لها إذا تأخر فإذا تقدم كان بياناً لمكانها  
 فلم يُجِلَّ التقديم بالتعلق، وإن لم يكن التعلق وصفاً.<sup>(٨)</sup>

قال ابن عاشور فيجوز أن يكون قوله: ( □ □ □ □ ) حالاً من ( □ □ □ □ )  
 قدم على صاحب الحال للتنبيه من أول الكلام على أنها جزاؤهم في الدنيا، لقلّة خطور ذلك  
 في بالهم ضمّن الله لهم تعجيل الجزاء الحسن في الدنيا قبل ثواب الآخرة، على نحو ما أثنى على  
 من يقول: ( وُؤُ وُ وُ وُ وُ وُ ) [البقرة]... ويكون الاقتصار على حسنة الدنيا في هذه الآية لأنها  
 مسوقة لتثبيت المسلمين على ما يلاقونه من الأذى، ولأمرهم بالهجرة عن دار الشرك والفتنة في  
 الدين، فأما ثواب الآخرة فأمر مقرر عندهم من قبل ومومى إليه بقوله بعده: ( □ □ □ □ )  
 ( □ □ □ □ □ □ ) ونقل قول السدي.<sup>(٩)</sup>

- (١) تفسير الطبري (١٩٧/٢٣).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١١٨/٥).
- (٣) السمعي (٤٦١/٤).
- (٤) تفسير البغوي (٧٣/٤).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٣/٤).
- (٦) زاد المسير (١٦٤/٧).
- (٧) تفسير القرطبي (٢٤٠/١٥).
- (٨) الكشاف (١١٩/٤).
- (٩) تفسير التحرير والتنوير (٣٥٣/٢٣).







الكلام على قوله تعالى: (كَّ كَّ س س ث ث ث ثة مه).

### والآية فيها مسألان:

المسألة الأولى: فيمن نزلت هذه الآية؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل: إنها نزلت في عثمان بن عفان، وعبدالرحمن ابن عوف، وسعد، وسعيد، وطلحة، والزبير، إذ دعاهم أبو بكر الصديق إلى الإيمان فأمنوا. وقيل: نزلت في أبي ذر، وسلمان. وهذا ضعيف، لأن سلمان إنما أسلم بالمدينة والآية مكية والأظهر أنها عامة.»<sup>(١)</sup>

### والمسألة فيها قولان:

القول الأول: نزلت في عثمان بن عفان وعبدالرحمن ابن عوف وسعد وسعيد وطلحة والزبير، دعاهم أبو بكر الصديق إلى الإيمان فأمنوا.

قال البغوي قال عطاء عن ابن عباس: آمن أبو بكر بالنبى ﷺ فجاءه عثمان، وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، فسأله فأخبرهم بإيمانه فأمنوا، فنزلت فيهم.<sup>(٢)</sup> وممن ذكر هذا القول ابن عطية<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup> وابن عاشور.<sup>(٥)</sup>

القول الثاني: أنها نزلت في أبي ذر وسلمان وهذا ضعيف لأن سلمان إنما أسلم بالمدينة والآية مكية. وهذا الذي ذكره ابن جزي خلاف ما في كتب التفسير، إذ أن المذكور في هذا القول: أنها نزلت في قومٍ وَحَدُوا الله في الجاهلية، قبل مبعث النبي ﷺ وذكروا: زيد بن عمرو بن نفيل وأبا ذر وسلمان.

قال ابن جرير: وذكُر أن هذه الآية نزلت في رهط معروفين وَحَدُوا الله، وَبَرَّثُوا من عبادة كل ما دون الله قبل أن يُبعث نبي الله، فأَنْزَلَ الله هذه الآية على نبيه يمدحهم. ثم ساق بسنده إلى ابن وهب قال: قال ابن زيد في قوله: (كَّ كَّ س س ب) الآيتين، حدثني أبي أن

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٣).

(٢) تفسير البغوي (٧٥/٤).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٠).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/٢٤٤).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣٦٤).



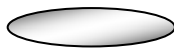


وعبدالرحمن بن عوف، وطلحة، والزبير، وسعد بن أبي وقاص، وسعيد بن زيد، فسألوه فأخبرهم بإيمانه فأمنوا، فنزلت فيهم. (١)

وما روي عن ابن عباس لم يُذكر مسنداً، ولم يذكره الطبري وابن أبي حاتم. وما ذكر من أنها نزلت في قوم كانوا موحدين في الجاهلية، ليس بسبب نزول. ولم يذكر الشيخ مقبل في هذه الآية شيئاً من أسباب النزول.

ولما كان سبب النزول موقوف على النقل والسمع، ولم يثبت هنا شيءٌ من ذلك، كان الراجح هو كما قال ابن عطية وابن جزري والحافظ ابن كثير عليهم رحمة الله تعالى.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أسباب النزول للواحيدي: (٢٤٧ - ٢٤٨).



## المسألة الثانية: في المعنى المراد بالطاغوت.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «والطاغوت: كل ما عُبد من دون الله. وقيل: الشياطين»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن الطاغوت هو كل ما عبد من دون الله.

قال ابن جرير قوله: (كُ كُ كُ هـ): أي اجتنبوا عبادة كل ما عبد من دون الله من شيء<sup>(٢)</sup>. وقال الماوردي: أنه كل ذي طغيان طغى على الله، فيعبد من دونه، إما بقهر منه لمن عبده، أو بطاعة له، سواء كان المعبود إنساناً أو صنماً، وهذا قول أبي جعفر الطبري<sup>(٣)</sup>. وكذا قال البغوي<sup>(٤)</sup>.

قال ابن عطية: وهذه تسمية صحيحة في كل معبود يرضى ذلك، كفرعون ونمرود ونحوه، وأما من لا يرضى ذلك كعزير وعيسى عليهما السلام، ومن لا يعقل كالأوثان، فسميت طاغوتاً في حق العبد، وذلك مجاز. إذ هي بسبب الطاغوت الذي يأمر بذلك ويحسنه وهو الشيطان<sup>(٥)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بالطاغوت: الشيطان. وهذا القول أسنده ابن جرير إلى عمر ابن

الخطاب، ومجاهد، والشعبي، والضحاك، وقتادة، والسدي<sup>(٦)</sup>. وهو مروى أيضاً عن مقاتل وابن زيد. ومن ذكر ذلك من المفسرين: الماوردي<sup>(٧)</sup> والسمعاني<sup>(٨)</sup> والبغوي<sup>(٩)</sup> والزنجشيري<sup>(١٠)</sup>.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص (٦٢٣).

(٢) تفسير الطبري (٢٣ / ٢٠٥).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ١١٩).

(٤) تفسير البغوي (٤ / ٧٥).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤ / ٥٢٠).

(٦) تفسير الطبري (٢٣ / ٢٠٥).

(٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥ / ١١٩).

(٨) السمعي (٤ / ٤٦٣).

(٩) تفسير البغوي (٤ / ٧٥).

(١٠) الكشاف (٤ / ١٢٢).







ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(١)</sup> والبغوي<sup>(٢)</sup> والزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> والقرطبي<sup>(٥)</sup>.  
والقرطبي<sup>(٥)</sup>.

وهذا القول هو الذي رجحه الشيخ الأمين الشنقيطي رحمه الله تعالى وقرر أن المراد بالقول هو ما جاء من وحي الكتاب والسنة كقوله تعالى: ( ت ه ث ه ه ه ) [المؤمنون: ٦٨] وقوله تعالى: ( ز ر ر ك ك ك ك ك ) [الطارق: ١٣-١٤].

وأن المراد بقوله تعالى: ( ه ه و ) أي يقدمون الأحسن، الذي هو أشد حسناً، على الأحسن الذي هو دونه في الحسن. واستدل على ذلك بعدد من الآيات في كتاب الله. وبين أن الواجب أحسن من المندوب، وأن المندوب أحسن من مطلق الحسن، فإذا سمعوا مثلاً قوله تعالى: ( ك ك ن ن ن ن ) [الحج: ٧٧] قدموا فعل الخير الواجب، على فعل الخير المندوب، وقدموا هذا الأخير، على مطلق الحسن الذي هو الجائز. ثم بين أمثلة فيها الترغيب في الأخذ بالأحسن وأفضليته مع جواز الأخذ بالحسن فمن ذلك:

قوله تعالى: ( و و و ي ي ي ي ي ي ) [النحل: ١٢٦] فالأمر في قوله: ( و ي ي ي ي ي ي ) للجواز، والله لا يأمر إلا بحسن. فدل ذلك على أن الانتقام حسن، ولكن الله بين أن العفو والصبر، خير منه وأحسن في قوله: ( و و و و و و ) وأمثال ذلك كثيرة في القرآن، كقوله تعالى في إباحة الانتقام ( و و و و و و ) [الشورى: ٤١] مع أنه بين أن الصبر والغفران خير منه، في قوله تعالى: ( و و و و و و ) [الشورى: ٤٣] وكقوله في جواز الانتقام ( أ ب ب ب ب ب ب ب ) [النساء: ١٤٨] مع أنه أشار إلى أن العفو خير منه، وأنه من صفاته جل وعلا مع كمال قدرته وذلك في قوله بعده: ( ت ت ت ت ت ت ت ت ) [النساء: ١٤٩].

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٢٠/٥).
- (٢) تفسير البغوي (٧٥/٤).
- (٣) الكشاف (١٢٢/٤).
- (٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٥/٤).
- (٥) تفسير القرطبي (٢٤٤/١٥).



هذه المسائل من كتاب الله تعالى من خلال قواعد التفسير وأن اللفظ إذا كان محتملاً لأكثر من معنى كما هو الحال في عامة ألفاظ القرآن ولا تعارض بينهم فإن الآية تحمل عليه. وليس لأحد أن يصرف الآية لوجه من الوجوه المحتملة إلا بحجة.

وما ذكره الشيخ الأمين من الأمثلة على القول الذي رجحه إنما هي مندرجة تحت جزء من دلالة الآية. ولذا قال ابن الجوزي أن المراد جميع الكلام.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) زاد المسير (٧/١٦٨).



لا أرى الموت يسبق الموت شيء نعص الموت ذا الغنى والفقيرا  
فإنها أظهر الضمير تنبيهاً على عظم الموت.<sup>(١)</sup>  
وعلى نحو تكرير أن في قول قس بن ساعدة:  
لقد علم الحي اليمائون أنني إذ قلت: أما بعد، أني خطيها.<sup>(٢)</sup>  
وممن ذكر نحو هذا من المفسرين: ابن جرير<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> والقرطبي.<sup>(٥)</sup>

**القول الثاني:** أن تكون الآية جملتين، ويكون الاستفهام الثاني غير الاستفهام الأول  
وعليه فيكون خبر الجملة الأولى محذوفاً تقديره: تتأسف عليه. أو: كمن نجا.<sup>(٦)</sup> لأن قوله: (و  
ي) ( مبتدأ. وقدره الزمخشري بـ: « أفمن حق عليه العذاب فأنت تخلصه »؟ لأن: (و و  
ي) يدل عليه.<sup>(٧)</sup>  
وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن عطية<sup>(٨)</sup> وابن الجوزي<sup>(٩)</sup> والزجاج<sup>(١٠)</sup> والقرطبي<sup>(١١)</sup>  
وابن عاشور.<sup>(١٢)</sup>

- (١) المحرر الوجيز لابن عطية (٤/٥٢٥) والبيت لعدي بن زيد العبادي، شرح أدب الكاتب (١/٤٥).
- (٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣٦٩)، وانظر البيت في خزنة الأدب - (٤/٥٨).
- (٣) تفسير الطبري (٢٣/٢٠٤).
- (٤) الكشاف (٤/١١٨).
- (٥) تفسير القرطبي (١٥/٢٤٤).
- (٦) وهذا ترجيح العكبري كما في التبيان: (٢/١١١٠).
- (٧) الكشاف (٤/١١٨).
- (٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٢).
- (٩) زاد المسير (٧/١٦٧).
- (١٠) معني القرآن وإعرابه: (٤/٣٥٠).
- (١١) تفسير القرطبي (١٥/٢٤٥).
- (١٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٣/٣٦٩).







## الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول بالعموم في مثل هذا المقام، فإن الله جل وعلا بقدرته خالف بين هذه الأصناف في ألوانها وأشكالها وطعومها وأحجامها وهي تنبت في قطع متجاورات، وتسقى بماء واحد، ومع ذلك فضل الله بعضها على بعض في الأكل، آية منه سبحانه وتعالى. وهذا هو واقع الحال، فإن هذه الزروع فيها من التباين في ألوانها وأصنافها، ما يجعل الإنسان يقف مدهوشاً عند التأمل.

تأمل في رياض الأرض وانظر  
إلى آثار ما صنع المليك  
عيون من لجين شاخصات  
بأحداق هي الذهب السبيك  
على قضب الزبرجد شاهدات  
بأن الله ليس له شريك<sup>(١)</sup>

وعلى كل حال فإن الآية إذا احتملت أوجهاً، وكان من الممكن حملها على الجميع كان هذا هو الأولى لأن القرآن أكثره يدل على معنيين فأكثر.<sup>(٢)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) ديوان عبدالغني النابلسي (١/١٠٢٥).

(٢) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٦، ٢٧).





ونقل الشوكاني كلام الفراء والزجاج ثم قال: وقيل: معنى ( ن ذ نث ت ) من أجل ذكره الذي حقه أن تنشرح له الصدور، وتطمئن به القلوب. والمعنى: أنه إذا ذكر الله أشمأزوا، والأول أولى، ويؤيده قراءة من قرأ عن ذكر الله.<sup>(١)</sup>

وقد ذكر الرازي إن النفس إذا كانت خبيثة الجوهر كدرة العنصر - بعيدة عن مناسبة الروحانيات شديدة الميل إلى الطبائع البهيمية والأخلاق الذميمة، فإن سماعها لذكر الله يزيد لها قسوةً وكدورةً. وتقرير هذا الكلام بالأمثلة فإن الفاعل الواحد تختلف أفعاله بحسب اختلاف القوابل، كنور الشمس يسود وجه القصار ويبيض ثوبه، وحرارة الشمس تليّن الشمع وتعتد الملح، وقد نرى إنساناً واحداً يذكر كلاماً واحداً في مجلس واحد، فيستطيبه واحداً ويستكرهه غيره.<sup>(٢)</sup> وقد ذكر ابن هشام هذا القول في مغني اللبيب بصيغة التمريض.<sup>(٣)</sup>

**القول الثاني:** أن قوله ﴿ قاسية ﴾ متضمن معنى خالية فلذلك تعدى بـ«من» والمعنى: أن قلوبهم خالية من ذكر الله. قال السمعاني وقوله: ( ي ن ن ذ نث ت ) أي: الذين لا يذكرون الله، وكل من ترك ذكر الله فقد قسا قلبه.<sup>(٤)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن ما رجحه ابن جزري هو البعيد وأن الراجح ما ذهب إليه الفراء والزجاج، من أن المعنى أن هؤلاء قست قلوبهم عن ذكر الله تعالى فلم تلن له، ولم تقبله، بل يزل الذكر عنها كما يزل القطر عن الصخر.

قال ابن هشام في معرض حديثه عن معاني «من» أنها: [تقع] مرادفة «عن» نحو: ( ي ن ن ذ نث ت ) و ( ي ن ن ذ نث ت ) [الأنبياء].<sup>(٥)</sup>

وأما الاحتمال الثاني وهو أن قلوبهم قست من ذكر الله لما اعتقدوا في كلام الله أنه كذب فقسست قلوبهم فهو محتمل. وأما قوله تعالى ( ي ن ن ذ نث ت ) فهذا

(١) فتح القدير (٤/٤٥٦).

(٢) التفسير الكبير (٢٦/٢٣١).

(٣) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: (١/١٢١).

(٤) السمعاني (٤/٤٦٥).

(٥) مغني اللبيب عن كتب الأعراب: (١/١٢١).

الرجس مما قام في القلب من التكذيب والإعراض وعدم القبول والتصديق عند سماع الآيات المنزلة. وأما الاحتمال الذي ذكره ابن جزي، فهو ثمرة القول الذي رجحناه، فهم لما أعرضوا عن ذكر الله خلت قلوبهم من ذكر الله.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



## الكلام على قوله تعالى: ( و ي ي ي ي ي ي ) ( ي ي ي ي ي ي ) .

**والآية فيها مسألة واحدة وهي:** ما المراد بقوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ) .

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «أي ليس فيه تضاد ولا اختلاف ولا عيب من العيوب التي في كلام البشر. وقيل معناه: غير مخلوق. وقيل: غير ذي لحن.»<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها ثلاثة أقوال:

**القول الأول:** أن القرآن منزّه عن التضاد والاختلاف والعيب كما في كلام البشر.

وهذا القول مروى عن ابن عباس، وعثمان بن عفان رضي الله عن الجميع، ومجاهد، والضحاك. ومن ذكر هذا من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> والشوكاني<sup>(٨)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بذلك: أنه غير مخلوق. وهو مروى عن ابن عباس والسدي

ومالك بن أنس. فنقل السمعي عن ابن عباس أنه قال: ( ي ي ي ي ي ي ) أي: غير مخلوق، وحكى سفيان بن عيينة، عن سبعين من التابعين: أن القرآن ليس بخالق ولا مخلوق، وهذا اللفظ أيضاً منقول عن علي بن الحسين زين العابدين.<sup>(٩)</sup>

ومن ذكر هذا من المفسرين: البغوي<sup>(١٠)</sup> وابن عطية<sup>(١١)</sup> وابن الجوزي.<sup>(١٢)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزى: ص (٦٢٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٢٠/٥).

(٣) السمعي (٤٦٧/٤).

(٤) تفسير البغوي (٧٥/٤).

(٥) الكشاف (١٢٧/٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٨/٤).

(٧) تفسير القرطبي (٢٥٢/١٥).

(٨) فتح القدير (٤٦١/٤).

(٩) السمعي (٤٦٧/٤).

(١٠) تفسير البغوي (٧٥/٤).

(١١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٢٨/٤).

(١٢) زاد المسير (١٧٨/٧).

**القول الثالث:** أنه غير ذي لحن.

قال ابن عطية قال بكر المزني: غير ذي لحن.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو الحمل على العموم فإن القرآن ليس بمختلف، كما قال الله تعالى: (ي ي ت ت ت ت ت ت ت ت ت ت) (النساء: ٨٢) وهو أيضاً غير مخلوق، بل هو كلام الله تعالى، كما هو مقرر في مواضعه، وقد دلت النصوص المتضافرة على أن القرآن كلام الله، منه بدأ وإليه يعود. وهو أيضاً لا لحن فيه، فَصَّله الله قرآناً عربياً لقوم يعلمون، وأنزله بلسانٍ عربيٍّ مبين.

وقد سبق وأن ذكرنا كثيراً القواعد الخاصة بالترجيح عند عدم التضاد وأن الحمل على العموم أولى الأقوال.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٨).





من المعنى؛ ولذا قال ابن جرير في تفسير الآية: هو بين جماعة مالكين متشاكسين، يعني مختلفين متنازعين، سيئة أخلاقهم، من قولهم: رجل شكس: إذا كان سيئ الخلق. (١)  
وقال البغوي: ( □ □ □ □ ) متنازعون مختلفون سيئة أخلاقهم يقال: رجل شكس شرس، إذا كان سيئ الخلق، مخالفاً للناس، لا يرضى بالإنصاف، (٢)  
ونقل ابن الجوزي عن ابن قتيبة قال: أي مختلفون، يتنازعون ويتشاحون فيه. (٣)  
وقال ابن كثير: أي: يتنازعون في ذلك العبدالمشترك بينهم. (٤)  
ولذا فقد ذكر ابن منظور في معنى شكس: أنه السيء الخلق في المبايعة والعسر والمخالف والمعارض والمضاد. (٥)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) تفسير الطبري (٢٣/٢١٤).

(٢) تفسير البغوي (٤/٧٨).

(٣) زاد المسير (٧/١٧٨).

(٤) تفسير ابن كثير (٤/٤٥).

(٥) لسان العرب (٦/١١٢).



الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: فيم الاختصام ومن هم المختصمون؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل يعني: الاختصام في الدماء. وقيل: في الحقوق. والأظهر: أنه اختصام النبي ﷺ مع الكفار في تكذيبهم له، فيكون من تمام ما قبله. ويحتمل: أن يكون على العموم في اختصام الخلائق فيما بينهم، من المظالم، وغيرها»<sup>(١)</sup>.

والمسألة فيها أربعة أقوال:

**القول الأول:** أن هذا الاختصام في الدماء. وهذا القول مروى عن عكرمة كما عند الماوردي<sup>(٢)</sup>. وأخرج الطبري عن ابن عمر قال: نزلت علينا هذه الآية وما ندرى ما تفسيرها حتى وقعت الفتنة، فقلنا: هذا الذي وعدنا ربنا أن نختم فيه ( □ □ □ □ □ □ □ □ )<sup>(٣)</sup>.

وعن إبراهيم قال: لما نزلت: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ... ) الآية، قالوا: ما خصومتنا بيننا ونحن إخوان، قال: فلما قُتل عثمان بن عفان، قالوا: هذه خصومتنا بيننا.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** أن الاختصام في الحقوق. ذكره الماوردي فقال: تخصمهم هو تحاكمهم إلى الله تعالى فيما تغالبوا عليه في الدنيا من حقوقهم خاصة، دون حقوق الله، ليستوفيها من حسناتٍ مَنْ وجبت عليه في حسنات مَنْ وجبت له.<sup>(٥)</sup>

**القول الثالث:** أنه اختصام النبي ﷺ مع الكفار في تكذيبهم له.

قال الزمخشري: ( □ □ ) فتحتج أنت عليهم بأنك بلغت فكذبوا، فاجتهدت في الدعوة فلجوا في العناد، ويعتذرون بما لا طائل تحته.<sup>(٦)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١/١٤١).

(٣) والأثر في السنن الكبرى للنسائي (٦/٤٤٥)، ومشكل الآثار للطحاوي (١/١٣٣)، وقال الهيثمي في مجمع الزوائد (٣/٢٠٨): رواه الطبراني ورجاله ثقات.

(٤) تفسير الطبري (١/٢٣).

(٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٢٠).

(٦) الكشف (٤/١٢٩).

وهذا هو ترجيح ابن عطية. (١)

قال ابن الجوزي: ثم أخبر نبيّه بما بعد هذا الكلام أنه يموت، وأن الذين يكذبونه يموتون، وأنهم يجتمعون للخُصومة عند الله عز وجل، المُحِقُّ والمُبْطَلُ، والمظلومُ والظالمُ. (٢)

**القول الرابع:** أن هذا عام في جميع خصومات الخلائق وما بينهم من مظالم.

فروى ابن جرير عن ابن عباس أنه قال: يخاصم الصادق الكاذب، والمظلوم الظالم، والمهتدي الضال، والضعيف المستكبر. وقال ابن جرير:

وأولى الأقوال في ذلك بالصواب أن يقال: عني بذلك: أنك يا محمد ستموت، وأنكم أيها الناس ستموتون، ثم إن جميعكم أيها الناس تختصمون عند ربكم، مؤمنكم وكافركم، ومُحَقُّوكم ومُبْطَلُوكم، وظالموكم ومظلوموكم، حتى يؤخذ لكل منكم ممن لصاحبه قبلة حَقُّ حَقِّه. (٣)

واستدل القرطبي (٤) على عموم هذا في جميع المظالم بما في حديث أبي هريرة عند مسلم، أن أن رسول الله ﷺ قال: (أتدرون من المفلس) قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع. قال: (إن المفلس من أمتي من يأتي يوم القيامة بصلاة وصيام وزكاة ويأتي قد شتم هذا وقذف هذا وأكل مال هذا وسفك دم هذا وضرب هذا فيعطى هذا من حسناته وهذا من حسناته فإن فنيته حسناته قبل أن يقضي ما عليه أخذ من خطاياهم فطرح عليه ثم طرح في النار). (٥)

وعند البخاري عنه أيضاً أن رسول الله ﷺ قال: (مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ مَظْلَمَةٌ لِأَخِيهِ فَلْيَتَحَلَّلْهُ مِنْهَا، فَإِنَّهُ لَيْسَ تَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ، مِنْ قَبْلِ أَنْ يُوْخَذَ لِأَخِيهِ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ حَسَنَاتٌ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ أَخِيهِ فَطَرَحَتْ عَلَيْهِ). (٦)

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٢٩).

(٢) زاد المسير (٧/١٧٩).

(٣) تفسير الطبري (١/٢٣).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/٢٥٥).

(٥) صحيح مسلم (٤/١٩٩٧).

(٦) صحيح البخاري (٥/٢٣٩٤).







قال البغوي: والمعنى: أنهم كانوا يتقربون إلى الله بعبادة الأصنام، فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا.

ثم نقل عن مقاتل قال: ظهر لهم حين بُعثوا ما لم يحتسبوا في الدنيا أنه نازل بهم في الآخرة. وقال السدي: ظنوا أنها حسنات فبدت لهم سيئات، والمعنى: أنهم كانوا يتقربون إلى الله بعبادة الأصنام، فلما عوقبوا عليها بدا لهم من الله ما لم يحتسبوا. (١) وذلك لأنهم في الدنيا عبدوها لتقربهم من الله زلفى، فتبدت لهم حقيقتها في الآخرة.

قال ابن الجوزي: فهذا القول يحتمل وجهين:

أحدهما: أنهم كانوا يرجون القرب من الله بعبادة الأصنام، فلما عوقبوا عليها، بدا لهم ما لم يكونوا يحتسبون. والثاني: أن البعث والجزاء لم يكن في حسابهم. (٢)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أن هذه الآية عامة في المشركين عباد الأصنام، وفي أهل البدع الذين يعملون بالمحدثات ظناً منهم أنهم يحسنون صنعا، وفي المرأين الذين أرادوا بأعمالهم غير وجه الله جل وعلا.

وطريقة السلف أن تبقى نصوص الوعيد على إطلاقها، كما في أحاديث تخليد قاتل نفسه في النار، وتحريم الجنة على المستكبرين وأصحاب العقوق ونحو ذلك، لأنها أبلغ في الزجر.

ومما يؤيد هذا ما جاء في حديث ثوبان عن النبي ﷺ أنه قال: ( لأعلمن أقواما من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضا فيجعلها الله عز وجل هباء منثورا ) قال ثوبان: يا رسول الله صفهم لنا جلهم لنا أن لا نكون منهم ونحن لا نعلم. قال: ( أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها ). (٣)

(١) تفسير البغوي (٤/٧٧).

(٢) زاد المسير (٧/١٨٨).

(٣) الحديث: صحيح.

أخرجه ابن ماجه في سننه: (٢/٢٩٥) وصححه الألباني في صحيح وضعيف الجامع الصغير: (٣٠٦/١٩) وفي صحيح الجامع برقم: (٥٠٢٨) وفي السلسلة الصحيحة: (برقم: ٥٠٥).









پ پ (الجائية: ۳۳). وبهذا يتبين أن العذاب الذي حاق بهم وأحاط بهم هو العذاب الذي كانوا يستعجلون به ويسخرون منه في الدنيا.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



الكلام على قوله تعالى: ( پ ن ن ذ ن ت ت ت ت ت ذ ذ ف ف ف ف  
ف ف ف ج ج ج ) .

### والآية فيها مسألتان:

المسألة الأولى: ما المراد بقوله: ( ذ ف ف ج ) .

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «يَحْتَمِلُ وجهين: أحدهما وهو الأظهر: أن يريد: على علم مني بالمكاسب والمنافع. والآخر: على علم الله باستحقاقي لذلك»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن هذا القائل يرى أنه أوتي هذه النعمة بسبب علمه بالمكاسب والمنافع وطرق التجارات ونحو ذلك من الأسباب المادية. وهذا كما قال قارون: ( پ پ پ پ پ ف ) [التقص: ٧٨]. وهذا فيه إعجاب بالنفس وتعاط مفرط.

وهذا القول مروى عن مجاهد وقتادة وممن ذكره من المفسرين: الماوردي<sup>(٢)</sup> والسمعاني<sup>(٣)</sup> والزنجشري<sup>(٤)</sup> وابن عطية<sup>(٥)</sup> والقرطبي<sup>(٦)</sup> وابن عاشور<sup>(٧)</sup>.

**القول الثاني:** أن مراد القائل: أن الله أعطانيه لاستحقاقي له. وهو مروى عن قتادة ومقاتل. قال ابن جرير: يعني على علم من الله بأني له أهل، لشرفي ورضاه بعملي... وقوله: ( ذ ف ف ج ) : أي على شرف أعطانيه<sup>(٨)</sup>.  
وممن قال بنحو ذلك من المفسرين:

- (١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزى: ص(٦٢٦).
- (٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٣٠).
- (٣) السمعي (٤/٤٧٣).
- (٤) الكشاف (٤/١٢٨).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٣٥).
- (٦) تفسير القرطبي (١٥/٢٦٦).
- (٧) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/٣٤).
- (٨) تفسير الطبري (٢٤/١٢).





**المسألة الثانية: ما إعراب « ما » في قوله: ( طُ طُ ج ).**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «و ( طُ ج ) هنا تحتل وجهين: أحدهما وهو الأظهر: أن تكون « ما » كافة، و ( ف ف ق ) في موضع الحال. والآخر: أن تكون « ما » اسم إن، و ( ف ف ق ج ) خبرها.»<sup>(١)</sup>

### **والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن قوله: ( طُ ج ) مركبة من « إن » و « ما » كافة وهي بمنزلة ما النافية. والتقدير: ما أوتيته إلا بعلم عندي. وهذا ما ذهب إليه الزمخشري.<sup>(٢)</sup>

وقال ابن عاشور: «إِنَّمَا» هي الكلمة المركبة من «إِنَّ» الكافة التي تصير كلمة تدل على الحصر بمنزلة « ما » النافية التي بعدها «إِلَّا» الاستثنائية. والمعنى: ما أوتيت الذي أوتيته من نعمة إلا لعلم مني بطرق اكتسابه.<sup>(٣)</sup> وهذا القول يوافق القول الأول في المسألة السابقة.

**القول الثاني:** أن «ما» موصولة وهي اسم إن و ( ف ف ق ج ) خبرها. والتقدير: إن الذي أوتيته لعلم عندي. ومن ذكر هذا القول: ابن عطية.<sup>(٤)</sup> وابن عادل.<sup>(٥)</sup> وجوزه الألويسي إلا أنه استبعده لأنها تكتب في المصاحف موصولة.<sup>(٦)</sup>

وقال أبو حيان: قيل: « ما » موصولة، والضمير عائد على «ما»، أي قال: إن الذي أوتيته على علم مني، أي بوجه المكاسب والمتاجر، قاله قتادة، وفيه إعجاب بالنفس وتعظيم مفرط. أو على علم من الله في واستحقاق جزائه عند الله، وفي هذا احتراز الله وعجز ومن على الله. أو على علم مني بأني سأعطاه لما في من فضل واستحقاق<sup>(٧)</sup> وهذا القول يوافق القول الثاني في المسألة السابقة.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٢٦).

(٢) الكشاف (٤/١٣٢).

(٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/٣٥).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٣٥).

(٥) اللباب في علوم الكتاب (١٦/٥١٨).

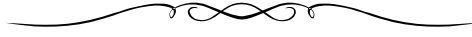
(٦) روح المعاني (٢٤/١٢).

(٧) تفسير البحر المحيط (٧/٤١٥).

## الترجيح:

والترجيح في هذه المسألة كالترجيح في المسألة السابقة.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.









قال ابن جرير : فأما ما عدها فإن صاحبه في مشيئة ربه، إن شاء تفضل عليه، فعفا له عنه،  
وإن شاء عدل عليه فجازاه به. (١) وبنحو هذا ذكر ابن عطية. (٢)

وقال ابن كثير: ولا يصح حمل هذه الآية على غير توبة؛ لأن الشرك لا يغفر لمن لم يتب  
منه. (٣)

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى في سبب النزول هو ما جاء في القول الأول عن ابن  
عباس وعمر رضي الله عن الجميع، وهو ما ثبت في صحيح البخاري من أنها نزلت في قوم من  
أهل الشرك قتلوا وزنوا وأسرفوا، أو قوم فتنوا فافتنوا، فدعاهم الله إلى الإسلام والدخول  
فيه، وترك الشرك.

وأما حكم الآية فالصواب الذي لا يُعدل عنه إلى غيره: أنها عامة في كل من عصى-الله  
بأي ذنبٍ كان، إذا تاب وأناب إلى الله، حتى وإن وقع في الشرك، فإنه يدخل ضمن هذه الآية،  
بشرط التوبة والإنابة. وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب، نعم سبب النزول في قوم من  
المشركين، ولكن الحكم يدخل فيه كل من أسرف على نفسه بذنوب كبير أو صغير.

الأمر الثاني: أن خطاب الباري سبحانه وتعالى نادى فيه عباده، وهذا يدخل فيه عباده  
الكفار والمؤمنون بلا تفریق، ومن قال بخلاف هذا فعليه بالدليل. وأما دليلنا على أن المراد  
بالعباد هنا عموم عباده كافرهم ومؤمنهم: أنه وصفهم بعد ذلك بالإسراف على أنفسهم في  
اقتراف الذنوب والكبائر، ومعلوم أن الإسراف هو تجاوز الحد في ظلم النفس.

الأمر الثالث: أنه إذا دخل أصحاب الذنوب الكبيرة كما تقرر في سبب النزول، فمن  
باب أولى دخول أصحاب الذنوب الصغيرة، لأنه إذا دخل الكفار في قوله (لَهُ وَ) فمن  
باب أولى دخول عصاة المسلمين في هذا اللفظ.

(١) تفسير الطبري (١٤ / ٢٤).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٣٦ / ٤).

(٣) تفسير ابن كثير (٥٥ / ٤).







وقال أيضاً: فدلالة النصوص النبوية والآثار السلفية والأحكام الشرعية والحجج العقلية على أن كلام الله بعضه أفضل من بعض هو من الدلالات الظاهرة المشهورة.<sup>(١)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) المصدر السابق: (٣/٤٨٢).







وعن مجاهد والسدي: على ما فرطت في أمر الله. وعن الحسن: في طاعة الله. وعن سعيد بن جبير: في حق الله.<sup>(١)</sup>

وأما هذه الآية فليست من آيات الصفات ولا تثبت بها صفة الجنب لله تعالى على وجه الانفراد، وإنما يثبت بضميمة أخرى كما في حديث الرحم. وقد رد شيخ الإسلام ابن تيمية عليه رحمة الله على الذين استدلوا بها ورد في تفسير هذه الآية وقوله تعالى: (كُفِّرْ كُفْرًا) [البقرة] بأن المراد بذلك: قبلة الله. وبين أنها في هذا الموطن ليست من آيات الصفات فإن الدلالة في كل موضع بحسب سياقه.<sup>(٢)</sup>

وقال القنوجي: والأئمة في تفسير قوله تعالى: (□ □ □ □) على خمسة أقوال: أحدها: في طاعة الله تعالى. والثاني: في حق الله. والثالث: في أمر الله. والرابع: في ذكر الله. والخامس: في قرب الله وجواره. فيكون المعنى عندهم على ما فرطت في طلب قرب الله تعالى وهو الجنة. ولهذا لا تصلح هذه الآية وحدها لإثبات أن «الجنب» من الصفات لأن الآية ما سقت لذلك ولم يفسرها أحد بذلك. وقد قال الإمام الدارمي في الرد على المريسي: إنما تفسيرها عندهم تحسر الكفار على ما فرطوا في الإيمان والفضائل التي تدعو إلى ذات الله تعالى واختاروا عليها الكفر والسخرية بأولياء الله، فهذا تفسير الجنب عندهم.<sup>(٣)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) روح المعاني (١٦/٢٤).

(٢) مجموع فتاوى ابن تيمية (١/٤٩٤).

(٣) قطف الثمر في بيان عقيدة أهل الأثر (٧٦/١)، ومجموع الفتاوى (٦/٣٩٤).





وأما من جعل « بلى » جواباً لقول النفس: ( ذ ذ ث ت ت ) فإنه لا يكون إلا باللازم، إذ أن الآيات التي جاءت ضمنها الله وبين فيها أنه لا يؤخر نفساً إذا جاء أجلها. ثم إنه لا بد فيه من التقدير كأن يقال: بلى قد جاءتك آياتي وبيننا لك أنه لا يمكن الرجوع. ولا شك أن القول بعدم التقدير أولى من القول بالتقدير لأن التقدير خلاف الأصل فلا بد من تقليده. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٠).

الكلام على قوله تعالى: ( ي ت ت ث ذ ك ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ( ذ ك ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أصله من الفوز. والتقدير: بسبب فوزهم. وقيل: معناه بفضائلهم»<sup>(١)</sup>.

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن معنى ( ذ ك ) من الفوز. أي: بسبب فوزهم.

قال ابن جرير: ( ذ ك ) يعني بفوزهم، وهي مفعلة منه<sup>(٢)</sup> وبنحو من هذا ذكر ابن عطية<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> وابن كثير<sup>(٥)</sup>.

**القول الثاني:** أن معنى ( ذ ك ) أي: بفضائلهم وأعمالهم. وهو مروى عن السدي، وابن زيد، وابن السائب، ومقاتل. وممن ذكر هذا من المفسرين: ابن جرير<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> وابن عطية<sup>(٨)</sup> وقال الماوردي: بما فازوا به من الطاعة<sup>(٩)</sup>.

قال ابن عطية: وفي الكلام حذف مضافٍ تقديره: وينجي الله الذين اتقوا بأسباب أو بدواعي مفازاتهم. ثم ذكر قول السدي وابن زيد.

قال البغوي: ( ذ ك ) على الواحد، لأن المفازة بمعنى الفوز، أي: ينجيهم بفوزهم من النار بأعمالهم الحسنة<sup>(١٠)</sup>.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٢٧).

(٢) تفسير الطبري (٢٤/٢٢).

(٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٣٩).

(٤) زاد المسير (٧/١٨٤).

(٥) تفسير ابن كثير (٤/٥٥).

(٦) تفسير الطبري (٢٤/٢٢).

(٧) زاد المسير (٧/١٨٤).

(٨) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٣٩).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٣٣).

(١٠) تفسير البغوي (٤/٨٥).

## الترجيح:

والذي يظهر والعلم عند الله تعالى أن القول الثاني هو الأقرب للصواب، وليس كما رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن أصل الفوز في اللغة: النجاء والظفر بالأمنية والخير. قال ابن الأعرابي: سميت الصحراء مفازةً، لأن من خرج منها وقطعها فاز. (١) وعلى هذا فيكون تقدير الكلام على القول الأول: وينجي الله الذين اتقوا بنجاتهم. ولا يخفى ما في هذا التقدير من تكرار ينزه عنه القرآن.

الأمر الثاني: أن الفوز والنجاة ثمرة لا تحصل إلا بأسباب، وهذه الأسباب هي: أعمالهم وفضائلهم التي عملوها فكانت سبباً في فوزهم وبنجاتهم، ومما يدل على هذا: «الباء» في قوله (ك) فهي للسببية، فعلمنا أن هناك أسباباً للفوز ليست الفوز نفسه. ومما يشير إلى هذا المعنى: قراءة حمزة والكسائي بالجمع: ﴿بمفازاتهم﴾ (٢) قال البغوي: أي بالطرق التي تؤديهم إلى الفوز والنجاة. (٣)

الأمر الثالث: أن هذا قول جمهور المفسرين.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) لسان العرب (٥/٣٩٢).

(٢) انظر: حجة القراءات لابن زنجلة: ص (٦٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٤/٨٥).







الكلام على قوله تعالى: ( ت ف ث ق ف ق ق ج ج ج ج ج )

**والآية فيها ثلاث مسائل :**

**المسألة الأولى:** ما المراد بالكتاب في هذه الآية ؟.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «يعني صحائف الأعمال. وإنما وَحَّدَهَا لأنه أراد الجنس. وقيل: هو اللوح المحفوظ»<sup>(١)</sup>.

**والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المراد بالكتاب: صحائف الأعمال.

قال ابن جرير: وقوله: ( ت ف ث ق ) يعني. كتاب أعمالهم لمحاسبتهم ومجازاتهم. ثم روى عن قتادة في قوله: ( ت ف ث ق ) قال: كتب أعمالهم<sup>(٢)</sup>.  
ومن نقل هذا عن قتادة من المفسرين:

الماوردي<sup>(٣)</sup> والسمعاني<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> والزمخشري<sup>(٦)</sup> وابن عطية<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي - ونقله عن مقاتل -<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> وابن كثير<sup>(١٠)</sup> وابن عاشور<sup>(١١)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بالكتاب: اللوح المحفوظ.

- (١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص(٦٢٨).
- (٢) تفسير الطبري (٣٢ / ٢٤).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٣٦ / ٥).
- (٤) السمعي (٤٨٢ / ٤).
- (٥) تفسير البغوي (٨٨ / ٤).
- (٦) الكشاف (١٤٨ / ٤).
- (٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٣٨ / ٤).
- (٨) زاد المسير (١٩٨ / ٧).
- (٩) تفسير القرطبي (٢٨٢ / ١٥).
- (١٠) تفسير ابن كثير (٦٥ / ٤).
- (١١) تفسير التحرير والتنوير (٣٦٧ / ٢٥).



**المسألة الثانية:** هل المراد بالشهداء جمع شاهد أو جمع شهيد؟.

قال ابن جزى رحمه الله تعالى: «يحتمل أن يكون جمع شاهد، أو جمع شهيد في سبيل الله. والأول أرجح، لأن فيه معنى الوعيد، ولأنه أليق بذكر الأنبياء الشاهدين»<sup>(١)</sup>.

**والمسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المراد بالشهداء جمع شاهد. وهم الذين يشهدون من الملائكة، والحفظة، على أعمال العباد من خير وشر. أو من أمة محمد يشهدون على الأمم. أو الأرض والأعضاء. وممن قال بهذا القول من المفسرين: ابن جرير<sup>(٢)</sup> والبخاري<sup>(٣)</sup> وابن كثير<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي- وصححه وحكاه عن الجمهور-<sup>(٥)</sup> والألوسي<sup>(٦)</sup> وابن عادل<sup>(٧)</sup> والشنقيطي- ورجحه-<sup>(٨)</sup> والسعدي<sup>(٩)</sup>.

**القول الثاني:** أن المراد بالشهداء جمع شهيد في سبيل الله. وهو مروى عن قتادة والسدي. فروى ابن جرير عن السدي في قوله: (ق ق ق ج) قال: الذين استشهدوا في طاعة الله.<sup>(١٠)</sup>

وممن ذكر معناه من المفسرين: ابن الجوزي<sup>(١١)</sup> والقرطبي<sup>(١٢)</sup> والألوسي- وحكاه عن

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزى: ص (٦٢٨ - ٦٢٩).

(٢) تفسير الطبري (٣٢ / ٢٤).

(٣) تفسير البخاري (٨٨ / ٤).

(٤) تفسير ابن كثير (٦٥ / ٤).

(٥) زاد المسير (١٩٨ / ٧).

(٦) روح المعاني (٣٠ / ٢٤).

(٧) اللباب في علوم الكتاب (٥٥٠ / ١٦).

(٨) أضواء البيان (٢٨٧ / ٣).

(٩) تفسير السعدي (٧٢٩ / ١).

(١٠) تفسير الطبري (٣٢ / ٢٤).

(١١) زاد المسير (١٩٨ / ٧).

(١٢) تفسير القرطبي (٢٨٣ / ١٥).





**المسألة الثالثة:** على القول بأن الشهداء جمع شاهد فَمَنْ هؤلاء الشهود؟.

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «والمراد على هذا: أمة محمد ﷺ، لأنهم يشهدون على الناس. وقيل: يعني الملائكة الحفظة»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بالشهود: أمة محمد ﷺ لأنهم يشهدون على الناس.

قال ابن جرير: يعني بالشهداء: أمة محمد ﷺ ويستشهدهم ربهم على الرسل، فيما ذكّرت من تبليغها رسالة الله التي أرسلهم بها ربهم إلى أممها، إذ جحدت أممهم أن يكونوا أبلغوهم رسالة الله. ثم روى عن ابن عباس قال: (ق ق ق ج) فإنهم ليشهدون للرسل بتبليغ الرسالة، وبتكذيب الأمم إياهم<sup>(٢)</sup>.

وممن ذكر هذا من المفسرين: البغوي<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> والألوسي<sup>(٥)</sup> وابن عادل<sup>(٦)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بالشهود: الملائكة الحفظة. وهو مروى عن عطاء، ومقاتل، وابن

زيد. وممن ذكره من المفسرين: البغوي<sup>(٧)</sup> وابن الجوزي<sup>(٨)</sup> والألوسي<sup>(٩)</sup> وابن عادل<sup>(١٠)</sup> وابن عاشور<sup>(١١)</sup> والشنقيطي<sup>(١٢)</sup>.

واستدلوا بقوله تعالى (ث ث ث ث ث) [ق: ٢١].

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص (٦٢٩).

(٢) تفسير الطبري (٣٣ / ٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٨٥ / ٤).

(٤) زاد المسير (١٩٨ / ٧).

(٥) روح المعاني (٢٩ / ٢٤).

(٦) اللباب في علوم الكتاب (٥٥٠ / ١٦).

(٧) تفسير البغوي (٨٥ / ٤).

(٨) زاد المسير (١٩٨ / ٧).

(٩) روح المعاني (٢٩ / ٢٤).

(١٠) اللباب في علوم الكتاب (٥٥٠ / ١٦).

(١١) تفسير التحرير والتنوير (٦٧ / ٢٤).

(١٢) أضواء البيان (٢٨٧ / ٣).



ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره

# سورة غافر



الكلام على قوله تعالى: ( ف ق ق ج ج ج ج )

( ج ج ج ج ج ج ج ج )

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( ج ج ج ج ).

قال ابن جزري رحمه الله تعالى: «أي: ذي الفضل والإنعام. وقيل: الطول الغنى

والسعة».<sup>(١)</sup>

### والسئلة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المعنى: ذي الفضل والإنعام.

وهذا المعنى مروى عن ابن عباس، ومحمد بن كعب، والحسن، وقتادة. وأصل الطول:

الإنعام الذي تطول مدته على صاحبه.

قال ابن جرير: قوله: ( ج ج ج ج ) يقول: ذي الفضل والنعم، المبسوطة على من شاء

من خلقه؛ يقال منه: إن فلاناً لذو طولٍ على أصحابه، إذا كان ذا فضل عليهم.<sup>(٢)</sup>

وممن ذكر هذا المعنى ونقله من المفسرين: النحاس<sup>(٣)</sup> والماوردي<sup>(٤)</sup> والبغوي<sup>(٥)</sup> وابن

عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup> والقرطبي<sup>(٨)</sup> وابن كثير<sup>(٩)</sup> وابن عاشور.<sup>(١٠)</sup>

**القول الثاني:** أن المعنى: ذي الغنى والسعة.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزري: ص (٦٣٠).

(٢) تفسير الطبري (٣٩ / ٢٤).

(٣) معاني القرآن للنحاس: (٢٠٣ / ٦).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٢ / ٥).

(٥) تفسير البغوي (٩٠ / ٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤٦ / ٤).

(٧) زاد المسير (٢٠٧ / ٧).

(٨) تفسير القرطبي (٢٩١ / ١٥).

(٩) تفسير ابن كثير (٧١ / ٤).

(١٠) تفسير التحرير والتنوير (٨١ / ٢٤).

وهو مروى عن ابن عباس، ومجاهد، وقتادة. ومنه قوله تعالى: (يَد تَذِي) [النساء: ٢٥] أي: غني وسعة. وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والنحاس<sup>(٢)</sup> والماوردي<sup>(٣)</sup> والبغوي<sup>(٤)</sup> والقرطبي<sup>(٥)</sup> وابن كثير<sup>(٦)</sup>.

### الترجيح:

والراجع والعلم عند الله تعالى أن معنى قوله تعالى: (يَج جَج چ) يشمل كل ما ذكر فلا تعارض بين عبارات السلف في تفسير الطول، ولذا قال أبو جعفر النحاس: الطَّوْلُ في اللغة: الفضل والاعتدار، يقال: لفلانٍ على فلانٍ طوْلٌ. واللهم طُلِّ علينا برحمتك.<sup>(٧)</sup>

وقال الحافظ بن كثير: والمعنى: أنه المتفضل على عباده، المتطول عليهم بما هم فيه من المن والأنعام، التي لا يطيقون القيام بشكر واحدة منها. (ق ف ق ف ق ج ج) [إبراهيم: ٣٤].

والقولان متلازمان فلا يتصور إفضالاً بلا غنى، وليس في الغنى بدون الفضل مدح، والكمال هو الغنى والفضل، وهذا هو اللائق بحق الله تعالى، وقد ذكر أهل اللغة كلا المعنيين في معنى الطول.<sup>(٨)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) تفسير الطبري (٣٩/٢٤).
- (٢) معاني القرآن للنحاس: (٢٠٣/٦).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٢/٥).
- (٤) تفسير البغوي (٩٠/٤).
- (٥) تفسير القرطبي (٢٩١/١٥).
- (٦) تفسير ابن كثير (٧١/٤).
- (٧) معاني القرآن للنحاس: (٢٠٣/٦).
- (٨) لسان العرب (٤١٠/١١)، وتهذيب اللغة (٤٢١/٤) وتاج العروس (٧٢٧٨/١).





وهذا الذي جنحوا إليه معنىً آخر غير المعنى الذي في قوله تعالى: ( چ چ چ ) فذاك في التابعين والمتبوعين والمحبين والمحبوبين والرؤساء والمرؤوسين. وأما هذا ففي كل من كفر بالله ودخل النار فإنهم يمجنون أنفسهم فهو أعم وذاك أخص. ثم إن قوله ( چ چ چ ) ينصرف أول ما ينصرف إلى معنى القول الثاني، وأما دلالة على معنى القول الأول فهي بالاحتمال، ولو كان هو المقصود بالدرجة الأولى لقال: «مقتكم بعضكم».

ثم إن هذه الآية فيها تأسيس معنى جديد غير المعنى الذي في الآيات السابقة والتي بها رجحوا القول الأول، والحمل على التأسيس أولى كما هو متقرر في أصول التفسير. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



وقال ابن كثير بعد أن نقل أقوال المفسرين كابن عباس وابن مسعود وغيرهم: وهذا هو الصواب الذي لا شك فيه ولا مرية.<sup>(١)</sup>

**القول الثاني:** أن الحياة الأولى: الدنيا. والثانية: في القبر. والموتة الأولى: الانتقال من الدنيا. والثانية: بعد القبر.

فروى ابن جرير عن السديّ قال: أميتوا في الدنيا، ثم أحيوا في قبورهم، فسئلوا أو خوطبوا، ثم أميتوا في قبورهم، ثم أحيوا في الآخرة.<sup>(٢)</sup> وكذا قال الماوردي.<sup>(٣)</sup> ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: البغوي<sup>(٤)</sup> وابن عطية - واعررض عليه -<sup>(٥)</sup> والقرطبي.<sup>(٦)</sup>

وذكر ابن كثير عن ابن زيد قال: أحيوا حين أخذ عليهم الميثاق من صلب آدم، ثم خلقهم في الأرحام ثم أماتهم ثم أحياهم يوم القيامة. ثم علق عليه وعلى قول السدي فقال: وهذان القولان - من السدي وابن زيد - ضعيفان؛ لأنه يلزمهما على ما قالنا ثلاث إحياءات وإماتات. والصحيح قول ابن مسعود وابن عباس ومن تابعهما.<sup>(٧)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى وهو ما اختاره جمهور المفسرين وهو قول ابن عباس ترجمان القرآن وحبر الأمة وابن مسعود رضي الله عنهم أجمعين، وما صححه ابن كثير وابن عطية وغيرهم من المفسرين، ولأن القول الثاني يستلزم ثلاث إحياءات وهو ما يخالف منطوق الآية.

قال الشيخ الأمين الشنقيطي عليه رحمة الله تعالى:

- (١) تفسير ابن كثير (٧٤/٤).
- (٢) تفسير الطبري (١٨٢/١).
- (٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٢/٥).
- (٤) تفسير البغوي (٩٣/٤).
- (٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤٩/٤).
- (٦) تفسير القرطبي (٢٩٧/١٥).
- (٧) تفسير ابن كثير (٧٤/٤).







**القول الثالث:** أن الإشارة بذلكم إلى مقتهم لأنفسهم. ومن ذكره على وجه الاحتمال:

ابن عطية<sup>(١)</sup> وأبو حيان<sup>(٢)</sup> والثعالبي<sup>(٣)</sup>.

**القول الرابع:** أن الإشارة «بذلكم» إلى ما يقتضيه سياق الكلام، وهو جواب مضمّر

تقديره: لا سبيل إلى الخروج. رداً على سؤالهم عندما قالوا: ( **رُزُّك ك** ) .

قال ابن جرير: وفي هذا الكلام متروك استغني بدلالة الظاهر من ذكره عليه؛ وهو:

فأجيبوا أن لا سبيل إلى ذلك، هذا الذي لكم من العذاب أيها الكافرون: ( **ك ك ك** ) .

ومن قال بهذا القول من المفسرين: البغوي<sup>(٤)</sup> والزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> وابن الجوزي<sup>(٧)</sup>

الجوزي<sup>(٨)</sup> والقرطبي<sup>(٩)</sup> والألوسي<sup>(١٠)</sup> وابن عادل<sup>(١١)</sup> والثعالبي<sup>(١٢)</sup> وابن عاشور<sup>(١٣)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: ما رجحه ابن جزري وجمهور المفسرين، وهو القول

الرابع، وأن عود الضمير في قوله تعالى: ( **ك** ) إنما هو لجواب متروك دل عليه سياق

الكلام وقوله تعالى: ( **رُزُّك ك** ) ؟. إذ لا بد من جواب لهذا الاستفهام، ترك

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٤٨).

(٢) تفسير البحر المحيط (٧/٤٣٥).

(٣) تفسير الثعالبي (٨/٢٦٨).

(٤) تفسير الطبري (٢٤/٤٨).

(٥) تفسير البغوي (٤/٨٥).

(٦) الكشاف (٤/١٦٠).

(٧) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٤٨).

(٨) زاد المسير (٧/٢٠٩).

(٩) تفسير القرطبي (١٥/٢٩٧ - ٢٩٨).

(١٠) روح المعاني (٢٤/٥٤).

(١١) اللباب في علوم الكتاب (١٧/١٥).

(١٢) تفسير الثعالبي (٨/٢٦٨).

(١٣) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/١٠٠).



الكلام على قوله تعالى: (وَوُجُوهٌ وَّوُجُوهٌ يَوْمَئِذٍ لَّيْسَ بِهَا عِلْمٌ) ( )  
( )

**والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا سمي الله تعالى يوم القيامة بيوم التلاق؟.**

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني يوم القيامة وسمى بذلك لأن الخلائق يلتقون فيه.  
وقيل: لأنه يلتقي فيه أهل السموات والأرض. وقيل: لأنه يلتقي الخلق مع ربهم»<sup>(١)</sup>.

**والمسألة فيها ثلاثة أقوال:**

**القول الأول:** سمي بذلك لأن الخلائق يلتقون فيه.

فروى ابن جرير عن ابن زيد قال ( ) ( ) : يوم القيامة، يوم تتلاقى العباد.<sup>(٢)</sup>  
وذكره الماوردي وقال: وهو معنى قول ابن عباس.<sup>(٣)</sup> وكذا قال أبو حيان.<sup>(٤)</sup>

**القول الثاني:** لأنه يلتقي فيه أهل السموات والأرض.

فروى ابن جرير عن قتادة قال: يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، والخالق  
والخلق. وبمثله قال السدي.<sup>(٥)</sup> ومن ذكر هذا من المفسرين:

الماوردي- ونقله عن ابن زيد-<sup>(٦)</sup> وأبو حيان<sup>(٧)</sup> وابن عادل.<sup>(٨)</sup>

**القول الثالث:** لأنه يلتقي الخلق مع ربهم. وهو مروى عن قتادة ومقاتل كما عند

الماوردي<sup>(٩)</sup> وأبي حيان<sup>(١٠)</sup> وذكره ابن عادل.<sup>(١١)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٣٢).

(٢) تفسير الطبري (٤٩/٢٤).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٤/٥).

(٤) تفسير البحر المحيط (٤٣٦/٧).

(٥) تفسير الطبري (٤٩/٢٤).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٤/٥).

(٧) تفسير البحر المحيط (٤٣٦/٧).

(٨) اللباب في علوم الكتاب (٢٣/١٧).

(٩) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٤٤/٥).

(١٠) تفسير البحر المحيط (٤٣٦/٧).

(١١) اللباب في علوم الكتاب (٢٣/١٧).

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى أن الجميع صحيح، فهو يوم يلتقي فيه الخلائق برهم تبارك وتعالى لفصل القضاء، ويلتقي فيه الأولون والآخرون، ويلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض، وتلقى كل نفس ما قدمت من خير وشر محضراً.

فهو يوم التلاق كما أطلقه الله تبارك وتعالى، فيبقى على إطلاقه ليدخل فيه كل ما هو صالح للدخول. لأن هذا هو الموافق لطريقة القرآن أن عامة ألفاظه تدل على معينين فأكثر. وقد تقدم ذكر القواعد في مثل هذه المسائل كثيراً.<sup>(١)</sup>

والله أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (١٩، ٢٠).



قال ابن كثير: وقوله: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) ( ي ي ي ) قد تقدم في حديث ابن عمر: أنه تعالى يطوي السموات والأرض بيده، ثم يقول: أنا الملك، أنا الجبار، أنا المتكبر، أين ملوك الأرض؟ أين الجبارون؟ أين المتكبرون؟ (١).

وفي حديث الصور: أنه تعالى إذا قبض أرواح جميع خلقه، فلم يبق سواه وحده لا شريك له، حينئذ يقول: لمن الملك اليوم؟ ثلاث مرات، ثم يجيب نفسه قائلًا ( ي ي ي ) أي: الذي هو وحده قد فُهر كل شيء وغلبه. (٢)

### القول الثالث: إن القائل: ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) ملك من الملائكة.

قال النحاس: وأصح ما قيل فيه ما رواه أبو وائل عن ابن مسعود قال: يحشر الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله جل وعز عليها، فيؤمر مناد ينادي ( □ □ □ □ □ □ □ □ ) فيقول العباد مؤمنهم وكافرهم ( ي ي ي ) فيقول المؤمنون هذا الجواب سروراً وتلذذاً، ويقول الكافرون غماً وانقياداً وخضوعاً. (٣) وممن ذكره من المفسرين: الزمخشري (٤) والقرطبي (٥).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى ما جاءت به الرواية الصحيحة عند الإمام مسلم والذالة على أن هذا من كلام الله تبارك وتعالى كما ذكر الحافظ بن كثير عليه رحمة الله تعالى. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

- (١) الحديث: صحيح. أخرجه مسلم في صحيحه - (٣٧٣/١٣).
- (٢) تفسير ابن كثير (٧/١٣٦)، وقد تقدم تخريج حديث الصور. وانظره في: الأحاديث الطوال (١/٢٥٩)، ومسنند إسحاق بن راهويه (١/٨٢).
- (٣) إعراب القرآن (٤/٢٨).
- (٤) الكشاف (٤/١٥٨).
- (٥) تفسير القرطبي (١٥/٣٠٠).







**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى أن كل واحد من القولين عُبر به عن جزء من المعنى، ذلك أن الكظم متضمن لمعنى الرد والحبس كما قال تعالى: ( ت ث ق ) [آل عمران] وقد فسره ثعلب فقال: يعني الحابسين الغيظ لا يُجأزون عليه.

كما أنه متضمن لمعنى الغم، ورجل مكظوم وكظيم مكروب قد أخذ الغم بكظمه وفي التنزيل العزيز: ( ج ج ج ج ج ج ) [النحل] قال ابن الأنباري: والأصل في الكظم الإمساك على غيظ وغم. وهو أيضاً متضمن معنى الوجوم والسكوت، قال ابن منظور: والكظوم السكوت وقوم كُظِم أي ساكتون قال العجاج:

وَرَبِّ أَسْرَابٍ حَجِيحٍ كُظِمٍ  
 عَنِ اللَّغَا وَرَفَثِ التَّكَلُّمِ<sup>(١)</sup>

وقد كُظِمَ وكُظِمَ على غيظه يكُظِم كُظماً فهو كاظِمٌ وكُظِيمٌ: سكت، وفلان لا يكُظِم على جرّته أي لا يسكت على ما في جوفه حتى يتكلم به.

والكظم مخرَج النفس يقال: كُظِمَني فلان وأخذ بكُظمي. قال أبو زيد وابن الأعرابي: وأخذ بكُظمه أي: بحلقه ومخرَج نفسه.<sup>(٢)</sup>

وهذا فيه إشارة إلى ما ذكر الله جل وعلا في قوله: ( ن ث ث ث ث ث ) [غانر] فكان القلوب قد ارتفعت لدى الحناجر وهم حابسوها وقد غلب عليهم الغم والكرب، فهم سكوت لا ينطقون، وكأن حلوقهم قد سدت من شدة الكظم في ذلك اليوم. وقد روى ابن جرير عن قتادة والسدي قالاً: قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة، فلا هي تخرج ولا تعود إلى أمكنتها، نشبت في حلوقهم.<sup>(٣)</sup> وبنحوه قال ابن عاشور.<sup>(٤)</sup>

وقال الشيخ الأمين: ( ن ث ث ) معناه مكروبين ممتلئين خوفاً وغمماً وحنناً. والكظم: تردد الخوف والغيظ والحزن في القلب حتى يمتلئ منه، ويضيق به. والعرب تقول: كظمت السقاء

==

(١) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٥٢).

(٢) انظر: ادب الخواص - (١/٢٦)، وشرح أدب الكاتب - (١/١٤٠).

(٣) انظر: لسان العرب (١٢/٥١٩) تاج العروس (١/٧٨٨٠) بتصرف.

(٤) تفسير الطبري (٢٤/٥١).

(٥) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/١١٤).

إذا ملأته ماء، وشددته عليه. وقول بعضهم كاظمين، أي ساكتين، لا ينافي ما ذكرنا، لأن  
الخوف والغم الذي ملأ قلوبهم يمنعهم من الكلام، فلا يقدرّون عليه.<sup>(١)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/٣٨١).



**المسألة الثانية:** ما المراد بالنفي في قوله تعالى: (ث ف ث ف ث ف ث ف ث ف ث ف) هل هو لنفي وجود الشفاعة أم لنفي قبولها؟.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «أي صديق مشفق (ث ف ث ف ث ف ث ف ث ف ث ف) يحتمل أن يكون نفي الشفاعة وطاعة الشفيع، أو نفي طاعة الشفيع خاصة، كقولك: ما جاءني رجلٌ صالحٌ. فنفيت الصلاح، وإن كان قد جاءك رجل غير صالح. والأول أحسن، لأن الكفار ليس لهم من يشفع فيهم»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن النفي ينصب على الشفاعة وطاعة الشفيع، فالمراد نفي الموصوفِ وصفته، أي: لا شفيع فيطاع.

قال ابن جرير: وقوله: (ث ف ث ف ث ف ث ف ث ف) يقول جل ثناؤه: ما للكافرين بالله يومئذ من حميم يحم لهم، فيدفع عنهم عظيم ما نزل بهم من عذاب الله، ولا شفيع يشفع لهم عند ربهم فيطاع فيما شفع، ويُجاب فيما سأل.

ثم روى عن السدي: (ث ف ث ف ث ف ث ف ث ف) قال: من يعنيه أمرهم، ولا شفيع لهم. وقوله: (ث ف) صلة للشفيع. ومعنى الكلام: ما للظالمين من حميم ولا شفيع إذا شفع أطيع فيما شفع، فأجيب وقبلت شفاعته له.<sup>(٢)</sup>

ومن ذكر نحو هذا من المفسرين: الزمخشري<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> والألوسي<sup>(٥)</sup> ورجحه أبو حيان فقال: واحتمل أن ينسحب النفي على الموصوف وصفته: أي لا شفيع فيطاع، وهذا هو المقصود في الآية، أن الشفيع عند الله إنما يكون من أوليائه تعالى، ولا تكون الشفاعة إلا لمن ارتضاه الله، وأيضاً فيكون في زيادة التفضل والثواب، ولا يمكن شيء من هذا في حق الكافر.

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص(٦٣٣).

(٢) تفسير الطبري (٥١/٢٤).

(٣) الكشاف (١٥٨/٤).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٥٢/٤).

(٥) روح المعاني (٦٠/٢٤).



وعن الحسن: والله لا يكون لهم شفيع البتة.<sup>(١)</sup>

وقال الثعالبي بعد أن حكى هذا القول: وهذا الاحتمال الأخير هو الصواب.<sup>(٢)</sup>

**القول الثاني:** أن النفي مقصود به طاعة الشفيع.

قال الزمخشري: ويجوز أن يتناول الطاعة دون الشفاعة، كما تقول: ما عندي كتاب يباع، فهو محتمل نفي البيع وحده، وأن عندك كتاباً إلا أنك لا تبعه، ونفيتها جميعاً، وأن لا كتاب عندك، ولا كونه مبيعاً.<sup>(٣)</sup> ومن ذكر هذا القول من المفسرين: أبو حيان<sup>(٤)</sup> والثعالبي<sup>(٥)</sup> وابن عاشور.<sup>(٦)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو قول جمهور المفسرين، وأكثر المفسرين لم يذكر سوى هذا المعنى. وهذا هو المنصوص عليه في سائر مواطن آيات الشفاعة في القرآن، أنه لا يشفع أحد عند الله تعالى إلا بإذنه ولمن ارتضى، ثم إن القول الثاني فيه نفي طاعة الشفعاء الذين يشفعون للكفار وهذا المعنى منتف بانتهاء الشفيع، فلما لم يوجد الشفيع، فكيف توجد إجابته؟. وغاية ما في القول الثاني أنه مجرد احتمال وليس له دليل يدل عليه من الكتاب ولا من السنة بل الأدلة على خلافه، وأن الناس في ذلك اليوم كل مشغل بنفسه فضلاً عن أن يشفع في غيره كما ذكر الله عنهم (ع ع ع ك ك و) (الشعراء: ١٠٠-١٠١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البحر المحيط (٧/٤٣٨).

(٢) تفسير الثعالبي (٨/٢٧١).

(٣) الكشاف (٤/١٥٨).

(٤) تفسير البحر المحيط (٧/٤٣٨).

(٥) تفسير الثعالبي (٨/٢٧١).

(٦) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/١١٥).



واستمعه، وكف عن قتل موسى، عليه السلام، ولو كان إسرائيلياً لأوشك أن يعاجل بالعقوبة؛ لأنه منهم. (١)

**القول الثاني:** أنه من بني إسرائيل وليس من آل فرعون، وتقدير الكلام: وقال رجل مؤمن يكتم إيمانه من آل فرعون.

قال ابن جرير: وقال آخرون: بل كان الرجل إسرائيلياً، ولكنه كان يكتم إيمانه من آل فرعون. والصواب على هذا القول لمن أراد الوقف أن يجعل وقفه على قوله: (ج ج ك) لأن قوله: (ج ج ك) صلة لقوله: (ج ج ك) فتامه قوله: (ج ج ك). (٢)

ومن ذكر هذا من المفسرين: البغوي (٣) والزمخشري (٤) وابن عطية (٥) وابن الجوزي (٦) والقرطبي (٧).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، وهو سياق الآية، ولا يستلزم التقديم والتأخير، وأيضاً فإن فرعون قد استمع لكلامه، ولو كان من بني إسرائيل لما كان كذلك كما ذكر الحافظ ابن كثير عليه رحمة الله تعالى، خاصة وأنه ليس ثمة دليل قاطع يدل على القول الثاني فيتغير سياق الكلام، وهو اختيار جمهور المفسرين.

قال الشيخ الشنقيطي: والتحقيق أن الرجل المؤمن المذكور في هذه الآية من جماعة فرعون، كما هو ظاهر قوله تعالى: (ج ج ك). فدعوى أنه إسرائيلي، وأن في الكلام

(١) تفسير ابن كثير (٧٦/٤).

(٢) تفسير الطبري (٤٩/٢٤).

(٣) تفسير البغوي (٩٦/٤).

(٤) الكشاف (١٦٥/٤).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٤٨/٤).

(٦) زاد المسير (٢١٥/٧).

(٧) تفسير القرطبي (٣٠٧/١٥).

تقديماً وتأخيراً. وأن: (ج ج ج) (ج ج) متعلق بـ (ج ج) أي: وقال رجل مؤمن يكتم  
إيمانه من آل فرعون، أي: يخفي إيمانه عن فرعون وقومه، خلاف التحقيق كما لا يخفى.<sup>(١)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) أضواء البيان (٦/٣٨٤).



**المسألة الثانية:** ما الحكمة في تعبير المؤمن بالتبويض في قوله: (ر ك ك ك ك ك) (ر ك ك ك ك ك) مع أنه إن كان الرسول صادقاً فما وعد به يكون كله.

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «قيل: إن (ر ك ك ك ك ك) هنا بمعنى: «كل» وذلك بعيد. وإنما قال: (ر ك ك ك ك ك) ولم يقل: «كل» مع أن الذي يصيبهم هو كل ما يعدهم: ليلاطفهم في الكلام، ويبعد عن التعصب لموسى، ويظهر النصيحة لفرعون وقومه، فيرتجي إجابتهم للحق»<sup>(١)</sup>.

### والمسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن «بعض» بمعنى «كل». أي: يصيبكم كل الذي يعدكم. وهذا القول المذكور عن أبي عبيدة واستشهد عليه بقول الشاعر لبيد:

تَرَاكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَ صَاحِبَهَا  
 أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامَهَا<sup>(٢)</sup>.

والمقصود كل النفوس. قالوا ومنه قول الشاعر:

قَدْ يُدْرِكُ الْمَتَانِي بَعْضُ حَاجَتِهِ  
 وَقَدْ يَكُونُ مَعَ الْمُسْتَعْجَلِ الزَّلَلُ<sup>(٣)</sup>

قال البغوي: قال أبو عبيد: المراد بالبعض الكل، أي: إن قتلتموه وهو صادق أصابكم ما يتوعدكم به من العذاب.<sup>(٤)</sup>

ومن ذكر هذا القول من المفسرين: الزمخشري<sup>(٥)</sup> وابن الجوزي<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup>.

وذكر الثعالبي في فقه اللغة أن العرب قد يقتصرون على بعض الشيء وهم يريدون كله. وذكر قول لبيد:

تَرَاكَ أَمَكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضَ صَاحِبَهَا  
 أَوْ يَرْتَبِطُ بَعْضُ النَّفُوسِ حِمَامَهَا

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٣٤).

(٢) البيت في ديوان لبيد بن ربيعة العامري (١/١٠١).

(٣) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٥١)، والبيت للقطامي كما في جمهرة أشعار العرب (١/٢٣٩).

(٤) تفسير البغوي (٤/٩٦).

(٥) الكشاف (٤/١٦٥).

(٦) زاد المسير (٧/٢١٥).

(٧) تفسير القرطبي (١٥/٣٠٧).



أراد كل النفوس. وفي القرآن: (ج ج ج د ك) [النور] و «من» هذه للتبويض والمراد يعضوا أبصارهم كلها. (١)

**القول الثاني:** أن (ك ك) على بابها، وأن الذي يصيبهم هو كل ما وعدهم به موسى، واستعملها هنا للملاطفة في الكلام، وإيهام المخاطب بأنه يسلك طريق المنصف، وذلك بدعوته للتأمل في حجج الخصم، وترك الاستعجال في قتله.

وقد ذكر المفسرون بعض التعليقات لاستخدامه كلمة بعض في هذا الموطن فمنها:

**الأول:** ما ذكر الزمخشري: أنه احتاج في مقابلة خصوم موسى ومناكريه إلى أن يلاطفهم ويداريهم، ويسلك معهم طريق الإنصاف في القول، ويأتيهم من وجهة المناصحة، فجاء بما علم أنه أقرب إلى تسليمهم لقوله، وأدخل في تصديقهم له، وقبولهم منه، فقال: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك) وهو كلام المنصف في مقاله، غير المشتط فيه، ليسمعوا منه ولا يردوا عليه، وذلك أنه حين فرّضه صادقاً فقد أثبت أنه صادق في جميع ما يعد، ولكنه أردفه (ك ك ك ك ك ك ك ك) ليهضمه بعض حقه في ظاهر الكلام، فيريهم أنه ليس بكلام من أعطاه حقه وافيأً، فضلاً أن يتعصب له. وتقديمه الكاذب على الصادق أيضاً من هذا القبيل، وكذلك قوله: (ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك ك).

**الثاني:** ما ذكر عن الليث أنه قال: (ك) صلة. يريد: يصبكم الذي يعدكم. (٢)

**الثالث:** قال أهل المعاني: هذا على الظاهر في الحجاج كأنه قال: أقل ما في صدقه أن يصيبكم بعض الذي يعدكم، وفي بعض ذلك هلاككم، فذكر البعض ليوجب الكل. (٣)

**الرابع:** أنه وعدهم النجاة إن آمنوا، والهلاك إن كفروا، فدخل ذكر البعض، لأنهم على أحد الحالين، إما النجاة وإما الهلاك. (٤)

- (١) فقه اللغة للثعالبي: (٩٠ / ١)، وانظر: شرح شافية ابن الحاجب (٤ / ٤١٥).
- (٢) الكشاف (٤ / تفسير التحرير والتنوير (١١٧ / ٢٤)).
- (٣) تفسير البغوي (٩٦ / ٤)، وزاد المسير (٢١٥ / ٧).
- (٤) تفسير البغوي (٩٦ / ٤)، وزاد المسير (٢١٥ / ٧).
- (٥) زاد المسير (٢١٥ / ٧)، تفسير القرطبي (٣٠٧ / ١٥) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٥١ / ٥).

**الخامس:** أنه وعدهم على كفرهم الهلاك في الدنيا والعذاب في الآخرة، فصار هلاكهم في الدنيا بعض الوعد.<sup>(١)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو ما رجحه ابن جزي من أن « بعض » في هذا الموطن ليس المراد منها الكل وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن ما استدلوا به من إطلاق العرب للبعض وإرادة الكل فهذا وارد ولكن بغير هذه الصفة ولا بنفس اللفظ، وأعلى ما استدلوا به في هذا الخصوص بيت لبيد

تراك أمكنة إذا لم أرضها أو يرتبط بعض النفوس حماتها

وهذا الاستدلال غير مُسَلَّم به، لأنه لم يرد بـ«بعض» هنا «كل». قال الزوزني في شرحه: أراد ببعض النفوس هنا نفسه، ومن جعل بعض النفوس بمعنى كل النفوس فقد أخطأ، لأن بعضاً لا يفيد العموم والاستيعاب... والمعنى: أني أترك الأمكنة إذا رأيت فيها ما أكره، إلا أن يدركني الموت فيحبسني.<sup>(٢)</sup>

الأمر الثاني: أن تفسير القرآن على مقتضى اللغة يراعى فيه المعنى الأغلب والأشهر والأفصح دون الشاذ أو القليل. وهذا من قبيل الشاذ أو القليل أن تستخدم «بعض» ويراد بها معنى «كل».

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) زاد المسير (٧/٢١٥)، تفسير القرطبي (١٥/٣٠٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٥١).

(٢) شرح شافية ابن الحاجب (٤/٤١٥).



والقرطبي<sup>(١)</sup> والألوسي<sup>(٢)</sup> وأبو حيان<sup>(٣)</sup> والثعالبي<sup>(٤)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو الذي رجحه ابن جزري عليه رحمة الله تعالى، وهو قول جمهور المفسرين، وأما ما ذكر من اعتراض عليه بأن الرجل المؤمن طريقته كانت الملاينة والملاطفة، وهنا الأمر كان بخلاف ذلك. فيجاء عنه بأن هذا قد لا يكون وقع دفعةً واحدةً، وفي مجلس واحد، فقد يكون بدأ معهم بداية الأمر بالملاطفة والملاينة، فلما رأى إصرارهم على غيهم، أخذ يشتد في الكلام، ويذكرهم بما حل بالأمة السابقة لما كذبوا رسل الله.

ثم إن الأولى أن يحمل الكلام على ما يليه وأن يتوحد مرجع الضمائر، حتى لا يكون في الخطاب تشبث. فبداية القصة قال الله (ج ج ج ج ج ج ج ج) ثم بعد ذلك اطرده ذكره معرّفًا بـ«أل» التي تفيد العهد الذهني فقال: (و و و و و و و و) أي: الذي سبق ذكره. والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير القرطبي (١٥/٣١٢).

(٢) روح المعاني (٢٤/٦٨).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/٤٤٢).

(٤) تفسير الثعالبي (٨/٢٧٤).





أنه سُمِّي بذلك لمجموع ذلك. وقال الحافظ ابن كثير عليه رحمة الله عنه: وهو قول حسن جيد<sup>(١)</sup>.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



حجـ

(١) صحيح البخاري (٤/١٧٦٠) وصحيح مسلم (٤/٢١٨٧).

(٢) تفسير ابن كثير (٤/٨٠).











وكذا قال ابن عطية<sup>(١)</sup> وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس، وقتادة<sup>(٢)</sup> وابن كثير عن سعيد بن جبير، وأبي صالح<sup>(٣)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى: أنه لا فرق بين القولين من حيث اللغة، فإن الأبواب تدخل في مسمى الأسباب والطرق أسباب، لأن السبب في اللغة: هو ما يتوصل به إلى غيره، ولذا سمي الحبل المعلق في السقف سبباً، لأنه يتوصل به إلى العلو، والطرق والأبواب كلها من أسباب الوصول، فالذي لا يعرف الطرق لا يصل، ومن لم يأت الأبواب لا يدخل.

ونقل ابن منظور عن أبي زيد قال: الأسباب: المنازل، وقيل المودة. قال: والسبب اعتلاق قرابة. وأسباب السماء: مراقبها، ثم ذكر قول زهير. قال: والواحد سبب، وقيل: أسباب السماء نواحيها قال الأعشى:

لئن كنت في جُبِّ ثمانينَ قامَةً      ورُقِيَتِ أسبابَ السماءِ بسُلْمٍ<sup>(٤)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

﴿

- (١) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٥٦/٥).
- (٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٦١/٤).
- (٣) زاد المسير (٢٢٢/٧).
- (٤) تفسير ابن كثير (٧٥/٤).
- (٥) لسان العرب (٤٥٥/١)، والبيت في ديوان الأعشى (٢٠١/١).



بعد أن قتلوا بالانتقام من أعدائهم، كما نصر يحيى بن زكريا لما قُتِل، قُتِل به سبعون ألفاً، فهم منصورون بأحد هذه الوجوه.

وممن قال بهذا القول من المفسرين: ابن جرير<sup>(١)</sup> والماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> وابن عطية<sup>(٤)</sup> وابن الجوزي<sup>(٥)</sup> وابن كثير<sup>(٦)</sup> وأبو حيان<sup>(٧)</sup> والألوسي<sup>(٨)</sup> وابن عادل<sup>(٩)</sup>.  
وقد ذكر ابن جرير وجهين لتفسير الآية وقال كلاهما صحيح:

الأول: أن تكون النصرّة في الدنيا على ظاهرها كما فعل مع نوح، وموسى، وداود، ومحمد ﷺ، وغيرهم من الأنبياء.

الثاني: أن يكون ذلك بالانتقام في الحياة الدنيا من مكذّبيهم بعد وفاة الرسول، كالذي فعل بقتلة يحيى، سلط عليهم بُخْتَنَصْر، حتى انتصر به من قتلته له، وانتصر لعيسى من مريدي قتله بالروم، حتى أهلكهم بهم.

ثم روى عن السديّ قال: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقتلون في الدنيا وهم منصورون، وذلك أن تلك الأمة التي تفعل ذلك بالأنبياء والمؤمنين، لا تذهب حتى يبعث الله قوماً فينتصر بهم لأولئك الذين قُتلوا منهم.

قال الألوسي: ولا يقدر في ذلك ما قد يتفق للكفرة من صورة الغلبة امتحاناً، إذ العبرة إنما هي بالعواقب وغالب الأمر... ثم ذكر نقلاً من الحواشي الخفاجية: أن النصرّة في الآخرة لا تتخلف أصلاً بخلافها في الدنيا، فإن الحرب فيها سجالٌ، وإن كانت العاقبة للمتقين، ولذا

(١) تفسير الطبري (٦٩/٢٤).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٦٠/٥).

(٣) تفسير البغوي (٩٥/٤).

(٤) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٦٤/٤).

(٥) زاد المسير (٢٢٩/٧).

(٦) تفسير ابن كثير (٧٦/٤).

(٧) تفسير البحر المحيط (٤٤٨/٧).

(٨) روح المعاني (٧٦/٢٤).

(٩) لباب التأويل في معاني التنزيل (٩٧/٦).











ونقل الشوكاني عن أبي جعفر النحاس أنه قال: ليس باب فاعل أن يجمع على أفعال، ولا يقاس عليه، ولكن ما جاء منه مسموعاً أدى على ما يسمع، فهو على هذا جمع شهيد، مثل شريف، وأشراف.<sup>(١)</sup>

**القول الثالث:** أن المراد بالأشهاد: الشهادة بمعنى الحضور. وهذا القول ذكره الألويسي بصيغة التمريض.<sup>(٢)</sup>

**القول الرابع:** أن المراد بالأشهاد: بمعنى الشهادة على الناس.

قال ابن جرير: وعني بقوله: ( ق ق ق ) يوم يقوم الأشهاد من الملائكة والأنبياء والمؤمنين على الأمم المكذبة رسلها بالشهادة بأن الرسل قد بلغتهم رسالات ربهم، وأن الأمم كذبتهم. والأشهاد: جمع شهيد، كما الأشراف: جمع شريف. ثم روى عن قتاد قال: ( ق ق ق ) من ملائكة الله وأنبيائه، والمؤمنين به. وعن مجاهد في قول الله: ( ق ق ق ) قال: الملائكة.<sup>(٣)</sup> وكذا قال ابن كثير.<sup>(٤)</sup>

وقال البغوي: يعني يوم القيامة، يقوم الحفظة من الملائكة يشهدون للرسول بالتبليغ وعلى الكفار بالتكذيب.<sup>(٥)</sup> وبنحوه قال الزمخشري<sup>(٦)</sup> والرازي<sup>(٧)</sup> وابن عاشور.<sup>(٨)</sup>

ومما يدل على هذا القول ما أخرجه ابن أبي حاتم عن زيد بن أسلم رضي الله عنه قال: (الأشهادُ أَرْبَعَةٌ: الْمَلَائِكَةُ الَّذِينَ يُحْضُونَ أَعْمَالَنَا، وَقَرَأَ: ( ق ق ق ) وَالنَّبِيُّونَ شُهَدَاءٌ عَلَى أُمَّهِمْ وَقَرَأَ: ( ق ق ق ) وَالنَّبِيُّونَ شُهَدَاءٌ عَلَى الْأُمَّمِ وَقَرَأَ: ( ق ق ق ) وَالْأَجْسَادُ وَالْجُلُودُ وَقَرَأَ: ( أ ب ب ب )

- (١) فتح القدير (٤/٤٩٤).
- (٢) روح المعاني (٢٤/٧٦).
- (٣) تفسير الطبري (٢/٥).
- (٤) تفسير ابن كثير (٤/٨٥).
- (٥) تفسير البغوي (٤/٩٥).
- (٦) الكشاف (٤/١٧٧).
- (٧) التفسير الكبير (٢٧/٦٧).
- (٨) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/١٦٨).

پ پ پ پ پ ( ت ) ( : ) ( )

**القول الخامس:** أن المراد بالأشهاد: أي الشهداء في سبيل الله. وهذا القول لم أقف على من قال به والله أعلم.

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى: أن القول الأول والثاني لا علاقة لهما بالمعنى، فسواء كانت بمعنى شاهد، أو بمعنى شهيد، فالمقصود هو الشهادة، ولفظ شهيد يرد بمعنى شاهد كقول الله تعالى: ( پ پ پ پ ) [آل عمران] أي: شاهد على أعمالكم، وكقوله تعالى: ( □ □ □ □ ) [النساء] أي: شاهداً.

وأما القول الثالث فهو داخل في القول الرابع، فهما في الحقيقة لا تعارض بينهما، فالشهادة بهذا المعنى متضمنة معنى الحضور والمثول عند أداء الشهادة، فيكون المعنى: يوم يقوم الأشهاد ويحضرون للشهادة وأدائها على الناس والرسول والأمم. سواء من الكرام الكاتبين والملائكة الحافظين والأنبياء والمرسلين أو أعضاء آدميين، على نحو ما جاء في أثر زيد بن أسلم الذي عند ابن أبي حاتم المتقدم ذكره.

وهذا القول هو ما ذهب إليه جمهور المفسرين وإن اختلفت عباراتهم إلا أن مضمون كلامهم متفق، كما جاء في القول الثالث نقله. وهذا المعنى هو الذي تقدم ترجيحه في سورة الزمر عند قوله تعالى: ( ق ق ق ق ق ق ج ج ج ج ج ج ). [الزمر] فالحمد لله على توفيقه ومنه وفضله.

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٦٢).



ومن ذكر هذا من المفسرين: البغوي<sup>(١)</sup> والزمخشري<sup>(٢)</sup> وابن عطية<sup>(٣)</sup> وابن الجوزي<sup>(٤)</sup> وابن كثير<sup>(٥)</sup> وأبو حيان<sup>(٦)</sup> والبيضاوي<sup>(٧)</sup> والألوسي<sup>(٨)</sup> وابن عادل<sup>(٩)</sup>.

وقال ابن عاشور: وظاهر إضافة المَعذرة إلى ضميرهم أنهم تصدر منهم يومئذ معذرة يعتذرون بها عن الأسباب التي أوجبت لهم العذاب، مثل قولهم: ( ق ف ق چ ) [الأعراف: ٣٨] وهذا لا ينافي قوله تعالى: ( ت ه ه ه ه ) [المسلمات: ٣٦] الذي هو في انتفاء الاعتذار من أصله، لأن ذلك الاعتذار هو الاعتذار المأذون فيه. ( )

**الترجيح:** والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الثاني وليس كما رجحه ابن جزري عليه رحمة الله وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن المنفي هو الإذن لهم في الاعتذار وهذا لا يمنع وقوع الاعتذار منهم، وهذا ما تدل عليه ظواهر الآيات كهذه الآية وقوله تعالى: ( و و و و و و ) [الروم: ٥٧] وقوله تعالى: ( ) [التحریم: ٧] وقوله عنهم متعللين: ( ء ء ء ء ء ء ء ء ).

الأمر الثاني: أن الإثبات مقدم على النفي. وبهذا تجتمع النصوص والله الحمد.  
 الأمر الثالث: أن الاعتذار قد يقع في مواطن من يوم القيامة ومواطن أخرى لا يؤذن لهم فيها بالاعتذار. قال ابن عادل: فإن قيل: قوله: ( چ چ چ چ چ ) يدل على أنهم

- (١) تفسير البغوي (٤/١٠١).
- (٢) الكشاف (٤/١٦٩).
- (٣) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٦٤).
- (٤) زاد المسير (٧/٢٣٠).
- (٥) تفسير ابن كثير (٤/٨٥).
- (٦) تفسير البحر المحيط (٧/٤٣٩).
- (٧) تفسير البيضاوي (٥/٩٦).
- (٨) روح المعاني (٢٤/٦٨).
- (٩) اللباب في علوم الكتاب (١٧/٦٣).
- (١٠) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/١٦٨).

يذكرون الأعذار، ولكن تلك الأعذار لا تنفعهم فكيف الجمع بين هذا وبين قوله: ( ت ه ه )  
٥ ٨ ( [الرسلات: ٣٦] ؟ )

فالجواب: قوله: ( ج ج ج ج ج ) لا يدل على أنهم ذكروا الأعذار، بل ليس فيه  
إلا أنه ليس عندهم عذر مقبول، وهذا لا يدل على أنهم ذكروه أم لا وأيضاً فيوم القيامة يوم  
طويل فيعتذرون في وقت، ولا يتعدرون في وقت آخر.<sup>(١)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم



(١) اللباب في علوم الكتاب (١٧/٦٣).







وقال ابن كثير بعد أن نقل قول كعب وأبي العالية أنها نزلت في اليهود قال: وهذا قول غريب، وفيه تعسفٌ بعيد، وإن كان قد رواه ابن أبي حاتم في كتابه، والله أعلم.<sup>(١)</sup>  
وممن ذكر هذا القول من المفسرين رحمهم الله تعالى: الماوردي<sup>(٢)</sup> والبغوي<sup>(٣)</sup> والزمخشري<sup>(٤)</sup> والقرطبي<sup>(٥)</sup> والخازن<sup>(٦)</sup> وأبو حيان<sup>(٧)</sup> والألوسي<sup>(٨)</sup>

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، كما رجحه ابن جزري وأن الآية في مشرقي قريش كما ذكر ذلك كثير من المفسرين، ولأن سبب النزول مما يأخذ حكم الرفع، فلا يثبت إلا بالنقل الصحيح، والقول الأول هو المأثور عن ترجمان القرآن عبدالله بن عباس رضي الله عنه وجمهور المفسرين، وقد سبق استنكار الحافظ ابن كثير لرواية أبي العالية مع كونها قد أخرجها ابن أبي حاتم في تفسيره، ومما يؤيد هذا أن ابن جرير الطبري لم يذكر غيره في تفسيره، ولم يعرج على ما نقل عن أبي العالية وكعب ومقاتل.

وقال الألوسي: قال أبو العالية: «الناس» الدجال. وهو بناء على ما روى عنه في المجادلين، ولعمري أن تطبيق هذا ونحوه على ذلك في غاية البعد وأنا لا أقول به.<sup>(٩)</sup>  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير ابن كثير (٤/ ٨٥).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/ ١٦٠).

(٣) تفسير البغوي (٤/ ٩٧).

(٤) الكشاف (٤/ ١٧٨).

(٥) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٢٥).

(٦) لباب التأويل في معاني التنزيل (٦/ ٩٧).

(٧) تفسير البحر المحيط (٧/ ٤٥١).

(٨) روح المعاني (٢٤/ ٧٨).

(٩) روح المعاني (٢٤/ ٧٨).







پ پ پ پ پ پ ( ) . ولا شك أن دلالة السياق من أقوى الأدلة في بيان المعنى المراد عند  
الاشتباه أو عند الاختيار. (١)

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) انظر: مختصر قواعد التفسير للسبت: ص (٢٥، ٢٦).



الكلام على قوله تعالى: ( يٰ نٰ ذٰنٰت ٓ تٰ تٰت ٓ تٰ ذٰ ذٰ ذٰ ف ٓ ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالدعاء في هذه الآية؟

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «الدعاء هنا: هو الطلب والرغبة. وهذا وعدٌ مقيّدٌ بالمشيئة، وهي موافقة القدر لمن أراد أن يستجيب له. وقيل: ادعوني هنا بمعنى اعبدوني بدليل قوله بعده: ( تٰ تٰ تٰ تٰ ف ) وقوله ﷺ: (الدعاء هو العبادة) (١) ثم تلا الآية. و ( ذٰ ذٰ ذٰ ف ) على هذا القول بمعنى: أغفر لكم. أو أعطاكم أجوركم. والأول أظهر. ويكون قوله: ( تٰ تٰ تٰ ف ) بمعنى: يستكبرون عن الرغبة إليّ كما قال ﷺ: (من لم يسأل الله يغضب عليه) (٢) وأما قوله: (الدعاء هو العبادة) فمعناه: أن الدعاء والرغبة إلى الله هي العبادة، لأن الدعاء يظهر فيه افتقار العبد وتضرّعه إلى الله» (٣).

#### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أن المراد بالدعاء هنا: هو الطلب والرغبة وسؤال الله تعالى. وهذا هو المروي عن السدي. قال ابن جرير: وقد قيل: إن معنى قوله: ( تٰ تٰ تٰ ف ) إن الذين يستكبرون عن دعائي. ثم روى عن السدي أنه قال: عن دعائي (٤).

وممن ذكر هذا المعنى من المفسرين: البغوي (٥) والماوردي (٦) وابن الجوزي (٧) وابن كثير (٨) والألوسي (٩) وابن عاشور (١٠).

(١) الحديث: صحيح. وهو في سنن أبي داود (٧٢/٢). وسنن الترمذي (٢٠٦/٥)، وسنن ابن ماجه (١٢٥٤/٢)، وصححه الألباني في صحيح وضعيف سنن الترمذي - (٤٦٩/٦)، وفي صحيح الترغيب والترهيب - (١٢٧/٢) من حديث النعمان بن بشير.

(٢) الحديث: صحيح. أخرجه الترمذي في سننه (٤٥٦/٥)، وقال الألباني: صحيح. كما في صحيح الجامع الصغير - (١٣٠/١٠) برقم: ٢٤١٨.

(٣) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٣٨).

(٤) تفسير الطبري (٧٠/٢٤).

(٥) تفسير البغوي (٩٦/٤).

(٦) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٦٢/٥).

(٧) زاد المسير (٢٣٤/٧).

(٨) تفسير ابن كثير (٨٥/٤).

**القول الثاني:** أن الدعاء هنا بمعنى: اعبدوني. لقوله بعده: ( ت ت ت ت ت ف ) وقوله ﷺ: ( الدعاء هو العبادة ).

قال ابن جرير: وقوله ( پ ت ت ت ت ف ) يقول ربكم أيها الناس لكم: ادعوني، يقول: اعبدوني وأخلصوا لي العبادة دون من تعبدون من دوني من الأوثان والأصنام وغير ذلك، ( ت ت ت ف ) يقول: أُجِبْ دعاءكم فأعفو عنكم وأرحمكم. ثم روى عن ابن عباس في قوله: ( ت ت ت ف ) يقول: وَحَدُونِي أَغْفِرْ لَكُمْ. وعن النعمان بن بشير قال: قال رسول الله ﷺ: ( الدُّعَاءُ هُوَ الْعِبَادَةُ ) وقرأ رسول الله ﷺ: ( پ ت ت ت ت ف ) ( ت ف ) قال: عَنْ دُعَائِي. وعن ثابت، قال: قلت لأنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا بل هو العبادة كلها. ( )

ومن ذكر هذا المعنى من المفسرين: ابن أبي حاتم ( ) والألوسي ( ) وابن الجوزي ( ) والماوردي ( ) والبغوي ( ) والزخشي ( ) والقرطبي ( ) وابن كثير ( ).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا منافاة بين القولين، وهذه الآية جاءت مُفسَّرةً في الخبر الصحيح عن رسول الله ﷺ، وهذا أعلى أنواع التفسير، وإذا جاء التفسير عن رسول رب

ﷺ =

- (١) روح المعاني (٢٤/٨١).
- (٢) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/١٧٤).
- (٣) تفسير الطبري (٢٤/٧٠).
- (٤) تفسير ابن أبي حاتم (١٠/٣٢٦٣).
- (٥) روح المعاني (٢٤/٨١).
- (٦) زاد المسير (٧/٢٣٤).
- (٧) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٦٢).
- (٨) تفسير البغوي (٤/٩٦).
- (٩) الكشاف (٤/١٧٩).
- (١٠) تفسير القرطبي (١٥/٣٢٦).
- (١١) تفسير ابن كثير (٤/٨٥).



الكلام على قوله تعالى: ( چ چ ی د ت ت ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ) .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: من هؤلاء الذين يجادلون في آيات الله؟ .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «يعني كفار قريش . وقيل: هم أهل الأهواء كالقدرية وغيرهم، وهذا مردودٌ بقوله: ( ژ ژ گ ) إلا إن جعلته منقطعاً عما قبله، وذلك بعيداً» .<sup>(١)</sup>

### والسألة فيها قولان:

**القول الأول:** أنه عنى هؤلاء المجادلين: كفار قريش .

قال ابن جرير: وقوله: ( چ چ ی د ت ت ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ) يقول لنبية محمد ﷺ: ألم تريا محمد هؤلاء المشركين من قومك، الذين يخاصمونك في حجج الله وآياته؟ . ثم روى عن ابن زيد قال: هؤلاء المشركون .<sup>(٢)</sup> وكذا قال البغوي<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup> وحكاه ابن الجوزي عن ابن عباس .<sup>(٥)</sup> وقال ابن عطية: هذا قول ابن زيد والجمهور من المفسرين .<sup>(٦)</sup>

**القول الثاني:** أن هؤلاء هم أهل الأهواء كالقدرية وغيرهم . ويلزم قائل هذه المقالة أن يجعلوا قوله تعالى: ( ژ ژ گ ) كلاماً مقطوعاً مستأنفاً في الكفار .

فروى ابن جرير عن محمد بن سيرين قال: إن لم تكن هذه الآية نزلت في القدرية، فإني لا أدري فيمن نزلت: ( چ چ ی د ت ت ڈ ڈ ڈ ڈ ژ ) إلى قوله: ( گ و و ) . وعنه أيضاً قال: إن لم يكن أهل القدر الذين يخوضون في آيات الله فلا علم لنا به .<sup>(٧)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٣٩) .

(٢) تفسير الطبري (٨٢ / ٢٤) .

(٣) تفسير البغوي (١٠٥ / ٤) .

(٤) تفسير القرطبي (٣٣١ / ١٥) .

(٥) زاد المسير (٢٣٤ / ٧) .

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٦٨ / ٤) .

(٧) تفسير الطبري (٨٢ / ٢٤) .

ومن ذكر هذا من المفسرين: البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup> وابن الجوزي<sup>(٣)</sup> والقرطبي<sup>(٤)</sup>.  
وذكر بعضهم فيه حديثاً عن عقبة بن عامر قال: قال النبي ﷺ: (نزلت هذه الآية في  
القدرية) قال أبو قبيل: لا أحسب المكذبين بالقدر إلا الذين يجادلون الذين آمنوا<sup>(٥)</sup>. ولم أقف  
على هذا في أسباب النزول. فالله أعلم.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول، وهو الذي يدل عليه سياق الآيات من  
أولها إلى آخرها، وهو قول ابن عباس ترجمان القرآن، وجمهور المفسرين، وأما ماورد عن ابن  
سيرين: فإن كان يقصد أنها نزلت في القدرية على وجه الخصوص، فهذا لا يسلم به إلا بدليل،  
وإن كان مراده أن القدرية ممن تشملهم هذه الآية من حيث المعنى، فهذا محل اتفاق، وعليه فلا  
خلاف. وكما هو معلوم فإن أسباب النزول موقوفة على النقل والسماع.  
والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.

(١) تفسير البغوي (٤/ ١٠٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/ ٥٦٨).

(٣) زاد المسير (٧/ ٢٣٤).

(٤) تفسير القرطبي (١٥/ ٣٣١).

(٥) ولم أقف على هذا الحديث إلا في مسند الروياني قال: نا أحمد بن عبدالرحمن، نا عمي، حدثني مالك بن  
الخير، عن أبي قبيل وسأله رجل عن أمر القدر، فقال: أنا في الإسلام أقدم منه، لا خير فيه، قال أبو قبيل:  
وأخبرني عقبة بن عامر: أن رسول الله ﷺ قال: «سيهلك من أمتي أهل الكتاب وأهل اللب» فقال عقبة:  
يا رسول الله، وما أهل الكتاب؟ قال: «قوم يتعلمون كتاب الله يجادلون به الذين آمنوا» فقال عقبة: يا  
رسول الله، وما أهل اللب؟ قال: «قوم يتبعون الشهوات، ويضيعون الصلوات» فقال أبو قبيل عند  
قوله هذا: لأحسب المكذبين بالقدر: الذين يجادلون في آيات الله، وأما أهل اللب، فلا أحسبهم إلا أهل  
عمود ليس عليهم إمام جماعة، ولا يعرفون شهر رمضان. مسند الروياني (١/ ٢٧٩). وهو بهذا الإسناد  
لا يصح لأنه فيه مجاهيل. وحديث عقبة بن عامر قال عنه الألباني في السلسلة الضعيفة والموضوعة:  
ضعيف. (٤/ ٢٧٨).



الكلام على قوله تعالى: ( و و ي ي ي ي ) □

□ □ □ □ .

والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( □ □ ) .

قال ابن جزي رحمه الله تعالى: «من المرح: وهو الأشر والبطر. وقيل: الفخر والخيلاء»<sup>(١)</sup>.

**والسألة فيها قولان:**

**القول الأول:** أن المراد بالمرح: الأشر والبطر.

قال ابن جرير: والمرح: هو الأشر والبطر. ثم روى عن مجاهد في قوله: ( و و ي ي ي ي ) □ □ □ □ قال: تبطرون وتأشرون. وعن السدي قال: تبطرون.<sup>(٢)</sup> وكذا عند ابن أبي حاتم.<sup>(٣)</sup>

ومن ذكر هذا المعنى من المفسرين: الماوردي<sup>(٤)</sup> والبعوي<sup>(٥)</sup> وابن عطية<sup>(٦)</sup> والقرطبي<sup>(٧)</sup> وابن كثير<sup>(٨)</sup> وأبو حيان<sup>(٩)</sup> والألوسي<sup>(١٠)</sup>

**القول الثاني:** أن المراد بالمرح: هو الفخر والخيلاء. وهو مروى عن ابن عباس كما عند ابن جرير بسنده إلى ابن عباس أنه قال في هذه الآية: الفرح والمرح: الفخر والخيلاء، والعمل في الأرض بالخطيئة.<sup>(١١)</sup>

(١) التسهيل في علوم التنزيل لابن جزي: ص (٦٣٩).

(٢) تفسير الطبري (٧٩ / ٢٤).

(٣) تفسير ابن أبي حاتم (٢٩٨٧ / ٩).

(٤) النكت والعيون تفسير الماوردي (١٦٥ / ٥).

(٥) تفسير البغوي (١٠٥ / ٤).

(٦) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٥٦٩ / ٤).

(٧) تفسير القرطبي (٣٣٣ / ١٥).

(٨) تفسير ابن كثير (٨٥ / ٤).

(٩) تفسير البحر المحيط (٤٥٥ / ٧).

(١٠) روح المعاني (٨٦ / ٢٤).

(١١) تفسير الطبري (٧٩ / ٢٤).



وممن ذكر هذا القول: البغوي<sup>(١)</sup> وابن عطية<sup>(٢)</sup> وأبو حيان<sup>(٣)</sup>.

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى أنه لا تعارض بين القولين والآية تحتملها والقول بالعموم أولى. وعبارة ابن عباس تدل على هذا المعنى، فإن الأشر والبطر من الخطيئة.

وقد تقدم في غير ما موضع ذكر قواعد التفسير التي تدل على أن لفظ الآية إذا كان

محتماً لأكثر من معنى فإنه يحمل عليها جميعاً إذا لم يكن ثمة تعارض بينها.<sup>(٤)</sup>

والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم.



(١) تفسير البغوي (٤/١٠٥).

(٢) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٦٩).

(٣) تفسير البحر المحيط (٧/٤٥٥).

(٤) انظر: مختصر قواعد الترجيح للسبت: ص (٢٦، ٢٧).





قال ابن عاشور: والطريقة التي يُرَجَّحُ سُلوُكُهَا هي: أن هنا ضمائر عشرة، هي ضمائر جمع الغائبين، وأن بعضها عائداً لا محالة على (ك ك ك هـ) وأن وجه النظم أن تكون الضمائر متناسقة غير مفككة، فلذا يتعين أن تكون عائدة إلى معادٍ واحد، فالذين (هـ ك ك ك هـ) هم (هـ هـ هـ هـ هـ) وهم الذين (و و و و و) والذين رأوا بأس الله. (١)

**القول الثاني:** أن الضمير يعود على الرسل. ومعناه: فرحت الرسل بما عندهم من العلم بنجاتهم، وهلاك أعدائهم، لما رأوا جهلهم المتماذي، واستهزائهم بالحق، وعلموا سوء عاقبتهم، وما يلحقهم من العقوبة. أو فرحوا بما عندهم من العلم بالله والثقة به، وبأنه سينصرهم.

وهذا القول حكاه الماوردي عن ابن عيسى (٢) وحكاه ابن الجوزي عن أبي سليمان الدمشقي (٣) وذكره الزمخشري (٤) وابن عطية (٥) والقرطبي (٦) وحكاه الألويسي عن الجبائي (٧).  
 الجبائي (٨).

### الترجيح:

والراجح والعلم عند الله تعالى هو القول الأول وهو الذي رجحه ابن جزى عليه رحمة الله تعالى وذلك لعدة أمور:

الأمر الأول: أن الأصل عند تعاقب الضمائر أن يتحد مرجعها. وقوله تعالى: (هـ هـ هـ هـ هـ) لا شك في أن الضمير في جاءتهم عائداً على الأمم المكذبة. وهذا أول الآية وقال في آخرها: (و و) وهو أيضاً مقطوع بعوده إلى الأمم المكذبة. فكيف يسوغ أن يأتي بينهما

(١) تفسير التحرير والتنوير (٢٤/٢٢١).

(٢) النكت والعيون تفسير الماوردي (٥/١٦٤).

(٣) زاد المسير (٧/٢٣٤).

(٤) الكشاف (٤/١٨٦).

(٥) المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز (٤/٥٧٢).

(٦) تفسير القرطبي (١٥/٣٣٦).

(٧) روح المعاني (٢٤/٩١).





## الخاتمة

وبعد .. فأحمد الله تعالى الذي بنعمته تتم الصالحات، وهاأنذا في نهاية هذا المشوار الممتع مع العلم الجهبذ ابن جزي عليه رحمة الله تعالى، أصل إلى ختام هذا البحث المتواضع، وما كان ليتم لولا توفيق الله وتسديده ومعونته، فهو المستحق للحمد والشكر والثناء في الأولى والآخرة، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم .

وقبل انتهاء التسطير، والتوقف عن التحير، لا بد لي من ذكر زبدة هذا البحث، لكي يقف القارئ الكريم على أبرز نتائجه، فأقول وبالله التوفيق :

لقد ظهرت لي من خلال البحث النتائج التالية :

١ - أن ابن جزي يصرح أحياناً بذكر مصادره التي نقل منها، وأحياناً ينقل عن بعض المفسرين ولا يعزو إليهم لعله بينها في مقدمة تفسيره، كأن يتبنى الرأي بنفسه، أو أن يشك في نسبة النقل، أو يتصرف فيه بنوع تغيير .

٢ - أن التفسير بالمأثور إذا صح عند ابن جزي فإنه لا يتعداه إلى غيره، بل يكون عنده أحد المرجحات القوية في المسائل المحتملة لأكثر من معنى .

٣ - أن ابن جزي ينبه على صحة الحديث وضعفه أحياناً، وأحياناً يعلق الترجيح بصحة الحديث، فيقول : إن صح الحديث فهو المعول عليه .

٤ - أن تفسيره مليء بأقوال الصحابة والتابعين، مما يعني عنايته بالمأثور .

٥ - مع حرص ابن جزي واشتراطه على نفسه في مقدمة كتابه التزام المنهج الصحيح فيما يتعلق بالإسرائيليات، بل وانتقد بعض المفسرين الذين أكثروا من القصص الإسرائيلي، إلا أنه وقع في شيء من ذلك كما في قصة داود عليه السلام .

٦ - أن ابن جزي يهتم كثيراً باللغة والإعراب، وأما الشواهد الشعرية فلا تكاد تذكر .

٧ - رسم ابن جزي في خطته بأنه يحقق أقوال المفسرين ويبين الراجح والمرجوح، وفي نظري أنه ترك مسائل كثيرة لم يرجح فيها، ومسائل أخرى رجح فيها خلاف الصواب ولكن الأخير نسبته قليلة إلى ما وافق فيه الصواب، والله أعلم .



٨ - أن تفسير ابن جزي على صغر حجمه واختصار عبارته، قد حوى درراً نفيسة، ربما تغنيك عن كثير من المطولات في بعض الأحيان .  
هذا ما تبين لي والله تعالى أعلم ونسبة العلم إليه أسلم، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .



# الفهارس

- ١ - فهرس الآيات القرآنية الواردة في الرسالة.
- ٢ - فهرس الأحاديث النبوية.
- ٣ - فهرس الآثار.
- ٤ - فهرس الأعلام.
- ٥ - فهرس القبائل والملل .
- ٦ - فهرس الأماكن والبلدان .
- ٧ - فهرس الأشعار.
- ٨ - فهرس المراجع والمصادر.
- ٩ - فهرس الموضوعات.



## ١ - فهرس الآيات الواردة في البحث<sup>(١)</sup>

الصفحات	رقم الآية
سورة البقرة	
٤١٧	٧
٤١٩	١٠
٢٠٠	١٤
٢٠٦	٢٥
٧٦٨ ، ٧٦٦	٢٨
٦٦٣ ، ٦٦٢	٣٠
٦١٨	٤٦
٣٢٩	٩٧
٧٤٥	١١٥
٣٨١	١٢١
٨٠١	١٤٣
١٩٢	١٤٤
٦٥٦	١٦٦
٧٦٤	١٦٧
١٩٨	١٨٠
٦٩٧	٢٠١
١٩٨	٢١٥
٥٥٨	٢٢٨

(١) رتبت هذا الفهرس على ترتيب سور القرآن ، فأذكر رقم الآية من السورة أيضاً مرتباً ثم أذكر مواطن الصفحات التي ذكرت فيها هذه الآية .

الصفحات	رقم الآية
٧٠٨ ، ٢٣٩	٢٣٧
٣٨٣	٢٤٥
٦١٨	٢٤٩
٣٢٣	٢٥٥
٣٢١	٢٥٦
٣٨٣ ، ٣٨٢	٢٦١
٧٠٨	٢٧١
١٠٧	٢٧٦
سورة آل عمران	
٣٢٩	٣
٦٧٧	١٩
٤٠	٢١
٣٠٤	٣٩
٣٢٨	٥٠
١٧٨ ، ١٧٧ ، ١٧٦	٨١
٨٠٢	٩٨
، ٥	١٠٢
١٠٤	١٣٠
٧٧٧	١٣٤
٢١٦	١٥٤
٧٥٦	١٦٤
١٩٨	١٧٤
٧٠٥	١٧٥
٧١٠	١٨٨
٥٠٥	١٩٥

الصفحات	رقم الآية
<b>سورة النساء</b>	
٥	١
٧٦٢	٢٥
٣٩١ ، ٣٨٣	٤٠
٨٠١ ، ٨٠٠ ، ٧٥٦	٤١
٧٠٥	٧٦
٤٣٧	٧٨
٨٠٢	٧٩
٧٢٠	٨٢
٧٠٥	١١٧
٩٦	١١٩
٣٦١	١٣٩
٧٤٠	١٤٦
٧٤٠	١٤٥
٧٠٧	١٤٨
٧٠٧	١٤٩
٤١٨	١٥٥
٤٠٣	١٥٩
٧٥٦	١٦٦
<b>سورة المائدة</b>	
٣٣٢	٣١
٤١٧	٤١
٧٠٨	٤٥
٣٢٩	٤٦
٣٢٩	٤٨



الصفحات	رقم الآية
٦٧٢ ، ٢٦٢	٦٤
٧٤٠	٧٣
٧٤٠	٧٤
٧٥٦	١٠٩
٥١٤	١١٦
٥١٤	١١٩
<b>سورة الأنعام</b>	
٧٣٠	١٠
٨٠٣	٢٣
٣٥٤	٢٧
٥١	٣٣
١٥٢	٩٣
٣٣٩ ، ٣٣٧	١٠٠
٤١٩	١١٠
٧٠٥	١٢١
٤٢٥ ، ٣٧٥	١٢٢
٦٩٨ ، ٤١٧	١٢٥
٣٣٩	١٢٨
٣٥٥	١٥٨
١٠٢	١٥٩
<b>سورة الأعراف</b>	
٧٥٦ ، ٥١٣	٦
٦٨٨	١١
٦٨٨	٢٦
٧٠٥	٣٠

الصفحات	رقم الآية
٨٠٤ ، ٧٦٥ ، ٦٥٥	٣٨
٧٦٥ ، ٦٥٥	٣٩
٧٠٠ ، ٦٩٩	٤١
٢٨٤	٤٣
٧٨٩ ، ٦٥٩	٤٤
٦٥٩	٤٥
٦٥٩	٤٦
٦٥٩	٤٧
٦٥٩	٤٨
٦٥٩	٤٩
٧٨٩	٥٠
١٦٣	٩٢
٣٧	٨١
١٦٧ ، ١٦٦	٨٩
٧٩٩	١٢٨
٤٣٧	١٣١
٥٨	١٥٧
٤٠٩	١٥٨
٤١٧	١٨٦
١٥٨	١٤٣
١٥٨	١٤٤
٧٤٢ ، ١٥٨	١٤٥
٦٨٤	١٧٢
٧٧	١٨٥
<b>سورة الأنفال</b>	



الصفحات	رقم الآية
١٦٨	١٩
٧٣٠	٣٢
<b>سورة التوبة</b>	
٧١٨ ، ٧١٧ ، ٧١٦	١٢٥
٧٥٦	١٢٨
<b>سورة يونس</b>	
٢٣٨	١٠
٣٨٣	٢٦
٧٢٨	٣٠
٧٥٦	٤٧
٦١٩	٦٠
٣٦١	٦٥
٣٥٢	٩٠
٣٥٢	٩١
١٥٦	٩٤
٥٦٦	٩٨
٧٧	١٠١
<b>سورة هود</b>	
٧٣١	٨
٤١٧	٢٠
٣٧٥	٢٤
٦٨٩	٤٠
٦٨٩	٤٨
٧٩٩	٤٩
٣٩	٧١
٥٥٨	٧٢

الصفحات	رقم الآية
٢٢١	٧٣
١٩٨	٨٤
<b>سورة يوسف</b>	
٥٦٤	٤٦
٢٦٣	٨٢
٧٧٦	٨٤
٧٩٨	١١٠
<b>سورة الرعد</b>	
٣٧٣	٤
٨٠٩	٥
٣٢٩	١١
٦٩٨	٢٨
<b>سورة ابراهيم</b>	
٢٣٨	٢٣
٧٦٢	٣٤
٧٠٠	٥٠
<b>سورة الحجر</b>	
٣٩	٥٣
٦٧١	٩١
٥١٣	٩٢
<b>سورة النحل</b>	
٦٩٠	٥
٦٤٤	٣٠
٢٣٧	٣٢
٧٣١	٣٤
٥١٣	٥٦

الصفحات	رقم الآية
٧٧٧	٥٨
٤٢٢	٨١
٧٥٦	٨٩
٥١٣	٩٣
٦٩٨	٩٧
٤١٧	١٠٨
٧٠٧	١٢٦
<b>سورة الإسراء</b>	
٧٥٤ ، ٧٢٨	١٣
٧٥٤ ، ٧٢٨	١٤
٥٥٠	١٩
٤١٤	٢٩
٥١٣	٣٦
٧٨٩ ، ٧٨٩	٧١
٣٤٩	٨١
<b>سورة الكهف</b>	
٨٢١	٦
٧٠٠	٢٩
٧٥٤ ، ٧٢٨	٤٩
٧٠٥	٥٠
٧٨٩	٥٢
٦١٨	٥٣
٤١٧	٥٧
٤١٧	١٠١
<b>سورة مريم</b>	
٣٠٥	١١



الصفحات	رقم الآية
٧٠٥	٤٤
٦٤٣	٥٠
٥٥٦	٥٦
٥٥٦	٥٧
٣٦٠	٨١
١٦٣	٩٨
<b>سورة طه</b>	
٦٦٧	٥
٢٢٤	١٠
٥٠٩	٥٣
٤٤	٧٤
٦٩٨	١٢٤
٥٠٩	١٣١
<b>سورة الانبياء</b>	
٥٩٠	١٠
٣٢٣ ، ٣٢١	٢٨
٧٩٠	٣٩
٧٣١	٤١
٥٤٢	٥٧
٥٤٨	٦٧
٢٨٩	٧٩
٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩	٨٧
٤٦٤	٩٦
٧١٧	٩٧
٣٥٢	١٠٣
<b>سورة الحج</b>	



الصفحات	رقم الآية
٦٤٧	٣٠
٦٢٩	٣٤
٧٩٩	٣٨
١٦٣	٤٥
١٦٤	٤٦
٧٣٠	٤٧
٧٢٨	٦٠
٧٠٧	٧٧
<b>سورة المؤمنون</b>	
٧١٠	٣٥
٧٠٧	٦٨
٧٠٠	١٠٤
٧٧ ، ٧٦	١١٥
<b>سورة النور</b>	
٥٢٦	١
٧٥٦	٢٤
٢٢١	٢٦
٧٨٥	٣٠
٢٦٩ ، ٢٦٨	٣١
١٩٨	٣٣
١٩٢	٦٤
<b>سورة الفرقان</b>	
٥٤	٥
٤٤٣	٧
٣٣٢	٢٧
٥٠٥	٤٢

الصفحات	رقم الآية
٣٣٩	٤٣
٧٣٧	٦٨
<b>سورة الشعراء</b>	
٧٣١	٦
٦٠٤	٥٤
٧٨٠	١٠٠
٧٨٠	١٠١
٣٣١	١٠٢
١٦٦	١١٨
٥٨٤	١٩١
٢٩٧	٢١٢
<b>سورة النمل</b>	
١٦٣	٥٢
٣٩٠	٥٩
<b>سورة القصص</b>	
٧٨١	٢٠
٤٣٥	٤٣
٤١٣	٤٦
١٦٤	٥٨
٧٨٩	٦٢
٧٦٤	٦٣
٧٣٣	٧٧
٧٣٣ ، ٧٣٢ ، ٥١٤	٧٨
٦٤٤	٨٣
<b>سورة العنكبوت</b>	
، ٢٣	٥

الصفحات	رقم الآية
٢٦	٨
٢٩، ٢٨	١٠
٥١٣	١٣
٣٠	١٧
٧٧	٢٠
٣٣	٢٦
٣٩	٢٧
٧٣٠ ، ٣٥	٢٩
٣٨	٣١
٤٦٢	٤٠
٤١	٤٢
٤٨ ، ٤٧ ، ٤٦ ، ٤٥	٤٦
٥١ ، ٥٠ ، ٤٩	٤٧
٥٧ ، ٥٦ ، ٥٥ ، ٥٤ ، ٥٣ ، ٥٢	٤٨
٧٣٠ ، ٦٤	٥٣
٧٣٠	٥٤
١٣٦	٦٥
٤١٩ ، ٦٦	٦٩
سورة الروم	
٧٤ ، ٧٣ ، ٧٢ ، ٧٠	٧
٧٧ ، ٧٦ ، ٧٥	٨
٧٩ ، ٧٨	١٥
٢٣٥ ، ٨٣ ، ٨٢ ، ٨١	١٧
٢٣٥	١٨
٨٧ ، ٨٤	٢١

الصفحات	رقم الآية
٩٠ ، ٨٩	٢٢
٩٥ ، ٩٤ ، ٩٣ ، ٩٢ ، ٩١	٣٠
١٠٠ ، ٩٩ ، ٩٨ ، ٩٧	٣١
١٠٦ ، ١٠٥ ، ١٠٤ ، ١٠٣	٣٩
١٠٩ ، ١٠٨	٤١
١١٢ ، ١١١	٤٧
١١٥ ، ١١٤ ، ١١٣	٥١
٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ١١٨ ، ١١٧ ، ١١٦	٥٦
٨٠٤	٥٧
٧٩٩	٦٠
سورة لقمان	
١٢٣ ، ١٢٢ ، ١٢١ ، ١٢٠	٦
١٢٦ ، ١٢٥ ، ١٢٤	١٦
١٢٩ ، ١٢٨	١٧
١٣٣ ، ١٣٢ ، ١٣١	٢٠
١٣٦ ، ١٣٥ ، ١٣٤	٣٢
١٣٩ ، ١٣٨	٣٣
سورة السجدة	
٤١٣	٣
١٤٥ ، ١٤٤ ، ١٤٣ ، ١٤٢ ، ١٤١	٥
٦٥٢	١٧
١٤٩ ، ١٤٨ ، ١٤٧	١٨
١٤٩ ، ١٤٨	١٩
١٤٨	٢٠
١٥٣ ، ١٥٢ ، ١٥١ ، ١٥٠	٢١

الصفحات	رقم الآية
١٥٧ ، ١٥٦ ، ١٥٥ ، ١٥٤	٢٢
١٦١ ، ١٦٠	٢٥
١٦٣ ، ١٦٢	٢٦
١٦٨ ، ١٦٧ ، ١٦٦ ، ١٦٥	٢٨
سورة الأحزاب	
١٧١ ، ١٧٠	١
٢٢٩ ، ١٧٥ ، ١٧٤ ، ١٧٢	٤
١٧٧	٣
١٧٧ ، ١٧٦	٧
٥١٤	٨
١٨٣ ، ١٨٢ ، ١٨٠ ، ١٧٩	١٠
١٨٦ ، ١٨٥	١١
١٨٩ ، ١٨٧	١٣
١٩١	١٨
٢٠٠ ، ١٩٩ ، ١٩٧ ، ١٩٥ ، ١٩٤ ، ١٩٣	١٩
٢٠٥ ، ٢٠٢ ، ٢٠١	٢٨
٢٢١	٣٠
٢٠٧ ، ٢٠٦	٣١
٢٧١ ، ٢١٢ ، ٢٠٨	٣٢
٢٢٤ ، ٢٢٣ ، ٢٢٢ ، ٢٢١ ، ٢٢٠ ، ٢١٧ ، ٢١٦ ، ٢١٥ ، ٢١٢ ، ٢١٠	٣٣
٢٢١	٣٤
٢٣١ ، ٢٢٩ ، ٢٢٧ ، ٢٢٦	٣٧
٢٣٣	٣٨
، ٢٣٩	٣٩
٢٣٥	٤٢

الصفحات	رقم الآية
٢٢٩	٤٠
٢٣٧	٤٤
٨٠٠	٤٥
٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٤ ، ٢٤٣ ، ٢٤٢ ، ٢٤١	٥٠
٢٠١	٥١
٢٥٠ ، ٢٤٩ ، ٢٤٨ ، ٢٤٦ ، ٢٤٥ ، ٢٤٣ ، ٢٤١	٥٢
٢٥٧ ، ٢٥٦ ، ٢٥٤ ، ٢٥١	٥٣
٢٦١ ، ٢٦٠ ، ٢٥٩	٥٥
٢٦٣ ، ٢٦٢	٥٧
٢٦٧ ، ٢٦٦ ، ٢٦٤	٥٩
٢٧٠	٦٠
٢٧٢	٦٢
٢٧٥ ، ٢٧٤	٦٩
٥	٧٠
٥	٧١
٢٨١ ، ٢٨٠ ، ٢٧٩ ، ٢٧٧	٧٢
سورة سبأ	
٢٨٦	٣
٢٨٦ ، ٢٨٤	٤
٢٨٦	٥
٢٨٥ ، ٢٨٤	٦
٨٠٩	٧
٨٠٩	٨
٢٩٣ ، ٢٩٢ ، ٢٩١ ، ٢٩٠ ، ٢٨٩ ، ٢٨٧	١٠
٢٩٧ ، ٢٩٦ ، ٢٩٥	١١

الصفحات	رقم الآية
٣٠١، ٢٩٩ ، ٢٩٨	١٢
٣٠٣	١٣
٣٠٩ ، ٣٠٨ ، ٣٠٧	١٤
١١٤ ، ١١٣ ، ١١٢	١٥
٣١٧ ، ٣١٦ ، ٣١٥	١٦
٣٢٠ ، ٣١٩ ، ٣١٨	١٨
٣٢٠	١٩
٣٢٣ ، ٣٢٢ ، ٣٢١	٢٣
١٦٦	٢٦
٣٢٥ ، ٣٢٤	٢٧
٣٢٧	٣١
٣٣١ ، ٣٣٠	٣٣
٣٨٣ ، ٣٣٥ ، ٣٣٤	٣٧
٢٣٧	٤١
٣٨١	٤٣
٤١٣	٤٤
٣٤٣ ، ٣٤٢ ، ٣٤١ ، ٣٤٠	٤٥
٣٤٧ ٣٤٦ ، ٣٤٥ ، ٣٢٧	٤٦
٣٤٨	٤٩
٥٨١ ، ٣٥٠	٥١
٣٥٤ ، ٣٥٣	٥٤
٢٨٥	٥٦
<b>سورة فاطر</b>	
٣٥٨ ، ٣٥٧	١
٥٤٥	٣



الصفحات	رقم الآية
٣٦٣ ، ٣٦١ ، ٣٦٠	١٠
٣٧٠ ، ٣٦٨ ، ٣٦٧ ، ٣٦٦ ، ٣٦٥	١١
٣٧٣ ، ٣٧٢	١٢
٣٧٤	٢١
٣٧٦	٢٢
٣٧٨	٢٧
٣٨٠	٢٩
٣٨٢	٣٠
٣٩٠ ، ٣٨٩ ، ٣٨٨ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥ ، ٣٨٤	٣٢
٣٨٩ ، ٣٨٧ ، ٣٨٦	٣٣
٣٩٤ ، ٣٩٣ ، ٣٨٦ ، ٣٨٥	٣٤
٤٠٠ ، ٣٩٨ ، ٣٩٧ ، ٣٩٦ ، ٣٥٤	٣٧
٤٠٣ ، ٤٠٢	٤١
٤٠٥ ، ٤٠٤	٤٥
سورة يس	
٤١٣ ، ٤١٢ ، ٤١١ ، ٤٠٨	٦
٤١٨ ، ٤١٤	٧
٤٢٢ ، ٤٢١ ، ٤٢٠ ، ٤١٩ ، ٤١٥ ، ٤١٤	٨
٤١٦ ، ٤١٥	٩
٤١٧ ، ٤١٤	١٠
٤٢٩ ، ٤٢٧ ، ٤٢٥ ، ٤٢٤	١٢
٤٣٣ ، ٤٣٢ ، ٤٣١	١٣
٤٣٥	١٤
٤٣٥ ، ٤٣٣	١٥
٤٣٥	١٦

الصفحات	رقم الآية
٤٣٥	١٧
٤٣٧ ، ٤٣٤	١٨
٤٤٠ ، ٤٣٩	٢٥
٤٤١	٢٦
٤٤١	٢٧
٤٤٤ ، ٤٤٣	٢٨
٤٤٣	٢٩
٤٤٧ ، ٤٤٦ ، ٤٤٥	٣٥
٥٠٩	٣٦
٤٥٢ ، ٤٥١ ، ٤٥٠ ، ٤٤٩	٣٨
٥٣١ ، ٤٤٥ ، ٤٥٤	٤١
٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥	٤٢
٤٦٠ ، ٤٥٩ ، ٤٥٨ ، ٤٥٦ ، ٤٥٥	٤٣
٤٦١	٤٥
٦٠٦	٤٩
٤٦٤ ، ٤٦٣	٥١
٤٦٧ ، ٤٦٦ ، ٤٥٦ ، ٢٨٥	٥٢
٤٧٠ ، ٤٦٨	٥٥
٤٧٤ ، ٤٧٢ ، ٤٧١	٥٧
٤٧٣ ، ٢٣٨	٥٨
٧٠٥ ، ٣٢٨	٦٠
٣٢٨	٦١
٧٥٦	٦٥
٤٧٦ ، ٤٧٥	٦٦
٤٧٨	٦٧

الصفحات	رقم الآية
٦٧١ ، ٤٤٧	٧١
٤٨٣	٧٤
٤٨٠	٧٥
٤٨٧ ، ٤٨٦ ، ٤٨٤	٧٧
٤٨٥ ، ٤٨٤	٧٨
<b>سورة الصافات</b>	
٤٨٩	١
٤٩٣ ، ٤٩٢	٢
٤٩٥	٣
٤٩٧	٨
٥٠٠	١٠
٥٠٢ ، ٥٠١	١١
٥٠٦ ، ٥٠٥	١٢
٥٠٥	١٣
٥٠٦ ، ٥٠٥ ، ٥٠٤	١٤
٤٦٧	٢٠
٤٦٧	٢١
٥١٠ ، ٥٠٨ ، ٥٠٧	٢٢
٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢ ، ٥١١	٢٤
٥١٤ ، ٥١٣ ، ٥١٢	٢٥
٦٥٦	٢٧
٥٢٠ ، ٥١٩ ، ٥١٨ ، ٥١٧ ، ٥١٦	٤٥
٥١٨	٤٦
٥٢٣ ، ٥٢١ ، ٥١٨	٤٧
٥٢٥	٥٨

الصفحات	رقم الآية
٥٢٥	٥٩
٥٢٥ ، ٥٢٤	٦٠
٥٢٥ ، ٥٢٤	٦١
٥٣٩	٦٣
٥٢٨ ، ٥٢٧	٧٨
٥٢٧ ، ٥٢٦	٧٩
٥٣١ ، ٥٣٠	٨٣
٥٣٣ ، ٥٣٢	٨٦
٥٣٧ ، ٥٣٤	٨٨
٥٣٩ ، ٥٣٧ ، ٥٣٦ ، ٥٣٥	٨٩
٥٤٣ ، ٥٤١	٩٣
٥٤٧	٩٥
٥٤٧ ، ٥٤٥ ، ٥٤٤	٩٦
٣٩	١٠١
٥٥١ ، ٥٥٠ ، ٥٤٩	١٠٢
٥٥٣	١١٤
٥٥٤ ، ٥٥٣	١١٥
٥٥٤ ، ٥٥٣	١١٦
٥٥٣	١١٧
٥٥٣	١١٨
٥٥٣	١١٩
٥٥٣	١٢٠
٥٥٣	١٢١
٥٥٣	١٢٢
٥٥٥	١٢٣

الصفحات	رقم الآية
٥٥٩ ، ٥٥٨ ، ٥٥٧	١٢٥
٥٦٢ ، ٥٦١ ، ٥٦٠	١٣٠
٥٦٥	١٤٠
٥٧٢ ، ٥٧١ ، ٥٧٠ ، ٥٦٩	١٤٣
٥٧٤ ، ٥٧٣	١٤٥
٥٧٥	١٤٦
٥٧٨	١٤٧
٥٧٨	١٤٨
٣٣٨	١٥٨
٤٩١ ، ٤٩٠ ، ٤٨٩	١٦٥
٤٩٠	١٦٦
٧٩٩	١٧١
٧٩٩	١٧٢
٧٩٩	١٧٣
٥٨٣ ، ٥٨١ ، ٥٨٠	١٧٤
٥٨٣	١٧٥
٥٨٢	١٧٦
سورة: ص	
٥٩١ ، ٥٩٠ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦	١
٥٩١ ، ٥٨٩	٢
٥٨٩	٣
٥٩٧	٥
٥٩٢	٦
٥٩٧ ، ٥٩٥ ، ٥٩٤	٧
٦٠٣ ، ٥٩٨ ، ٥٩٧	١٠

الصفحات	رقم الآية
٦٠١ ، ٦٠٠	١١
٦٠٤ ، ٦٠٢	١٢
٥٨٩ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦	١٤
٧٩٢ ، ٦٠٥	١٥
٦١٥	١٧
٦١٥ ، ٢٨٩	١٨
٦١٥	١٩
٦١٥	٢٠
٦٠٩ ، ٦٠٧ ، ٣٠٥ ، ٣٠٤	٢١
٦٠٩	٢٢
٦١٢ ، ٦١٠	٢٣
٦١٧ ، ٦١٤ ، ٦١٢	٢٤
٦١٥	٢٥
٦١٥	٢٦
٦١٨	٢٧
٦٤٧	٢٩
٦١٤	٣٠
٦٢٤ ، ٦٢٣ ، ٦٢١ ، ٦٢٠	٣١
٦٢٤ ، ٦٢٣ ، ١٩٨	٣٢
٦٢٧ ، ٦٢٥	٣٣
٦٣٥ ، ٦٣٢ ، ٦٣١ ، ٦٣٠	٣٤
٦٣٦	٣٦
٦٣٩ ، ٦٣٨	٣٩
٦٤١ ، ٦٤٠	٤٥
٦٤٤ ، ٦٤٣	٤٦



الصفحات	رقم الآية
١٤٧	٤٨
٦٤٧ ، ٦٤٦	٤٩
٦٥٠ ، ٦٤٩	٥٢
٥٨٩	٥٤
٦٤٧ ، ٦٤٦	٥٥
٦٥١	٥٧
٦٥٥ ، ٦٥٤	٥٩
٦٥٦ ، ٦٥٥	٦٠
٦٥٨ ، ٦٥٧	٦٢
٦٥٨	٦٣
٦٥٥ ، ٥٨٩ ، ٥٨٨ ، ٥٨٧ ، ٥٨٦	٦٤
٦٦٠	٦٧
٦٦٠	٦٨
٦٦٣ ، ٦٦٢	٦٩
٦٦٣	٧٠
٦٦٣	٧١
٦٦٩ ، ٦٧٨ ، ٦٦٧ ، ٦٦٦	٧٥
<b>سورة الزمر</b>	
٦٨٠ ، ٦٧٩ ، ٦٧٨ ، ٦٧٥	٣
٦٨٧ ، ٦٨٥ ، ٦٨٤ ، ٦٨٣ ، ٦٨١	٦
٦٩٤	٨
٦٩٤ ، ٦٩٣	٩
٦٩٧ ، ٦٩٦	١٠
٧٠٠ ، ٦٩٩	١٦
٧٠٤ ، ٧٠٢ ، ٧٠١	١٧

الصفحات	رقم الآية
٧٤٢ ، ٧٠٦ ، ٧٠٣ ، ٧٠٢	١٨
٧١٢ ، ٧١١ ، ٧١٠	١٩
٧١٣	٢١
٧١٥	٢٢
٧١٩	٢٨
٧٢٢ ، ٧٢١	٢٩
٧٢٣	٣٠
٧٢٥ ، ٧٢٣	٣١
٧٢٨ ، ٧٢٦	٤٧
٧٢٩ ، ٧٢٨	٤٨
٧٣٥ ، ٧٣٢	٤٩
٧٣٩ ، ٧٣٨ ، ٧٣٧	٥٣
٧٤٢ ، ٧٤١	٥٥
٧٤٥ ، ٧٤٤	٥٦
٧٤٧ ، ٧٤٦	٥٧
٨٤٨ ، ٧٤٧ ، ٧٤٦	٥٨
٧٤٧ ، ٧٤٦ ، ٧٣٧	٥٩
٧٥٠ ، ٧٤٩	٦١
٧٥٢ ، ٧٥١ ، ٦٧١	٦٧
٨٠٢ ، ٧٥٩ ، ٧٥٨ ، ٧٥٦ ، ٧٥٥ ، ٧٥٣	٦٩
٧٥٩	٧٠
٢٣٨	٧٣
<b>سورة غافر</b>	
٧٦٢ ، ٧٦١	٣
٧٦٥ ، ٧٦٣	١٠





الصفحات	رقم الآية
٧٧١ ، ٧٧٠ ، ٧٦٦	١١
٧٧١ ، ٧٧٠ ، ٧٦٩	١٢
٧٧٢	١٥
٧٧٥ ، ٧٧٤	١٦
٧٧٩ ، ٧٧٧ ، ٧٧٦	١٨
٧٨٨ ، ٧٨٥ ، ٧٨٤ ، ٧٨٣ ، ٧٨٢ ، ٧٨١	٢٨
٧٨٨ ، ٧٨٧	٣٠
٧٩٣ ، ٧٩٠ ، ٧٨٩	٣٢
٧٩٣ ، ٧٩٢	٣٣
٧٩٤	٣٦
٧٩٤	٣٧
٧٨٧	٤٤
٥٦٠	٤٦
٨٠١ ، ٨٠٠ ، ٧٩٦	٥١
٨٠٥ ، ٨٠٣	٥٢
٨٠٧ ، ٨٠٦	٥٦
٨٠٩ ، ٨٠٧ ، ٥٠١	٥٧
٨١٠ ، ٨٠٩	٥٩
٨١٤ ، ٨١٣ ، ٨١٢	٦٠
٥٤٥	٦٢
٨١٥	٦٩
٨١٥	٧٠
٤١٩	٧١
٤١٩	٧٢
٨١٥	٧٤

الصفحات	رقم الآية
٨١٧	٧٥
٦٨٩	٧٩
٣٤٣	٨٢
٨٢٠ ، ٨١٩ ، ٧٣٢	٨٣
سورة فصلت	
٧٥٦	٢٠
٨٠١	٢١
٦١٨	٢٢
٤٧١	٣١
٣٢٩	٤٢
٧٨٩	٤٧
١٩٨	٤٩
سورة الشورى	
٦٨٩ ، ٦٧٠	١١
١٧٨	١٣
٧٢٨ ، ٧٠٨	٤٠
٧٠٧	٤١
٧٠٧	٤٣
سورة الزخرف	
٧٩٠ ، ٥٠٩ ، ٤٥٩	١٢
٥١٣	١٣
٥٠٥	٤٣
٦٤٧ ، ٥١٣	٤٤
٧٦٤	٦٧
سورة الدخان	
١٤٦	٤

الصفحات	رقم الآية
١٦١	٤٠
<b>سورة الجاثية</b>	
١٤٧	٢١
٤١٧ ، ٣٣٩	٢٣
٦١٨	٣٢
٧٣١	٣٣
<b>سورة الأحقاف</b>	
٣٢٩	٢١
٣٤٣	٢٦
<b>سورة محمد</b>	
٤١٩	١٧
<b>سورة الحجرات</b>	
٣٦٦	١٣
<b>سورة ق</b>	
٨٠١ ، ٧٥٨	٢١
<b>سورة الذاريات</b>	
٧٦	٢١
٣٩	٢٨
٦٤١	٤٧
<b>سورة الطور</b>	
٥١٤	١٥
٣٣٥	٢١
<b>سورة النجم</b>	
٣٢١	٢٦
٣٦٦	٤٥



الصفحات	رقم الآية
٢١٦	٥٠
٤٠٠	٥٦
<b>سورة القمر</b>	
٥١٢ ، ٥١١	٤٤
٦٠١	٤٥
<b>سورة الرحمن</b>	
٥٨٤	١٣
١٤٦	٢٩
٧٨٩	٣٣
٥١٤	٣٩
<b>سورة الواقعة</b>	
٥٠٨	٧
٣٨٨	٨
٣٨٨	٩
٣٩١ ، ٣٨٨	١٠
٣٩١ ، ٣٨٨	١١
٥٢٢	١٩
٣٩١	٢٧
٣٩١	٤١
٣٧٥	٤٣
٣٧٥	٤٤
٢١٢	٦٥
<b>سورة الحديد</b>	
٣٨٣	١١
٢٥٤	١٦
٤٢٥	١٧

الصفحات	رقم الآية
٣٨٣	١٨
٦٨٩	٢٥
<b>سورة المجادلة</b>	
٤٠٣	٢
<b>سورة الحشر</b>	
١٤٨	٢٠
<b>سورة المنافقون</b>	
٣٦١	٨
٤١٨	٣
<b>سورة التغابن</b>	
٤١٩	١١
٣٨٣	١٧
<b>سورة الصف</b>	
٤٩٠	٤
٤١٩	٥
٥٠	٦
<b>سورة الطلاق</b>	
٩٨	١
<b>سورة التحريم</b>	
٦٧٢	٤
٨٠٤	٧
<b>سورة الملك</b>	
٤٠٣	٢٠
<b>سورة القلم</b>	
١٢٤	١
٥٦٥	٤٨



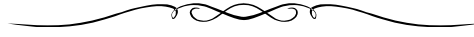
الصفحات	رقم الآية
<b>سورة الحاقة</b>	
٤٥٦	١١
٤٥٦	١٢
٧٨٩	١٧
٦١٨	٢٠
<b>سورة المعارج</b>	
١٩٨	٢١
٤٦٤	٤٣
<b>سورة الجن</b>	
٥٠٠ ، ٤٩٩	٨
٥٠٠ ، ٤٩٩	٩
٣٣٩	٦
٣٢٩	٢٧
<b>سورة نوح</b>	
٢٥	١٣
<b>سورة المدثر</b>	
١٠٦	٦
<b>سورة القيامة</b>	
٧٢٨ ، ٤٢٨	١٣
٣٦٦	٣٩
<b>سورة المرسلات</b>	
٥٨٤	١٥
٨٠٥ ، ٨٠٤ ، ٨٠٣	٣٦
<b>سورة النبأ</b>	
٦٦٠	١
٦٦٠	٢



الصفحات	رقم الآية
<b>سورة النازعات</b>	
٧٩٢	٦
٧٩٢	٧
٧٩٢	٨
٥٠١	٢٧
<b>سورة التكويد</b>	
٥١٠ ، ٥٠٩	٧
<b>سورة الانفطار</b>	
٧٢٨ ، ٤٢٨	٥
<b>سورة الانشقاق</b>	
٦١٨	١٤
<b>سورة البروج</b>	
٧٤٠	١٠
<b>سورة الطارق</b>	
٧٠٧	١٣
٧٠٧	١٤
<b>سورة الفجر</b>	
٧٣٤	١٥
٧٣٤	١٦
<b>سورة الليل</b>	
٣٦٦	٣
٦٧	٥
٦٧	٦
٦٧	٧
<b>سورة الكافرون</b>	
٥٨٤	١



الصفحات	رقم الآية
سورة الفلق	
٥٤٥	٢





## ٢ - فهرس الأحاديث النبوية الواردة في البحث

الصفحة	الحديث	م
١٤٥	إن أول ما خلق الله القلم	(١)
١٢٠	شراء المغنيات وبيعهن حرام	(٢)
١٢٦	لو أن أحدكم يعمل في صخرة صماء، ليس لها باب ولا كوة،	(٣)
٢٢٩	اتق الله وأمسك عليك زوجك	(٤)
٣٢٩	اعدد ستا بين يدي الساعة	(٥)
٥٦	اكتب الشرط بيننا بسم الله الرحمن الرحيم	(٦)
٥٤٠	الحرب خدعة	(٧)
٨١٢	الدعاء هو العبادة	(٨)
٢٢٢	الصلاة أهل البيت	(٩)
٥٦٠	اللهم صل على آل أبي أوفى	(١٠)
٢٢٢	اللهم هؤلاء أهل بيتي وخاصتي أذهب عنهم الرجس	(١١)
٧٥٢	أبلغك أن الله عز وجل يحمل الخلائق على إصبع	(١٢)
٧٢٤	أتدرون من المفلس	(١٣)
٢٢٥	أذكركم الله في أهل بيتي	(١٤)
٥٧	أرني مكانها	(١٥)
١٥٤	أريت ليلة أسري بي موسى	(١٦)
٣٩٨	أعذر الله ﷺ إلى امرئ آخر عمره حتى بلغه ستين سنة	(١٧)
٣٩٧	أعمار أمتي ما بين الستين إلى السبعين وأقلهم من تجاوز ذلك	(١٨)
٤٨٩	ألا تصفون كما تصف الملائكة عند ربهم	(١٩)
٣٩٤	أما السابق، فيدخل الجنة بغير حساب	(٢٠)
٣٩٣	أما الظالم لنفسه فيصيبه في ذلك المكان من الغم والحزن	(٢١)
٢١٨	أما بعد ألا أيها الناس فإنما أنا بشر يوشك أن يأتي رسول ربي فأجيب	(٢٢)
٢٠١	أمرت أن أخيركن	(٢٣)

الصفحة	الحديث	م
٦٠	أن النبي ﷺ كتب إلى النجاشي	(٢٤)
٦٠	أن النبي ﷺ كتب إلى قيصر	(٢٥)
٦٠	أن النبي ﷺ كتب إلى كسرى	(٢٦)
٦١٨	أن الله تعالى يقول للعبد يوم القيامة: ألم أزوجك	(٢٧)
٥٦	أن النبي ﷺ قرأ صحيفة لعيينة بن حصن	(٢٨)
١٤٥	أن خلق أحدكم يجمع في بطن أمه أربعين يوما	(٢٩)
٦٦٢	أن رسول الله ﷺ رأى ربه فقال: يا محمد. فيم يختصم الملائة الأعلى؟	(٣٠)
٦٧٦	أنا أغنى الشركاء عن الشرك	(٣١)
٢٠٥	أو في شك أنت يا ابن الخطاب أولئك قوم عجلت لهم طيباتهم	(٣٢)
٤٢٨	إذا مات ابن آدم، انقطع عمله إلا من ثلاث	(٣٣)
٢٠١	إن الشهر هكذا وهكذا وهكذا	(٣٤)
٦٨٤	إن الله إذا خلق العبد للجنة، استعمله بعمل أهل الجنة	(٣٥)
٥٤٤	إن الله خالق كل صانع وصنعه	(٣٦)
٦٨٤	إن الله خلق آدم ثم مسح ظهره بيمينه، فأخرج منه ذرية	(٣٧)
٦٧٢	إن الله عز وجل خلق ثلاثة أشياء بيده	(٣٨)
٣٧٠	إن الله لا يؤخر نفسا إذا جاء أجلها	(٣٩)
٢١٤	إن المرأة عورة، فإذا خرجت استشرفها الشيطان	(٤٠)
٤٢٩	إن آثاركم تكتب فلا تتقلوا	(٤١)
٧٢٥	إن أول ما يقضى بين الناس في الدماء	(٤٢)
٣٢٩	إن بين يدي الساعة كذابين	(٤٣)
٣٦١	إن ربكم يقول كل يوم: أنا العزيز،	(٤٤)
٥٤٠	إن في المعارض لمدوحة عن الكذب	(٤٥)
٢٧٤	إن موسى كان رجلا حيا ستيرا	(٤٦)
٤٥٣	إن هذه تجري حتى تنتهي إلى مستقرها تحت العرش	(٤٧)
٦٧٣	إن يمين الله ملأى سحاء الليل والنهار، لا تغيضها نفقة	(٤٨)

الصفحة	الحديث	م
٥٦٩	إن يونس حين بدا له أن يدعو الله بالكلمات، حين ناداه وهو في بطن الحوت	(٤٩)
٥٨	إنا أمة أمية لا نكتب ولا نحسب	(٥٠)
٢٢٢	إنك إلى خير	(٥١)
٤٢٩	إنه بلغني أنكم تريدون أن تنتقلوا قرب المسجد	(٥٢)
٢٦٠	إنه ليس عليك بأس، إنما هو أبوك وغلأمك	(٥٣)
٢٠١	إني ذاكر لك أمرا ولا عليك أن لا تعجلي حتى تستشيرني أبويك	(٥٤)
٣٢٧	بعثت بين يدي الساعة	(٥٥)
٢٥٢	بنى رسول الله ﷺ بزینب بنت جحش	(٥٦)
٣٢٩	بين يدي الساعة تقاتلون قوما	(٥٧)
٣٩٩	ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكهم ولا ينظر إليهم	(٥٨)
٥٩	ثم أخذ فكتب	(٥٩)
٦٧١	جابه النور، ولو كشفه لأحرقت سبحات وجهه ما انتهى إليه بصره	(٦٠)
١٥٨	جعل موسى هدي لبني إسرائيل	(٦١)
٥٣٦	حديث الشفاعة (...فيأتون إبراهيم فيقولون ..)	(٦٢)
٦٠٦	حديث الصور الطويل وفيه: (...يأمر الله عز وجل إسرافيل بالنفخة الأولى	(٦٣)
٧٩٨	حديث الغلام مع الملك والساحر والراهب	(٦٤)
٧٩٨	حديث صلح الحديبية	(٦٥)
٩٥	خلقت عبادي حنفاء ثم اجتالهم الشياطين	(٦٦)
٢٧٨	خمس من جاء بهن يوم القيامة مع إيمان دخل الجنة	(٦٧)
٥٦٩	دعاء ذي النون في بطن الحوت لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين	(٦٨)
٣٨٤	سابقنا سابق، ومقتصدنا ناج	(٦٩)
٣٤	صحابهما الله، إن عثمان لأول من هاجر بأهله	(٧٠)
٣٦٧	صلة الرحم تزيد في العمر	(٧١)

م	الحديث	الصفحة
(٧٢)	فأسجد لله فيدعني ما شاء الله أن يدعني، ويفتح علي بمحامد لا أحصيها	٣٢٢
(٧٣)	فأين الاستئذان	٢٤٩
(٧٤)	فجعل النبي ﷺ يتتبع الدباء	٥٧٦
(٧٥)	فضلنا على الناس بثلاث: جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة	٤٩٠
(٧٦)	قال سليمان: لأطوفن الليلة على تسعين امرأة،	٦٣٣
(٧٧)	قطع سوقها وأعناقها	٦٢٥
(٧٨)	كان سليمان نبي الله إذا صلى رأى شجرة نابتة بين يديه	٢٠٧
(٧٩)	كان نبي الله ﷺ يوماً يصلي، فخطر خطرة	١٧٥
(٨٠)	كتب إلينا رسول الله	٦٠
(٨١)	كل مولود يولد على الفطرة	٩٥
(٨٢)	لا تزول قدم ابن آدم يوم القيامة من عند ربه حتى يسأل عن خمس	٥١١
(٨٣)	لا يحل تعليم المغنيات ولا بيعهن	١٢١
(٨٤)	لا. كان رجلاً من العرب وله عشرة أولاد	٣١٢
(٨٥)	لأعلمن أقواماً من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة	٧٢٧
(٨٦)	لتؤدن الحقوق إلى أهلها يوم القيامة	٧٢٥
(٨٧)	لقد أعذر الله إلى صاحب الستين سنة	٣٩٦
(٨٨)	لقد أعذر الله إلى عبد أحياه حتى بلغ ستين	٣٩٧
(٨٩)	لم يكذب إبراهيم النبي عليه السلام قط إلا ثلاث كذبات	٥٣٦
(٩٠)	لما أسري بي إلى السماء رأيت موسى يصلي	١٥٤
(٩١)	لي خمسة أسماء	٥٦٣
(٩٢)	ليس الكذاب الذي يصلح بين الناس	٥٣٩
(٩٣)	ما من داع دعا إلى شيء إلا كان موقوفاً يوم القيامة	٥١١
(٩٤)	مستقرها تحت العرش	٤٥٣
(٩٥)	مكتوب بين عينيه كافر	٥٩
(٩٦)	من سأل وعنده ما يغنيه فإنما يستكثر من النار	٦٢

الصفحة	الحديث	م
٣٦٨	من سره أن يبسط له في رزقه	(٩٧)
٤٢٨	من سن في الإسلام سنة حسنة يعمل بها من بعده	(٩٨)
٧٩٩	من عادى لي وليا فقد آذنته بالحرب	(٩٩)
٣٩٦	من عمره الله ستين سنة فقد أعذر إليه	(١٠٠)
٧٢٤	من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها	(١٠١)
١٢	من لا يشكر الناس لا يشكر الله	(١٠٢)
١٥٨	من لقاء موسى ربه عز وجل	(١٠٣)
٨١٢	من لم يسأل الله يغضب عليه	(١٠٤)
٢٦	نزلت في أربع آيات	(١٠٥)
٨١٦	نزلت هذه الآية في القدرية	(١٠٦)
٢٢٢	نزلت هذه الآية في خمسة	(١٠٧)
٤٨٤	نعم يبعث الله هذا ، ثم يميتك ثم يحييك	(١٠٨)
٤٨٦	نعم ، يميتك الله تعالى ، ثم يبعثك ، ثم يحشرك إلى النار	(١٠٩)
٢٤٩	هذا أحرق مطاع	(١١٠)
٢٤٩	هذه عائشة أم المؤمنين	(١١١)
٦٦٣	هل تدررون بما احتبست عنكم	(١١٢)
٣٩١	هل تضارون في رؤية الشمس والقمر إذا كانت صحوا	(١١٣)
٢٢٤	هو مسجدي هذا	(١١٤)
٦٥	والذي نفسي بيده ما أنتم بأسمع لما أقول منهم	(١١٥)
٥٥٨	وأن تلد الأمة بعلها	(١١٦)
٥٧	ولا يحسن أن يكتب فكتب	(١١٧)
٧٩٠	يؤتى بالموت كهيئة كبش أملح	(١١٨)
٦٥	يا أبا جهل بن هشام يا أمية بن خلف يا عتبة بن ربيعة	(١١٩)
٤٥١	يا أبا ذر هل تدري أين تذهب الشمس	(١٢٠)
١٠٢	يا عائشة إن الذين فرقوا دينهم وكانوا شيعا هم أصحاب البدع	(١٢١)

الصفحة	الحديث	م
٥٩٥	يا عم قل لا إله إلا الله كلمة أحاج لك بها عند الله	(١٢٢)
٢٤٩	يا عبينة إن الله قد حرم ذلك	(١٢٣)
٧٩٢	يأمر الله إسرافيل بالنفخة الأولى، فيقول: انفخ نفخة الفزع	(١٢٤)
٣٩١	يخرج من النار من قال لا إله إلا الله	(١٢٥)
٣٩٠	يدخل أهل الجنة الجنة وأهل النار النار	(١٢٦)
٢٦٢	يشتمني ابن آدم وليس له أن يشتمني	(١٢٧)
٧٧٥	يطوي السموات والأرض بيده، ثم يقول: أنا الملك	(١٢٨)



### ٣ - فهرس الآثار

الصفحة	الأثر	م
٥٣٧	ابن المسيّب قال: رأى نجماً طالعاً، فقال: إني مريض غداً	(١)
٦١٨	ابن جريج: (و و و و و و و و) علموا أنهم ملاقو ربهم	(٢)
٦٤٤	ابن زياد قال: اصطفيناهم لأفضل ما في الآخرة وأعطيناهم	(٣)
٧٠٢	ابن زيد (م م م) في هاتين الآيتين نزلتا في ثلاثة نفر	(٤)
٢٠١	ابن زيد: كان أزواجه قد تغايرن على النبي ﷺ فهجرهن شهراً.	(٥)
٢٤٩	ابن زيد: كانت العرب في الجاهلية يتبادلون بأزواجهم.	(٦)
٥٨١	ابن زيد في قوله: (و و و و) قال: يوم القيامة	(٧)
٧٧٢	ابن زيد قال (□ □): يوم القيامة، يوم تتلاقى العباد	(٨)
٦٢٠	ابن زيد قال: الخيل والبغال والحمير تصفن، والصّفن أن تقوم على ثلاث	(٩)
١٣٥	ابن زيد قال: المقتصد الذي على صلاح من الأمر	(١٠)
٤٠٠	ابن زيد قال: النذير: النبي ﷺ.	(١١)
٧٦٧	ابن زيد قال: أحيوا حين أخذ عليهم الميثاق من صلب آدم	(١٢)
٦٥١	ابن زيد: ﴿الغساق﴾: الصيد الذي يجمع من جلودهم	(١٣)
٦٣٦	ابن زيد: الرخاء: اللينة	(١٤)
٦١٠	ابن زيد: أعطنيها، طلقها لي، أنكحها، وخلّ سبيلها	(١٥)
٦٤٣	ابن زيد: أي يذكرون الآخرة ويرغبون فيها ويزهدون في الدنيا	(١٦)
٦١٨	ابن زيد: لأنهم لم يعاينوا، فكان ظنهم يقينا، وليس ظنا في شك	(١٧)
٣٥١	ابن زيد: هؤلاء قتلى المشركين من أهل بدر،	(١٨)
٥٠٧	ابن عباس: أزواجهم نساؤهم	(١٩)
٤٩٧	ابن عباس: هم يتسمعون ولا يسمعون.	(٢٠)

٧٥١	ابن عباس ( پ پ □ ) هم الكفار الذين لم يؤمنوا بقدره الله عليهم	(٢١)
٥١٦	ابن عباس : الكأس : الإناء الذي فيه خمر	(٢٢)
٧٣٧	ابن عباس : أن ناساً من أهل الشرك كانوا قد قتلوا وأكثروا، وزنوا وأكثروا	(٢٣)
٣٤٣	ابن عباس : فليس أمة أعلم من أمته ولا كتاب أئين من كتابه	(٢٤)
١٧٢	ابن عباس : كان في قريش رجل يقال له ذو القليين .	(٢٥)
٤٧٦	ابن عباس : لا يبصرون الحق	(٢٦)
٢٤١	ابن عباس : مُهَيَّ رسول الله ﷺ أن يتزوج بعد نسائه الأول شيئاً .	(٢٧)
٤١٤	ابن عباس : هو كقول الله : ( ث ن ذ ث ت ف )	(٢٨)
٤١٥	ابن عباس : أن أبا جهل كان قد حلف لئن رأى محمداً يصلي ليرضخن رأسه	(٢٩)
٧١٩	ابن عباس أنه قال : ( ي پ پ □ ) أي : غير مخلوق	(٣٠)
٥٥٧	ابن عباس أنه قال : أتدعون بعلاً أي : رباً	(٣١)
٣٩٣	ابن عباس أنه قال : حزن النار	(٣٢)
٥٤١	ابن عباس رضي الله عنهما قال : لما خلا جعل يضرب آهتهم باليمين	(٣٣)
٨١٣	ابن عباس في قوله : ( ث ن ذ نث ) يقول : وحَدوني أغفر لكم	(٣٤)
٦٤٠	ابن عباس في قوله : ( ج ج ) يقول : أولي القوَّة والعبادة	(٣٥)
٥٧٣	ابن عباس في قوله : ( ع ع ) قال : ألقيناه بالساحل	(٣٦)
٦٦٢	ابن عباس في قوله ( ر ك ك ك ) قال : الملائة الأعلى : الملائكة	(٣٧)
٤٧٨	ابن عباس قال : ولو نشاء أهلكناهم في مساكنهم	(٣٨)
٥٧٩	ابن عباس قال : إنما كانت رسالة يونس بعد ما نبذه الحوت	(٣٩)
٦٠٢	ابن عباس قال : كانت ملاعب يلعب له تحتها	(٤٠)
٦٥٨	ابن عباس قال : يقول أبو جهل وذووه حين يدخلون النار : أين بلال ؟	(٤١)
٦١٠	ابن عباس وابن مسعود : أعطنيها .	(٤٢)
٥٦٥	ابن عباس والضحاك : وأن يونس كان شاباً ولم يحمل أثقال النبوة	(٤٣)



٦٩١	(٤٤) ابن عباس وعكرمة ومجاهد وقتادة والسديّ وابن زيد والضحاك: ظلمة البطن والرحم والمشيمة.
٤٧٦	(٤٥) ابن عباس يقول: أضللتهم وأعميتهم عن الهدى
٢٧٨	(٤٦) ابن عباس: الأمانة: الطاعة
٨١٧	(٤٧) ابن عباس: الفرح والمرح: الفخر والحَيْلاء، والعمل في الأرض بالخطيئة
٧٠١	(٤٨) ابن عباس: آمن أبو بكر بالنبي ﷺ فجاءه عثمان، وعبدالرحمن بن عوف
٣١٥	(٤٩) ابن عباس: أبدلهم الله مكان جنتيهم جنتين
٧٩٦	(٥٠) ابن عباس: بالغلبة والقهر.
٥٢٦	(٥١) ابن عباس: تركنا عليه الثناء الحسن إلى آخر الدهر
٦٢٧	(٥٢) ابن عباس: جعل يمسح أعراف الخيل وعراقيبها، حباً لها
٤٧٣	(٥٣) ابن عباس: فالملائكة يدخلون عليهم بالتحية من رب العالمين
٥٣٧	(٥٤) ابن عباس: كان قومه يتعاطون علم النجوم فعاملهم من حيث كانوا
٢٩٨	(٥٥) ابن عباس: كانت تسيل له باليمن عين من نحاس
٦٠٢	(٥٦) ابن عباس: كانت له أوتاد وخشب يلعب بها
٨٠٦	(٥٧) ابن عباس: ما يحملهم على تكذيبك إلا ما في صدورهم من الكبر والعظمة
١٣٥	(٥٨) ابن عباس: موف بها عاهد عليه الله في البحر
٢٥١	(٥٩) ابن عباس: نزلت في قوم كانوا يتحिनون طعام النبي ﷺ
١٤٣	(٦٠) ابن عباس: ينفذ الله ما قضاه من السماء إلى الأرض ثم يعرج إليه خبر ذلك في يوم من أيام الدنيا
٥٧٣	(٦١) ابن عباس، وغيره: هي الأرض التي ليس بها نبت، ولا بناء
٧٢٣	(٦٢) ابن عمر قال: نزلت علينا هذه الآية وما ندري ما تفسيرها
٥٦٧	(٦٣) ابن مسعود في قوم يونس: أن من كذب فيهم ولم تكن له بينه فإنهم يقتلونه
٧٧٥	(٦٤) ابن مسعود قال: يحشر الناس على أرض بيضاء مثل الفضة لم يعص الله جل وعز

	عليها	
٣٦٣	ابن مسعود: إذا حدثناكم حديثاً أتيناكم بتصديق ذلك من كتاب الله	(٦٥)
٥٦٥	ابن مسعود: لما وعد يونس قومَه بالعذاب بعد ثلاث، جَآرُوا إِلَى اللَّهِ	(٦٦)
٣٥٠	ابن معقل: أفرعهم يوم القيامة فلم يفوتوا	(٦٧)
٣٠	الأوثان التي ينحتونها بأيديهم ابن زيد	(٦٨)
٣١	الإفك الكذب	(٦٩)
٣٨٦	الحسن: الظالم الذي ترجح سيئاته على حسناته	(٧٠)
٥٧١	الحسن: فو الله ما كانت إلا صلاة أحدثها في بطن الحوت	(٧١)
٦٥٢	الحسن <small>رضي الله عنه</small> قال: الغساق: عذاب لا يعلمه إلا الله تعالى	(٧٢)
٥١٠	الحسن في قوله: ( تُّ ف ث ) قال: ألحق كل امرئ بشيعته	(٧٣)
٦٣٨	الحسن قال: المُلْك الذي أعطيناك، فأعط ما شئت وامنع ما شئت	(٧٤)
٤٧٨	الحسن وقتادة قالوا: لو نشاء لأقعدناهم على أرجلهم	(٧٥)
٤٧٥	الحسن وقتادة قالوا: لو يشاء لطمس على أعينهم فتركهم عمياً	(٧٦)
٧٤١	الحسن: التزموا طاعته واجتنبوا معصيته	(٧٧)
٣٨٨	الحسن: أما الظالم لنفسه فإنه هو المنافق	(٧٨)
٥٦٥	الحسن: فر من قومه وكان فيما عهد إليهم أنهم إن لم يؤمنوا أتاهم العذاب	(٧٩)
٧١	الحسن: ليبلغ من حذق أحدهم بأمر دنياه	(٨٠)
٦٣٦	الحسن: ليست بعاصفة، ولا الهيئة، بين ذلك رُخاء.	(٨١)
٦٧٥	الحسن: هو الإسلام	(٨٢)
٧٨٠	الحسن: والله لا يكون لهم شفيع البتة	(٨٣)
٧٢٦	الحسن: ويُلُّ لأهل الرياء من هذه الآية	(٨٤)
٧٥٥	السدي ( ق ق ق ) قال: الذين استشهدوا في طاعة الله.	(٨٥)
٤١٥	السدي: أن ناساً من قريش ائتمروا بالنبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> فجاءوا يريدون ذلك	(٨٦)

٤٧٨	السدي: لغيرنا خلقهم فلا ينقلبون	(٨٧)
٨١٢	السدي أنه قال: عن دعائي.	(٨٨)
٦٥٢	السدي قال: الغساق: الذي يسيل من أعينهم من دموعهم	(٨٩)
٧٦٧	السدي قال: أميتوا في الدنيا، ثم أحيوا في قبورهم	(٩٠)
٨١٩	السدي قال: بجهالتهم	(٩١)
٨١٧	السدي قال: تبطرون	(٩٢)
٧٤٤	السدي قال: تركت من أمر الله	(٩٣)
٧٩٧	السدي قال: قد كانت الأنبياء والمؤمنون يُقتلون في الدنيا وهم منصورون	(٩٤)
٧٩٣	السدي قال: مدبرين في فرارهم من النار حتى يقذفوا فيها	(٩٥)
٦٤٩	السدي قال: مستويات	(٩٦)
٧٨١	السدي قال: هو ابن عم فرعون	(٩٧)
٧٤١	السدي: "الأحسن" ما أمر الله به في الكتاب	(٩٨)
٧٧٩	السدي: ( ف ف ف ف ف ) قال: من يعنيه أمرهم	(٩٩)
٦٩٧	السدي: ( □ □ □ □ □ □ □ ) : العافية والصحة.	(١٠٠)
٦٤٣	السدي: بذكرهم الدار الآخرة، وعملهم للآخرة	(١٠١)
٧٢٧	السدي: ظنوا أنها حسنات فبدت لهم سيئات	(١٠٢)
١٠٣	السدي: نزلت هذه الآية في ربا ثقيف	(١٠٣)
٥٦٣	الشعبي: لله في كل كتاب سر، وسره في القرآن فواتح القرآن	(١٠٤)
٢١٥	الشعبي: هي ما بين عيسى ومحمد ﷺ	(١٠٥)
٥٦٥	الضحاك: خرج مغاضبا لقومه، لأن قومه لما لم يقبلوا منه	(١٠٦)
٥٣٧	الضحاك: قالوا لإبراهيم وهو في بيت آلهتهم: أخرج معنا	(١٠٧)
٧٩٦	الضحاك: بالحجة، وفي الآخرة بالعدر	(١٠٨)
٦٣٨	الضحاك: سأل ملكا هنيئا لا يُجاسب به يوم القيامة	(١٠٩)

٥١٦	الضحاك: كل كأس ذكره الله في القرآن إنما عني به الخمر	(١١٠)
٦٤٣	الفضيل ابن عياض رحمة الله عليه يقول: هو الخوف الدائم في القلب	(١١١)
٣٩٣	أبو الدرداء: حزن أهوال القيامة وما يصيب هناك من ظلم	(١١٢)
٣٨٥	أبو الدرداء: لئن كنت صادقاً لأنا أسعد به منك،	(١١٣)
٨٠٧	أبو العالية <small>رضي الله عنه</small> قال: إن اليهود أتوا النبي فقالوا: إن الدجال يكون منا	(١١٤)
٦١٨	أبو العالية في قوله: (وؤؤؤؤ) الظن هاهنا يقين	(١١٥)
٨٠٨	أبو العالية: "الناس" الدجال	(١١٦)
٦١٠	أبو العالية: ضمها إلي حتى أكفلها	(١١٧)
٢٤٣	أبو صالح: أمر أن لا يتزوج أعرابية ولا غريبة .	(١١٨)
٤٧٨	أبو صالح قال: لجعلناهم حجارة	(١١٩)
٧٦٦	أبو مالك قال: خلقتنا ولم نكن شيئاً ثم أمتنا، ثم أحييتنا	(١٢٠)
٢٤٩	أبو هريرة: كان البدل في الجاهلية أن يقول الرجل للرجل: بادلني امرأتك .	(١٢١)
٥٧٥	أبو هريرة: طرح بالعراء، فأنبت الله عليه يقطينة، قال: الشجرة الدُّبَّاء	(١٢٢)
٢٤٢	أبي بن كعب: أحل له ضرباً من النساء، وحرم عليه ما سواهن .	(١٢٣)
١٧٧	أبي بن كعب: أخذ ذرية آدم من ظهر آدم	(١٢٤)
١٧٨	أبي بن كعب: لما أخذ ميثاق الخلق خصَّ النبيين بميثاق آخر	(١٢٥)
٢١٤	أم سلمة: سر في حفظ الله وفي كنفه .	(١٢٦)
٥٠٩	أن عمر قال للناس: ما تقولون في تفسير هذه الآية (تُف ف)؟	(١٢٧)
٢٧٥	أن موسى سعد وهارون الجبل فمات هارون . علي وابن عباس	(١٢٨)
٨١٣	أنس: يا أبا حمزة أبلغك أن الدعاء نصف العبادة؟ قال: لا بل هو العبادة كلها	(١٢٩)
٦٥١	إبراهيم قال: الغساق ما يسيل من سُرْمهم	(١٣٠)
٧٢٣	إبراهيم قال: لما نزلت: (□ □ □ □) قالوا: ما خصومتنا بيننا	(١٣١)
٧١	إبراهيم: معاشهم وما يصلحهم.	(١٣٢)

٥٧٠	بن جبیر: لما قال: لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين قذفه الحوت	(١٣٣)
٣١	تصنعون أصناما بأيديكم فتسمونها آلهة مجاهد	(١٣٤)
٣٠	تصنعون كذبا. ابن عباس	(١٣٥)
٥٠٨	زيد بن اسلم <small>رضي الله عنه</small> قال: أزواجهم في الأعمال	(١٣٦)
٢١٨	زيد بن أرقم: نساؤه من أهل بيته ولكن أهل بيته من حُرْم الصدقة بعده .	(١٣٧)
٨٠١	زيد بن أسلم <small>رضي الله عنه</small> قال: الأشهادُ أربعة	(١٣٨)
٢٥٧	زينب: يا بن الخطاب إنك لتغار علينا والوحي ينزل في بيوتنا	(١٣٩)
٥٣٧	سعيد بن المسيب قال: كابد نبي الله عن دينه فقال إني سقيم	(١٤٠)
٧٤٥	سعيد بن جبیر: في حق الله	(١٤١)
٣٦٩	سعيد بن جبیر: هي صحيفة كتب الله تعالى في أولها أجله	(١٤٢)
٧٢٦	سفيان الثوري أنه قرأها فقال: ويل لأهل الرياء	(١٤٣)
٥٣٧	سفيان قال: كانوا يفرون من المطعون فأراد أن يخلوا بأهنتهم فقال: إني سقيم	(١٤٤)
٢٥٧	عائشة: إن أزواج النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> كن يخرجن بالليل إذا تبرزن	(١٤٥)
٢٦٨	عائشة: إن لنساء قريش لفضلا، ولكن والله ما رأيت أفضل من نساء الأنصار.	(١٤٦)
٣٨٦	عائشة: يا بني، هؤلاء في الجنة، أما السابق بالخيرات فمن مضى على عهد رسول الله <small>صلى الله عليه وسلم</small>	(١٤٧)
٢٦٨	عائشة: يرحم الله نساء المهاجرات الأول .	(١٤٨)
٢٤٧	عائشة وأم سلمة: ما مات <small>صلى الله عليه وسلم</small> حتى أحل الله له جميع النساء .	(١٤٩)
٦٥١	عبدالله بن عمرو قال: هو القَيْح الغليظ	(١٥٠)
٣٨٥	عبدالله بن مسعود: هذه الأمة ثلاثة أثلاث يوم القيامة	(١٥١)
١٢٠	عبدالله: الغناء، والذي لا إله إلا هو	(١٥٢)
٣٨٨	عكرمة: اثنان في الجنة وواحد في النار .	(١٥٣)
٢٢٠	عكرمة: من شاء باهلتها أنها نزلت في أزواج النبي <small>صلى الله عليه وسلم</small> .	(١٥٤)



٤٩٥	قتادة : أراد بني آدم الذين يتلون كتبه المنزلة وتسيحه وتكبيره	(١٧٦)
٤٠٨	قتادة : أنهم قريش أنذروا بنبوة محمد ﷺ	(١٧٧)
١٦٥	قتادة : قال أصحاب نبي الله ﷺ: إن لنا يوماً أو شك أن نستريح فيه .	(١٧٨)
٢٩٣	قتادة : كان يسويها بيده ولا يدخلها ناراً	(١٧٩)
٣٠٨	قتادة : كانت الجن تخبر الإنس أنهم كانوا يعلمون من الغيب أشياء	(١٨٠)
٧٨	قتادة في قوله " يُجْبَرُونَ " قال: ينعمون.	(١٨١)
٨٩٢	قتادة في قوله تعالى: ( ي ي ي ) قال: أي منطلقاً بكم إلى النار	(١٨٢)
٥١٦	قتادة في قوله: ( □ □ □ ) قال: كأس من خمر لم تعصر	(١٨٣)
٥٨٠	قتادة في قوله: ( و و و ) قال: أي إلى الموت	(١٨٤)
٧٩٤	قتادة قال: ( گ گ گ ): أي أبواب السموات	(١٨٥)
٥٠٨	قتادة قال: أشباههم من الكفار مع الكفار	(١٨٦)
٦٤٩	قتادة قال: سن واحدة.	(١٨٧)
٥٩٨	قتادة قال: في أبواب السماء	(١٨٨)
٦٠٢	قتادة قال: كان له أوتاد وأرسان، وملاعب يلعب له عليها	(١٨٩)
٧٦٦	قتادة قال: كانوا أمواتاً في أصلاب آبائهم، فأحياهم الله في الدنيا	(١٩٠)
٦٥١	قتادة قال: كنا نحدث أن الغساق: ما يسيل من بين جلده ولحمه	(١٩١)
٥١٠	قتادة قال: لحق كل إنسان بشيعته اليهود باليهود	(١٩٢)
٤٩٣	قتادة قال: ما زجر الله عنه في القرآن	(١٩٣)
٦٥١	قتادة قال: هو ما يغسق أي: ما يسيل من القيح والصدید	(١٩٤)
٦٠٠	قتادة قال: وَعَدَهُ اللهُ وَهُوَ بِمَكَّةَ يَوْمَئِذٍ أَنَّهُ سَيُهْزَمُ جَنْدًا مِنَ الْمُشْرِكِينَ	(١٩٥)
٧٧٢	قتادة قال: يوم تلتقي فيه أهل السماء وأهل الأرض	(١٩٦)
٧٧٧	قتادة والسدي قالوا: قد وقعت القلوب في الحناجر من المخافة	(١٩٧)
٦٧٥	قتادة: ( ذ ذ ذ ذ ذ ) قال: شهادة أن لا إله إلا الله.	(١٩٨)

٧٣٨	قتادة: أن أناساً أصابوا ذنوباً عظماً في الجاهلية، فلما جاء الإسلام أشفقوا	(١٩٩)
٣٥٠	قتادة: حين عاينوا عذاب الله.	(٢٠٠)
٦٣٦	قتادة: سريعة طيبة، قال: ليست بعاصفة ولا بطيئة.	(٢٠١)
٥٧٢	قتادة: لصار بطن الحوت له قبراً إلى يوم القيامة	(٢٠٢)
٢٤١	قتادة: لما خيرهن فاخترن الله ورسوله والدار الآخرة قصره عليهن	(٢٠٣)
٧١	قتادة: من حرفتها وتصرفها وبغيتهما	(٢٠٤)
٢١٥	قتادة: هي ما قبل الإسلام	(٢٠٥)
٥٥١	قتادة: ورؤيا الأنبياء حق، إذا رأوا شيئاً، فعلوه	(٢٠٦)
٢٠١	قتادة: وهي غير من عائشة في شيء أرادته من الدنيا.	(٢٠٧)
٣٨٦	كعب الأحبار: إن الظالم لنفسه من هذه الأمة	(٢٠٨)
٥٦	لم يخرج النبي ﷺ من الدنيا حتى كتب وقرأ. الشعبي	(٢٠٩)
٤٠٥	لما سقاهم المطر، فماتت جميع الدواب. سعيد بن جبير	(٢١٠)
٨١٩	مجاهد ( ءِ اِثْ اِثْ اِثْ اِثْ ) قال: قولهم: نحن أعلم منهم	(٢١١)
٨١٧	مجاهد في قوله: ( ي ي ي ي ي ) قال: تبطرون وتأشرون	(٢١٢)
٦٤٩	مجاهد في قوله: ( ه ه ه ه ه ) قال: أمثال	(٢١٣)
٧٩٢	مجاهد في قوله: ( ي ي ي ) قال: فارين غير معجزين	(٢١٤)
٦٦٠	مجاهد في قوله: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ) قال: القرآن	(٢١٥)
٨٠٦	مجاهد في قوله: ( ه ه ه ه ه ) قال: عَظَمَةٌ	(٢١٦)
٥٩٨	مجاهد في قوله: ( و و و و و ) قال: طرق السماء وأبوابها	(٢١٧)
٧٤٤	مجاهد في قوله: ( ي ي ي ي ي ) يقول: في أمر الله	(٢١٨)
٦٢٠	مجاهد قال: صُفُونُ الفرس: رَفَعُ إحدى يديه حتى يكون على طرف الحافر	(٢١٩)
٦٣٦	مجاهد قال: طَيِّبَةٌ	(٢٢٠)
٧٥١	مجاهد قال: نزلت في قريش	(٢٢١)





## ٤ - فهرس الأعلام

### المرجمين الواردة أسماؤهم في البحث مرتبين على حروف الهجاء

(١)	ابن الجوزي : عبد الرحمن بن علي القرشي الحنبلي أبو الفرج علامة السير والتاريخ خاض في التأويل ت: ٥٩٧هـ وفيات الأعيان : ٣ / ١٤٠
(٢)	ابن المبارك : عبد الله بن المبارك بن واضح التركي أبو عبد الرحمن أمير الأتقياء ت: ١٨١هـ صفة الصفوة : ٤ / ٣٧١
(٣)	ابن المسيب : سعيد بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي سيد التابعين أبو محمد أحد الفقهاء السبعة بالمدينة ت: ٩٤هـ حلية الأولياء : ٢ / ١٦١
(٤)	ابن إسحاق : محمد بن إسحاق بن يسار صاحب السير ت: ١٥٠هـ، التاريخ الكبير: ١ / ٤٠
(٥)	ابن زيد : عبد الرحمن بن زيد بن أسلم العمري صاحب قرآن وتفسير ت: ١٠٢هـ، السير: ٨ / ٣٤٩
(٦)	ابن عادل : عمر بن علي بن سراج الدين الحنبلي أبو حفص عالم في التفسير جماعة له ت: ٨٨٠هـ الأعلام : ٥ / ٥٨
(٧)	ابن عباس : عبد الله بن عباس القرشي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم الحبر والبحر ت: ٦٨هـ معرفة الصحابة : ٣ / ١٦٩٩
(٨)	ابن قتيبة : عبد الله بن مسلم الدينوري أبو محمد محدث مفسر مؤرخ أديب . ت : ٢٧٦هـ أخبار القضاة : ١ / ٣٨ .
(٩)	ابن كثير : إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي الدمشقي أبو الفداء عماد الدين حافظ مفسر فقيه ت: ٧٧٤هـ ذيل تذكرة الحفاظ : ٥ / ٣٦
(١٠)	ابن مسعود : عبد الله بن مسعود بن غافل الهذلي أبو عبد الرحمن من كبار الصحابة ت: ٣٢هـ معرفة الصحابة : ٤ / ١٧٦٥

(١١)	الأعمش : سليمان بن مهران الأسدي أبو محمد تابعي مشهور ت: ٤٨هـ وفيات الأعيان ٢١٦/٢
(١٢)	البخاري : محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة أبو عبد الله إمام الدنيا ت: ٢٥٦هـ تهذيب التهذيب : ٩ / ٣٩ .
(١٣)	البغوي : الحسين بن مسعود بن الفراء أبو محمد ت: ٥١٥هـ سير أعلام النبلاء : ٤٣٩ / ١٩
(١٤)	البيضاوي : عبد الله بن عمر بن محمد الشيرازي أبو سعيد قاض فقيه أصولي مفسر ت: ٦٨٥هـ طبقات الشافعية الكبرى : ٨ / ١٥٧
(١٥)	الترجمة باختصار
(١٦)	الثعالبي : عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف أبو زيد مفسر فقيه عامل زاهد ت : ٨٧٥هـ الأعلام ٣٣١/٣
(١٧)	الحسن البصري: بن أبي الحسن بن يسار البصري إمام زمانه علما وعملاً ت: ١١٠هـ، السير: ٤/٥٦٣
(١٨)	الزمخشري : محمود بن محمد جار الله أبو القاسم نحوي لغوي مفسر معتزلي مجاهر ت: ٥٣٨هـ طبقات المفسرين للداوودي : ٢ / ٣١٤
(١٩)	الزهري : محمد بن مسلم بن عبد الله بن شهاب ت: ١٢٤هـ طبقات الحفاظ: ٤٢ حلية الأولياء ٣/٣٦٠
(٢٠)	السدّي : إسماعيل بن عبد الرحمن أبو محمد صاحب التفسير والمغازي كان إماماً في الوقائع وأيام الناس ت: ١٢٧هـ السير : ٥ / ٢٦٤
(٢١)	السمعاني : منصور بن محمد بن عبد الجبار التميمي أبو المظفر فقيه مفسر ت: ٤٨٩هـ وفيات الأعيان : ٣ / ٢١١
(٢٢)	الشعبي: عامر بن شراحيل الهمداني حافظ زمانه ت: ١٠٤هـ السير : ٦ / ٢٩٤

(٢٣)	الشوكاني : محمد بن علي بن محمد مفسر فقيه مجتهد من علماء اليمن ت: ١٢٥٠هـ البدر الطالع : ٧٣٢ وحدائق الزهر : ٣١
(٢٤)	الصنعاني : عبد الرزاق بن همام الحميري من أئمة الحديث ت: ٢١١هـ السير : ٩ ٥٦٣/
(٢٥)	الضحاك : ابن مزاحم الهلالي صاحب التفسير من أوعية العلم ت: ١٠٥ هـ غاية النهاية ٣٣٧/١
(٢٦)	العز بن عبد السلام : بن أبي القاسم الدمشقي سلطان العلماء فقيه شافعي مجتهد ت: ٦٦٠ هـ النجوم الزاهرة : ٧ / ٢٠٨ .
(٢٧)	العكبري : عبد الله بن الحسين أبو البقاء عالم بالقراءات والأدب واللغة والفرائض والحساب ت: ٦١٦ السير : ٢٢ / ٩١
(٢٨)	القنوجي : صديق خان بن حسن القنوجي شارك في علوم بالفارسية والهندية والعربية ت: ١٣٠٧ الأعلام للزركلي : ٦ / ١٦٧
(٢٩)	الكسائي: علي بن حمزة الأسدي أبو الحسن من القراء السبعة ت: ١٨٩ هـ . معرفة القراء الكبار ١/١٢٠
(٣٠)	الكلبي : محمد بن السائب بن بشر الكلبي نسابة مفسر كذاب متروك الحديث ت: ١٤٦هـ المجروحين : ٢ / ٢٥٣
(٣١)	الماوردي : علي بن محمد بن حبيب أبو الحسن ألقى القضاة ت: ٤٥٠هـ الإعلام بوفيات الأعلام : ١٨٦
(٣٢)	النخعي : إبراهيم بن يزيد بن قيس أبو عمران إمام حافظ ت: ١٩٦هـ التاريخ الكبير : ١ / ٣٣٣
(٣٣)	أبو السعود : محمد بن محمد بن مصطفى العمادي مفسر شاعر من علماء الترك المستعربين ت: ٩٨٢ هـ شذرات الذهب : ١٠ / ٥٨٤

(٣٤)	أبو العالية : رفيع بن مهران الرياحي ، مقرر حافظ مفسر ت : ٩٣ هـ تذكرة الحفاظ : ٤٩/١
(٣٥)	أبو عبيدة: معمر بن المثنى التميمي البصري لغوي يميل إلى مذهب الخوارج ت: ٢١٠ هـ تاريخ بغداد: ١٣ / ٢٥٢
(٣٦)	ثعلب : أحمد بن يحيى بن زيد بن سيار عرف بثعلب عالم لغوي ت: ٢٩١ هـ إنباه الرواه ١٧٣/١
(٣٧)	زيد بن أرقم : الخزرجي الأنصاري صحابي غزا مع النبي صلى الله عليه وسلم سبع عشرة غزوة ت: ٦٨ هـ الاستيعاب : ٢ : ١٠٩
(٣٨)	زيد بن أسلم : العدوي العمري أبو أسامة فقيه مفسر ت: ١٣٦ هـ التاريخ الكبير : ٢٨٧/٣
(٣٩)	سعيد بن جبير : الأسدي الكوفي أبو عبد الله ثقة ثبت فقيه أعلم التابعين قتل بين يدي الحجاج سنة ٩٥ هـ الثقات : ٤ / ٢٧٥
(٤٠)	سهيل بن عمرو بن شمس القرشي العامري خطيب قريش وأحد ساداتها في الجاهلية تولى صلح الحديبية وأسره المسلمون يوم بدر وافتدي وأسلم يوم الفتح ت: ١٨ هـ أسد الغابة : ٢ / ٤٨٠
(٤١)	شعبة : بن الحجاج بن الورد أبو بسطام أمير المؤمنين في الحديث ت: ١٦٠ هـ السير: ٧ / ٢٠٢
(٤٢)	طاووس : بن كيسان اليماني أبو عبد الرحمن من أكابر التابعين تفقها في الدين ورواية وتقشفا ت: ١٠٦ هـ تذكرة الحفاظ : ١ / ٦٩
(٤٣)	عبيدة السلماني : بن عمرو تابعي أسلم باليمن أيام فتح مكة ولم ير النبي صلى الله عليه وسلم وهاجر إلى المدينة في زمن عمر شهد كثيراً من المواقع ت: ٧٢ هـ أسد الغابة : ٣ / ٣٥٦ .
(٤٤)	عطاء : ابن أبي رباح أسلم القرشي ثقة فقيه فاضل من أساطين العلم ت: ١١٤ هـ الثقات : ١٩٨/٥

(٤٥)	عكرمة : مولى ابن عباس بن عبد الله البربري من أعلم الناس بالتفسير والمغازي ت: ١٠٥هـ تهذيب التهذيب : ٧ / ٢٢٨
(٤٦)	عمار بن ياسر : بن عامر الكناني القحطاني أبو اليقظان الطيب المطيب ومن السابقين إلى الإسلام أول من بنى مسجداً في الإسلام ت: ٣٧هـ أسد الغابة : ٤ / ١٢٩
(٤٧)	قتادة : ابن دعامة بن قتادة السدوسي مفسر حافظ مدلس ت: ١١٨هـ. تذكرة الحفاظ: ٩٢/١
(٤٨)	مجاهد : هو ابن جبر بن السائب المخزومي ، أبو الحجاج ت : ١٠٤هـ حلية الأولياء : ٣ / ٢٧٩
(٤٩)	محمد بن كعب : بن سليم القرظي أبو عبد الله تابعي ثقة ت : ١٠٨هـ تهذيب الكمال ٦ / ٤٨٩
(٥٠)	مسلم بن الحجاج : بن مسلم النيسابوري أبو الحسين من أئمة الحديث ت: ٢٦١هـ تهذيب الكمال : ٧ / ٩٥
(٥١)	مقاتل : بن حيان النبطي البلخي أبو بسطام كان ذا نسك ودين ت: ١٥٠هـ السير ٦/٣٤٠
(٥٢)	وهب بن منبه : الأبنأوي الصنعاني مؤرخ كثير الأخبار عن الكتب القديمة كثير الإسرائيليات ت: ١١٤هـ طبقات ابن سعد: ٥ / ٥٤٣



## ٥ - فهرس القبائل والملل والنحل

م	القبيلة	الصفحات
(١)	الأزدي	٣١٢
(٢)	الأسدية	٢٤١
(٣)	الأشعري	٦٦٦ ، ٥٦٢ ، ٥٦١ ، ٣١٢
(٤)	الأشعرية	٦٦٦ ، ٣٦٧
(٥)	الباقلاني	٦٦٦
(٦)	الجهمية	٦٦٦
(٧)	الحنابلة	٦١٨ ، ٦٦٦
(٨)	الخرزج	١٨٨
(٩)	الخوارج	٦٦٦
(١٠)	الخيبرية	٢٤١
(١١)	الرافضة	٦٦٦
(١٢)	الشاعر المتلمس	٦١
(١٣)	الشافعية	١٧٤
(١٤)	القدرية	٨١٦ ، ٨١٥ ، ٥٤٧ ، ٥٤٤
(١٥)	الكرامية	٦٦٦
(١٦)	الكلابية	٦٦٦
(١٧)	المجوسية	١٠٠
(١٨)	المخزومي	٤١٥ ، ٢٩
(١٩)	المزني	٧٢٠
(٢٠)	المصطلقية	٢٤١
(٢١)	المعتزلة	٦٦٦

م	القبيلة	الصفحات
(٢٢)	النصرانية	٥٠٩ ، ٢٣٦ ، ٢٤٣ ، ٢٤١
(٢٣)	النظير	١٧٠ ، ٤٨
(٢٤)	الهلالية	٢٤١
(٢٥)	اليهودية	٥٧ ، ١٠٠ ، ١٧٠ ، ٢٤١ ، ٢٤٣ ، ٢٦٢ ، ٥٠٩ ، ٥١٠ ، ٦١٣ ، ٦١٦ ، ٦٣٤ ، ٦٧٢ ، ٦٥٢ ، ٨٠٧ ، ٨٠٨
(٢٦)	أنمار	٣١٢
(٢٧)	بجيلة	٣١٢
(٢٨)	بنو أبيرق	١٧٠
(٢٩)	بنو تغلب	١٨
(٣٠)	بنو عبد مناف	١٧٢
(٣١)	بنو قينقاع	١٧٠
(٣٢)	بني جمح	١٧٣
(٣٣)	جذام	٣١٢
(٣٤)	حمير	٣١٢
(٣٥)	خثعم	٣١٢
(٣٦)	ربيعة	٢٩
(٣٧)	عاملة	٣١٢
(٣٨)	غسان	٣١٢
(٣٩)	قحطان	٤٠٨ ، ٣١٤ ، ٤١٨
(٤٠)	قريش	٣٤ ، ٤٩ ، ٥٠ ، ٥٢ ، ٦٦ ، ١٠٣ ، ١٥٠ ، ١٦٢ ، ١٧٢ ، ١٧٣ ، ١٨٠ ، ٢٠٣ ، ٢٠٤ ، ٢٦٨ ، ٣٤٢ ، ٤٠٨ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤١٥ ، ٤٣١ ، ٤٤٣



الصفحات	القبيلة	م
٤٦١ ، ٤٨٥ ، ٥٠١ ، ٥٩٢ ، ٥٩٤ ، ٥٩٥ ، ٦٠١ ، ٦٠٥ ، ٦٣٤ ، ٦٥٨ ، ٦٦٤ ، ٧٥١ ، ٨٠٨ ، ٨٠٩ ، ٨١٥		
١٧٠ ، ٤٤٨	قريظة	(٤١)
١٨ ، ٣٩٧ ، ٥٤٠	قضاعه	(٤٢)
١٨	كلب	(٤٣)
٣١٢	كنده	(٤٤)
٣١٢	لخم	(٤٥)
٣١٢	مذحج	(٤٦)



## ٦ - فهرس الأماكن والبلدان

م	المكان	الصفحة
(١)	البصرة	١٠٨ ، ٢١٠ ، ٢١٤ ، ٤١٣ ، ٥٩٦
(٢)	الشام	٣٣ ، ١٠٨ ، ١٦٤ ، ١٨٠ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩
(٣)	الطائف	١٨٠
(٤)	القادسية	١٨٠
(٥)	الكوفة	١٠٨ ، ٢١٠ ، ٥٨٧
(٦)	المدينة	٤٨ ، ١٠٨ ، ١٤٨ ، ١٧١ ، ١٧٩ ، ١٨٩ ، ٢٠٣ ، ٢١١ ، ٢١٢ ، ٢١٨ ، ١٧٠ ، ٢٥٧ ، ٣٠٦ ، ٣١٨ ، ٤٢٩ ، ٧٠١ ، ٧٣٨ ، ٧٣٧
(٧)	اليرموك	٢٩ ، ١٨٠
(٨)	اليمن	٦١ ، ١٦٤ ، ٣١٣ ، ٣٠٣ ، ٣١٢ ، ٣١٨ ، ٣١٩ ، ٢٩٨ ، ٣٠٣ ، ٣٠٥ ، ٥٥٧
(٩)	بابل	٣٣
(١٠)	بدر	٢٨ ، ٦٤ ، ٦٥ ، ١٥٠ ، ١٥١ ، ١٥٢ ، ١٦٨ ، ١٧٣ ، ٢٠٠ ، ٢٧٢ ، ٢٧٣ ، ٣٥٠ ، ٣٥١ ، ٣٥٢ ، ٥٨٠ ، ٥٨١ ، ٦٠٠ ، ٦٠١
(١١)	حنين	١٧٢ ، ١٧٩ ، ١٨٠
(١٢)	غرناطة	١٩
(١٣)	فتح مكة	١٦٥ ، ١٦٦ ، ١٦٧ ، ١٧٢
(١٤)	مصر	٢٠٢ ، ٦٠٣
(١٥)	معركة طريف	١٩

## ٧ - فهرس الأبيات الشعرية الواردة في البحث

م	البيت	الصفحة
(١)	أَأَخَيْرُ الَّذِي أَنَا أَبْتَغِيهِ	٤٢١
(٢)	أَبْنِي لُبَيْتِي لَسْتُمْ بِيَدٍ	٦٩٤
(٣)	أَجَادَ الْمُسَدِّي سَرْدَهَا وَأَذَالَهَا	٢٩٥
(٤)	أَسِيرُ خَلْفِ رِكَابِ النُّجُبِ ذَا عَرَجٍ	٧
(٥)	أَيْفِي السَّلْمِ أَعْيَارًا جَفَاءً وَغَلْظَةً	١٩٧
(٦)	أَلْفُ الصَّفُونِ فَمَا يَزِلُ كَأَنَّهُ	٦٢٠
(٧)	أَنَا ابْنُ سَعْدِ سَيِّدِ السَّعْدِيْنَ	٥٦١
(٨)	إِذَا لَسَعْتَهُ النَّحْلُ لَمْ يَرْجُ لَسْعَهَا	٢٤
(٩)	تَأْمَلُ فِي رِيَاضِ الْأَرْضِ وَانظُرْ	٧١٤
(١٠)	تَجَاوَزَتْ أَحْرَاسًا إِلَيْهَا وَمَعَشْرًا	٣٣١
(١١)	تَحَمَلَتْ مِنْ عَفْرَاءٍ مَا لَيْسَ لِي بِهِ	٦٦٨
(١٢)	تَرَّاكَ أَمْكِنَةً إِذَا لَمْ أَرْضْهَا	٧٨٤
(١٣)	حَيٌّ عَلِيمٌ قَدِيرٌ وَالْكَلَامُ لَهُ	٦٦٩
(١٤)	رَبَّةٌ مِحْرَابٍ إِذَا جِئْتَهَا	٣٠٥
(١٥)	سِوَى أَنْ الْجِيَادِ مِنَ الْمَطَايَا	٢١٣
(١٦)	عَسَلَانَ الذُّبِّ أَمْسَى قَارِبَا	٤٦٣
(١٧)	عَلَى قَضْبِ الزَّبْرِجَدِ شَاهِدَاتٍ	٧١٤
(١٨)	عَيُونَ مِنْ لَجِينِ شَاخِصَاتٍ	٧١٤
(١٩)	فَالْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَعْطَى الْحَبْرَ	٧٨
(٢٠)	فَأَقْسِمُ لَوْ شِئْتُ أَنَا رَسُولُهُ	٦٩٣
(٢١)	فَإِنْ لَحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا	٧
(٢٢)	فَلَوْ كُنْتُ فِي جَبِّ ثَمَانِينَ قَامَةً	٥٩٧
(٢٣)	فَمَا تَدُومُ عَلَى حَالٍ تَكُونُ بِهَا	٩٠

م	البيت	الصفحة
(٢٤)	فيهم الخصب والسماحة والنج	١٩٦
(٢٥)	قالوا أبو الصقر من شيبان قلت لهم	٦٨٦
(٢٦)	قد يُدرك المتأني بعض حاجته	٧٨٤
(٢٧)	قل من ساد ثم ساد أبوه	٦٨٣
(٢٨)	كدمي العاج في المحاريب أو كال	٣٠٤
(٢٩)	لئن كنت في جب ثمانين قاماً	٧٩٥
(٣٠)	لا أرى الموت يسبق الموت شيء	٧١١
(٣١)	لا ترتجي حين تلاقي الذائدا	٢٥
(٣٢)	لا تملأ الدلو وعرق فيها	٧٩
(٣٣)	لقد علم الحي اليمائون أنني	٧١١
(٣٤)	لكنها خلة قد سيط من دمها	٩٠
(٣٥)	نحابي بها أكفاءنا ونهينها	١٠٤
(٣٦)	نعم فاسلمى ثم اسلمى ثم اسلمى	٥٨٤
(٣٧)	هلا سألت جموع كند	٥٨٤
(٣٨)	وأنيت العشاء إلى سهيل	٢٥٤
(٣٩)	وأياماً لنا غراً كراماً	٦٧٧
(٤٠)	وإن بقيت بظهر الأرض منقطعاً	٧
(٤١)	وإن تك قد ساءتك مني خليقة	٤٦٣
(٤٢)	ورب أسراب حجيح كظم	٧٧٧
(٤٣)	ورفعت رجلاً لا أخاف عثارها	٥٧٣
(٤٤)	وعليهما مسرودتان قضاهما	٢٩٥
(٤٥)	وعيرها الواشون أني أحبها	٧١
(٤٦)	وكأس شربت على لذة	٥١٧
(٤٧)	وكم أب قد علا بابن ذرا حسب	٦٨٦
(٤٨)	ولقد غنوا فيها بأنعم عيشة	٦٠٢

الصفحة	البيت	م
٣٣١	أَسْرَ الْحَرُورِيِّ الَّذِي كَانَ أَضْمَرَ	(٤٩) ولما رأى الحجاج جرد سيفه
٤٢١	أُرِيدُ الْخَيْرَ أَيُّهُمَا يَلِينِي	(٥٠) وَمَا أَدْرِي إِذَا يَمَّمْتُ وَجْهًا
٥٩٧	وإن يرق أسباب السماء بسلم	(٥١) ومن هاب أسباب المنايا ينلنه
٥٨٤	يا لبكر أين أين الفرار	(٥٢) يا لبكر انشروا لي كليبا
٢٨٧	ويوم سير إلى الأعداء تأويب	(٥٣) يَوْمَانِ يَوْمُ مَقَامَاتٍ وَأَنْدِيَةٍ



## ٨ - فهرس المصادر والمراجع للبحث

م	المرجع
(١)	القرآن الكريم
(٢)	اتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبد الغني الدمياطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٩هـ/١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنس مهرة
(٣)	اختلاف الحديث اسم المؤلف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عامر أحمد حيدر
(٤)	اسعاف المبطأ برجال الموطن اسم المؤلف: عبدالرحمن ابن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩
(٥)	الاستيعاب في معرفة الأصحاب اسم المؤلف: يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
(٦)	الاغتباط لمعرفة من رمي بالاختلاط اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن خليل الطرابلسي، دار النشر: الوكالة العربية - الزرقاء، تحقيق: علي حسن علي عبد الحميد
(٧)	الآثار المرفوعة في الأخبار الموضوعة اسم المؤلف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحلیم اللكنوي، دار النشر: مكتبة الشرق الجديد - بغداد - ١٩٨٩م، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
(٨)	الآحاد والمثاني اسم المؤلف: أحمد بن عمرو بن الضحاک أبو بكر الشيباني، دار النشر: دار الراية - الرياض - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. باسم فيصل أحمد الجوابرة

م	المرجع
(٩)	الأحاديث القدسية اسم المؤلف: جمال محمد علي الشقيري، دار النشر: مكتبة دار الثقافة - عمان / الأردن - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: لا يوجد
(١٠)	الأحاديث المختارة اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد بن أحمد الحنبلي المقدسي، دار النشر: مكتبة النهضة الحديثة - مكة المكرمة - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش
(١١)	الأحرف السبعة للقرآن اسم المؤلف: الداني أبو عمرو، دار النشر: مكتبة المنارة - مكة المكرمة - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المهيمن طحان
(١٢)	الأسرار المرفوعة في الأخبار الموضوعة المعروف بالموضوعات الكبرى اسم المؤلف: نور الدين علي بن محمد بن سلطان المشهور بالملأ علي القاري، دار النشر: دار الأمانة / مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٣٩١هـ - ١٩٧١م، تحقيق: محمد الصباغ
(١٣)	الأشباه والنظائر اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى
(١٤)	الأصمعيات اختيار الأصمعي اسم المؤلف: أبي سعيد عبد الملك بن قريب بن عبد الملك، دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٩٩٣م، الطبعة: السابعة، تحقيق: أحمد محمد شاكر - عبد السلام محمد هارون
(١٥)	الأمثال في القرآن الكريم اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: مكتبة الصحابة - طنطا - مصر - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم محمد
(١٦)	الإبانة عن أصول الديانة اسم المؤلف: علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري أبو الحسن، دار النشر: دار الأنصار - القاهرة - ١٣٩٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. فوقية حسين محمود

م	المرجع
(١٧)	الإتحافات السننية بالأحاديث القدسية اسم المؤلف: زين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان - بيروت، تحقيق: محمد عفيف الزعبي
(١٨)	الإتقان في علوم القرآن اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد المندوب
(١٩)	الإحاطة في أخبار غرناطة اسم المؤلف: أبو عبد الله بن سعد بن أحمد السلماني (لسان الدين ابن الخطيب)، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ٢٠٠٣هـ - ١٤٢٤هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. يوسف علي طويل
(٢٠)	الإصابة في تمييز الصحابة اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد البجاوي
(٢١)	الإلماع إلى معرفة أصول الرواية وتقييد السماع اسم المؤلف: القاضي عياض بن موسى اليحصبي، دار النشر: دار التراث / المكتبة العتيقة - القاهرة / تونس - ١٣٧٩هـ - ١٩٧٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد أحمد صقر
(٢٢)	الإيمان لابن منده اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن يحيى بن منده، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي بن محمد بن ناصر الفقيهي
(٢٣)	البحر الزخار اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن عمرو بن عبد الخالق البزار، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن، مكتبة العلوم والحكم - بيروت، المدينة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله
(٢٤)	البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير اسم المؤلف: سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الأنصاري الشافعي المعروف بابن الملقن، دار النشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع - الرياض - السعودية - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى أبو الفيض و عبد الله بن سليمان وياسر بن كمال



م	المرجع
(٢٥)	البرهان في علوم القرآن اسم المؤلف: محمد بن بهادر بن عبد الله الزركشي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩١، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم
(٢٦)	التاريخ الصغير (الأوسط) اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الوعي، مكتبة دار التراث - حلب، القاهرة - ١٣٩٧ - ١٩٧٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد
(٢٧)	التاريخ الكبير اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي
(٢٨)	التاريخ الكبير اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الفكر، تحقيق: السيد هاشم الندوي
(٢٩)	التبيان في آداب حملة القرآن اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف الدين النووي، دار النشر: الوكالة العامة للتوزيع - دمشق - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الطبعة: الأولى
(٣٠)	التبيان في أقسام القرآن اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الفكر
(٣١)	التبيان في إعراب القرآن اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: عيسى البابي الحلبي وشركاه، تحقيق: علي محمد البجاوي
(٣٢)	التبيان في تفسير غريب القرآن اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن محمد الهائم المصري، دار النشر: دار الصحابة للتراث بطنطا - مصر - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: فتحي أنور الدابلوي
(٣٣)	التحرير والتتوير اسم المؤلف: محمد الطاهر بن عاشور، دار النشر: دار سحنون للنشر والتوزيع - تونس - ١٩٩٧ م
(٣٤)	التعديل والتجريح، لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح اسم المؤلف: سليمان بن خلف بن سعد أبو الوليد الباجي، دار النشر: دار اللواء للنشر والتوزيع - الرياض - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أبو لبابة حسين

م	المرجع
(٣٥)	التعريفات اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: إبراهيم الأبياري
(٣٦)	التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب اسم المؤلف: فخر الدين محمد بن عمر التميمي الرازي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى
(٣٧)	التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد اسم المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري، دار النشر: وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية - المغرب - ١٣٨٧، تحقيق: مصطفى بن أحمد العلوي، محمد عبد الكبير البكري
(٣٨)	التوقيف على مهمات التعاريف اسم المؤلف: محمد عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: دار الفكر المعاصر، دار الفكر - بيروت، دمشق - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد رضوان الداية
(٣٩)	التيسير بشرح الجامع الصغير اسم المؤلف: الإمام الحافظ زين الدين عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الإمام الشافعي - الرياض - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة الثالثة:
(٤٠)	التيسير في القراءات السبع اسم المؤلف: الامام أبو عمرو عثمان بن سعيد بن عثمان بن سعيد بن عمرو الداني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م، الطبعة: الثانية، تحقيق: اوتو تريزل
(٤١)	الثقات اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: السيد شرف الدين أحمد
(٤٢)	الجامع اسم المؤلف: معمر بن راشد الأزدي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الأعظمي (منشور كملحق بكتاب المصنف للصنعاني ج ١٠)

م	المرجع
(٤٣)	الجامع الصحيح المختصر اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار ابن كثير، اليمامة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا
(٤٤)	الجامع الصحيح سنن الترمذي اسم المؤلف: محمد بن عيسى أبو عيسى الترمذي السلمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - -، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
(٤٥)	الجامع الصحيح مسند الإمام الربيع بن حبيب اسم المؤلف: الربيع بن حبيب بن عمر الأزدي البصري، دار النشر: دار الحكمة، مكتبة الاستقامة - بيروت، سلطنة عمان - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إدريس، عاشور بن يوسف
(٤٦)	الجامع في الحديث اسم المؤلف: عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي أبو محمد المصري، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى حسن حسين أبو الخير
(٤٧)	الجامع لأحكام القرآن اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد الأنصاري القرطبي، دار النشر: دار الشعب - القاهرة
(٤٨)	الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع اسم المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت الخطيب البغدادي أبو بكر، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٣، تحقيق: د. محمود الطحان
(٤٩)	الجرح والتعديل اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي حاتم محمد بن إدريس أبو محمد الرازي التميمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٢٧١ - ١٩٥٢، الطبعة: الأولى
(٥٠)	الجمع بين الصحيحين البخاري ومسلم اسم المؤلف: محمد بن فتوح الحميدي، دار النشر: دار ابن حزم - لبنان/ بيروت - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. علي حسين البواب

م	المرجع
(٥١)	الجواب الكافي لمن سأل عن الدواء الشافي (الداء والدواء) اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
(٥٢)	الجواهر الحسان في تفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن مخلوف الثعالبي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت
(٥٣)	الحجة في القراءات السبع اسم المؤلف: الحسين بن أحمد بن خالويه أبو عبد الله، دار النشر: دار الشروق - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الرابعة، تحقيق: د. عبد العال سالم مكرم
(٥٤)	الحدود الأنيفة والتعريفات الدقيقة اسم المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري أبو يحيى، دار النشر: دار الفكر المعاصر - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مازن المبارك
(٥٥)	الدر المنثور اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٣
(٥٦)	الدرية في تخريج أحاديث الهداية اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني أبو الفضل، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: السيد عبد الله هاشم اليماني المدني
(٥٧)	الدرة المضية في القراءات الثلاث اسم المؤلف: للإمام العلامة محمد بن محمد ابن الجزري، دار النشر:
(٥٨)	الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة اسم المؤلف: الحافظ شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: مجلس دائرة المعارف العثمانية - صيدر اباد / الهند - ١٣٩٢هـ / ١٩٧٢م، الطبعة: الثانية، تحقيق: مراقبة / محمد عبد المعيد ضان
(٥٩)	الديباج على مسلم اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: دار ابن عفان - الخبر - السعودية - ١٤١٦ - ١٩٩٦، تحقيق: أبو إسحاق الحويني الأثري

م	المرجع
(٦٠)	الرد على ابن القطان في كتابه بيان الوهم والإيهام اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قيماز المعروف بالذهبي، دار النشر: الفاروق الحديثة - القاهرة / مصر - ١٤٢٦ هـ / ٢٠٠٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الأعلى خالد بن محمد بن عثمان المصري
(٦١)	الرسالة التبوكية زاد المهاجر إلى ربه اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة المدني - جدة، تحقيق: د. محمد جميل غازي
(٦٢)	الرواة الثقات المتكلم فيهم بما لا يوجب ردهم اسم المؤلف: الإمام الحافظ أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: دار البشائر الإسلامية - بيروت - لبنان - ١٤١٢ هـ - ١٩٩٢ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد إبراهيم الموصللي
(٦٣)	الروض الداني (المعجم الصغير) اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد شكور محمود الحاج أميرير
(٦٤)	الروضة الندية اسم المؤلف: صديق حسن خان، دار النشر: دار ابن عفان - القاهرة - ١٩٩٩ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي حسين الحلبي
(٦٥)	السنن الكبرى اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفار سليمان البنداري، سيد كسروي حسن
(٦٦)	السنن المأثورة اسم المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد المعطي أمين قلعجي
(٦٧)	السيرة النبوية لابن هشام اسم المؤلف: عبد الملك بن هشام بن أيوب الحميري المعافري أبو محمد، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى، تحقيق: طه عبد الرؤوف سعد

م	المرجع
(٦٨)	الضعفاء اسم المؤلف: أحمد بن عبد الله بن أحمد أبو نعيم الأصبهاني الصوفي، دار النشر: دار الثقافة - الدار البيضاء - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: فاروق حمادة
(٦٩)	الضعفاء الصغير اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦ - ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد
(٧٠)	الضعفاء الكبير اسم المؤلف: أبو جعفر محمد بن عمر بن موسى العقيلي، دار النشر: دار المكتبة العلمية - بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد المعطي أمين قلعجي
(٧١)	الضعفاء والمتروكين اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الله القاضي
(٧٢)	الضعفاء وأجوبة الرازي على سؤالات البرذعي اسم المؤلف: عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبو زرعة، دار النشر: دار الوفاء - المنصورة - ١٤٠٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. سعدي الهاشمي
(٧٣)	الطبقات اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتبة المنار - الأردن - الزرقاء - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مشهور حسن - عبد الكريم الوريكات
(٧٤)	الطبقات اسم المؤلف: خليفة بن خياط أبو عمر الليثي العصفري، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢ - ١٩٨٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. أكرم ضياء العمري
(٧٥)	الطبقات الكبرى اسم المؤلف: محمد بن سعد بن منيع أبو عبد الله البصري الزهري، دار النشر: دار صادر - بيروت - -
(٧٦)	العجاب في بيان الأسباب اسم المؤلف: شهاب الدين أبو الفضل أحمد بن علي، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الحكيم محمد الأنيس

م	المرجع
(٧٧)	العرف الشذي شرح سنن الترمذي اسم المؤلف: محمد أنورشان ابن معظم شان الكشميري، دار النشر: دار احياء التراث العربي - بيروت/لبنان - ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ محمود شاكر
(٧٨)	العظمة اسم المؤلف: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان الأصبهاني أبو محمد، دار النشر: دار العاصمة - الرياض - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: رضاء الله بن محمد إدريس المباركفوري
(٧٩)	العقيدة الواسطية اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، دار النشر: الرئاسة العامة لإدارات البحوث والإفتاء - الرياض - ١٤١٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد بن عبد العزيز بم مانع
(٨٠)	العلل الصغير اسم المؤلف: الترمذي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون
(٨١)	العلل المتناهية في الأحاديث الواهية اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل الميس
(٨٢)	العلل الواردة في الأحاديث النبوية اسم المؤلف: علي بن عمر بن أحمد بن مهدي أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله السلفي
(٨٣)	العلل ومعرفة الرجال اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار الخاني - بيروت، الرياض - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: وصي الله بن محمد عباس
(٨٤)	الفتاوى الكبرى لشيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: شيخ الإسلام أبي العباس تقي الدين أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: قدم له حسنين محمد مخلوف

م	المرجع
(٨٥)	الفتح السماوي اسم المؤلف: المناوي، دار النشر: دار العاصمة - الرياض، تحقيق: أحمد مجتبى
(٨٦)	الفردوس بمأثور الخطاب اسم المؤلف: أبو شجاع شيرويه بن شهردار بن شيرويه الديلمي الهمداني الملقب إلكيا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: السعيد بن بسيوني زغلول
(٨٧)	الفصل للوصول المدرج في النقل اسم المؤلف: أحمد بن علي بن ثابت البغدادي أبو بكر، دار النشر: دار الهجرة - الرياض - ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد مطر الزهراني
(٨٨)	الفهرست اسم المؤلف: محمد بن إسحاق أبو الفرج النديم، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٨ - ١٩٧٨
(٨٩)	الفوائد اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية
(٩٠)	الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٧ هـ، الطبعة: الثالثة، تحقيق: عبد الرحمن يحيى المعلمي
(٩١)	القرآن الكريم .
(٩٢)	القواعد الحسان لتفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: دار البصيرة - الاسكندرية / مصر - لا يوجد، الطبعة: لا يوجد، تحقيق: لا يوجد
(٩٣)	القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد اسم المؤلف: أحمد بن علي العسقلاني أبو الفضل، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ١٤٠١، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتبة ابن تيمية



م	المرجع
(٩٤)	الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة اسم المؤلف: حمد بن أحمد أبو عبد الله الذهبي الدمشقي، دار النشر: دار القبة للثقافة الإسلامية ، مؤسسة علو - جدة - ١٤١٣ - ١٩٩٢ ، الطبعة : الأولى، تحقيق : محمد عوامة
(٩٥)	الكامل في ضعفاء الرجال اسم المؤلف: عبد الله بن عدي بن عبد الله بن محمد أبو أحمد الجرجاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٩ - ١٩٨٨ ، الطبعة : الثالثة، تحقيق : يحيى مختار غزاوي
(٩٦)	الكتاب المصنف في الأحاديث والآثار اسم المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة الكوفي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤٠٩ ، الطبعة : الأولى، تحقيق : كمال يوسف الحوت
(٩٧)	الكشاف عن حقائق التنزيل وعيون الأقاويل في وجوه التأويل اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر الزمخشري الخوارزمي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق : عبد الرزاق المهدي
(٩٨)	الكشف الحثيث عن رمي بوضع الحديث اسم المؤلف: إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبو الوفا الحلبي الطرابلسي، دار النشر: عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧ ، الطبعة : الأولى، تحقيق : صبحي السامرائي
(٩٩)	الكشف والبيان (تفسير الثعلبي) اسم المؤلف: أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - لبنان - ١٤٢٢هـ-٢٠٠٢م، الطبعة : الأولى، تحقيق : الإمام أبي محمد بن عاشور، مراجعة وتدقيق الأستاذ نظير الساعدي
(١٠٠)	الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية اسم المؤلف: أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكفومي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م. ، تحقيق : عدنان درويش - محمد المصري

م	المرجع
(١٠١)	الكنى والأسماء اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري أبو الحسين، دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الرحيم محمد أحمد القشيري
(١٠٢)	الكواكب النيرات اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن يوسف أبو البركات الذهبي الشافعي، دار النشر: دار العلم - الكويت - -، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي
(١٠٣)	اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان اسم المؤلف: محمد فؤاد عبد الباقي، دار النشر: المطبعة العصرية - الكويت - ١٣٩٧هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: عبد الستار أبو غدة
(١٠٤)	اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة) اسم المؤلف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله الزركشي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
(١٠٥)	اللآلئ المصنوعة في الأحاديث الموضوعة اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الرحمن صلاح بن محمد بن عويضة
(١٠٦)	اللباب في علوم الكتاب اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن علي ابن عادل الدمشقي الحنبلي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض
(١٠٧)	المتواري علي تراجم أبواب البخاري اسم المؤلف: ناصر الدين أحمد بن محمد المعروف بابن المنير الاسكندري، دار النشر: مكتبة المعلا - الكويت - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧م، تحقيق: صلاح الدين مقبول أحمد

م	المرجع
(١٠٨)	المجتبى من السنن اسم المؤلف: أحمد بن شعيب أبو عبد الرحمن النسائي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
(١٠٩)	المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين اسم المؤلف: الإمام محمد بن حيان بن أحمد بن أبي حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الوعي - حلب - ١٣٩٦هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود إبراهيم زايد
(١١٠)	المحدث الفاصل بين الراوي والواعي اسم المؤلف: الحسن بن عبد الرحمن الرمهرمزي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عجاج الخطيب
(١١١)	المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز اسم المؤلف: أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان - ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد
(١١٢)	المحيط في اللغة اسم المؤلف: صاحب الكافي الكفاة أبو القاسم إسماعيل ابن عباد بن العباس بن أحمد بن إدريس الطالقاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤١٤هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ محمد حسن آل ياسين
(١١٣)	المخصص ٥ مجلدات اسم المؤلف: أبي الحسن علي بن إسماعيل النحوي اللغوي الأندلسي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: خليل إبراهيم جفال
(١١٤)	المدخل إلى مذهب الإمام أحمد بن حنبل اسم المؤلف: عبد القادر بن بدران الدمشقي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠١، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الله بن عبد المحسن التركي
(١١٥)	المراسيل اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث السجستاني أبو داود، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط

م	المرجع
(١١٦)	المستخرج على المستدرك للحاكم اسم المؤلف: أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر:
(١١٧)	المستدرك على الصحيحين اسم المؤلف: محمد بن عبدالله أبو عبدالله الحاكم النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١ هـ - ١٩٩٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا
(١١٨)	المسند اسم المؤلف: عبدالله بن الزبير أبو بكر الحميدي، دار النشر: دار الكتب العلمية، مكتبة المتبى - بيروت، القاهرة، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
(١١٩)	المسند المستخرج على صحيح الإمام مسلم اسم المؤلف: أبي نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الهرازي الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - لبنان - ١٤١٧ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل الشافعي
(١٢٠)	المصنف بألف أهل الرسوخ من علم الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: عبد الرحمن بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. صالح الضامن
(١٢١)	المصنف اسم المؤلف: أبو بكر عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
(١٢٢)	المطالب العالية بزوائد المسانيد الثمانية اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار العاصمة/ دار الغيث - السعودية - ١٤١٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن ناصر بن عبد العزيز الشثري
(١٢٣)	المعجم الأوسط اسم المؤلف: أبو القاسم سليمان بن أحمد الطبراني، دار النشر: دار الحرمين - القاهرة - ١٤١٥، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني

م	المرجع
(١٢٤)	المعجم الكبير اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مكتبة الزهراء - الموصل - ١٤٠٤ - ١٩٨٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبدالمجيد السلفي
(١٢٥)	المعجم الوسيط (٢+١) اسم المؤلف: إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار، دار النشر: دار الدعوة، تحقيق: مجمع اللغة العربية
(١٢٦)	المغني عن حمل الأسفار اسم المؤلف: أبو الفضل العراقي، دار النشر: مكتبة طبرية - الرياض - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود
(١٢٧)	المغني في الضعفاء اسم المؤلف: الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، دار النشر: ، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر
(١٢٨)	المفردات في غريب القرآن اسم المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد ، دار النشر: دار المعرفة - لبنان، تحقيق: محمد سيد كيلاني
(١٢٩)	المفضليات اسم المؤلف: المفضل بن محمد بن يعلى الضبي، دار النشر: - بيروت، تحقيق: أحمد محمد شاكر و عبد السلام محمد هارون
(١٣٠)	المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة اسم المؤلف: أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد السخاوي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عثمان الخشت
(١٣١)	المقتنى في سرد الكنى اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز بن عبد الله التركماني أبو عبد الله شمس الدين الذهبي، دار النشر: الجامعة الإسلامية بالمدينة - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٨هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد صالح عبد العزيز المراد
(١٣٢)	المنار المنيف في الصحيح والضعيف اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أبي بكر الحنبلي الدمشقي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٣ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة

م	المرجع
(١٣٣)	المنة الكبرى شرح وتخريج السنن الصغرى اسم المؤلف: محمد ضياء الرحمن الأعظمي، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى
(١٣٤)	المنتخب من مسند عبد بن حميد اسم المؤلف: عبد بن حميد بن نصر أبو محمد الكسي، دار النشر: مكتبة السنة - القاهرة - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدرى السامرائي، محمود محمد خليل الصعيدي
(١٣٥)	المنتقى من السنن المسندة اسم المؤلف: عبد الله بن علي بن الجارود أبو محمد النيسابوري، دار النشر: مؤسسة الكتاب الثقافية - بيروت - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبدالله عمر البارودي
(١٣٦)	المنفردات والوحدان اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج بن مسلم أبو الحسين النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٨ - ١٩٨٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبدالغفار سليمان البنداري
(١٣٧)	المهذب فيما وقع في القرآن من المعرب اسم المؤلف: أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سمير حسين حليبي
(١٣٨)	الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن إسماعيل المرادي النحاس أبو جعفر، دار النشر: مكتبة الفلاح - الكويت - ١٤٠٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد السلام محمد
(١٣٩)	الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: هبة الله بن سلامة بن نصر المقرئ، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: زهير الشاويش، محمد كنعان
(١٤٠)	الناسخ والمنسوخ اسم المؤلف: قتادة بن دعامة بن قنادة السدوسي أبو الخطاب، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن

م	المرجع
(١٤١)	النكت الظراف على الأطراف اسم المؤلف: شهاب الدين أحمد بن علي بن محمد العسقلاني، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت / لبنان - ١٤٠٣ هـ - ١٩٨٣ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الصمد شرف الدين، زهير الشاويش
(١٤٢)	النكت على مقدمة ابن الصلاح اسم المؤلف: بدر الدين أبي عبد الله محمد بن جمال الدين عبد الله بن بهادر، دار النشر: أضواء السلف - الرياض - ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج
(١٤٣)	النكت والعيون (تفسير الماوردي) اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - لا يوجد، الطبعة: لا يوجد، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم
(١٤٤)	الوابل الصيب من الكلم الطيب اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الرحمن عوض
(١٤٥)	الوايف بالوفيات اسم المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي، دار النشر: دار إحياء التراث - بيروت - ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠ م، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى
(١٤٦)	الوجيز في تفسير الكتاب العزيز اسم المؤلف: علي بن أحمد الواحدي أبو الحسن، دار النشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق، بيروت - ١٤١٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: صفوان عدنان داوودي
(١٤٧)	اليواقيت والدرر في شرح نخبة ابن حجر اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: المرتضى الزين أحمد
(١٤٨)	أبجد العلوم الوشي المرقوم في بيان أحوال العلوم اسم المؤلف: صديق بن حسن القنوجي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٧٨، تحقيق: عبد الجبار زكار

م	المرجع
(١٤٩)	أحكام القرآن اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن عبد الله ابن العربي، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر - لبنان، تحقيق: محمد عبد القادر عطا
(١٥٠)	أحكام القرآن اسم المؤلف: أحمد بن علي الرازي الجصاص أبو بكر، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محمد الصادق قمحاوي
(١٥١)	أحكام القرآن اسم المؤلف: محمد بن إدريس الشافعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٠، تحقيق: عبد الغني عبد الخالق
(١٥٢)	أخبار مكة في قديم الدهر وحديثه اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن العباس الفاكهي أبو عبد الله، دار النشر: دار خضر - بيروت - ١٤١٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. عبد الملك عبد الله دهيش
(١٥٣)	أخبار مكة وما جاء فيها من الآثار اسم المؤلف: أبو الوليد محمد بن عبد الله بن أحمد الأزرق، دار النشر: دار الأندلس للنشر - بيروت - ١٩٩٦م - ١٤١٦هـ، تحقيق: رشدي الصالح ملحس
(١٥٤)	أساس البلاغة اسم المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمر بن محمد بن عمر الخوارزمي الزمخشري، دار النشر: دار الفكر - ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م
(١٥٥)	أسد الغابة في معرفة الصحابة اسم المؤلف: عز الدين بن الأثير أبي الحسن علي بن محمد الجزري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت / لبنان - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل أحمد الرفاعي
(١٥٦)	أسرار التكرار في القرآن اسم المؤلف: محمود بن حمزة بن نصر الكرمانلي، دار النشر: دار الاعتصام - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا
(١٥٧)	أسرار ترتيب القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار الاعتصام - القاهرة، تحقيق: عبد القادر أحمد عطا



م	المرجع
(١٥٨)	أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن اسم المؤلف: محمد الأمين بن محمد بن المختار الجكني الشنقيطي. ، دار النشر: دار الفكر للطباعة والنشر. - بيروت. - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م. ، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات.
(١٥٩)	أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء اسم المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي، دار النشر: دار الوفاء - جدة - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد بن عبد الرزاق الكبيسي
(١٦٠)	إبراز المعاني من حرز الأمان في القراءات السبع اسم المؤلف: عبد الرحمن بن إسماعيل بن إبراهيم، دار النشر: شركة مكتبة مصطفى البابي الحلبي - مصر، تحقيق: إبراهيم عطوة عوض
(١٦١)	إثبات صفة العلو اسم المؤلف: عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي أبو محمد، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر عبد الله البدر
(١٦٢)	إرشاد العقل السليم إلى مزايا القرآن الكريم اسم المؤلف: أبي السعود محمد بن محمد العمادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
(١٦٣)	إعجاز القرآن اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الطيب الباقلاني، دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٩٩٧م، الطبعة: الخامسة، تحقيق: السيد أحمد صقر
(١٦٤)	إعراب القرآن اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن إسماعيل النحاس، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د.زهير غازي زاهد
(١٦٥)	إغاثة اللفهان من مصائد الشيطان اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٥ - ١٩٧٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي

م	المرجع
(١٦٦)	إملاء ما من به الرحمن من وجوه الإعراب والقراءات اسم المؤلف: أبو البقاء عبد الله بن الحسين بن عبد الله العكبري، دار النشر: المكتبة العلمية - لاهور - باكستان، تحقيق: إبراهيم عطوه عوض
(١٦٧)	إنباء الغمر بأبناء العمر في التاريخ اسم المؤلف: شهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
(١٦٨)	بدائع الفوائد اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة نزار مصطفى الباز - مكة المكرمة - ١٤١٦ - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: هشام عبد العزيز عطا - عادل عبد الحميد العدوي - أشرف أحمد الج
(١٦٩)	بغية الباحث عن زوائد مسند الحارث اسم المؤلف: الحارث بن أبي أسامة / الحافظ نور الدين الهيثمي، دار النشر: مركز خدمة السنة والسيرة النبوية - المدينة المنورة - ١٤١٣ - ١٩٩٢، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسين أحمد صالح الباكري
(١٧٠)	بيان الوهم والإيهام في كتاب الأحكام اسم المؤلف: للحافظ ابن القطان الفاسي أبو الحسن علي بن محمد بن عبد الملك، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤١٨ هـ - ١٩٩٧ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. الحسين آيت سعيد
(١٧١)	تاج العروس من جواهر القاموس اسم المؤلف: محمد مرتضى الحسيني الزبيدي، دار النشر: دار الهداية، تحقيق: مجموعة من المحققين
(١٧٢)	تاريخ ابن معين (رواية الدوري) اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر: مركز البحث العلمي وإحياء التراث الإسلامي - مكة المكرمة - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف
(١٧٣)	تاريخ ابن معين (رواية عثمان الدارمي) اسم المؤلف: يحيى بن معين أبو زكريا، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٠ -، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف

م	المرجع
(١٧٤)	تاريخ أصبهان اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن مهران المهراني الأصبهاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠ هـ - ١٩٩٠ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد كسروري حسن
(١٧٥)	تاريخ بغداد اسم المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الخطيب البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - -
(١٧٦)	تاريخ جرجان اسم المؤلف: حمزة بن يوسف أبو القاسم الجرجاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠١ - ١٩٨١، الطبعة: الثالثة، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
(١٧٧)	تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل اسم المؤلف: أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٥، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري
(١٧٨)	تاريخ واسط اسم المؤلف: أسلم بن سهل الرزاز الواسطي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: كوركيس عواد
(١٧٩)	تأويل مختلف الحديث اسم المؤلف: عبد الله بن مسلم بن قتيبة أبو محمد الدينوري، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٢، تحقيق: محمد زهري النجار
(١٨٠)	تحذير الخواص من أكاذيب القصاص اسم المؤلف: جلال الدين عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: المكتبة الإسلامية - بيروت - ١٣٩٤ هـ - ١٩٧٤ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد الصباغ
(١٨١)	تحفة الأحوذى بشرح جامع الترمذي اسم المؤلف: محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري أبو العلا، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
(١٨٢)	تحفة التحصيل في ذكر رواة المراسيل اسم المؤلف: ولي الدين أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين أبي زرعة العراقي، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٩٩٩ م، تحقيق: عبد الله نواره

م	المرجع
(١٨٣)	تحفة الطالب بمعرفة أحاديث مختصر ابن الحاجب اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الغني بن حميد بن محمود الكبيسي
(١٨٤)	تحفة المحتاج إلى أدلة المنهاج اسم المؤلف: عمر بن علي بن أحمد الوادياشي الأندلسي، دار النشر: دار حراء - مكة المكرمة - ١٤٠٦، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن سعاف اللحياني
(١٨٥)	تخريج الأحاديث الضعاف من سنن الدارقطني اسم المؤلف: عبد الله بن يحيى بن أبي بكر الفساني، دار النشر: دار عالم الكتب - الرياض - ١٤١١ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: أشرف عبد المقصود عبد الرحيم
(١٨٦)	تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري اسم المؤلف: جمال الدين عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي، دار النشر: دار ابن خزيمة - الرياض - ١٤١٤ هـ، الطبعة الأولى، تحقيق: عبد الله بن عبد الرحمن السعد
(١٨٧)	تذكرة الحفاظ اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة الأولى
(١٨٨)	تذكرة المحتاج إلى أحاديث المنهاج اسم المؤلف: ابن الملقن، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٩٤، الطبعة الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد السلفي
(١٨٩)	تسمية من أخرجهم البخاري ومسلم وما انفرد كل واحد منهما اسم المؤلف: محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الكتب الثقافية، دار الجنان - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة الأولى، تحقيق: كمال يوسف الحوت
(١٩٠)	تصحيفات المحدثين اسم المؤلف: الحسن بن عبد الله بن سعيد العسكري أبو أحمد، دار النشر: المطبعة العربية الحديثة - القاهرة - ١٤٠٢، الطبعة الأولى، تحقيق: محمود أحمد ميرة

م	المرجع
(١٩١)	تعجيل المنفعة بزوائد رجال الأئمة الأربعة اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. إكرام الله إمداد الحق
(١٩٢)	تغليق التعليق على صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن محمد بن حجر العسقلاني، دار النشر: المكتب الإسلامي، دار عمار - بيروت، عمان - الأردن - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: سعيد عبد الرحمن موسى القزقي
(١٩٣)	تفسير الإمام ابن عرفة اسم المؤلف: أبو عبد الله محمد بن محمد بن عرفة الورغمي، دار النشر: مركز البحوث بالكلية الزيتونية - تونس - ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. حسن المناعي
(١٩٤)	تفسير البحر المحيط اسم المؤلف: محمد بن يوسف الشهير بأبي حيان الأندلسي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٢ هـ - ٢٠٠١ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود - الشيخ علي محمد معوض، شارك في التحقيق (١) د. زكريا عبد المجيد النوقي (٢) د. أحمد النجولي الجمل
(١٩٥)	تفسير البغوي اسم المؤلف: البغوي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك
(١٩٦)	تفسير البيضاوي اسم المؤلف: البيضاوي، دار النشر: دار الفكر - بيروت
(١٩٧)	تفسير الجلالين اسم المؤلف: محمد بن أحمد + عبد الرحمن بن أبي بكر المحلي + السيوطي، دار النشر: دار الحديث - القاهرة، الطبعة: الأولى
(١٩٨)	تفسير الخازن المسمى لباب التأويل في معاني التنزيل اسم المؤلف: علاء الدين علي بن محمد بن إبراهيم البغدادي الشهير بالخازن، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان - ١٣٩٩ هـ / ١٩٧٩ م، الطبعة: بدون، تحقيق: بدون

م	المرجع
(١٩٩)	تفسير السلمي وهو حقائق التفسير اسم المؤلف: أبو عبد الرحمن محمد بن الحسين بن موسى الأزدي السلمي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سيد عمران
(٢٠٠)	تفسير السمرقندي المسمى بحر العلوم اسم المؤلف: نصر بن محمد بن أحمد أبو الليث السمرقندي، دار النشر: دار الفكر - بيروت، تحقيق: د. محمود مطرجي
(٢٠١)	تفسير القرآن / اختصار النكت للماوردي اسم المؤلف: الامام عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام السلمي الدمشقي الشافعي، دار النشر: دار ابن حزم - بيروت - ١٤١٦هـ / ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور عبد الله بن إبراهيم الوهبي
(٢٠٢)	تفسير القرآن اسم المؤلف: أبو المظفر منصور بن محمد بن عبد الجبار السمعاني، دار النشر: دار الوطن - الرياض - السعودية - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: ياسر بن إبراهيم و غنيم بن عباس بن غنيم
(٢٠٣)	تفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن إدريس الرازي، دار النشر: المكتبة العصرية - صيدا، تحقيق: أسعد محمد الطيب
(٢٠٤)	تفسير القرآن اسم المؤلف: عبد الرزاق بن همام الصنعاني، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. مصطفى مسلم محمد
(٢٠٥)	تفسير القرآن العزيز اسم المؤلف: أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن أبي زمنين، دار النشر: الفاروق الحديثة - مصر/ القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أبو عبد الله حسين بن عكاشة - محمد بن مصطفى الكنز
(٢٠٦)	تفسير القرآن العظيم اسم المؤلف: إسماعيل بن عمر بن كثير الدمشقي أبو الفداء، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠١

م	المرجع
(٢٠٧)	تفسير القشيري المسمى لطائف الإشارات اسم المؤلف: أبو القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك القشيري النيسابوري الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد اللطيف حسن عبد الرحمن
(٢٠٨)	تفسير النسفي اسم المؤلف: النسفي، ٤ مجلدات .
(٢٠٩)	تفسير آيات من القرآن الكريم اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: راجع أصوله وصححه ووضع هوامشه وأعد للطبع الدكتور محمد بلتاجي
(٢١٠)	تفسير سفيان الثوري اسم المؤلف: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى
(٢١١)	تفسير غرائب القرآن ورغائب الفرقان اسم المؤلف: نظام الدين الحسن بن محمد بن حسين القمي النيسابوري، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ زكريا عميران
(٢١٢)	تفسير مجاهد اسم المؤلف: مجاهد بن جبر المخزومي التابعي أبو الحجاج، دار النشر: المنشورات العلمية - بيروت، تحقيق: عبد الرحمن الطاهر محمد السورتي
(٢١٣)	تفسير مقاتل بن سليمان اسم المؤلف: أبو الحسن مقاتل بن سليمان بن بشير الأزدي بالولاء البلخي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت - ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أحمد فريد
(٢١٤)	تفصيل آيات القرآن الحكيم اسم المؤلف: جول لابوم، دار النشر: دار الفكر - بيروت / لبنان - لا يوجد، الطبعة: لا يوجد، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
(٢١٥)	تقريب الأسانيد وترتيب المسانيد اسم المؤلف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي

م	المرجع
(٢١٦)	تقريب التهذيب اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الرشيد - سوريا - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوامة
(٢١٧)	تلخيص الحبير في أحاديث الرافي الكبير اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني، دار النشر: - المدينة المنورة - ١٣٨٤ - ١٩٦٤، تحقيق: السيد عبدالله هاشم اليماني المدني
(٢١٨)	تنزيل القرآن اسم المؤلف: ابن شهاب الزهري، دار النشر: دار الكتاب الجديد - بيروت - ١٩٨٠، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. صلاح الدين المنجد
(٢١٩)	تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوع اسم المؤلف: علي بن محمد بن علي بن عراق الكناني أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩ هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد الوهاب عبد اللطيف، عبد الله محمد الصديق الغماري
(٢٢٠)	تتوير الحوالمك شرح موطاً مالك اسم المؤلف: عبدالرحمن بن أبي بكر أبو الفضل السيوطي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٨٩ - ١٩٦٩
(٢٢١)	تتوير المقباس من تتسير ابن عباس اسم المؤلف: الفيروز آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان
(٢٢٢)	تهذيب الآثار وتفصيل الثابت عن رسول الله من الأخبار اسم المؤلف: أبي جعفر محمد بن جرير بن يزيد الطبري، دار النشر: مطبعة المدني - القاهرة، تحقيق: محمود محمد شاكر
(٢٢٣)	تهذيب الأسماء واللغات اسم المؤلف: محي الدين بن شرف النووي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٩٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتب البحوث والدراسات
(٢٢٤)	تهذيب التهذيب اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى



م	المرجع
(٢٢٥)	تهذيب الكمال اسم المؤلف: يوسف بن الزكي عبدالرحمن أبو الحجاج المزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٠ - ١٩٨٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. بشار عواد معروف
(٢٢٦)	تهذيب اللغة اسم المؤلف: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عوض مرعب
(٢٢٧)	تيسير الكريم الرحمن في تفسير كلام المنان اسم المؤلف: عبد الرحمن بن ناصر السعدي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م، تحقيق: ابن عثيمين
(٢٢٨)	جامع الاحاديث (الجامع الصغير وزوائده والجامع الكبير) اسم المؤلف: الحافظ جلال الدين عبد الرحمن السيوطي، دار النشر:
(٢٢٩)	جامع البيان عن تأويل آي القرآن اسم المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن خالد الطبري أبو جعفر، دار النشر: دار الفكر - بيروت - ١٤٠٥
(٢٣٠)	جامع التحصيل في أحكام المراسيل اسم المؤلف: أبو سعيد بن خليل بن كيكليدي أبو سعيد العلاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي عبدالمجيد السلفي
(٢٣١)	جلاء الأفهام في فضل الصلاة على محمد خير الأنام اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار العروبة - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٧، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط
(٢٣٢)	جمهرة اللغة، الطبعة: الأولى، تحقيق: رمزي منير بعلبكي
(٢٣٣)	جمهرة أشعار العرب اسم المؤلف: أبو زيد القرشي، دار النشر: دار الأرقم - بيروت، تحقيق: عمر فاروق الطباع
(٢٣٤)	حادي الأرواح إلى بلاد الأفراح اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت

م	المرجع
(٢٣٥)	حاشية ابن القيم على سنن أبي داود اسم المؤلف: أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: الثانية
(٢٣٦)	حاشية السندي على النسائي اسم المؤلف: نور الدين بن عبد الهادي أبو الحسن السندي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
(٢٣٧)	حجة القراءات اسم المؤلف: ابن زنجلة، دار النشر:
(٢٣٨)	حرز الأمانى ووجه التهاني في القراءات السبع اسم المؤلف: القاسم بن فيرة بن خلف الشاطبي، دار النشر: دار الكتاب النفيس - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى
(٢٣٩)	حلية الأولياء وطبقات الأصفياء اسم المؤلف: أبو نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الرابعة
(٢٤٠)	خصائص مسند الإمام أحمد اسم المؤلف: محمد بن عمر بن أحمد المدني أبو موسى، دار النشر: مكتبة التوبة - الرياض - ١٤١٠
(٢٤١)	خلاصة البدر المنير في تخريج كتاب الشرح الكبير للرافعي اسم المؤلف: عمر بن علي بن الملقن الأنصاري، دار النشر: مكتبة الرشد - الرياض - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي عبد المجيد إسماعيل السلفي
(٢٤٢)	خلاصة تذهيب تهذيب الكمال في أسماء الرجال اسم المؤلف: الحافظ الفقيه صفي الدين أحمد بن عبد الله الخزرجي الأنصاري اليمني، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية/دار البشائر - حلب / بيروت - ١٤١٦ هـ، الطبعة: الخامسة، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة
(٢٤٣)	خلق أفعال العباد اسم المؤلف: محمد بن إبراهيم بن إسماعيل أبو عبد الله البخاري الجعفي، دار النشر: دار المعارف السعودية - الرياض - ١٣٩٨ - ١٩٧٨، تحقيق: د. عبدالرحمن عميرة

م	المرجع
(٢٤٤)	دقائق التفسير الجامع لتفسير ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد بن عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مؤسسة علوم القرآن - دمشق - ١٤٠٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد السيد الجليند
(٢٤٥)	دلائل الإعجاز اسم المؤلف: الإمام عبد القاهر الجرجاني، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. التتجي
(٢٤٦)	ديوان الحماسة اسم المؤلف: التبريزي، دار النشر: دار القلم - بيروت
(٢٤٧)	ديوان المتنبي اسم المؤلف: أبو البقاء العكبري، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: مصطفى السقا/إبراهيم الأبياري/عبد الحفيظ شلبي
(٢٤٨)	ذيل ( تذكرة الحفاظ للذهبي ) لتلميذه أبي المحاسن الحسيني الدمشقي اسم المؤلف: محمد بن علي بن الحسن الحسيني الدمشقي الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
(٢٤٩)	ذيل القول المسدد في الذب عن المسند للإمام أحمد اسم المؤلف: قاضي الملك محمد صبغة الله المدارسسي الهندي، دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - ١٤٠١، الطبعة: الأولى، تحقيق: مكتبة ابن تيمية
(٢٥٠)	ذيل تاريخ بغداد اسم المؤلف: محب الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن الحسن المعروف بابن النجار البغدادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان / بيروت
(٢٥١)	ذيل طبقات الحفاظ ( للذهبي ) اسم المؤلف: الحافظ أبو الفضل جلال الدين عبد الرحمن ابن أبي بكر السيوطي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
(٢٥٢)	ذيل ميزان الاعتدال اسم المؤلف: أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسين العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد معوض / عادل أحمد عبدالموجود
(٢٥٣)	رسالة أبي داود إلى أهل مكة وغيرهم في وصف سننه اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود، دار النشر: دار العربية - بيروت، تحقيق: محمد الصباغ

م	المرجع
(٢٥٤)	روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني اسم المؤلف: العلامة أبي الفضل شهاب الدين السيد محمود الألوسي البغدادي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
(٢٥٥)	روضة المحبين ونزهة المشتاقين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢
(٢٥٦)	زاد المسير في علم التفسير اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الثالثة
(٢٥٧)	زاد المعاد في هدي خير العباد اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - مكتبة المنار الإسلامية - بيروت - الكويت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الرابعة عشر، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - عبد القادر الأرنؤوط
(٢٥٨)	سؤالات البرقاني للدارقطني اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: كتب خانة جميلي - باكستان - ١٤٠٤ -، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبدالرحيم محمد أحمد القشقري
(٢٥٩)	سؤالات الحافظ السلفي اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن أحمد السلفي، دار النشر: دار الفكر - دمشق - ١٤٠٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: مطاع الطرايبي
(٢٦٠)	سؤالات الحاكم النيسابوري للدارقطني اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. موفق بن عبدالله بن عبدالقادر
(٢٦١)	سؤالات أبي داود للإمام أحمد بن حنبل في جرح الرواة وتعديلهم اسم المؤلف: أحمد بن حنبل، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة - ١٤١٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. زياد محمد منصور

م	المرجع
(٢٦٢)	سؤالات أبي عبيد الأجري أبا داود السجستاني اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني، دار النشر: الجامعة الإسلامية - المدينة المنورة - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي قاسم العمري
(٢٦٣)	سؤالات حمزة بن يوسف السهمي اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر
(٢٦٤)	سؤالات محمد بن عثمان بن أبي شيبة لعلي بن المديني اسم المؤلف: علي بن عبد الله بن جعفر المديني أبو الحسن، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر
(٢٦٥)	سبل السلام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام اسم المؤلف: محمد بن إسماعيل الصنعاني الأمير، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٧٩، الطبعة: الرابعة، تحقيق: محمد عبد العزيز الخولي
(٢٦٦)	سنن ابن ماجه اسم المؤلف: محمد بن يزيد أبو عبد الله القزويني، دار النشر: دار الفكر - بيروت - - ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
(٢٦٧)	سنن البيهقي الكبرى اسم المؤلف: أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، دار النشر: مكتبة دار الباز - مكة المكرمة - ١٤١٤ - ١٩٩٤، تحقيق: محمد عبد القادر عطا
(٢٦٨)	سنن الدارقطني اسم المؤلف: علي بن عمر أبو الحسن الدارقطني البغدادي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٨٦ - ١٩٦٦، تحقيق: السيد عبد الله هاشم يماني المدني
(٢٦٩)	سنن الدارمي اسم المؤلف: عبد الله بن عبد الرحمن أبو محمد الدارمي، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: فواز أحمد زمرلي ، خالد السبع العلمي

م	المرجع
(٢٧٠)	سنن أبي داود اسم المؤلف: سليمان بن الأشعث أبو داود السجستاني الأزدي، دار النشر: دار الفكر - - ، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد
(٢٧١)	سنن سعيد بن منصور اسم المؤلف: سعيد بن منصور، دار النشر: دار العصيمي - الرياض - ١٤١٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سعد بن عبد الله بن عبد العزيز آل حميد
(٢٧٢)	سنن سعيد بن منصور اسم المؤلف: سعيد بن منصور الخراساني، دار النشر: الدار السلفية - الهند - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي
(٢٧٣)	سير أعلام النبلاء اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٣، الطبعة: التاسعة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، محمد نعيم العرقسوسي
(٢٧٤)	سيرة ابن إسحاق (المبتدأ والمبعث والمغازي) اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن يسار، دار النشر: معهد الدراسات والأبحاث للتعريف، تحقيق: محمد حميد الله
(٢٧٥)	شذرات الذهب في أخبار من ذهب اسم المؤلف: عبد الحي بن أحمد بن محمد العكري الحنبلي، دار النشر: دار ابن كثير - دمشق - ١٤٠٦هـ، الطبعة: ط١، تحقيق: عبد القادر الأرنؤوط، محمود الأرنؤوط
(٢٧٦)	شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك اسم المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى
(٢٧٧)	شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك اسم المؤلف: محمد بن عبد الباقي بن يوسف الزرقاني، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١١، الطبعة: الأولى
(٢٧٨)	شرح السنة اسم المؤلف: الحسين بن مسعود البغوي، دار النشر: المكتب الإسلامي - دمشق - بيروت - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش

م	المرجع
(٢٧٩)	شرح السيوطي لسنن النسائي اسم المؤلف: السيوطي، دار النشر: مكتب المطبوعات الإسلامية - حلب - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة
(٢٨٠)	شرح العقيدة الطحاوية اسم المؤلف: ابن أبي العز الحنفي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩١، الطبعة: الرابعة
(٢٨١)	شرح القواعد الفقهية اسم المؤلف: أحمد بن الشيخ محمد الزرقا، دار النشر: دار القلم - دمشق / سوريا - ١٤٠٩ هـ - ١٩٨٩ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: صححه وعلق عليه مصطفى أحمد الزرقا
(٢٨٢)	شرح الكوكب المنير المسمى بمختصر التحرير أو المختبر المبتكر شرح المختصر في أصول الفقه اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي الحنبلي المعروف بابن النجار، دار النشر: جامعة أم القرى - معهد البحوث العلمية - ١٤١٣ هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. محمد الزحيلي، د. نزيه حماد
(٢٨٣)	شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة اسم المؤلف: هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبو القاسم، دار النشر: دار طيبة - الرياض - ١٤٠٢، تحقيق: د. أحمد سعد حمدان
(٢٨٤)	شرح سنن ابن ماجه اسم المؤلف: السيوطي وآخرون، دار النشر:
(٢٨٥)	شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك بن بطلال البكري القرطبي، دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية / الرياض - ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم
(٢٨٦)	شرح علل الترمذي / ج ٢+١ اسم المؤلف: الإمام الحافظ ابن رجب الحنبلي، دار النشر: مكتبة المنار - الزرقاء - الأردن - ١٤٠٧ هـ - ١٩٨٧ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: الدكتور همام عبد الرحيم سعيد

م	المرجع
(٢٨٧)	شرح مشكل الآثار اسم المؤلف: أبو جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
(٢٨٨)	شرح معاني الآثار اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك بن سلمة أبو جعفر الطحاوي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٣٩٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد زهري النجار
(٢٨٩)	شعب الإيمان اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن الحسين البيهقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد السعيد بسيوني زغلول
(٢٩٠)	صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٤ - ١٩٩٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
(٢٩١)	صحيح ابن خزيمة اسم المؤلف: محمد بن إسحاق بن خزيمة أبو بكر السلمي النيسابوري، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٣٩٠ - ١٩٧٠، تحقيق: د. محمد مصطفى الأعظمي
(٢٩٢)	صحيح مسلم اسم المؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسين القشيري النيسابوري، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي
(٢٩٣)	صحيح مسلم بشرح النووي اسم المؤلف: أبو زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت - ١٣٩٢، الطبعة: الثانية
(٢٩٤)	صفة الصفوة اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد أبو الفرج، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٩٩ - ١٩٧٩، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمود



م	المرجع
(٢٩٥)	صيانة صحيح مسلم من الإخلال والغلط وحمايته من الإسقاط والسقط اسم المؤلف: عثمان بن عبد الرحمن بن عثمان الكردي الشهرزوري أبو عمرو، دار النشر: دار الغرب الإسلامي - بيروت - ١٤٠٨، الطبعة: الثانية، تحقيق: موفق عبدالله عبدالقادر
(٢٩٦)	طبقات المحدثين بأصبهان والواردين عليها اسم المؤلف: عبدالله بن محمد بن جعفر بن حيان أبو محمد الأنصاري، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤١٢ - ١٩٩٢، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبدالغفور عبدالحق حسين البلوشي
(٢٩٧)	طبقات المدلسين اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مكتبة المنار - عمان - ١٤٠٣ - ١٩٨٣، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عاصم بن عبدالله القريوتي
(٢٩٨)	طبقات المفسرين اسم المؤلف: أحمد بن محمد الأدنه وي، دار النشر: مكتبة العلوم والحكم - السعودية - ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي
(٢٩٩)	طبقات المفسرين اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، دار النشر: مكتبة وهبة - القاهرة - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد عمر
(٣٠٠)	طرح التشريب في شرح التقريب اسم المؤلف: زين الدين أبو الفضل عبد الرحيم بن الحسيني العراقي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد القادر محمد علي
(٣٠١)	طريق الهجرتين وباب السعادتين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٤ - ١٩٩٤، الطبعة: الثانية، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر
(٣٠٢)	طلبة الطلبة في الإصطلاحات الفقهية اسم المؤلف: نجم الدين أبي حفص عمر بن محمد النسفي، دار النشر: دار النفائس - عمان - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: خالد عبد الرحمن العك.

م	المرجع
(٣٠٣)	عدة الصابرين وذخيرة الشاكرين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: زكريا علي يوسف
(٣٠٤)	علل الترمذي الكبير اسم المؤلف: أبو طالب القاضي، دار النشر: عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية - بيروت - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي السامرائي، أبو المعاطي النوري، محمود محمد الصعيدي
(٣٠٥)	علل الحديث اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن بن إدريس بن مهرا ن الرازي أبو محمد، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٤٠٥، تحقيق: محب الدين الخطيب
(٣٠٦)	عمدة القاري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: بدر الدين محمود بن أحمد العيني، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - بيروت
(٣٠٧)	عمل اليوم والليلة اسم المؤلف: أحمد بن شعيب بن علي النسائي أبو عبد الرحمن، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. فاروق حمادة
(٣٠٨)	عون المعبود شرح سنن أبي داود اسم المؤلف: محمد شمس الحق العظيم آبادي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥م، الطبعة: الثانية
(٣٠٩)	غريب الحديث اسم المؤلف: القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان
(٣١٠)	غريب الحديث اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن إبراهيم الخطابي البستي أبو سليمان، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٢، تحقيق: عبد الكريم إبراهيم العزياوي
(٣١١)	غريب الحديث اسم المؤلف: إبراهيم بن إسحاق الحربي أبو إسحاق، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. سليمان إبراهيم محمد العايد

م	المرجع
(٣١٢)	فتح الباري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت، تحقيق: محب الدين الخطيب
(٣١٣)	فتح الباري في شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن ابن شهاب الدين البغدادي ثم الدمشقي الشهير بابن رجب، دار النشر: دار ابن الجوزي - السعودية / الدمام - ١٤٢٢هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد
(٣١٤)	فتح القدير الجامع بين فني الرواية والدراية من علم التفسير اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الفكر - بيروت
(٣١٥)	فضائل القرآن اسم المؤلف: عماد الدين اسماعيل الشهير بابن كثير، دار النشر: دار المعرفة - بيروت / لبنان - ١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م، الطبعة: الثانية، تحقيق: لا يوجد
(٣١٦)	فوات الوفيات اسم المؤلف: محمد بن شاكر بن أحمد الكتبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ٢٠٠٠م، الطبعة: الأولى، تحقيق: علي محمد بن يعوض الله/ عادل أحمد عبد الموجود
(٣١٧)	فيض القدير شرح الجامع الصغير اسم المؤلف: عبد الرؤوف المناوي، دار النشر: المكتبة التجارية الكبرى - مصر - ١٣٥٦هـ، الطبعة: الأولى
(٣١٨)	كتاب التسهيل لعلوم التنزيل اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد الفرناطي الكلبي، دار النشر: دار الكتاب العربي - لبنان - ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م، الطبعة: الرابعة
(٣١٩)	كتاب السبعة في القراءات اسم المؤلف: أبو بكر أحمد بن موسى بن العباس بن مجاهد البغدادي، دار النشر: دار المعارف - مصر - ١٤٠٠هـ، الطبعة: الثانية، تحقيق: شوقي ضيف
(٣٢٠)	كتاب العنوان في القراءات السبع اسم المؤلف: لأبي طاهر إسماعيل بن خلف المقرئ الأنصاري الأندلسي، دار النشر: عالم الكتب - بيروت / لبنان - ١٤٠٦هـ / ١٩٨٦م، الطبعة: الثانية، تحقيق: د.زهير زاهد و د.خليل عطية

م	المرجع
(٣٢١)	كتاب المختلطين اسم المؤلف: الحافظ صلاح الدين أبو سعيد خليل بن الأمير سيف الدين كيكلي بن عبد الله العلائي، دار النشر: مكتبة الخانجي - القاهرة - مصر - ١٤١٧هـ - ١٩٩٦م، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. رفعت فوزي عبد المطلب / علي عبد الباسط مزيد
(٣٢٢)	كتاب المصاحف اسم المؤلف: أبو بكر بن أبي داود السجستاني عبد الله بن بن سليمان بن الأشعث، دار النشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة - ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد بن عبده
(٣٢٣)	كتاب تذكرة الأريب في تفسير الغريب اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن الجوزي، دار النشر:
(٣٢٤)	كتاب غريب القرآن اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن عزيز السجستاني، دار النشر: دار قتيبة - ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: محمد أديب عبد الواحد جمران
(٣٢٥)	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
(٣٢٦)	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
(٣٢٧)	كتب ورسائل وفتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية اسم المؤلف: أحمد عبد الحلیم بن تيمية الحراني أبو العباس، دار النشر: مكتبة ابن تيمية، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي النجدي
(٣٢٨)	كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون اسم المؤلف: مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٣ - ١٩٩٢

م	المرجع
(٣٢٩)	كشف المشكل من حديث الصحيحين اسم المؤلف: أبو الفرج عبد الرحمن ابن الجوزي، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م. ، تحقيق: علي حسين البواب
(٣٣٠)	كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال اسم المؤلف: علاء الدين علي المتقي بن حسام الدين الهندي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمود عمر الدمياطي
(٣٣١)	لباب النقول في أسباب النزول اسم المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي أبو الفضل، دار النشر: دار إحياء العلوم - بيروت
(٣٣٢)	لسان العرب اسم المؤلف: محمد بن مكرم بن منظور الأفريقي المصري، دار النشر: دار صادر - بيروت، الطبعة: الأولى
(٣٣٣)	لسان الميزان اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: مؤسسة الأعلمي للمطبوعات - بيروت - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثالثة، تحقيق: دائرة المعارف النظامية - الهند -
(٣٣٤)	لمعة الاعتقاد الهادي إلى سبيل الرشاد اسم المؤلف: أبو محمد عبد الله بن أحمد بن قدامة المقدسي، دار النشر: الدار السلفية - الكويت - ١٤٠٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: بدر بن عبد الله البدر
(٣٣٥)	مجمع الزوائد ومنبع الفوائد اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي، دار النشر: دار الريان للتراث/ دار الكتاب العربي - القاهرة، بيروت - ١٤٠٧
(٣٣٦)	مختار الصحاح اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الرازي، دار النشر: مكتبة لبنان ناشرون - بيروت - ١٤١٥ - ١٩٩٥، الطبعة: طبعة جديدة، تحقيق: محمود خاطر

م	المرجع
(٣٣٧)	مختصر الأحكام مستخرج الطوسي على جامع الترمذي اسم المؤلف: أبي علي الحسن بن علي بن نصر الطوسي، دار النشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - السعودية - ١٤١٥هـ، الطبعة: الأولى، تحقيق: أنيس بن أحمد بن طاهر الأندونوسي
(٣٣٨)	مختصر الفتاوى المصرية لابن تيمية اسم المؤلف: بدر الدين أبو عبد الله محمد بن علي الحنبلي البعلبي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - السعودية - ١٤٠٦ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي
(٣٣٩)	مختصر الكامل في الضعفاء اسم المؤلف: تقي الدين أحمد بن علي المقرئ، دار النشر: مكتبة السنة - مصر / القاهرة - ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن بن عارف الدمشقي
(٣٤٠)	مختصر تفسير سورة الأنفال اسم المؤلف: محمد بن عبد الوهاب، دار النشر: مطابع الرياض - الرياض، الطبعة: الأولى، تحقيق: ناصر بن سعد الرشيد
(٣٤١)	مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتاب العربي - بيروت - ١٣٩٣ - ١٩٧٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد حامد الفقي
(٣٤٢)	مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح اسم المؤلف: علي بن سلطان محمد القاري، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م، الطبعة: الأولى، تحقيق: جمال عيتاني
(٣٤٣)	مسند ابن أبي شيبة اسم المؤلف: أبي بكر عبد الله بن محمد بن أبي شيبة، دار النشر: دار الوطن - الرياض - ١٩٩٧م، الطبعة: الأولى، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي و أحمد بن فريد المزيدي
(٣٤٤)	مسند الإمام أحمد بن حنبل اسم المؤلف: أحمد بن حنبل أبو عبد الله الشيباني، دار النشر: مؤسسة قرطبة - مصر

م	المرجع
(٣٤٥)	مسند الإمام عبد الله بن المبارك اسم المؤلف: عبد الله بن المبارك بن واضح، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٧، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي
(٣٤٦)	مسند الروياني اسم المؤلف: محمد بن هارون الروياني أبو بكر، دار النشر: مؤسسة قرطبة - القاهرة - ١٤١٦، الطبعة: الأولى، تحقيق: أيمن علي أبو يمان
(٣٤٧)	مسند الشافعي اسم المؤلف: محمد بن إدريس أبو عبد الله الشافعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - -
(٣٤٨)	مسند الشاميين اسم المؤلف: سليمان بن أحمد بن أيوب أبو القاسم الطبراني، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
(٣٤٩)	مسند الشهاب اسم المؤلف: محمد بن سلامة بن جعفر أبو عبد الله القضاعي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٧ - ١٩٨٦، الطبعة: الثانية، تحقيق: حمدي بن عبد المجيد السلفي
(٣٥٠)	مسند أبي بكر الصديق اسم المؤلف: أحمد بن علي بن سعيد الأموي المروزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت، تحقيق: شعيب الأرنؤوط
(٣٥١)	مسند أبي داود الطيالسي اسم المؤلف: سليمان بن داود أبو داود الفارسي البصري الطيالسي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - -
(٣٥٢)	مسند أبي عوانة اسم المؤلف: الإمام أبي عوانة يعقوب بن إسحاق الأسفرائني، دار النشر: دار المعرفة - بيروت
(٣٥٣)	مسند أبي يعلى اسم المؤلف: أحمد بن علي بن المثنى أبو يعلى الموصلي التميمي، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٤ - ١٩٨٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: حسين سليم أسد

م	المرجع
(٣٥٤)	مسند إسحاق بن راهويه اسم المؤلف: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد بن راهويه الحنظلي، دار النشر: مكتبة الإيمان - المدينة المنورة - ١٤١٢ - ١٩٩١، الطبعة: الأولى، تحقيق: د. عبد الغفور بن عبد الحق البلوشي
(٣٥٥)	مشاهير علماء الأمصار اسم المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد أبو حاتم التميمي البستي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - - ١٩٥٩، تحقيق: م. فلايشهمر
(٣٥٦)	مشكاة المصابيح اسم المؤلف: محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي، دار النشر: المكتب الإسلامي - بيروت - ١٩٨٥، الطبعة: الثالثة، تحقيق: محمد ناصر الدين الألباني
(٣٥٧)	مشكل الحديث وبيانه اسم المؤلف: أبو بكر محمد بن الحسن بن فورك الأصبهاني، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٩٨٥م، الطبعة: الثانية، تحقيق: موسى محمد علي
(٣٥٨)	مشكل إعراب القرآن اسم المؤلف: مكّي بن أبي طالب القيسي أبو محمد، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الثانية، تحقيق: د. حاتم صالح الضامن
(٣٥٩)	مصباح الزجاجية في زوائد ابن ماجه اسم المؤلف: أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل الكناني، دار النشر: دار العربية - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثانية، تحقيق: محمد المنتقى الكشناوي
(٣٦٠)	معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول اسم المؤلف: حافظ بن أحمد حكمي، دار النشر: دار ابن القيم - الدمام - ١٤١٠ - ١٩٩٠، الطبعة: الأولى، تحقيق: عمر بن محمود أبو عمر
(٣٦١)	معاني القرآن الكريم اسم المؤلف: النحاس، دار النشر: جامعة أم القرى - مكة المكرمة - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد علي الصابوني



م	المرجع
(٣٦٢)	معجم البلدان اسم المؤلف: ياقوت بن عبد الله الحموي أبو عبد الله، دار النشر: دار الفكر - بيروت
(٣٦٣)	معجم الصحابة اسم المؤلف: عبد الباقي بن قانع أبو الحسين، دار النشر: مكتبة الغرياء الأثرية - المدينة المنورة - ١٤١٨، الطبعة: الأولى، تحقيق: صلاح بن سالم المصراتي
(٣٦٤)	معجم جامع الأصول في أحاديث الرسول اسم المؤلف: المبارك بن محمد ابن الأثير الجزري، دار النشر:
(٣٦٥)	معجم ما استعجم من أسماء البلاد والمواضع اسم المؤلف: عبد الله بن عبد العزيز البكري الأندلسي أبو عبيد، دار النشر: عالم الكتب - بيروت - ١٤٠٣، الطبعة: الثالثة، تحقيق: مصطفى السقا
(٣٦٦)	معجم مقاييس اللغة اسم المؤلف: أبي الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، دار النشر: دار الجيل - بيروت - لبنان - ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م، الطبعة: الثانية، تحقيق: عبد السلام محمد هارون
(٣٦٧)	معرفة الثقات من رجال أهل العلم والحديث ومن الضعفاء وذكر مذاهبهم وأخبارهم اسم المؤلف: أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي نزيل طرابلس الغرب، دار النشر: مكتبة الدار - المدينة المنورة - السعودية - ١٤٠٥ - ١٩٨٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: عبد العليم عبد العظيم البستوي
(٣٦٨)	معرفة السنن والآثار عن الامام أبي عبد الله محمد بن أدريس الشافعي اسم المؤلف: الحافظ الامام أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو أحمد. البيهقي. الخسروجردي، دار النشر: دار الكتب العلمية - لبنان/ بيروت - بدون، الطبعة: بدون، تحقيق: سيد كسروي حسن
(٣٦٩)	معرفة الصحابة اسم المؤلف: لأبي نعيم الأصبهاني.

م	المرجع
(٣٧٠)	معرفة القراء الكبار على الطبقات والأعصار اسم المؤلف: محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي أبو عبد الله، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت - ١٤٠٤، الطبعة: الأولى، تحقيق: بشار عواد معروف، شعيب الأرنؤوط، صالح مهدي عباس
(٣٧١)	مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة اسم المؤلف: محمد بن أبي بكر أيوب الزرعي أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت
(٣٧٢)	مفحومات الإقران في مبهمات القرآن اسم المؤلف: جلال الدين السيوطي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - بيروت / لبنان - ١٤٠٦ هـ - ١٩٨٦ م، الطبعة: الأولى، تحقيق: إياد خالد الطباع
(٣٧٣)	مقدمة ابن خلدون اسم المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن خلدون الحضرمي، دار النشر: دار القلم - بيروت - ١٩٨٤، الطبعة: الخامسة
(٣٧٤)	من كلام أبي زكريا يحيى بن معين في الرجال اسم المؤلف: يحيى بن معين، دار النشر: دار المأمون للتراث - دمشق - ١٤٠٠، تحقيق: د. أحمد محمد نور سيف
(٣٧٥)	من كلام أحمد بن حنبل في علل الحديث ومعرفة الرجال اسم المؤلف: أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني أبو عبد الله، دار النشر: مكتبة المعارف - الرياض - ١٤٠٩، الطبعة: الأولى، تحقيق: صبحي البدري السامرائي
(٣٧٦)	مناهل العرفان في علوم القرآن اسم المؤلف: محمد عبد العظيم الزرقاني، دار النشر: دار الفكر - لبنان - ١٤١٦ هـ - ١٩٩٦ م، الطبعة: الأولى
(٣٧٧)	موارد الظمآن إلى زوائد ابن حبان اسم المؤلف: علي بن أبي بكر الهيثمي أبو الحسن، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت، تحقيق: محمد عبد الرزاق حمزة
(٣٧٨)	موطأ الإمام مالك اسم المؤلف: مالك بن أنس أبو عبد الله الأصبغي، دار النشر: دار إحياء التراث العربي - مصر - -، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي

م	المرجع
(٣٧٩)	ميزان الاعتدال في نقد الرجال اسم المؤلف: شمس الدين محمد بن أحمد الذهبي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٩٩٥، الطبعة: الأولى، تحقيق: الشيخ علي محمد معوض والشيخ عادل أحمد عبدالموجود
(٣٨٠)	ناسخ الحديث ومنسوخه اسم المؤلف: أبو حفص عمر بن أحمد بن عثمان بن شاهين، دار النشر: مكتبة المنار - الزرقاء - ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م، الطبعة: الأولى، تحقيق: سمير بن أمين الزهيري
(٣٨١)	نزهة الأعين النواظر في علم الوجوه والنظائر اسم المؤلف: جمال الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن الجوزي، دار النشر: مؤسسة الرسالة - لبنان/ بيروت - ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م، الطبعة: الأولى، تحقيق: محمد عبد الكريم كاظم الراضي
(٣٨٢)	نصب الراية لأحاديث الهداية اسم المؤلف: عبد الله بن يوسف أبو محمد الحنفي الزيلعي، دار النشر: دار الحديث - مصر - ١٣٥٧، تحقيق: محمد يوسف البنوري
(٣٨٣)	نظم الدرر في تناسب الآيات والسور اسم المؤلف: برهان الدين أبي الحسن إبراهيم بن عمر البقاعي، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، تحقيق: عبد الرزاق غالب المهدي
(٣٨٤)	نظم المتناثر من الحديث المتواتر اسم المؤلف: محمد بن جعفر الكتاني أبو عبد الله، دار النشر: دار الكتب السلفية - مصر، تحقيق: شرف حجازي
(٣٨٥)	نواسخ القرآن اسم المؤلف: عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبو الفرج، دار النشر: دار الكتب العلمية - بيروت - ١٤٠٥، الطبعة: الأولى
(٣٨٦)	نيل الأوطار من أحاديث سيد الأخيار شرح منتقى الأخبار اسم المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني، دار النشر: دار الجيل - بيروت - ١٩٧٣
(٣٨٧)	هدي الساري مقدمة فتح الباري شرح صحيح البخاري اسم المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار النشر: دار المعرفة - بيروت - ١٣٧٩ - ، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، محب الدين الخطيب

## ٩ - فهرس الموضوعات

الصفحة	الموضوع
٤ - ٣	ملخص الرسالة
<b>المقدمة</b>	
٦	أهداف الموضوع
٦	أهمية الموضوع
٧	أسباب اختيار الموضوع
٨	خطة البحث:
١٠	المنهج المتبع في كتابة البحث
١٢	شكر وتقدير
<b>التمهيد وفيه مبحثان :</b>	
١٥	المبحث الأول : ملخص منهج ابن جزي في تفسيره من خلال قسم الدراسة
١٨	المبحث الثاني : وفيه ترجمة موجزة عن ابن جزي عليه رحمة الله تعالى
١٨	اسمه ونسبه وكنيته وأسرته
١٩	مولده ووفاته وشيوخه
٢٠	تلاميذه
<b>القسم الثاني : ترجيحات واختيارات ابن جزي الكلبي في تفسيره عرضاً ومناقشة</b>	
<b>سورة العنكبوت</b>	
٢٣	الكلام على قوله تعالى : ( □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ ) ( □ □ □ □ □ □ □ □ □ □ )
٢٣	والآية فيها مسألة واحدة وهي : ما المراد بالرجاء في الآية ؟.







الصفحة	الموضوع
١٠٨	الكلام على قوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ) ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي )
١٠٨	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالبر والبحر؟
١١١	الكلام على قوله تعالى: ( ك ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ) ( ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه )
١١١	وفيهما مسألة واحدة وهي: ما إعراب «حقاً»
١١٣	الكلام على قوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ب ب ب ب ب )
١١٣	والآية فيها مسألة واحدة وهي: على ماذا يعود الضمير في قوله تعالى: ( ب ب )
١١٦	الكلام على قوله تعالى: ( ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن ) ( ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه )
١١٦	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( ب ه )
<b>سورة لقمان</b>	
١٢٠	الكلام على قوله تعالى: ( ق ق ق ق ق ق ق ق ق ق ) ( ج ج ج ج ج ج ج ج ج ج )
١٢٠	والآية فيها مسألة واحدة وهي: معنى ( ج ج ي ) .
١٢٤	الكلام على قوله تعالى: ( ه ه ه ه ه ه ه ه ه ه ) ( ن ن ن ن ن ن ن ن ن ن )
١٢٤	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصخرة هنا؟ .
١٢٨	الكلام على قوله تعالى: ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي ) ( ي ي ي ي ي ي ي ي ي ي )
١٢٨	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالصبر هنا











الصفحة	الموضوع
٢٣٣	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بقوله: ( ه ه ه ه ) ( ع ئ و )
٢٣٥	الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ )
٢٣٥	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسيح بكرة وأصيلا؟.
٢٣٧	الكلام على قوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ب ب ب )
٢٣٧	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى يوم يلقونه
٢٣٩	الكلام على قوله تعالى: ( چ د ت ت ت ت ت ت ) ( ژ ژ ک ک ک ک ک ک ک ک )
٢٣٩	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل هذه الآية ناسخة لآية البقرة ( و ) ( و و و و و و و و ) (البقرة: ٢٣٧) أم منسوخة بها أم أنه يمكن الجمع بينهما؟
٢٤١	الكلام على قوله تعالى: ( چ چ چ چ چ چ چ چ ) ( ت ت ت ت ت ت ت ت ) ( )
٢٤١	المسألة الأولى: ما المراد بقوله ( چ چ چ چ چ چ چ )؟.
٢٤٥	المسألة الثانية: هل الآية منسوخة أم ناسخة؟.
٢٤٨	المسألة الثالثة: ما المراد بقوله تعالى: ( چ چ د ت ت )
٢٥١	الكلام على قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك ك ك ) ( ن ن ن ن ن ن ن ن )
٢٥١	المسألة الأولى: ما هو سبب نزول الآية
٢٥٤	المسألة الثانية: ما المقصود بالإنا في قوله تعالى: ( ن ن ن )





















الصفحة	الموضوع
٤٤٩	وفيها مسألة واحدة وهي : ما المراد بقوله تعالى: ( و و ي ي ) ( □ )
٤٥٤	الكلام على قوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ب ب ب )
٤٥٤	وفي هذه الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بالذرية في هذا الموضع ؟.
٤٥٨	الكلام على قوله تعالى: ( پ پ پ پ ن ن )
٤٥٨	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المقصود بالمثلية في قوله تعالى: ( پ پ ن ) هل هي مثلية النوع كالسفن أم عموم المركوبات ؟.
٤٦١	الكلام على قوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ج ج ج ) ( ج )
٤٦١	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بها بين أيديهم وما خلفهم في الآية ؟.
٤٦٣	الكلام على قوله تعالى: ( و و و و و و و و ) ( و )
٤٦٣	المسألة الأولى : ما المراد بقوله تعالى: « ينسلون »
٤٦٥	المسألة الثانية: هل اسم الإشارة «هذا» في قوله تعالى: ( □ □ □ ) ( □ □ ) صفة لـ«مرقدنا»، أم أنه مبتدأ ؟.
٤٦٨	الكلام على قوله تعالى: ( أ ب ب ب ب ب ب ب )
٤٦٨	وفي الآية مسألة واحدة وهي : ما المراد بالشغل في الآية
٤٧١	الكلام على قوله تعالى: ( ن ن ن ن ن ن ن ن )
٤٧١	وفي الآية مسألة واحدة وهي: ما معنى قوله تعالى: ( ن ن ) ؟
٤٧٣	الكلام على قوله تعالى: ( ن ن ن ن ن ن )





الصفحة	الموضوع
٤٩٥	الكلام على قوله تعالى: ( پ پ پ )
٤٩٥	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: ( پ پ پ )
٤٩٧	الكلام على قوله تعالى: ( چ چ چ چ چ چ )
٤٩٧	والآية فيها مسألة واحدة وهي: توجيه المعنى على قراءة التشديد وقراءة التخفيف
٥٠١	الكلام على قوله تعالى: ( ژ ژ ژ ک ک کگ )
٥٠١	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( ژ ژ ک ک کگ )؟
٥٠٤	الكلام على قوله تعالى: ( ڈ ڈ ڈ ه ه )
٥٠٤	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله: يستسخرون؟
٥٠٧	الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ )
٥٠٧	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأزواج هنا؟
٥١١	الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ )
٥١١	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما الذي يسألون عنه في قوله تعالى: ( □ □ □ )
٥١٦	الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ )
٥١٦	المسألة الأولى: ما المراد بالكأس هنا؟
٥١٩	المسألة الثانية: ما المراد بقوله تعالى: ( □ □ □ )
٥٢١	الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ □ □ □ )



الصفحة	الموضوع
٥٤٩	المسألة الأولى: ما المقصود بالسعي في قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ ) .( □ )
٥٥١	المسألة الثانية: ما الذي رآه إبراهيم في المنام؟
٥٥٢	الكلام على قوله تعالى: ( كَّ ن ن ن ن ن )
٥٥٢	والآية فيها مسألة واحدة وهي: على من يعود الضمير في قوله تعالى: ( كَّ ن )
٥٥٥	الكلام على قوله تعالى: قوله تعالى: ( و و و و و )
٥٥٥	والآية فيه مسألة واحدة وهي: من هو إلياس المذكور في هذه الآية؟
٥٥٧	الكلام على قوله تعالى: ( □ □ □ □ □ )
٥٥٧	وفيه مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( □ □ )
٥٦٠	الكلام على قوله تعالى: ( ن ن ن ن ن )
٥٦٠	والآية فيها مسألة واحدة وهي: القراءات الواردة في قوله تعالى: ( ن ن ن ) ن ن ن ) والمعنى على كل قراءة
٥٦٥	الكلام على قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك )
٥٦٥	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما سبب هروب نبي الله يونس عن قومه
٥٦٩	الكلام على قوله تعالى: ( ن ن ن ن ن )
٥٦٩	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالتسييح هنا؟
٥٧٣	الكلام على قوله تعالى: ( ه ه ه ه ه )
٥٧٣	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالعراء هنا؟

الصفحة	الموضوع
٥٧٥	الكلام قوله تعالى: ( كَ كَ وُ وُ وُ )
٥٧٥	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد باليقطين؟
٥٧٨	الكلام على قوله تعالى: ( وُ وُ وُ وُ وُ ) .
٥٧٨	والآية فيها مسألة واحدة وهي: هل الرسالة التي في هذه الآية هي الرسالة الأولى التي أبق بعدها؟ أم أنها رسالة ثانية؟ .
٥٨٠	الكلام على قوله تعالى: ( وُ وُ وُ وُ وُ ) .
٥٨٠	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بقوله تعالى: ( وُ وُ وُ )
٥٨٣	الكلام على قوله تعالى: ( وُ وُ وُ وُ وُ وُ وُ ) .
٥٨٣	والآية فيها مسألة واحدة وهي: لماذا كرر التولي عنهم مع الوعد والوعيد
<b>سورة : ص</b>	
٥٨٦	الكلام على قوله تعالى: ( بَ بَ بَ بَ بَ ) .
٥٨٦	المسألة الأولى: أين جواب القسم في قوله تعالى: ( بَ بَ بَ بَ ) .
٥٩٠	المسألة الثانية: في معنى قوله تعالى: ( بَ بَ بَ )
٥٩٤	الكلام على قوله تعالى: ( كَ كَ كَ كَ كَ كَ كَ ) ( كَ كَ ) .
٥٩٤	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالملة الآخرة في الآية
٥٩٧	الكلام على قوله تعالى: ( كَ كَ وُ وُ وُ وُ وُ وُ ) .
٥٩٧	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالأسباب في الآية؟

الصفحة	الموضوع
٦٠٠	الكلام على قوله تعالى: ( و و و و و و )
٦٠٠	والآية فيها مسألة واحدة وهي: إلى أين تعود الإشارة في قوله تعالى: ( و )
٦٠٢	الكلام على قوله تعالى: ( ب ب ب ب ب ب )
٦٠٢	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المقصود بالأوتاد هنا
٦٠٥	الكلام على قوله تعالى: ( ب ب ب ب ب ب )
٦٠٥	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما المراد بالصيحة هنا؟
٦٠٧	الكلام على قوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ج )
٦٠٧	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: «إذ»؟
٦٠٩	الكلام على قوله تعالى: ( ج ج ج ج ج ج )
٦٠٩	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما هو العامل في قوله: ( ج ج )
٦١٠	الكلام على قوله تعالى: ( ك ك ك ك ك ك )
٦١٠	المسألة الأولى: ما المراد بقوله: ( ك ه )
٦١٢	المسألة الثانية: في حقيقة القصة المنسوبة لداود عليه السلام
٦١٧	الكلام على قوله تعالى: ( ه ه ه ه ه ه )
٦١٧	والآية فيها مسألة واحدة وهي: ما معنى الظن في قوله: ( و و )























الصفحة	الموضوع
<b>الخاتمة</b> ص: ٨٢٢	
<b>الفهارس العلمية العامة</b>	
٨٢٥	فهرس الآيات القرآنية
٨٥٧	فهرس الأحاديث النبوية
٨٦٣	فهرس الآثار
٨٧٥	فهرس الأعلام المترجمين
٨٨٠	فهرس القبائل والملل
٨٨٣	فهرس الأماكن والبلدان
٨٨٤	فهرس الأشعار
٨٨٧	فهرس المصادر والمراجع
٩٣٣	فهرس الموضوعات

